الأردنيون

والقضايا الوطنية والقومية

دراسة في الموقف الشعبي الأردني ١٩١٨-١٩٣٩

الدكتور محمد عبد القادر خريسات

تم إعداد هذه الدراسة ونشرها بدعم من الجامعة الأردنية ١٩٩٢

٩٥٦,٥
محم   محمد عبدالقادر خريسات

موقف أهالي شرق الأردن من القضايا الوطنية والقومية : دراسة في الموقف الشعبي من ١٩١٨ - ١٩٣٩ / محمد عبدالقادر خريسات . — عمّان : الجامعة الأردنية، ١٩٩١

(٤٠٨)ص

ر.ا (٧١٠/١٢/١٩٩١)

الأردن - تاريخ - ١٩١٨ - ١٩٣٩

١ - العنـــوان

(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

الإهداء

إلى التي حضنتني صغيراً ..

إلى التي رعتني يافعاً ..

إلى التي اغرورقت عيناها بالدمع

لمّا ردتني المدرسة في المرة الأولى لصغر سني

إلى جدتي فضيلة الأسعد

محمد عبد القادر خريسات

بيعة أهل الأردن للشريف الحسين بن علي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،

فإنه بالنظر لحصول العلم، بأن الأتراك قرروا الغاء الخلافة وأخرجوا عبد المجيد بن عبد العزيز من عاصمة ملكهم، وصار من المفروض ديناً نصب أمير للمؤمنين في منصب الإمامة الكبرى، إذ لا يجوز بإجماع المسلمين عدم وجوده، ولما كان جلالة ملك العرب:

الحسين بن علي

أيده الله بنصره، توفرت به شروطها لكونه قرشياً عالماً،

فإني أبايع جلالة سيدي ومولاي:

الحسين بن علي بن محمد بن عون القرشي الحسني

أميراً للمؤمنين، ليعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأقسم على ذلك بيمين الإخلاص سراً وجهراً ما أقام الدين واعتبره مرجعاً للعالم الإسلامي، وعلى هذا عهد الله وميثاقه، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً. تحريراً: ٢٩ رجب الخير سنة ١٣٤٢ الموافق ٥ مارس سنة ٩٢٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

انصبت معظم الدراسات التاريخية منذ اقدم العصور وحتى يومنا هذا على دراسة المواقف الرسمية وتسجيل أعمال القادة وافكارهم دون أن تحظى المواقف الشعبية بالاهتمام الوافر من قبل الباحثين.

وفي حالات كثيرة، وعبر العصور التاريخية المختلفة، كانت حركات الشعوب توصف بالغوغائية وعدم المسؤولية لخروجها على السياسة العامة للدولة مما كان يعرض الناس إلى القتل والسجن والتعذيب والنفي في غالب الاحوال.

والذين كتبوا في تاريخ الأردن الحديث لم يخرجوا عن مسار الذين سبقوهم من حيث اغفال الجانب الشعبي ودوره في رسم الأحداث خلال تلك الفترة. ولم يقف الامر عند هذا الحد بل إن بعض الدارسين وصفوا منطقة شرقي الأردن بأوصاف لا تتفق والواقع من حيث التخلف وعدم الوعي بالقضايا الوطنية والقومية.

وفي ضوء ذلك، ولإجلاء الصورة الحقيقية للنضال الأردني خلال هذه الفترة اخذت على عاتقي دراسة الموقف الشعبي ما بين ١٩١٨ - ١٩٣٩.، ولم يكن الخوض في هذا المجال يسيراً لندرة المعلومات وتبعثرها، مما يعيق ذلك من عمل الباحث وتكوين صورة متكاملة لكثير من القضايا والوقوف امامها دون أن يتمكن من إعطاء راي أو تكوين تجاه.

ومما يزيد من صعوبة البحث ان طبيعة الفترة باحداثها ومتغيراتها السريعة، وارتباطها بالقضية الفلسطينية وتناقضات احداثها الواضحة تؤلف بحد ذاتها صعوبة كبرى تجابه من يتصدى لمعالجة اي جانب من جوانبها. خصوصاً وان الوثائق الخاصة بهذه الفترة ليست جميعها مكشوفة لنا، او في متناول اليد على الاقل كما أن العديد من الذين شاركوا في خلق الأحداث هم في الدار الآخرة.

لقد اعتمدت خلال هذا البحث على عدة انواع من المصادر إحتلت الوثائق غير المنشورة والصحف الفلسطينية مركز الصدارة فيها، وهذه الوثائق والصحف مصادر مهمة لا يمكن لأي باحث يتصدى لتاريخ الأردن أن يستغني عنها. لقد جاءت مصادر البحث على الشكل التالي :

- الصحف الفلسطينية والسورية التي صدرت خلال هذه الفترة، واهمها صحيفة «الكرمل» و «الجامعة العربية»، و «فلسطين» و «الدفاع»،وفي هذه الصحف سجل شامل لما كان يجري في شرقي الأردن.

- وثائق مدرسة السلط الثانوية، وفيها وصف شامل لسير حركة التعليم، والمظاهرات التي كانت تحدث، والتحقيقات مع الطلبة، وتقارير القائمقام/المتصرف وقائد الدرك، ومدير المعارف.

- وثائق المكتبة الوطنية الاردنية.

- وثائق مؤسسة آل البيت.

- وثائق القنصلية الاميريكية في القدس.

- الوثائق البريطانية لا سيما التقارير التي كانت تقدم لعصبة الامم. وفيها وصف شامل لمناحي الحياة المختلفة إبان تلك الفترة، وإن كانت في حالات كثيرة تتسم وسياسة الدولة المنتدبة، ومن هنا يجب الحذر منها.

- المقابلات الشخصية لبعض الذين عاصروا تلك الأحداث وشاركوا فيها.

وقد تالف البحث من اربعة فصول وملاحق بالوثائق.

ففي الفصل الاول تحدثت عن موقف اهالي شرقي الأردن من الثورة العربية ومساندتهم لها، كما أشرت إلى موقفهم من القضايا الوطنية والقومية لا سيما وعد بلفور. وقد اعتمدت في هذا الفصل على وثائق تنشر لأول مرة.

وفي الفصل الثاني تحدثت عن دور الأهالي في الأردن في مقاومة الاستعمار البريطاني، ورفضهم للمعاهدة البريطانية - الاردنية، ومقاطعة انتخابات المجلس التشريعي الأول حتى لا يصدقوا على المعاهدة. كما بينت موقف الأهالي المعارض بشدة لامتداد الحركة الصهيونية إلى شرقي الأردن.

وفي الفصل الثالث تحدثت عن دور الأحزاب الأردنية من القضايا الوطنية والقومية وبينت كيف استطاعت الأحزاب الوطنية من قيادة حركة النضال خلال تلك الفترة، والتفاف المواطنين حولها على إختلاف فئاتهم. ويؤخذ على هذه الفترة كثرة الأحزاب وعدم التزام اعضائها في حزب واحد.

وفي الفصل الرابع تحدثت عن دور اهالي شرقي الأردن من القضايا القومية، واحتلت قضية فلسطين مركز الصدارة حتى غدا التاريخ واحداً والنضال واحداً وان اختلفت الأساليب، فكان حقاً ان يرفع الأردنيون شعار "ضفتي النهر توحدنا".

واخيراً فقد حاولت خلال هذه الدراسة قدر المستطاع وفي حدود اجتهادي وقناعتي ان ارسم صورة لمعالجة هذه المواضيع. وكنت في احوال كثيرة لا أحمل النصوص التحليلات الكثيرة تاركاً للأجيال القادمة مهمة المتابعة والتحليل والربط والاستنتاج.

لقد حاولت معالجة ما يتعلق بهذه الفترة من خفايا، خدمة للحقيقة والواقع، خصوصاً وانها تحولت إلى مواضيع تاريخية مليئة بالعبر والدروس التي يمكن الاستفادة منها في إطار دراسة تاريخ الأردن المعاصر. ذلك البلد الذي سماه مصطفى التل بالوطن العالمي وقال :

بارك الله فيك إردن داراً ليس فيك الغريب عن اوطانه
بلد كله هدى فسواء قرع ناقوسه وصوت اذانه

وغاية ما اتمناه ان اكون قد وفقت في اداء هذه المهمة، فيكون كتابي هذا مصدراً متواضعاً في إطار الرسم الجديد لتاريخ الأردن ونضال اهله الوطني والقومي. فإن وفقت فذلك بتوفيق من الله، وان اخطات فحسبي انني اجتهدت، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً.

السلط في ١٨ جمادي الاول ١٤١٢ هـ
الموافق ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩١م.

الدكتور محمد عبدالقادر خريسات
الجامعة الأردنية

القسم الأول

الدراســـة

الفصل الأول

الأردنيون والقضايا القومية من ١٩١٨ - ١٩٢١

الأردنيون والثورة العربية :

كانت منطقة شرقي الأردن في مطلع القرن العشرين موزعة على لوائين ضمن ولاية سوريا هما :

١ ـ متصرفية الكرك وضمت أقضية السلط والطفيلة ومعان وناحية عمان.

٢ ـ متصرفية حوران وأتبع لها من أراضي شرقي الأردن المنطقة الواقعة بين نهري اليرموك والزرقاء أي المنطقة الشمالية من الأردن. وكانت المنطقة الشمالية جميعها تشكل قضاءً ضمن لواء حوران سمي "قضاء عجلون".

وعند قيام الحرب العالمية الأولى تنازع أهالي شرقي الأردن مثل غيرهم من أبناء سوريا أمران هما :

الأول : كان يرى الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية المسلمة باعتبارها حامية لديار الاسلام وراعية لمصالحهم ـ ولو شكلياً على الأقل ـ واعتبروا بأن الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية أمر يفرضه الاسلام.

الثاني : كان يميل إلى جانب الحلفاء على اعتبار أنهم المخلصون للعرب من السيطرة العثمانية التي أدت إلى تأخر العرب عن موكب الأمم الأخرى. بالاضافة إلى أن هؤلاء الحلفاء سيعملون على وحدة وحرية واستقلال البلاد العربية. ومن أجل هذه الغاية نشط الحلفاء في نشر الدعاية بين المواطنين العرب. ورافق هذه الدعاية اعطاء الوعود المختلفة حول هذه القضايا.

انقسم الأهالي في شرقي الأردن وفق هذين المفهومين، فريق مؤيد للعثمانيين وآخر مؤيد للحلفاء حتى في داخل المدينة الواحدة وفي القرى والبوادي.

وقد تمكن الموقف الداعي إلى التحرر من العثمانيين الذين ألحقوا بالعرب كل مظاهر الضعف والتردي ـ على حد قولهم ـ يبرز بشكل واضح بعد إعلان الثورة العربية عام ١٩١٦ وتحقيقها ـ فيما بعد ـ بعض المكاسب العسكرية على القوات العثمانية في جنوب بلاد الشام.

بدأ الاتصال بين رجال الثورة العربية الكبرى وقادتها وبين أهالي شرقي الأردن منذ البدايات الأولى لإعلان هذه الثورة. وأخذ الاتصال يقوى بين الفريقين كلما تقدمت قوات الثورة العربية نحو الأردن. ومن خلال الوثائق المتوفرة يلاحظ بأن مبادرة الاتصال بالثورة العربية بدأت في عام ١٩١٧، وأن هذا الاتصال قد جاء من قبل أهالي شرقي الأردن عندما قام عدد من شيوخ قبائل الرولة وعنزة والحويطات وبني صخر بمقابلة فيصل بن الحسين في ٥/٤/١٩١٧.(١)

وفي عام ١٩١٨ قام بعض رجالات الكرك بارسال برقية تأييد إلى الأمير فيصل بن الحسين، ورد عليهم فيصل بن الحسين ببرقية مماثلة مؤرخة في ٢٥/١٠/١٩١٨ أعرب فيها عن قرب تحرير المنطقة من العثمانيين وأنهم "أصبحوا من الأمم المحررة".(٢)

---

١ ـ سليمان موسى، الحركة العربية (١٩٠٨ ـ ١٩٢٤). دار النهار، بيروت (١٩٧٠) ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ برقية كلايتون إلى مدير الإستخبارات العسكرية في وزارة الحربية بتاريخ ١٥ نيسان ١٩١٧ F. O. 852/6

٢ ـ وثيقة غير منشورة مركز الوثائق، الجامعة الاردنية، غير مرقمة.

وتوالت الرسائل بعد ذلك بين الأمير فيصل وأهالي شرقي الأردن إذ جاء في الرسالة الجوابية التي بعث بها فيصل بن الحسين في ١٩١٨/١١/١ إلى عودة القسوس ما نصه :[٣]

حضرة الشيخ عوده القسوس، شيخ عشيرة الهلسة

بعد السلام عليكم ورحة الله وبركاته،

"أخذنا كتابكم وسررنا بما أبديتموه من الغيرة القومية والحمية العربية التي فطرتم عليها وأخرجتموها الآن إلى حيز الفعل. فنشكر همتكم، وصدق غيرتكم. والسلام.

وخلال هذه الاتصالات ترددت أسماء كل من : **حسين الطراونه، وعطاالله السحيمات، ومحمد الطراونه، وحامد محمود الصعوب، وعطا الله محمد النوايسه، وفيصل المبيضين، وفارس البطوش، ونجم بن وادي (شيخ عشيرة الخريشه)**.[٤]

أما عن موقف المدن والنواحي الأردنية الأخرى من الثورة العربية في هذه الفترة المبكرة فلم يتوفر لدى الباحث وثائق حولها. إلّا أنه من المرجح أن هذه المناطق قد حذت حذو أهل الكرك في الاتصال مع قادة الثورة العربية. وليس أدل على ذلك من المشاركة الفعلية في القتال إلى جانب الثورة العربية عند تقدمها نحو الأردن.

ولما بدأت قوات الثورة العربية تتجه إلى الأردن لم يكتف فيصل بن الحسين من أهالي شرقي الأردن بالتأييد المعنوي فقط بل طلب في رسالة حملها الشيخ غيث بن هدايا إلى حسين الطراونه وضع الخطط اللازمة لمساندة الثورة العربية والوقوف إلى جانبها حتى لا يكونوا من جملة من ينطبق عليهم : ولا تكونوا من الذين قعدوا مع الخوالف.[٥]

ولتعزيز هذا الموقف أيضاً بعث فيصل بن الحسين إلى أخيه زيد رسالة بتاريخ ١٩١٨/١/٢٤ يطلب منه التعاون مع عودة أبو تايه واستشارته في جميع الأمور، وأن لا يخفي عليه شيئاً لأنه "صديق من الروح".[٦]

وعندما تقدمت جيوش الثورة العربية نحو بلاد الشام شكل أهالي الأردن وفلسطين غالبية ألوية هذا الجيش، وهي لواء الفتح، واللواء الأموي، واللواء الهاشمي[٧]. ونظراً لدور هذه الألويـة الفاعل في المعارك التي خاضوها ضد القوات العثمانية حصل عدد كبير من ضباط وجنود هذه الألوية على وسام "معان" وهو وسام يُمنح إلى الأشراف والضباط والجنود

---

٣ - وثيقة غير منشورة، مركز الوثائق، الجامعة الاردنية، غير مرقمة. وقد حملت توقيع قائد الجيوش العربية الشمالية، فيصل بن الحسين.

٤ - وثيقة غير منشورة، مركز الوثائق، الجامعة الاردنية، غير مرقمة.

٥ - وثيقة غير منشورة، مركز الوثائق، الجامعة الاردنية، غير مرقمة. وقد اقتبس الامير المعني الوارد في الايتين الكريمتين · وإذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين. رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. سورة التوبة الآية ٨٦ ـ ٨٧.

٦ - سليمان موسى، صور من البطولة، عمان (١٩٨٨) ط٢ ص ٨٧.
سليمان موسى، المراسلات التاريخية، عمان (١٩٧٣) م١ ص ١٦٩ ـ ١٧٠.

٧ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٠٦ تاريخ ١٩٢٠/٣/٤، ع ١٠٧ تاريخ ١٩٢٠/٣/٨.
وانظر : جريدة الكرمل (حيفا) ع ١١٧٠ تاريخ ١٩٢٦/٢/٧.

النظاميين ومشايخ البدو والعشائر الذين شاركوا في معارك معان في الفترة الواقعة ما بين ٢٧ جمادي الآخرة - ٥ رجب ١٩١٨/١٣٣٦

ومن الضباط الأردنيين والفلسطينيين الذي حصلوا على وسام معان : **محمد علي العجلوني (الأردن) وصبحي الحضرا (صفد) والطبيب احمد فؤاد (القدس) والرئيس المدفعي عبد الهادي التميمي (نابلس) وعلى بشير حسن (عكا) ونجيب منصور (القدس)، واديب مصطفى (عكا)، وحسين موسى (نابلس) وأحمد خلوصي (عكا)، ومحمد سعيد الصفدي (صفد).**(٨)

وحصل على وسام معان (٥٩) جندياً موزعين على النحو التالي :(٩)

نابلس (٩) تسعة جنود
القدس (٣٠) ثلاثون جندياً
غـــزة (٨) ثمانية جنود
الخليل (٥) خمسة جنود
حيفا (١) جندي واحد
يافا (٢) جنديـــان
جنين (١) جندي واحد
عكـــا (١) جندي واحد
السلط (٤) أربعة جنود منهم مفضي بن عيد، وحسين بن مبارك

وعلى أثر الانتصارات التي حققتها جيوش الثورة العربية قام عوده أبو تايه بتوجيه انذار إلى متصرف الكرك العثماني دعاه إلى مغادرة الأرض العربية "لأننا نريدها لنا"(١٠).

كما قام قائد المفرزة الشمالية علي بن عريد الحارثي بتوجيه رسالة إلى حسين الطراونه أخبره فيها عن الانتصارات التي حققها الشريف زيد على الأتراك وإستيلاء قوات الثورة العربية على مدافع العثمانيين ورشاشاتهم، واستيلاء الانجليز على السلط وقطع سكة الحديد بين درعا وعمان. وفي نهاية الرسالة طلب علي الحارثي من حسين الطراونه ضبط الأرزاق والأسلحة والاحتفاظ بها إلى حين وصوله إلى الكرك التي عين عليها أميراً.(١١)

أما الأتراك فلم يقفوا موقف المتفرج إزاء إتصالات قادة الثورة العربية بأهالي شرقي الأردن فأخذوا ينشطون في تعزيز علاقاتهم معهم. وقد بدأ ذلك بوضوح عندما استعاد العثمانيون السلط من القوات الانجليزية إذ بعث متصرف الكرك برسالة إلى حسين الطراونة بشّـره باستعادة السلط وحثه على تقديم العون للأتراك وقال ...."أخونا هذا يوم الحمية

---

٨ - العاصمة (دمشق) ع ٧٥ تاريخ ١٩١٩/١١/١٣.
٩ - انظر، العاصمة (دمشق) ع ١٠٥ تاريخ ١٩٢٠/٣/١، ع ١٠٦ تاريخ ١٩٢٠/٣/٤، ع ١٠٧ تاريخ ١٩٢٠/٣/٨.
١٠ - علي المحافظة، الفكر السياسي في الأردن منذ قيام الثورة العربية وحتى نهاية عهد الإمارة. مركز الكتب الأردني، عمان (١٩٩٠) ج ١ ص ٦٠ - ٦١.
١١ - وثيقة غير منشورة، مركز الوثائق، الجامعة الاردنية، غير مرقمة ولمزيد من التفاصيل عن مشاركة اهالي شرقي الأردن في الثورة العربية انظر : حكمت ياسين، السياسية الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى (١٩١٦ - ١٩٢٥)، الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨١) ص ٧٦، ص ١٩٢ - ١٩٥. سليمان موسى، الحركة العربية ص ٣٠٠ وما بعدها.
ممدوح الروسان. حروب الثورة العربية الكبرى في الحجاز وبلاد الشام (٩١٦ - ١٩١٨) اربد (١٩٨٦).

والصداقة والغيرة". وفي الرسالة نفسها أعلمه بتعيين رفيفان المجالي مديراً لناحية العراق في الكرك.[١٢]

وفي رسالة أخرى من متصرف الكرك إلى حسين الطراونه أخبره فيها بطرد الانجليز إلى غربي الشريعة (نهر الأردن). وأن مشايخ الصخور والبلقاء والعدوان قد انضموا إلى جانب الأتراك، كما حضر وفد منهم للتهنئة "بقلوب باشة ووجوه ضاحكة يلتمسون الهجوم مع عربانهم على العدو أين كانوا".[١٣]

وأشار متصرف الكرك في رسالة ثالثة موجهة إلى حسين الطراونه بأن مشايخ الصخور والبلقاء والعدوان قد توجهوا إلى جمال باشا (الصغير) في السلط طالبين منه المشاركة في ملاحقة العدو. وطلب من أهل الكرك أن لا "يحرموا من هذا الفخر العظيم" وأن يقوم وفد منهم بمقابلة جمال باشا في السلط.[١٤]

مما تقدم يلاحظ بأن رجال الثورة العربية والمسؤولين الأتراك كانوا يتنافسون كسب تأييد أهالي الأردن إلى جانبهم مما جعل هذه الفترة تمتاز بمرحلة توسيع دائرة التحالف مع القبائل الأردنية وبالتالي إلى انقسام موقفها. وأبرز مثال على ذلك ما كان من موقف قبائل الصخور. فقد أشارت تقارير القنصلية الأميريكية في القدس[١٥] إلى أن قبيلة بني صخر قد انقسمت إلى فريقين، الأول بزعامة مشهور الفايز وكان يؤيد الثورة العربية ورجالها. والثاني بزعامة مثقال الفايز وكان يؤيد الدولة العثمانية. وبينت هذه الوثائق أن مثقال الفايز، طلب من العثمانيين إمداده بالأموال حتى يتمكن من كسب ولاء قبيلته للعثمانيين أما الفرع الآخر من بني صخر وهم الخريشا فقد وقف حديثه إلى جانب الشريف علي الحارثي.[١٦]

أما قبائل البلقاء فقد كان صايل الشهوان (العجارمه) أول المتطوعين مع الشريف علي الحارثي، فيما اتخذت قبائل العدوان الحذر من الوقوف إلى جانب الثورة العربية وقد جاء سلطان وماجد العدوان إلى السلط وأخبرا الممثل الانجليز فيها بتاريخ ١١/٩/١٩٢٠ بأنه لا يوجد أحد من عرب البلقاء باستثناء صايل الشهوان يرغب بالوقوف إلى جانب الشريف علي وأن هناك خمسة من شيوخ العجارمة الآخرين يعارضون ذلك. وأكد سلطان العدوان بأنه قد تلقى رسائل للذهاب إلى عمان من أجل لقاء الشريف علي الحارثي إلّا أنه رفض ذلك وفي هذا اللقاء أبدى العدوان بأنهم على استعداد للصداقة مع بريطانيا ووعدهم سلطان بوضع كافة جهوده لمنع البلقاء من الانضمام إلى الشريف علي.

أما السلط فقد بقيت هادئة على الرغم من أن الممثل الانجليزي المقيم فيها قد أصابه الخوف من التطورات المحتملة.[١٧]

ورغم تباين المواقف بين أهالي شرقي الأردن فإن بعض فرسان الكرك، والحويطات بزعامة حمد بن جازي، وبعض هجانة بني صخر قد شاركوا في القتال إلى جانب العثمانيين

---

١٢ ـ وثيقة غير منشورة، مركز الوثائق، غير مرقمة.
١٣ ـ وثيقة غير منشورة، مركز الوثائق، الجامعة الاردنية، غير مرقمة تاريخ ٣ نيسان ١٣٣٤.
١٤ ـ وثيقة غير منشورة، مركز الوثائق، الجامعة الاردنية، غير مرقمة. تاريخ ٤/٤/١٣٣٤
١٥ ـ American Consulate General, Jerusalem No. 594, 15 April, 1931 P 1
١٦ ـ وثائق مؤسسة ال البيت، ملف رقم ٤، مرفق رقم ٤ ص ١
١٧ ـ وثائق مؤسسة ال البيت ملف رقم ٤ مرفق رقم ٤ ص ١

وشنوا هجوماً على بعض الجماعات الموالية للثورة العربية قرب منطقة القويره.[١٨]

ورغم هذا التباين في المواقف تجاه الثورة العربية بين مؤيد ومخالف إلّا أنه لم يبرز ما يشير إلى مناواة الثورة العربية. بل انهم عندما أحسوا بالفراغ السياسي سارع شيوخ مناطق السلط والكرك وعمان إلى عقد اجتماع في منتصف كانون الأول عام ١٩١٩ لجمع التبرعات وإعداد المتطوعين للدفاع عن البلاد. وقد شكلت لهذه الغاية لجنة أطلق عليها إسم "لجنة الدفاع الوطني"،وانتخب مثقال الفايز رئيساً لها.[١٩]

وبعد اخراج العثمانيين من الاردن قام فيصل بن الحسين بتعيين حكام عسكريين في شرقي الأردن، وقد ابتهج الناس لهذا الاجراء، واقسم المواطنون يمين الاخلاص للعلم العربي والحكومة العربية[٢٠] كما سارعوا في رفع هذه الأعلام على أسطح المدارس والدوائر الرسمية.[٢١]

ولما وصل الأمير فيصل بن الحسين إلى دمشق بدأ يمهد الطريق لإقامة حكومة عربية مستقلة في بلاد الشام، وفي ١٩١٩/٥/٩ وبعد عودته من مؤتمر الصلح خطب في دمشق مؤكداً على امرين هما.

١ ــ الاستقلال التام للأمة العربية

٢ ــ تطبيق قواعد الحكم الديمقراطي

ومن اجل تحقيق هذين الأمرين طلب من الأمة مؤازرته ودعمه في الخطوات التي سيقوم بها. ولما تشكل المؤتمر السوري الأول، وافتتح اعماله في دمشق في ١٩١٩/٦/٧ سارع أبناء الأردن إلى إجراء الانتخابات وإرسال مندوبيهم للمشاركة في اعمال المؤتمر وقد مثلت مناطق الأردن على النحو التالي:[٢٢]

١ ــ منطقة الرمثا / ناصر فواز البركات وكانت حتى هذا التاريخ تتبع حوران.

٢ ــ منطقة عجلون / سليمان السودي (الروسان) وعبدالرحمن رشيدات

٣ ــ منطعة معان / ناجي ذيب وخليل التلهوني.

٤ ــ منطقة الكرك / عطوي الجالي وعيسى مدانات.

---

١٨ ــ سليمان موسى، تاريخ الاردن ص ٥٤ ــ ٥٥ ولمزيد من الاطلاع انظر سليمان موسى، مذكرات الأمير زيد (الحرب في الاردن ١٩١٧ ــ ١٩١٨) مركز الكتب الاردني ط ٢ (١٩٩٠) عمان ص ٧٤ وما بعدها.

١٩ ــ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٨ ص ٤ تاريخ ١٩١٩/١٢/٢٩ والعدد ٨٤ ص ٤.

٢٠ ــ كامل محمود الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن (١٩٢١ ــ ١٩٤٨)، طرابلس الغرب (١٩٨٣) ص ٢٤.

٢١ ــ رسالة مدير معارف شرقي الاردن رقم ١٤٢٤ تاريخ ١٩٢٢/١٢/١٠. وثائق مدرس السلط الثانوية. وانظر . محمد خريسات (التعليم في السلط) من ١٨٥٠ ــ ١٩٢٦ مجلة دراسات، الجامعة الأردنية م ٤ ع ٥ (١٩٨٧) ص ٢٨

٢٢ ــ لمزيد من التفاصيل انظر
- منيب الماضي وسليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، عمان (١٩٥٩).
- محمد عزة دروزة، حول الحركة العربية منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (د.ت) ج١ ص ١٠٦.
- فيصل البطاينة، ملف الحياة البرلمانية في الاردن عمان ص ٧ ــ ٨.

٥ ـ منطقة الطفيلة / عبدالمهدي محمود المرافي ثم حسن العطيوي.

٦ ـ منطقة السلط / سعيد الصليبي وسعيد ابو جابر.

استمر المؤتمر السوري الأول في اجتماعاته حتى ٢ / ٧ / ١٩١٩ واصدر بيانه الختامي متضمناً عدة قرارات كان من أبرزها(٢٣) :

١ ـ المطالبة بالاستقلال السياسي التام الناجز للبلاد السورية من طوروس شمالاً حتى رفح جنوباً، ومن نهر الفرات شرقاً حتى المتوسط غرباً.

٢ ـ عدم فصل القسم الجنوبي من سوريا (فلسطين) والمنطقة الغربية الساحلية (لبنان)عن القطر السوري.

٣ ـ الإستقلال التام للعراق.

٤ ـ الإحتجاج على كل معاهدات التجزئة للبلاد السورية والوعود التي ترمي إلى قيام كيان صهيوني في القسم الجنوبي من البلاد السورية.

وفي البيان الختامي للمؤتمر برر المشاركون بأن ثورة الأمة العربية على الحكومة التركية التي كانوا وإياها شركاء في جميع الحقوق التمثيلية والمدنية والسياسية لانها تحاملت على حقوق العرب.

والشيء الملفت للنظر أثناء انعقاد جلسات المؤتمر السوري الأول بأن صلاح الدين الحاج يوسف (صفد)، وعبد الرحمن النحوي (يافا) وسعيد عبد القادر (يافا)، وعادل زعيتر (نابلس) وجميعهم من فلسطين قد تقدموا باقتراح إلى المؤتمر يدعو إلى عدم السماح لاية جهة التفاوض على أي جزء من أجزاء المملكة السورية إلا عن طريق الحكومة السورية المسؤولة تجاه المؤتمر السوري. وبعد مناقشات طويلة رفض هذا الإقتراح(٢٤).

بدأ فيصل بن الحسين بوضع الأنظمة الإدارية التي تكفل حسن سير أعمال الدولة فأحدث ديوان الشورى وأسند أمره إلى ياسين الهاشمي، ومجلس المديرين، ومجلس العشائر وأسند رئاسته إلى الشريف محمد علي بديوي. وفي ١٥/٩/١٩١٩ اتخذ مجلس المديرين قراراً يحمل رقم (٢٢) بالغاء التشكيلات الإدارية العثمانية وإحداث تشكيلات جديدة قسمت سوريا بموجبها إلى ثمانية ألوية (٢٥) وأصبح الاردن بهذا التقسيم موزعاً على ثلاثة ألوية هي :

١ ـ لواء البلقاء ومركزه السلط وضم قضائي عمان ومادبا وناحية الجزية.

٢ ـ لواء الكرك ومركزه الكرك وضم قضاء الطفيلة ومعان ونواحي العقبة والشوبك وذيبان وتبوك.

---

٢٣ ـ انظر . وجيه علم الدين، العهود المتعلقة بالوطن العربي (١٩٠٨ ـ ١٩٢٢) بيروت دار الكتاب الجديد (١٩٦٥) ص ١٢٤ ـ ١٢٦.
علي المحافظة، الفكر السياسي في الاردن مركز الكتب، عمان (١٩٩٠) ج٢ ص ٢٣ ـ ٢٦.

٢٤ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٣٦ ص١، تاريخ ١/٧/١٩٩٢٠.

٢٥ ـ الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٨٥ ـ ٨٧.

٣ ـ لواء حوران ومركزه درعا : واتبع إليه من الأردن قضائي عجلون وجرش.

وفي المؤتمر السوري العام الثاني الذي عقد بين ٦ ـ ٨/٣/١٩٢٠ شارك أهل الأردن في حضور هذا المؤتمر، كما شاركوا في الإحتفال الذي أقيم في دمشق بمناسبة اعلان الحكومة العربية وتتويج فيصل بن الحسين ملكاً دستورياً عليها. وفي وثيقة تتعلق بقضاء عجلون تشير إلى أن كلاً من كليب الشريدة، وسعد العلي (البطاينة)، وسليمان السودي (الروسان) وناجي العزام.. ومحمود الفنيش (النصيرات)، وكايد المفلح (العبيدات) وسالم الهنداوي قد شاركوا في هذا الإحتفال. وقد قدمت لجنة جمع التبرعات في عجلون لكل واحد منهم ستماية قرش[٢٦].

وقد أعلن المؤتمر السوري الثاني استقلال البلاد السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالاً تاماً، ورفض المزاعم الصهيونية في جعل فلسطين وطناً قومياً لهم[٢٧].

وكان أمام الحكومة العربية مهمات جسام كان لا بدّ من مواجهتها، وأول هذه المهام ما خلفته الحرب العالمية الأولى من ويلات على المنطقة ففي ٢٠/١٢/١٩١٩ أرسل حاكم عمان العسكري رسالة تحمل الرقم ٥١٧ عدد ١١٥ جاء فيها :

"فهم من كتاب قائمقام السلط بأن قسماً كبيراً من أهالي القصبة (السلط) وأهالي القرى المجاورة هاجروا إلى القدس اثناء انسحاب الجيش البريطاني من السلط وان الحكومة السابقة (العثمانيون) هدمت بيوتهم وأتلفت مزروعاتهم. وأنه لو لم يعط الجيش البريطاني للبعض منهم بذراً لعجزوا كلهم عن زرع حبة واحدة ولو لم يوزع عليهم خبزاً لماتوا من الجوع. ولذلك يرى من الضروري أن يؤجل تحصيل أموال سنة ١٩١٨ من أهل السلط والقرى المجاورة المنكوبين بعد موسم البذار المقبل".

وقد استجابت الحكومة العربية في دمشق لذلك وأجلت التحصيل إلى تموز سنة ١٩٢٠[٢٨] ولم تكتف بذلك بل قامت بتوزيع البذار على المزارعين في أنحاء مختلفة من الأردن.

كما قامت بعض الجمعيات الخيرية مثل جمعية الصليب الأحمر الأميركي بتوزيع الأخشاب في شباط سنة ١٩١٩ على أهالي محاص والفحيص لتعمير المنازل التي هدمت في القريتين. كما قامت القوات البريطانية بتوزيع بعض الحبوب والحيوانات على المحتاجين من أهالي السلط والمهاجرين اليها[٢٩].

والمهمة الثانية تمثلت في استتباب الأمن وسيطرة الحكومة العربية. ومن خلال سجلات المحاكم الشرعية يلاحظ بأن الدولة العربية لم تجد صعوبة في السيطرة على المنطقة حيث

---

٢٦ ـ وثيقة غير منشورة، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية (عمان) لدى الباحث صورة عنها.

٢٧ ـ لمزيد من التفاصيل عن هذا المؤتمر انظر :

ـ حسن الحكيم، الوثائق المتعلقة بالقضية السورية في العهد العربي الفيصلي والإنتداب الفرنسي (١٩١٥ ـ ١٩٢٦)، بيروت، دار صادر (١٩٧٤) ص ١٤٠ ـ ١٤٣.

ـ الكتاب الأردني الأبيض، الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية، المطبعة الوطنية عمان (١٩٤٧) ص ٦ ـ ٩.

ـ علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن ج ٢ ص ٢٩ ـ ٣٣.

٢٨ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٢١، تاريخ ٢٨/٤/١٩١٩.

٢٩ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ١ ص ٥، تاريخ ١٧/٢/١٩١٩.

باشرت بعد خروج العثمانيين مباشرة في جمع الضرائب وتعيين الموظفين، وتقديم الخدمات العامة.

ففي مجال الضرائب، وكانت من أكبر المشاكل التي تواجه الدولة العثمانية في مناطق شرقي الأردن، لاحظ بأن أعشار بعض المناطق قد زادت إبان الحكم العربي عنه أيام العثمانيين ففي السلط على سبيل المثال زادت أعشار مزروعاتها عشرة أضعاف بسبب جودة الموسم عام ١٩١٩(٣٠) بينما خفضت اللجان المختصة ما قيمته ٣٠٪ من أعشار المناطق الجنوبية من الأردن نظراً لرداءة الموسم لذلك العام(٣١).

وباشرت الحكومة كذلك أمر تأجير الأراضي إلى المزارعين ففي تشرين الثاني ١٩١٩ جرت المزايدة على إيجار عيون الحمّر البالغ مساحتها ثلاثة آلاف دونم بمبلغ ٨٥,٢٠٠(٣٢) غرش وكانت واردات الأعشار من مناطق الغور الأوسط عام ١٩١٩ على النحو التالي(٣٣) :

مزرعة الداميا (داميا)	٦٠,٠٠٠ غرش مصري
دير علا والطـــوال	١٢,٠٠٠ غرش مصري
ميدان الصوالحة بدير علا والطوال	٨٠,٥٦٤ غرش مصري
الكفريـــن	١٩,٣٢٨ غرش مصري
غور سويمـــة	٢,٤٠٠ غرش مصري
غور الرامـة	١٩,٤٠٠ غرش مصري

وفي شباط من عام ١٩٢٠ طلب متصرف لواء البلقاء من محاسب اللواء وضع كافة الأملاك والأراضي المحلولة والمفوضة باسم الخزينة في المزاد العلني(٣٤). وبالفعل جرت مزايدات الأعشار على كل من أراضي عيرا ويرقا، وبطنا، والغاريب (المغاريب) وكفر هودا خلال الفترة الواقعة بين ٣١/٥/١٩٢٠ - ٣/٦/١٩٢٠(٣٥) ومن الطبيعي أن تعامل مناطق الأردن الأخرى مثل البلقاء من حيث جباية الأموال وتأجير الأراضي.

وفي مجال الإدارة سارت الأمور طبيعية ولم يجد الحكام الإداريون أية صعوبات في إدارة مناطقهم، ويلاحظ بأن الحكومة العربية بدأت بصرف الرواتب حتى لأولئك المتضررين أثناء القتال مع القوات العثمانية.

فقد أمرت الحكومة العربية بصرف راتب شهري مقداره عشر جنيهات لصالح المحاسنة لاصابته بعيار ناري أدى إلى قطع ساقه اليمنى(٣٦)

وقامت الحكومة العربية كذلك بتعيين شيوخ للمنطقة وصرف رواتب لبعضهم فقد أمرت بصرف عشر جنيهات لعطوي المجالي عندما عُيّن شيخاً لمشايخ الكرك(٣٧).

---

٣٠ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٥ ص ٣، تاريخ ١/٩/١٩١٩.
٣١ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٢١، ص ٣، تاريخ ٢٨/٤/١٩١٩.
٣٢ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٧٤ ص ٧، تاريخ ١١/١١/١٩١٩.
٣٣ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٣٧ ص ٦ تاريخ ٢/٤/١٩١٩ و ع ١٢٨ ص ٣ تاريخ ٣/٥/١٩٢٠.
٣٤ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٠٤ تاريخ ٢٦/٢/١٩٢٠.
٣٥ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٠٦ تاريخ ٤/٣/١٩٢٠
٣٦ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٢٧ تاريخ ٧/٣/١٩١٩.
٣٧ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٦ تاريخ ٦/٣/١٩١٩.

وفي مجال تعيين الموظفين وافق الحاكم العسكري العام، علي رضا الركابي على تعيين عبدالحليم زيد (الكيلاني) معلماً ثالثاً في مدرسة مركز قضاء السلط[٣٨] وتعيين يوسف العودة (الشليف) وبشارة غصيب في محكمة السلط[٣٩] ونقل حمدي الجلاد قائمقام راشيا إلى قائمقامية السلط[٤٠] وحمدي السمان مقيد مجلس الولاية وكاتب تحريرات القنيطرة كاتباً للمخابرات في السلط[٤١] وتم نقل مدير مال السلط إلى قضاء راشيا وعين بدلاً منه رئيس كتاب لواء حوران إلا أنه لم يمكث طويلاً حيث عين بدلاً منه سليم الطباع[٤٢].

وفي مجال الخدمات العامة أسست مراكز صحية تابعة لرئاسة الصحة العمومية بدمشق في كل من الكرك والقطرانة ومعان والطفيلة وعمان والسلط وعجلون[٤٣].

وفي مجال البريد تم إصلاح خطوط الهاتف بين درعا ـ عمان، وعمان ـ القطرانة وعمان ـ السلط، ومادبا ـ الجيزة، والقطرانة ـ الكرك ـ وتم تمديد خطوط برقية وتليفونية جديدة في كل من: السلط، ومادبا ـ الجيزة، والكرك ـ القطرانة، والطفيلة ـ جرف الدراويش، والقطرانة ـ الكرك. وتم إنشاء مراكز للبرق في كل من الكرك ومادبا وبوشر بتبادل البرقيات بين لواء الكرك ودمشق في ١٩١٩/٤/٥[٤٤].

كما جرى تأسيس مركز للأمانات والحوالات التجارية ذات القيمة في السلط إعتباراً من ١٩١٩/٣/١٦.

وفي مجال الخدمة العسكرية أقرت الحكومة العربية التجنيد الإجباري في ١٩١٩/١٢/٢١ وقامت بتشكيل لجان في مختلف أنحاء الأردن. وتشير السجلات الفيصلية في مديرية الأحوال المدنية في السلط أن هذه اللجان توزعت على الأحياء والعشائر، وكانت مكونة من مختار أول وعضوين آخرين وخولت هذه اللجان صلاحية تحويل المطلوبين للخدمة إلى اللجان الطبية لبيان لياقتهم الصحية[٤٥].

ولم تقتصر أهمية السجلات الفيصلية في السلط على أسماء المكلفين بالخدمة العسكرية وعائلاتهم، بل زودتنا بمعلومات عن أسماء العشائر والمهن والمحلات في السلط. والملاحظ أن هذه السجلات لم تحو جميع سكان أهل السلط مما يدل على تهرب الناس من التسجيل.

وفي مجال المحاكم سارت الأمور عادية في مختلف أنحاء الأردن ويؤكد ذلك وجود بعض السجلات الشرعية وقرارات حاكم الحقوق في كل من السلط والكرك وعمان.

ولم يقتصر الأمر على استمرارية المحاكم فحسب، بل أنها واصلت النظر في القضايا التي كانت قبل الحكومة العربية، وقبل ألاستقلال العربي.

---

٣٨ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٠ تاريخ ١٩١٩/٣/٢٢.
٣٩ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٢٥ تاريخ ١٩١٩/٥/١٢.
٤٠ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٢ تاريخ ١٩١٩/٢/٢٠.
٤١ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٤ تاريخ ١٩١٩/٢/٢٧.
٤٢ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٠ تاريخ ١٩١٩/٣/٢٢، ع ٦٧ تاريخ ١٩١٩/١٠ ص٢
٤٣ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٢، ع ٥ تاريخ ١٩١٩/٢/٢٠، ١٩١٩/٣/٤.
٤٥ ـ انظر : السجل رقم ١ ـ ٦ (السجلات الفيصلية)، مديرية الأحوال المدنية ـ السلط.

وجاء في إحدى القضايا ما يلي[٤٦] : "لدى التأمل وجد خلاصة دعوى المدعي مفضي بن سليمان الهلسا أن المدعى عليهما نهار وطلاق أولاد يوسف بن خليل المجالي قبل اعلان الإستقلال العربي كانا غصبا له رأسي بقر خاصة. فيطلب جلبهما والحكم عليهما باعادة الفدان (رأسان من البقر) المذكور عيناً أو قيمة تسعة وأربعون ليرة (جنيه).

والملفت للنظر في قرارات محكمة الكرك هو كثرة التعديات على أراضي الحكومة أو الغير[٤٧] وهذا يدل على كثرة الشيوع في الأراضي في تلك الفترة.

ولم تقتصر إقامة الدعاوى على أهل الأردن بعضهم على بعض بل أقيمت دعاوى من خارج الأردن على الأردنيين.

وتشير سجلات الكرك إلى بعض منها مثل القضية التي أقامها حسن زكي نسيبة من القدس ضد الحاج مطلق الشمايلة من الكرك عام ١٩١٩[٤٨].

وهذا يدل على أن الوضع الأمني أيام الحكومة العربية لم يكن بالصورة التي تراءت للبعض[٤٩] من حيث عدم التزام الناس بدفع الضرائب أو الحضور الى المحاكم فمن الطبيعي أن يحضر المدعي ويتغيب المدعى عليه، وأن الحضور أو عدمه لا يدل بشكل أو بآخر على عدم استتاب الأمن.

وبعد نهاية الحكومة العربية في دمشق اثر معركة ميسلون ١٩٢٠ استمرت العلاقة قائمة بين الأردن والعاصمة دمشق. ففي ١٦/٨/١٩٢٠ صدر كتاب رئيس الوزراء رقم ٩٤ بالموافقة على تسمية مظهر رسلان وكيل متصرف السلط أصيلاً للوظيفة المذكورة، وعلي نيازي (التل) وكيل قائمقام بعلبك قائمقام لمدينة جرش وفريد العمري مفتش الأعشار في حمص إلى قائمقامية وادي العجم[٥٠] كما نقل سليم نصري مدير رسائل الكرك إلى معان ليشغل قائمقام فيها[٥١] ولم تنقطع الصلة الإدارية بين الأردن والعاصمة دمشق الا في آذار عام ١٩٢١ عندما طلبت العدلية السورية إعادة دعاوى السلط والكرك لانفصالها عن سوريا[٥٢].

وبعد ذلك أخذت الألوية تسير نفسها بنفسها ففي السلط استمر الحاكم "المنفرد الأفخم" أو معالي "المتصرف العالي"، كما كان يسمى، بتسيير الأمور في منطقته قضاء البلقاء التي كانت محصورة بين وادي الموجب ونهر الزرقاء. بل إن "المتصرف العالي" أصدر أوامره في ١٧/١١/١٩٢٠ باستخدام العملة المصرية الذهبية والورقية في الأردن[٥٣].

---

٤٦ ـ انظر : سجل قرارات حاكم الحقوق، محكمة الكرك، حجة رقم ١٢٣٩/٧٥١
٤٧ ـ انظر سجل قرارات حاكم الحقوق ص٥٣ وما بعدها.
٤٨ ـ انظر · سجلات المحكمة الشرعية السلط (سجل غير مرقم) حجة رقم ١٣٨ تاريخ ١٦/١١/١٩٢٠.
٤٩ ـ جريدة فلسطين، ع ٢٨٤/٨١، ص٣، ٢٩/١٠/١٩١٣.
٤٨ ـ سجل قرارات حاكم الحقوق (الكرك) حجة ٤ ص١٢٨ سنة ١٣٦٤هـ.
٤٩ ـ قارن الماضي، وموسى، تاريخ الأردن ص ٩٤ ـ ٩٥.
٥٠ ـ انظر : جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٤٦ ص٧ تاريخ ١٢/٨/١٩٢٠.
٥١ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٨٤ ص٢، ١٩/٨/١٩٢٠.
٥٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢ تاريخ ٢٣/٣/١٩٢١.
٥٣ ـ سجلات المحكمة الشرعية السلط (سجل غير مرقم) حجة رقم ١٤٢، ١٤ صفر ١٣٣٩هـ ١٧/١١/١٩٢٠.

واستمرت صلاحيات الحكام الإداريين في تعيين الموظفين أيضاً، حيث أصدر "المتصرف العالي" في السلط قراراً بتعيين الشيخ خليفة عبدالمهدي في المحكمة الشرعية في لسلط. جاء ذلك في الحجة التالية :

"أنه بناء على مصادقت (مصادقة) صاحب المعالي متصرف اللواء العالي على إعادة تعيين الشيخ خليفة عبدالمهدي بالكتابة الثانية لمحكمة شرعية السلط بعد أن تحققت براءة ذمته حسب شرح سعادتكم على استدعائه. وعليه قد باشرت بالوظيفة المذكورة مجدداً عتباراً من تاريخه بذيله. فلأجل التفضل بقيد مباشرته المذكورة في قلم محاسبة اللواء بودر سطير هذه وتسيارها لمعاليكم(٥٤).

واستمر الحكام الإداريون في المصادقة على موازنات الويتهم فقد صادق متصرف لسلط في تشرين الثاني عام ١٩٢٠ على ميزانية المحكمة الشرعية. وجاء في هذه الرسالة(٥٥) نه "جواباً لكتابكم العالي المؤرخ في ١٣ تشرين أول ١٩٢٠ حسب الأمر الصادر تنظيم يزانية رواتب موظفي المحاكم الشرعية في لواء البلقاء عن سنة ١٩٢٠ مع ميزانية ما تحتاجه لمحاكم المذكورة عن السنة المسطورة حسبما إرتآه هذا العاجز مع بيان الاستغلالات خلال سنة واحدة في محكمة السلط ومعدلها المتوسط باعتبار الشهر مقدار الوارد والصادر لها منها حسب الجداول الثلاثة المرفوعة لمقامكم العالي بطي هذه العريضة.

وأما مقدار اشتغالات محكمتي عمان والجيزاء (الجيزة) والوارد والصادر لها ومنها لم يكن لدينا قيود تنبىء عن ذلك نظراً لكون قبل الحاق الشرعية بالعدلية كان يقدم التقرير لشهري من قاضي القضائين المذكورين إلى قاضي دمشق رأساً. وبعد الالحاق صار يقدم ذلك نها لمأموري المدعي العام في السلط. ولما كان يقتضي ميزانية أخرى لدائرة استئناف الشرعية لزمع تشكيلها ففيه التفكر في كمية موظفيها وشكلها (وعندها) ينظر بأمر ميزانيتها. وبرأي عاجز أن يكون المخصص السنوي للرئيس ثلاثماية وستين ليره. فإذا كان أعضاؤها موظفوها من موظفي الشرعية والعلمية والعدلية في المركز فلا تبقى حاجة ماسة لرواتب مصارف أخرى سوى ما تحتاجه من نفقة القرطاسية اثنى عشر ليرة والراي الأعلا (الأعلى) ن له الأمر".

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن الأمور أيام الحكومة العربية (الفيصلية) قد سارت بيعية في مختلف أنحاء الأردن، وأن الناس قد ابتهجوا كثيراً في الثامن من آذار عام ١٩٢٠ ند قيام هذه الحكومة ومبايعة فيصل بن الحسين ملكاً عليها وبقي هذا اليوم من الأيام التي حتفل بها الأردنيون طيلة العشرينات والثلاثينات من هذا القرن كما سنرى.

وأما ما أورده الماضي وموسى من أن سلطة الحكومة لم تكن مباشرة على جميع المناطق لا سيما القبائل البدوية منها لا يمثل الصورة الصحيحة للأوضاع خلال فترة حكم الدولة عربية. وإن ورود تقرير على قيام بعض تعديات عرب الحويطات والسلايطة وبني صخر لشوبك على الاسلاك والخطوط الحديدية ومأموري المحطات لا ينمّ عن فقدان الأمن لأن ذلك حدث طبيعياً كلما أحسّ أهل المنطقة بضعف السلطة الإدارية والعسكرية عليها. وأبرز مثال

---

٥٤ ـ سجلات المحكمة الشرعية السلط (سجل غير مرقم) حجة رقم ١٤٢ ١٤ صفر ١٣٣٩هـ ١٧/١١/١٩٢٠.

٥٥ ـ انظر سجلات المحكمة الشرعية السلط (سجل غير مرقم) حجة رقم ١٣٨ تاريخ ١٦/١١/١٩٢٠م

على ذلك ما أوردته جريدة فلسطين عام ١٩١٣[٥٦] من أن قضاء السلط لم ينعم بالأمن والهدوء الا بعد تعيين قومندان جندرمة (قائد الدرك) تمكن من فرض الأمن بعد أن كثر التعدي والنهب في المنطقة.

وما ذكره الماضي وموسى[٥٧] عن تدني الجباية وامتناع الأهلين عن دفع الضرائب عام ١٩١٩ فإن ذلك يعود إلى رداءة الموسم في تلك السنة. وقد رأينا كيف أن قائمقام السلط قد كتب إلى الحكومة في دمشق يطلب فيها تأجيل الأعشار عن سنة ١٩١٩ لرداءة الموسم الزراعي في السلط ويؤكد ذلك أيضاً أن الحكومة قامت بتخفيض ما نسبته ٣٠٪ من ضرائب الأعشار في المناطق الجنوبية من الأردن.

لقد كان لقيام الثورة العربية والتفاف الناس حولها بعد أن منيت الدولة العثمانية بالهزيمة في الحرب العالمية الأولى أثرها في إيقاظ الشعور القومي لدى السوريين بشكل واضح. وبعد دخول الحلفاء إلى سوريا زاد الشعور القومي لدى الناس بسبب عدالة مطالبهم والممارسات الإستعمارية من قبل الحلفاء والمتمثلة بالتجزئة وإصدار وعد بلفور ضدهم، ودخولهم في عصر الهيمنة والإستعمار[٥٨].

هذه هي صورة لمواقف الأردنيين أثناء الثورة العربية دلت دلالة ساطعة على أن درجة الوعي القومي لدى الأردنيين لم تكن بأقل مما كان عند إخوانهم السوريين. وتكفينا الصورة التالية التي رسمها عودة ابو تايه عن درجة الوعي خلال لقائه بهربرت صموئيل ما بين عام ١٩٢٠ ـ ١٩٢١.

لقد أبدى صموئيل أسفه كيف يبيح عودة لنفسه بغزو القبائل الأخرى وينهب مواشيها فانتفض عودة أبو تايه ورد على صموئيل : انني اكسب بعض الخيول أو الجمال إذا غزوت أبناء عمومتي. ولكن أنتم يا حضرة المندوب ماذا تعملون. الا تقومون بغزو الأقطار البعيدة عنكم وامتلاكها والتحكم فيها. الا تعتبرون عملكم غزواً يفوق غزوات البدو المحدودة في السلب والنهب[٥٩].

ب ـ الأردنيون بين الوحدة السورية والحكومات المحلية :

لقد دأب بعض الدارسين على تصوير منطقة شرقي الأردن عند مطلع القرن العشرين بأنها من أكثر مناطق بلاد الشام تخلفاً سواء كان ذلك من الناحية السياسية أو الإقتصادية أو الإجتماعية[٦٠].

---

٥٦ ـ جريدة فلسطين، ع ٢٨٤/٨١، ص٣، ١٩١٣/١٠/٢٩

٥٧ ـ الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٩٤ ـ ٩٥.

٥٨ ـ لمزيد من التفاصيل انظر

Marlowe : Arab Nationalism and British Imperialism, P.1.

هنري ذياب، تاسيس شرق الأردن في العام ١٩٢١. مجلة شؤون فلسطينية ع ٥٠ ـ ٥١ (١٩٧٥) ص ٢٦٩.

٥٩ ـ سليمان موسى، صور من البطولة ص ٩٢.

٦٠ ـ انظر على سبيل المثال

ـ هاني الحوراني، التركيب الإقتصادي والإجتماعي لشرقي الأردن (مقدمات التطور المشوه) (١٩٢١ ـ ١٩٥٠) مركز الابحاث بيروت (١٩٧٨) ص ١٤ وما بعدها.

ـ عباس مراد، الدور السياسي للجيش الاردني ١٩٢١ ـ ١٩٧٣ مركز الابحاث بيروت (١٩٧٣) ص ١٠

ـ وديع امين، تطور الحركة الوطنية في الأردن. مجلة الطليعة (القاهرة) ع ٥ السنة ٣ (١٩٦٧) ص ٨٠.

ـ محمد عبدالمنعم عامر، الملك عبدالله واطماعه غير المشروعة في سوريا وفلسطين، القاهرة ١٩٤٩.

ـ Mustafa B. Hamarneh, Social and Economic Transformation of Trans-Jordan.

رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة جورج تاون (١٩٨٥) ص ٤ وما بعدها.

لقد رأينا فيما سبق أن الأردنيين قد شاركوا بدور فاعل في إحداث الثورة العربية والمؤتمرات السورية ملتزمين مع إخوانهم السوريين بمطالب "وحدة الأمة واستقلالها".

لقد كان هاجس الأردنيين الأول ومنذ نجاح الثورة العربية هو المحافظة على وحدة سوريا واستقلالها، وعندما سرت الإشاعات عن تقسيم سوريا بدأ الشعور القومي يقوى في جميع انحاء سوريا. كتب محب الدين الخطيب مقالاً في جريدة العاصمة بدمشق جاء فيه(٦١):

"... وبعد فإن الأمة السورية قد إندفعت بهذا الإيمان الوطني المتين إلى المطالبة بحقها في الحياة اسوة أمثالها من الأمم. ذلك الحق الذي اعترف به الحلفاء منذ يوم الخلاص وقد عزمت اكثريتها الساحقة من كل الطوائف على أن يكون الوطن السوري غير ممزق والإستقلال السوري غير أعرج، والقومية العربية لا تزاحمها قومية أخرى في أي جزء من أجزاء سوريا...".

وفي الأردن بدأت الدعوة إلى الإستقلال والحرية والوحدة منذ أن أعلنت الثورة العربية وزاد ترحيبهم عندما أعلن فيصل بن الحسين في خطابه بدمشق في أيار سنة ١٩١٩ هذه المبادىء · وفي ذلك اللقاء وقف نوري الشعلان شيخ مشايخ الرولة بعفوية مخاطباً فيصل بن الحسين وقال : نحن العرب عيالهم وبيوتهم الشعرية(٦٢) فداك وطوع يديك ومن لا يفعل ذلك يخرج عن دين الإسلام. وقال أديب وهبة (السلط) : إن أهالي السلط عبيد بين يدي سموكم ويفدونكم بأرواحهم، ويبذلون دماءهم لاجلكم. وتبعه أحد شراكسة من عمان وقال : أموالنا وأولادنا فداء للدولة العربية(٦٣).

وأيد فيصل بن الحسين في دعوته هذه من السوريين كل من : منيب الأطرش (سوريا) والشيخ عبد الحسين صادق (جبل عامله)، وعمر الأتاسي (حمص)، وابراهيم الخطيب (لبنان) وعبدالقادر الكيلاني (حماة) ورضا الرفاعي (حلب)، وشوكت الحراكي (المعرة) وعبدالمجيد المغربي (طرابلس)، ورضا الصلح (بيروت)، ورياض الصلح (صيدا)(٦٤).

ولما انتشر خبر تقسيم سوريا كان الأردنيون من أوائل السوريين الذين نبهوا إلى خطورة هذا التقسيم، ومخالفته للوعود والأماني التي بذلها الحلفاء للعرب. وقد جاء ذلك في الرسالة التي بعث بها أهالي عجلون للمحافل الدولية يحتجون فيها على تقسيم سوريا وهذا نصها(٦٥):

---

٦١ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٧٤ تاريخ ١٩١٩/١١/١١.
٦٢ ـ يقصد عربان قبيلة الرولة.
٦٣ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٢٤، تاريخ ١٩١٩/٥/١٩.
٦٤ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٢٤، تاريخ ١٩١٩/٥/١٩.
٦٥ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٧٣ تاريخ ١٩١٩/١١/٧.
اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٣٨) مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت (١٩٧٩) ص ٣٤. وحملت البرقية اسماء كل من : كايد المفلح (عبيدات)، سعد العلي (البطاينة)، ناجي العزام، الشيخ فالح السمرين (خريس)، بشير الحسن (الغزاوي)، كليب يوسف (الشريدة) سليمان السودي (الروسان)، سلطي إبراهيم ايوب (الحصن)، مصطفى حجازي (إربد)، راشد الخزاعي، محمود الفنيش (النصيرات)، شلاش العلي (عبيدات)، محمد امين المومني.

تواترت الإشاعات عن تقسيم البلاد مما جعلها بهياج عظيم. ونحن رؤساء عشائر وعموم أهالي قضاء عجلون على اختلاف مللهم نحتج بكل قوانا على كل تقسيم يحصل لبلادنا. ونحن متهيئون للدفاع حتى الموت لتكون لنا أسوة بالأمم المحررة التي كان لها حظ من النصر الأخير. ونؤكد طلب استقلالنا وندافع عنه حتى الموت. تكرموا بابلاغ شعورنا لممثلي وقواد الحلفاء، والأهلون بهياج عظيم. ماية ألف رجل من العجلونيين بفارغ الصبر ينتظرون الجواب".

وعندما أقام النادي العربي في دمشق في تشرين الثاني سنة ١٩١٩ حفل اجراء صلح بين عشائر الصخور وعشائر بني حسن حضره وجوه وأعيان عشائر البلقاء والصخور وبني حسن والمحارمة، والغنيمات (ابو الغنم) وعباد، والعتوم، والسلط، والشراكسة تحول الحفل من اجتماع لصلح عشائري إلى اجتماع سياسي أصدر المشاركون فيه بياناً سياسياً تضمن احتجاج أهالي البلقاء ورفضهم للمؤامرة التي تمت بين لويد جورج وكليمنصو القاضية بتجزئة البلاد العربية والتعرض لاستقلالها. كما طالبوا في هذا البيان برفض الهجرة الصهيونية، وإعادة رئيس ديوان الشورى الحربي ياسين الهاشمي إلى وظيفته.

ومما جاء في هذا البيان[٦٦] "... واذا لم يعدل عن هذا القرار الجائر وتعطى بلادنا العربية استقلالها التام بحدودها الطبيعية مع إعادة ياسين باشا المشار اليه سنكون مختلفين بعد أن كنا مؤتلفين. وسنصون هذا الاستقلال ونؤيده بأموالنا وأولادنا ودمائنا حتى نفنى عن آخرنا، وعلى هذا أقسمنا الإيمان المغلظة..".

وعندما قامت المظاهرات في سوريا لا سيما في دمشق وأدلب احتجاجاً على اتفاقية فرنسا وبريطانيا بتقسيم البلاد السورية[٦٧] شهدت مدينة السلط مظاهرات صاخبة استمرت أكثر من شهر احتجاجاً على هذه الإتفاقية، ومطالبة بإعادة ياسين الهاشمي[٦٨].

---

٦٦ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨١ تاريخ ١٩١٩/١٢/٤. ووقع على البيان كل من:
صالح الفايز، سالم ابو الغنم، مشهور الفايز، مثقال الفايز، عواد السطام، نمر الحمود، كريم النهار، صايل الشهوان، سالم السليمان، سعيد الصليبي، فلاح الحمد (الخريسات)، توفيق محمد (ابو السمن)، منور الحديد، سعود العلي، سعيد ابو جابر، سليم الفالح، جدعان مكيد، هديرس سرور، احمد العبدالله، علاء الدين صالح، سليمان الحسين، عبدالله الخطيب، عليان السالم (الحياري)، فارع عياد العلي، سعدو الكردي، احمد الفرج، عبدالقادر محمد عبدالوالي، حمد العيسى، محمد فوز النابلسي، محمد سعيد خير، محمد طاهر الجقة، اديب الكايد (العواملة)، محمد بن اسعد، حاجي محمد، فخري ايوب، محمد علي الفلاح، عبدالله اسماعيل، فلاح عبدالرحيم، سليم خير، عبدالمجيد الوندي واخرون.

٦٧ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٧٧ ص ٣ تاريخ ١٩١٩/١١/٢٠.
كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٣٤. جريدة القبلة ع ٣٣١ تاريخ ١٩١٩/١١/١٣. وكان ياسين الهاشمي قبل اعتقاله من القوات البريطانية قد زار السلط في شباط ١٩١٩، واعتقل في تشرين الثاني ١٩١٩، وارسل إلى حيفا بتاريخ ١٩١٩/١١/٢٤ مكث فيها يومان ثم نقل إلى بئر السبع ومنها إلى الرملة وبيسان وصرفند حيث اطلق سراحه في ايار ١٩٢٠.
لمزيد من التفاصيل انظر· جريدة العاصمة (دمشق) ع ١ ص ٥ تاريخ ١٩١٩/٢/١٧، و ع ١٢٦ تاريخ ١٩٢٠/٥/٢٠.
فوزي القاوقجي، مذكرات (١٩١٢ - ١٩٣٢) اعداد خيرية قاسمية، دار القدس ١٩٧٥ ج ١ ص ٦٣.

٦٨ - مقابلة مع السيد عزت الصليبي، يوم ١٩٨٨/١٠/٧.

وبتاريخ ١٩/١١/١٩١٩ جدد أهل البلقاء مطالبهم برفض تقسيم سوريا في برقية أرسلت إلى الحاكم العسكري العام طالبوا فيها بما يلي[٦٩] :

١ ـ رفض الإتفاقية التي عقدت بين وزيري خارجية بريطانيا وفرنسا (لويد ـ كليمنصو).
٢ ـ رفض تجزئة سوريا وحرمانها من الإستقلال.
٣ ـ رفض جعل جنوب سوريا (فلسطين) موطناً لليهود.
٤ ـ تثبيت مقررات ولسون.

وطالبوا في هذا البيان أيضاً دول الحلفاء "الذين أعلنوا مبادىء العدالة وتحرير الشعوب أن يوفوا بوعودهم الشريفة فلا يدعوا مجالاً لاشتعال نار الفتنة بسبب اهتضام حقوقنا واستعمار بلادنا أو تجزئتها".

وفي عجلون قامت مظاهرة كبيرة احتجاجاً على التقسيم، وتم إرسال برقية إلى الحاكم العسكري العام ومعتمدي الدول المتحالفة، وبعض الجرائد الدمشقية، والأمير فيصل بن الحسين يرفضون فيها ويحتجون على كل صور التقسيم أو المس باستقلال بلادهم وقالوا : جرت اليوم (٢/١١/١٩١٩) مظاهرة سلمية بقضاء عجلون فحضر لمركز القضاء جمع غفير من المسلمين والمسيحيين وانتخبوا من ينوب عنهم من الرؤساء والمشايخ لعرض الهياج العظيم الحاصل في قلوبهم نظراً للاشاعات المتواترة على تقسيم البلاد. وقد احتجوا على ذلك ورفضوا كل صورة تخالف ذلك[٧٠].

وفي الكرك عقد اجتماع كبير في ٧ تشرين الثاني ١٩١٩ ندد فيه المجتمعون بتقسيم سوريا، وتم الإتفاق في نهايته على إرسال برقية إلى الحاكم العسكري جاء فيها[٧١] :

"قد رفعنا احتجاجنا لمعتمدي دول حلفائنا بإيفاء وعودهم بشأن استقلالنا، تلك الوعود التي لأجلها شاركناهم بخوض غمار الحرب. وإذا لم يصغو لإحتجاجنا فنحن مستعدون لبذل النفس والنفيس في سبيل الوحدة السورية والاستقلال. وإذا مست الحاجة إلى حضور أحدنا للعاصمة (دمشق) فنحن منتظرون الإشارة".

وفي الطفيلة قام رؤساء ومشايخ المدينة بتاريخ ٢٩/١١/١٩١٩ بإرسال برقية إلى فيصل بن الحسين لينقلها إلى الحلفاء تظهر احتجاج الأهالي على تقسيم بلادهم وجاء فيها[٧٢] نحتج بكل قوانا على ما شاع من الإتفاق المؤقت القاضي بتجزئة سوريا ونطالب حلفاءنا الكرام بالوفاء بوعودهم. وإننا نبذل النفس والنفيس في سبيل الوحدة السورية والإستقلال..." وتقدمت عشائر بني صخر باحتجاج مماثل إلى ضابط الإرتباط البريطاني في السلط رفضوا فيه الإجراءات القاضية بتجزئة البلاد السورية، وفتح الباب أمام الهجرة الصهيونية. وجاء في

---

٦٩ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٠ ص ٧ تاريخ ١/١١/١٩١٩ وقد وقع على هذه البرقية : علي الشخاترة، سلامة سليمان عقيل، سالم سليمان (ابو الغنم)، محسن (؟)، عقلة السلامة، ابراهيم الخواصرة.
٧٠ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٠ ص ٤، ١/١١/١٩١٩.
٧١ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٣ ص ٢، ١١/١٩١٩١١، ووقع على هذه البرقية كل من : دليوان المجالي (رئيس بلدية الكرك)، عطوي المجالي، (شيخ مشايخ الكرك)، عطاالله السحيمات، حسين الطراونة، نايف المجالي، رفيفان المجالي، فرحان البيايضة، عبدالله العكشة، عودة القسوس، موسى المعايطة، فارس المعايطة، متري زريقات.
٧٢ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٨ تاريخ ٢٩/١١/١٩١٩.

هذا الاحتجاج.. ولنا الأمل الوطيد في دول الحلفاء أن تنظر إلى مطالبنا هذه نظرة عدل وإنصاف. وتقرر مصير بلادنا بموجبها والا فلسنا مسؤولين إذا ما قاومنا كل اعتداء على قوميتنا والمتلاعب بشؤون بلادنا. ولا نرهب من أي قوة ننازلها في ميادين القتال(٧٣)".

وفي عمان تشكلت لجنة اطلقت على نفسها إسم "لجنة الدفاع الوطني". وترأس هذه اللجنة سعيد خير، وضمت في عضويتها كلاً من : محمد طاهر الجقة (الحسيني) وسيدو الكردي، وسعيد حلاوة. وأبرقت هذه اللجنة إلى الحاكم العسكري العام بتاريخ ١٥/١٢/١٩١٩ البرقية التالية(٧٤))

"إن الشهامة العربية والغيرة الوطنية دبت في نفوس القوم لدرجة لا تقدر، وعليه أسسنا فرعاً للجنة الوطنية العليا عندنا، وقمنا بتشكيل جند وطني يتمرن على التعليم العسكري يومياً، وقد دعونا رؤساء العشائر من أطراف معان إلى الكرك إلى البلقاء للاجتماع في يوم معلوم للمذاكرة في مصالح الوطن وسنوافيكم بما يتم".

وطالبت لجنة عمان، اللجنة العليا بدمشق أن توافيها بما يجد عندهم يومياً لتكون "الكلمة والحركة واحدة". ومن الطبيعي أن تشكل لجان مماثلة في مختلف أنحاء الأردن في السلط والكرك وعجلون والطفيلة. هذ وقد جرى اجتماع في عمان ضم شيوخ الكرك وبني صخر وكونوا لجنة عامة أوسع من لجان المناطق. وتم انتخاب لجنة مشرفة عليها ضمت الشيخ مثقال الفايز رئيساً لها، وعضوية أمين للصندوق، وكاتب من أجل غايتين هما :

١ - جمع الإعانات والتبرعات.
٢ - تشكيل كتائب مجهزة بالسلاح الكامل استعداداً للدفاع(٧٥).

وقد قامت اللجان الوطنية هذه بجمع التبرعات في مختلف أنحاء الأردن من أجل الغايتين السابقتين. جاء ذلك في رسالة وجهتها اللجنة الوطنية في عجلون إلى متصرف لواء حوران تضمنت القرارات التي اتخذتها لجنة عجلون في هذا الصدد وهي(٧٦) :

١ - تأمين تجهيزات وإعاشة الجنود المتطوعين.

٢ - استيفاء ما نسبته ٥٠٪ من ضريبة الويركو من جميع قرى القضاء.

٣ - تجنيد جميع من تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ - ٤٠ سنة بنسبة ٥٪ من المجموع العام والمباشرة في تدريبهم. ويمكن رفع النسبة إذا اقتضى الأمر إلى ٥٠٪ بعد انتهاء موسم الزراعة.

٤ - تشكيل جمعية نسائية لجمع التبرعات.

٥ - أن يعقد الإجتماع مرتين في السنة.

---

٧٣ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٧ تاريخ ٢/١١/١٩١٩ وقدم هذه المذكرة الشيخ نواف الفايز إلى ضابط الإرتباط البريطاني في السلط.
٧٤ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٥ ص ٤ تاريخ ١٨/١١/١٩١٩.
٧٥ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٤ ص ٤، تاريخ ١٥/١١/١٩١٩.
٧٦ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٥ ص ٤، تاريخ ١٨/١١/١٩١٩. وانظر الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٩٠.

هذا وقد تمكنت اللجنة من جمع ما قيمته (٦٠,٠٠٠) غرش مصري من ضريبة الويركو. ومن التجار تم جمع ما قيمته (٣٠٥٠) ريالاً مجيدياً وزعت على النحو التالي :

عشر ليرات على تجار الفئة الأولى، وسبع ليرات على تجار الفئة الثانية، وأربع ليرات على تجار الفئة الثالثة، وثلاث ليرات على تجار الفئة الرابعة، وليرة واحدة على تجار الفئة الخامسة.

وتبرع المواطنون الآخرون في عجلون ما مجموعه (٣٦) الف غرش مصري، والجمعية النسائية جمعت ما قيمته (٣٠٠) مجيدي. وتبرع المشرفون على ضريبة الويركو مما يخصهم بـ "٣٥" الف غرش مصري.

وقد تكفلت هذه اللجان بالإنفاق على الوفود التي كانت ترسل إلى دمشق لحضور المؤتمرات والإجتماعات.

وفي تشرين الثاني من عام ١٩١٩ قام وفد مؤلف من علي الكايد (سوف/جرش)، وأحمد العبدالله (أبو جلمة/أبورمان، أم جوزة/السلط)، ومحمد أمين شريم (السلط)، وسالم أبو الغنم (مادبا)، وكريم النهار البخيت (عباد) بزيارة إلى دمشق للإلتقاء بإخوانهم السوريين والتباحث مع أعضاء النادي العربي بصورة الإستعداد للدفاع عن الوطن(٧٧).

وتمثلت مطالبة الأردنيين بالوحدة السورية والإستقلال، ورفض وعد بلفور والهجرة الصهيونية في أجلى مظاهرها في المقابلات التي أجرتها لجنة كنغ ـ كراين (King ' Crane)(٧٨) مع أهالي سوريا عام ١٩١٩. لقد استطلعت لجنة كنغ ـ كراين آراء السوريين تجاه القضايا القومية واستمعت الى إفادات وجهاء وشيوخ عشائر البلقاء والسلط وعباد وبني صخر ومادبا والكرك وعجلون. فكانت الكلمة واحدة، والهدف واحد : استقلال ناجز (تام) بلا "حماية ولا وصاية" من أية دولة كانت(٧٩).

ونلمح قوة الشعور القومي من خلال الحوار الذي دار بين اللجنة وبعض الأردنيين في الصورتين التاليتين :

ففي إحدى المقابلات مع أحد شيوخ بني عباد مع لجنة كنغ ـ كراين دار الحديث التالي(٨٠) :

س: من أجبركم على الحضور.
ج : أجبرتنا عاطفتنا العربية، وحبنا لمجد قومنا، ولو كانت المسافة أضعاف ذلك لما تأخرنا، وإننا مستعدون لفداء مالنا وأرواحنا وأولادنا في سبيل استقلالنا.

---

٧٧ ـ جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٤ ص ٤، تاريخ ١٥/١١/١٩١٩.

٧٨ ـ سميت هذه اللجنة نسبة إلى هنري كنغ Henry King رئيس الجامعة البروتستانتية في اوهايو والمدير الديني للجيش الاميركي في الحرب العالمية الاولى وشارل كرين Charles Crane نائب رئيس اللجنة الملكية الاميركية لمزيد من التفاصيل انظر فرانك مانويل، بين امريكا وفلسطين، ترجمة يوسف حنا عمان (١٩٦٧) ص ٢٢ ـ ١٢٤.

٧٩ ـ لمزيد من التفاصيل انظر : خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق (١٩١٨ ـ ١٩٢٠. المؤسسة العربية للدراسات والنشر (١٩٨٢) ص ١١٢ وما بعدها.

٨٠ ـ اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٣٨) ص ٣٠ ـ ٣١. والشيخ هو نمر العريق من بلدة عيرا/السلط.

س: من أين تأخذون الأموال؟
ج : من المحل الذي يريده ابو غازي (فيصل بن الحسين).
س: وإذا لم يمكنه تدارك الأموال اللازمة؟
ج : نبيع كل ما نملكه ونقدمه له.
س: وإذا لم يكن الإستقلال؟
ج : نطلبه بهذا وأشار إلى السيف.

وفي مقابلة أخرى تمت بين أعضاء نادي البلقاء ولجنة كنغ ـ كراين كان التعبير فيها عن النظرة القومية للأردنيين أكثر وضوحاً. وجاء فيها(٨١) :

س- ما هي حقوق الأقلية عندكم؟
ج - لا فرق بين مسلم ومسيحي ويهودي عندنا. وللأقلية ما للأكثرية من الحقوق في بلادنا.
س- نعرف ذلك ولكن بماذا تثبتونه؟
ج - إن أعضاء مجلس الإدارة مثلاً متساوون في العدد (التمثيل)، فعندنا في السلط في مجلس الإدارة مسيحي، محافظة على حقوق الأقلية.
س- هل تريدون انتداب دولة؟
ج - لا نريد ذلك مطلقاً، ونحن قادرون على إدارة بلادنا، وعندنا رجال أكفاء لهذا العمل.
س- لماذا ترفضون المهاجرة الصهيونية؟
ج - لأنها تضر بفلسطين جارتنا وشقيقتنا في العروبة، يسؤونا ما يسؤوها، ولأن الصهيونيين يحاولون الإستيلاء على البلاد.. أما اليهود القاطنون في هذه البلاد قبلاً فهم إخواننا.
س- هل انتم الجمعية الإسلامية المسيحية؟
ج - إننا وإن كنا لا نسمى بهذا الإسم، ولكن نادينا (نادي البلقاء) إسلامي مسيحي، ها اننا نقدم لكم عضوين من أعضاء نادينا وهما مسيحيان.

وأصر أهل الكرك على المطالب نفسها وخرجوا بعد مقابلة لجنة كنغ ـ كراين وهم يهتفون "فليحى الإستقلال العربي"(٨٢).

هذا ولم يطلب احد من الوفود الذين قابلتهم لجنة كنغ ـ كراين الحماية الا ما كان من وفد مادبا الذي رحب بالحماية الإنجليزية مشترطاً على اللجنة الأخذ بعين الإعتبار المطالب الوطنية(٨٣). ،

وإذا كان وفد مادبا قد اقترح الحماية الإنجليزية فلس ذلك من باب المس بالوحدة والحرية والاستقلال السوري حسب شرطهم الذي اشترطوه على اللجنة كما إن ذلك لا يقلل من وطنيتهم، لأنهم لم يكونوا الوحيدين الذين طرحوا هذا الرأي أمام لجنة كنغ ـ كراين. ومن خلال النتائج التي نشرتها لجنة كنغ ـ كراين لوحظ أن ٥٣٪ من العرائض التي قدمت لها من مختلف أنحاء سوريا قد جعلت الإختيار الأول في الحماية إلى بريطانيا.

---

٨١ - اكرم زعيتر - وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ - ١٩٣٨) ص ٣١.
٨٢ - اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ - ١٩٣٨) ص ٣١.
٨٣ - اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطنية (١٩١٨ - ١٩٣٨) ص ٣١

بل أن بعض الأحزاب التي كانت قائمة آنذاك، ومنها الحزب السوري المعتدل كان يرى أن الحل الأمثل في ذلك الوقت هو وضع سوريا تحت الإنتداب الاميركي لمنع الممارسات الفرنسية والإنجليزية في تجزئة سوريا.. ودعا هذا الحزب جميع السوريين إلى المطالبة بذلك حتى تكون كلمتهم واحدة أمام اللجنة لاقناع الاميركيين بقبول الإنتداب على سوريا(٨٤).

لقد لاحظت لجنة كنغ - كراين أن الشعور القومي ضد التقسيم، وضد الهجرة الصهيونية كان عاماً في جميع أنحاء سوريا(٨٥). وقد أذهل هذا الموقف القائمين على اللجنة فعندما سئل تشارلزكرين كيف وجدت أهل سوريا؟ هل كل ابنائها يطلبون الإستقلال؟ أجاب : ماذا وجدت!! حتى الحجارة في سوريا لو كانت تنطق لقالت بالإستقلال والحرية. لم أر اجماعاً كذلك الإجماع المدهش(٨٦).

واستمر الرفض السوري ومن بينهم الأردنيين لكل مشاريع التقسيم طيلة الحكم العربي. ولما أعلن الحاكم العسكري في فلسطين الجنرال بولز Bols أمام أعيان فلسطين في القدس بتاريخ ٢٠/٢/١٩٢٠ فصل فلسطين عن سوريا لجعلها وطناً قومياً لليهود. سارع الأردنيون بتوجيه مذكرة إلى الجنرال بولز بتاريخ ٨/٥/١٩٢٠ يتسنكرون هذا الأمر، وقد احتوت المذكرة المبادىء التالية(٨٧) :

١ - فلسطين عزيزة علينا وذلك لا نرضى بوجه من الوجوه أن يغتصبها الدخلاء منا.

٢ - فلسطين مقدسة لدينا ولذلك لا يمكننا أن نغض الطرف عما يحيق بها من الأخطار.

٣ - إن الخطر الصهيوني الذي يهدد كيان فلسطين من شأنه أن يهدد كيان الأمة العربية جمعاء.

٤ - لقد أثبتت المظاهرات التي قام بها ابناء الوطن في جميع أنحاء البلاد والإحتجاجات الشديدة التي رفعت اليكم وإلى المقامات الأوروبية السامية في ظروف مختلفة أن الأمة العربية ترفض الهجرة الصهيونية وفكرة الوطن القومي رفضاً باتاً. وتأبى أن تغدو فلسطين فريسة المطامع الأشعبية، وأنها مستعدة للدفاع عن هذه الوديعة المقدسة، وديعة الآباء والأجداد بما لديها من حول وقوة. فليس من العدل أن تضربوا بمطالبها ورغباتها عرض الحائط.

---

٨٤ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٨٢ تاريخ ٨/١١/١٩١٩.

٨٥ - لمزيد من التفاصيل انظر : عبدالوهاب كيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت (١٩٨١) ص ١٣٧.
تشارلز كراين، هنري كنغ. تقرير الفريق الامريكي من البعثة الحليفة للإنتداب في تركيا، القسم الأول تقرير سوريا - باريس ٢٨/٨/١٩١٩. الأرشيف القومي - وزارة الخارجية الاميركية رقم ١٨١، ١٩١٠٢ - خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق ص ١١٢ وما بعدها.

٨٦ - جريدة الدفاع (يافا) ع ٦٨٥، تاريخ ١/٨/١٩٣٦.

٨٧ - عيسى السفري، فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية، القدس (١٩٣٧) ص ٣٩. ووقع على هذه المذكرة كل من : عودة ابو تايه (الحويطات)، محمد بن جازي (الحويطات)، حسين الطراونة (الكرك)، غيث بن هدايا (الحجايا)، سليم ابو دميك (بني عطية)، سليمان بن طريف (بني حميدة)، حمد بن حاتم (بني حميدة)، سالم النسعة (معان)، حامد الشراري (معان).

٥ - لا يسعنا نحن عربان شرق الأردن الا أن نركض عند مسيس الحاجة لنصرة إخواننا الفلسطينيين الذين يئنون تحت عبء الإستعمار الصهيوني الفظيع لأنهم إخواننا في الدين والمبدأ واللغة والقومية.

وعندما وصلت أخبار قرارات مؤتمر سان - ريمو (San - Remo) بتقسيم سوريا والعراق بين فرنسا وبريطانيا سارع رئيس بلدية السلط نمر الحمود بإرسال برقية إلى فيصل بن الحسين يحتج فيها ومعه أهالي البلقاء على هذه المقررات المخالفة للوعود التي منحها الحلفاء للعرب(٨٨).

والتزم الأردنيون مع إخوانهم السوريين في قرارات المؤتمرات السورية والعمل على تنفيذها والمشاركة في لجانها المختلفة. ومن بينها اللجنة التي تألفت بعد المؤتمر السوري الأول لمقابلة معتمدي الحلفاء في دمشق من أجل إبلاغهم قرارات المؤتمر السوري الممثل للأمة السورية الرافض للمس باستقلال البلاد ووحدتها من جبال طوروس شمالاً إلى العريش جنوباً، ومن أقصى بادية الشام شرقاً إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً. ورفض كل دعوى حق أو قومية في سوريا غير حق الأمة العربية وقوميتها. وقد سلمت هذه المطالب إلى معتمدي بريطانيا وفرنسا وأميركا وإيطاليا وإسبانيا(٨٩).

هذا ولم تقتصر نتائج المؤتمر السوري على السوريين في الداخل بل امتدت إلى خارج سوريا ففي الولايات المتحدة تشكلت لجنة الإستقلال السوري العربي من السوريين القاطنين في مدينة دترويت وفي ولاية ميتشغن وأصدرت بياناً أيدت فيه قرارات المؤتمر السوري. ومما جاء في هذا البيان(٩٠) :

"بما أن هذا المجمع (المؤتمر) يمثل كل طبقات السوريين ومللهم فإنه على أثر مباحثة علنية وشاملة ومنورة تقرر أن نرفع إلى الجمهور الأميركي رغائب الأكثرية الساحقة من أبناء سوريا. وأبرقوا إلى المؤتمر السوري قائلين : نحن أعضاء الجمعية العربية الأمريكية نؤيد جميع مقرراتكم الوطنية، نأمل ثباتكم ومثابرتكم في جهادكم الوطني".

وأثر معركة ميسلون وسقوط الحكومة العربية في دمشق تنادى الأردنيون للمساهمة في الدفاع عن الحكومة العربية وسوريا. وخرج عدد ،ن أهالي الأردن ومعهم مدفعان نقلا بواسطة القطار لمواجهة القوات الفرنسية، كما قام بعض الفرسان بقيادة منور الحديد وبعض رجال الجيش العربي الفيصلي بالتوجه إلى سوريا(٩١).

ولما أيقن الأردنيون أن عودة فيصل بن الحسين لسوريا أصبحت مستحيلة قام عدد من زعماء الأردن بإرسال برقية إلى الحسين بن علي جاء فيها(٩٢):

---

٨٨ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ١٢٨ تاريخ ١٩٢٠/٥/٣١

٨٩ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٧١ تاريخ ١٩١٩/١٠/٣٠ وقد تألفت اللجنة من : محمد العظم، فوزي البكري، الشيخ عبدالقادر الخطيب، عزة دروزة، سعيد حيدر، معين الماضي، هاشم الاتاسي، محمد الشريقي، إبراهيم خليل، توفيق مفرج، دعاس الخليل، خليل التلهوني، وانظر عبدالوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين، ص ١٣٨ - ١٣٩.

٩٠ - جريدة العاصمة (دمشق) ع ٧١ تاريخ ١٩١٩/١٠/٣٠.

٩١ - الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ٩٣.

٩٢ - موسى، صور من البطولة ص ٨٧ - ٨٨ الرسالة مؤرخة في ١٧ محرم ١٣٣٩ هـ- ٢ / ١٠ / ١٩٢٠ راها المؤلف لدى سليمان كريشان سنة ١٩٥٩.ووقع البرقية كل من : حامد الشراري، حسين كريشان، عودة بن زعل، محمود دحيلات، عودة ابو تايه (امير معان).

"إننا لم نقم على قدم وساق، ولم نخض غمار الحرب الذي مر الا لنحرز الإستقلال العربي، ونكون أمة عربية إسلامية مستقلة تحت راية ملك عربي يمثل الامة العربية. ونحن نرفض كل سيطرة أجنبية رفضاً باتاً. نطلب ان تكون بلادنا ملحقة بالبلاد الحجازية...".

اتخذ الوطنيون السوريون بعد معركة ميسلون من الأردن مقاماً لهم. وقام الأردنيون بتقديم كل عون ومساعدة لإخوانهم الثوار[٩٣]. وقد نقلت الصحف أخبار الثوار في عجلون وتخريب وقطع سكة الحديد بين عمان ودمشق، ودرعا وحيفا، ونسف الجسور[٩٤]. ويستدل على شدة الثورة السورية رغم وقتها المبكر من أن فرنسا طالبت الحكومة البريطانية بإبعاد الوطنيين السوريين من شرقي الأردن، بل انها فكرت في غزو الأردن أن استمر الوضع على ما هو عليه[٩٥].

والجدير بالذكر أن الثورة ضد المستعمرين قد بدأت في الأردن قبل معركة ميسلون عندما عقد اجتماع في نيسان عام ١٩٢٠ ضم نواحي الكفارات وبني عبيد والرمثا والوسطية في قرية قميم تقرر فيه الهجوم على الإنجليز واليهود. وأغاروا على سمخ وبيسان وبعض المستوطنات اليهودية، وقطعوا سكة الحديد الواصلة بين حيفا ـ دمشق، والمواصلات البرقية والهاتفية مما دفع القوات البريطانية إلى قصف الثوار بالطائرات استشهد على أثرها الشيخ كايد المفلح العبيدات..[٩٦].

الحكومات المحلية في الأردن :

بعد سقوط الحكومة العربية في دمشق كان على بريطانيا أن تبدي إهتماماً خاصاً بالأردن للأسباب التالية :

١ ـ لملء الفراغ السياسي الذي تركته الحكومة العربية في دمشق. وقد استمر هذا الشعور تجاه هذه الحكومة لدى أبناء سوريا بعد سقوط هذه الحكومة. ولم يتوقفوا عن مناشدة (أبو العرب الحنون) الشريف حسين بن علي لبذل مساعيه لتخليصهم من نير الاستعمار.

وقد عبر لورنس T. E. Lawrence عن هذا الشعور عندما كتب في التايمز (The Times) بتاريخ ١٩٢٠/٧/٢٣ قائلاً : إن العرب قد ثاروا ضد الأتراك لا لأن الحكومة التركية فاسدة فساداً خاصاً، بل لأنهم يريدون الإستقلال، ولم يغامروا بحياتهم في المعركة حباً بتغيير الأسماء.. كي يصبحوا رعايا بريطانيين أو مواطنين فرنسيين بل ليكتسبوا المظهر الخاص بهم[٩٨].

---

٩٣ ـ انظر جريدة القبلة (مكة) ع ٤٢٢ تاريخ ١٩٢٠/١٠/٧.

٩٥ ـ Marlowe. I. Rebellion In Palestine (London 1946) p. 51 Peretz, D. The Middle East p. 300.

ـ كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٦٢.

ـ غالب العياشي، الإيضاحات السياسية واسرار الإنتداب الفرنسي في سوريا، بيروت (١٩٥٩) ص ٢٥٠ ـ ٢٥١، الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ١٦٨ ـ ١٧٢.

٩٦ ـ الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ١٧٢.

كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٦٢.

٩٧ ـ كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٦٢.

٩٨ ـ خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق ص ٢١١.

٢ - إن الأردن يشكل جسراً برياً يوصل بين العراق والخليج العربي(٩٩).

٣ - رعاية المصالح البريطانية التي أخذت تتبلور في الأردن فأصبحت هذه المنطقة من بين المناطق التي اعتبرها صانعو القرار البريطاني من المناطق المهمة(١٠٠) نظراً لوجود الترسبات الفوسفاتية في أراضيه مما أدى إلى إهتمام وزارة الزراعة البريطانية فيها. وقد جرى تبادل للرسائل بين وزارتي الزراعة والخارجية البريطانيتين بإيعاز من جمعية صانعي الأسمدة المحدودة ليشمل السلط ضمن حدود فلسطين.وقد طلبت وزارة الزراعة كذلك أن تبقى أهمية الترسبات الفوسفاتية. ماثلة في الذهن لدى تصميم حدود فلسطين(١٠١).

٤ - وضع حد لأعمال الغزو التي يقوم بها أهالي شرقي الأردن ضد المصالح الإستعمارية واليهودية التي بدأت تظهر بوضوح. ومن هنا رأى الفريق البريطاني المؤيد للعمل العسكري بالسيطرة على الأردن لتحقيق أمرين هما :

الأول : عدم إفساح المجال أمام العشائر الأردنية للإتحاد ضد القوات البريطانية.
الثاني : الوقوف أمام زحف قوات الشريف حسين بن علي من الجنوب. فقد كانت التوقعات أن خطر التدخل "الشريفي" سيكون ممكناً إذا وقعت شرق الأردن في حالة من الفوضى(١٠٢).

٥ - تغير الموقف البريطاني بعد احتلال فرنسا لدمشق ومنعها من مد سيطرتها إلى حدود فلسطين وقناة السويس(١٠٣).

وقد أثارت مسألة دخول الأردن جدلاً بين المسؤولين البريطانيين، فالبعض كان يرى ان احتلالها عسكرياً يعتبر عملاً غير حكيم وغير ضروري(١٠٤). والبعض الآخر كان يرى أن الإحتلال يمكن أن يحدث دون قتلى ويمكن صونه دون نفقات اضافية(١٠٥) واتفق أخيراً على إرسال ضباط سياسيين بريطانيين إلى مناطق الأردن بشرط الا يكون هناك ضرورة لوجود حاميات عسكرية لتحافظ على سلامتهم(١٠٦) وقد أبلغ الكولونيل رونالد ستورز Ronald

---

٩٩ - Uriel. Dann, Studies in the History of Trns-Jordan (1920-1949) The Making of a state. Tel Aviv University (1984) p. 2.

١٠٠ - هنري ذياب، تاسيس شرق الاردن في العام ١٩٢١. مجلة شؤون فلسطينية ع. ٥٠ - ٥١، (١٩٧٥) ص ٢٦٩ نقلاً عن Medlicotts British Foreign Policy since versailles p. XVI.

١٠١ - هنري ذياب، تاسيس شرق الاردن ص ٢٧٠.
الوثائق البريطانية F. O. 371/5276. C.F. 1384/80 From Minsitry of Agriculture and Fishers to the under Secretary for The Foreign Office. 18th Aug. 1920.

١٠٢ - هنري ذياب، تاسيس شرق الاردن ص ٢٧٣.
F.O. 371/5289, Camp to storres, 18 the October 1920.

١٠٣ - Mary, C. Wilson. King Abdullah and the Britain and the making of Jordan. Cambridge University press (1987(p. 44

١٠٤ - E.L. Woodward, and Roham Butler (eds). Documents of British Foreign Policy (1919-1939) 1st. ser. VoL X111. No 298. Curzon to Herbert Samuel 6th. August 1920.

١٠٥ - Woodward, Documents. No. 301. telegram No. 80 Curzon to Herbert Samuel 11th. August 1920.

١٠٦ - هنري ذياب، تاسيس شرق الاردن ص ٢٧١.
Woodward, Documents. No. 305. Curzon to Samuel August. 1920

Storrs السكرتير المدني البريطاني الضباط السياسيين أن الحكومة البريطانية تفضل أن "تخسر خمسة ضباط عن أن تزج بجيشها في شرق الأردن"(١٠٧).

وقد نشط هربرت صموئيل Herbert Samul في إقناع وزارة الخارجية البريطانية في دخول الأردن نشاطاً كبيراً. ولدعم رايه أظهر للخارجية البريطانية أن الإحتلال البريطاني مرغوب فيه من قبل أهالي شرقي الأردن وذلك عن طريق الشيوخ الذين زاروه في القدس أو كتبوا اليه العرائض على حد زعمه ـ معتبراً إياها عاملاً مشجعاً للسيطرة البريطانية على شرقي الأردن. والمعلومات التي أوردها صموئيل في برقياته حول رغبة أهالي شرقي الأردن بالإستعمار البريطاني لا تعتبر بينة صحيحة(١٠٨) والمرجح أن صموئيل شأنه شأن جميع الموظفين الغربيين كانوا يعتمدون على مصادر غير موثوقة من جهة، ولا تمثل رأي الأغلبية من جهة أخرى. بل أنهم في حالات كثيرة كانوا يبنون آراءهم على تقارير المراسلين(١٠٩) أو على رأي المترجمين. ومن هنا كان هدف هؤلاء هو نقل الأخبار التي تسر هؤلاء الموظفين بعد تحريفها عن مقاصدها الأساسية.

لقد كان الهم الأساسي لهربرت صموئيل هو خدمة المصالح الصهيونية، فكان تصرفه في جميع الأحوال يخضع لمواقفها، وليس بوصفه مندوباً سامياً لبريطانيا فحسب. لقد استغل الفراغ السياسي الذي حصل في شرق الأردن وأخذ يستعد للإجتماع مع الأردنيين في السلط للتباحث معهم في شؤونهم المستقبلية.

بعد أن أقنع صموئيل وزارة الخارجية البريطانية بدخول شرقي الأردن دون قوات توجه إلى السلط في ١٩٢٠/٨/٢١ وهناك أعلن الخطط البريطانية المتعلقة بالأردن.

لقد قامت حكومة فلسطين بتوجيه رقاع الدعوة إلى مشايخ شرقي الأردن، وجاء هربرت صموئيل إلى السلط في الوقت المحدد وبرفقته بعض الضباط السياسيين وخمسون حارساً ولما وصل على بعد ١٢ ميلاً من السلط إتخذ صموئيل وحرسه الخيول التي أوصلتهم للسلط نظراً لعدم اكتمال فتح الطريق. ووصل السلط في وقت متأخر واتجه إلى منزل يوسف السكر في ساحة المدينة.

وفي اليوم التالي عقد اجتماع كبير في ساحة كنيسة الكاثوليك(١١٠) (حارة الخضر) ضم جميع مناطق الأردن باستثناء الممثلين عن المنطقة الشمالية من الأردن. وقد أورد الماضي وموسى أن عدم حضورهم يعود للخصومات العشائرية بين عشائر البلقاء(١١١) والواقع أنه لم يصل علمي ومن خلال بعض اللقاءات مع الذين عاصروا تلك الأحداث وجود مثل هذه

---

١٠٧ ـ هنري ذياب، تاسيس شرق الأردن ص ٢٧٣

Uriel Dann: The Beginning of the Arab Legion. P. 184. in The Middle Eastern staudies Vol. 5. October 1969.

١٠٨ ـ هنري ذياب، تاسيس شرق الأردن ص ٢٧١ عن موقف صموئيل من احتلال شرق الأردن انظر :
Mary Wilson : King Abdullah p. 46.

١٠٩ ـ انظر عن موقف الكرك حول الإستعمار البريطاني في الوثائق البريطانية .
Public Record Office. F.O. 371 - 6379 - 149. 2th. July 1921 p. 190.

١١٠ ـ انظر الصورة في :
Mary Wilson. King Abdullah p. 47
يعتقد كثير من الناس ان الإجتماع كان في دير اللاتين. ولكن من خلال الصورة في المصدر المذكور يتضح ان الإجتماع كان في دير الكاثوليك في حارة الخضر. وقارن الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ١٠٤.

١١١ ـ الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ١٠٤

الخصومات مع عشائر الشمال. هذا وقد أشارت المذكرات "المنسوبة" إلى علي خلقي الشرايري أنه بعد مجيء الدعوات إلى المناطق الشمالية عقد اجتماع كبير تم فيه اختيار الذين سيمثلون الشمال في اجتماع السلط[١١٢] إلا أن الوفد رفض الإجتماع في السلط لأن قضاء عجلون أكبر مساحة وسكاناً من السلط. وطلبوا من المندوب السامي إرسال مندوب عنه لهم يوم ٢ أيلول ١٩٢٠ للتباحث معه في العلاقة بين قضاء عجلون وبريطانيا. كما طالبوا بأن تكون أم قيس هي مكان الإجتماع نظراً لموقعها المتوسط في اللواء[١١٣].

أما هربرت صموئيل فقد ألقى خطاباً باللغة الإنجليزية كانت فقراته تترجم بالحال وتضمن هذا الخطاب الأمور التالية[١١٤] :

١ - أن المبادرة والدعوة لمجيئه للأردن قد جاءت من عشائر الأردن حتى تمتد الإدارة البريطانية إلى بلادهم.

٢ - أن شرقي الأردن وبعد الإتفاق مع فرنسا أصبحت ضمن النفوذ البريطاني وليس الفرنسي.

٣ - أن الحكومة الفرنسية لن تتدخل في شؤون هذه المنطقة بعد أن عززت وجودها في دمشق.

٤ - أن شرقي الأردن لن تضم إلى فلسطين وسيقوم فيها إدارة مستقلة.

٥ - أن بريطانيا ستقوم بإرسال عدد من الضباط السياسيين ورجال القضاء الذين يلمون باللغة العربية وأحوال الشعب العربي إلى الأردن لمساعدتهم في إدارة شؤون بلادهم وتنظيم دفاعه تجاه أي هجوم خارجي، ولحفظ الأمن، وجباية الضرائب وتحقيق العدالة على حد قوله.

٦ - حرية التجارة مع فلسطين وإرسال البترول والأرز والسكر وما يحتاجونه من مواد أخرى من فلسطين.

٧ - عدم إدخال السلاح إلى فلسطين. هذا ولم يشر صموئيل من قريب أو بعيد إلى وعد بلفور في خطابه.

أما الحاضرون فقد قابلوا هذا الخطاب بفتور دلّ عليه أن زعماءهم جمدوا بعد أن سمعوه جمود الحيرة لا يدرون أشر أريد بهم أم أراد بهم ربهم رشدا[١١٥]. وقد ذكر لي الصليبي نقلاً عمن حضر المؤتمر أن صموئيل عندما تحدث عن السكر والأرز نهض سليم الرشدان وقال : اننا لم نأت لنسمع عن السكر والقهوة ولكن جئنا لنسمع عن استقلالنا ووحدتنا. فلم ينبس صموئيل ببنت شفة[١١٦].

---

١١٢ - علي خلقي الشرايري، مذكرات غير منشورة (منسوبة اليه) مركز الوثائق - الجامعة الاردنية، غير مرقمة، ص ١٠ والذين تم اختيارهم هم : علي خلقي، (الشرايري)، محمد الحمود (الخصاونة)، سالم الهنداوي، قويدر السليمان العبيدات، عبدالرحمن رشيدات، ناجي العزام، محمود الفنيش (النصيرات)، تركي الكايد (عبيدات)، احمد مريود، سعدالعلي البطاينة، سليمان السودي (الروسان)، مصطفى حجازي.

١١٣ - علي خلقي، مذكرات (منسوبة اليه) ص ١٠.

١٤ - خير الدين الزركلي، عامان في عمان، المطبعة العربية بمصر (١٩٢٥) ص ٤.

١١٥ - الزركلي، عامان في عمان ص ١٠.

١١٦ - مقابلة مع عزت الصليبي يوم ٧/١٠/١٩٨٨.

أما الأسئلة الأخرى التي دار حولها النقاش فتمثلت بالأمور التالية :

التجنيد الإجباري، نزع السلاح، الأنضمام إلى فلسطين ولم يزد صموئيل في رده على المجتمعين بأكثر مما ذكره في الخطاب. لكنه استجاب لرغبة المجتمعين بالعفو عن أمين الحسيني وعارف العارف اللذين هربا من القدس إثر حوادث النبي موسى في فلسطين سنة ١٩٢٠ وأقاما في السلط[١١٧].

وذكر الزركلي[١١٨] ان الناس لما سئلوا بعد الإجتماع عما يجول في النفوس وقف أحدهم وقال "يظهر أن أوروبا عدلت عن فكرة إعتبار الكفاءات في الامم ورجعت إلى القرعة فهي بينما تمنع سوريا ولبنان وفلسطين الإستقلال تعترف به لشرق الأردن.

أما ماري ولسون Mary Wilson[١١٩] فقد ذكرت أن صموئيل عاد من السلط مسروراً لنجاح مهمته وأبقى سبعة ضباط سياسيين ليقوموا بتنفيذ المهمات في الأردن وهم بيك Peake Frederick، وكامب I. n. Camp وسومرست F. R. Somerset وبرنتون C. D. Brunton وألك كيركبرايد Alic Kirkbride، ومونكتون. وكانت مهمات هؤلاء الضباط محصورة في تشجيع الحكومات المحلية وإعطاء المشورة والمساعدة في تشكيل الهيئات البلدية والإدارية الذاتية في المقاطعات كما كان عليهم عدم تضييع أية فرصة لتشجيع التجارة مع فلسطين[١٢٠] لتأكيد حقيقة أن فلسطين هي "المنفذ الطبيعي" لشرق الأردن[١٢١]. وبعد اجتماع السلط دعا صموئيل عشرة من مشايخ الكرك لزيارة القدس، فلبوا الدعوة ومكثوا في ضيافته خمسة عشر يوماً[١٢٢].

لقد كان مجيء هربرت صموئيل إلى السلط بداية لتكوين الحكومات المحلية على الرغم من تصريحه بأنه سيؤلف في شرقي الأردن حكومة وطنية مستقلة يشملها الإنتداب البريطاني. وتشير الوثائق البريطانية إلى أن بريطانيا قد شجعت على قيام هذه الحكومات حتى لا تواجه بموقف موحد من أهالي شرقي الأردن[١٢٣] هذا وإن كنا لا نستبعد ذلك الا أن واقع الحال يؤكد صورة أخرى لقيام الحكومات المحلية يتمثل في أن الأردنيين كانوا يسيرون على خطي إخوانهم السوريين. ففي الفترة التي أعقبت سقوط الحكومة العربية في دمشق قامت حكومات محلية في مختلف أنحاء سوريا، في لبنان ودمشق وحلب وحماة ودولة العلويين

---

١١٧ ـ اقام امين الحسيني وعارف العارف عند ال الخطيب وحماية عشيرة الخريسات، وعن احداث النبي موسى، والعفو عن الحسيني والعارف انظر:
ـ زياد الصغير، ثورة فلسطين (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩).

١١٨ ـ الزركلي، عامان في عمان ص ٤٠ والمتحدث هو اديب الكايد وانظر الماضي وموسى تاريخ الاردن ص ١٢٦.

١١٩ ـ Mary Wilson, King Abdulleh p. 45

١٢٠ ـ انظر الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ١٠١
Uriel Dann: studies in the history of Trans-Jordan p. 2.
ـ علي محافظة الفكر السياسي في الاردن ج ٢ ص ٥٨ ـ ٦٠، كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٤٤.
ـ هاني حوراني، التركيب الإقتصادي الإجتماعي لشرق الاردن ص ٤٤.

١٢١ ـ هنري ذياب، تاسيس شرق الاردن ص ٢٧٣.
Woodward: Documents No. 305
Mary Wilson: King Abdullah p. 45 - 46.

١٢٢ ـ عودة القسوس، مذكرات غير منشورة، مركز الوثائق ـ الجامعة الاردنية ص ١١٣.

١٢٣ ـ Woodward: Documents No. 305

(حكومة اللاذقية) ودولة جبل الدروز وحكومة لواء الإسكندرونة المستقل[١٢٤]. وعند قيام هذه الحكومات سارع الأردنيون الى قيام حكومات محلية في السلط والكرك ولواء عجلون. وقد وجدت بريطانيا وفرنسا في هذا النهج ما يسهل عليها السيطرة على جميع أنحاء سوريا دون مقاومة تذكر[١٢٥].

حكومة السلط :

أول الحكومات التي قامت في الأردن، وضمت بالإضافة إلى السلط مناطق عمان ومادبا ولهذه الغاية تم تكوين مجلس لها أطلق عليه "مجلس الشورى" تم اختياره في آب ١٩٢٠ برئاسة متصرف السلط مظهر رسلان على النحو التالي[١٢٦] :

السـلط : سعيد الصليبي، محمد الحسين (العواملة). نمر الحمود (العربيات)، الخوري أيوب تادرس، اسماعيل السالم (العطيات)، بخيت الإبراهيم (دبابنة).
عمـان : سعيد المفتي، شمس الدين سامي، سيدو علي الكردي.
مـادبا : ابراهيم الشويحات.
العدوان : ماجد بن عدوان.

وقد أرسلت حكومة السلط دعوات إلى كل من الكرك وعجلون لإختيار ممثلين لهم في هذه الحكومة الا أن دعوتهم قوبلت بالرفض[١٢٧].

ولم تمكث هذه الحكومة طويلاً حتى إنقسمت على نفسها، وتشكلت حكومة عمان بعد قدوم الشريف علي الحارثي في أوائل كانون الأول سنة ١٩٢٠ مرسلاً من قبل الأمير عبدالله بن الحسين[١٢٨].

والجدير بالذكر ان هذه الحكومة لم تصدر بياناً مماثلاً لما اتخذته حكومتا الكرك وعجلون واكتفت بتسيير أمور الإدارة في النواحي التي كانت تابعة لها. وأثناء وجود هذه الحكومة أكمل فتح طريق أريحا ـ السلط وجرى الإحتفال بافتتاحها رسمياً في ١٩٢٠/١٠/٣٠.

حكومة الكـــرك :

بعد تشكيل حكومة السلط قام أهل الكرك بتشكيل حكومة ضمت مقاطعتي الكرك والطفيلة أطلق عليها اسم "الحكومة العربية المؤابية" وجرت انتخابات لها في ١٩٢٠/٩/١٩ وفاز في هذه الإنتخابات كل من[١٢٩] :

---

١٢٤ ـ لمزيد من التفاصيل انظر :
ـ منير الريس، الكتاب الذهبي (الثورة السورية الكبرى) دار الطليعة بيروت (١٩٦٩) ص ١٠٨.
ـ خيرية قاسمية، الحكومة العربية ص ٥٦.
١٢٥ ـ لمزيد من التفاصيل انظر :
ـ خيرية قاسمية، الحكومة العربية ص ٥٦. كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٥٠.
ـ هاني الحوراني، التركيب الإقتصادي الإجتماعي لشرق الاردن ص ٤٣ ـ ٤٩.
١٢٦ ـ الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ١٠٥ فيصل البطاينة، ملف الحياة التشريعية والنيابية في الاردن عمان (د.ت)، ج ١ ص ٨.
١٢٧ ـ الزركلي، عامان في عمان ص ٤١.
١٢٨ ـ انظر : كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٥٠.
١٢٩ ـ انظر : الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ١١٧. فيصل البطاينة، ملف الحياة التشريعية ص ٩.

الكرك : عطوي المجالي، نايف المجالي، حسين الطراونة، سلامة المعايطة، الخوري عودة الشوارب، عبدالله العكشة.

الطفيلة : موسى المحيسن، عبدالله العطيوي.

وقد أطلق على هذا المجلس اسم "المجلس العالي" وترأسه المتصرف رفيفان لمجالي.

وكما انقسمت حكومة السلط على نفسها، أصاب حكومة الكرك ذلك الداء عندما إنشقت عنها الطفيلة، وتشكلت فيها حكومة برئاسة صالح العوران ضمت وزيراً للمالية ووزيراً للصحة العامة ومديراً للبريد والبرق وقاضياً ومفتياً[١٣٠].

وقد قامت حكومة الكرك بعقد معاهدة مع المستر كامب تضمنت نفس المبادىء التي اشتملت عليها معاهدة أم قيس فيما بعد، وما تضمنه خطاب المندوب السامي في السلط في آب ١٩٢٠[١٣١]. وهذا يدل على التخطيط المسبق للسياسة الإستعمارية في الأردن وفلسطين. كما قامت هذه الحكومة بمنح امتياز للتنقيب عن المعادن لأحد رجال الأعمال الانجليز مقابل ألف جنيه حتى تتمكن حكومة الكرك من تسوية ميزانيتها[١٣٢].

حكومة عجلـون :

بعد أن رفض ممثلو لواء عجلون المشاركة في الإجتماع مع هربرت صموئيل في السلط تم الإتفاق بينهم وبين المندوب السامي على إرسال ممثل عنه اليهم في أيلول سنة ١٩٢٠، للتباحث معهم في أمر المنطقة. وفي ٢/ ٩/ ١٩٢٠ أرسل الميجور سمرست إلى أم قيس وهناك التقى بوفد يمثل أهل المنطقة[١٣٣] طالب في نهايته المجتمعون تحقيق المطالب التالية :

- قيام حكومة ذات مجلس عام يوحد البلاد ويسن القوانين برئاسة أمير عربي.
- أن تكون هذه الحكومة مستقلة عن فلسطين.
- منع الهجرة اليهودية.
- المطالبة بالإنتداب البريطاني على عموم سوريا تأميناً لوحدتها.

هذا وقد شنت صحيفة الكرمل فيما بعد هجوماً عنيفاً على معاهدة أم قيس، واعتبرت ممثلي عجلون بأنهم أول من أيّد الإنفصال عن الوطن الأم سوريا[١٣٤] كما أن مصطفى وهبي التل أشار في رسالة له إلى نبيه العظمة أحد رجالات الإستقلال بأن عناصر معاهدة أم قيس كانت مستمدة من معاهدة سايكس ـ بيكو[١٣٥]. وهذا يدل على أن مهندسي إتفاقية أم ـ قيس كانوا من الإستقلاليين.

---

١٣٠ - Jravis C.S. Arab Command. London p. 66
وانظر هاني الحوراني، التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرق الأردن ص٤٩.

١٣١ - هاني الكرمل، ع ١٢٨٥ ص ٣ تاريخ ٦/٥/١٩٢٨.

١٣٢ - كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الأردن ص ٥١.
Krikbride, Alic Seath: Acrackle of Thorns London (1956) p. 22

١٣٣ - من ابرز الحضور : علي خلقي، محمد الحمود، سالم الهنداوي، قويدر السليمان العبيدات، عبدالرحمن رشيدات، ناجي العزام، محمود الفنيش، تركي الكايد، احمد مريود، سعدالعلي البطاينة، سليمان السودي الروسان، مصطفى حجازي، محمد السعد البطاينة.

١٣٤ - جريدة الكرمل ع ١١٧٧ ص ٥، تاريخ ٢٨/٣/١٩٢٦.

١٣٥ - رسالة من مصطفى وهبي التل إلى نبيه العظمة، رسالة غير منشورة، مركز الوثائق ـ الجامعة الأردنية، لدى الباحث صور عنها.

وقد تشكلت حكومة عجلون من ممثلين من مختلف نواحي اللواء الشمالي على النحو التالي : راشد الخزاعي (عجلون)، سعد العلي البطاينة (بني جهمة)، سليمان السودي الروسان (السرو)، ناجي العزام (الوسطية)، محمد الحمود الخصاونة (بني عبيد)، تركي الكايد العبيدات (الكفارات)، نجيب فركوح (بني جهمة) وترأس المجلس الإداري التشريعي لهذه الحكومة علي خلقي الشرايري الذي بادر بإرسال رسالة إلى متصرفي الكرك والسلط في ٣/١١/١٩٢٠ يدعوهما بالتقدم بطلبات مماثلة باسم الأهالي إلى المندوب السامي البريطاني ليتم توحيد المنطقة وايجاد رابطة مدنية لذلك "العش الصغير" إلا أن هذه المحاولة لم تكلل بالنجاح(١٣٦).

وقد جرى إنتخاب المجلس التشريعي لحكومة إربد في كانون الأول سنة ١٩٢٠ وفاز كل من(١٣٧) :

ناجي العزام وحسن عبدالوالي	: ناحية الوسطية
سعد العلي البطاينة وقاسم الغرايبة ونجيب فركوح	: ناحية بني جهمة
تركي الكايد وحسين العلي	: ناحية الكفارات
سليمان السودي الروسان وفالح السمرين خريس	: ناحية السرو
محمود الفنيش وسالم الهنداوي وأيوب الإبراهيم	: ناحية بني عبيد
محمد سعيد الشريدة وفارع النمر وساير الفرهود	: ناحية الكورة

وانتقلت عدوى الإنشقاق إلى حكومة إربد كذلك حيث إنشقت حكومة عجلون. ولم تجر انتخابات في الكورة وبني عبيد وتم إنتخاب بعضهم بصورة مؤقتة كما لم يحضر محمد سعيد الشريدة وفارع النمر اجتماعات هذا المجلس فتشكلت حكومات دخل هذه الحكومة وهي :

- حكومة دير يوسف (المزار - الكورة) وتراسها كليب الشريدة، والفت مجلساً اشتراعياً مكوناً من : محمد الحمود، سالم الهنداوي، عقلة محمد النصيرات، الحاج سالم الإبراهيم، محمد سعيد الشريدة، أحمد العلي.
- حكومة ناحية عجلون : بزعامة راشد الخزاعي، وتولى إدارتها نيازي التل.
- حكومة جرش : بزعامة آل الكايد وتولي القائمقام محمد علي المغربي إدارتها.
- حكومة الوسطية : في قميم بزعامة ناجي العزام.

أما الرمثا فقد كانت ملحقة بلواء حوران حتى ١٥/١٢/١٩٢١ حيث تم الإتفاق بين بريطانيا وفرنسا على الحاقها بقضاء عجلون.

ومن الأعمال التي قامت بها حكومة إربد مطالبتها حكومة فلسطين بالعمل على تعيين حدودها مع حكومة إربد، وتحديد حصتها من الجمارك. وأوفدت لهذه الغاية وفداً مكوناً من أربعة من أعضاء المجلس التشريعي إلى القدس في أواخر شباط ١٩٢١(١٣٨).

استمرت هذه الحكومات في مهماتها حوالي سبعة أشهر(١٣٩) أي إلى حين قدوم الأمير

---

١٣٦ - انظر . الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ١١٤. كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الأردن ص ٥٥.
١٣٧ - انظر . الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ١١١. فيصل البطاينة، ملف الحياة التشريعية ص ٨. كامل الخلة التطور السياسي لشرق الأردن ص٥٢ - ٥٣
١٣٨ - كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٥٤ - ٥٥.
١٣٩ - Uriel Dann. studies in the History of Trans - Jordan p. 3.

عبدالله بن الحسين إلى شرقي الأردن وتأسيس الإمارة. ومع وجود طابع الإنقسام بين هذه الحكومات إلا أنه يمكن ملاحظة ما يلي :

١ - ان هذه الحكومات لم تقم على أساس التجزئة السياسية وإنما قامت على اساس التجزئة المكانية لتسهيل مهمة التنظيم الإداري. ومما يؤكد ذلك أن رؤساء المناطق الإدارية هم الذين تسلموا مهمات إدارة هذه الحكومات، كما أن بعض الحكومات مثل السلط وعجلون قد كتبت للمناطق الأخرى للدخول فيها.

٢ - أن هذه الحكومات ورغم وجود ضباط سياسيين من بريطانيا مستشارين وموجهين للناس الا انهم لم يستطيعوا التأثير على الشعور القومي تجاه التحرر والوحدة.

٣ - لقد برهن مواطنو هذه الحكومات على النضج السياسي من حيث الحاجة إلى سلطة أو هيئة إدارية مشرفة على تسيير شؤون مناطقهم.

٤ - لقد أظهرت هذه الحكومات الوعي المبكر للخطر الصهيوني المتمثل باقتطاع فلسطين عن سوريا وفتحها أمام المهاجرة اليهودية. ومن هنا أكدت معاهدة أم قيس على امرين هامين هما :

أ - أن لا يكون لهذه الحكومة أدنى علاقة بحكومة فلسطين.
ب - أن تمنع المهاجرة الصهيونية بتاتاً إلى داخلية هذه الحكومة، ويمنع بيع الأراضي لهم(١٤٠).

٥ - أن هذه الحكومات لم تتوان عن مد الثوار السوريين بالعون والمساعدة مما أكد وحدة النضال السوري ضد المستعمرين(١٤١).

لقد إنتهت هذه الحكومات مع مجيء الأمير (الملك) عبدالله بن الحسين إلى عمان حيث وجه من مقر إقامته في معان في ٨ نيسان سنة ١٩٢١ دعوة إلى أعيان الكرك والسلط وعجلون للبحث في كيفية توحيد المناطق وادارة البلاد وجباية الأموال وذلك في ١٩ نيسان ١٩٢١(١٤٢).

لقد وصل الأمير عبدالله إلى عمان في آذار ١٩٢١ فزينت الدكاكين واسطح المنازل بالإعلام الحجازية واستقبله في زيزياء جماهير من بني حميدة وبني صخر والمطيرين(١٤٣).

لقد كان موقف الأمير عبدالله في شرقي الأردن قوياً في جميع المناطق منذ أن خرج من الحجاز لترحيب القبائل به ومساندتهم له. ولم تظهر معارضة له الا من متصرف السلط مظهر رسلان الذي أرسل برقية إلى الأمير عبدالله يطلب منه العودة من حيث أتى. ويبدو أن مظهر رسلان كان من المعارضين لقدوم الأمير عبدالله قبل أن يصل إلى الأردن. ورداً على موقف المتصرف هذا قام أحد الأشخاص في ١٥ شباط ١٩٢١ باطلاق سبع طلقات نارية على منزله من التلة المقابلة دخلت منها اثنتان الى غرفته. ولم يتمكن المتصرف من التعرف على الفاعل(١٤٤) وهذا يدل على تقبل الناس للثورة العربية واحتضانها.

---

١٤٠ - علي خلقي الشرايري مذكرات (منسوبة اليه) ص ١١.
١٤١ - علي خلقي الشرايري مذكرات (منسوبة اليه) ص ١٢.
١٤٢ - جريدة فلسطين ع ٧ ص ٣ تاريخ ١٩٢١/٤/٨، ع ١٠ ص٣، تاريخ ١٩٢١/٤/١٩.
١٤٣ - A. de L. (Rush (editer): Ruling Famlies of Arabia, Archive Edition (1991) Vol. I.P 43.
١٤٤ - A. de L. Rush. Ruling Famlies Vol. 5 p. 15.

الفصل الثاني

الاردنيـــون والمطامع الاستعمارية والصهيونية

لم يكن أهالي شرقي الأردن بغافلين عن نوايا الحركة الصهيونية وتطلعها المستمر إلى الإمتداد إلى شرقي الأردني. هذا التطلع المستمر من قبل الصهيونية جعل الأردنيين يتابعون بالحذر والإهتمام المحاولات والتصريحات التي كانت تصدر عن رجال الحركة الصهيونية.

إن الإطماع الصهيونية في شرقي الأردن لم تكن بدايتها معاهدة سايكس ـ بيكو ولا تصريح بلفور بل كانت قبل ذلك بكثير. فقد نشر هنري لامنس سنة ١٨٩٩ في مجلة الشرق مقالاً بعنوان : "اليهود في فلسطين ومستعمراتهم". استعرض فيه لامنس المستعمرات اليهودية وتاريخ نشاتها محذراً في نهاية المقال من الأطماع الصهيونية في شرق الأردن بقوله : «هذا ولم يزل اليهود يطمحون ببصرهم عبر الأردن. ولما اجتزنا منذ ثلاث سنين تلك الأقطار أخبرنا مختار مكيس (أم قيس) أن للبارون دي روتشيلد عمالاً في تلك النواحي يطوفونها في كل جهاتها ليتملكوا أراضي يجعل فيها اليهود ليفلحوا غلاتها»(١)

وفي كتاب وايزمن Chaim Weizman التجربة والخطأ لوم إلى تشرشل على قصر منطقة فلسطين على الأراضي الواقعة إلى غرب نهر الأردن وقد اعتبر وايزمن ذلك اقطاعاً وفصلاً عن الأراضي التي كان الصهيونيون يخططون لقيام مشاريعهم والإستيطان بها(٢).

كما رأى ماينر تزهاجن Meiner Tzhagen ان اجتماع الأمير عبدالله مع تشرتشل تمخض عن سلخ الأردن عن فلسطين. إن تفاهم بريطانيا مع عبدالله جاء على حساب الوطن القومي في فلسطين بحدودها المذكورة في التوراة، وإن ذلك التفاهم أدى إلى تقليص منطقة الوطن القومي إلى ثلث مساحة فلسطين التاريخية(٣).

وفي شباط من عام ١٩٢٢ قالت مجلة "بالستين" لسان حال الجمعية اليهودية البريطانية : يخشى أن يندرج شرقي الأردن دون أن نشعر إلى الإستقلال عن فلسطين فيكون نهر الأردن الحد الدائم بين شرقي البلاد وغربيها. والأمر الجوهري الآن أن تحل مسألة ما وراء الأردن حلاً نهائياً سريعاً حتى لا تتمكن المساعي الخفية جعله مقراً للفوضى فيكون مصدر خطر داهم على فلسطين بجملتها(٤).

ولما وصل إلى أبناء المواطنين العرب صدور وعد بلفور لم يكن الفلسطينيون هم وحدهم الذين انتابهم الذعر والقلق من هذا الوعد فقد شاركهم في ذلك الأردنيون. وإن كان الفلسطينيون قد عبروا عن هذا القلق في السنوات الأولى بالمظاهرات والإحتجاجات فقد كان الأردنيون معهم في هذه الأحداث إن لم يسبقوهم، في المؤتمرات والوفود والمظاهرات وإرسال البرقيات وجمع التبرعات وحمل السلاح.

ولما أعلنت الإدارة العسكرية في فلسطين في تشرين الأول عام ١٩١٨ فصل شرق الأردن عن فلسطين أعلنت صحيفة (Zionist Review) احتجاجها على هذا الفصل(٥).

---

١ ـ هنري لامنس، اليهود في فلسطين ومستعمراتهم، مجلة المشرق م ٢ سنة ٢ (١٨٩٩) بيروت ص ١٠٨٨ ـ ١٠٩٤. علي محافظة، الفكر السياسي في فلسطين، مركز الكتاب الاردني عمان ١٩٨٩ ص ٢٠.

٢ ـ Chaim Weizman : Trial and Error. London (1949) p. 228, 347, 361. سليمان موسى، الإمارة ص ١١٢.

٣ ـ Meiner Tzhagen : Middle East Diary 1917 - 1956 London (1959) p. 99. سليمان موسى، الإمارة ص ١٣٢.

٤ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع٩٢ ص١ تاريخ ١٩٢٢/٢/٢٥.
Mary Wilson, King Abdullah P. 104.

٥ ـ كامل الخلة، التطور السياسي في شرق الأردن ص ٢٢٨. عبدالوهاب كيالي، المطامع الصهيونية ص ٧٤.

وتضمنت مذكرة المنظمة الصهيونية المقدمة إلى مؤتمر فرساي في ٣ شباط ١٩١٩ مطالبة صريحة بضم شرق الأردن إلى فلسطين جاء فيها :

"منذ أيام التوراة الأولى والسهول الخصبة إلى الشرق من نهر الأردن مرتبطة من النواحي الإقتصادية والسياسية إرتباطاً وثيقاً بالأرض الواقعة إلى الغرب منه. إن هذا البلد القليل السكان حالياً كان على أيام الرومان آهلا مزدهرا. وهو قادر اليوم على استقبال المستعمرين على نطاق واسع. إن الإعتبار العادل لحاجات فلسطين والجزيرة العربية يتطلب توفير الإتصال بالخط الحديدي الحجازي على طول امتداده لكل من البلدين. وكذلك فإن تطوير الزراعة في شرقي الأردن يجعل من اتصال فلسطين بالبحر الأحمر وبناء موانىء صالحة في خليج العقبة ضرورة ملحة"[٦].

رغم فصل الأردن عن فلسطين فقد بقيت الأردن هدفاً من أهداف الصهيونية[٧] وفي مجالات عديدة كان الصهيونيون يعبرون عن ذلك بشتى التصريحات وعلى رأسهم وايزمن الذي قال : ان جسر اللنبي (جسر الحسين فيما بعد) يجب أن لا يبلط بالجند ولكن بالعمال اليهود وجرافاتهم[٨].

وفي المؤتمر الصهيوني الذي عقد في عام ١٩٢١ قال وايزمن : ان تدفق الهجرة اليهودية وزيادة اعدادهم في فلسطين هو الوسيلة الوحيدة إلى التوسع بالقوة في شرق الأردن[٩].

ومن أجل تحقيق هذه الغاية كونت الصهيونية حزب المراجعين (الاصلاحيين) Revisionists بزعامة فلاديمير جابوتنسكي للمطالبة بإعادة النظر في صك الإنتداب على فلسطين وضم شرقي الأردن إلى الوطن القومي اليهودي[١٠].

وفي عام ١٩٢٤ عقد الشباب اليهودي اجتماعاً أصدروا في نهايته بياناً طالبوا فيه أن تكون شرقي الأردن قسماً من الوطن القومي، وحثوا الشبان الصهيونيين على استعماره لأن العرب غير قادرين على النهوض بذلك القسم من البلاد، وليست عمان الا بلداً شركسياً صغيراً[١١] على حد قولهم.

وفي العام نفسه تحدثت صحيفة الجوش كرونكل في مقال افتتاحي لها حول الموضوع نفسه جاء فيه : أنه لا ينبغي لشرق الأردن أن تظل طويلاً تحت حيازة الأمير عبدالله، بل الواجب أن تلحق بفلسطين وتكون جزءاً متمماً للوطن القومي[١٢].

---

٦ ـ كامل الخلة، التطور السياسي في شرق الأردن ص ٢٢٨ ـ ٢٨٩.
Hurewitz. J.C. Diplomacy in the Middle East. A Documentary Record 1914 - 1956. Vol. 11 New York (1956) pp. 45 - 50.

٧ ـ Mary Wilson, King Abdullah p. 104 see : Extracts from secret Reports on the political situation in Trans-Jordan for the months of January and March 1935, C. O. 831/31 RAF intellignce summary November 1935 F. O 371/18960; Report on the political situation for the month of February 1936 C.O. 831/37.

8 ' Peake to Kirkbrides July 1937 Peak Papers.

٩ ـ كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الأردن ص ٢٨٩.
Borbour, M., Nici Dominus : A survey of palestine controversy London (1956) p. 104.

١٠ ـ كامل الخلة، التطور السياسي لشرق الأردن ص ٢٨٩
parkes. J. A, History of Palestine, London (1949) p. 301.

١١ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٦٧١ ص ٢ تاريخ ١٥/٤/١٩٢٤.

١٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٦٧١ ص ٢، تاريخ ١٥/٤/١٩٢٤.

هذه التصريحات وسواها جعلت الأردنيين يحسون منذ وقت مبكر بالأخطار الصهيونية. ففي عام ١٩٢٢ وعندما رأى الاردنيون تطلعات الصهيونية نحو نشر مستعمراتهم الى غور الأردن عن طريق شركة الإستعمار اليهودي "الأيكا" عقد اجتماع كبير ضم اهالي الأردن وفلسطين في مناطق جسر المجامع وسيرين حضره ممثلون عن عشائر : الغزاوية والصقر، والبشاتوة، وصخور الغور، والصبيح ووفود عن مدن وقرى : بيسان والمرصص وبيلا وعين كفره ودنا وجبول والمطلة والطيرة وكفر مضر وسيرين والبيرة وفرونة والسامرية وكوكب وجسر المجامع وسماخ (سمخ) والباقورة.

وقد أصدر المجتمعون بياناً ناشدوا فيه الرأي العام الفلسطيني والعربي مساندتهم في عدم بيع الأراضي للصهيونية والوقوف إلى جانب اخوانهم العرب لما تنطوي عليه هذه الأراضي من أهمية[١٣].

ولم تتوقف التصريحات اليهودية حول مطامعهم في شرقي الأردن الى يومنا هذا ففي عام ١٩٢٦ خطب وايزمن في يافا مشيراً الى ان العمل اليهودي سيمتد الى شرق الأردن. وفي خطاب آخر في الجامعة العبرية قال : ان الأراضي الفارغة ـ على حد زعمه ـ التي تتطلب أيدي عاملة تنتظرنا في الشرق والشمال[١٤].

وفي عام ١٩٣٠ كتب جابوتنسكي زعيم الصهيونيين الإصلاحيين (المراجعين) في الصحيفة الهيودية دوار هايوم : "أن مستقبلنا على ضفتي الأردن لا على ضفة واحدة من ضفتيه[١٥]". أما صحيفة هآرتس فقد نشرت مقالاً يوم ١٩٣٠/١٠/٩ جاء فيه :

اننا نعتقد اعتقاداً جازماً بأن اليهود لا مستقبل لهم الا على ضفتي نهر الاردن. وليس لدينا قول غير هذا بعد الذي قلناه في لندن وفي جنيف[١٦].

وطيلة عام ١٩٣١ كانت الصحف والمجلات اليهودية : جويش كرونكيل، جويش غارديان جويش ورلد، هاعام، هآرتس، دوار هايوم، وبامعراخ تركز في مقالاتها الافتتاحية على الأردن. وكان أعنفها ما جاء بالمجلة الاسبوعية "بامعراخ" من أنه على الرغم من جميع العراقيل يجب علينا (الصهيونية) أن نقف إلى جانب غايتنا الأساسية وهي تأسيس دولة يهودية على شاطىء الأردن.. إننا نريد أغلبية يهودية في أسرع ما يستطاع من الزمن[١٧].

وفي عام ١٩٣٢ صرح ارلوزوروف بأن شرقي الأردن لا يمكن أن تتطور تطوراً إقتصادياً بمعزل عن فلسطين لأن فصل البلدين عن بعضهما أمر مصطنع[١٨].

وفي عام ١٩٣٢ جدد وايزمن المطالبة بضم شرقي الأردن إلى فلسطين وقال.. صحيح ان فلسطين صغيرة، ولكن عندما وضعت قواعد سياسة الوطن القومي اليهودي وتعززت كانت

---

١٣ ـ أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٣٨) ص ٢٥٠، ص ٦٣ ـ ٦٤

١٤ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١١٨٩ ص ٣ تاريخ ١٩٢٦/٦/٢.

١٥ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٧٧ ص ١ تاريخ ١٩٣٠/١٠/١٢.

١٦ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٧٣ ص ١ تاريخ ١٩٣٠/١٠/٨.

١٧ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٥٩ ص ١ تاريخ ١٩٣١/٥/٢٦.

١٨ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية الأردنية. (دراسة وثائق الأرشيف الصهيوني) القدس ١٩٨٠ ص ٥٩ نقلاً عن الأرشيف الصهيوني، ملف س ٦٣١٣/٢٥ بالعبرية.

فلسطين وشرق الأردن وحدة لا تتجزأ ولو بقينا على ما كانتا عليه حتى اليوم لما وجدنا الصعوبة التي نواجهها اليوم. أن معظم شرقي الأردن غير عامر، ولكن هذا القطر الذي يؤلف جزءاً من فلسطين مغلق في وجه اليهود بطرق غير طبيعية(١٩). وفي خطاب آخر في ميلانو قال : إن إيصال الإستعمار الصهيوني إلى شرق الأردن لهو أول واجب علينا وأقوى أساس لمشروعنا. إن شرق الأردن هو من أراضي الحكومة المنتدبة، وقد فصلته عن فلسطين معلنة أنه لا يجوز عليه وعد بلفور(٢٠).

ويعتبر عام ١٩٣٣ عام الهجمة الصهيونية الشرسة التي تمثلت في محاولة الامتداد إلى الأردن. وقد قامت الوكالة اليهودية بعدة محاولات بدأتها بتكوين جمعية الكيرن كايميت (الصندوق القومي اليهودي) وإرسال أحد أعضائها وهو الأدون ناحوم شلوش إلى الأردن - وقد مكث ناحوم في شرقي الأردن مدة طويلة درس فيها أحوال أهل الأردن ومدنه وقراه. وأصدر كتاباً بهذا الشأن زينه بصور جميلة لمدن الأردن وآثاره. وجاء في بعض فصوله : «من الواجب الوطني والأدبي أن يعرف الشعب اليهودي ما تحتويه شرق الأردن.. الا تعرفون أن هنالك من بني اسرائيل شبابا وأبطالاً ورجال أعمال يعدون بالالوف كلهم ينتظر بلهفة تلك الساعة التي يتمكنوا بها من دخول تلك الأرض الصحراوية ليجعلوها أرض خير وبركة.. وهلا تعرفون أن موسى وهارون ومريم والياهو ويوشع يقفون كلهم على رأس جبل يطلون على تلك الأراضي ويشيرون اليها ويشهدون على أنها ميراثهم.. كيف يحق لهؤلاء الشراكسة الجهلاء الاجانب والقبائل الغجرية واللصوص ان يقتسموا بينهم هذه الأراضي التي فيها قبر موسى. بل كيف لا يجوز أن يكون في تلك البلاد يهودي واحد»(٢١).

إن هذه الصورة التي رسمها ناحوم شالوش عن الأردن لم تتغير طيلة الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن. ولما أعيتهم الحيلة بدأوا يطالبون بفتح الأردن أمام الهجرة اليهودية. ففي عام ١٩٣٤ جاء في مقال افتتاحي لدوار هايو : .. ونحن نقول بأن الحالة في شرق الأردن اليوم بما هي عليه من منع شديد للهجرة اليهودية وحظر بيع الأراضي لليهود واستعمارهم لها، وهي تستدعي الشكوى الصارخة على الإنتداب وعصبة الأمم. فكل أعمال الحكومة المنتدبة لا توازي هذه المشكلة العظيمة التي لا عدل فيها ولا رعاية. فشرقي الأردن قسم من أرض آبائنا وعلى الأصح حسب التعابير السياسية قسم من الأراضي التي يسري عليها صك الإنتداب. ونحن الآن ننظر ما ستجيب به الحكومة المنتدبة على طلب لجنة الانتداب امدادها بالمعلومات الضافية عن الإستعمار اليهودي في شرقي الأردن. ومن واجبنا أن لا نغفل هذه الطلبات اليهودية العادلة وهي الهجرة اليهودية والإستعمار لشرقي الأردن(٢٢).

وقد أثارت كثرة المقالات التي نشرتها الصحف اليهودية ردود فعل لدى أعضاء المجلس التشريعي فقدم ماجد العدوان سؤالاً إلى رئيس الحكومة طالبه فيه بتوضيح سياسة الحكومة حول ما ينشر في الصحف اليهودية فأجابه رئيس الوزراء (ابراهيم هاشم)(٢٣) : «إن

---

١٩ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٧٥ ص ٢ تاريخ ١٩٣٢/٥/٢٨.
٢٠ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٦٣ ص ١، ٧ تاريخ ١٩٣٣/٥/١٣.
٢١ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٩١ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٢/٩.
٢٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٢٧ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/١١/٢١.
٢٣ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٢٢ ص ٧، تاريخ ١٩٣٤/١١/١٥ و ع ٢١٩ ص ١٠ تاريخ ١٩٣٤/١١/١١.

بلاد الأردن بلاد عربية خالصة، وستبقى أبداً خالصة من كل شائعة صهيونية.. ونقسم أمام الله معاهدين بقلوب مؤمنة وعقيدة ثابتة اننا لن نألوا جهداً في العمل على حفظ هذا الوطن عربياً، ولن نألوا جهداً في الذب عن حياضه، ولن نألوا جهداً في صون كرامته. ثم إذا لم نستطع أن نحقق هذه الأماني نبذنا هذا الكرسي شرفاء رافعي الرؤوس مرتاحي الضمير. نبذناها في المرة الأولى فلسنا والله الا جنوداً من جنود هذا الوطن خلقنا للحرص على ترابه».

وبعد أن استمع المجلس التشريعي لبيان رئيس الحكومة قرر الإجماع ما يلي :

١ ـ استنكار الصهيونية وقطع العهد باسم الشعب الذي يمثله المجلس على مقاومة الأطماع الصهيونية في شرقي الأردن.

٢ ـ استنكار عمل الأشخاص الذين قدموا المضبطة المعلومة لدار الإعتماد البريطاني (يطالبون فيها للسماح لليهود بالمجيء إلى شرقي الأردن) واعتبارهم خارجين على الأماني القومية ولا يمثلون غير أشخاصهم.

وفـي عام ١٩٣٥ نشرت التايمس مقالاً طالبت فيه بإدخال شرق الأردن ضمن منطقة الوطن القومي اليهودي.

وقال اللورد ملتشيت في هذا المقال : «إن الحل الوحيد لتوسيع نطاق الهجرة الصهيونية هو إدخال شرق الأردن ضمن المنطقة الصهيونية لأن نهر الأردن لا يمكن أن يقوم دائماً وإلى النهاية سداً بين خير عميم في فلسطين وحرمان عظيم يعانيه أهل شرق الأردن... إنني واثق من أن المتاعب السياسية التي تقوم في وجه هذا الحل ستذلل أمام الضرورة الإقتصادية..»[٢٤].

وعلى مستوى المؤتمرات اليهودية طالب المؤتمر اليهودي الذي عقد بانكلترا في أيار سنة ١٩٣٥ بفتح أبواب شرق الأردن للهجرة اليهودية[٢٥] أما مؤتمر الإصلاح اليهودي الذي عقد في فينا بتاريخ ١٩٣٥/٩/١٠ فقد اتخذ عدة قرارات منها[٢٦] :

١ ـ المطالبة بهجرة حرة إلى فلسطين وشرق الأردن.
٢ ـ الموافقة على قانون الجمعية الصهيونية وينحصر فيما يلي :

- أكثرية يهودية في فلسطين وشرق الأردن.
- إنشاء مملكة يهودية على أسس روح العدل والتوراة.
- إسكان جميع اليهود الذين يودون التخلص من التشرد في فلسطين.

وفي العام نفسه نشطت الصهيونية في طرح مسألة الهجرة اليهودية على مجلس العموم البريطاني، وتقدم الكولونيل ود جوود صديق الصهيونية بتبني الأمر واستفسر من الحكومة البريطانية هل سيسمح ممثل الحكومة البريطانية أن يشرح لنا مسألة استعمار اليهود لشرق الأردن؟ وهل بالإمكان السماح لهم باستعمارها، وهل تريد الحكومة أن ترسل لجنة تدرس

---

٢٤ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٥٩٩ ص ٣ تاريخ ١٩٣٥/٦/٦ جريدة الدفاع (يافا) ع ٣٤٣ ص ٥ تاريخ ١٩٣٥/٦/٦

٥ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٥٩٩ ص ٣ تاريخ ١٩٣٥/٦/٦.

٢٦ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٦٦ ص ٣ تاريخ ١٩٣٥/٩/١٤.

الحالة وتقدم تقريراً في هذا الشأن. فأجاب الماجور ديفيس ممثل الحكومة أن مسألة استعمار اليهود لشرق الأردن متعلقة بالأحوال المحلية في تلك البلاد وبسبب هذه الأحوال لا يمكن للمندوب السامي أن يقترح استعمار شرقي الأردن ما دامت أحوالها على ما هي عليه الآن(٢٧).

وفي عام ١٩٣٦ صرح جابوتنسكي رئيس حزب الإصلاحيين (المراجعيين) أمام اللجنة الملكية البريطانية التي جاءت إلى فلسطين في تشرين الثاني ١٩٣٦ بأن شرق الأردن من متممات فلسطين، وأن اليهود يطالبون بها كما يطالبون بفلسطين لتكوين مملكتهم(٢٨). وفي تصريح سابق ذكر جابوتنسكي بأنه من الواجب قلب شرق الأردن إلى حولة(٢٩). وذلك باستيطانه والإستيلاء على أراضيه.

وفي عام ١٩٣٧ كان بن غوريون David Ben Gurion مهتماً بتوطين اليهود في الأردن(٣٠). أما اللورد ملتشيت فقد طالب للمرة الثانية بفتح الأردن أمام الهجرة اليهودية لينقل شرق الأردن من الفاقة والفقر إلى حياة الرخاء والتقدم كما هي في فلسطيني على حد قوله(٣١).

وفي رسالة من جيمس مالكولم إلى اللورد بيل Bell نشرتها مجلة النيوز رفيو طالب بفتح الهجرة اليهودية لشرق الأردن، وقال : إذا أحسن تنظيم حركة الإستعمار هناك ففي الإستطاعة إسكان ملايين عديدة من اليهود في ذلك القطر دون تأثير على السكان الأصليين بسبب وفرة الأرض وقلة عدد الأهالي... إن في شرقي الأردن اراضي كثيرة جداً يسر أصحابها أكبر السرور ـ على حدّ زعمه ـ لو تتاح لهم الفرصة لبيعها إلى اليهود. وحركة البيع يجب أن تتولاها وكالة أو وكالتان فقط يحملان تصريحاً رسمياً بذلك ويكون تحت رقابة يهودية أو عربية أو انكليزية(٣٢).

ولما أعيتهم المطالبة بفتح الهجرة إلى شرقي الأردن تحول اليهود إلى أساليب جديدة من أجل التغلغل في الأراضي الأردنية وهي محاولة تعهد المشاريع الزراعية والصناعية والأشغال العاة والكهرباء والبلديات.

إن أول ما إتجهت الأنظار اليه كانت مناطق الغور لا سيما غور كبد. وذكرت بعض المصادر أن غور كبد جلب إهتمام العثمانيين قبل الحرب العالمية الأولى عندما حاول وزير الداخلية العثمانية طلعت بك الإستيلاء عليه الا أنه وجد معارضة قوية. ثم حاول حسين مجاهد صاحب جريدة طنين، وكان يهودياً من سلانيك، ومن أكبر رجالات الإتحاد الاستيلاء على غور كبد الا أن محاولته فشلت. ويعود الفضل في ذلك إلى شكري العسلي قائمقام فلسطين

---

٢٧ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٣ ص ٢ تاريخ ١٩٢٥/٢/٢٨.
٢٨ ـ كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٢٩٧ اكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، القاهرة (١٩٥٥) ص ١٠٦.
٢٩ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٥١٦ ص ٣ تاريخ ١٩٢٥/١/١١.
٣٠ ـ **Avi Shlaim:Collusion Across The Jordan Oxford 1988 p. 60**
جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٥١ ص٥، تاريخ ١٩٣٧/١/٣٠.
٣٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٥٦ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٢/٥ وكان في فلسطين شركتان فقط لبيع الأراضي وهما . كارن كايميت، وكارن هايسود.

في ذلك الوقت الذي وقف في وجه رجالات الاتحاد والترقي لا سيما يهود السلانيك منهم أمثال طلعت بيك وحسين مجاهد(٣٣).

وبعد إعلان الدستور العثماني تشكلت شركة برئاسة فوزي العظم لشراء غور كبد والأراضي المجاورة لها بايحاء من عارف الماريديني والي سوريا وطلبت الشركة إحياء هذه الأراضي لأنها موات. وفي ذلك الوقت أحيلت الأوراق إلى قائمقام السلط حليم أبو الشعر لتقدير قيمة الأراضي فقدر الدونم الواحد بربع ريال مجيدي (حوالي أربعة قروش). لكن إشاعات سرت أن هذه الشركة صورية، وأنها ستبيع الأرض بعد إتمام الصفقة إلى شركة أميركية بأموال يهودية. فقام حسين الجندي مدير مال السلط وبعض زعماء السلط واعضاء مجلس الإدارة بإحباط عملية الشراء وذهبوا إلى دفتر دار (مدير الأراضي) دمشق وابدوا معارضة شديدة لبيع غور كبد(٣٤). وقد حصل أهالي السلط من دفتر دار دمشق على حكم من الدولة العثمانية يثبت أن غور كبد مرعى لمواشي عشائر أكراد السلط(٣٥). وأيام الحكومة العربية في دمشق حاول رضا الركابي الإستيلاء على غور كبد بعد أن دس نسيب البكري رئيس أمناء فيصل بن الحسين ورقة بتفويض غور كبد على رضا الركابي لتوقيعها دون أن يعرف. ويبدو أن فيصل بن الحسين قد وقع على التفويض دون أن يقرأه فلما دعي فيصل بن الحسين إلى مأدبة الأمير محمود الفاعور في قرية الخصاص أخذت الألسن تتحدث من جديد عن غور كبد فلما علم فيصل بحقيقة الأمير صدرت الإرادة الملكية بتوقيف المعاملة(٣٦).

ثم حاول عبدالحميد غندور استئجار غور كبد الا أن المنية عاجلته ولم يتم الأمر. ولما جاء الركابي إلى شرقي الأردن، وتسلم رئاسة الحكومة سعى من أجل الحصول على تفويض غور كبد لابنه أكرم الذي كان يسميه أهل الأردن "بالنجل السعيد". واستخدم الركابي نفوذه على أهالي السلط وأجّرها لابنه. إلا أن عرب عباد والمشالخة هاجموا أكرم في غور كبد وأحرقوا المخفر وكادوا يقتلون أكرم الركابي. ولم يستتب الأمن الا بعد توجه قوة من درك السلط برئاسة متصرفها فتم سجن ٣٠ شخصاً من أهل الغور، وعلى أثر ذلك تم عزل الركابي من الحكومة(٣٧)، ومنع إبنه أكرم من دخول شرقي الأردن(٣٨).

ومنذ أن وضع حد للإستيلاء على غور كبد بقي هذا الغور حتى عام ١٩٣٠ لا يعني شيئاً سوى أهمية ماء نهر الزرقاء(٣٩). فقام المجلس التشريعي بإصدار مشروع قانون هبة الأراضي الأميرية للأمير عبدالله بن الحسين. وبموجب هذا القانون تم تخصيص القطع التالية للأمير وهي(٤٠):

١ ـ أراضي زور المندسة التي تبلغ مساحتها ٤٢٧٤ دونما و (٥٠٠م^2).

---

٣٣ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٩٤ ص ٤ تاريخ ١٢/٢/١٩٣٣.

٣٤ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٨٠ ص ٢ تاريخ ٢٧/١/١٩٣٣ نشر عبدالرؤوف المصري مقالاً في الصحيفة نفسها حول غور كبد.

٣٥ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٨ ص ١، تاريخ ٣١/٣/١٩٣٣.

٣٦ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٩٤ ص ٣ تاريخ ١٢/٢/١٩٣٣

٣٧ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٣٥ ص ٢ تاريخ ١٦/٤/١٩٢٨ جريدة فلسطين (يافا) ع ٧٩٩ ص ٢ تاريخ ٧/٨/١٩٢٥.

٣٨ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٧١ ص ٣ تاريخ ١٤/١٠/١٩٢٧.

٣٩ ـ Mary Wilson. King Abdullah p. 109

٤٠ ـ انظر : محمد البخيت، وعلي الحسن، ومحمود القطب : مجموعة القوانين والأنظمة لغاية ١٩٤٦ مطبعة الإستقلال العربي عمان د.ت. ج ٢ ص ٢٦ ـ ٢٧.

٢ ـ أراضي قرية الحمر وتضم الأحواض : الرحا الشرقية، والغربية، وأم زعرورة، والسقي، وأم قصير، والبلد والحمر والمغنية وأم الفيران الجنوبية وأم الفيران الغربية وتبلغ مساحة هذه الأحواض ٣٠٩٦ دونما و (٥٠٠م٢).

٣ ـ أراضي غور كبد التي تبلغ مساحتها ٥٠٧٧٣ دونماً و (٥٠٠م٢).

ونص قانون الهبة على أن توقف الأرض على سموه مدة حياته لينتفع بها غلة واستغلالاً وبسائر الانتفاعات الشرعية السائغة المعتبرة في الوقف الصحيح... وعلى أولاده من بعده ذكوراً وإناثاً الموجودين عند تاريخ نفاذ هذا القانون وعلى ما سيرزق سموه من الأولاد الذكور والإناث.. ونصت الفقرة (د) من هذا القانون أن تكون النظارة على هذا الوقف لسموه بمفرده مدة حياته على أن يحق له تأجيره من عشر سنوات إلى أكثر بحسب ما يراه من الحظ والمصلحة للوقف في إعماره.

وبعد أن فوض غور كبد للأمير عبدالله بدات الوكالة اليهودية تتطلع بشدة نحو استئجار غور كبد. ولما سرت إشاعات عن التأجير قامت المظاهرات في الأردن من أقصاه إلى أقصاه. فقد شهدت السلط مظاهرات متلاحقة خلال شهر شباط من عام ١٩٣٣ كان من أكبرها المظاهرات التي قامت أيام ١٤، ١٥، ١٦ شباط ١٩٣٣ أمام دار الحكومة وكانت هذه المظاهرات تنقسم إلى خمس فصائل نظراً لضيق الشوارع. ولما دعا متصرف السلط وقائد المنطقة المتظاهرين إلى التفرق باسم القانون، أجابه المتظاهرون : الشعب فوق القانون. وقد اضطر متصرف السلط بعد ذلك إلى استخدام النار لتفريق المتظاهرين تم على أثره القبض على ٤٢ شخصاً منهم ١٩ طالباً من طلاب مدرسة السلط أفرج عن ١٥ طالباً بعد مبيتهم ليلة في السجن وصدر بحق الآخرين أمر بالتوقيف إلى أجل غير معروف.

ورغم شدة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لوقف التظاهر فقد أرسل أهالي السلط برقيتين إحداهما إلى الأمير عبدالله جاء فيها : سمو أمير البلاد المعظم، نعارض كل فكرة صهيونية لبيع الأراضي الأردنية ونسقط العاملين عليها، وعلى الهجرة الصهيونية لبلاد الإمارة. نسترحم من سموكم أن تنقذونا من هذا الخطر.

والثانية إلى المندوب السامي في القدس جاء فيها : شباب السلط المضحي يحتج بكل ما لديه من قوة معارضين الهجرة الصهيونية وبيع الأراضي لهم. وكل زعيم يوافق لا يمثل الا نفسه وهو خائن مرفوض(٤١). وتجددت المظاهرات في السلط يوم ١٩٣٣/٢/٢١ عندما مر الأمير عبدالله من السلط في طريقه إلى الشونة الجنوبية وكانت هذه المظاهرة من أعنف المظاهرات التي شهدتها السلط حيث سد المتظاهرون جميع الطرق المؤدية إلى الشونة وهم يهتفون : لقد تم الإستعمار عن طريق الإستئجار(٤٢). ورغم مطاردة رجال الدرك للمتظاهرين إلا أنهم تمكنوا من إيقاف سيارة الأمير عبدالله بعد أن رشقوها بالحجارة. وقد اعتقلت الشرطة بعدها عدداً من شباب السلط، بينهم عدد من طلبة مدرسة السلط الثانوية وتم نقل

---

٤١ ـ لمزيد من التفاصيل انظر . جريدة فلسطين (يافا) الاعداد ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ص٥، ص٧ تاريخ ١٩٣٣/٢/١٤، ١٩٣٣/٢/١٥، ١٩٣٣/٢/١٦ على التوالي.

٤٢ ـ مقابلة مع عزت الصليبي يوم ١٩٨٨/١٠/٧.

بعضهم إلى سجن عمان وسرت إشاعات بنفيهم(٤٣).

لقد اندلعت هذه المظاهرات رغم قيام الحكومة بنفي التأجير. وجاء أول نفي لهذا الأمر في كانون الثاني عام ١٩٣٣ على لسان فؤاد الخطيب رئيس الديوان الأميري نفى فيه تأجير غور كبد، كما نوّه البيان إلى عدول الحكومة عن هذا التأجير وهي غير مطروحة للإيجار بعد اليوم(٤٤)، وعادت الحكومة بعد اشتداد المظاهرات إلى إصدار نفي آخر في شباط جاء فيه : قد جاء في بعض الصحف المنتشرة في الخارج أنه بالرغم من الإعلان الصادر من الديوان الأميري في ٢٤ الماضي (كانون الثاني) من عرض أراضي غور كبد الموقوفة للتأجير أن بعض الأوساط مع الأسف الشديد لا تزال تشكك في صدق ذلك الإعلان. فالديوان الأميري ينشر مؤكداً للرأي العام في شرقي الأردن بأن ذلك الظن في غير محله. ويعلن بصراحة تأييداً لتصريحه السابق فإن سمو الأمير المعظم تقبل تلك الهدية من البلاد بكل شكر وأنه إذا لم يستطع أن يعمرها بماله الخاص فستترك على حالها الحاضرة تذكاراً من الأمة لسموه العالي(٤٥).

ولما توجه الأمير عبدالله في شهر آذار من عام ١٩٣٣ إلى مقام أبي عبيدة لأداء صلاة الجمعة شهد الغور تجمعاً كبيراً، تقدمهم شيخ من عرب عباد فخاطب الأمير عبدالله مسترحماً اياه بوقف الإيجار وقال : عشت عل هذه الأرض ثمانين عاماً اقتات من نبات إديمها وأروى بمائها وأتداوى بحرارة شمسها وعليل هوائها وأعد لرفاتي قبراً تحت سمائها ولكبدي المكلومة رقدة في كبدها.

يا ابن الحسين ثلاث قطع من كبدي وعشرات من أجدادي وأبائي ضمتهم هذه الأرض. لقد أتانا رسول وأخبرنا عن إخواننا عرب الحوارث وما صار اليه حالهم فبكيناهم ورثيناهم وما كن نظن أن السهم الذي أصابهم سيصيب كبدنا فيكون مصيرنا أسوأ من مصيرهم وتنزعنا الصهيونية المجرمة من أرض يجري حبها في عروقنا مع دمائنا. فكيف نبرحها وقد ورثها آباؤنا عن آبائهم وسيرثها أبناؤنا عنا. ألفناها من المهد وفي سبيل المحافظة عليها نفضّل اللحد فلا تفجعنا بها يا أمير، وإذا كان ما أردته هو لمعالجة الأزمة فنحن العرب شيمنا الصبر وسيجعل الله بعد عسر يسرا.

وردّ عليه الأمير عبدالله بكلمة مؤثرة أخرى قال فيها : خفف عليك أيها الشيخ، انني أكبر نفساً من أن أمس عصفوراً آمناً في وكره، فكيف أجلي نسوة وأطفالاً من أرض رضعوا حبها مع لبن أمهاتهم.

قال الشيخ : يا مولاي هذه حرارة النفس يقطر بها اللسان ويسيل بها سواد العين بعد أن غاض الدمع. ثم أعياه النطق وخانته قواه فسقط يبكي وهنا إزداد تأثر الأمير وقال : أيها الجمع "السلام عليكم ورحمة الله أما بعد، فإن ما حملني على زيارة هذا المكان المبارك هو

---

٤٣ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٣٠٣ ص ٦ تاريخ ١٩٣٣/٢/٢٣ ومن بين الذين القي عليهم القبض عبدالكريم الفلاح الخريسات وعبدالكريم العزب واحمد ابو حسان وبهجت الصليبي وحنا قاقيش، مقابلة مع عزت الصليبي يوم ١٩٨٨/١٠/٧.

٤٤ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٠٠٠ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/١/٢٦.

٤٥ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٧٤٥ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٢/١٨. جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٩٦ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٢/١٥.

أداء فريضة الجمعة في مقام هذا الصحابي "ابو عبيدة عامر بن الجراح" البطل الذي هزم هرقل وجيشه تحت راية جدي ولأغسل يدي تحت هذه القبة من تلك المجازفة غير المحمودة التي دفعتني اليها السياسة كالصيد المطارد وهذا ما أوجعني فأرجعني من إغراق هذه الخلائق في اللجة اليهودية الطامة.

طرحت تلك الأراضي للإيجار لكي أدرأ عن هذه البلاد مصائب الأزمة الخانقة ولأبعد شبح الجوع عن ربوع الإمارة ولأعالج البطالة التي تفتك بشعبي في هذه السنين المجدبة وذلك بأن أوجد مشاريع تعمل بها أيدي أبناء البلاد. قدرت اشياء وقدر الصهيونيون غيرها، اردت أن أنقذ البلاد فإذا البلاد تغرق وإذا بالصهيونية تقفز من غور كبد لتشتري من .... وتساوم على ما تملك. وإذا بشركة أملاح البحر الميت تنقض على سويمة وسماسرة السوء يعرضون عليها غور الصافي والكفرين والرامة وهناك نبأ من العقبة يقول بأن قطعة الأرض السهلية الوحيدة فيها، تفاوض عليها الأدون روزنكالت ليشتريها لحساب الكولونيل كيش لتكون مصنعاً لتجفيف وكبس الأسماك وهكذا يصدق المثل الصيني القائل : ان الرحلة التي تبلغ الف ميل تبدأ بخطوة.

وكل يقول لنا بالأمير أسوة فهو قد خطا الخطوة الأولى وما علينا إلا أن نكمل الألف ميل وهكذا أخذوني بخطوة لم أخطها. وها أنا أقف الآن لأخيب فالهم تحت قبة هذا البطل الراقد فاقطع قول كل خطيب. يريد اليهود أن اتورط وابيعهم كبد أمتي وأسلمهم مفتاح شرق الأردن ليتملكوا سهوله ويزرعونها تحت حمايتي واجني أنا ثمرة البغضاء التي يضمرها لي أبناء قومي من جرائهم، وتلك البغضاء إن لم تثمر في عهدي أثمرت في عهدي من سيقول هذا ما جناه أبي علي. **هذا إذا لم يقتلني الذين زرعتهم فاكون رميت فاصابني سهمي.**

كاد اليهود لجدي (محمد صلى الله عليه وسلم) في أيام دعوته وحرضوا عليه قريش وعاهدوا ونقضوا ما عاهدوا فغزاهم وهزمهم ورد كيدهم. وها هم يحاولون الآن تمثيل دورهم معي ليأخذوا بثأرهم ظناً منهم أن يوم الثأر قد تهيأ. وأن ما يستطيع تمثيله **سوكولوف ووايزمن سيكون ادهى واشد خطورة على العرب من الادوار التي قام بها حيي بن اخطب وسلام بن مشكم. وان الصهيونية اليوم غير بني قينقاع وبني النضير.**

ويل لي إذا مكنتهم، وويل لموقفي من التاريخ، وويل لشرق الأردن إذا وطئتها أقدامهم. ولكن مالنا ولهذا انني ما جئت الآن إلى هنا الا لأريح ضميري وأبرىء نفسي وأصون إسمي وأكون شريفاً كنسبي. وهبتني شرق الأردن أراضي غور كبد وها انا اليوم أهبها لكم فأليكم يا أهل شرق الأردن هبتكم إفعلوا بها ما شئتم واستغلوها بما يرفع اسم الأمة العربية.

وهنا ارتفعت أصوات الجميع بالدعاء لسموه والتضرع إلى الله أن يسدد خطواته. كما أصدر سمو الأمير إرادته بتجديد عمارة مقام ابي عبيدة[٤٦].

ومن خلال كلمة الأمير عبدالله والبيانات الحكومية المتعاقبة التي صدرت خلال هذه الفترة يلاحظ تماماً بأن الأمير عبدالله أدرك خطورة امتداد الحركة الصهيونية إلى شرقي الأردن. لقد كان في كلمته أمام أهل الغور إدراك عميق لهذه المسألة، وتكونت لديه فكرة

---

٤٦ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٨ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/٣/٣١.

أساسية عن اليهود بأنهم بقرة حلوب في فلسطين يريدون الإمتداد إلى الأردن ليحلبوها أيضاً(٤٧).

ويمكن الاستدلال على خشية الأمير عبدالله من الأموال اليهودية من المقابلة التي أجرتها مندوبة دوار هايوم مع الأمير عبدالله عندما سألته عن رأيه في إدخال أموال دولية تشترك بها الأموال التي تأتي عن طريق الهجرة اليهودية. فأجابها الأمير أن رؤوس الأموال لا تعطي لجهة إلّا لقاء مقابل لها. وشرق الأردن لا تملك ما تعطيه لقاء رؤوس الأموال هذه. ولما سألته ما رأيكم بدخول رؤوس أموال يهودية للأردن قال سموه : لو أن الصهيونيين تمكنوا من القاء الطمأنينة في نفوس الفلسطينيين لكان لهم في شرقي الأردن ذات الأثر(٤٨).

واستمر الأمير عبدالله مع الالتزام بهذا الموقف ففي عام ١٩٣٥ صرح الأمير أمام اللجنة البرلمانية بقوله : لبن الإبل ولا أموال اليهود. وكان لهذا التصريح فرحة كبرى لدى الأوساط الأردنية سارع الشاعر حسني فريز فوضع نشيداً مطلعه(٤٩) :

ساعدي قد نما وطني قد سما
والعزم ثائر والقلب ظافر

إن هذه التصريحات من قبل الأمير عبدالله تؤكد عمق نظرته للأموال اليهودية وخطرها على مستقبل الأردن، وأن تقديم هذه الأموال سيؤدي إلى تحقيق مكاسب صهيونية على حساب الأردن. ولم يتوقف خوف الأمير عند حد بل على العكس كان يزداد يوماً بعد يوم ففي سنة ١٩٣٧ طلب دافيد كوهين وبحضور سكرتير الحكومة الأردنية آنذاك سمير الرفاعي في لندن من الأمير عبدالله القيام بمشروع استيطاني في شرقي الأردن. فرد عليه الأمير بأن عليه أخذ التطورات في فلسطين بعين الإعتبار قبل إتخاذ أية خطوة أخرى. وفي هذه المقابلة تأكد للأمير عبدالله الإحساس العميق بأنه لا توجد نية لدى اليهود والانجليز على حل المشكلة الفلسطينية(٥٠). أما الوكالة اليهودية فقد بقيت في تقاريرها الممتدة عبر الثلاثينات تدعي بقيام الأردنيين ورغبتهم في بيع أو تأجير أراضيهم للصهيونية ومن هنا كانت تقلل من شأن الإضرابات والإحتجاجات التي كانت تقام ضد البيع أو التأجير فقد وصفت صحيفة دوار هايوم المظاهرات التي حدثت في شباط ١٩٣٣ بأنها ضمت طلبة المدارس في السلط ومعهم جمع من السوقة(٥١).

كما بدأت في بث الدعاية الصهيونية بقيام بعض الشيوخ الأردنيين بزيارة ولقاءات مع الوكالة اليهودية ورغبتهم في إدخال الصهيونية إلى الأردن(٥٢) مما جعل الديوان الأميري يصدر نفياً لمثل هذه الإشاعات. ففي أيار سنة ١٩٣٣ أصدر الديوان الأميري بياناً جاء فيه "... فالديوان العالي يصرح بأن هذا الزعم فرية محضة واختلاق باطل بل ينظر اليه كوسيلة

---

٤٧ ـ سليمان البشير جذور الوصاية الأردنية ص ٥٨ الارشيف الصهيوني ملف س ٣٠٥١/٢٥ بالعبرية.
٤٨ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٤٥ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/١٢/١٢.
٤٩ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٨١ ص ٧ تاريخ ١٩٣٥/٦/٦ جريدة الدفاع (يافا) ع ٣٠١ ص ١ تاريخ ١٩٣٥/٤/٢١.
٥٠ ـ سليمان البشير جذور الوصاية الأردنية ص ٩٤ ـ ٩٥ الارشيف الصهيوني ملف س ٣٤٨٦/٢٥ بالعبرية.
٥١ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٣٠٣ ص ٦ تاريخ ١٩٣٣/٢/٢٣.
٥٢ ـ انظر على سبيل المثال جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٦٩ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/١/١٣.

خسيسة موجبة لازدراء الذين يلجأون اليها لترويج أضاليلهم وأكاذيبهم(٥٣).

وفي محاولة جديدة للوصول إلى الأردن بدأت الوكالة اليهودية تتطلع إلى بعض زعماء شرقي الأردن والإتصال بهم منذ عام ١٩٣٠ متخذة من خلفية الأوضاع الإقتصادية الصعبة التي عاشتها الإمارة بسبب القحط الذي عمها لسنوات عدة في أواخر العشرينات ومطلع الثلاثينات من هذا القرن ذريعة لذلك.

لقد بدأت الوكالة اليهودية الاتصال مع هؤلاء الزعماء أمثال رفيفان المجالي ومثقال الفايز وبعض مشايخ العدوان عن طريق تقديم النصح والإرشاد لتطوير أراضيهم الزراعية. وفي هذا الصدد يجب القول أن الأردنيين تنبهوا إلى أهمية الزراعة منذ وقت مبكر من إنشاء الإمارة وكانوا في كل مرة يقدمون العرائض ويطالبون الحكومة انتهاج سياسة زراعية إيجابية الا أن ذلك على الصعيد الواقعي لم يتحقق نظراً لعدم جدية الحكومة في هذا الشأن(٥٤).

لقد بدأت الضائقة الإقتصادية في الأردن منذ عام ١٩٢٩ حيث إرتفعت أسعار المحاصيل في الربع الثاني من السنة ارتفاعاً كبيراً بسبب قلة كميات المخزون وإصابة المزروعات لا سيما القمح منها بدودة الزرع مما أدى إلى انتشار المحل (القحط) في قرى بني حميدة الجنوبية ووادي موسى ونواحيها. ورافق دودة القمح هبوب ريح السموم (الرياح الخماسينية التي أحرقت المزروعات)(٥٥).

وزاد الوضع الإقتصادي صعوبة تدفق الجراد على المقاطعات الشمالية في الأردن ورغم المكافحة الشديدة الا أن الجراد تمكن من وضع بيضه في سفوح الجبال والأودية المطلة على الأغوار وعلى سيل الزرقاء وفي البلقاء وعمان والكرك ومعان وعجلون ومادبا. وهدد الجراد كروم العنب في السلط مما دفعم إلى استخدام الواح الزنك لمقاومته(٥٦).

ويستدل على ضعف الإمكانات الزراعية لدى الحكومة الأردنية من خلال الأموال التي رصدت للزراعة في السنة المالية ١٩٢٩ ـ ١٩٣٠ حيث تم رصد مبلغ ٦٥١٦ ليرة فلسطينية من مجموع الموازنة البالغة (٣١٥,٠٩٥) الف ليرة فلسطينية(٥٧).

لقد كان الوضع الإقتصادي يزداد سوءاً يوما بعد يوم في مطلع الثلاثينات ولم يزد الدخل القومي لدى الأردنيين عما كان عليه قبل الحرب العالمية الأولى، ولم يظهر هناك أي تقدم للزراعة(٥٨).

---

٥٣ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٠٨٧ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٥/٣٠ وصدر البيان في عمان في ٥ صفر ١٣٥٢ هـ الموافق ٢٩ مايس (ايار) ١٩٣٣.

٥٤ ـ Toynbee. A : Survey of International Affairs for the year 1928. p. 322.

٥٥ ـ تقارير عن شرقي الأردن، الربع الثاني من عام ١٩٢٩ (٤/١ ـ ١٩٢٩/٦/٣٠) ص ١١ ـ ١٤ نسخة لدى الباحث.

٥٦ ـ تقارير عن شرقي الأردن. الربع الثاني من عام ١٩٢٩ ص ١٥ ـ ١٦.

٥٧ ـ تقارير القنصلية الاميركية في القدس

The Economic and Political situation In Trans - Jordan No. 594 sep. 15. 1931. p. 26.

٥٨ ـ وثائق القنصلية الاميركية ـ القدس

The Economic and political situation No. 594. Sep. 15 1931 p. 37.

هذه الضائقة الإقتصادية في شرقي الأردن تقابلها الرفاهية التي كانت في فلسطين دفعت بعض زعماء القبائل للبحث عن مساعدات خارجية(٥٩).

وأول زعماء الأردن الذي أخذ يبحث عن مخرج لهذه الضائقة هو مثقال الفايز عندما توجه في عام ١٩٣١ الى حمد الباسل شيخ عربان مصر من أجل الحصول على منتجع لبني صخر في أراضيهم. ويبدو أن مهمته هذه لم تكلل بالنجاح. وبعد عودة مثقال الفايز إلى عمان رفع عريضة إلى الأمير عبدالله أشار فيها إلى سنوات القحط التي توالت على البلاد وطلب من الحكومة تقديم الدعم والمساعدة(٦٠).

والواقع أن عام ١٩٣١ كان من أشد سنوات القحط على جنوب الأردن وفلسطين على حد سواء مما دفع بعض العربان في فلسطين من دخول الأردن طلباً للإرتزاق فأدى ذلك إلى صعوبات إقتصادية جديدة أحدثت مجاعات في عربان بني عطية وكثر المترددون على الكرك ومعان والمناطق الجنوبية الأخرى(٦١).

ورافق القحط هذا قدوم أسراب من الجراد على المناطق الجنوبية واستمر الجراد فيها أكثر من شهر ونصف من ١٤ نيسان إلى ٢٨ أيار إلى أن انتهت المكافحة في ٣٠/٦/١٩٣١. وكان هذا الجراد من النوع النجدي الطيار فقضى على مزروعات معان ووادي موسى والشوبك والطفيلة والكرك. والمناطق التي سلمت من الجراد أصيبت بدودة الزرع مثل البلقاء وعجلون(٦٢).

ونتيجة هذا القحط قدم كل من محمود كريشان وفارس كريشان وهويمل الخطيب وأحمد قباعة وموسى صلاح وإبراهيم الرواد ومحمد الكاتب وخشمان ابو كركي وصالح محمود عرائض إلى الدولة مطالبين بالإعفاء من الضرائب المترتبة عليهم(٦٣).

وفي نفس الوقت قام أهل الكرك بتقديم عرائض شكوا فيها سوء الحالة الإقتصادية وطالبوا منحهم قروضاً وبذاراً من الحنطة والشعير مع تحديد أسعار الأقوات الضرورية(٦٤).

ورافق هذا المحل (القحط) غلاء في الأسعار وهبوط في سعر صرف الجنيه الإنكليزي وتدهور العملة الفلسطينية التي كان يتعامل بها الناس في شرقي الأردن. لقد ارتفعت قفة الأرز في الأردن (٥٠ كيلو غراما) من ١٧٠ قرشاً عام ١٩٣٠ إلى ٢١٠ قروش في عام ١٩٣١، وارتفع صندوق السكر المزدوج من ١١٠ قروش إلى ١٣٥ قرشاً. ولم يبق على سعره السابق الا التبغ(٦٥). ولأجل رفع المعاناة عن المواطنين عقد اجتماع لرؤساء البلديات في الأردن في

---

٥٩ ـ القنصيلية الاميركية ـ القدس

8901 - 52 - Jews / 14 No. 108 Feb. 15. 1933.

٦٠ ـ لمزيد من الإطلاع انظر : جريدة فلسطين (يافا) ع ١٧٧ ص ١ تاريخ ١٨/١٠/١٩٣١، ع ١٤٩ ص ٦ تاريخ ١٦/٩/١٩٣١ ووثائق القنصلية الاميركية ـ القدس.

867n - 9111/84. Report 445 Sep. 3. 1932.

٦١ ـ تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣١ (الربع الثاني) ١/٤ ـ ٣٠/٦/١٩٣١ ص ٤

٦٢ ـ تقارير عن شرقي الأردن عام ١٩٣١ (الربع الثاني) ص ٢٧ ـ ٢٩.

٦٣ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٠٦ ص ٥ تاريخ ٢١/٧/١٩٣١.

٦٤ ـ مديرية المكتبات والوثائق الوطنية (عمان) ملف ٢٥/٢٢ تاريخ ١٠/١١/١٩٣١.

٦٥ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٦٥ ص ٥ تاريخ ٤/١٠/١٩٣١.

٢١/١١/١٩٣١ حضره رؤساء بلديات العاصمة والسلط وإربد والكرك وعجلون وجرش والطفيلة ومادبا طالبوا فيه بتحديد الأسعار لا سيما الحبوب التي ارتفعت ارتفاعاً كبيراً وعدم تصديرها(٦٦).

وإزاء ردود فعل المواطنين، وأوضاعهم الصعبة قام حسين الطراونة وقاسم الهنداوي بمقابلة رئيس الوزراء عبدالله سراج لبحث الأوضاع الإقتصادية. وبدلاً من أن تحاول الحكومة تخفيف الأزمة عن المواطنين إتهم سراج الاردنيين بأنهم سبب المشكلة وقال لقاسم الهنداوي "أنتم جهلة يا أردنيون" فاحتج حسين الطراونة على هذا القول وقال لسراج "لقد خرجتم عن حد اللياقة في إسنادكم الجهل إلى بلاد أحسنت اليكم" وهدده بسحب الثقة منه إذا لم يسرع لسد عوز الفلاح. وتقرر في النهاية تشكيل لجنة إقتصادية تنظر في الإقتراحات التي قدمها حسين الطراونة وقاسم الهنداوي ووجوب تدارك ٢٥ الف جنيه لتوزع في الحال على فقراء المزارعين(٦٧) وفي المجلس التشريعي طالب سعيد المفتي من المجلس سرعة البت في أمر الإعفاء من الضرائب لأن الجوع والقوانين لا يتفقان(٦٨).

وقد أدى تفاقم الضائقة الإقتصادية إلى طلب المجلس التشريعي من عبدالله سراج إلى الإستقالة بتاريخ ٢١/١١/١٩٣٢ وجاء في أسباب سحب الثقة : لكون الحكومة نالت ثقة الأمة بناء على ما ورد في منهاجها : فلم ير المجلس أكثر من فترة الإنتظار زمناً لعدم تحقيق الحكومة لشيء من آمال الشعب فجدير بالشعب أن ينزع منها الثقة ولا سيما وأن الحالة الإقتصادية أوصلت البلاد لواقع ملموس ومحسوس في التدني لم يبق معه من وقت للمهادنة والتعاون. وإننا نؤيد سحب الثقة(٦٩) إلا أنه استمر في الحكم حتى ١٨/١١/١٩٣٣ بعد مماطلة طويلة حتى صدرت إرادة الأمير بإقالته وعهد إلى إبراهيم هاشم بتأليف حكومة جديدة.

وقد قامت الحكومة بالفعل بإعفاء المناطق الجنوبية من الأردن من الضرائب على النحو التالي :

معـــان	١٦٠٠ ليرة فلسطينية	من أصل ٣٧٠٠
الطفيلة	٤٠٠٠ ليرة فلسطينية	من أصل ٥٥٤٠
الكـــرك	٤٧٠٦ ليرة فلسطينية	من أصل ٧٨٤٨
مـــادبا	١٨٩٦ ليرة فلسطينية	من أصل ٢٦٤٠

وفي عام ١٩٣٢ استمر القحط في الجنوب، وفي عريضة من صالح المجالي إلى الحكومة أشار فيها إلى نفوق ٥٥ الف رأس غنم وثمانية آلاف رأس من البقر والحمير والبغال و ٤٩٠ رأس من الخيل نتيجة القحط الشديد(٧٠). وقد تقدم عضو المجلس التشريعي متري زريقات في هذا العام إلى المجلس بتأجيل دفع القروض المستحقة على الأهالي بسبب ما لحق بهم من المحل. وطالب عضو المجلس ناجي العزام بتطوير أراضي الغور. أما عادل العظمة فقد أشار

---

٦٦ - مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ملف رقم ٢٥/٣٧ (مؤتمر البلديات).
٦٧ - جريدة فلسطين (يافا) ع ١٦٥ ص ٥ تاريخ ٤/١٠/١٩٣١.
٦٨ - الجريدة الرسمية (الأردن) ملحق العدد ١٠٠ ص ١٣.
٦٩ - الجريدة الرسمية (الأردن) ملحق العدد ١٠١ ص ٣١.
٧٠ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٨٦ ص ٧ تاريخ ٢٣/٢/١٩٣٢.

إلى الخطر الصهيوني الممتد إلى الأردن وطالب بسن قانون يمنع بيع الأراضي لليهود والغرباء.(٧١).

لقد توالت على الأردن أربع سنوات من القحط جعلت الكثيرين يطالبون بوضع حد للمجاعات التي بدأت تحصل في البلاد. ولقد صور لنا صبحي أبو غنيمة في مؤتمر اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني العام حالة الفلاح الأردني أحسن تصوير عندما قال : المزارع مثقل بالديون، وعندما يأتي الموسم وزمن البيدر يكون كل ما في بيدره بما فيه بذار السنة من حق الضرائب والمرابين الذين أقرضوه قوته. ويظل هذا المسكين طوال العام وكل همه دفع الضرائب الباهظة وسداد الأموال(٧٢).

وقد قامت الحكومة بإقراض الأهالي ٣٠ الف جنيه من المصرف الزراعي وأجلت قروض ١٢ الف جنيه والغت نحو ٦٠ الف جنيه وخفضت حوالي ١٥ الف جنيه من ضرائب عام ٣١ ـ ١٩٣٢ وقامت بتشغيل فقراء الجنوب بنحو سبعة آلاف جنيه(٧٣).

وشكلت الحكومة لجنة مكونة من : شكري شعشاعة مدير الخزينة ورفيفان المجالي وحسين الطراونة وعمر المعاني قائمقام مادبا وصالح العوران وحديثة الخريشا مندوباً عن بني صخر وحمد بن جازي مندوباً عن الحويطات لتوزيع القروض التي بلغت قيمتها ٤٠٠٠ جنيه على المحتاجين. وقد وزعت هذه الأموال على النحو التالي :

بنو حميدة (٧٢٥) جنيهاً، بنو صخر (٦٧٥) جنيهاً، أهالي الكرك (١٢٥٠) جنيهاً، أهالي الطفيلة (٧٠٠) جنيهاً، أهالي الشراة (الحويطات) (١٨٠) جنيهاً، أهالي وادي موسى (٢٠٠) جنيه، أهالي الشوبك (٧٠٠) جنيه لمدة سنتين بفائدة ٩٪(٧٤).

ونتيجة القحط وظهور المجاعات تكون في الأردن خلال تلك الفترة عصابات سطو مسلح همهم جمع القوت، وعدم التعرض للنساء والأطفال وكأنهم أرادوا إعادة حياة الصعاليك العرب ومن هؤلاء مفلح اليحي النعيمات وسعد النزال (عباد) وصالح العبد صالح (عباد) وأحمد التعمري وراشد الخلف ومحمد سالم أبو صفيحة من بني عطية.

ومن أبرز الأعمال التي قام بها هؤلاء مهاجمة السيارة التي كانت تقل مدير المساحة المستر موفت ومعه بعض ضباط الطيران .لانجليزي بين جسر اللنبي والشونة. استولى فيها المهاجمون على ١٨ جنيهاً وثلاثة خواتم من الذهب وما في السيارة من تحف وهدايا(٧٥).

وفي موسم عام ٣٢ ـ ١٩٣٣ تأخر هطول الأمطار ولم يسقط المطر حتى نهاية شهر كانون الأول مما أدى إلى تلف ما يعادل ٦٠٪ من مزروعات العفير نظراً لعدم وجود

---

٧١ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٨٩ ص ٤ تاريخ ١٩٣٢/٢/٢٦ وانظر وثائق القنصلية الاميركية ـ القدس 867n - 9111/74. Report 384 March 8. 1932. p. 18.

٧٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٦ ص ٧ تاريخ ١٩٣٢/٣/١٨.

٧٣ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٧٢١ ص ٢ تاريخ ١٩٣٢/١٠/١٢.

٧٤ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٥٤ ص ٦ تاريخ ١٩٣٢/١٢/١٤.

٧٥ ـ جريدة فلسطين (يافا) ص ٩ تاريخ ١٩٣٢/١/٢٧.

الرطوبة(٧٦) وكان يرافق انحباس الأمطار عادة إرتفاع في أسعار الحبوب وانخفاض في أسعار المواشي مما يشكل عبئاً على الفلاحين.

في ظل هذه الظروف الإقتصادية الصعبة نشطت الوكالة اليهودية بين أهالي شرق الأردن متذرعة بأن الإستقرار اليهودي في الأردن سيؤدي إلى أمرين هما(٧٧) :

١ ـ جلب الأموال الوفيرة للأردنيين على حدّ زعمهم.
٢ ـ تطوير الزراعة في الأردن.

لقد أخذت الصحف اليهودية خلال هذه الفترة تعزف على فكرة الإزدهار الإقتصادي في فلسطين مشيرة إلى هذه الخاصية خلال اللقاءات التي تمت مع بعض الزعماء الأردنيين مبدين استعداداتهم لتقديم الخبرات الزراعية والأخذ بيد المزارع الأردني لا سيما في مجال زراعة الحمضيات وقد لقيت هذه الدعوة استجابة من بعض الزعماء حيث قام بعضهم بزيارة مستعمرة بتاح تكفا لدراسة إمكانية زراعة البرتقال والموز في الأردن. ولم يمض وقت غير قليل حتى بدأت اعداد من الأردنيين الإتصال بالوكالة اليهودية وبعض السماسرة معتبرين ذلك لقاءات بريئة هدفها تنشيط الزراعة في الأردن دون أن يدركوا الخفايا الحقيقية لتقديم هذه المساعدات(٧٨).

وقد نشطت الدعاية الصهيونية في حث الأردنيين على عقد مؤتمر اقتصادي بدأ الترويج له في أواخر عام ١٩٣٢، وأطلق عليه كذلك "مؤتمر الخبز" يهدف في الظاهر إلى الإعفاء من بقايا الضرائب ومد المزارع بالقروض المعتدلة الفوائد. ولا ادري كيف اعتبر أمر تعديل المعاهدة ضد المبادىء التي حاول المشرفون على عقد المؤتمر إدراجها ضمن خطط هذا المؤتمر. وقد هدد المشرفون على المؤتمر أنه في حالة عدم عقده وتنفيذ مطالبهم فإنهم سيبيعون أملاكهم بأبخس الاثمان(٧٩).

وبإيعاز من هؤلاء المشرفين نشرت صحيفة فلسطين مقالاً بعنوان : لا أراضي ولا خبز شكوى نرفعها إلى الأمير حملت توقيع كل من عواد الفقير وعودة بن حامي الأصفر من شيوخ عرب الحويطات(٨٠).

ومنذ مطلع عام ١٩٣٣ بدأت الدعوة الفعلية لعقد المؤتمر الإقتصادي ودعا مثقال الفايز في شباط ١٩٣٣ كلاً من : حديثة الخريشة، وهاشم خير عضو المجلس التشريعي، وشمس الدين سامي عضو المجلس التشريعي، وراشد الخزاعي (عجلون) ونمر الحمود (السلط) وتوما حمارنة (مادبا) وسلطي بشارة، وجبرائيل حمارنة وعيسى قعوار وحسن الشربجي،

---

٧٦ ـ تقارير عن شرقي الاردن عام ١٩٣٢ (الربع الرابع) ١/١٠ ـ ١٩٣٢/٣/٣٠ والعفير هو زرع الحبوب قبل سقوط المطر.

٧٧ ـ Rush, Ruling Famlies at Arabia p. 188

٧٨ ـ Mary Wilson. King Abdullah p. 107

٧٩ ـ لمزيد من التفاصيل انظر:
جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٧٧ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/١/٢٤، جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٧٥ ص ٢ تاريخ ١٩٣٢/١٢/٣، و ع ١٧١٩ ص٢ تاريخ ١٩٣٢/١١/٥ و ع ١٧٠٧ ص٢، ١٩٣٢/١١/٢٩، ع ١٦٧٥ ص٣ تاريخ ١٩٣٢/٥/٢١.

٨٠ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٠٢ ص٥ تاريخ ١٩٣٢/١٠/٢٥.

وسعيد حلاوة، وسيدو الكردي، والحاج أسعد البراك وسليمان السكر وراجي بشارة للتداول في الحالة الإقتصادية الراهنة. وأسفر الإجتماع عن إرسال برقية إلى الأمير عبدالله والمندوب السامي في القدس هذا نصها(٨١):

"الشعب الأردني الذي شيدتم له كياناً قومياً يرى في الإستمرار على تحصيل الأموال السابقة وبيع عقاراته من قبل المصرف الزراعي والحيلولة دون إيجاد رؤوس أموال مع ما هي فيه البلاد من ضائقة خانقة يجعله يعتقد بوجود سياسة جديدة لهدم كيانه والتنكيل به ولهذا فإنه يستصرخ سموكم مسترحماً إنقاذ البلاد بإنهاضها من كبوتها بما ترونه من الوسائل والمشاريع العمرانية. مولانا المفدى".

وفي أيار تجددت الدعوة من جديد لعقد المؤتمر الإقتصادي وأبرز من تولى ذلك مثقال الفايز ومحمود الفنيش النصيرات. ووجهوا نداء لعقد هذا المؤتمر الا أن الاستجابة لم تكن قوية مما جعلهم يتقدمون مرة ثالثة في حزيران لعقد هذا المؤتمر وتأسيس حزب التضامن الأردني(٨٢). ولم ينتظر هؤلاء موافقة الحكومة فوجهوا بطاقات الدعوة موقعة من مثقال الفايز وشمس الدين سامي ومحمود الفنيش وراشد الخزاعي ودليوان المجالي لحضور المؤتمر في ٣٠ حزيران ١٩٣٣ وجاء في هذه الدعوة ما يلي(٨٣) :

"بما أن حالة البلاد الإقتصادية تدعو إلى يأس المكلف الأردني، وأمر النظر في القضية الحاضرة أصبح فرضاً على كل أردني مخلص فقد قررنا اجتماع عمومي للنظر في الوضعية الحاضرة والتفكير في طريق الإسعاف المستعجل للمزارع الأردني. وحيث أن الإجتماع سيكون الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة الموافق ٣٠ حزيران ١٩٣٣ في بيت مثقال الفايز في عمان نرجو تشريفكم والإشتراك معنا في هذه المهمة الوطنية".

وقد وقفت الحكومة والشعب على حد سواء موقفاً مناوئاً من عقد المؤتمر، فالحكومة أصدرت بياناً من رئيس المصرف الزراعي، توفيق أبو الهدى فنّد فيه إدعاءات مثقال الفايز بشأن محاولة تجريده من أملاكه وبينت أن المبالغ التي استدانها مثقال من المصرف الزراعي عام ١٩٢٢ بلغت ٢٥٠ جنيها مقسمة على ٨ أقساط تسوى خلال ٨ سنوات وقد سدد مثقال آخر قسط في ١٩٣٠/٦/٥. وفي ١٩٣٠/٦/٩ استدان مبلغ ٢٠٠ جنيه لمدة أربع سنوات(٨٤). وختم البيان قوله : ويظهر أن الحركة غير المباركة التي اضطلع بها هذا الرجل لم تكن تستند إلى مبررات(٨٥).

كما أعلن المصرف الزراعي في بيانه القرارات التالية :

١ ـ عدم مطالبة أصحاب القروض بشيء إلى وقت حلول الموسم.
٢ ـ جباية نصف القروض بالكفالة المتسلسلة عند حلول الموسم.

---

٨١ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٨٨ ص٧ تاريخ ١٩٣٣/٢/٥.
٨٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٩٥ ص٣ تاريخ ١٩٣٣/٦/٢١ وقدم الطلب باسم مثقال الفايز، متري حمارنة، محمود الفنيش، شمس الدين سامي، دليوان المجالي، سليم مرار، عبدالعزيز ابو ابريز.
٨٣ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٠٣ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٣٠.
٨٤ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١١٠٣ ص٧ تاريخ ١٩٣٣/٦/١٩.
٨٥ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٠٣ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٣٠
٨٦ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٠٦ ص٤ تاريخ ١٩٣٠/٦/٢٨.

٣ ـ عدم الجباية من كانت اراضيهم وسط أو دون الوسط.

ولم تكتف الحكومة بذلك بل قامت بتفريق المؤتمرين بالقوة مستندة على أن المؤتمرين لم يحصلوا على الموافقة الرسمية لعقد هذا المؤتمر. كما قامت بعزل متري حمارنة من رئاسة بلدية مادبا لاشتراكه في توقيع النداء مع مثقال الفايز[٨٧].

وفي تشرين الثاني عام ١٩٣٣ اصدرت رئاسة الوزراء بلاغاً بتشكيل لجنة اقتصادية مؤلفة من مدير الزراعة والحراج والمعادن علي طبارة وثلاثة من أعضاء المجلس التشريعي لدراسة تحسين موارد الدولة وإصلاح موارد المياه[٨٨] وذلك بعد أن قام وفد من البلقاء بمقابلة سمو الأمير وشكوا اليه حالة المزروعات وما نزل بالفلاحين من الضيق والقحط والتمسوا من سموه الكشف على المزروعات وتأجيل الضرائب والأموال المستحقة عن عام ١٩٣٣. فأصدر الأمير عبدالله أمره بالكشف على المزروعات واعلامه بالنتيجة[٨٩].

أما على الصعيد الشعبي فقد كانت المقاومة أشد لا سيما من قبل حزب اللجنة التنفيذية الذي اصدر بياناً اتهم فيه الدعوة إلى المؤتمر الاقتصادي ما هي الا كلمة حق يراد بها باطل، بل ليس هو الا من قبيل ذر الرماد في العيون تأييداً للمساعي الصهيونية المبرمة في لندن تحقيقاً لأغراض استعمارية يهودية تحاول أن تمتد إلى هذا البلد الآمن على أيدي بعض الخونة المارقين الذين نسوا الله فأنساهم ذكره، واشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم واختتمت اللجنة التنفيذية بيانها بالقول : "وبعد فيا أيها الصهيونية الماكرة إن هذه البلاد الخالصة المجبولة بدماء الشهداء والصديقين، هذه البلاد القائمة ما قامت السموات والأرض جسراً للعروبة والإسلام لن تجتازي اليها وفي عروق العرب والمسلمين دم يجري وفي صدورهم إيمان يغلي"[٩٠].

وقد رافق عقد المؤتمر الإقتصادي إشاعات وأقاويل عديدة منها أن تمويل المؤتمر قد تم من قبل الوكالة اليهودية[٩١] وأن مثقال الفايز قد أجر مائة الف دونم[٩٢] بصفقة وصلت إلى ٤٥ ألف جنيه، وفي إشاعة أخرى أنه رهن أرضاً بقيمة ٢٦٠٠ جنيه[٩٣]. وتضيف التقارير الصهيونية أنه طلب ١٠٠٠ جنيه للتصدي للاستقلاليين[٩٤]. والحقيقة أن مثقال الفايز قد رهن ٣٠٠ دونم الأولى في برازين الجبيل ومساحتها ٢٠٠ دونم والثانية في برازين البرازين

---

٨٧ ـ كتاب قائمقام مادبا ـ عمر المعاني رقم ١/١٨ ـ ٧١٦ تاريخ ١٩٣٣/٦/١٥ ونص الكتاب على ما يلي : بعد ان اطلعت على كتابكم تاريخ ١٩٣٣/٥/٢١ رقم ٢٤٢ بشان النداء العام الذي اذيع للجمهور واشتراككم في توقيعه منذ مدة غير قليلة في امر الدعايات الضارة المهيجة واتخاذكم الحالة الإقتصادية الحاضرة وسيلة للقيام بدعايات مع وضعكم الرسمي بصفتكم رئيساً للبلدية قررت تخليتكم عن العمل عن الرئاسة وتوجيه رئاسة البلدية إلى سلامة افندي بن مسعد الطوال على ان تمارسوا العمل في هيئة البلدية كعضو من اعضائها. انظر : جريدة فلسطين (يافا) ع ٩٧ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٦/٢٣، و ع ٩٦ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٢٢.

٨٨ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٦٥ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٥/١٦.

٨٩ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٦٥ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٥/١٦.

٩٠ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٠٣ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٣٠.

٩١ ـ كامل الخله، التطور السياسي لشرق الأردن ص ٢٩٣.

٩٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٣٦ ص ٥ تاريخ ١٩٣٤/٤/١٢.

٩٣ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٨٨ ص ٥ تاريخ ١٩٣٢/١٠/٨.

٩٤ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٤٤.

ومساحتها مائة دونم مقابل مبلغ وقدره ٦٥٠ جنيها[٩٥] إلى الوكالة اليهودية. وهذا يدحض كثيراً من الإشاعات التي وجهت إلى مثقال الفايز.

لقد كان القحط في عام ١٩٣٣ شاملاً في مختلف انحاء الأردن نظراً لعدم هطول الأمطار الكافية من جهة وارتفاع درجة الحرارة وهبوب الرياح الشرقية والشمالية المحرقة (الخماسينية) في أواخر نيسان من جهة أخرى مما أدى إلى نزوح كثير من القبائل من أماكنها إلى أماكن أخرى لا سيما في جهات عجلون والأغوار والكرك وجرش. ورافق المحل (القحط) في المزروعات أن اصيبت بعض الكروم في كفرنجة وجرش ووادي السير والكرك ببعض الآفات الزراعية كما أصيب الزيتون في المناطق الشمالية بحشرة أخرى. وقد أدت إصابة المزروعات بالآفات الزراعية إلى تدني المحصول فقد أعطى العنب ما نسبته ٢٠٪ من بعض المواقع محصولاً يعادل ٧٠٪ من المعتاد في حين أن ٢٠٪ قد أعطى ما نسبته ٥٠٪ و ٦٠٪ قد أعطى ما نسبته ١٠٪. دفع هذا التدني في الإنتاج الزراعي الفلاحين إلى شراء البذار والمؤونة بالدين والطلاع[٩٦]. وانتشرت المجاعات بين الناس. وقد شاهدت البعثة الأميركية التي أرسلت لتقصي الحقائق حول الأوضاع الإقتصادية أن بعض المواطنين في مناطق الكرك بدأوا يجوبون الأودية بحثاً عن جذور الشجر لأنه أصبح الغذاء الرئيسي لهم[٩٧].

وأمام شدة القحط سمحت الحكومة لبني حسن بقطع الأحراج في بورما وبيعها في عمان لتعود عليهم بمردود مادي[٩٨]. وقد استغل اليهود سنة القحط في شرقي الأردن وبدأوا يضغطون على الإدارة البريطانية في فلسطين لمنع اجتياز عربان شرقي الأردن لرعي قطعانهم في فلسطين ظناً منهم أن ذلك سيؤدي إلى قيامهم ببيع بعض أراضيهم إلى اليهود[٩٩].

وفي عام ١٩٣٤ كانت الفاجعة الكبرى في عشائر بني حسن عندما بدأوا يفقدون في كانون الثاني من العام نفسه عددا من أفرادهم يومياً. وقد ظن الناس في البداية أن هناك مرض سار بينهم، تبين بعد الفحص أن معظم هؤلاء كانوا يموتون جوعا ولمواجهة هذه الحالة سارعت الحكومة إلى اتخاذ التدابير التالية :

١ ـ صرف مبلغ ٦٠٠ جنيه قروضاً زراعية لفقراء المزارعين دون تأمين حتى إذا ساء الموسم لا يطالبون بالدفع. ومن أجل تخفيف العناء على المواطنين كانت لجان القروض تذهب إلى القرى مباشرة.

٢ ـ تشكيل لجان لجمع التبرعات لفقراء بني حسن.

٣ ـ تخصيص ٢٩٤٠ جنيه لاسعاف الفقراء والمحتاجين.

---

٩٥ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية، الملحق دون ترقيم الصفحة.
وقارن Mary Wilson. King Abdullah p. 110

٩٦ ـ انظر تقارير عن شرقي الاردن ١٩٣٣ الربع الثاني ١/٤ ـ ١٩٣٣/٦/٣٠ ص ٢١ ـ ٣٦، الربع الثالث ١/٧ ـ ١٩٣٣/٩/٣٠ ص ١٩ ـ ٢٧.

٩٧ ـ وثائق القنصلية الاميركية (القدس) No. 262 June 14 1933 p. 3.

٩٨ ـ تقارير عن شرقي الاردن ١٩٣٣ . الربع الثالث ١/٧ ـ ١٩٣٣/٩/٣٠ ص ١٩ ـ ٢٧.

٩٩ ـ انظر وثائق القنصلية الاميركية (القدس).

890i Jews/12 284 July 11 1937 p.p. 2-3

890i 50 - 5 339 Sept. 30 1933.

٤ ـ تقديم هبات للمواطنين بقيمة "١٠٠٠" جنيه وخصصت ١١٠٦٠ جنيه لتشغيل الأشخاص من القادرين على العمل في الطرق[١٠٠].

٥ ـ قامت الحكومة في الربع الثالث من عام ١٩٣٤ أيضاً بصرف ٨٠٧٥ جنيها لشراء حبوب وعلف تقرض للمحتاجين من زراع بني حسن وقرى الرمثا والنعيمة والصريح[١٠١].

هذا وقد نشطت اللجان في جمع التبرعات للفقراء والمحتاجين نشاطاً ملحوظاً وكان على رأس المتبرعين الأمير عبدالله بن الحسين حيث تبرع بـ ٣٠٠ جنيه. كما تبرع اسماعيل البلبيسي بألف صاع من الطحين و ٥٥ رطلاً من الجميد (اللبن المجفف).

وفي فلسطين قام كل من حسن ابو لبن (يافا)، ووفا الدجاني، ونمر النابلسي وغيرهم بالتبرع لعشائر بني حسن[١٠٢] وبلغت قيمة المساعدات التي قدمت لعشائر بني حسن من المواطنين ٤٢٠,٤٤٢ جنيهاً و ٣٥٤ شوال طحين و ٢٩ شوال أرز. كما اقيم مخيم لحوالي ٢١٠٠ شخص حول الزرقاء والمفرق وجرش وعمان لتقديم الطعام لهم[١٠٣].

هذا ولم تقتصر المجاعات على بني حسن وحدهم بل امتدت إلى مناطق أخرى من شرقي الأردن لا سيما عشائر بني صخر[١٠٤]. كما جرى تفكير عند بعض العشائر البلقاوية بالنزوح لجهات العراق. وقام وفد من زعمائهم بزيارة العراق للتباحث معهم من أجل السماح لهم بدخول الأراضي العراقية[١٠٥].

وفي عام ١٩٣٥ لم تتحسن الأوضاع عما كانت عليه في الأعوام السابقة، وبقيت المجاعات منتشرة في الأردن وكثر تردد المتسولين على المدن. ففي السلط بدأت أعداد كبيرة بالمجيء إلى المدينة طلباً للقوت مما دفع الأهالي بفتح مركز لاطعام الفقراء في صالة الحمام في وسط المدينة. واستأجروا لهذه الغاية طاهياً واشتروا له كل ما يحتاج اليه من أدوات طعام. وقام رئيس بلدية السلط عبدالله الداود بتوجيه نداء لأهالي السلط لتقديم العون اليومي إلى هذا المركز[١٠٦].

---

١٠٠ ـ محمد خريسات، تقارير عن شرقي الأردن ١٩٣٤ ص ٨ وانظر الجريدة الرسمية ع ٤٣٠ السنة ١١ ص ١٥٨.

١٠١ ـ محمد خريسات، تقارير عن شرقي الأردن ١٩٣٤ ص ١٠ لم تمطر السماء من ١/١١/٣٤ ـ ٣١/٣/٣٤.

١٠٢ ـ لمزيد من التفاصيل انظر :
جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٦٥ ص ٥ تاريخ ٤/١/١٩٣٤. ع ٢٦٦ ص ٥ تاريخ ٦/١/٣٤ و ع ٢٦٩ ص ٥ تاريخ ١٢/١/٣٤، و ع ٢٩٠ ص ١ تاريخ ٧/٢/٣٤، و ع ٣٠٢ ص ٦ تاريخ ٢٠/١٢/٣٤، و ع ٢٨٧ ص ٧ تاريخ ٤/٢/١٩٣٤.
وثائق القنصلية الاميركية (القدس)
867n 9111/118 Report 116 March 6 1934 p.1

١٠٣ ـ وثائق القنصلية الاميركية (القدس) 867n 9111/118 Report 116 March 6 1934 p.1

١٠٤ ـ وثائق القنصلية الاميركية (القدس)
867n 9111.117 Report 110 Feb. 20 1934 p.1

١٠٥ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٢ ص ٦ تاريخ ١٤/٣/١٩٣٤، هذا فقد قام Jacob Siman بوضع تقرير شامل عن الأوضاع الإقتصادية في الأردن والمجاعة التي تعرضت لها القبائل انظر الوثائق الاميركية (القدس) File No. 800 March 1 1933. وعن حركات القبائل انظر : Richard Schofield and Greald Blake (Editors) Arabian Bounderies Primary Documents 1853 - 1957. Archives. Edition England 1988 Vol.5. and 6 Saudi Arabia - Trans - Jordan.

١٠٦ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٧ ص ٢ تاريخ ١٩٣٥.

لقد كانت الأمطار بشكل عام في عام ١٩٣٥ أفضل مما كانت عليه عام ١٩٣٤ الا أن السيول التي حصلت في شباط جرفت قسماً كبيراً من الأراضي والزروع الواقعة على ضفتي سيل الزرقاء والوديان الأخرى وهدمت معظم السدود التي كانت تسقى منها. وحتى منتصف نيسان كانت المزروعات الشتوية جيدة إلا أن حالتها اختلفت بعد ذلك في جهات معان والطفيلة وما حولها وفي جهات أخرى حول الكرك ومادبا والسلط وإربد.

فكانت الحالة الزراعية في الكرك وسطاً وفي الطفيلة محلاً(١٠٧).

ومن أجل تقديم العون للمزارعين قامت الحكومة بتوزيع الأراضي الأميرية المحلولة على المواطنين شريطة أن يكون المزارع أردنياً وأن يقوم بزراعتها وذلك في مناطق المشتى وغور الأربعين وغور نمرين وبلغت مساحة هذه الأراضي حوالي (١٠٠,٠٠٠) دونم(١٠٨).

وفي عام ١٩٣٦ كان هناك قحط في كثير من مناطق الأردن مما دفع أربعة وثلاثين مختاراً من مجموع ستة وثلاثين مختاراً من مخاتير السلط بتقديم عريضة إلى رئيس الوزراء وتضمنت المطالب التالية :

١ - تأجيل الضرائب المستحقة.
٢ - إيجاد مشاريع حيوية مستعجلة تنقذ الفلاح.
٣ - تشكيل حكومة وطنية ذات مسؤولية مشتركة مع حفظ حقوق الشعب بحرياته الشخصية.
٤ - تخفيف وطأة قانون الحراج عن المزارعين.
٥ - إبطال معاملة بيع غور نمرين وعدم السماح لغير الأردنيين استئجار أراضي الإمارة.
٦ - وضع حد فاصل للأشخاص الذين يساومون على بيع الأراضي الأردنية للصهيونية(١٠٩).

والشيء الملفت للنظر أنه على الرغم من الضائقة الإقتصادية التي كان يعانيها أهالي شرقي الأردن الا أن عام ١٩٣٦ قد شهد إقبالاً كبيراً على التحاق الطلبة بالمدارس في كل من عمان والسلط وإربد وجرش وكفريوبا وكفرعوان وايدون والنعيمة وحوارة والصريح مما اضطر المديرين إلى رد عدد كبير من الطلبة الجدد لعدم وجود متسع لهم في المدارس لضيق التشكيلات(١١٠).

في ظل هذه الأوضاع الإقتصادية الصعبة بدأت الحركة الصهيونية بالتطلع نحو الأردن في محاولة منها الحصول على بعض الأراضي معتمدة في ذلك على عدد من السماسرة والعملاء الخونة. وعندما أعيتهم الحيلة اتجهوا نحو إقامة المشاريع الإقتصادية للقيام بتنفيذها مما يتيح للوكالة اليهودية فكرة التعرف والإستيطان تحت ذرائع عديدة.

---

١٠٧ - محمد خريسات : تقارير من شرقي الأردن ١٩٣٥ ص٦٢.
١٠٨ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٥٨ ص٦ تاريخ ١٩٣٥/٥/٩.
١٠٩ - جريدة الدفاع (يافا) ع ٥٢٩ ص٧ تاريخ ١٩٣٦/٢/١١ وانظر : تقارير عن شرقي الأردن منعام ١٩٣٦ الربع الثالث ص٦ - ٧.
١١٠ - تقارير عن شرقي الأردن ١٩٣٦ الربع الثالث ص٢٦.

وكان مشروع روتنبرغ Pinhas Reutenberrg الذي تأسس في فلسطين في أيلول سنة ١٩٢١ أول المشاريع التي حاولت الوكالة اليهودية القيام به في شرقي الأردن عندما رخص لها ببناء محطة كهربائية على جسر المجامع واستخدام بحيرة طبرية خزانا لهذا المشروع. وقد استولى روتنبرغ عن طريق هذا المشروع على مساحة ٦٠٠٠ دونم علماً بأن هذا المشروع لا يحتاج إلى هذه المساحة. إلا أن روتنبرغ كان يسعى من وراء ذلك بيع هذه الأراضي لليهود(١١١).

ولم يكتف روتنبرغ بذلك بل بدأ بوضع خطة لتطوير حوض نهر الزرقاء التي تعتبر من أكثر المناطق خصوبة في المنطقة(١١٢).

ومنذ أن بدأت الإتجاهات نحو إقامة مشروع روتنبرغ رفع أهالي الكرك وعجلون رسالة إلى رئيس النظار حذروا فيها الحكومة حول ما أشيع عن قرارها الذي أجاز للزعيم الصهيوني تحقيق بعض الأماني القومية بالحصول على امتياز جر الماء والكهرباء إلى عمان. والإستيلاء على ستة آلاف دونم من أراضي غور الصقور.

وأشار الأهالي بأنهم "يرغبون في الوقوف على العوامل والتأثيرات التي أجبرت الحكومة على التسرع في قبول مشاريع روتنبرغ في منطقتنا وما فائدتها لبلادنا.. وقالوا : بأنهم لا يعترفون بأي قانون لا يتفق مع حقوق بلادهم ويتبرأون من تبعة ما قد ينشأ عن ذلك(١١٣).

ورفع مصطفى وهبي التل احتجاجاً على مشروع روتنبرغ وقال : إن ما بيع هي أراضي اميرية وبيعها "هز أهالي البلاد هزة عنيفة"(١١٤).

وفي نيسان ١٩٢٧ قامت مظاهرات وقدمت احتجاجات كثيرة من أهالي إربد مما دعا الحكومة إلى إرسال رضا توفيق وعارف العارف إلى اربد لتهدئة الخواطر القلقة بسبب مشروع روتنبرغ. ويبدو أن هذه الزيارة كانت محاولة استطلاعية للوقوف على حقيقة الأمر تمهيداً لفرض الأحكام العرفية(١١٥).

وفي هذا اللقاء طالب أهالي إربد بإيجاد مجلس نيابي، ويبدو أن الحكومة بدأت تفكر في ذلك لوضع حد للمظاهرات. فأوعزت في تشرين الأول من عام ١٩٢٧ إلى المقاطعات لإجراء انتخابات للجان تحضيرية لسن قانون انتخاب المجلس النيابي. وتم بالفعل انتخاب شمس الدين سامي وطاهر الجقة من عمان، ومحمد الحسين وصالح العيد (قاقيش) من السلط وخليل التلهوني من معان. أما مقاطعة اربد والكرك فقد قاطعتا الاشتراك لاعتبارين هما :

١ ـ إن الحكومة سبق لها أن جمعت لجنة عام ١٩٢٣ لسن قانون للإنتخابات الا أنها اتخذت من حادثة العدوان ذريعة لتعطيل عمل اللجنة. وأن الحكومة لا تلجأ إلى جمع اللجنة الا

---

١١١ ـ Mary Wilson : King Abdullah p. 105

١١٢ ـ Cox to plumer July 27 - 1928 C.O 733/165. Neil Caplan, Futile Diplomacy Vol 11 : Arab - Zionist Negotiations and the End of the Mandate (London 1986) pp. 216 - 17. Mary Wilson : King Abdulleh p. 105.

١١٣ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٢٢٤ تاريخ ٢٧/٢/٢٧، علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن ج ٢ ص ١٩٧.

١١٤ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٣٢١ تاريخ ١٧/٤/٢٧ علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن ج ٢ ص ٢٠٨.

١١٥ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٢٣٢ ص ٣ تاريخ ٢٤/٤/١٩٢٧.

كلما ألح عليها الشعب، وهذه اللجنة تكون بمثابة "حقنة مورفين" ما عادت لتنفع في تخدير أعصابهم.

٢ - كون الحكومة اعتبرت وجوب انتخاب إثنين من عمان ومادبا وإثنين من السلط وإثنين من الكرك وإثنين من جرش وتناست الطفيلة، وأدغمت (ضمت) مادبا بعمان الأمر الذي لا يدل على أن هناك رغبة بجمع لجنة العمل أو تصلح للعمل الذي يرضي الأمة(١١٦).

كما طالب حزب الشعب الأردني وبعض زعماء الأردن بالغاء مشروع امتياز روتنبرغ(١١٧).

لقد بدأت الوكالة اليهودية تتسرب إلى الأردن كلما لاحت لها فرصة لذلك. فعلى أثر الزلزال الذي تعرضت له شرقي الأردن عام ١٩٢٧ قام كيش زعيم الصهيونية بعدة زيارات إلى الأردن لتقديم خدماته من أجل إعادة ما دمره الزلزال(١١٨).

ولما تأسست شركة البوتاس الفلسطينية لاستخراج أملاح البحر الميت في حزيران ١٩٢٩ تمكن الكيمائي الروسي A.M. Novomeysk من إقناع الحكومة الأردنية باستخراج الأملاح من البحر الميت وتأسيس شركة البوتاس(١١٩).

وفي عام ١٩٣٠ بدأت بلدية عمان في وضع الخطط اللازمة من أجل تقديم خدمات افضل ضمن حدود البلدية. وعقد لهذه الغاية اجتماع في غرفة تجارة عمان حضره وجوه وأعيان الأردن من تجار وملاك وأدباء ومحامين دار البحث فيه حول إنارة عمان بالكهرباء من قبل شركة وطنية. وقد اقترح رئيس بلدية عمان على المجتمعين أن تتبنى البلدية المشروع وتنفذه على عاتقها. غير أن هذا الإقتراع لقي صعوبة في التنفيذ نظراً لعدم توفر الأموال للقيام بهذا المشروع. وتقرر في نهاية الإجتماع جعل هذا المشروع اسهماً توزع على الأردنيين وأن لا يباع منها شيء لأجنبي . كما تقرر مبدئيا أن يكون عدد الأسهم أربعة آلاف سهم ثمن كل سهم خمس جنيهات. وتألفت لهذه الغاية لجنة لمفاوضة الحكومة(١٢٠).

إن مثل هذه المشاريع أخذت تحرك المطامع اليهودية في الأردن، وبدأت بتكليف أعوانها بالبحث عن هذه المشاريع والطرق الموصلة اليها. ويشير أحد تقارير الوكالة اليهودة أن الوكالة كلّفت تيسير الدوجي بالسعي للحصول على بعض المشاريع التي تنوي بلدية عمان القيام بها مثل إنارة عمّان، وتعبيد شوارعها، وتمديد شبكة المجاري فيها(١٢١).

وبالفعل قام تيسير الدوجي بالإجتماع مع رئيس بلدية عمان طاهر الجقة واستعرض معه المشاريع التي تنوي البلدية القيام بها. ويزعم تقرير الوكالة اليهودية أن الدوجي (جاد) اقترح على طاهر الجقة أن يأخذ بعين الإعتبار الشركات اليهودية كطرف مقاول وأن طاهر

---

١١٦ - جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٢٠٧ ص ٤ تاريخ ١٩٢٦/١٠/٣١.

١١٧ - Toynbee, A : Survey of In Aernational Affairs for the year 1928 p. 322.

١١٨ - Mary Wilson: King Abdullah p. 11

١١٩ - Mary Wilson: King Abdullah p. 105

١٢٠ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٥٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٠/٥/٦.

١٢١ - انظر جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٦٩٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣٢/٩/١٣ و ع ١٦٧٤ ص ٣ تاريخ ٣٢/٥/١٨.

الجقة قد وافق على هذا الإقتراح كما قام بتزويده بالمعلومات التالية حول هذه المشاريع وهي :

أ ـ تعبيد شبكة شوارع داخل عمان مساحتها ٥٢ الف م^{2} مع حفر شبكة مجاري ووضع انابيب المجاري قبل التعبيد.
ب ـ إنارة عمان في الكهرباء.
ج ـ تعبد ٥٠٠ كم من الطرق وعلى رأسها الطريق الواصل بين جسر اللنبي إلى عمان(١٢٢).

ويمضي التقرير الذي بعثه موشه شرتوك إلى أرلوزوروف بأن الدوجي يضغط جيداً على رئيس بلدية عمان من أجل الحصول على هذه المشاريع وإغرائه ببعض أرباح الوساطة والكفالة من حكومة شرق الأردن. وبالفعل فكر شرتوك بإرسال شركة "مركز العمل" التابعة للهستدروت وبالتعاون مع الحاج طاهر قرمان لأنها أنسب مرشح للظهور كمقاول لمشروع الشوارع والمجاري. وهدف شرتوك من وراء ذلك دخول شرقي الأردن عن طريق شراكة يهودية عربية كونها "أفضل من الناحية السياسية وأسهل من الناحية العملية من ظهورنا كيهود فقط"(١٢٣).

وفي يوم ٣/٨/١٩٣٢ عقد اجتماع بين الدوجي ودافيد كوهين مدير إيفن فسبد نيابة عن مركز العمل. وسافر كل من دافيد كوهين وشريكه طاهر قرمان وأهرون كوهين إلى عمان والتقوا بطاهر الجقة ومهندس البلدية درويش أبو العافية ووعدهم المهندس بإرسال نسخة من المشروع إلى مكتب قرمان في حيفا(١٢٤).

وجرت زيارة أخرى في ١١/٩/١٩٣٢ التقوا فيها بمحمود ابو العافية مدير دائرة المشاريع والإنشاءات البلدية العامة في شرق الأردن. ويمضي تقرير الوكالة اليهودية أن محمود أبو العافية أطلعهم على خرائط مفصلة عن المشروع وأعطاهم نسخة عنه(١٢٥).

والمدقق في هذه التقارير الصهيونية يرى المبالغة الكبيرة وعدم الدقة فيها لا سيما ما صدر عن الدوجي للأسباب التالية :

١ ـ إن الإعلان الذي صدر عن رئيس بلديةعمان في أيار ١٩٣٢ نص على أن تكون الشركة المنفذة لمشاريع عمان شركةعربية، وإن لم يتيسر ذلك فغير صهيونية(١٢٦). وقد عادت البلدية وأكدت على هذا الأمر في الإعلان الذي تم نشره في أيلول ١٩٣٢ وهذا نصه :

"قررت بلدية العاصمة تمديد فترة إعلان منح امتياز مشروع إنارة مدينة عمان بالكهرباء لمدة شهر آخر إعتباراً من ٢٧/٩/١٩٣٢ ليتسنى لمن لم يتمكن تقديم شروطه في المدة السالفة وكان راغباً في هذا الإمتياز أن يتقدم بالشروط الملائمة في بحر المدة المذكورة. ويلفت النظر إلى أن المواد التي جاءت في الإعلان السابق هي التي سيبنى عليها أسباب الترجيح في ١٠/١١/١٩٣٢(١٢٧).

---

١٢٢ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٦٢.
١٢٣ ـ سليمان بشير جذور الوصاية ص ٦٢ ـ ٦٣. الارشيف الصهيوني، ملف س ٢٥ / ٣٤٨٩ بالعبرية وكان طاهر قرمان شريكاً في شركة ايفن فسبد.
١٢٤ ـ سلمان بشير، جذور الوصاية ص٦٣. الارشيف الصهيوني ملف س ٦٣١٣/٢٥ بالعبرية.
١٢٥ ـ سليمان بشير جذور الوصاية ص٦٤ الارشيف الصهيوني ملف س ٦٣١٣/٢/٢٥ بالعبرية.
١٢٦ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٦٧٤ ص٣ تاريخ ١٨/٥/١٩٣٢.
١٢٧ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٢٠ ص ٥ تاريخ ١٦/١٠/١٩٣٢.

٢ - أن رئيس بلدية عمان، طاهر الجقة رفض المناقصة التي تقدم بها حسن صدقي الدجاني وشريكه جورج نخلة كتن لسريان إشاعة بأن شركتهما يهودية[١٢٨].

٣ - ان المواقف الوطنية لطاهر الجقة تنفي تماماً عنه ميله لإعطاء هذه المشاريع إلى شركات يهودية لا سيما وأنه كان في الوقت نفسه سكرتيراً لحزب اللجنة التنفيذية المناوئة للحركة الصهيونية وأساليبها المختلفة من أجل الدخول إلى الأردن.

٤ - أن البند (ج) من المشاريع التي سلمها الدوجي للوكالة اليهودية والمتعلق بتعبيد الطريق بين جسر اللنبي وعمان ليست من اختصاصات البلدية وإنما هي من اختصاصات النافعة (الأشغال العامة).

٥ - لقد حذرت الصحف الفلسطينية الأردنيين من شركة طاهر قرمان لعلاقته مع بعض الشركات اليهودية المسجلة في الجريدة الرسمية باسمه وإسم شركائه اليهود والأجانب[١٢٩].

ان هذه العوامل تؤكد لنا أن التقارير التي قدمها الدوجي عن رئيس بلدية عمان طاهر الجقة، وموافقته على إعطاء بعض المشاريع في البلدية للوكالة اليهودية لا يستند إلى أي أساس صحيح. وأن كل ما كان يهم الدوجي هو تقديم التقارير بغض النظر عن صدق مضامينها من أجل الحصول على بعض الأموال.

ومما يزيدنا ثقة بصدق وطنية طاهر الجقة وموقفه المعارض للوكالة اليهودية أنه خسر منصبه من رئاسة البلدية بحجة كثرة الشكاوى عليه في تشرين الثاني ١٩٣٣ وتعيين علاء الدين طوقان بدلاً منه[١٣٠].

ولم تتوقف الصهيونية عند هذا بل أسست من أجل الحصول على المشاريع مكتباً خاصاً بشؤون شرقي الأردن في الوكالة اليهودية. وقد حاول كيش رئيس اللجنة التنفيذية وبإيعاز من وايزمن مقابلة الأمير عبدالله وبحث معه بعض المشاريع الا أن الأمير عبدالله رفض هذه المقابلة. كما أن الحكومة رفضت طلباً لوايزمن نفسه عندما أراد زيارة وادي موسى لرؤية البتراء.

ومن ضمن المشاريع التي حاولت الصهيونية الدخول من ورائها إلى شرقي الأردن تقديم النصح في المجالات الزراعية. وقد قام مزارعان من بتاح تكفا بزيارة إلى رفيفان المجالي وحسين الطراونة عام ١٩٣٢ لزراعة أراضيهم بالبرتقال[١٣١]. كما ابدى أهرون كوهين استعداده لزراعة الغور بقصب السكر[١٣٢]. ثم قام كبلن Keplan رئيس الرابطة الأميركية - اليهودية في تل أبيب بزيارة لبيارات البرتقال في الكرك وإعطاء بعض النصائح[١٣٣].

---

١٢٨ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٤٢ ص ٢ تاريخ ١٦/٥/١٩٣١.

١٢٩ - جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٦٩٥ ص ٣ تاريخ ١٣/٨/١٩٣٤.

١٣٠ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٣٢ ص ٥ تاريخ ٢٩/١١/١٩٣٣.

١٣١ - Mary Wilson : King Abdullah p. 107

١٣٢ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٧٢ ص ٥ تاريخ ١٨/١/١٩٣٣.

١٣٣ - وثائق القنصلية الاميركية (القدس)

867n 9111/110 Report 93 Nove 3. 1933

وبالمقابل قام حسين الطراونة ورفيفان المجالي وصالح العوران بزيارة لمستعمرة بتاح تكفا عام ١٩٣١ وأثناء المقابلة ركزت الوكالة اليهودية على المردود الذي سيعود عليهم من جراء زراعة أراضيهم بالبرتقال بدخول عالية جداً فزراعة ٥٠٠ دونم تعود بدخل مقداره عشرة آلاف دينار على حد قولهم في حين أن أراضي رفيفان المجالي التي تزيد مساحتها عن ١٥ الف دونم لا تزيد عن ٢٠٠ ـ ٣٠٠ جنيه ونتج عن هذه الزيارة إرسال بعض الخبراء و ٥٠ شجرة خشخاش وتفاح و ٥٠ شجرة مختلفة[١٣٤] في محاولة من الوكالة اليهودية إغراء الأردنيين لتأجير أراضيهم وإقامة علاقات زراعية معها. ونظراً للمواقف الوطنية لحسين الطراونة فقد اتخذت الوكالة اليهودية من هذا الإتصال في المجال الزراعي ورقة ضغط على حسين الطراونة. فعندما قام الملك فيصل بن الحسين بزيارة عمان في عام ١٩٣٢ قام حسين الطراونة بتحريضه ضد اليهود فأوعز اليهود إلى عملائهم بنشر رسالة موشيه شرتوك إلى حسين الطراونة والعلاقة التي تربط بين إبراهيم شابيرا وحسين الطراونة. وعند نشر هذه الرسالة قام حسين الطراونة بنشر نفي لهذه العلاقة وقال : ان مثل هذه الإشاعات لا تثني عزيمتي ولا تضعضع إيماني الوطني وأنا الذي أوقفت نفسي وثروتي لخدمة بلادي وسوف لا أحيد عن خطتي هذه مهما كلفني الأمر ولي الشرف أن أعلن أمام العالم أجمع أني ما زلت عاملاً على مقاومة الصهيونية وكل مشروع استعماري في البلاد[١٣٥].

كما قام رفيفان المجالي بنفي ما يشاع عن رغبته في بيع الأراضي لليهود. فعندما سأله محرر الكرمل في نيسان عام ١٩٣٤ عما يشاع عن بيعه أراضي لليهود في الغور، ظهرت علامة الاستياء الشديدة عليه، وصعد الدم في رأسه غاضباً ثم اقسم بأن المجالي لا يبيع «وإنما اتفقت مع ذوي الإختصاص من اليهود» بعد أن تعذر عليه ايجاد عرب مختصين يأتون إلى الغور ويعيشون فيه مدة سنة لغايات فحص التربة وإحضار اشتال البرتقال وزراعته[١٣٦].

لقد استغلت الوكالة اليهودية مثل هذه الإتصالات وبدأت تروج بأن الأردنيين راغبون في بيع اراضيهم الا أن الحكومة تقف سداً منيعاً أمام رغباتهم هذه.

ولما اعيت الوكالة اليهودية الدخول إلى الأردن عن طريق شراء الأراضي وإقامة المشاريع بدأت تروج لفكرة ضم الأردن إلى فلسطين. لقد بدأت هذه الإشاعات منذ عام ١٩٢٦ مما جعل اهالي الأردن يطالبون دوماً بترجمة نص المادة (٢٥) من صك الإنتداب للتأكد من أن لا علاقة لوعد بلفور في شرق الأردن[١٣٧].

وفي عام ١٩٢٩ وجهت صحيفة الكرمل نداء إلى الأمير عبدالله محذرة من امتداد الهجرة اليهودية إلى الأردن وضمها إلى فلسطين وقالت : أما انتم يا زعماء شرق الأردن الكرام الذين برهنتم وتبرهنون على نقاوة دم العروبة الذي يجري في عروقكم فلا تسمحوا بتوسيع نطاق الصهيونية على حسابكم يكفي ما ناله روتنبرغ منكم فحاذروا من أن تزيدوه واسهروا عليه وراقبوه. نحن معاشر الفلسطينيين نريد أن نشد على أزرنا بكم ولكننا لا نريد

---

١٣٤ ـ سليمان بشير جذور الوصاية ص ١٢ وما بعدها. الأرشيف الصهيوني ملف س ٢٥/٣٤٨٩ بالعبرية.
١٣٥ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٢٤ ص ٣ تاريخ ١٩٣٢/٧/٢٦.
١٣٦ ـ انظر . جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٦٧٥ ص ٣ تاريخ ٣٢/٥/٢١ جريدة الجامعة العربية (القدس)، ع ٨٠٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣٢/٤/١٣.
١٣٧ ـ انظر · جريدة الكرمل (حيفا) ع ١١٧٥ ص ٧ تاريخ ٢٦/٣/٤ و ع ١١٩٣ ص ٤ تاريخ ١٩٢٦/٨/١٧.

أن يحل بكم ما حلّ بنا وتتحول بلادكم إلى وطن قومي لليهود. لا تقبلوا بالضم إذا ظهرت لكم بوادره[١٣٨].

أما الصحف الصهيونية فقد استمرت خلال الثلاثينات بالدعوة إلى ضم فلسطين الى الأردن. ففي عام ١٩٣٠ نقلت صحيفة فلسطين عن الراسفت لسان حال الصهيونية الاصلاحيين دعوة الصهيونية الى ضم شرق الاردن إلى فلسطين بحجة أن نجاح الإستعمار الصهيوني، وإسكان أكبر عدد من اليهود لا يتأتى الا عن طريق الحصول على الأراضي الواسعة في شرق الأردن[١٣٩].

وأخذ الترويج لهذه الفكرة يزداد سنة بعد أخرى مما دفع برئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربي في القدس محمد يعقوب الغصين إلى إصدار بيان حذر فيه من هذا الضم حتى لا يتحول ذلك إلى الإعتراف بالوطن القومي في شرقي الأردن وفتح أبوابه لسيول الصهيونية الفتاكة الجارفة وقال "... ان فلسطين الشهيدة لا ترضى ولن ترضى بأن تكون سبباً في شقاء قطر شقيق وفي القضاء عليه. كما أننا واثقون بأن أمتنا الكريمة التي تجاهد في سبيل الهدف الأسمى والتي لم تعترف بأي وضع استعماري متنبهة لما يراد بها، حذرة مما يدبر لها.. فما الأمة بنائمة، وما الله بغافل"[١٤٠].

واعتمدت الوكالة اليهودية في إشاعة الضم على أحد عملائها وهو محمد الأنسي. وفي حالات كثيرة كان هو نفسه يقدم المبررات للوكالة اليهودية بضم الأردن إلى فلسطين لأن ذلك سيخدم الحركة الصهيونية وسيفتح أبواب شرقي الأردن أمام نشاطات الصهيونية وبالتالي إزالة الوهم الذي يسيطر على العرب تجاه النوايا اليهودية. ومضى الأنسي في هذا التصور إلى حد أنه ادعى بأن هذا الضم سيؤدي الى انضمام سوريا في المستقبل الأمر الذي سيوسع من مجالات نشاط الصهيونية شمالاً وشرقاً[١٤١].

لقد فشلت جهود الحركة الصهيونية بالدخول إلى الأردن رغم الطرق المختلفة التي سلكتها الحركة الصهيونية، وكان لتكاتف الجهود الشعبية والرسمية على حد سواء أثره في وقف الزحف الصهيوني إلى شرق الأردن. وقد أدركت بريطانيا هذه الحقيقة حين جاء على لسان رئيس مخابرات سلاح الجو البريطاني قوله : لا الأردن ولا الشعب اليهودي أو وكالتهم لديها الأموال لتوظيفها في تعيين جيش يكفي لحمايتهم أو حماية المستعمرات اليهودية التي ستؤسس في المنطقة[١٤٢].

وان ظهر بعض التعاون من بعض الأفراد مع الوكالة اليهودية فإن هذا التعاون لم يكن بحال من الأحوال الهدف منه ادخال الصهيونية إلى البلاد بل كان محاولة من البعض للحصول على الأموال من الوكالة اليهودية، وفي هذا الاتجاه لم تقدر هذه القلة مدى الأخطار التي يمكن أن تنجم عن دخول اليهود الى شرقي الأردن. بل هدفوا من وراء هذا التعامل

---

١٣٨ - جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٤٠٦ ص ١ تاريخ ١٩٢٩/١١/٢٦.
١٣٩ - جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٤٥٩ ص ١ تاريخ ١٩٣٠/٤/٢٦.
١٤٠ - جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٣١٣ ص ٧ تاريخ ١٩٣٤/٤/١٠.
١٤١ - سليمان بشير، جذور الوصاية ص ١١٢ - ١١٣ الارشيف الصهيوني ملف س ٢٥ / ٣١٨٥ بالعبرية.
١٤٢ - وثائق القنصلية الامريكية (القدس)
File No. 800 Report 224 June 26 1931 pp. 6-7.

الحصول على مكاسب مادية، وأن اليهود غير قادرين على حماية أنفسهم لو جاءوا إلى الأردن.

ويؤكد ذلك ما أورده القنصل الأميركي في القدس أثر مقابلة له مع المعتمد البريطاني في عمان "كوكس" Henry Fortnam Cox من أن مثقال الفايز سيكون مسروراً عندما يؤجر أرضه لليهود. وسيكون مسروراً أكثر عندما يجتث جذورهم بعد خذ أموالهم(١٤٣).

وللحقيقة فقد لاقى هؤلاء المتعاونون معارضة شديدة من أقاربهم خاصة ومن الشعب الأردني عامة(١٤٤).

كما أن بعض هؤلاء الأشخاص قد وقعوا تحت تأثير بعض الشخصيات التي كانت على إتصال مع الوكالة اليهودية وكان هؤلاء جميعاً ليسوا من الأردنيين(١٤٥). ومن أبرز هؤلاء المتعاونين والذي لعب دوراً مهماً بين الوكالة اليهودية وبعض زعماء شرقي الأردن هو تيسير الدوجي ويظهر في بعض تقارير الوكالة اليهودية باسم جاد أحياناً(١٤٦).

والدوجي عراقي من الموصل لم استطع التعرف متى جاء إلى شرقي الأردن الا ان اسمه يظهر في جدول تحقيق الرواتب لمدرسة تجهيز السلط سنة ١٩٢٦ معلماً في هذه المدرسة(١٤٧).

وكان الدوجي في عام ١٩٢٨ من أكثر المناوئين للمعاهدة البريطانية وذكرت صحيفة الجامعة العربية أن فردريك بيك استدعى الدوجي وعادل العظمة لمعارضتهم للمعاهدة فقال لعادل : هذه المعاهدة وضعت لشرق الأردن وإذا ما أعجبتك يمكنك الذهاب إلى مصر أو فلسطين او الحجاز.

وقال للدوجي : إنك تشتغل بالسياسة وتنشر دعاية ضد المعاهدة وعليه أنذرك للمرة الأخيرة بأنك إذا عدت إلى نشر هذه الدعاية أخرجتك من شرق الأردن. ولما حاول تيسير الدوجي الرد عليه رفض بيك أن يستمع إليه بكل خشونة(١٤٨). ويبدو أنه استمر في هذه المعارضة مما أضطر المجلس التنفيذي (الوزراء) من اتخاذ قرار بابعاد الدوجي إلى فلسطين بتهمة إثارته للراي العام الأردني ضد المعاهدة. وجاء في قرار المجلس التنفيذي الذي حمل رقم ٢٠٩ ما يلي :

لقد ثبت أن السيد تيسير الدوجي يثير الراي العام ضد المعاهدة البريطانية الأردنية بأحاديث في المنتديات وبكتابته في الجرائد. وبما أن وجوده في شرق الأردن أصبح خطراً على

---

١٤٣ ـ وثائق القنصلية الاميركية (القدس)

File No. 800 Report 224. June 26 1931 pp. 6-7

وانظر جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٤٥ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/١٢/١٤.

١٤٤ ـ وثائق القنصلية الاميركية (القدس)

890/52 - Jews/12. Report 284. July 11 1933 p. 11.

١٤٥ ـ وثائق القنصلية الاميركية (القدس)

867n 9111/124 Report 52. June 16 1934.

١٤٦ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص١٩ الأرشيف الصهيوني ملف س ٤١٤٣/٢٥ بالعبرية

١٤٧ ـ وثيقة جدول تحقق الرواتب لمدرسة تجهيز السلط سنة ١٩٢٦ محمد خريسات، التعليم في الصلت (السلط) من ١٨٥٠ ـ ١٩٢٦. دراسة وثائق مدرسة تجهيز السلط وسجلات المحكمة الشرعية في السلط. مجلة دراسات الجامعة الأردنية م ١٤ ع ٥ (١٩٨٧) ص٥٣.

١٤٨ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٣٥ ص٢ تاريخ ١٩٢٨/٢/١٦

الأمن العام فقد وافق فخامة المندوب السامي على ابعاده إلى فلسطين وقرر نفيه إلى فلسطين نفياً مؤقتا.

وهذه ليست أول محاولة لاحقت فيها الحكومة تيسير الدوجي فقد وجه اليه قبل ذلك تهمة بانتمائه إلى عصابة الكف الأسود وبتهريب اعداد الجامعة العربية إلى الأردن بعد أن قامت الحكومة بمنع دخولها(١٤٩).

وبقي الدوجي في فلسطين حوالي ثلاثة أشهر ونصف عاد بعدها إلى عمان بعد أن تلقى في ٢٩ تموز سنة ١٩٢٩ كتاباً من السكرتارية العامة جاء فيه : أعلمكم أن فخامة القائم بإدارة الحكومة الأردنية قرر أن لا يضع العراقيل في سبيل رجوعكم إلى شرق الأردن(١٥٠).

وبعد ذلك أخذ الدوجي يزود الوكالة اليهودية بتقارير عن زعماء شرقي الأردن ففي عام ١٩٣٢ اقترح الدوجي على موشيه شرتوك أن تقدم الوكالة قروضاً لمثقال الفايز وراشد الخزاعي لنفوذهما في الأردن واعتماد الأمير عبدالله عليهما. كما قلل من شأن رفيفان المجالي لأنه ليس له أي مركز مستقل على حد قوله(١٥١).

والشخص الثاني الذي كان حلقة وصل مع الوكالة اليهودية محمد الأنسي(١٥٢) والأنسي لبناني من بيروت شغل عدة مناصب في شرقي الأردن. فقد عين رئيساً للديوان الأميري، ثم مستشاراً للأمير عبدالله، فوزيراً عام ١٩٤٣. كما انتخب عضواً في المجلس التشريعي. وفي عام ١٩٢٧ أصدر الأمير عبدالله قراراً بعزله من رئاسة ديوانه(١٥٣).

وقد لعب الأنسي دوراً مهماً في مسألة تأجير غور كبد، وبقي على إتصال مع الوكالة اليهودية حتى عام ١٩٤٤(١٥٤). وجاء في تقرير أعد عام ١٩٣٨ أن أهارون كوهين قدم للأنسي مبلغ مائة دينار. الا أن الأنسي لم يقبل هذا المبلغ وأخذ يتذمر ويشكو من الوكالة اليهودية. وقد صور التقرير الحالة المزرية التي وصل اليها الأنسي مقابل حصوله على بعض الأموال من الوكالة اليهودية. لقد خاطب الأنسي أهارون كوهين بقوله : أنا ممثلكم الوحيد في شرق الأردن. وبالنسبة للمواطنين الشرق أردنيين فأنا هو ممثل الصهيونية. لذلك فقد أطلقت النار على بيتي مرة واثنتين وثلاث. وقد أقسم المفتي (الحاج أمين الحسيني) أن يقضي علي عندما اتضح له بأنني حلقة الوصل معكم. وقد تخلى عني أعز أصدقائي وأقاربي الذين ينظرون إلي كخائن باع نفسه للصهاينة بأبخس الأثمان. ولا تكفي الأموال التي استلمها منكم لدفع البخشيش... أضطررت بسببكم إلى استئجار بيت في القدس بمبلغ (١٥٠) ليرة سنوياً لأن اجتماعي بكم في الفندق يشكل خطراً علي. وأنتم ترفضون دفع مصاريف البيت. إذا كان لديكم شخص أفضل مني في شرق الأردن أخبروني كي أتخلص من هذا الوضع الصعب. أما إذا أردتم أن أخدم قضيتكم فعليكم دفع المصاريف.

---

١٤٩ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ٢٢٤ ص٢ تاريخ ١٩٢٩/٤/١٥.
١٥٠ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ٢٥٠ ص٣ تاريخ ١٩٢٩/٧/٢٩.
١٥١ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص١٩ الأرشيف الصهيوني ملف س ٣٠٥١/٢٥ بالعبرية.
١٥٢ ـ Avi Shlaim Collusion Across The Jordan ،
١٥٣ ـ انظر : جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٣٨ ص٣ تاريخ ١٩٣٣/١٢/٦ ص٢ تاريخ ١٩٢٧/٤/١
١٥٤ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ١٥٨.

ولما رفض الأنسي أخذ المبلغ رده كوهين إلى الصندوق وقال : وأظن أنني لم أخطيء في عملي هذا وبأنه (الأنسي) سيعود إلى التصالح معنا، والا فعلينا ابلاغ الأمير عبدالله عن المشاكل التي يسببها لنا في الفترة الأخيرة. وبلغ مجموع ما استلمه الأنسي في عام ١٩٣٧ ٦٠٠ ليرة ومجموع ما استلمه ما بين ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨/٤/١١ (٨٠٠) ليرة[١٥٥].

وثالث العملاء هو الحاج محمد حمزة وقد أشارت التقارير الصهيونية إلى أنه من وجهاء الخليل[١٥٦]. وقد زود الوكالة اليهودية بتقرير عن زيارة حسين الطراونة ورفيفان المجالي وصالح العوران لمستعمرة بتاح تكفا عام ١٩٣١. وركز محمد حمزة اتصالاته مع بعض زعماء الكرك وترد مراسلات بينه وبين عطوي المجالي، وزعل المجالي. ومن السماسرة العرب كذلك مصطفى عز الدين (طرابلس) وتوفيق شامية، والمحامي موسى نمور[١٥٧]. وقد رافق نشاط هؤلاء العملاء، نشاط السماسرة اليهود. وكان على رأس هؤلاء أهارون كوهين الذي كان يتردد كثيراً على الأردن حاملاً معه الهدايا من السكر والرز والقهوة والقماش إلى بعض زعماء الأردن والإقامة في ضيافتهم عدة أيام بل أسابيع ويمكن القول انه لم تسلم مدينة أو مضرب من مضارب البدو الا وقد زارها كوهين.

ومن السماسرة أيضاً خانكين الذي تجول في مناطق البلقاء حتى أن زيارته لأم العمد اثارت احتجاجاً كبيراً لدى الشعب مما اضطر حكومة الإنتداب إلى وضع رجال يحرسونه[١٥٨].

وشهد عام ١٩٣٣ سماسرة كثيرين أمثال جوزيف، وباون، وليد شنت، ومانفلد، ونورمان، وبن تسفي، وحسيدروف واسحق كوهين، وستافسكي، فأثار ترددهم الرأي العام وقامت مظاهرات ضدهم لا سيما في الكرك[١٥٩]. ففي أيار ١٩٣٣ قام المواطنون في الكرك بمهاجمة سيارة كانت تقل خمسة من اليهود ولم يبق منها سوى الهيكل الحديدي وقد تزعم هذه المظاهرة مدير مدرسة الكرك فضل الدلقموني والمعلم فوزي الملقي. وعندما سئل الدلقموني عن الأسباب التي دفعته لتحريض المواطنين على التظاهر ومهاجمة السيارة قال : لم يحركنا سوى شعورنا القومي لأننا نأبى بيع أراضينا. وبعد هذه المظاهرة أصدر متصرف الكرك قراراً إدارياً بمنع دخول اليهود إلى الكرك[١٦٠].

وفي السلط قام الشباب باصدار بيان ناشدوا فيه الأردنيين عدم بيع أراضيهم لليهود والا يمكنوا الصهيوني في شرق الأردن. ومما جاء فيه[١٦١].

---

١٥٥ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٩٧ ـ ٩٨ الارشيف الصهيوني ملف س ٣٤٩١/٢٥.

١٥٦ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ١١.

١٥٧ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٣١ ـ ٣٢ الارشيف الصهيوني ملف س ٣٤٨٩/٢٥ بالعبرية وانظر. جريدة فلسطين (يافا) ع ٣٧ ص ١ تاريخ ١٩٣٤/٦/٧.

١٥٨ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٢٠٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/١١/١٣ ومن احتج على زيارات خانكين ماجد العدوان (انظر فلسطين ع ١٩٢ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/١٠/١١ ونجيب الشريدة وبرهم سماوي وعبدالقادر التل

١٥٩ ـ انظر جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٠٢٩ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٣/١٦ و ع ١٠٣١ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٣/١٩.

١٦٠ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٠٧٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٥/٥.

١٦١ ـ حريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٠٥٤ ص ٦ تاريخ ١٩٣٣/٤/٢٠.

"أيها الوطني المخلص أعلم أن الخطر الذي سيتوالى على أمتك العربية جمعاء هو من نتائج بيع الأراضي للشعب الصهيوني. اذا تسرب إلى بقعة من بقاع بلادك سيسري هذا الداء العضال إلى كافة البلاد العربية فيتمكن هؤلاء من تأليف وطن صهيوني ومملكة صهيونية على أنقاض أمتك تجمع شملهم. ولا شك انهم إذا تمكنوا من تأليف هذا الوطن فسوف يشردوننا ويطردوننا من وطننا المقدس الذي جبل بدماء الأجداد الكرماء كما شردهم وطردهم من ممتلكاتهم رجال المانيا واوروبا الوسطى وسيقضون على كل زعامة عربية.

إن هؤلاء الخونة لا يعلمون ما تجره مساعيهم الفاشلة في محو الأمة العربية وزوال سيادتها القومية ولا حول ولا قوة. فلا ريب ان هؤلاء الخونة مسؤولون امام الله والعالم أجمع وأن دماء الضحايا الآتية في أعناقهم.

وما خطر هؤلاء المنبوذين الا امتصاص دمائنا وهتك حرمتنا القومية المقدسة وأماتة نفوسنا واقتصادياتنا وتكثير الموبقات والخلاعة وهتك العفاف الطاهر وزيادة الاجرام والفضائح والسُكر والعربدة وما إلى ذلك من أنواع الرذائل والفضائح التي يشمئز لها وجه الإنسانية.

أيها الأردني تذكر ما حدث بفلسطين من عظم البلاء والمصيبة، تذكر دماء الشهداء البررة في ثورة فلسطين المشهورة، تذكر الأبطال الذين علقوا على أعواد المشانق وماتوا في سبيل الله والوطن. أتقع بالشرك كما وقعت به جارتنا ونحن قادرون على التخلص من هذا النير قبل مجيئه. فيجب أن نكافح ونناضل حتى آخر رمق من حياتنا.

إما أن نعيش في بلادنا كرماء أو نموت شرفاء، فإن متنا في ميادين الفخر ففي ذمة الله والتاريخ".

ونتيجة الموقف المعادي لليهودية بين أهالي شرق الأردن قامت جريدة هآرتس بنشر تحذير لليهود الراغبين في السفر إلى الأردن وعدم التجول في الشوارع لوحدهم الا تحت خفارة من رجال الشرطة(١٦٢).

إن الموقف المعادي للصهيونية، وخوف الأردنيين من امتداد الحركة الصهيونية اليهم بدأ قبل تشكيل الإمارة كما رأينا، واستمر هذا الموقف طيلة فترة الإمارة وحتى يومنا هذا.

فعندما جاء وفد صهيوني في عام ١٩٢٤ للسلام على الشريف الحسين بن علي مؤلفاً من الكولونيل كيش والحاخام يعقوب باير وداود يالين نزل دلّال في أسواق عمان ينادي بأن وفداً يهودياً قادم إلى عمان للسلام على الشريف حسين. ومن يعتدي عليه تقطع يده(١٦٣).

إن هذا الأجراء يدل بصورة أكيدة على الخوف المبكر للأردنيين من الحركة الصهيونية ومطامعها في الأردن.

وأمام رفض الأردنيين للحركة الصهيونية وامتدادها إلى شرقي الأردن قامت الوكالة اليهودية بتقديم شكوى إلى عصبة الامم حول منع الأردن لليهود من دخول الإمارة. وصدر

---

١٦٢ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٨٨ ص٦ تاريخ ١٩٣٣/٦/١٣.
١٦٣ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٦٤٩ ص٣ تاريخ ١٩٢٤/١٢/٢٩.

قرار من عصبة الأمم يوم ١٩٢٨/٨/٢٧ مفاده أن حكومة شرق الأردن حرة في عدم السماح لليهود بالدخول إلى بلادها(١٦٤).

لقد كان اليهود في كل مرة يزورون بها الأردن يواجهون بمقاومة من الأهالي. ففي آذار ١٩٣٠ جاء بعض اليهود إلى عمان فهاجمهم الأهالي فتقدم اليهود بشكوى إلى المعتمد البريطاني. ولما طلبوا من المعتمد ترخيصاً بالذهاب إلى وادي موسى رفض المعتمد ذلك خوفاً على حياتهم. ولما علم المواطنون بذلك عادوا لمهاجمتهم ولم ينقذ حياتهم الا احتمائهم بمركز الشرطة مما دفع بالحكومة الى إرسالهم بسيارة خاصة تحت الحراسة إلى فلسطين(١٦٥).

وازدادت مقاومة الأردنيين لليهود في عام ١٩٣٢، بعد كثرة ترددهم على المنطقة فعلى أثر قدوم تجار يهود إلى عمان قام الأهالي بمهاجمتهم ومنعوهم من البيع فتدخلت الشرطة واخرجتهم من المدينة والغريب في الأمر أن جريدة الأردن ـ وصفت الأهالي الذين هاجموا اليهود بأنهم "همل لا يجدون شيئاً"(١٦٦). كما قام الأهالي بمهاجمة بعض الشباب اليهود لدى زيارتهم لعمان في تشرين الأول ولم يتمكنوا من التجول في عمان الا تحت حراسة الشرطة(١٦٧).

وفي الكرك قام الأهالي بالاعتداء على أربعة من اليهود بينهم يهوديان أميركيان جاءوا ضيوفاً على رفيفان المجالي، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بضربهم داخل بيت رفيفان مما دفع متصرف الكرك إلى إرسالهم إلى عمان تحت الحراسة وقد تزعم مهاجمة هؤلاء اليهود فريوان المجالي(١٦٨). كما قام الأهالي كذلك بمهاجمة رئيس الرابطة الأميركية اليهودية كبلن Keplan الذي قدم إلى الكرك للاطلاع على بيارات البرتقال. والشيء المدهش أن كبلن بعد عودته إلى تل أبيب قلب الحقائق وادعى أن أهل الكرك قد رحبوا به باستثناء الذين هاجموه(١٦٩).

واستمر الموقف المعادي لقدوم اليهود إلى السلط طيلة عام ١٩٣٢(١٧٠). ففي أيلول من العام نفسه هاجم الأهالي سيارة تقل يهوداً عندما أخذ اليهود ينشدون الأناشيد الصهيونية ويرفعون الأعلام. وذكر شاهد عيان أنه لم يسلم أحد منهم من الضرب فتدخلت الشرطة وزجت بعدد من شباب السلط في السجن(١٧١). ولما وصل اليهود إلى عمان تقدموا بشكوى إلى بيك باشا فأمر بحراستهم وسلحهم بالبنادق. وقام بالإتصال مع صدقي القاسم قائد منطقة البلقاء مستفسراً عن ذلك ومشدداً على معاقبة المتسببين في الحادث. فتم اعتقال حوالي مائة شاب. وسرت إشاعات في المدينة أن بيك باشا نفسه قد رافق اليهود إلى السلط لحراستهم وأشرف على التحقيق مع المسببين بالحادث لعدم اطمئنانه من صدقي القاسم(١٧٢).

---

١٦٤ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٥٦ ص ١ تاريخ ١٩٢٨/٩/١.
١٦٥ ـ انظر : جريدة فلسطين (يافا) ع ٧٤ ص ٣ تاريخ ١٩٣٠/٣/٩ و ١٨٧ ص ١ تاريخ ٣١/١٠/٣٠
١٦٦ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٩ ص ٧ تاريخ ١٩٣٢/٣/٢٢.
١٦٧ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٠٣ ص ٥ تاريخ ١٩٣٢/١٠/٢٦.
١٦٨ ـ وثائق القنصلية الامريكية (القدس)
867n 9111/82. Report 433 Aug 3 1933 p.1.
١٦٩ ـ وثائق القنصلية الامريكية (القدس)
867n 9111/110. Report 93 Nov. 3 1933 p.1.
١٧٠ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٦٥ ص ٧ تاريخ ١٩٣٢/١١/١٧.
١٧١ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ٩٢٢ ص ١ تاريخ ١٩٣٢/١٠/٣ لقاء مع عزت الصليبي عام ١٩٨٨.
١٧٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٧٢ ص ٦ تاريخ ١٩٣٢/٩/٢

واستمرت المقاومة لمجيء اليهود إلى الأردن خلال عام ١٩٣٣ لا سيما بعد أن كثر تردد السماسرة اليهود، وتردد بعض المشايخ على فلسطين. ومن أجل الحماية بدأ اليهود يأتون إلى الأردن بأوراق مزورة لا سيما التركية منها حتى لا يكتشف امرهم أمام المواطنين[١٧٣].

ولقد لعبت الصحف الفلسطينية في تلك الفترة دوراً مؤثراً في بث المقاومة لدى الأردنيين فكان أن نشرت جريدة فلسطين مقالاً بعنوان: الخطر يهدد الصلت (السلط)[١٧٤] عندما أخذ الأهال يشددون من مقاومتهم لليهود فهاجموا في تشرين الأول يهوداً جاءوا إلى السلط رغم حراسة الشرطة، ولما خرجوا إلى عمان لم يكن الموقف بأحسن مما كان في السلط، بل قابلهم الشباب بالحجارة فعادوا أدراجهم إلى فلسطين[١٧٥]. ولم يقف تهديد الأهالي بالسلط لليهود فحسب، بل امتد إلى بعض الزعماء الذين أخذوا يفكرون بإقامة علاقات مع الوكالة اليهودية، وصدرت بيانات تهدد باستعمال السلاح ضد أعوان الصهيونية[١٧٦].

لقد اعترف بعض من تعامل مع الوكالة اليهودية بالموقف الحرج الذي يواجهونه في الأردن، فطلبوا من أعوانهم أن تعقد اجتماعات في أي مستعمرة يهودية بدلاً من عقدها في القدس[١٧٧]. وهذا خير دليل على وعي الناس وخوفهم من امتداد الحركة الصهيونية إلى بلادهم. وللحقيقة فإن أمر مقاومة اليهود لم يقتصر على الأهالي فحسب، بل قامت الحكومة بمحاولات منع لبعض زيارات اليهود. ففي عام ١٩٣٤ أراد وايزمن المجيء إلى شرق الأردن، ولما وصل الى جسر اللنبي (الحسين) منعته حكومة عبدالله سراج من الدخول فتقدم وايزمن بشكوى إلى المندوب السامي في فلسطيني وجرت مخابرات بين رئاسة الوزراء والمندوب السامي. فكان جواب سراج للمندوب السامي : "ليدخل الدكتور وايزمن إذا شاء لبلاد شرق الأردن. ولكنني لست مسؤولاً عن حياته إذا ما وقع عليه اعتداء". كما حاول د. حاييم ازلوزوروف رئيس الوكالة اليهودية مقابلة سراج عدة مرات الا أنه لم يوفق في هذه المهمة لرفض سراج مقابلته[١٧٨].

ومن المرجح أن الحكومة خضعت لطلب المندوب السامي مما جعلها تعلن في أيلول ١٩٣٤ أنه يسمح لليهود بالمجيء إلى شرقي الأردن زواراً وليسوا مقيمين[١٧٩].

وقد تكللت جهود الوطنيين وأعضاء المجلس التشريعي بإصدار قانون منع بيع الأراضي للأجانب الذي وضع حداً لكل من كان يفكر في بيع أو تأجير أرضه لغير العرب.

لقد كان الخوف من الصهيونية هو الهاجس الأكبر للأردنيين طيلة الثلاثينات من هذا القرن، فكانت كل دعوة مهما كان شكلها من المندوب السامي أو المعتمد البريطاني تثير الكثير من التساؤلات لدى المواطنين. ففي عام ١٩٣٤ وجه المندوب السامي دعوات لكل من ماجد

---

١٧٣ - جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٥١٦ ص ٣ تاريخ ١١/١/١٩٣٥.
١٧٤ - جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٧ ص ٥ تاريخ ٢٤/١/١٩٣٣.
١٧٥ - جريدة فلسطين (يافا) ع ١٩٣ ص ٥ تاريخ ١٢/١٠/١٩٣٣.
١٧٦ - جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١١٥٢ ص ٧ تاريخ ١٦/٨/١٩٣٣.
١٧٧ - سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٢٧ الارشيف الصهيوني، ملف س ٢٥/٦٣١٣ بالعبرية.
١٧٨ - جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٣٤٠ ص ١ تاريخ ١٠/٣/١٩٣٤.
١٧٩ - وثائق القنصلية الامريكية (القدس)

867n 00/214 Report 210 Sep. 12 1934 P. 1.

العدوان وسعيد أبو جابر والحاج عبدالله الداود، ورفيفان المجالي وحسين الطراونة وكليب الشريدة ومحمد السعد البطاينة ومصطفى المحيسن وصالح العوران وحامد الشراري وحمد بن جازي وأسعد البراك (الشركس) من أجل تناول طعام الغذاء في القدس أخذ الناس يتساءلون عن هذه الدعوة، وماذا سيكون وراءها(١٨٠).

لقد اعترفت الوكالة بتقاريرها العديدة بالموقف الرافض للأردنيين من استقبال اليهود في بلادهم. وقد قدم أهارون كوهين في احد تقاريره أثر لقائه مع بهجت الصليبي في السلط في الفترة الواقعة بين ١٣ ـ ١٦/١٢/١٩٣٤ بأن زعماء الأردن يرفضون كل محاولة لدخول اليهود إلى الأردن. كما أخبره بأن اجتماعاً عقد في السلط ضم زعماء المدينة بالإضافة إلى طاهر الجقة وحسين الطراونة وعادل العظمة وراشد الخزاعي وسليمان السودي تم فيه الإتفاق على مقاومة الوجود اليهودي في الأردن ومعارضة كل توجه للحكومة في هذا الشأن(١٨١).

هذا وقد اعترفت الوكالة اليهودية والتقارير الأميركية بفشل محاولات اليهود في دخول شرق الأردن ففي آذار سنة ١٩٣٣ نشرت هآرتس مقالاً جاء فيه : سارت فكرة استعمار اليهود لشرقي الأردن شوطاً عملياً بعيداً، وبذلت جهود كبيرة لتنفيذ هذه الفكرة ولكن الصيحات السياسية وقفت كالشيطان في وجه هذه الفكرة وتمكنت من وضع العقبات في طريقها(١٨٢). كما اعترفت الوكالة اليهودية بقوة المعارضة الأردنية داخل المجلس التشريعي وشجبها لكل محاولة للتقرب مع الصهيونية(١٨٣).

أما القنصل الأميركي Alexander Sloen فقد اعترف أيضاً بفشل الإستيطان اليهودي في شرقي الأردن مشيرا الى مواقف أهالي الكرك من زيارة اليهود إلى رفيفان المجالي(١٨٤).

مقاومـة الإستعمـار البريطانـي

أما الشكل الثاني للنضال الأردني فكان المطالبة المستمرة بالغاء المعاهدة البريطانية ـ الأردنية والعمل على رفضها وقد لعبت الأحزاب الأردنية الدور الأكبر في محاولة عدم تصديقها كما سنرى.

وطيلة فترة الدراسة استمر النضال الشعبي الأردني ضد المعاهدة في مختلف أنحاء الأردن. وقد اتسم هذا النضال بالمواقف التالية :

في السلط، شهدت المدينة طيلة عام ١٩٢٨ مظاهرات واحتجاجات على هذه المعاهدة، وقد بدأت هذه المظاهرات في شباط عام ١٩٢٨ واستمرت طيلة العام. ونظراً لتواصل

---

١٨٠ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٢٨ ص ٧ تاريخ ٢٨/٥/١٩٣٤.
١٨١ ـ سليمان بشير جذور الوصاية ص ٨٦.
١٨٢ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٣ ص ٦ تاريخ ٣/٣/١٩٣٣.
١٨٣ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٧٨. وانظر ص ٦٦.
١٨٤ ـ وثائق القنصلية الأمريكية (القدس)

890/00/15 Report 108 Feb. 15 1933 p. 6.

وانظر : File No. 800 Report 224 June 26 1933 P. 1.

المظاهرات طلب متصرف السلط من مدير مدرسة تجهيز السلط إتخاذ الإحتياطات اللازمة لمنع التظاهر وقال :

"وان تفهموا التلاميذ بأن تدخل طلاب المدرسة بهذه الأمور سوف يضر بالمدرسة وبمنهج معارف المنطقة"(١٨٥).

وفي رسالة مكتومة حملت عبارة "فوق العادة" اتهم المتصرف كلاً من يوسف قطيش وعيد الصالح قاقيش وعبدالكريم الحاج سعيد عطية بتحريض الطلاب على المظاهرات احتجاجاً على المعاهدة(١٨٦).

وفي ٨ آذار من عام ١٩٢٨ وفي ذكرى تأسيس الحكومة العربية شهدت مناطق الاردن مظاهرات صاخبة مما دعا الأمير عبدالله إلى دعوة وجهاء البلاد للتباحث معهم بأمر الإضرابات التي عمت مدن إربد والسلط والكرك ومعان وعمان.

وأثناء اللقاء قدم وجهاء الأردن إلى الأمير عبدالله المطالب التالية :

١ ـ رفض الإتفاقية الموسومة بالمعاهدة وعدم الإنخداع بهذا الإسم.
٢ ـ المطالبة بتنفيذ مواد معاهدة أم قيس حرفياً.
٣ ـ لغو (الغاء) المادة ٢٥ من صك الإنتداب الفلسطيني.
٤ ـ تأسيس حكومة وطنية فوراً والمبادرة بإجراء الإنتخابات لمجلس نيابي يسن القانون الأساسي للبلاد ويبين شكل الحكومة(١٨٧).

كما قام وفد من السلط مكون من (٣٠) زعيماً بعد أن اضربت المدينة ثلاثة أيام بمقابلة الأمير عبدالله ومن أعضاء الوفد محمد الحسين (العواملة)، وسعيد الصليبي (الفاعوري)، وسرور الحاج (قطيشات) وفوزي النابلسي، ونمر الحمود (عربيات) وطاهر أبو السمن (حياصات) وعبدالله الداود (جزازي)، وفلاح الحمد (خريسات). وقد تحدث نيابة عن الوفد محمد الحسين وقال :

"يا صاحب السمو فوجئنا بالمعاهدة، ونحن أهالي البلاد الذين يحق لهم وحدهم تقرير مصيرهم، وبما أن المعاهدة تقضي بأن تكون بلادنا مستعبدة لانكلترا وهي بمثابة اعنة وضعت في رقابنا يقتادنا بها الإنكليز إلى حيث يشاؤون فإننا نرفضها". وطالب محمد الحسين بأخذ رأي الأمة قبل التصديق على المعاهدة مشدداً على أن مقاطعة البلقاء حضرها وباديتها ترفض هذه المعاهدة. فوعد الأمير بتعديل بعض بنود المعاهدة وقال : لقد كان ما كان والله ولي الأمر والتدبير(١٨٨).

واحتجاجاً على المعاهدة "المشؤومة" امتنع أهل السلط عن الإحتفال بالعيد وأبرقوا للمندوب السامي والمعتمد البريطاني برقيات احتجاج على هذه المعاهدة في هذه المناسبة(١٨٩).

---

١٨٥ ـ رسالة متصرف السلط إلى مدير مدرسة تجهيز السلط رقم ٤/٢٤/٢٠ تاريخ ١٩٢٨/١/٢٢.
١٨٦ ـ وثائق مدرسة السلط الثانوية. رسالة متصرف السلط إلى مدير التجهيز بلا رقم تاريخ ١٩٢٨/١/٢٢.
١٨٧ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٢٨٤ ص٨ تاريخ ١٩٢٨/٤/٢٩.
١٨٨ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٣٥ ص٢ تاريخ ١٩٢٨/٤/١٦ وانظر وثائق القنصلية الامريكية (القدس).867n 9111/76 Report 934 April 13 1932
١٨٩ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٣٧ ص٣ تاريخ ١٩٢٨/٤/٤ ووقع على هذه البرقيات محمد الحسين، صالح خليفة، عبدالرؤوف خليفة، محمد الحمود.

وفي شهر حزيران عام ١٩٢٨ قدم أهل السلط عريضة موقعة من ١١٦ شخصاً تقدموا بها إلى المندوب السامي البريطاني تضمنت المطالب التالية[١٩٠] :

١ - أن بلاد شرق الأردن ترفض رفضاً باتاً كل اتفاق لا ينص على سيادتها القومية واستقلالها الحقيقي.

٢ - انها لا تعترف قط بأي نفقات تنفق على جيش أجنبي أو جيش مجند بمعرفة سلطة أجنبية في البلاد على إيراداتها. بل تعتبر هذا النص الوارد في مشروع المعاهدة مخالفاً لكل حق بل تعتبره غصباً غير شرعي لأموالها الخاصة وضربة قاضية على قدرتها المالية.

٣ - انها ترفض رفضاً باتاً التجنيد الإجباري الذي يقوم على أساس التسلط الأجنبي ولا تعتبر الإعلان الصادر من المعتمد البريطاني كافياً في تفسير النص الوارد على ذلك في مشروع المعاهدة. وتعبر أن حق التجنيد هو جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية.

٤ - ترفض رفضاً باتاً بمشروعية الإحتلال الأجنبي مهما كان ولا نعترف قط بحق اعلان الأحكام العرفية للحكومة البريطانية بل نعتبر ذلك استهتاراً بحقوق البلاد وضربة قاضية على أمانيها الوطنية والإستقلالية.

٥ - أن بلاد شرقي الأردن تعتبر الأموال التي يتقاضاها البريطانيون من خزائنها ذاهبة سدى، بل تعتبرها اموالاً مغتصبة كان يجب أن لا يدفعها العامل والفلاح بل يجب أن تدفعها الخزانة البريطانية باعتبار أن الإنتداب ارادت الحكومة البريطانية أن تعتبره علاقة شرعية دولية وجب أن تكون هذه العلاقة على أساس حفظ حقوق البلاد ومصالحها لا على أساس قهرها وإذلالها واغتصاب أموالها.

٦ - أن بلاد شرقي الأردن ترى مشروع المعاهدة غير واف حتى بالإستقلال الذاتي المعترف به من قبل الحكومة البريطانية بل ترى قرار مجلس جمعية الأمم عام ١٩٢٢ المفسر للمادة (٢٥) من صك الإنتداب الفلسطيني فيما يختص بالمواد المستثناة منها بلاد شرقي الأردن أوسع نطاقاً لضمان حقوق البلاد رغم أن البلاد لا تعترف بمشروعيته.

وفي مدينة إربد قامت مظاهرات عديدة في شهر نيسان من عام ١٩٢٨. وكانت الجماهير تهتف : نحن لا نرضى الحماية، نحن لا نرضى الوصاية. وجاء في إحدى البرقيات التي أرسلت إلى المندوب السامي والمعتمد البريطاني ما يلي :

"نحتج بشدة على المعاهدة المبرمة مع الحكومة فهذا أشبه بصك استعباد. الشعب لا يعترف على أي معاهدة تعقد بدون موافقة أهل البلاد"[١٩١]. وكانت أشد المظاهرات ما حدثت يوم ١٢ نيسان حيث نادى المتظاهرون بسقوط الحكومة. ولما استفحل الأمر استدعى الأمير عبدالله،حسن خالد إلى مقره وقال له : هذا ما كنت اتوقعه. فأقترح حسن خالد تنفيذ قانون الإجتماعات ومنع الجرائم[١٩٢].

---

١٩٠ - وزارة الخارجية الفرنسية، الارشيف الدبلوماسي .H.A.E.A.D ميسون عبيدات التطور السياسي لشرق الاردن في عهد الإمارة (١٩٢١ - ١٩٤٦) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية (١٩٨٩) ص ٣١١.

١٩١ - جريدة فلسطين (يافا) ع ١٤ ص ١ تاريخ ١٩٢٨/٤/٢٠.

١٩٢ - اوراق عارف العارف، مؤسسة ال البيت. المرفق ١١٠ - ١١١

وبالفعل فقد اعتقلت الحكومة ستة من زعماء اللواء الشمالي وهم علي خلقي الشرايري، وراشد الخزاعي، وسليمان السودي الروسان، وعبدالقادر التل ونجيب الشريدة ومصطفى وهبي التل. وجرى التفكير بنفي علي خلقي وعلي نيازي التل[١٩٣].

وفي الرمثا اعلن العصيان على الحكومة واضرب اهلها عن العمل. ووقعت مشادة كبيرة بين الفريق المؤيد للحكومة والفريق المناوىء لها. وتمكن الفريق المعارض للحكومة من السيطرة على المدينة مما دفع المؤيدين إلى الإلتجاء إلى مراكز الشرطة لحمايتهم، فقام أهل الرمثا بمحاصرة المخفر ورجمه بالحجارة وبقي المخفر محاصراً إلى حين وصول نجدات من إربد واطلقوا الرصاص على الرمثاويين مما أدى إلى تفريقهم[١٩٤].

وشهدت عمان مظاهرات عديدة في نيسان من عام ١٩٢٨.وفي تموز عقد اجتماع كبير قرر المجتمعون فيه استنكار الفكرة الداعية لتكوين مجلس تشريعي من أعضاء منتخبين وغير منتخبين وطالبوا بأن يكون جميع الأعضاء منتخبين ليقولوا كلمتهم الأخيرة في المعاهدة وارسلوا وفداً لمقابلة الأمير عبدالله من أجل هذه الغاية[١٩٥]. وقد تبلور هذا الإجتماع فيما بعد لعقد المؤتمر الأردني العام وإصدار الميثاق.

وفي الكرك ومعان قامت مظاهرات عديدة، وأرسلت برقيات احتجاج على المعاهدة[١٩٦]. وفي حزيران قدمت بعض الشخصيات عريضة إلى اللورد بلومر المندوب السامي حول المعاهدة تضمنت المطالب التالية[١٩٧] :

١ ـ اننا نرفض رفضاً باتاً الموافقة على الإتفاقية المعقودة بين فخامتكم وبين رئيس حكومة شرقي الاردن. كما اننا سنحول بكافة الطرق السليمة دون التقدم لانتخابات المجلس التشريعي الذي على تصديقه يتوقف إثبات هذه الإتفاقية أو نفيها. وذلك بالنظر لأن هذه الإتفاقية مخالفة لشروط المادة (٢٥) من صك الإنتداب لفلسطين... ثم لأن عقد مثل هذه الإتفاقية مناف للعقود التي أبرمها أهالي شرقي الأردن مع الممثلين البريطانيين في آب ١٩٢٠ (أي معاهدة أم قيس، وتعهد الميجر كامب لأهالي الكرك، وبيان هربرت صموئيل في السلط).

٢ ـ نطلب تأليف حكومة دستورية في شرقي الاردن وفقاً لسابق عهد الحكومة البريطانية لنا وذلك بالإسراع في تأسيس مجلس نيابي له كافة صفات المجالس النيابية في البلدان المتمدنة وله وحده حق تغيير وضع البلاد السياسي وسن قانونها الأساسي وتعيين هيئة حكومية يكون اعضاؤها مسؤولين تجاهه عن أعمالها.

٣ ـ أن تنفيذ هذه الإتفاقية قد يدفع أهالي البلاد للمطالبة بالرجوع إلى الإرتباط بحكومة الشام. وقد بدأت بعض الظواهر تشير إلى ذلك.

---

١٩٣ ـ اوراق عارف العارف، مؤسسة ال البيت المرفق ١١٣، ١٤٣.
١٩٤ ـ اوراق عارف العارف، مؤسسة ال البيت المرفق ص ١٣٦ تاريخ ١/٩/١٩٢٨
١٩٥ ـ اوراق عارف العارف، مؤسسة ال البيت المرفق ١٢٣.
١٩٦ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ع ١٢٨٤ ص ٨ تاريخ ٢٩/٤/١٩٢٨.
١٩٧ ـ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٤٠ ص ٢ تاريخ ٧/٦/١٩٢٨ وقد وقع على هذه المطالب كل من عبدالفتاح الخليلي، عبدالرحمن ابو حسان، عبدالرؤوف الصالح ومصطفى وهبي التل.

٤ ـ وضع حد لأساليب الضغط على الحريات العامة والشخصية والإسراع باتخاذ التدابير العاجلة بتعيين مسؤولية رجال الحكومة الذين عمدوا لهذه الأساليب في منع صدور (صحيفة) "صدى العرب" وفي منع دخول كثير من الجرائد الحرة إلى هذه البلاد، وفي إرهاب كل من يجرؤ على المطالبة بالحقوق الطبيعية والوطنية.

٥ ـ بما أن مجرد سلوك الحكومة الحاضرة في شرق الأردن يؤذننا بتوفر الأساليب والمقدمات التي من شأنها أن لا تجعل البلاد في حالة اعتيادية من الإطمئنان والسكينة فإن أهالي البلاد لايقبلون أدنى مسؤولية على أنفسهم عن القلق الذي يمكن أن تنتهي اليه أساليب الحكم الحاضر في شرق الأردن وسياسة الرجال المسؤولين في تأمين هذا الحكم والعاملين لتوسيع أساليبه ولدائرة شموله بصورة تتنافى مع كل أسلوب مدني معروف من أساليب الإجتماع.

وقبيل انتخاب المجلس التشريعي نشطت المعارضة نشاطاً كبيراً في دفع الأهالي لعدم تسجيل اسمائهم في لوائح الإنتخابات وبالتالي إلى مقاطعتها(١٩٨). وقد نجحت المعارضة في ذلك إلى حد كبير في مادبا ومعان والكرك والسلط. وصادفت الحكومة صعوبات جمة في أمر تصديق المعاهدة كما سنرى مما دفع بالأمير عبدالله إلى التدخل في هذا الشأن واستدعاء بعض اعضاء المجلس التشريعي إلى قصره في محاولة منه التأثير عليهم. كما تدخل في الأمر الملك علي بن الحسين.

واستمرت المظاهرات ضد المعاهدة طيلة الربع الأول من عام ١٩٢٩ ولم تهدأ الا في الربع الثاني من العام نفسه وبعد أن تمت المصادقة عليها من قبل المجلس التشريعي.

واستمر الأردنيون في المطالبة بتعديل المعاهدة، وتشير معظم بيانات الأحزاب التي كانت قائمة في هذه الفترة إلى مثل هذه المطالب كما سنرى.

وعلى الصعيد الشعبي فقد طالب الطلبة الأردنيون والفلسطينيون الذين كانوا يدرسون في الجامعة الأميركية ببيروت بالغاء المعاهدة(١٩٩). وفي عام ١٩٣١ طالب مثقال الفايز بالغاء المعاهدة ودعم الثورة السورية عند لقائه بحمد الباسل شيخ عربان مصر(٢٠٠).

وفي عام ١٩٣٢ قام المجلس التشريعي بتشكيل لجنة من توفيق أبو الهدى وحسين الطراونة وقاسم الهنداوي وناجي العزام وسعيد المفتي وسلطي الإبراهيم لتقديم عريضة إلى الأمير عبدالله يطالبون فيها تعديل المعاهدة والتفاوض مع بريطانيا(٢٠١).

وفي أيار عام ١٩٣٧ عقد مؤتمر للطلبة الأردنيين في عمان أصدروا في نهايته بياناً تضمن المطالب التالية :

١ ـ تعديل المعاهدة.
٢ ـ قبول الإمارة بعصبة الأمم.
٣ ـ تأليف حكومة أردنية مسؤولة أمام المجلس التشريعي.
٤ ـ استنكار الصهيونية والإحتجاج على تقسيم فلسطين.

---

١٩٨ ـ لمزيد من التفاصيل انظر : جريدة فلسطين ع ٨٣ ص ٢ تاريخ ١٩٢٨/١٢/١٨.
١٩٩ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٤١ ص ٧ تاريخ ١٩٢٩/٦/١٨.
٢٠٠ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٤٩ ص ٦ تاريخ ١٩٣١/٩/١٦.
٢٠١ ـ الجريدة الرسمية ملحق العدد ١٠٩ ص ٧٥ ـ ٧٦ تاريخ ١٩٣٢/١/٢٤.

وقد ضم هذا المؤتمر ممثلين عن طلاب مدارس السلط وإربد والكرك وعمان وتم انتخاب محمد عودة القرعان رئيساً، وعبد الحليم النمر الحمود سكرتيراً له(٢٠٢).

وفي هذه المظاهرات كثيراً ما كان يتعرض الضباط الإنكليز للإعتداء من قبل المتظاهرين ففي عام ١٩٣٢ تعرض كلوب وبعض الضباط إلى رميهم بالحجارة من قبل المتظاهرين(٢٠٣).

والواقع أن شعور الكره ضد كلوب قد بدأ مبكراً. ونلمح ذلك من القصيدة الشعبية التي تناقلها الأهالي إثر الإشاعات التي ترددت عن مقتل بعض جنود كلوب (ابو حنيك) عام ١٩٣٢ ومنها :

يا راكبا فوق منجوبه	اسرع من الطير قومتها
وربـاعها من ورا الجوبه	وارض الفلاليج ماجتها
عسكر ابو حنيك مرطوبه	وانا بشيرك بذبحتها
خمس وثلاثين محسوبه	من ورا باير معرتها
مشهب الحناتير مكسوبه	حتى الموازر وزهبتها

وقد رد المؤيدون لكلوب بهجينية منها :

يالي تبشر بذبحتنا	علومك اليوم كذابه
الحمد لله ع صحتنا	كل ما خلص ميرنا جابه
لن شد ابو حنيك وطلبنا	يا ويل من شنع مطلابه

وقد علق ناجي أبو نوار على هذه الهجينية وقال : وما جنيهات الصاحب أبو حنيك "المستر كلوب" التي تنفق على عربان البادية باسم مشاهدات الأعلاج إلا سم قاتل مخدّر قد نشأ عنها كل فساد وأماتة روح الفضيلة التي كانت متأصلة في نفوس البداوة وهو في الحقيقة مصدر كل شر نشاهده(٢٠٤).

وفي عام ١٩٣١ هوجمت سيارة بيك باشا قائد الجيش أدى ذلك إلى جرحه. كما قاموا بضرب كلوب ولم ينقذه من الموت الا الأمير نايف بن عبدالله بن الحسين(٢٠٥).

وفي عام ١٩٣٤ اعتدى المتظاهرون في عمان على بعض الموظفين الإنجليز، وعلى أثرها قدم بعض المتظاهرين إلى المحاكمة أمام القاضي نقولا غنما. وقد أصدرت المحكمة حكماً على كل من حمزة المدني وصادق العقباوي، وسهيل العجة وسليم حنونة بالسجن ستة اشهر وخمسة أيام وعلى آخرين مدداً تراوحت بين ثلاثة اشهر وخمسة عشر يوماً(٢٠٦).

---

٢٠٢ ـ جريدة الجزيرةع ٦٤٦ تاريخ ١٨/٥/١٩٣٧، علي محافظة : الفكر السياسي في الاردن ج ١ ص ١٣٩.
٢٠٣ ـ J. B Glubb : The story of the Arab Legion p. 227.
٢٠٤ ـ جريدة الكرمل (حيفا) ص ٥ تاريخ ٤/٦/١٩٣٢
٢٠٥ ـ وثائق القنصلية الامريكية (القدس) 867n 9111/111 Nov. 17 1933
وذكر جلوب ان الامير شاكر هو الذي انقذه.
٢٠٦ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع٢٩٣ ص ٤ تاريخ ٩/٢/١٩٣٤.

وفي عام ١٩٣٦ تعرضت سيارة المعتمد البريطاني إلى حجارة المتظاهرين في السلط ولم ينقذه من الموت الا تدخل رجال الدرك بعد أن اطلقوا النار على المتظاهرين مما أدى إلى تفريقهم[٢٠٧].

وقد وضع على أثر ذلك كل من نمر الحمود وطاهر الجقة، وعارف العنبتاوي وعبدالله الحمود وحمدي الصفدي وأديب وهبة تحت رقابة الشرطة[٢٠٨].

وفي عمان القيت قنبلة يوم ١٧/٧/١٩٣٦ على منزل المستر ليدجر المساعد الثاني للمعتمد البريطاني[٢٠٩].

---

٢٠٧ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٤ ص٦ تاريخ ١٨/٣/١٩٣٦

٢٠٨ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ٥ ص٧ تاريخ ٧/٣/١٩٣٦.

٢٠٩ ـ جريدة فلسطين (يافا) ع ١٠٥ ص٧ تاريخ ٢٣/٧/١٩٣٦.

الفصـــل الثالـــث

الأحزاب الأردنية والقضايا الوطنية والقومية

شهدت فترة الدراسة قيام عدة أحزاب في الأردن. ومع أن هذه الأحزاب لم تعمر طويلاً في بعض الأحيان، ولم تستقطب أعداداً كبيرة في أحيان أخرى إلا أنها إستطاعت أن تؤثر على الواقع السياسي والإجتماعي للتطور التاريخي لشرقي الأردن كما عكست مدى الوعي المبكر لدى المواطنين الأردنيين للأحداث التي مرت بالبلاد في تلك الفترة ومدى جسامتها.

وهنا لا بدّ من القول أنه كان للحركة الوطنية السورية بشكل عام وحزب الإستقلال بشكل خاص دور مؤثر في تقوية الشعور القومي وليس بعثة كما أشرت سابقاً. لقد التف المواطنون الأردنيون حول الإستقلاليين السوريين الذين التجأوا إلى الأردن كما سنرى. وقدموا لهم كل ما يمكن تقديمه. وكان من الممكن أن يصبح حزب الإستقلال هو حزب جميع الأردنيين لولا تدخل بريطانيا وأعوانها، وخشيتها من تصاعد الحركة الوطنية فقامت بإبعاد الإستقلاليين والدعوة إلى قيام أحزاب جديدة.

لقد شهدت هذه الفترة قيام أحزاب عديدة لم يعمر بعضها أكثر من عدة شهور بل أن بعضها الآخر لم يخرج إلى حيز التنفيذ وبقي إفكاراً في ذهن المؤسسين وهذه الأحزاب هي :

١ ـ **حزب العهد** : تأسس هذا الحزب في سوريا في مطلع كانون الأول من عام ١٩٢١ وكان يهدف إلى ما يلي :

١ ـ استقلال جميع البلاد العربية تحت إدارة الملك حسين بن علي وأنجاله.

٢ ـ أن خطة الحزب خطة عملية أخلاقية استقلالية[١].

وبعد أن تسلم الركابي رئاسة الحكومة في شرقي الأردن عمل على إيجاد أحزاب جديدة في الأردن منها حزب العهد. ويذكر عارف العارف أن الركابي هدف من وراء ذلك إلى ضرب الأحزاب بعضها ببعض[٢]. في حين اشارت جريدة فلسطين أن حزب العهد قد نقل مقره من دمشق إلى عمان في عام ١٩٢١ وأن عدداً من الأدباء قرروا الإلتحاق بالحزب وأنهم ينوون إصدار جريدة لهم تحمل اسم "عمان"[٣].

وفي خلال شهرين أصبح في عمان حركة سياسية يترأسها رمضان شلاش الزعيم العربي السوري فأصبحت عمان مسرحاً ثابتاً للأحزاب التي كانت تمثل أدوارها في دمشق وأصبحت هذه الأحزاب مدعومة من أبناء شرقي الأردن وفلسطين بالإضافة إلى دعم أقطاب السياسة في دمشق[٤].

ونظراً لموقف الحكومة البريطانية المعارض لحزب الإستقلال فمن المؤكد أنها دعمت قيام هذا الحزب الا أن هذا الدعم لم يستقطب اعداداً كبيرة من أهالي شرقي الأردن. ولما تسلم رشيد طليع عام ١٩٢١ رئاسة الحكومة وكان من الإستقلاليين أخذ يشجع الأمير عبدالله على إجراء إنتخابات لمجلس نيابي يمثل الأمة ويضع حد للتدخل البريطاني في شؤون البلاد الداخلية. وأمام هذه الدعوة أخذ البريطانيون يضعون العراقيل أمام

---

١ ـ صحيفة الكرمل (حيفا) ع ٧٧٠ تاريخ ١٩٢١/١٢/١١ علي محافظة الفكر السياسي في الأردن ج ١ ص ٣٣.

٢ ـ اوراق عارف العارف، مؤسسة آل البيت مرفق رقم ١٢ ص ٦ تاريخ ١٩٢٦/٦/٢٥.

٣ ـ جريدة فلسطين ع ٧١ ص ٢ تاريخ ١٩٢١/١٢/٧.

٤ ـ لمزيد من التفاصيل انظر جريدة فلسطين ع ٥٧، ص ٣ تاريخ ١٩٢١/١٠/١٩ و ع ٢٨ ص١ تاريخ ١٩٢١/٧/١٩.

الاستقلاليين إلى أن جيء مظهرارسلان الذي كان أداة طيعة بيد الإنجليز فأخذوا يسيرون شؤون الإمارة كما يريدون على حد قول عارف العارف(٥).

ورغم الموقف البريطاني تجاه حزب الإستقلال فقد تمكن الإستقلاليون في بدء تشكيل الإمارة من فرض وجودهم على الساحة الأردنية. ففي عام ١٩٢٦ كانت إدارة ثلاث مقاطعات يشرف عليها الإستقلاليون وهي : مقاطعة عمان وكان نبيه العظمة قائمقام فيها، ومعان وكان فيها رشيد المدفعي، والسلط وكان فيها أمين التميمي(٦).

٢ ـ **حزب أم القرى :**
أشارت جرريدة فلسطين إلى أن الركابي قد قام بتأسيس جمعية أم القرى غايتها مقاومة نشاط الإستقلاليين في الأردن(٧).

٣ ـ **حزب احرار الأردن** : من الأحزاب التي عمل الركابي على إنشائها(٨). وقد جرت محاولة في آب ١٩٣٠ لإعادة تشكيل هذا الحزب وإخراجه إلى حيز الوجود لمناوأة الحزب الحر المعتدل الذي تأسس بدعم من الحكومة لمقاومة حزب اللجنة التنفيذية المعارض للحكومة. وذكر سليمان موسى أن حزب أحرار الأردن هو ذلك الحزب الذي أطلق عليه برترام توماس اسم الحزب الوطني ومن الذين انتسبوا اليه علي خلقي وعودة القسوس وأديب وهبة وصالح النجداوي وشمس الدين سامي(٩). وأشك أن يكون علي خلقي من هذا الحزب لأن الركابي إعتقل في شهر آب كلاً من : علي خلقي وفواز البركات وراشد الخزاعي لمعارضتهم لسياسته(١٠).

٤ ـ **حزب جمعية الشرق العربي** : تأسس هذا الحزب في مدينة إربد في أيار ١٩٢٣ وقد حاول أعضاء هذا الحزب الإتصال بمناطق السلط والكرك من أجل توحيد العمل ومطالبة الحكومة بالإصلاحات التي كانوا ينشدونها. الا أن هذه المهمة لم تنجح على ما يبدو.

ومن أهداف هذ الحزب(١١) :

١ ـ استقلال سوريا بحدودها الطبيعية والسعي إلى الوحدة العربية.
٢ ـ العمل على حفظ استقلال منطقة الشرق العربي (الأردن) استقلالاً تاماً.
٣ ـ اللجوء إلى الوسائل اللازمة لنوال هذه المنطقة حقوقها السياسية والتشريعية.

وهذا لم يرد في الأوراق المنسوبة إلى علي خلق الشرايري ما يشير لهذا الحزب، كما أنه لم يرد له ذكر في المصادر المتوفرة.

ومن المؤكد أن قيام عدة أحزاب في شرقي الأردن خلال فترة قصيرة من تكوين الإمارة

---

٥ ـ اوراق عارف العارف، مؤسسة ال البيت مرفق رقم ١٢ ص ٤ تاريخ ١٩٢٦/٦/٢٥.
٦ ـ اوراق عارف العارف، مؤسسة ال البيت مرفق رقم ١٢ ص ٢ تاريخ ١٩٢٦/٤/٢٥.
٧ ـ جريدة فلسطين ع ٧٤٨ ص ١ تاريخ ١٩٢٥/١/٢٧، الزركلي، عامان في عمان ص ١٧٨.
٨ ـ الزركلي، عامان في عمان ص ١٧٨.
٩ ـ سليمان موسى، إمارة شرقي الاردن، نشاتها وتطورها في ربع قرن (١٩٢١ ـ ١٩٢٦) منشورات لجنة تاريخ الاردن عمان (١٩٩٠) ص ٢٢٦.
١٠ ـ جريدة فلسطين ع ٤٣ ص ٣ تاريخ ١٩٢٢/٨/٨.
١١ ـ جريدة فلسطين، ع ٥٨٠/٢٢ تاريخ ١٩٢٣/٥/٢٢ علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن ج ١ ص ٧٤.

دفع برئيس المستشارين إلى إصدار قرار يحظر على الموظفين العمل في الشؤون السياسية، وقد نص القرار على ما يلي[١٢] :

"غير خاف أن موظفي الحكومة كانت ملقاة على عواتقهم وظائف وواجبات مقدسة يجب أن تكون هي وحدها موضع اهتمامهم واعتنائهم فينصرفوا عن كل ما يشغل أذهانهم ويذهلهم عن الإفتكار بها وتعهد حسن إيفائها ولذلك فإننا نصدر بلاغنا هذا قاضياً بالحظر على جميع الموظفين أن يشتغلوا بالأمور السياسية أو يتدخلوا في شؤون الأحزاب ونخص من هؤلاء الموظفين قسم الضباط وموظفي الأمن العام الذي يجب أن يكونوا أمناء على النظام والطاعة ومثالاً حسناً للإنتظام وخدمة الوظيفة والواجب.

على أن من يثبت عليه بعد اليوم من الموظفين التدخل في السياسة والأحزاب يكون عرضة للمعاملة القانونية التي تترتب عليه من مخالفة منطوق هذا البلاغ. فنرجو إذاعة ذلك وإفهامه لموظفي دائرتكم".

وفي ١٩٢٦/٦/٢٦ عادت الحكومة وأكدت على هذا البلاغ في حكومة حسن خالد أبو الهدى حيث طلبت من الموظفين الإبتعاد عن التدخل في الشؤون السياسية[١٣]. وقد جاء هذا التأكيد بعد أن أخرجت الحكومة رجالات الإستقلاليين من الأردن بتاريخ ١٩٢٦/٥/٢٤ وهم رشيد طليع، وأحمد حلمي وعادل أرسلان وفؤاد سليم، وأحمد مريود، وسامي السراج وخير الدين الزركلي[١٤].

٥ ـ حزب ضباط شرقي الأردن :

يبدو أن هذا الحزب قد بدأ بالتبلور إثر طرد الإستقلاليين من الأردن عام ١٩٢٦، بالإضافة إلى إثارة الرأي العام الأردني لمنع الحاق شرقي الأردن بفلسطين حتى لا تصبح ضمن منطقة وعد بلفور.

وعندما اكتشفت الحكومة هذا التنظيم قامت بإجراء تغييرات في قيادة المناطق وحجز بعض الضباط أو تنزيل رتب البعض الآخر. وممن أصابتهم هذه الإجراءات ناصر الفواز الذي أقيل من قيادة منطقة الطفيلة، والرئيس توفيق النجداوي، واستدعي أحمد أبو راس من جسر المجامع، وجلال القطب من معان.

وقد عينت الحكومة ضباطاً جدد معظمهم من الشركس من بينهم سعيد الشركسي الذي عين في جرش، ومحمد جانبك وعين في البلقاء، وشرف الدين الشركسي وعين في الشوبك وأحمد رمزي الشيشاني وعين في إربد. وأمام هذه الإجراءات الجديدة قام بعض الضباط الأردنيين الذين بقوا في الخدمة بتقديم استقالاتهم احتجاجاً على هذه الإجراءات[١٥].

---

١٢ ـ وثائق مدرسة السلط الثانوية رقم ٣١٧/٩١٦ تاريخ ١٩٢٣/٤/٨.
١٣ ـ اوراق عارف العارف، مؤسسة آل البيت مرفق رقم ١٣ ص ١.
١٤ ـ اوراق عارف العارف، مؤسسة آل البيت مرفق رقم ٣٠ ص ٣
١٥ ـ جريدة الكرمل، ع ١١٨٦ ص ٣ تاريخ ١٩٢٦/٥/٣٠

٦ ـ حزب الشعب الأردني : ١٩٢٧ ـ ١٩٣٠)

إثر طرد الإستقلاليين، وقبل توقيع المعاهدة البريطانية ـ الأردنية بدأ التفكير في إنشاء حزب جديد أطلق عليه إسم حزب الشعب الأردني. وقد وجهت الدعوات لأعيان البلاد والوجهاء للإنضمام إلى هذا الحزب في شباط عام ١٩٢٧ ومن المبادىء التي قام عليها الحزب(١٦).

١ ـ تأييد الحكم الدستوري برئاسة الأمير عبدالله وأبنائه.
٢ ـ نشر المبادىء الإجتماعية والقومية الصحيحة.
٣ ـ صيانة حرية الأشخاص والمذاهب.

وفي ١٩٢٧/٣/٢٥ تقدمت الهيئة التأسيسية لهذا الحزب بطلب ترخيصه من الحكومة. وبعد الموافقة على تأسيسه جرت انتخابات الهيئة الإدارية بتاريخ ١٩٢٧/٤/٢٤ وفاز فيها كل من :

هاشم خير ومحمد النجداوي عن البلقاء. وسليمان السودي (الروسان) وراشد الخزاعي عن إربد وعبدالمهدي الشمايلة وحسين الطراونة عن الكرك، وشمس الدين سامي عن الجركس، وطاهر الجقة عن الأغراب في الأردن.

أما المناصب الإدارية فقد جرت على الشكل التالي :

هاشم خير (رئيساً)، وشمس الدين سامي (نائباً للرئيس)، وطاهر الجقة (معتمداً) ونظمي عبدالهادي سكرتيراً عاماً، وطارق سليمان أميناً للصندوق.

وفي آذار عام ١٩٢٨ جرت انتخابات جديدة فحلّ سعيد المفتي مكان شمس الدين سامي(١٧).

وقد استمر هذا الحزب إلى أن عقد المؤتمر الوطني الأول في ١٩٢٨/٧/٢٥ حيث إنضم معظم أعضائه إلى حركة المعارضة التي تزعمتها اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني إلا انه بقي صورياً حتى حلّ عام ١٩٣٠.

ومنذ قيام هذا الحزب بدأ بالإهتمام بالقضايا الوطنية والقومية. ففي أول إجتماع عقد له في أيار ١٩٢٧ خصص البحث عن الخطر الصهيوني الذي تمثل في ذلك الوقت بمشروع روتنبرغ. وقد أشار بيان للحزب أن هذا المشروع سيمكن العمال الصهيونيين من دخول شرقي الأردن ثم يتلوها المهندسون والإخصائيون الآخرون والمدراء ورؤساء العمل

---

١٦ ـ انظر : تيسير ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته عمان (١٩٧٩) ص ٢١٣، جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ٢٥ ص ٦ تاريخ ١٩٢٧/٢/١٨

١٧ ـ عن هذا الحزب انظر : جريدة فلسطين ع ٩٦٢ ص ٢ تاريخ ١٩٢٧/٤/١ جريدة الكرمل ع ١٢٣٢ ص ٣ تاريخ ٢٧/٤/٢٤ ومن بين اعضائه سيدو الكردي، حسن الشربجي، سعيد حلاوة، يوسف البلبيسي، دليوان المجالي، مصطفى المحسين، مثقال الفايز، نمر الحمود، محمد الحسين العواملة، فوزي النابلسي، الماضي وموسى تاريخ الأردن ص ٣٢٢ ـ ٣٢٤، سلمان موسى، إمارة شرقي الأردن، نشاتها وتطورها ربع قرن (١٩٢١ ـ ١٩٤٦) منشورات لجنة تاريخ الاردن عمان (١٩٩٠) ص ٢٢٧.

وبذلك يشكلون "نقطة إنطلاق نحو إدخال الصهيونية[١٨]". ودعا البيان إلى رفض هذا المشروع ومقاومته.

وفي الإجتماع الثاني للحزب الذي عقد في أيار أيضاً عام ١٩٢٧ أصدر حزب الشعب بياناً احتج فيه على دخول القوات الفرنسية إلى الأراضي الأردنية لمطاردة الثوار السوريين وطالب الحزب بوضع حد لمثل هذه التعديات[١٩].

وكانت مجلة صدى العرب التي رأس تحريرها المحامي محمد صالح الصمادي، لسان حزب الشعب، ووصفها عارف العارف بأنها عربية حرة تناوىء الإستعمار وتضرب على وتر القومية[٢٠].

ونظراً للدور الذي قامت به هذه المجلة وتأثيرها على الوعي القومي قامت الحكومة بإغلاق المجلة عام ١٩٢٨ ونفت محررها من عمان.

وعندما صدرت العملة الفلسطينية عام ١٩٢٧ وحملت اللغات الثلاث العربية والإنكليزية والعبرية أصدر حزب الشعب احتجاجاً شديد اللهجة على ذلك ومما جاء في هذا الإحتجاج: "... وإذا جاز لفلسطين التي ألفت رؤية اللغة العبرية مشتركة مع اللغة الإنجليزية والعربية في جميع المجالات أن تصبر على هذا الإمتهان ينزل باللغة العربية وترضى بهذه المذلة تصيب الكرامة القومية. فليس لشرق الأردن المستثنى دولياً من وعد بلفور أن يصبر أو يرضى[٢١]". وبعد احتجاج حزب الشعب تقدمت الحكومة الأردنية باحتجاج مماثل.

وعلى أثر مسألة البراق في القدس عام ١٩٢٩ قام حزب الشعب الأردني بإصدار بيانات عديدة ندد فيها بالأساليب الوحشية التي تمارسها السلطات البريطانية تجاه المقدسات الإسلامية. ففي برقية أرسلها حزب الشعب مع جمعية الشبان المسلمين إلى المندوب السامي البريطاني طالب فيها حزب الشعب المحافظة على حقوق المسلمين الشرعية واحترام قرارات حكومة الإنتداب بشأن البراق[٢٢].

وفي تشرين الأول أصدر حزب الشعب بياناً موجهاً إلى الأمير عبدالله استنكر فيه ألحزب الأعمال والممارسات التي قامت بها حكومة فلسطين ضد العرب، ومما جاء فيه[٢٣]: "... وأنتم تعلمون يا سمو الأمير أن الشعب (الأردني) لم يسكت في المرة الأولى الا بعد أن أخذ الوعود من سموكم بابلاغ المسلمين أمانيهم والقضاء على مطامع اليهود في بلادهم. وقد كان الناس (ينتظرون) نتيجة حسنة لهذا الوعد والتوسط فأخلدوا للسكينة حتى فاجأتهم بالأمس أخبار التحيز من الدولة المنتدبة بإنشاء الكنيس المذكور في أقدس بقعة للمسلمين بالأرض. فقلق الرأي العام وهاج وبات يعتقد أن هذا تحدي من الدولة

---

١٨ ـ جريدة فلسطين ع ٩٧٥ ٣ تاريخ ١٩٢٧/٥/٧.
١٩ ـ جريدة فلسطين ع ٩٨٢ ص١ تاريخ ١٩٢٧/٥/٢٤.
٢٠ ـ أوراق عارف العارف، مؤسسة آل البيت مرفق رقم ١١٥ ص١ تاريخ ١٩٢٨/٤/٢٩.
٢١ ـ جريدة فلسطين ع ١٠٢٦ ص٧ تاريخ ١٩٢٧/١٠/٢٥. وانظر: محمد سيف الدين العجلوني، معركة الحرية في الأردن واقوال رجال السياسة في سوريا الكبرى دمشق (١٩٤٧) ص٤٥.
٢٢ ـ جريدة فلسطين ع ١١١ ص٢ تاريخ ١٩٢٩/١٠/٢٠.
٢٣ ـ جريدة فلسطين ع ١١١ ص٣ تاريخ ١٩٢٩/١٠/٢٠.

المنتدبة وتحرش بالمسلمين لاستفزازهم وهذا منتهى درجات التحيز لليهود والصهيونية". وناشد البيان كذلك الأمير عبدالله أن يعلن احتجاجه واستنكاره لهذه التعديات على حقوق المسلمين في مقدساتهم الدينية. والتوسط مع ذوي الشأن لوقف مثل هذه التعديات.

واستمراراً للتظاهر والإحتجاج في ذكرى وعد بلفور دعا حزب الشعب الأردني إلى الإضراب يوم ٢/١١/١٩٢٩. كما ناشد حزب الشعب في بيان له الأردنيين مساعدة إخوانهم الفلسطينيين وتقديم كل عون ممكن لهم[٢٤]. وعلى أثر هذا النداء قام حسين الطراونة بحملة جمع التبرعات من أهالي الكرك.

ولما قام متصرف الكرك مصطفى الرفاعي بمنع الناس من جمع التبرعات وأعلن الأحكام العرفية بحجة أن جمع التبرعات يجب أن يتم من قبل الحكومة، قام حزب الشعب بالإحتجاج على هذه الإجراءات وطالب الحكومة بتنحيته عن العمل.

هذا ولم يقتصر الإحتجاج على حادثة البراق على المسلمين فحسب، بل قام المسيحيون في الكرك بتقديم مضابط الإحتجاج على المنشور الذي أصدره المندوب السامي في القدس[٢٥].

٧ ـ حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني العام (١٩٢٨ ـ ١٩٣٦).

يعتبر هذا الحزب من أهم الأحزاب التي شهدتها الساحة الأردنية وأطولها عمراً، وأقواها تأثيراً على الساحة السياسية والإجتماعية في الأردن.

لقد بدأ التفكير في عقد مؤتمر وطني أردني منذ عام ١٩٢٦ لبحث الأمور التالية[٢٦] :

١ ـ تعيين وضعية البلاد السياسية.

٢ ـ المطالبة بانتخاب مجلس نيابي.

٣ ـ عدم الإعتراف بكل ما عقدته الحكومة من الإتفاقيات والمعاهدات بإسم شرقي الأردن. وجرت اتصالات بين مناطق السلط والكرك وإربد والعقبة من أجل عقد مؤتمر لبحث هذه الأمور في مدينة الكرك الا أن ذلك لم يتحقق.

وقد كان للمعاهدة البريطانية وما جرى من نقاش حولها قد أوحت من جديد الى عقد مثل هذا المؤتمر للتداول في شأن المعاهدة وعدم تنفيذها. ومن المرجح أن عقد هذا المؤتمر قد جاء بإيحاء من الإستقلاليين، وبمساندة من بعض رجالات الكرك لا سيما حسين الطراونة. وبالفعل تم توجيه رقاع الدعوة إلى ما يزيد عن مائة شخص من وجهاء وأعيان الأردن موزعين على مختلف انحاء الأردن[٢٧].

وقد كان لهذه الدعوة إثر قوي لدى الساسة البريطانية في الأردن حيث سارع المعتمد البريطاني بالذهاب إلى القدس للتباحث مع رجال الإنتداب في أمر عقد هذا المؤتمر[٢٨].

---

٢٤ ـ انظر : جريدة الكرمل ع ١٣٩٥ ص ٤ تاريخ ١٩/١١/١٩٢٩ جريدة الجامعة العربية ع ٢٧٨ ص ٢ تاريخ ٤/١١/١٩٢٩.

٢٥ ـ جريدة فلسطين ع ٩٠ ص ١ تاريخ ٢٨/٩/١٩٢٩.

٢٦ ـ جريدة الكرمل ع ١١٨٧ ص ٣ تاريخ ٦/٦/١٩٢٦، ع ١٢٠٥ ص ٣ تاريخ ١٧/١٠/١٩٢٦.

٢٧ ـ انظر جريدة الكرمل ع ١٢٩٨ ص ٩ تاريخ ٥/٨/١٩٢٨.

٢٨ ـ جريدة فلسطين ع ٤٥ ص ٤ تاريخ ٧/٨/١٩٢٨

وهذا يؤكد الصدى الإيجابي الذي تركته هذه الدعوة لدى المواطنين الأردنيين.

وقد تم إفتتاح المؤتمر الذي استمر لمدة أربعة أيام في ١٩٢٨/٧/٢٥ في مقهى حمدان (سوق الصاغة في عمان اليوم) برئاسة حسين الطراونة. وقد انصبّ النقاش في هذا المؤتمر على أمرين هامين هما(٢٩) :

الأول - مشروعية المعاهدة البريطانية التي ستطبق على الأردن.
الثاني - موقف شرقي الأردن من تصريح بلفور القاضي بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود.

وبعد مناقشة هذين الأمرين أصدر المؤتمر بياناً تضمن الأسس والمبادىء التي يجب أن تسير عليها الحكومة، أية حكومة أردنية، وهو ما سمي "بالميثاق الوطني" وهذه المبادىء هي(٣٠) :

١ - إمارة شرقي الأردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة بحدودها الطبيعية المعروفة.

٢ - تدار بلاد شرقي الأردن بحكومة دستورية مستقلة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن الحسين المعظم وأعقابه من بعده.

٣ - لا تعترف شرقي الأردن بمبدأ الإنتداب الا كمساعدة فنية نزيهة لصالح البلاد. وهذه المساعدة تحدد بموجب اتفاق أو معاهدة تعقد بين شرقي الأردن وحليفة العرب بريطانيا العظمى على أساس الحقوق المتقابلة والمنافع المتبادلة دون إن يمس ذلك بالسيادة القومية.

٤ - تعتبر شرقي الأردن وعد بلفور القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين مخالف لعهود بريطانيا ووعودها الرسمية للعرب وتصرفاً مضاداً للشرائع الدينية والمدنية في العالم.

٥ - كل انتخاب للنيابة العامة يقع في شرقي الأردن على غير قواعد التمثيل الصحيح وعلى أساس عدم مسؤولية الحكومة أمام المجلس النيابي لا يعتبر انتخاباً ممثلاً تمثيلية صحيحة له والأعضاء الذين ينتخبون على أساسه اذا فصلوا بحق سياسي او مالي أو تشريعي ضار - بحقوق شرقي الأردن الأساسية لا يكون لفصلهم قوة الحق المعترف به من قبل الشعب بل يكون فصلهم جزءاً من أجزاء تصرف السلطة الإنتدابية على مسؤوليتها.

٦ - ترفض شرقي الأردن كل تجنيد لا يكون صادراً عن حكومة دستورية مسؤولة باعتبار أن التجنيد جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية.

٧ - ترفض شرقي الأردن تحمل نفقات أي قوة احتلالية أجنبية وتعتبر كل ما يفرض عليها من هذا القبيل مالاً مغتصباً من عرق عاملها المسكين وفلاحها البائس.

---

٢٩ - جريدة الكرمل ع ١٢٩٨ ص ٩ تاريخ ١٩٢٨/٨/٥.
٣٠ - الكتاب الأسود، في القضية الأردنية العربية. دار الأيتام القدس (١٩٢٩) ص ٩٣ - ٩٥، الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٢٩١ - ٢٩٢ وقارن جريدة فلسطين ع ٤٤ ص ٤ تاريخ ١٩٢٨/٨/٣ جريدة الجامعة العربية ع ١٥٥ ص ٤ تاريخ ١٩٢٨/٨/٦.

٨ ـ ترى شرقي الأردن مواردها إذا منحت حق الخيار بتنظيم حكومتها المدنية كافية لقيام إدارة دستورية صالحة فيها برئاسة سمو الأمير المعظم صاحب الإمارة الشرعي. أما الإعانة المالية التي تدفعها الحكومة البريطانية فإن بلاد شرقي الأردن تعتبرها نفقات ضرورية لخطوط المواصلات الإمبراطورية وللقوى العسكرية المعدة لخدمة المصالح البريطانية ليس الا، لذلك فإن هذه الإعانة التي يضاف اليها اليوم قسم من واردات البلاد لتحقيق غايات لا مصلحة لشرقي الأردن فيها كما هو الواقع لا تخول بريطانيا العظمى حق الإشراف على مالية شرقي الأردن هذا الاشراف المركزي الضار الواقع اليوم. ولهذا فإننا نعتبر الوضع المالي الحاضر المبني على سياسة تخفيف الإعانة المالية عن عاتق المكلف البريطاني على حساب المكلف الأردني عبارة عن وضع ضار غير مشروع لا تتحمله موارد البلاد ومن الواجب ابطاله واستبداله بنظام يؤيد استقلال حكومة شرقي الأردن المالي مقررين أن التصرف المالي الحاضر لا يجوز صدوره عن حليفة غنية كبريطانيا بالنسبة لبلاد فقيرة كشرقي الأردن.

٩ ـ تعتبر بلاد شرقي الأردن كل تشريع استثنائي لا يقوم على أساس العدل والمنفعة العامة وحاجات الشعب الصحيحة تشريعاً باطلاً.

١٠ ـ لا تعترف شرقي الأردن بكل قرض مالي قبل تشكيل المجلس النيابي.

١١ ـ لا يجوز التصرف بالأراضي الأميرية قبل عرضها على المجلس النيابي وتصديقه عليها وكل بيع وقع قبل انعقاد المجلس يعتبر باطلاً.

إن المتمعن في هذا الميثاق يلاحظ الوعي المبكر للخطر الصهيوني الذي يحيق بالأمة العربية، والإهتمام بالأرض وعدم التصرف بها لا سيما الأراضي الأميرية منها قبل عرضها على مجلس نيابي.

ومما يؤخذ على هذا الميثاق أنه لم يتطرق إلى الوحدة العربية مع أن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني العام وفي معظم بياناتها قد طالبت بالوحدة لا سيما السورية منها.

وفي نهاية المؤتمر تم انتخاب هيئة تنفيذية موزعة على مختلف أنحاء الأردن على النحو التالي :

عمان	: هاشم خير، سعيد المفتي، طاهر الجقة، شمس الدين سامي، شاهر الحديد، طارق سليمان.
البلقاء (السلط)	: محمد الحسين (العواملة)، نمر الحمود (عربيات)، نمر العريق (عباد)، ماجد العدوان، سليم البخيت (دبابنة) ويوسف طنوس.
بني صخر	: مثقال الفايز، حديثة الخريشة.
مادبا	: سالم سليمان أبو الغنم.
عجلون	: راشد الخزاعي، سليمان السودي (الروسان)، علي نيازي التل، عبدالعزيز الكايد، سلطي الإبراهيم الأيوب.
الكــرك	: حسين الطراونة، عطوي المجالي، عطاالله السحيمات، سلامة الشرايحة.
الطفيلة	: مصطفى المحيسن.

الحويطات : حمد بن حجازي.
معان : ابراهيم الوراد، خشمان ابو كركي، محمد قباعة.

وتم انتخاب هيئة إدارية على النحو التالي :

حسين الطراونة رئيساً، وسعيد المفتي نائباً للرئيس، وطاهر الجقة سكرتيراً، وعلي نيازي التل معتمداً، وطارق سليمان كاتباً وأميناً للصندوق(٣١).

هذا وقد شكلت لجنة مكونة من حديثه الخريشة ومثقال الفايز وسالم السليمان أبوالغنم وعلي نيازي التل ونمر الحمود ومحمد الحسين لمقابلة الأمير عبدالله وتسليمه الميثاق الوطني الذي قرره المؤتمر. فوعدهم الأمير بدراسة الميثاق والنظر فيه(٣٢).

وبالفعل قام الأمير عبدالله، باستدعاء المعتمد البريطاني في عمان وسلمه قرارات المؤتمر الأردني الأول. وبتاريخ ١٩٢٨/٨/٥ أرسل المعتمد البريطاني رسالة إلى الأمير عبدالله أبلغه فيها أنه أصيب بخيبة الأمل لوجود بعض أشخـاص لا يحبذون شكل الحكومة الحاضرة. واختتم رسالته بقوله : فإذا كان الذين قدموا هذا الكتاب الموقع من حسين الطراونة إلى سموكم يطلبون حقيقة خير بلادهم ونجاحها. فأنا واثق كل الثقة بأن أحسن وسيلة لذلك أن يؤيدوا التدابير التي أعددتموها لحكومة هذه البلاد(٣٣).

وبعد ذلك تم لقاء بين رئيس المؤتمر الوطني الأردني حسين الطراونة وبين المعتمد البريطاني لمعرفة وجهات نظر كل طرف غير أن الإجتماع لم يسفر عن شيء مما دفع برئيس المؤتمر الأردني إلى إرسال رسالة إلى المعتمد البريطاني بتاريخ ١٩٢٨/٨/١٦، تضمنت النقاط التالية :

١ ـ إن الذين يطالبون بحقوق البلاد المشروعة هم ممثلو الأمة الحقيقيون.
٢ ـ إن الإنتداب يجب الا يتعدى مبادىء النصح والإرشاد للدولة المنتدب عليها.
٣ ـ إن قرار المؤتمر الوطني الذي يمثل أعضاؤه أهالي شرقي الأردن تمثيلاً صحيحاً هو حق الشعب.
٤ ـ ان المؤتمرين لم يقصدوا بعملهم واجتماعهم الوصول إلى المناصب كما تصورتم.
٥ ـ تسليم مقدرات البلاد لأهلها وفصل السلطة التشريعية عن التنفيذية.

---

٣١ ـ انظر الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص٢٩٣. علي محافظة : الفكر السياسي في الأردن ج ١ ص٧٨، فيصل البطاينة : ملف الحياة التشريعية ص١٠، جريدة فلسطين ع ٤٥ ص٤ تاريخ ١٩٢٨/٨/١٧ ومن الشخصيات التي حضرت المؤتمر : محمد العواد (الحياصات)، اسماعيل السالم (العطيات)، طاهر ابو السمن، فلاح الحمد (الخريسات)، احمد الخطيب، صالح خليفة (العواملة)، سعيد عطية، عبدالرزاق الحاج سالم قطيشات، عبدالله الفرح حداد، عيسى قعوار، سعيد ابو جابر، عبدالله الداود، الحاج فوزي النابلسي، عبدالحليم العميري، محمد المبارك العزب، الحاج كلمات، حسين الخص، عبدالله دعيبس، مطلق ابو الغنم، سيدو الكردي، عبدالرحيم جردانة، علي الكردي، ابو الخير المفتي، اسماعيل حقي، يوسف البلبيسي، محمد سعيد حلاوة، رضا القاسم، حامد الشراري، سليمان مطر، عبدالكريم محمد، فالح السمرين خريس، سالم السعد البطاينة، سالم الهنداوي، مراد صقر، محمد ابو بقر، سعود العلي، عيطان الفايز، حسين حسن محرم، محمد المفلح القضاة، سالم المحمد، زعل العودة الله، مفلح السعد، ومنصور القاضي.

٣٢ ـ انظر : الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص٢٩٥ جريدة الجامعة العربية (القدس) ع ١٥٩ ص٢ تاريخ ١٩٢٨/٨/٢٠

٣٣ ـ الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص٢٩٦ ـ ٢٩٧.

٦ ـ عدم قيام حكومة حسن خالد بتعهداتها الذهبية التي أعلنها عند تسلمه كراسي الحكم ولم ير الشعب منها سوى سلسلة مواعيد خلابة[٣٤].

وعلى أثر هذه الرسالة قامت حكومة حسن خالد ابو الهدى بابعاد حسين الطراونة إلى الكرك وقطع الإكرامية الشهرية عنه لسلوكه سلوكاً منافياً للغاية التي خصصت له هذه الإكرامية[٣٥]. وامرت طاهر الجقة بملازمة بيته، وجردت راشد الخزاعي من لقب باشا بناء على أعماله المخالفة لخير البلاد والمصلحة العامة، ونظراً لاستمراره على اتباع الطرق السياسية المؤدية إلى تضليل الرأي العام وتهييجه[٣٦]. كما أقالت حاكم صلح عجلون ابراهيم قطيش لتأييده اللجنة التنفيذية[٣٧]. ومنعت عقد المؤتمرات الا بعد الحصول على طلب ترخيص من الحكومة. وقد ردت اللجنة التنفيذية على إجراءات الحكومة ببعث مذكرة إلى السكرتير العام للدولة جاء فيها :

"جواباً على حديثكم الشفوي المبني على الإرادة المطاعة نقول : إن المؤتمر الوطني الذي عقد في عمان عاصمة الإمارة وبموافقة سمو الأمير والحكومة للمذاكرة في شؤون البلاد السياسية هو كغيره من المؤتمرات التي تجتمع وتتذاكر بمختلف الشؤون في العالم كله وليس هو من الأحزاب السياسية التي يمكن التسلط عليها والضغط على حريتها. فضلاً عن أنه لا يمكن فضها الا بالإستناد إلى أسباب قانونية وفي ظروف استثنائية. فتبليغنا أمر الإنصراف من عمان وعدم الإجتماع يخالف نصوص الدستور الذي تعهد بالمحافظة على حرية القول والإجتماع... لذلك وحيث أن اعضاء المؤتمر مكلفين بتبليغ رغائب البلاد إلى ما مراجعها فنرى من الصواب أن تبلغوا الإدارة رسميا كي يمكن لنا أن نجيب الأمة التي انتدبتنا وأيدتنا بأننا منعنا من السير في أعمالها ورغائبها لتكن على علم من ذلك فنكون تخلصنا من المسؤولية الأدبية[٣٨].

وعلى أثر هذه الرسالة عدّلت الحكومة عن إجراءاتها التي اتخذتها بحق أعضاء اللجنة التنفيذية. وبهذا المؤتمر تشكلت أول معارضة أردنية منظمة حملت مهمة الحركة الوطنية لعدة سنوات قادمة. وقد أشارت مجلة الشرق الأدنى والهند الإنكليزية بدور الحركة الوطنية الأردنية التي تمثلت باللجنة التنفيذية وذكرت بأن المعارضة ستشتد أكثر مما كان ينتظر تجاه المعاهدة الإنجليزية ـ الأردنية. كما تعرضت لقرارات المؤتمر ونصوص الميثاق الوطني وختمت حديثها بالقول : ومقررات الوطنيين بالإختصار قد لا يكون منها خطر عاجل، ولكن من الحماقة أن تقابلها السلطات في عمان والقدس وبغداد بالتجاهل أو أن تعدها سخفاً لا معنى له[٣٩].

هذا وقد حاول أعضاء اللجنة التنفيذية مقابلة المندوب السامي جون تشانسلور اثر زيارته لعمان في كانون الأول عام ١٩٢٨ إلا انهم لم يتمكنوا من ذلك بسبب رفض المعتمد البريطاني السماح لهم بهذه المقابلة. فقامت اللجنة التنفيذية بتقديم عريضة احتجاج

---

٣٤ ـ انظر : الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٣٠٠ ـ ٣٠١، جريدة الجامعة العربية ع ١٦٢ ص ٤ تاريخ ١٩٢٨/٨/٣٠.

٣٥ ـ الكتاب الأسود في القضية العربية الأردنية ص ١٥٠.

٣٦ ـ الكتاب الأسود في القضية العربية الأردنية ص ١٤٧.

٣٧ ـ أوراق عارف العارف، مؤسسة آل البيت المرفق رقم ١٣٥ ص ١ تاريخ ١٩٢٨/٨/٣١.

٣٨ ـ جريدة فلسطين ع ٥٥ ص ٢ تاريخ ١٩٢٨/٩/١١

٣٩ ـ جريدة فلسطين ع ٤٩ ص ١ تاريخ ١٩٢٨/٨/٢١.

واستياء من المعاهدة البريطانية والتدخل في شؤون البلاد الداخلية. كما طالبت العريضة بوضع قانون الإنتخاب بكامل نصوصه، واستنكار سن القوانين الجائرة للضغط على حرية البشر(٤٠).

كما قامت اللجنة التنفيذية بدعوة غوردن كاننغ البريطاني بزيارة إلى الأردن نظراً لتعاطفه مع العرب. فجاء إلى عمان في تشرين الثاني عام ١٩٢٩ برفقته كل من موسى كاظم الحسيني ويعقوب فراج وفخري النشاشيبي وأقيم لهم احتفال سياسي القى فيه كل من طاهر الجقة ونجيب أبو الشعر وخالد الخطيب وموسى كاظم الحسيني كلمات عبروا فيها عن رفضهم لوعد بلفور وتجزئة البلاد العربية. ورد عليهم غوردن كاننغ بكلمة عبر فيها عن مشاركتهم الرأي في رفض وعد بلفور والطلب بإقامة وحدة عربية بين أقطار الوطن العربي(٤١).

وكان للجنة التنفيذية دور بارز في مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي التي جرت في ٢٦ شباط ١٩٢٩ وقد حظيت دعوتهم هذه قبولاً كبيراً لدى المواطنين في مختلف أنحاء الأردن. لقد بدأت الحكومة تفكر في سن قانون للإنتخابات منذ عام ١٩٢٣ وكونت لجنة لهذه الغاية الا أن حركة ابن عدوان أدت إلى توقف سن هذا القانون. وفي عام ١٩٢٦ شكلت لجنة تحضيرية من ممثلين من جميع مناطق الأردن فكان من عمان شمس الدين سامي وطاهر الجقة ومن السلط محمد الحسين العواملة وصالح العيد قاقيش ومن معان خليل التلهوني. أما مقاطعات الكرك وإربد فقد رفضتا ترشيح أعضاء منها. وسبب هذا الرفض الإشاعات التي سرت بأن الحكوم ستجعل لعمان ومادبا ناخبين فقط، وللسلط ناخبين والكرك ناخبين وعجلون ناخبين، وتناست الطفيلة الأمر الذي لا يدل على أن هناك رغبة بجمع لجنة تعمل أو تصلح للعمل الذي يرضي الأمة على حد قولهم(٤٢).

ولإضفاء الشرعية على المعاهدة البريطانية ـ الأردنية قررت الحكومة إجراء انتخابات عامة في الأردن وتكوين مجلس تشريعي(٤٣). وأمام هذا الإجراء قامت المعارضة بدور فاعل في حث الناس على عدم تسجيل اسمائهم في سجلات الناخبين. وعلى أثر ذلك قامت الحكومة بانتهاج أساليب الترغيب والترهيب في إجبار المواطنين على تسجيل أسمائهم كمنتخبين. ومن وسائل الترغيب أخذت الحكومة تشيع بأنها ستقدم قروضاً للمزارعين من المصرف الزراعي. وهذا ما حدث مع عشائر بني حميدة إذ تقدموا بشكوى ضد قائمقام مادبا سامح حجازي الذي وعدهم بأن الحكومة ستقدم قروضاً لهم فبادروا إلى تسجيل أسمائهم ولما علموا حقيقة الأمر وتبلغوا أوراق الإنتخابات رفضوا المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي(٤٤).

---

٤٠ ـ الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣.
٤١ ـ جريدة الكرمل ع ١٤٠٣ ص ٥ تاريخ ١٩٢٩/١١/١٦.
٤٢ ـ انظر جريدة الكرمل ع ١٢٠٧ ص ٤ تاريخ ١٩٢٦/١٠/٣١.
٤٣ ـ صدر قانون الإنتخاب للمجلس التشريعي بتاريخ ١٩٢٨/١١/١٥ انظر الكتاب الاسود في القضية الاردنية العربية ص ١٥٠.
٤٤ ـ ميسون عبيدات، ص ١٦٢، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية الملف رقم ٨/١ ومن المخاتير الذين وقعوا على عريضة الرفض في المشاركة في الإنتخابات : سلامة بن عبدالله الحيصة، وسليم اللوانسة، وفالح اللوانسة وعواد الحيصة، ومحمد اللوانسة.

ومن وسائل الإغراء أيضاً قامت الحكومة بإعفاء أهالي الكرك من ضريبة الأراضي والمسقفات وبدلات الطريق والأعشار[٤٥]. كما قامت الحكومة بمنح الألقاب لبعض وجهاء المناطق أمثال متري زريقات[٤٦] وعقلة نصيرات رئيس بلدية الحصن[٤٧]، والحاج عبدالله الداود رئيس بلدية السلط[٤٨] ومحمد محمود الأمين شيخ عشيرة المومنية[٤٩]، والشيخ محمد المفلح شيخ عشيرة القضاة[٥٠].

وفي مجال الترهيب هددت الحكومة الناس بأنها ستتخذ إجراءات قانونية بحق الذين يرفضون التسجيل مما دفع اللجنة التنفيذية إلى إرسال برقية احتجاج لتدخل قائد الجيش واستخدام نفوذه العسكري في اجبار الناس على التسجيل بعد انقضاء المدة القانونية للتسجيل[٥١].

ويبدو أن كثيراً من المواطنين قدموا احتجاجات على تسجيل اسمائهم لأنها تمت بطرق غير قانونية، فأصدرت الحكومة بلاغاً منعت بموجبه الإحتجاجات الا إذا كانت مبنية على عدم أهلية الشخص المسجل لحق الإنتخاب بسبب من الأسباب التي تفقده قانوناً ذلك الحق بموجب المادة (٧) من قانون الإنتخاب[٥٢].

وعندما حان موعد الإنتخابات قاطعها عدد كبير من المواطنين. فقد تقدم مخاتير الشوابكة إلى قائمقام مادبا وأخبروه بأنهم لا يستطيعون تقديم جداول بأسماء الناخبين ولم يكتفوا بذلك بل قدموا تقريراً خطياً يؤكد هذا الإمتناع[٥٣].

وقام مخاتير آخرون بتقديم عرائض للحكام الإداريين يعلنون فيها مقاطعتهم للإنتخابات وكان نص العرائض : نحن مخاتير ووجهاء عشيرة.... نرفض أن ننتخب بالوجه القطعي بخصوص المجلس التشريعي[٥٤].

وأمام هذه المقاطعة قام بعض الحكام الإداريين بسجن المعارضين للإنتخابات كما حدث في قضاء جرش. وعندما أعيت قائمقام جرش الحيلة في السجن جمع مخاتير قرية الكتة وطلب اليهم بناء مدرسة جديدة في قريتهم بكلفة ١٠٠٠ دينار، وعددهم إن شاركوا في الإنتخابات بأن هذا المبلغ سيدفع عنهم، وفي حالة رفضهم سيجبرون على دفعه بكافة الأساليب[٥٥].

---

٤٥ ـ الكتاب الاسود في القضية الأردنية العربية ص١٤٨ الجريدة الرسمية ع ٢٠٨ تاريخ ١٥/١١/٢٨.
٤٦ ـ الجريدة الرسمية ع ١٩١ تاريخ ١/٥/١٩٢٨.
٤٧ ـ الجريدة الرسمية ع ١٩٣ تاريخ ١/٥/١٩٢٨.
٤٨ ـ الجريدة الرسمية ع ١٩٦ تاريخ ١/٧/١٩٢٨.
٤٩ ـ الجريدة الرسمية ع ١٩٧ تاريخ ١٥/٧/١٩٢٨.
٥٠ ـ الكتاب الاسود في القضية الأردنية العربية ص١٤٧ وذلك بتاريخ ١١/٩/١٩٢٨.
٥١ ـ الكتاب الاسود في القضية الأردنية العربية ص ١٤٩.
٥٢ ـ الكتاب الأسد في القضية الاردنية العربية ص ١٤٩
٥٣ ـ مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ملف رقم ١/٨ من هؤلاء المخاتير فلاح المرار، عبدالله الدعيبس، وفضيل الثلجي.
٥٤ ـ مديرية المتبات والوثائق الوطنية ملف رقم ١/٨ من هؤلاء المخاتير · سلامة اشتيان، احمد الحميمات، سالم بن طافش، علي السالم شيخ عشيرة العوازم، حسن الذفيلات، ساري النجادا.
٥٥ ـ جريدة فلسطين ع ١٣٦ ص ١ تاريخ ٢٣/١١/١٩٢٨ ميسون عبيدات ص ١٦٢.

وبلغت معان ذروة المقاطعة بكامل مناطقها فكان أن قامت الحكومة بالغاء هذه الدائرة وضمها إلى الكرك، وبقيت تتبع الكرك إلى فترة طويلة(٥٦).

وردت الحكومة على هذه المقاطعة بإجراءات تعسفية ضد المواطنين حتى ان اسراً كثيرة من مناطق الكورة والكفارات والرمثا وبعض عشائر الشركس والشيشان في صويلح نزحت إلى سوريا وفلسطين هرباً من سطوة الحكومة(٥٧).

جرت الإنتخابات في شباط عام ١٩٢٩ وفاز فيها كل من(٥٨) :

البلقاء	:	سعيد المفتي، علاء الدين طوقان، شمس الدين سامي، سعيد الصليبي، محمد الأنسي، بخيت الإبراهيم.
عجلون	:	نجيب الشريدة، عقلة محمد النصير، عبدالله الكليب الشريدة، نجيب أبو الشعر.
الكرك ومعان	:	عطاالله السحيمات، رفيفان المجالي، عودة القسوس، صالح العوران.
البدو	:	حمد بن جازي (بدو الجنوب) ومثقال الفايز (بدو الشمال).

هذا وقد أشادت جريدة أونيتا الإيطالية بيقظة الأردنيين واهتمامهم بانتخاب مجلس تشريعي يرعى مصالحهم وقالت(٥٩) : ... ومن الأدلة الساطعة التي بهرتنا على يقظة الشعب الأردني وتنبهه إلى شؤونه ما قرأناه من اهتمام القوم بالإنتخابات الشبابية فهي الشغل الشاغل للزعماء والرؤساء وأصحاب الكلمة المسموعة وطبقات الشعب كافة. وهم يعتقدون أن هذه الإنتخابات الجارية الآن على غير رغبة من الشعب كله ستوقف الأمة الأردنية على المحك، فإما أن تثبت في الميدان وتكافح الإستعباد وتصون كرامتها وتظهر للحكومة المنتدبة أنها لا ترضى بهذا المجلس المبتور الأوصال. بل يجب أن يكون مجلساً تفوز النخبة الصالحة من رجال البلاد فيه بحيث يجيء المجلس ممثلاً للروح النشيطة في القطر كله ويحوي صفوة الرأي والإرادة والغيرة القومية.

وتم افتتاح المجلس التشريعي رسمياً بتاريخ ٢/٤/١٩٢٩. وقد أقسم الأمير عبدالله بن الحسين في بداية الجلسة أمام المجلس بالمحافظة على القانون العام وخدمة البلاد. وقام أعضاء المجلس التشريعي بأداء القسم نفسه. الا أن مثقال الفايز رفض أن يقسم كما أن رفيفان المجالي علّق يمينه بالإخلاص لسمو الأمير أن عدل(٦٠). ولسنا ندري ما هي المبررات التي جعلت مثقال الفايز يحجم عن أداء اليمين.

ومن المرجح انه كان للجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني تأثير على مثقال الفايز في عدم القسم وذلك أثر النداء الذي وجهته اللجنة إلى الأردنيين تطلب منهم اليقظة والحذر في كل ما يأتي به المجلس التشريعي الذي لم يعترف الأردنيون "بمشروعية الأساس الذي جمع عليه"

---

٥٦ ـ الجريدة الرسمية ع ٢٠٨ ص ٢٤ تاريخ ١٥/١١/١٩٢٨.

٥٧ ـ انظر : جريدة الكرمل ع ص ٣ تاريخ ٧/١١/١٩٢٨، وجريدة فلسطين ع ١٠٤٣ ص ٤ تاريخ ٢٨/١٢/١٩٢٨ ومن الامثلة على عدم التسجيل ان الشركس لم يسجل منهم الا حوالي ٧٠٠ ناخب عن العدد المطلوب الذي يجب ان لا يقل عن ٢٠٠٠ حتى ينتخب لكل الف منهم عضو من العضوين المخصصين للشركس.

٥٨ ـ الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦

٥٩ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٢٠٤ ص ١ تاريخ ٣١/١٢/١٩٢٩.

٦٠ ـ جريدة فلسطين ع ١٤ ص ٢ تاريخ ١٣/٤/١٩٢٩.

وأن أكثريتهم الساحقة قد أجمعت على مقاطعة الإنتخابات. ومما جاء في ذلك النداء(٦١).

"... نريد باسم الميثاق القومي أن نخاطب أعضاء المجلس الذين اشتركوا بالإنتخاب وأن نذكرهم أن وطننا هذا هو وطنهم بصفتهم أفراد من الشعب يجب أن يحترموا مواد ميثاق البلاد القومي وحقوقها الإستقلالية المقدسة... ويكفينا أن ندعوهم إلى كلمة سواء بيننا وبينهم وهي كلمة الوطن ومراعاة مصالحه وحقوقه المشروعة وعدم التفريط بميراث الأجداد وجهاد البلاد".

وأشاروا في هذا البيان إلى أن مشروع المعاهدة الذي جمعوا من اجله يتضمن الأمور التالية :

١ ـ الإعتراف بمشروعية الإنتداب البريطاني بلا قيد ولا شرط.
٢ ـ الإعتراف بأن صاحب الحق الشرعي في التشريع والإدارة في بلاد شرق الأردن هو ملك بريطانيا. وبذلك اعتراف بالتبعية المطلقة لحكومة حليفة أجنبية وعدتنا بالإستقلال.
٣ ـ إن المعاهدة تتضمن اعتراف شرقي الأردن بأن الحكومة البريطانية هي المرجع رأساً في أمور التجنيد العام وقوانينه وإعلان الأحكام العرفية وإدارة سائر الشؤون المالية وفرض الضرائب ومنح الإمتيازات واستغلال ثروات البلاد الطبيعية.
٤ ـ اعتراف شرقي الأردن "الضعيفة الفقيرة" بأن نفقات الجيوش البريطانية عندما تستخدم في شرقي الأردن للدفاع عن مصالح شرق الأردن "ظاهراً" وعن طريق الهند ومصالح بريطانيا الإمبراطورية "حقيقة" هي عبء على ايراداتها بالإضافة إلى نفقات دار الإعتماد والمستشارين والضباط والموظفين البريطانيين.
٥ ـ الإعتراف بعدم الإعتراض على الحكومة ولو كانت خاطئة جائرة مناقضة للقوانين المدنية وحقوق الأفراد والجماعات.

وقد نشط أعضاء الهيئة التنفيذية نشاطاً ملحوظاً في محاولة إقناع أعضاء المجلس التشريعي بعدم المصادقة على المعاهدة. ومن داخل المجلس التشريعي تزعم الدعوة إلى عدم المصادقة عضو المجلس شمس الدين سامي.

وقد قدم شمس الدين سامي تقريراً أشار فيه إلى أن المواد التسعة الأولى التي جاءت في بنود المعاهدة البريطانية لا يمكن لنواب الأمة أن يقروها مهما كلف الامر(٦٢). وانضم إلى شمس الدين سامي في هذه المعارضة كل من مثقال الفايز وبخيت الإبراهيم ونجيب أبو الشعر.

أما الحكومة فقد أحست بخطورة الدعوة إلى رفض المعاهدة وبدأت بالإتصال مع أعضاء المجلس التشريعي ولما أعيتهم الحيلة في دفعهم إلى الموافقة لجأوا إلى الأمير عبدالله الذي استدعى أعضاء المجلس وهم:

---

٦١ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٢٢١ ص ١، ٤ تاريخ ١٩٢٩/٤/٤. جريدة فلسطين ع ١٣ ص ٥ تاريخ ١٩٢٩/٤/٩.

٦٢ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٢٣٦ ص ٣ تاريخ ١٩٢٩/٦/٦.

عودة القسوس، ورفيفان المجالي، وسعيد الصليبي، وعطاالله السحيمات وصالح العوران، وعلاء الدين طوقان، وسعيد المفتي، ونجيب أبو الشعر، ونجيب الشريدة، ومثقال الفايز، وشمس الدين سامي، وبخيت الإبراهيم، وحمد بن جازي، ومحمد عقلة النصيرات.

وقد تمكن الأمير عبدالله من اقناع عودة القسوس ورفيفان المجالي[٦٣] وسعيد الصليبي وعطاالله السحيمات وصالح العوران وعلاء الدين طوقان. وقام الملك علي بإقناع حمد بن جازي بالموافقة على مشروع المعاهدة.

أما سعيد المفتي ونجيب الشريدة فعندما أصرا على موقفيهما المعارض من المعاهدة طلب منهما التغيب عن الجلسة. أما مثقال الفايز وشمس الدين سامي ونجيب أبو الشعر وبخيت الإبراهيم فقد أصروا على موقفهم المعارض للمعاهدة. وخرج مثقال الفايز من عند الأمير عبدالله وهو يقول : اللهم لا حول ولا قوة الا بالله، .... شوفوا، إشهدوا يا ناس أني أنا ابن فايز بريء من كل هذه الشغلات النحسة، والله على ما أقول شهيد. انني بريء ولا أنا بطريقكم يا أهل القوم[٦٤].

وعندما جرى التصويت على المعاهدة في أوائل حزيران عام ١٩٢٩ صوت إلى جانب المعاهدة خمسة عشر عضواً وانسحب أربعة أعضاء هم مثقال الفايز ونجيب أبو الشعر وبخيت الإبراهيم وشمس الدين سامي، وتغيب عضوان هما سعيد المفتي ونجيب الشريدة[٦٥].

وبعد نتيجة التصويت وقف شمس الدين سامي وقال : نعم نحن جركس واقلية ولكنا لا نريد أن نكون أذلاء في وطننا. واذا كان نواب العرب حقيقة قد صادقوا على المضبطة كلهم فلنسجل هذه الخطيئة عل نواب العرب دون نواب الجركس. وحسبنا شرفاً أن نواب العرب هم الذين سجلوا العبودية على أنفسهم[٦٦].

ولما سمع عبد الحسين العواملة شقيق محمد الحسين كلام شمس الدين سامي تقدم نحو الأعضاء الذين صادقوا على المعاهدة وبصق عليهم. وقام كل من عيسى عوض، ومحمد علي العجلوني، وموسى المعاني ومحمد الشريقي، وعبدالستار السندروسي (سوري من الاستقلاليين) عضو محكمة عمان وتوما الحمارنة رئيس بلدية مادبا وعبدالرحيم الخطيب بتأييد عبد الحسين فيما قام به[٦٧].

ومن خلال تتبع الأسماء التي صادقت على المعاهدة يلاحظ أن الأردنيين الذين صوتوا على المعاهدة هم : أديب وهبة، وسعيد الصليبي، ومحمد عقلة النصيرات، ورفيفان المجالي، وصالح العوران، وعطاالله السحيمات، وعودة القسوس وهؤلاء يشكلون أقل من النصف الذي

---

٦٣ - سرت إشاعات إلى ان الامير عبدالله وعد عودة القسوس براتب تقاعدي، وانه سدد عن رفيفان المجالي مائة دينار لكل من حسين السوداني وخيرو ديرانية.

٦٤ - جريدة فلسطين ع ٤١ ص ١٠ تاريخ ١٩٢٩/٦/١٨ م.

٦٥ - جريدة فلسطين ع ٣٦ تاريخ ١٩٢٩/٦/٦ كان المجلس التشريعي يضم اعضاء معينين وهم : توفيق ابو الهدى، حليم ابو رحمة، حسام الدين جار الله، ابراهيم هاشم، اديب وهبة، حسن خالد ابو الهدى، وقد صوتوا إلى جانب المعاهدة.

٦٦ - جريدة فلسطين ع ٤١ ص ١ تاريخ ١٩٢٩/٦/١٨.

٦٧ - جريدة فلسطين ع ٤١ ص ١٠ تاريخ ١٩٢٩/٦/١٨.

صادق على المعاهدة حيث بلغ عدد الذين صوتوا عليها (١٦) عضواً كما رأينا مما يدل على عدم مشروعية التصديق على هذه المعاهدة.

وبعد التصديق على المعاهدة قامت الحكومة بتضييق الخناق على المعارضة، فسجنت صالح الصمادي صاحب جريدة صدى العرب[٦٨]. وفصلت شمس الدين سامي ويوسف التل من وظيفتهما، كما حرمت فوزي عبد الحسين من الترقية، وأوعزت إلى عبدالله النمر الحمود لتقديم استقالته، وأجرت تحقيقاً مع رئيس بلدية مادبا توما الحمارنة، وهرب سليمان السودي إلى سوريا[٦٩].

وقد أشادت الصحف الفلسطينية بالموقف الوطني الذي وقفه أبناء الأردن ضد التصديق على المعاهدة وجاء في جريدة فلسطين والكرمل بتاريخ ١٩٢٩/٨/٦ ما نصه :

"تحية العروبة إلى من في شرق الأردن، لله سماء أظلتكم، ولله أرض انبتتكم ولله عشيرة انجبتكم. فقد أقمتم يا بني يعرب دليلاً جديداً في شرق الأردن على أن الدم الذي كان يقطر في آبائكم أنفة وعزة وحمية ما يزال يجري في عروقكم كرامة وشهامة ومجادة وأشهدتم الخافقين على أن العروبة التي علمت الدنيا المجد كيف يبنى ما برحت ماثلة في أنفسكم همة وثابة وعزة جوابة". وحيت الصحيفة كلاً من مثقال الفايز وبخيت الإبراهيم الدبابنة ونجيب ابو الشعر وشمس الدين سامي ونجيب الشريدة على موقفهم من المعاهدة[٧٠].

وقد أقامت اللجنة التنفيذية حفلاً للأعضاء الذين رفضوا التصديق على المعاهدة القى فيه كل من طاهر الجقة سكرتير المؤتمر الأردني العام وسليم البخيت وسعيد العاص، وفايز سبع العيش وأحمد زكي باشا الذي كان في زيارة إلى الأردن حيوا فيها مواقف أهالي شرقي الأردن البطولية. ومما قاله احمد زكي باشا في كلمته : "لا زالت أيامكم للعروبة عيداً موصولاً ولا برحت رجالاتكم موئلاً للمجد مرفوعا، وسلام الله عليكم مجتمعين وفرادى"[٧١].

ولم تتوقف اللجنة التنفيذية من التنديد بالمعاهدة ورفضها حتى بعد تصديقها ففي ١٩٢٩/٦/٢١ تقدمت اللجنة التنفيذية بمذكرة إلى عصبة الأمم احتجت فيها على الإجراءات التي قامت بها الحكومة البريطانية من أجل دفع أعضاء المجلس التشريعي للتصديق على المعاهدة، وبعد مرور ستة عشر شهراً على تقديم المذكرة تلقى رئيس اللجنة التنفيذية ـ حسين الطراونة رد لجنة الانتداب متضمناً الملاحظات التالية[٧٢] :

١ ـ أن المستدعي هو أحد أعيان الكرك ورئيس اللجنة التنفيذية للحزب الوطني في شرقي الأردن.

٢ ـ ان الاستدعاء هو احتجاج على الإتفاقية المعقودة بين صاحب الجلالة البريطانية وبين صاحب السمو أمير شرق الأردن في ٢٠ شباط ١٩٢٨ وعلى سير الإنتخابات التي جرت للمجلس التشريعي الذي صدق على هذه المعاهدة.

---

٦٨ ـ جريدة فلسطين ع ٤٣ ص ٤ تاريخ ١٩٢٩/٦/٢٠.
٦٩ ـ جريدة فلسطين ع ٤٥ ص ٣ تاريخ ١٩٢٩/٦/٢٣.
٧٠ ـ جريدة فلسطين ع ٦٢ ص ١، ٨ تاريخ ١٩٢٩/٨/٦، جريدة الكرمل ع ١٣٧٧ ص ٢ تاريخ ١٩٢٩/٨/٧
٧١ ـ انظر : جريدة فلسطين ع ٦٤ ص ١ تاريخ ١٩٢٩/٨/١٠ و ع ٦٥ ص ١ تاريخ ١٩٢٩/٨/١٣.
٧٢ ـ جريدة فلسطين ع ١٩٠ ص ٥ تاريخ ١٩٣٠/١٠/٢٨.

٣ ـ يقول المستدعي أن الاستدعاء خارج عن نطاق حدود صلاحية لجنة الانتداب.
٤ ـ يقول المستدعي أن الإنتخابات للمجلس التشريعي قوبلت بالمقاطعة من قبل القسم الأعظم من المنتخبين الذين احتجوا على الضغط والعنف الذي أبدته حكومة شرق الأردن بموافقة المعتمد البريطاني عليه وذلك بقصد اجبارهم على قبول اتفاقية سنة ١٩٢٨ وهو يعلن أن قبول هذه الإتفاقية كان باطلاً لأنه حصل عليه بالإكراه.
٥ ـ أن هذه الوقائع التي اعترض عليها رد عليها المعتمد البريطاني بكتابه المرفق الذي يقول فيه أن المقاطعة لم تكن عمومية ولكنها حدثت في منطقة واحدة. وأن ما ذكره عن أن حكومة شرقي الأردن اتخذت اجراءات اجبارية ضد المواطنين كان غير مؤكد.
٦ ـ بما أن الدولة المنتدبة تدحض رسمياً تصريحات المستدعي فمن الضروري أن يرفض الإستدعاء وتقترح لجنة الإنتدابات الدائمة أن يكون قرار اللجنة المذكورة هكذا أيضاً.

هذا على صعيد الداخل، أما على صعيد الموقف القومي فقد استمرت اللجنة التنفيذية في مساندة الأخوة العرب لا سيما الفلسطينيين منهم. وكانت مشكلة البراق أول المشاكل التي صادفت قيام اللجنة التنفيذية. فقامت اللجنة بالتصدي إلى الإجراءات البريطانية واليهودية في حق المقدسات الإسلامية.

وقد بدأت اللجنة التنفيذية أعمالها بالدعوة إلى مظاهرة كبيرة في عمان يوم ١٤/٨/١٩٢٩. وقد بدأت هذه المظاهرة من وسط عمان ثم توجهت إلى قصر رغدان وهناك خطب حديثه الخريشة أمام الأمير عبدالله وقال[٧٣] : ان اليهود هجموا على الحرم، وانتهكوا حرية الدين واعتدوا علينا في عقر دارنا وهذه حالة لا نطيق الصبر عليها فإما أن نعيش كراماً أو نموت كراما، وقد جئنا الآن نستأذن من سموكم ان تسمحوا لنا بالزحف على فلسطين انتصاراً لأخواننا.

ثم خطب شمس الدين سامي فناشد الأمير عبدالله باسم النهضة العربية أن يأخذ بأيدي الأردنيين ويقودهم لخلاص الشقيقة فلسطين.

وبعد إنتهاء المظاهرة قامت مجموعة من المواطنين قدرت بحوالي ٦٠٠ رجل مسلحين بالبنادق والخناجر والمسدسات بالتوجه إلى نهر الأردن. الا أن السلطات البريطانية شددت الحراسة على جسر اللنبي (الملك حسين) فمنعتهم من الدخول[٧٤].

ولما رفضت السلطات البريطانية السماح للأردنيين، الدخول إلى فلسطين قامت اللجنة بتشكيل وفد من مثقال الفايز وطاهر الجقة للسفر إلى فلسطين والإطلاع على حقيقة الأمر. ولما علمت الحكومة بذلك قامت باحتجازهما لمدة يومين وعندما تم الإفراج عنهما رفضا الخروج من السجن حتى يعلما الأسباب الحقيقية لهذا التوقيف.

وكان أشد البيانات تنديداً بالسياسة البريطانية في فلسطين إثر الأمر الذي أصدره المندوب السامي تشانسلور بالسماح لليهود في الصلاة في البراق الأمر الذي جعل جريدة فلسطين لا تجرؤ على نشره كاملاً ومما جاء في هذا البيان[٧٥].

---

٧٣ ـ انظر جريدة فلسطين ع ٧١ ص ١ تاريخ ٢/٩/١٩٢٩.
٧٤ ـ جريدة فلسطين ع ٧٤ ص ٣ تاريخ ٦/٩/١٩٢٩.
٧٥ ـ انظر نص البيان كاملا : جريدة الجامعة العربية ع ٢٦٤ ص ١ تاريخ ٢٦/٩/١٩٢٩، ومقتطفات منه في جريدة فلسطين ع ٩٠ ص ١ تاريخ ٢٥/٩/١٩٢٩.

لئن زاد في آلامنا بلاغ المندوب السامي في أيلول ١٩٢٩ فإنه لم ينقص من يقيننا بعدل الله وقوة الحق العربي في فلسطين، ولم يحرك في نفوسنا أدنى دهشة ذلك لأن المندوب السامي مؤتمن على تنفيذوعد مشؤوم يقضي بأن يلفق شعباً يهودياً من شذاذ الآفاق ليفني شعباً عربياً آمناً في عقر داره.

إن مندوباً ساميا موكول اليه أن ينفذ مثل هذه السياسة القاتلة لأماني شعب كامل والمقنعة بقناع التمدن الحديث ليس بمرجو منه أن يصدر منشوراً ينطوي على أكثر مما حمل منشوره من بيانات قد لمس فيها السكوت عن فظائع القوة المسلحة في صور باهر وغيرها.." وفي نهاية البيان ناشدت اللجنة التنفيذية العرب من اجل شحذ الهمم لإنقاذ فلسطين.

كما قام حسين الطراونة بإرسال برقية إلى موسى كاظم الحسيني احتج فيها على منح المندوب السامي كنيساً لليهود في البراق. وأشار إلى المظاهرات العارمة التي جرت في مختلف أنحاء الأردن تأييداً لأخوانهم الفلسطينيين. وفي برقية اخرى طالب حسين الطراونة من المندوب السامي الإفراج عن المعتقلين إثر حوادث البراق(٧٦).

وفي برقية ثالثة من اللجنة التنفيذية إلى المحامين والصحف والنوادي المصرية حيت فيها اللجنة موقفهم المشرف من الإستعمار والمستعمرين، وجاء فيها : ان اللجنة التنفيذية تحيي فيكم العروبة الأبية وترفع اليكم شكرها على ما أبديتموه من العطف المبني على ارتباط البلاد العربية تجاه الإستعمار بانتدابكم أشهر المحامين للدفاع عن متهمي العرب بحوادث فلسطين الشهيرة(٧٧).

وأمام هذه الأعمال التي قامت بها اللجنة التنفيذية الأردنية قامت اللجنة التنفيذية العربية في فلسطين بإرسال برقية أشارت فيها إلى المساعدات القيمة التي قامت بها اللجنة التنفيذية الأردنية تجاه عرب فلسطين وقضيتهم بناء على القرار الذي اتخذ في الإجتماع العام الذي دعت اليه اللجنة التنفيذية العربية بفلسطين بتاريخ ٢٧/١٠/١٩٢٩(٧٨).

حزب اللجنة التنفيذية : (المؤتمر الثاني)

حتى يضفي أعضاء المؤتمر الأردني على أنفسهم صفة الشرعية قامت اللجنة التنفيذية للمؤتمر بتقديم طلب إلى الحكومة بتاريخ ١٠/٤/١٩٢٩ من اجل تأليف حزب يهدف إلى تحقيق مبادىء الميثاق الوطني الذي نادى به المؤتمر الأول. وبعد الموافقة على قيام الحزب تشكلت الهيئة الإدارية على النحو التالي(٧٩).

حسين الطراونة رئيسا، وهاشم خير نائباً للرئيس، وطاهر الجقة سكرتيراً، وسليم البخيت أمينا للصندوق وأيوب فاخر محاسباً. وسليمان السودي ونمر الحمود ومصطفى المحيسن وعلي الكردي أعضاء.

---

٧٦ ـ انظر جريدة فلسطين ع ١١١ ص١ تاريخ ٢٠/١٠/١٩٢٩ وجريدة الكرمل ع ١٣٩٨ ص٥ تاريخ ٣/١٠/١٩٢٩.

٧٧ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٢٩٠ ص٣ تاريخ ٢/١٢/١٩٢٩.

٧٨ ـ جريدة الجامعة ع ٢٩٠ ص٣ تاريخ ٢/١٢/١٩٢٩.

٧٩ ـ الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص٣٢٥.

وبعد قيام الحزب أخذ يعد العدة لعقد المؤتمر الأردني الثاني بهدف انتخاب وفد لمقابلة المندوب السامي والتباحث معه في الموقف السياسي لشرقي الأردن. الا ان زيارة المندوب قد تمت قبل عقد المؤتمر، وتشكل وفد من عمان ضم بعض أعضاء اللجنة التنفيذية لمقابلة المندوب السامي إلا أن المعتمد البريطاني رفض السماح لهم بهذه المقابلة وعلى أثر ذلك تجمع عدد كبير من المواطنين وتوجهوا الى قصر الأمير وهم يهتفون بحياة الأمير عبدالله وبعروبة فلسطين وينادون بسقوط المعاهدة ووعد بلفور[٨٠].

أما المؤتمر فقد تم افتتاح أعماله يوم ٧/١٢/١٩٢٩ في مقهى حمدان وسط عمان[٨١] وفي بداية الجلسة وقف المؤتمرون خمسة دقائق حداداً على شهداء فلسطين وسوريا. وحضر حفل الافتتاح وفود من فلسطين وسوريا.

وألقى نجيب أبو الشعر كلمة في المؤتمر طالب فيها بحل المجلس التشريعي واجراء انتخابات جديدة، وتأليف حكومة وطنية. كما طالب محمد الصمادي وسعيد العاص وبرهم سماوي ومحمود الخالد الغرايبة بالغاء المعاهدة واستقلال البلاد والسعي نحو الوحدة. وشن سليم البخيت هجوماً على بريطانيا لتدخلها في "كل صغيرة وكبيرة" في شؤون البلاد الأمر الذي جعل أهالي البلاد يعتقدون أنهم يحكمون مباشرة من قبل السلطات البريطانية[٨٢].

وفي نهاية الإجتماع أصدر المؤتمر بياناً من شقين:

الأول - فيما يتعلق بالقضايا الداخلية والقومية وقد تبنى المؤتمر القرارات التالية[٨٣]:

١ - تأييد صاحب السمو الملكي وأعقابه من بعده.
٢ - السعي وراء الغاية النبيلة التي ثار لأجلها الحسين بن علي.
٣ - طلب الاستقلال الناجز كما منح لمصر والعراق.
٤ - تأليف حكومة وطنية تحوز ثقة الشعب.
٥ - تخفيض وتعديل قانون الضرائب الذي أثقل كاهل المكلف الأردني.
٦ - السعي وراء توسيع المعارف.
٧ - السعي للجامعة العربية (وحدة عربية في صيغة جامعة عربية).
٨ - تأييد النواب المدافعين عن حقوق البلاد.
٩ - السعي وراء تحقيق بنود الميثاق الوطني.
١٠ - الغاء القوانين الجائرة كقانون منع الجرائم (السياسية منها).
١١ - الاحتجاج على وعد بلفور واستنكار الحكومة البريطانية في فلسطين.
١٢ - مقاطعة اليهود.

---

٨٠ - انظر جريدة فلسطين ع ٨٩ ص ٤ تاريخ ١١/١١/١٩٢٩ وجريدة الكرمل ع ١٣٤٠ ص ٣ تاريخ ٦/١١/١٩٢٩ ومن بين اعضاء هذا الوفد عثمان شرباتي، نجيب ابو الشعر، شمس الدين سامي
٨١ - ذكر الماضي وموسى ان عقد الإجتماع كان في ١١/٣/١٩٢٩. تاريخ الاردن ص ٣٠٥.
٨٢ - لمزيد من التفاصيل انظر : جريدة الكرمل ع ١٤١٣ ص ٤ تاريخ ١٢/١٢/١٩٢٩ الجامعة العربية رقم ٢٩٧ ص ١ تاريخ ١٨/١٢/١٩٢٩.
٨٣ - انظر . جريدة الكرمل ع ١٤١٣ ص ٤ تاريخ ١٢/١٢/١٩٢٩ الجامعة العربية ع ٢٩٧ ص ١ تاريخ ٢٨/١٢/١٩٢٩م.

الثاني - في المجال الخارجي أصدر المؤتمر عدة قرارات لابلاغها إلى عصبة الأمم تضمنت ما يلي[٨٤] :

١ - ان الحكومة البريطانية لم يتصرف ممثلوها في شرق الأردن تصرفاً ينطبق على روح عهد جمعية الامم بالنسبة لحقوق السكان ومصالحهم وضمان حرياتهم المشروعة.

٢ - ان مشروع المعاهدة المعروض على شرق الأردن قد أجمعت البلاد على رفضه رفضاً باتاً لمخالفته أماني البلاد القومية وميثاقها الوطني ووعود انجلترا الخاصة للعرب وتعهدات الحلفاء بالمحافظة على حقوق الأمم الضعيفة أثناء الحرب العامة.

٣ - أن المجلس التشريعي الذي يدعى على الأسس وبالطرق المار ذكرها لا يمثل بلاد شرق الأردن بل هو يمثل أشخاص أعضائه فقط، ومقرراته لا تعبر عن رغائب الأمة ولا تلزم البلاد في شيء. بل تعتبر مقرراته جزءاً من اجزاء التسلط البريطاني غير المشروع.

٤ - إن شرقي الأردن تعتبر ميثاقها القومي أصلاً في المطالبة بحقوقها الاستقلالية المشروعة ووضع دستورها على أساس السيادة القومية. وهي تتنصل من كل مسؤولية تقع في البلاد من جراء تعنت ممثلي بريطانيا العظمى في خروجهم على روح عهد جمعية الأمم إزاء الشعب وفي عدم تقديرهم أن استرقاق الشعوب لم يعد جائزاً في القرن العشرين بعد جهادها العام في سبيل التحرير، وبعد أن كانت انكلترا نفسها أول من نادى بإبطال رق الأفراد. بل أنها تعتبر الحكومة البريطانية وحدهاهي المسؤولة عن التقهقر الواقع في هذه البلاد من حيث التشريع والإدارة والجباية المرهقة للفلاح الأردني حتى أصبحت شرقي الأردن في مقوف محزن من التقهقر الإقتصادي والإجتماعي لا يسعها السكوت عليه.

٥ - باسم الحضارة الإنسانية نلفت جمعية الأمم المحترمة إلى جميع الحقائق المؤلمة المتقدمة التي يوقعها ممثلو بريطانيا العظمى باسمها. ونرجو اليها ايفاد لجنة حيادية نزيهة للنظر في هذه الأمور وتحقيق صحة هذه الشكاوى المؤيدة بالوثائق الرسمية.

وانتخب المؤتمر وفداً من بين أعضائه لمقابلة الأمير عبدالله وتسليمه هذه المقررات وتكون هذا الوفد من : مصطفى المحيسن، ونمر الحمود، واسماعيل السالم العطيات، وطاهر ابو السمن، وفلاح الحمد الخريسات وسليم البخيت.

وقد أثارت هذه القرارات حفيظة حسن خالد ابو الهدى رئيس المجلس التنفيذي، وأبدى لومه الى الأمير عبدالله الذي ترك أعضاء المؤتمر الأردني وشأنهم لأنهم لا يقصدون الا الإخلال بالنظام على حد قوله. وحذر الأمير عبدالله كذلك بأنه إذ تركهم وشأنهم فإن "الثورة على الأبواب" وطالب بنفي حسين الطراونة وطاهر الجقة وسليم البخيت ونجيب أبو الشعر، إلا أن الأمير عبدالله رفض هذا الأمر. ولم يكتف حسن خالد أبو الهدى بذلك بل عاد إلى

---

٨٤ - انظر الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٣٠٥.

المجلس التنفيذي وطلب منهم الموافقة على نفي بعض أعضاء الهيئة التنفيذية وبعد نقاش طويل لم توافق اكثرية المجلس على النفي والإبعاد الذي تقدم به حسن خالد(٨٥).

وعارض حزب اللجنة التنفيذية منح امتياز البحر الميت، وتقدم الحزب باحتجاج إلى رئيس وزراء بريطانيا ماكدونالد، وإلى رئيس مجلس اللوردات ومجلس العموم. وأشارت اللجنة التنفيذية إلى أن منح هذا الأمتياز يشكل خطوة أولية نحو تنفيذ الوطن القومي لليهود(٨٦). هذا وقد جرت محاولة من قبل اللجنة التنفيذية الأردنية لعقد مؤتمر فلسطيني - أردني لدراسة امتياز البحر الميت ومنحه لشركة وطنية الا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح(٨٧).

ولقي مشروع روتنبرغ معارضة كبيرة كذلك. وفي الجلسة العادية للمجلس التشريعي ندد شمس الدين سامي بسياسة توفيق ابو الهدى تجاه هذا المشروع وقال : "... ان الحكومة التي تقرر مشروع روتنبرغ وتفوض ٦٠٠٠ دونم من أراضي الغور الخصبة لاسكان المهاجرين الصهيونيين لا تتأثر بالانتقاد.

... نعم إن الصهيونية دخلت بلادنا وسجلها توفيق أبو الهدى تحت جنح الليل... وها هي الأعلام الصهيونية ترفرف فوق أبنية الصهيونية في المشروع والمستعمرات الأخرى ولا يستطيع جندي أردني أن يدخل تلك الأراضي التي كانت بالأمس ملكنا المطلق ما لم يتكرم عليه المفوض الصهيوني المأمور بحراسة تلك المستعمرات". وفي نهاية حديثه طالب بتشكيل محكمة لمحاكمة كل من إشترك بهذا المشروع من الموظفين(٨٧).

ويستدل على قوة المعارضة ومدى فرض وجودها على الساحة السياسية من خلال ما جرى يوم افتتاح المجلس التشريعي في جلسته العادية. لقد نص الدستور على افتتاح الجلسة العادية في اليوم الأول من تشرين الثاني فإن صادف يوم عطلة ففي اليوم الثاني. وفي عام ١٩٢٩ صادف يوم الإفتتاح يوم الجمعة فنقل إلى يوم السبت ٢ تشرين الثاني، ولما كان هذا اليوم هو ذكرى إصدار وعد بلفور طلب المجلس التشريعي والمواطنون نقلة إلى ٣ تشرين الثاني معتبرين أن الذهاب في هذا اليوم إلى المجلس وحضور جلسة الإفتتاح تصل إلى درجة الخيانة. وعندما أصرت الحكومة على افتتاحه في ٢ تشرين الثاني قام بعض الشباب برفع الأعلام السوداء على السيارات وأسطح المنازل. وتوجهت مظاهرة كبيرة إلى المجلس التشريعي. وعندها اكتفى الأمير عبدالله بالقاء خطبة العرش معلناً بعدها إرجاء الإجتماع إلى اليوم التالي. وبعد خروج الأمير عبدالله قامت مظاهرة كبيرة ضمت حوالي ٢٠٠٠ مواطن من بينهم أعضاء المجلس التشريعي أمثال شمس الدين سامي ونجيب الشريدة، ونجيب أبو الشعر، ومثقال الفايز وبخيت الإبراهيم، وكبار موظفي الدولة وتوجهوا نحو قصر رغدان لتقديم الشكر إلى الأمير عبدالله على ما أظهره من مشاركة الشعب بعواطفه ومشاعرة.

---

٨٥ - الجامعة العربية ع ٢٩٧ ص ١ تاريخ ١٩٢٩/١٢/١٨

٨٦ - انظر : جريدة الكرمل ع ١٤٢١ ص ٣ تاريخ ١٩٢٩/١٢/١٣ الجامعة العربية ع ٣٠١ ص ٣ تاريخ ١٩٢٩/١٢/٢٧.

٨٧أ - جريدة فلسطين ع ٢١٢ ص ٣ تاريخ ١٩٣٠/٢/٢٠

٨٧ب - جريدية الكرمل ع ١٤١٢ ص ٢، ٤ تاريخ ١٩٢٩/١٢/١٠.

وأثناء سير المظاهرة القى مصطفى وهبي التل من شرفة جمعية الشبان المسلمين كلمة جاء فيها "... أنه لا يقف في سبيل افصاحي عن شعوري الوطني حاجز من وعد، ولا عرقولة من وعيد، فلقد هتفتم بسقوط وعد بلفور، فأزد إلى هتافكم هذه المناداة بأعلى صوتي بسقوط الإستعمار والمستعمرين الذين يتخذون من كلمة انتداب سجفاً يسدلونها على مطامعهم الإستعمارية... إن المحور الذي تدور عليه قضية فلسطين الشقيقة اليوم هو وعد بلفور والإصرار على طلب الغائه إلى أن تدرك النفوس عسرها أو تبلغ عذرها". وفي نهاية كلمته اقترح إرسال برقيات احتجاج إلى كل من الأمير عبدالله وجمعية الأمم في جنيف.

هذا وقد قام بعض المتظاهرين بمحاصرة دار الإعتماد البريطاني ولولا تدخل مصطفى وهبي التل، ومحمد حجازي وسعيد عمون لحصل ما لا يحمد عقباه.

ولما وصلت المظاهرة إلى ساحة قصر رغدان اقترح البعض على الأمير عبدالله مناشدة المتظاهرين بالتفرق. إلا أن الأمير عبدالله رفض ذلك وقال : "إن مثل هذه العواطف ليست من العواطف التي تستطيع كل الصدور اخفاءها، فلا بد لها من أن تظهر لا سيما في مثل هذا اليوم الذي هو يوم مأتم بالنسبة لقطر عربي شقيق. ولولا أنه أمير لحدثته نفسه بقيادة المظاهرة".

وفي مساء اليوم نفسه قام وفد مؤلف من مثقال الفايز وعثمان الشريجي ومتري زريقات بالتوجه إلى قصر رغدان وتقديم الشكر إلى الأمير عبدالله على مشاركته الأمة في هذه المناسبة المشؤومة. ودار حديث طويل بين الوفد وبين الأمير عبدالله حول أحداث فلسطين. ومما قاله مثقال الفايز : إذا اتصل ما يؤيد حدوث أشياء في القدس في هذا اليوم فإنه لا يسعه أن يقف موقف المتفرج، لأن بني صخر يأبون عليه ذلك، ولا تعود له قيمة بأعينهم(٨٨).

واستمرت قضية فلسطين تحظى بإهتمام حزب اللجنة التنفيذية، فعندما أشيع عن قيام حكومة الأردن بتسليم أحمد طافش الصفدي إلى حكومة الإنتداب بفلسطين لاتهامه بقتل عائلة يهودية وهروبه الى الاردن، قدم رئيس اللجنة التنفيذية حسين الطراونة احتجاجاً إلى الأمير عبدالله. وقد أشار في هذا الإحتجاج إلى أنه افتئات على استقلال البلاد وتعدياً على سيادتها القومية، وخروجاً على قوانينها المحلية والقوانين الدولية. وحذرت اللجنة التنفيذية الحكومة الأردنية من أنها غير مسؤولة عما يجري في البلاد من فتن واضطرابات جراء تسليم أحمد طافش لحكومة فلسطين(٨٩).

ونتيجة الأحداث التي شهدتها فلسطين عام ١٩٣٠ طلبت اللجنة التنفيذية من الأردنيين أن يقصروا احتفالات العيد على اقامة الشعائر الدينية، وان يمتنعوا عن تقديم التهاني والمعايدات، وطالبت برفع الشعارات التالية : فليحي الإستقلال التام، فلتحي الوحدة العربية، فليحي ذكر الشهداء، فلتحي فلسطين عربية(٩٠).

---

٨٨ ـ عن هذه المظاهرة انظر : جريدة الكرمل ع ١٤٠٣ ص٣، ٥ تاريخ ١٦/١١/١٩٢٩.

٨٩ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٣١٩ ص٣ تاريخ ١٦/٢/١٩٣٠، وجريدة فلسطين ع ٢ ص٢ تاريخ ٤/٣/١٩٣٠

٩٠ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٣٢٨ ص٢ تاريخ ٢٨/٢/١٩٣٠ وذلك بعد ان صدرت احكام الإعدام بحق كل من عارف توفيق غنيم، ونايف توفيق غنيم، واحمد مصطفى شريفة، ومحمد سليم زينب، ومصطفى احمد دعيبس، ومحمد عبدالغني حجازي، وفؤاد حسن حجازي، ورشيد سليم درويش، وجمال سالم الخولي، وعلي سليم الحاج درويش وتوفيق عبد احمد، ورشيد محمد الخرطبيل، واحمد صالح الكيلاني، وعبدالجواد الفرح وعطا احمد الزير.

وفي نيسان من عام ١٩٣٠ دعت اللجنة التنفيذية إلى اجتماع طارىء لبحث الحالة في فلسطين وتقديم مذكرة احتجاج على ما يجري هناك إلى الأمير عبدالله(٩١).

المؤتمـــر الثالـث :

عقد المؤتمر الأردني العام الثالث في مدينة إربد يوم ١٩٣٠/٥/٢٥ وكان من المفروض أن يتم عقده في ١٩٣٠/٥/٢٠ إلا أن موعده قد تأجل إلى يوم ٢٥ لعدم تمكن وفد معان من المشاركة في الموعد المحدد. هذا وقد استضاف عبدالقادر التل أعضاء المؤتمر الذين قدر عددهم بحوالي ١٠٠٠ مشارك.

وقد ألقى في هذا المؤتمر عدة كلمات وكان من بين المتحدثين : محمد المنور الحديد الذي أشار إلى أهمية وحدة البلاد العربية وقال(٩٢) : إن فلسطين وشرقي الأردن جزءان من سوريا، والبلاد العربية وحدة لا تتجزأ برغم مطامع الإستعمار.

وتقدم مصطفى وهبي التل بورقة إلى المؤتمر طالب فيها بتحدي الإنتداب الحاضر من حيث الشكل واعطاء القرار بعدم مشروعيته لأن بحث الأساس هو من حق ممثلي المملكة السورية التي كانت شرقي الأردن من مقاطعاتها. كما طالب بعدم اغفال أمر فلسطين والاحتجاج على ما هو مشهود من السعي المستمر لوضع فلسطين في ظروف ادارية وسياسية واقتصادية تمهد لانشاء الوطن القومي وتضرب بحقوق سكانها عرض الحائط.

واقترح مصطفى وهبي التل على المؤتمر كذلك بالمناداة بالأمير أميراً شرعياً على شرق الأردن، وبأكبر أنجاله الأمير طلال ولياً للعهد. لأن إمرة الأمير عبدالله حتى ذلك الوقت لا تستند على أساس شرعي صريح بالنظر إلى وضعية شرق الأردن الطبيعية التي توجب عليها حتماً أن تكون بالرغم عن كل شيء ـ يوماً ما جزءاً من أجزاء الوُحدة العربية أو الوحدة السورية.

أما الحكومة فقد اقترح بعدم مشروعيتها بمجموعها لا بالنسبة لأفراد معنيين لأن هذه الحكومة قامت على انقاض ما خلاها من حكومات التي تألفت في هذا الجزء من المملكة السورية بعد ميسلون.

وفي المسائل الداخلية نبه التل إلى ملكية الأراضي. واقترح على المؤتمر الثالث إستناداً إلى أحكام القوانين المرعية، وإلى انساب عشائر الأردن وحقهم التاريخي في بلاد آبائهم وأجدادهم، وإلى حقهم القانوني أن يقرر المؤتمر أن أراضي شرقي الأردن هي على نوعين .

الأول : أراضي مملوكة.
الثاني : أراضي موقوفة.

وبين أن الدلائل والإمارات القديمة تشير إلى وجود أراضي أميرية أو مدورة أو محلولة في الأردن وهي ليست الا اثراً من آثار غفلة الحكومات السابقة وإهمالها.

---

٩١ ـ جريدة فلسطين ع ٣٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣٠/٤/١١
٩٢ ـ الجامعة العربية ع ٣٨٣ ص ١ تاريخ ١٩٣٠/٤/٣١.

وناشد التل أعضاء المؤتمر أن يستصرخوا العالمين الإسلامي والعربي بتقديم المساعدة إلى شرقي الأردن وانعاشه اقتصادياً لمنع وقوع أزمات اقتصادية حادة ومجاعات قد تعم أغلب أرجاء شرقي الأردن.

واقترح تشكيل شركات إسلامية عربية برؤوس أموال "صالحة" لمساعدة أهالي شرقي الأردن حتى لا يدع مجالاً لتسرب الأصابع الصهيونية إلى الأراضي الأردنية(٩٣). وبعد أن استعرض المؤتمرون أحوال البلاد الأردنية سياسياً وإدارياً واقتصادياً وقضائياً اتخذ المؤتمر القرارات التالية(٩٤) :

١ ـ تشكيل حكومة دستورية مسؤولة أمام مجلس نيابي. وكل حكومة تألفت أو تتألف على غير هذا الأساس في شرقي الأردن فهي غير مشروعة. بل أن الحكومات السابقة بالإضافة إلى كونها تألفت خلافاً للأصول الدستورية في البلاد فقد قامت بأعمال ومقررات مخالفة للقوانين المرعية وللأصول التشريعية منذ فصل شرقي الأردن عن أمها سوريا.
٢ ـ عدم الإعتراف بالمجلس التشريعي الذي ألفته الحكومة غير المشروعة ولا تتقيد بمقرراته.
٣ ـ لا تعترف الأمة بالتصرفات التي وقعت والتي ستقع من أي سلطة كانت قبل تأليف الحكومة النيابية المنشودة التي تنال ثقة الشعب وتتمتع بالسيادة والسلطان القومي.
٤ ـ تبليغ صورة هذه القرارات للمقامات والسلطات المسؤولة.
٥ ـ عند عدم تنفيذ هذه القرارات يجتمع المؤتمر الأردني الرابع لاتخاذ الطرق السليمة المشروعة لتنفيذ أحكام هذا القرار.

هذا وقد شهد المؤتمر الثالث أول انقسام بين أعضاء حزب اللجنة التنفيذية عندما رفض عبدالله الشريدة ومحمود الفنيش وأخرون التوقيع على قرارات المؤتمر. بينما وقع على هذا القرارات ممثلون عن المناطق الأخرى. وكان من بين الموقعين حسين الطراونة ونايف المجالي وعيسى مدانات وفارس المعايطة وأخرون من شيوخ الكرك. ومن السلط وقع على القرارات كل من نمر الحمود وعيسى قعوار وثمانية زعماء آخرين(٩٥).

وإثر هذا الإنقسام جرى التفكير بإنشاء حزب جديد ينافس حزب اللجنة التنفيذية الذي أصبح يشكل حزب المعارضة دون منازع فتقدم رفيفان المجالي وآخرون إلى الحكومة طالبين تأسيس الحزب الحر المعتدل في ٢٠/٧/١٩٣٠. وفي الوقت نفسه قام الأمير عبدالله بزيارات إلى معظم أعضاء اللجنة التنفيذية حيث زار راشد الخزاعي في عجلون وفي طريقه عرج على قرية سوف وزار علي الكايد، وزار كلاً من حسين الطراونة وشلاش المجالي وزعل المجالي وسلامة المعايطة ونايف المجالي في الكرك. وخلال هذه الزيارات حاول الأمير عبدالله

---

٩٣ ـ جريدة الكرمل ع ١٤٧١ ص٧، ٨ تاريخ ١١/٦/١٩٣٠ و ١٤٧٢ ص ٧ تاريخ ١٤/٦/١٩٣٠
٩٤ ـ عن هذه القرارات انظر : جريدة فلسطين ع ٧٤ ص ٢ تاريخ ٣١/٥/١٩٣٠ الكرمل ع ١٤٧٠ ص ٣ تاريخ ٧/٦/١٩٣٠ الجامعة العربية ع ٣٨٣، ص ١ تاريخ ٣١/٤/١٩٣٠.
٩٥ ـ جريدة الكرمل ع ١٤٧٠ ص ٣ تاريخ ٧/٦/١٩٣٠، ووقعها من السلط : طاهر ابو السمن، فلاح الحمد الخريسات، اسماعيل السالم العطيات، محمد الحسين.

إجراء صلح بين أعضاء اللجنة التنفيذية والحزب الحر المعتدل الموالي للحكومة(٩٦). ويبدو أن هذه المحاولة تكللت بالنجاح حيث قام حسين الطراونة في تشرين الثاني ١٩٣٠، بتوجيه الدعوة لأعيان الأردن للاجتماع في منزل مثقال الفايز لتقريب وجهات النظر بين أعضاء اللجنة التنفيذية والحزب الحر المعتدل. وقد حضر هذا الاجتماع حوالي ١٠٠ شخصية أردنية. وتحدث في هذا الإجتماع كل من رفيفان المجالي وحسين الطراونة وشمس الدين سامي ونجيب الشريدة ومحمد الأنسي وطاهر الجقة ونجيب أبو الشعر وأشاروا في كلماتهم إلى وحدة الصف وعدم المزج بين المسائل الشخصية والعامة. وفي نهاية الإجتماع أقسم الحضور يمين الإخلاص للبلاد(٩٧).

وفي مجال الإهتمام بالقضايا القومية دعت اللجنة التنفيذية إلى المظاهرات إثر تنفيذ حكم الإعدام في حق ثلاثة من الفلسطينيين أيام ١٥، ١٦، ١٧ حزيران، وكان أكبرها ما شهدته مدينة إربد حيث شارك في هذه المظاهرات معظم أعضاء حزب اللجنة التنفيذية مثل سليمان السودي وتركي الكايد وناجي العزام ومحمود الخالد، ويوسف الحسين وفواز البركات، وراشد الخزاعي ومحمود فنيش. وبعد المظاهرة قام الخيالة منهم بالتوجه إلى مقابلة الأمير عبدالله الذي كان في زيارة لقرية ساكب بصحبة المندوب السامي لإظهار تضامن شرقي الأردن مع فلسطين والبلاد العربية. إلا أنهم لم يتمكنوا من مقابلة الأمير نظراً للاحتياطات التي اتخذها بيك باشا. هذا وقد عجلت محاولتهم هذه بمغادرة المندوب السامي لقرية ساكب والتوجه إلى القدس. كما قامت اللجنة التنفيذية بالإبراق إلى ملك بريطانيا ومناشدته عدم تنفيذ حكم الإعدام بحق الفلسطينيين الثلاثة(٩٨).

وعندما طلب من اللجنة التنفيذية تشكيل وفد لحضور لجنة البراق، بادرت اللجنة التنفيذية الى تشكيل هذه اللجنة من : حسين الطراونة وطاهر الجقة، وسليمان السودي، وسالم الهنداوي، ونمر الحمود، وحامد الشراري، والشيخ صالح مريش، وطارق سليمان.

وقد قدم الوفد مذكرة باسم أهالي شرقي الأردن إلى لجنة البراق الدولية تضمنت احتجاج شرقي الأردن ورفضهم لكل المحاولات الداعية إعطاء البراق لليهود. ومما جاء في هذه المذكرة :

"... وحيث أن الحواجز التي أوجدتها القوة المغتصبة لا تحول بين العربي وأخيه، حضرنا إلى القدس الشريف خصيصاً لنبدي رأينا للجنتكم الموقرة بالإصالة عن أنفسنا وبالنيابة عن عشائر وقبائل ومدن وقرى شرقي الأردن. إن المسلمين هناك خاصة والعرب عام يرفضون رفضاً باتاً أن يكون لليهود أية علاق بمكان البراق الشريف.... وأنهم يعدون كل تساهل لليهود فيه عدواناً صريحاً على حقوقهم لا يمكنهم أن يسكتوا عنه أو يسلموا به"(٩٩).

---

٩٦ - عن زيارات الامير عبدالله انظر جريدة الكرمل ع ١٥١٦ ص ٢ تاريخ ١/١٠/١٩٣٠ و ع ١٥١٩ ص ٢ تاريخ ١١/١٠/١٩٣٠ وخلال هذه الزيارات اغدق الامير على شيوخ العشائر كثيراً من الالقاب حتى ان جريدة الكرمل في عددها رقم ١٥٣٧ ص ٢ تاريخ ١٣/١٢/١٩٣٠ علقت على هذا الموضوع وقالت الالقاب في شرقي الاردن "بيادر" وكلمة افندي مبتذلة، وهي بمثابة التبن والقصل، لا تكاد تسمع في شرقي الاردن غير كلمتي باشا وبيك. وبعض الباشاوات ما عندهم دقة زعتر

٩٧ - جريدة الجامعة العربية ع ٤٦٦ ص٢ تاريخ ١٤/١١/١٩٣٠.

٩٨ - جريدة فلسطين ع ٨٤ ص٣ تاريخ ٢٦/٦/١٩٣٠

٩٩ - جريدة الجامعة العربية ع ٤٠٧ ص١ تاريخ ١٨/٧/١٩٣٠

وبعد زيارتهم للقدس قامت اللجنة بزيارة إلى الخليل لتقديم التعازي بعطا الزير وصالح جمجوم(١٠٠). وفي شهر آب من عام ١٩٣٠ شاركت اللجنة التنفيذية في الإحتفال الذي أقيم لعمارة المسجد الأقصى بوفد تكون من حسين الطراونة ومصطفى المحيسن، وسليمان السودي، وعبدالله الداود ونمر الحمود وراشد الخزاعي والحاج فوز النابلسي وكاهر الجقة وعلي نيازي التل ومحمود الفنيش(١٠١).

المؤتمـــر الرابـع

لم يظهر من نشاطات اللجنة التنفيذية خلال عام ١٩٣١ الا ما كان في مشاركتها في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس في كانون الأول عام ١٩٣١. وقد لاحظت الصحف الفلسطينية ذلك مما دعا صحيفة الجامعة العربية إلى القول بأن اللجنة نامت نومة أهل الكهف ولم يعد يسمع لها صوت ولا يحس لها أثر(١٠٢).

ولم يصدر عن اللجنة التنفيذية خلال عامي ١٩٣١ ـ ١٩٣٢ الا بيان واحد في ٣/٢/١٩٣٢ ايدت فيه اللجنة مطالبة الشعب باستبدال الموظفين المستعارين من الخارج بأبناء البلاد لرفضهم التجنس بالجنسية الأردنية. وأشار البيان إلى أن الدعوة إلى مثل هذا الأمر ليست أقليمية لأن الأردن كان ولم يزل معقلاً للعرب والعروبة، ما فكرت ولن تفكر في مثل هذه الطرق التي فيها هدم للقضية العربية المقدسة(١٠٣).

واستناداً إلى المؤتمرات السابقة يلاحظ بأن هذه المؤتمرات كانت سنوية، الا أن المؤتمر الرابع والذي كان من المفروض أن يعقد في عام ١٩٣١ لم يعقد الا في ١٦/٣/١٩٣٢(١٠٤).

وبعد أن افتتح حسين الطراونة المؤتمر في فندق الكمال قام محمد السعد البطاينة عضو المجلس التشريعي لالقاء كلمة في المؤتمر فاعترض سكرتير اللجنة التنفيذية عادل العظمة على ذلك، لعدم ادراج إسمه على قائمة المتحدثين، وعدم اطلاع اللجنة على نص كلمته حسب تعليمات الحكومة. عندها قام محمد السعد بتسليم نسخة من خطابه إلى اللجنة، ولما رأت اللجنة التنفيذية أن الخطاب ينتهي باقتراح بحل اللجنة الحاضرة وانتخاب لجنة جديدة رفض له السماح بالقاء كلمته.

ولما استفسر صبحي أبو غنيمة من البطاينة عن الأسباب التي دعته إلى ذلك أجابه البطاينة بما يلي :

١ ـ عدم إظهار اللجنة أية عاطفة تثبت أسف البلاد لمقتل الزعيم المجاهد عمر المختار واحتجاجها على الفظاعة التي إرتكبتها الحكومة الإيطالية في ذلك العمل.

---

١٠٠ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٤١٢ ص٢ تاريخ ٢٥/٧/١٩٤٠.
١٠١ ـ جريدة الجامعة العربية ٤١٦ ص١ تاريخ ٦/٨/١٩٣٠.
١٠٢ ـ الجامعة العربية ع ٧٠٩ ص١ تاريخ ٢٣/١١/١٩٣١.
١٠٣ ـ جريدة فلسطين ع ٢٧٠ ص٢ تاريخ ٣/٢/١٩٣١.
١٠٤ ـ عن هذا المؤتمر انظر : جريدة الكرمل ع ١٦٦١ ص٢، ٣ تاريخ ٢٦/٣/١٩٣١. فلسطين ع ١٣ ص ٣ تاريخ ١٥/٣/١٩٣٢ و ع ٢٢ ص٧ تاريخ ٢٥/٣/١٩٣٢.

٢ - عدم إظهار اللجنة أي اهتمام لمشاركة سوريا ومؤسساتها بنكبتها الأخيرة في الإنتخابات وأن ما أرسل من التبرعات الأخيرة كان تلافياً لتقصير حدث.

٣ - عدم اهتمام اللجنة بحالة البلاد الإقتصادية وعدم قيامها بأي عمل يثبت سهرها على مصلحة البلاد التي أؤتمنت عليها في حين أن الفقر قد عمّ البلاد بشكل يؤلم كل نفس فيها ذرة من شفقة.

٤ - اتباع اللجنة غايات خاصة وسيرها في طريق تثبت افانينها والذي يؤكد مراعاتها المصلحة الخاصة موقفها الأخير في توزيع رقاع الدعوة التي وجهتها لعقد المؤتمر اذا اهملت فريقاً كبيراً من أصحاب الشخصيات البارزة والذين لاشتراكاهم في مثل هذا المؤتمر فائدة عظمى تعود على مصلحة البلاد. ومنهم من عرف عنه بأنه من المشتغلين بالقضية العربية منذ زمن بعيد.

٥ - اشتغال اللجنة بالسياسة الإقليمية المحضة وتركها السياسة العربية التي تدعو إلى وحدة هذا الوطن المجزأ.

وبعد كلمته قام قاسم الهنداوي عضو المجلس التشريعي أيضاً وقال : ما دمتم تجتمعون هنا لتعملوا برأي الحكومة وما دمتم لستم لجنة تنفيذية تمثل المؤتمر الذي يمثل بلاد الشرق العربي فنحن لا معنى لاجتماعنا ثم انسحب من المؤتمر. وانسحب تأييداً له كل من محمد السعد البطاينة، ومثقال الفايز وسعيد ابو جابر ومتري زريقات وناجي العزام ورشيد الجروان، وسالم الهنداوي وحسين اليوسف وقويدر السليمان وفلاح الفواز ودحيدل سالم وفالح السالم وحسين الحمد. ومعظمهم من منطقة إربد[١٠٥].

وبعد انسحابهم تابع المؤتمر أعماله[١٠٦] وألقى عادل العظمة خطاباً استعرض فيه الظروف التاريخية التي مرت بها شرقي الأردن والمعاهدة البريطانية والظروف التي استغلتها الحكومة من أجل المصادقة عليه من حيث الضغط والأكراه وهي بحد ذاتها مخالفة للعهود والتصريحات الرسمية. كما شن هجوماً عنيفاً على الصهيونية محذراً من أخطارها، ومطالباً بوضع تشريع خاص لمنع بيع الأراضي إلى الصهيونية.

أما صبحي أبو غنيمة فقد تحدث عن الأوضاع الإقتصادية التي تمر بها البلاد، والمعاهدة البريطانية والقوانين الاستبدادية التي تمارس في شرقي الأردن والمسالة الصهيونية وآمال الأردنيين بالقضية العربية وقال :

"... إن اللجنة التنفيذية لحزب سياسي مسؤول عن مقدرات البلاد وقد فكرت عندما شعرت بخطر الإستعمار المحدق بوضع (الميثاق الوطني) حيث لا نجاة الا بتطبيقه حرفياً، غير أن السنين تمر وتخوفاتنا تزداد وتتحقق، وأصبحنا اليوم ونحن أكثر ايماناً واعتقاداً بها من كل وقت".

---

١٠٥ - جريدة فلسطين ع ١٧ ص٣ تاريخ ١٩. ١٩٣٢/٣/١٩.

١٠٦ - عن الكلمات التي القيت في المؤتمر انظر:
جريدة فلسطين ع ١٢ ص٧ تاريخ ٢٥ /٣/٣٢ و ع ٢٣ ص٧ تاريخ ١٩٣٢/٣/٢٦ و ١٦ ص٧ تاريخ ١٩٣٢/٣/١٨ و ع ١٧ ص٧ تاريخ ١٩٣٢/٣/١٩.

وطالب في كلمته إخراج الموظفين المستعارين الذين رفضوا الإنتساب إلى الأردن الذي يتقاضون منه رواتب مضاعفة، وتقاعديات زائدة مع وجود من هو أقدر منهم.

أما نجيب أبو الشعر فقد شن هجوماً على وعد بلفور والصهيونية ووصفها بأنها فكرة مجرمة، الغاية منها القضاء على الشعب العربي في فلسطين لاحلال اليهود محلهم. ونبه أبو الشعر المواطنين إلى أن الصهيونية قد استولت على معظم الأراضي الفلسطينية الصالحة للزراعة ولم يبق منها بيد العرب سوى الأراضي الجبلية القاحلة. كما نبه إلى خطورة الإمتداد الصهيوني إلى الأردن ومحاولة البعض بيع أراضيه وقال : وما مشروع روتنبرغ ومشروع البحر الميت واستيلاء اليهود على حمامات الحمة سوى طوالع مخيفة لزحفهم على هذه البلاد العزيزة. إننا إذا أمعنا النظر في سياسة الأفكار المتبعة في شرقي الأردن منذ فصلها عن الأم سوريا، وما وصل اليه المكلف الأردني من فقر مدقع، أضف إلى ذلك المناورات والدعايات المجرمة التي تبذل لضم شرق الأردن إلى فلسطين يظهر لنا جلياً شبح الصهيونية الجشع فاغراً فاه لابتلاع أراضينا أيها السادة.

من لا أرض له لا وطن له، فحافظوا على تراث الآباء والأجداد ولا يغرنكم دينار الصهيونية شذاذ الآفاق. حافظوا على أراضيكم ودافعوا عنها بأرواحكم وعاهدوا الله والوطن على عدم التخلي عن شبر واحد ولتسرع البلاد إلى وضع تشريع خاص يمنع فراغ (بيع) الأراضي للصهيونية.

وفي نهاية المؤتمر أصدرت اللجنة التنفيذية عدة قرارات من أهمها[١٠٧] :

- تأليف حكومة نيابية دستورية والغاء القوانين الاستثنائية.
- الغاء المعاهدة البريطانية.
- تخفيض الضرائب.
- الاستغناء عن الموظفين المستعارين.

ويلاحظ على قرارات المؤتمر الرابع أنها لم تصل إلى درجة القوة التي كانت عليها المؤتمرات السابقة وربما يعود إلى ضعف موقف اللجنة التنفيذية إثر إنسحاب عدد كبير من أعضائها كما رأينا.

ومما يؤكد ضعف موقف اللجنة التنفيذية من أن حسين الطراونة هدد الحكومة إذا لم تستجب إلى تنفيذ مقررات المؤتمر الرابع فسيدعو إلى عصيان مدني[١٠٨]. ومع أن هذا التصريح قد أثار بعض القلق لدى دواوين الحكومة الا أن شيئاً من ذلك لم يحدث.

كما أن نشاطات اللجنة التنفيذية كانت محدودة تمثلت بالمشاركة في اجتماعات حزب الإستقلال الفلسطيني الذي عقد في نابلس في تشرين الثاني عام ١٩٣٢ ومثل اللجنة في هذا الإجتماع حسين الطراونة وعادل العظمة ومحمد صبحي أبو غنيمة. وقبل سفرهم وجهوا بياناً إلى الأمة بمناسبة وعد بلفور[١٠٩].

---

١٠٧ ـ جريدة فلسطين ع ٢٣ ص٧ تاريخ ١٩٣٢/٣/٢٦.
١٠٨ ـ جريدة فلسطين ع ٢٠٣ ص٢ تاريخ ١٩٣٢/١١/٢٦.
١٠٩ ـ جريدة فلسطين ع ٢٠٩ ص٧ تاريخ ١٩٣٢/١٠/٢.

وفي الإجتماع القى أبو غنيمة كلمة ندد فيها بالسياسة البريطانية وخذلانها للعرب كما طالب الشباب بأن لا ينسوا أذى العدو واختتم حديثه بالبيتين التاليين(١١٠).

إن نسيتم أذى العدو هلكتم — فتواصو بالذكر جيلاً فجيلاً
واحملوا الحقد في الجوانح حتى — يجد الحقد في السيوف سبيلا

والنشاط الآخر الذي قامت به اللجنة التنفيذية هو تقديم مذكرة احتجاج إلى المؤتمر الإسلامي الفلسطيني الذي عقد في حزيران عام ١٩٣٢، تضمنت الأمور التالية :

١ ـ استنكار اللجنة التنفيذية الشديد للفظائع الإيطالية في طرابلس ـ برقة.
٢ ـ الإحتجاج على استمرار وضع اليد على وقف السكة الحديدية الحجازية من قبل السلطات الفرنسية والإنكليزية.
٣ ـ منع اليهود من إقامة الصلوات والشعائر الدينية في جانب البراق الشريف.
٤ ـ منع الفرنسيين من تنصير المسلمين.
٥ ـ الإحتجاج على فظائع البلاشفة في مسلمي روسيا.
٦ ـ استنكار الإستعمار بجميع جوانبه.
٧ ـ الإعلان للملأ ولجمعية الأمم وإلى الحكومات الإيطالية والفرنسية والبريطانية والهولندية سوء التصرف والحيف الذي لحق بالمسلمين خاصة وبالعرب عامة وأن الإستمرار على الوضع الحاضر مما يوجب غيظ المسلمين في بلاد الأردن وعدم رضاهم عن كل ما ذكر(١١١).

وفي عام ١٩٣٣ قامت اللجنة التنفيذية بإرسال مذكرة إلى الأمير عبدالله وإلى المندوب السامي والمعتمد البريطاني ورئيس الوزراء نقلوا فيها وجهة نظر الرأي العام الأردني من حيث وقوع شرقي الأردن بين وسائل الصهيونية الخطرة والسياسة المالية المفقرة التي ينتهجها ممثلو الحكومة البريطانية في شرقي الأردن.

وفي نهاية المذكرة رحبت اللجنة التنفيذية بالمشاريع العمرانية العربية التي من شأنها انعاش الحالة الإقتصادية للبلاد وشجبوا ما تقوم به الصهيونية من أساليب لمد نفوذها إلى مناطق شرقي الأردن(١١٢).

وعلى الرغم من عدم النشاط الزائد لحزب اللجنة التنفيذية فقد أصدرت الحكومة بلاغاً يحظر على الموظفين العمل في القضايا السياسية واعتبرت من يشتغل بالسياسة من الموظفين عدم لياقة للخدمة بالمعنى الوارد في قانون الموظفين وستقوم بفصل كل من يخالف ذلك(١١٣).

وقد تجدد هذا الحظر في عام ١٩٣٣ بعد أن شهدت مختلف مناطق الأردن مظاهرات عارمة بسبب كثرة تردد اليهود على الأردن. وقد منع البلاغ جميع الموظفين من الإشتغال "بالأمور السياسية والتدخل في شؤون الأحزاب"(١١٤).

---

١١٠ ـ ملحق جريدة فلسطين ع ٢١٩ تاريخ ١٩٣٢/١١/٢٣.
١١١ ـ جريدة الكرمل ع ١٦٨٣ ص٣ تاريخ ١٩٣٢/٦/١٨
١١٢ ـ جريدة فلسطين ع ٢٩١ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٢/٩ وقد وقع على هذه المذكرة كل من حسين الطراونة وسليمان السودي الروسان ومحمد صبحي ابو غنيمة.
١١٣ ـ وثائق مدرسة السلط الثانوية بلاغ رقم ٩ رو (رئاسة الوزراء) ٨/١٠/٢١٠، تاريخ ١٩٣١/٣/٤.
١١٤ ـ وثائق مدرسة السلط الثانوية، بلاغ رقم ٣١٧/٩١٦ ر.و تاريخ ١٩٣٣/٣/٨

المؤتمــر الخامــس :

نظراً لجسامة الأحداث التي برزت عام ١٩٣٣ جددت اللجنة التنفيذية نشاطها وتم عقد مؤتمرها الخامس في فندق الكمال في عمان بتاريخ ١٩٣٣/٦/٦ وقد حضر هذا الإجتماع وفد من سوريا شارك فيه هاشم الاتاسي وابراهيم هنانو ويوسف العيسى وموسى شامية وسعيد الجزائري وشكري القوتلي(١١٥).

ومن فلسطين شارك في المؤتمر الخامس يعقوب الغصين وأدمون روك وسليم عبدالرحمن وصليبا عريضة، وسعيد الخليل، وعبدالله سمارة ومحمد علي الغصين ونمر المصري ويوسف فرنسيس. وعارف العزوني وقد مثل فرنسيس جريدة فلسطين بينما مثل العزوني جريدة الجامعة الإسلامية(١١٦).

والواقع أن التفكير في عقد مؤتمر عام يضم الاستقلاليين في فلسطين وأعضاء اللجنة التنفيذية الأردنية لدراسة التدابير لمنع تسرب اليهود إلى شرقي الأردن قد جرى منذ شهر أيار ١٩٣٣ وكانت النية تتجه إلى عقده في السلط(١١٧).

وعندما بدأوا بالتمهيد لعقده في السلط اتهم بعض أعوان مثقال الفايز الذي قاطع المؤتمر(١١٨) بأن اللجنة التنفيذية هربت من عمان نظراً للثقل الذي يتمتع به مثقال الفايز، وأوعز حزب مثقال الفايز إلى اعوانه في السلط بمنع عقد المؤتمر عندهم. فجرت مصادمات بين مؤيدي اللجنة التنفيذية ومؤيدي مثقال الفايز أصيب على اثرها الكثيرون بجروح واعتقل البعض الآخر. عندها قررت اللجنة التنفيذية تأجيل المؤتمر إلى مطلع حزيران وعقده في عمان.

وقد وزعت اللجنة التنفيذية الدعوات لخمسماية شخص، وتم افتتاح المؤتمر في الموعد المحدد من قبل حسين الطراونة الذي قال : باسم الله والوطن والمبادىء العربية السامية نفتتح هذا المؤتمر(١١٩). وقد القى كل من نجيب أبو الشعر ونجيب الشريدة والدكتور صبحي أبو غنيمة وعادل العظمة وسليمان السودي كلمات تحدثوا فيها عن الأوضاع الداخلية والمطامع الصهيونية في شرقي الأردن(١٢٠).

---

١١٥ ـ جريدة فلسطين ع ٧٨ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٥/٣١.

١١٦ ـ جريدة فلسطين ع ٨٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٦/٩.

١١٧ ـ جريدة فلسطين ع ٦٩ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/٥/٢٠

١١٨ ـ الجامعة العربية ع ١٠٩٣ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٦/٦.

١١٩ ـ جريدة فلسطين ع ٨٥ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/٦/٩ شارك في المؤتمر من السلط سعيد الصليبي، بخيت الإبراهيم، محمد الحسين، نمر الحمود، مطلق المفلح، طاهر محمد ابو السمن، فلاح الحمد الخريسات (انظر فلسطين ع ٨٣ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٧). ومن عجلون سلطي بشارة، وعلي خلقي، وناجي العزام، وسالم الهنداوي، ومحمد السعد، وكليب الشريدة وبشير الحسن، وسليمان السودي، ونجيب الشريدة، ونجيب ابو الشعر وصبحي ابو غنيمة ومن عباد نمر العريق، ومن بني صخر حديثة الخريشة وقاطع المؤتمر مثقال الفايز، وراشد الخزاعي، ورفيفان المجالي، وماجد العدوان، وغيرهم.

١٢٠ ـ عن هذه الكلمات انظر :
جريدة الجامعة العربية ع ١٠٩٣، ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٦/٦.
جريدة فلسطين ع ٨٩ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٦/١٤ و ع ٨٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٦/٩.

وألقـى ألقى نجيب أبو الشعر خطبة حماسية ذات دلالة وطنية عميقة حذر فيها من امتداد الحركة الصهيونية إلى الأردن. أما نجيب الشريدة فقد ركز على الشؤون الإقتصادية وما وصلت اليه البلاد نتيجة القحط الذي تعرضت له منذ خمس سنوات.

وشن الدكتور أبو غنيمة هجوماً لاذعاً على حكومة الإنتداب لنهبها خيرات البلاد وقال : الطاووس له مخصصات والكلبة جوليا لها مخصصات والضبعة لها مخصصات وكل هذا في سبيل الأمن العام. وبين أبو غنيمة في كلمته أن التقارير التي ترفعها حكومة الإنتداب إلى عصبة الأمم عن شرقي الأردن غير صحيحة وقال : ان هربرت صموئيل قال في السلط سنأتيكم بالأرز والسكر وأهالي شرقي الأردن الا يعرفون ما هو هذا الأرز والسكر.

الأرز هو الشعير الذي يلتقطونه من روث الخيل والسكر هو الموت.

وأضاف أبو غنيمة بأن الإستعمار يفرق الصفوف ويبث النعرات الطائفية وقال : كان الكاهن المسيحي قبلهم يقول في الكنيسة يا سامعين الصوت صلوا على محمد. الإستعمار قال للمسيحيين أن محمداً نبي الإسلام ولا شأن للنصارى به. وقال للمسلمين مثل ذلك.. نحن أمة عندنا فخامات، سعادات، زعامات، شياخات، وموسيقى تضرب أنغام ملك الانجليز ورئيس جمهورية فرنسا وكل هذا أرز ابو حنيك (ج. ب. كلوب. لقب اطلقه علي البدو) ينزع سلاح القبائل، يطلب قهوة فيقول البدوي لا حطب عندنا. فيكسر البندقية ويقدم له عشرة جنيهات ويقول خذ ثمن بندقيتك واعمل على نار خشبها قهوة. أبو مسعود كان يدير البلاد زمن العثمانيين بـ ١٥٠ مجيدي والإنكليز اليوم ٣٠٠ ألف جنيه. نقدم الضرائب لنوفر الرفاهية وأسباب المعيشة للضبعة والطواويس والكلبة جوليا.

وفي نهاية حديثه حذر المجتمعين من المروجين للصهيونية وقال : إذا سمحتم للصهيونية بالدخول إلى هذه البلاد سيكون مصيركم مثل مصير وادي الحوارث فهم مهددون بالجلاء عن بلادهم. وأن اللجنة التفنيذية عازمة على مقاومة دخول الصهيونية وهي غير هائبة من أي رأس.

أما عادل العظمة فقد ركز على المواضيع التالية:

- حالة شرقي الأردن السياسية وكيفية معالجتها.
- الوضع الإقتصادي في شرقي الأردن والتخفيف عن كاهل الأردنيين المكلفين بالضرائب.
- صد الخطر الصهيوني ومقاومته.
- فساد الأوضاع العامة من تطبيق المعاهدة الجائرة.
- التفرقة بين أبناء الوطن.

وبين العظمة في كلمته أن شرقي الأردن مركز مهم للوطنية العربية، وقلب البلاد العربية، يشرف على الحجاز ونجد والعراق وسوريا وفلسطين.

وفي ختام المؤمر أصدرت اللجنة التنفيذية عدة قرارات وهي[١٢١] :

- تأليف حكومة وطنية بمسؤولية مشتركة على أساس الكفاءة والثقة التامة.

---

١٢١ - انظر جريدة فلسطين ع ٨٣ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٧ الجامعة العربية ع ١٠٩٥ ص٣ تاريخ ١٩٣٣/٦/٨.

- تقوم هذه الحكومة بمفاوضة الحكومة البريطانية لتعديل المعاهدة بصورة تضمن حقوق البلاد وسيادتها القومية.
- استنكار ما تقوم به الصهيونية من دعايات للإنتقاص من حقوق شرقي الاردن تحقيقاً لمطامعهم الخاطئة. ووضع تشريع قاطع لمنع بيع الأراضي لليهود وتعاملهم مع شرقي الأردن بأي شكل من الأشكال وأن يمنع كل يهودي من الإقامة الدائمة في شرقي الأردن.
- الغاء القوانين الاستثنائية لمخالفتها روح التشريع كقانون النفي والإبعاد وقانون منع الجرائم وقانون العقوبات المشتركة.
- الإستغناء عن الموظفيفن المستعارين في حكومة شرقي الاردن حرصاً على الوحدة الإدارية.
- معالجة ما وصلت اليه البلاد من سوء الحالة الإقتصادية بتنفذ ما يلي :

١ - إعفاء بقايا الأموال الأميرية لغاية عام ١٩٣٣.
٢ - إعفاء القرى المحلة من كافة الضرائب بنسبة ما أصابها من محل.
٣ - تحصيل الضرائب والرسوم بوجه عام بصورة تتناسب مع مقدرة المكلفين.
٤ - تأجيل ديوان المصرف الزراعي لمدة يتمكن خلالها المستقرض من تحسين موارده لتسديد هذه الديون ووقف بيع أراضي المديونين للمصرف المذكور.
٥ - توسيع رأس مال المصرف الزراعي لدرجة يمكن معها إسعاف كافة المحتاجين من الزراع وإقراض هؤلاء المحتاجين ما يحتاجونه من أموال لمدة كافية.
٦ - تعديل قانون الرخص على وجه يضمن حقوق الطبقات الفقيرة وحقوق الخزينة معاً.
٦ - إيجاد مشاريع عمل لأعمال الزراع والعمال العاطلين.
٨ - عقد قرض واف للقيام بمشروع ري الغور وتفويض أراضي الغور على الأهلين على أساس الحاجة.
٩ - اتخاذ الطرق الإقتصادية الناجعة لإيجاد أسواق لمنتجات شرق الأردن.
١٠ - تعميم التشجير في الأراضي الصالحة للتشجير. وسن تشريع يكفل صيانة المزروعات والمغروسات.
١١ - اتباع سياسة مالية تكفل الإستقرار المالي في موازنة الدولة لما يشاهد من خلل في الإدارة العامة من جراء عدم الاستقرار المالي.
١٢ - جباية كافة الضرائب من الشركات الأجنبية صاحبة الإمتيازات كما تجبي من الأهلين وتقاضي حصص معينة من الشركات الأجنبية لحساب خزانة الدولة على اساس يتكافؤ مع استفادة تلك الشركات.
١٣ - منع التضخم في تشكيلات الحكومة وإرجاع هذه التشكيلات إلى حد يتناسب مع حالة البلاد ومقدرتها المالية.
١٤ - المطالبة بإعادة ينابيع الحمة إلى ملكية شرقي الأردن كما كانت في السابق.
١٥ - تشجيع رؤوس الأموال العربية للقيام بمشاريع عمرانية وإنهاض البلاد إقتصادياً وترجيح الشركات العربية ورؤوس الأموال العربية عند منح الإمتيازات الإقتصادية.
١٦ - إعتبار الخط الحديدي الحجازي وقفاً إسلامياً كما هو واقع الحال وتسليم إدارة هذا الخط إلى لجنة إسلامية لاستثماره والإشراف على شؤونه.
١٧ - تنفيذ مشروع فرض أجور على التعليم الثانوي نظراً لسوء الحالة الإقتصادية.

١٨ - توسيع نطاق التعليم الإبتدائي بصورة تفي بحاجة البلاد وتأسيس مدارس للعشائر.

- توحيد الجهود مع البلاد العربية لدرء الأخطاء الإستعمارية والصهيونية وتحقيق مبادىء القومية العربية مع السعي لتقرير الإتحاد العربي اللامركزي على قواعد الإتفاق بين حكومات البلاد العربية المجزأة على أن يحتفظ كل قطر بخصائصه الداخلية وشكل حكومته الخاصة.
- تشكيل لجان في كل مقاطعة من مقاطعات شرقي الأردن تتصل باللجنة التنفيذية للعمل جميعاً على تنفيذ المقررات.
- إصدار جريدة الميثاق لتكون ناطقة باسم اللجنة التنفيذية.

ولتنفيذ هذه القرارات قامت اللجنة التنفيذية بزيارات إلى مختلف المناطق الأردنية.

ففي أوائل آب من عام ١٩٣٣ قامت اللجنة التنفيذية بزيارة إلى السلط وكان على رأس المستقبلين نمر الحمود وطاهر المحمد أبو السمن وفلاح الحمد الخريسات وعبدالله محمد السلامة القطيشات وعقيل الدقم ومحمد المبارك العزب وعبدالرحمن ابو حسان وعبدالرحيم الواكد وموسى الساكت ومحمود الظاهر ويوسف العودة الشليف. وشارك في الإستقبال نوفان السعود عن عشائر العدوان وممثلين عن عشائر عباد من الرحامنة والرماضنة(١٢٢).

ثم انتقلت اللجنة بعد ذلك إلى دير أبي سعيد، وقد القى موسى الساكت كلمة في هذا الاجتماع تناول فيها وضعية البلاد والإضطهاد الذي يلاقيه احرار الأردن(١٢٣) ثم توجهوا إلى إربد وكان في استقبالهم الدكتور صبحي أبو غنيمة، وعبدالقادر الشريدة وعبدالقادر التل وكليب الشريدة، وفلاح الظاهر، وفالح سليم، ومفلح العبدالله ومحمد اللحام وعبدالرحيم الشرايرة.

وفي مجال القضايا القومية قامت اللجنة التنفيذية بتقدم احتجاج على اجلاء عرب وادي الحوارث في ١٧ حزيران ١٩٣٣. كما حثت الأندية السياسية والوطنية في شرقي الأردن بتقديم الإحتجاجات واستنكار ما يعانيه عرب وادي الحوارث(١٢٤).

وفي عمان قام رئيس البلدية طاهر الجقة بتوجيه الدعوة إلى عدد من الشيوخ والوجهاء للتباحث بشأن جمع الإعانات إلى عرب وادي الحوارث. وتشكل لهذه الغاية لجان من التجار والأهلين والطلاب طافوا شوارع المدينة وأحيائها وهم يحملون صناديق لجمع التبرعات كتب عليها : سننشد عضدك بأخيك، أذكر عرب وادي الحوارث وساعدهم(١٢٥).

ولما أقيم المعرض العربي في القدس في شهر تموز سنة ١٩٣٣ شاركت اللجنة التنفيذية في هذا المعرض وعرضت رسوم وطوابع تم اعدادها في المدرسة الصناعية بعمان بإشراف المعلم يعقوب السكر.

---

١٢٢ - عن هذا الإجتماع انظر : جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/٧ و ع ١١٦١ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢٨.

١٢٣ - جريدة الجامعة العربية ع ١١٦٠ ص ٦ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢٧.

١٢٤ - جريدة الجامعة العربية ع ١١٠٣ ص ٧ تاريخ ١٩٣٣/٦/١٩.

١٢٥ - جريدة الجامعة العربية ع ١١١ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٦/٢٨.

وقد زار المعرض من قبل اللجنة التنفيذية كل من حسين الطراونة وعادل العظمة ونجيب أبو الشعر وباز قعوار[١٢٦].

وعندما زار الملك علي الأردن في تشرين الثاني عام ١٩٣٣ عقد اجتماع بين اللجنة التنفيذية وأعضاء حزب الإستقلال تباحثوا فيه في الأمور التي يجب شرحها أمام الملك علي، وأهمها وضعية فلسطين والإجراءات الصهيونية فيها[١٢٧].

بدأ حزب اللجنة يضعف أمام قيام حزب جديد وهو حزب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني في آب ١٩٣٣. وقد تعرض رئيس اللجنة التنفيذية - المؤتمر الأردني العام للسجن إثر تعرضه لقائد منطقة الكرك عام ١٩٣٤ ولم يفرج عنه الا بعد أن تدخل مكتب الكتلة الوطنية في سوريا لدى رئيس الوزراء إبراهيم هاشم. وفي رواية أخرى بعد أن تدخل المعتمد البريطاني[١٢٨].

كما قام بعض أعضاء حزب الشعب بالإعتداء على صبحي أبو غنيمة، وتزعم هذا الأمر مصطفى العلي النجداوي وقد أثار هذا الإعتداء ردود فعل في داخل الأردن وخارجه. فقد استنكر كثير من الشخصيات الأردنية والسورية هذا الإعتداء[١٢٩].

ومماأضعف اللجنة التنفيذية كذلك حدوث انقسام جديد بين أعضائها. وذلك عندما تقدم علي خلقي وسليمان السودي الروسان وراشد الخزاعي وبرهم سماوي بطلب يقضي بإبعاد عادل العظمة عن سكرتارية الحزب وإجراء انتخابات جديدة، وعقد مؤتمر في إربد والإهتمام بشؤون وحدة العرب بعد الإنتهاء من المسائل الداخلية لشرقي الأردن[١٣٠].

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي كانت تمر بها اللجنة التنفيذية فقد استمرت جريدة الميثاق في الصدور وكان لها أثر كبير على القراء وحثهم على التمسك بأرضهم وعدم السماح للصهيونية بالامتداد إلى شرقي الأردن.

ومن الغريب في الأمر أن اللجنة التنفيذية عندما نشرت بياناً مطولاً بعنوان "من لا أرض له لا وطن له " وقع عليه شباب السلط وحملوا فيه بشدة على الصهيونية والصهيونيين وعملائهم محذرين التعامل معهم بقولهم : إن كل عربي مسلم أو مسيحي يعلم الخطر الذي يهدد شرقي الأردن والذي يقوم به الخونة الراكضون وراء المال من زعماء الرجعية غير المهتمين بمصير البلاد حتى أن بعض هؤلاء الخونة زاروا القدس قبل مرة وقابلوا الدكتور وايزمن لغاية معلومة وهي الحصول على بعض الدريهمات... وهددوا بالسلاح كل من يتعاون مع الصهيونية، قام أحد الأشخاص بجمع جميع اعداد الميثاق وحرقها أمام بيت سكرتير اللجنة التنفيذية عادل العظمة[١٣١].

---

١٢٦ - جريدة فلسطين ع ١١٠ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٧/٨.
١٢٧ - جريدة فلسطين ع ٢١٩ ص٣ تاريخ ١٩٣٣/١١/١٤.
١٢٨ - جريدة فلسطين ع ١٧٣ ص٥ تاريخ ١٩٣٤/٩/١٩ و ع ١٧٦ ص٢ تاريخ ١٩٣٤/٩/٢٢.
١٢٩ - من الشخصيات السورية التي ابرقت احتجاجاً على الإعتداء على صبحي ابو غنيمة : اليافي، الشهابي، الاتاسي، الشراباتي، وعبدالرزاق الدندشي. ونص البرقية نستنكر اليد الاثيمة، العمل القومي الخالص تزيده الخيانة نشاطاً، نؤيد ثقتنا بلجنتكم
١٣٠ - جريدة فلسطين ع ٢٤٦ ص ٤ تاريخ ١٩٣٤/١٢/١٣.
١٣١ - جريدة الجامعة العربية ع ١١٥٢ ص٧ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٦.

وليس من المستبعد أن الذي قام بحرق هذه الأعداد هو السمسار كوهين الذي كان متوجداً في تلك الفترة في عمان. أو أن الأمر كان بإيعاز منه لا سيما وأن العدد حمل مقالاً يستنكر فيه تواجد السمسار كوهين على أرض الأردن وكثرة تردده. وقد قام لطفي حلاوة بعد ذلك بضرب كوهين كما سنرى(١٣٢).

وعقب صدور هذا العدد من جريدة الميثاق قامت الحكومة بتعطيل الجريدة في ١٩٣٣/٨/٢٥، كما حذرت كلاً من عبدالله الحمود (مفتش المالية) ومحمد عبدالمهدي خليفة من دائرة المالية من "الأشتغال بالسياسة"(١٣٣).

لقد بقي حزب اللجنة يزاول أعماله حتى سنة ١٩٣٦ وخلال هذه الفترة لم يعقد أي مؤتمر من مؤتمراته وتمثلت أنشطة الحزب بإصدار بعض بيانات الاحتجاج والتأييد. ففي عام ١٩٣٤ إحتجت اللجنة التنفيذية على تعطيل جريدة الجامعة الإسلامية في فلسطين واعتبرت هذا الإجراء تحدياً لشعور الأمة(١٣٤).

كما قامت اللجنة التنفيذية بتأييد اللجنة التنفيذية الفلسطينية في مطالبها التي قدمها يعقوب فراج نائب رئيس اللجنة التنفيذية العربية إلى لجنة الإنتداب في جنيف وهذه المطالب هي (١٣٥) :

- أستقلال فلسطين ضمن الوحدة العربية.
- تأسيس حكومة فلسطينية نيابية.
- رفض الصهيونية رفضاً باتاً والهجرة اليهودية وإنتقال الأراضي اليهم.

وفي عام ١٩٣٥ قدمت اللجنة التنفيذية مذكرة إلى الأمير عبدالله إثر المناقشات التي دارت في مجلس العموم البريطاني حول إدخال الصهيونية إلى شرقي الأردن والتصريح الذي نسب الى وزير المستعمرات البريطانية والمتعلق بالهجرة اليهودية وإرسال لجنة برلمانية لدراسة هذا الموضوع.

وجاء في هذه المذكرة ما يلي(١٣٦) :

"ولا ريب في أن هذه الإجراءات السريعة هي مقدمات لأمور خطيرة تهدد مستقبل البلاد واستقلالها وكيانها ولا تتناسب مع بيان سموكم الغالي الذي أذيع تطميناً للشعب على أثر عودة سموكم من البلاد الانجليزية كما وأنها تتنافى مع ما أجمعت عليه الأمة في كافة مؤتمراتها وفي مجلسها التشريعي من استنكار محاولات الصهيونية ورفض دخولهم البلاد رفضاً باتاً. لهذا فإن اللجنة التنفيذية تكرر احتجاجها واستنكارها لهذه المحاولات الخطيرة

---

١٣٢ - جريدة الجامعة العربية ع ١١٥٧ ص ٧ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢٣
١٣٣ - انظر جريدة الجامعة العربية ع ١١٦٠ ص ٧ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢٧ و ع ١١٥٧ ص ٧ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢٣.
١٣٤ - جريدة فلسطين ع ٤٥ ص ٥ تاريخ ١٩٣٤/٦/١٧.
١٣٥ - جريدة فلسطين ع ٣٣ ص ٥ تاريخ ١٩٣٤/٦/٣. وقد جاء في البيان الذي وقعه حسين الطراونة قوله · إننا مع الفلسطينيين في الكفاح حتى النهاية.
١٣٦ - جريدة الجامعة العربية ع ١٥٥٦ ص ٣ تاريخ ١٩٣٥/٤/٤ ووقع على هذه المذكرة كل من حسين الطراونة وعادل العظمة ومحمد طاهر الجقة.

وتصرح بأن الشعب الذي أظهر إرادته في هذا الشأن لا يسمح بأن تترك بلاده فرسة للصهيونية الخبيثة".

وطالبت المذكرة بالإسراع لسن قانون يحول دون مطامع الصهيونية في أراضي شرق الأردن وممتلكاتها.

وفي عام ١٩٣٦ قدمت اللجنة التنفيذية مذكرة إلى الأمير عبدالله أشارت فيها إلى سياسة التهويد المتبعة في فلسطين، والإعتداءات اليهودية المتكررة على عرب فلسطين المتمثلة بالقتل وحرق المنازل. وطلبت اللجنة التنفيذية من الأمير عبدالله التوسط لدى بريطانيا لوقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي ووضع حد لسياسة التهويد قبل أن يشتد الأمر ويصعب تلافيه[١٣٧].

وقامت اللجنة التنفيذية أيضاً بالاحتجاج على سياسة النفي والإبعاد وسفك الدماء في فلسطين.

وجاء ذلك في برقية أرسلها حسين الطراونة إلى رئيس بلدية نابلس[١٣٨].

وفي شهر تموز من العام نفسه قامت اللجنة التنفيذية بالمشاركة في مؤتمر أم العمد الذي دعا اليه مثقال الفايز لنجدة عرب فلسطين[١٣٩]. وبعد هذا التاريخ لم استطع العثور على أي نشاط للجنة التنفيذية. لقد كان حزب اللجنة التنفيذية من أكثر الأحزاب التي عمرت في شرقي الأردن خلال فترة الدراسة وقد كان لهذا الحزب خلال هذه الفترة الأثر القوي على مجريات السياسة الأردنية الداخلية. فقد أخذ هذا الحزب على عاتقه أمر المعارضة منذ أن عقد المؤتمر الأردني الأول، واستطاع بعدها أن يؤثر على الشعب ويجعله يقاطع الإنتخابات التي جرت للمجلس التشريعي الأول لمعرفتهم أن هذا المجلس قد جاء للتصديق على المعاهدة البريطانية ـ الأردنية. ولم يقف نضاله عند اقناع الناس لمقاطعة الإنتخابات بل بذل جهوداً جبارة في محاولة منه لمنع أعضاء المجلس التشريعي من المصادقة على المعاهدة.

ويمكن القول أن اللجنة التنفيذية نجحت إلى حد ما في إقناع بعض الأردنيين عدم التصديق على المعاهدة. وقد رأينا أن الغالبية التي صادقت عليها لم تكن من الأردنيين.

كما كان لحزب اللجنة التنفيذية الأثر القوي في منع الإمتداد الصهيوني إلى الأردن. وسن قانون يمنع بيع الأراضي لغير الأردنيين. وكان لبياناتهم التي صدرت خلال هذه الفترة في جعل الغالبية العظمى من الأردنيين يرفضون الرفض القاطع لبيع أراضيهم للصهيونية.

وفي مجال القضايا القومية إحتلت فلسطين المكان البارز في نضال اللجنة التنفيذية، فما مرت مناسبة أو جرى حدث في فلسطين الا وكانت اللجنة التنفيذية جزءا منه فلا غرابة أن يقول رئيس اللجنة التنفيذية، حسين الطراونة في رسالة له إلى يعقوب فراج نائب رئيس اللجنة التنفيذية العربية الفلسطينية «إننا مع الفلسطينيين في الكفاح حتى النهاية».

---

١٣٧ ـ جريدة الدفاع ع ٥٩٢ ص٢ تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٩.
١٣٨ ـ جريدة الدفاع ع ٦١٩ ص٥ تاريخ ١٩٣٦/٥/٢٨.
١٣٩ ـ جريدة الدفاع ع ٦٣٨ ص٦ تاريخ ١٩٣٦/٧/١٠

كما كان للجنة التنفيذية حضورها في أحداث طرابلس ومقتل عمر المختار، وفي أحداث سوريا خلال تلك الفترة.

٨ - جمعية الشبان المسلمين :

لم أستطع الحصول على تاريخ تأسيس هذه الجمعية في شرقي الأردن. غير أن أول إشارة لها وردت في عام ١٩٢٨ عندما قامت جمعية الشبان المسلمين في عمان بإرسال برقية إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في القدس احتجت فيها على تعديات اليهود على حائط البراق وقد اعتبرت الجمعية أن هذه التعديات أمراً مخلاً بالأمن ومثيراً لعواطف المسلمين. وطالبت في برقيتها حماية وصون المقدسات الإسلامية(١٤٠).

وفي تشرين الأول من عام ١٩٢٩ أرسلت الجمعية برقية مع حزب الشعب موجهة إلى رئيس وزراء بريطانيا وإلى المندوب السامي في فلسطين إحتجت فيه على تصرفات الحكومة تجاه حادثة البراق. وكان نص البرقية ما يلي(١٤١) :

"نحتج بقوة العدل وحقوق المسلمين الشرعية على تصرفات المندوب السامي بفلسطين ضد العرب وعلى تعليماته الأخيرة المناقضة لبلاغات حكومة جلالة الملك بشأن البراق. نحمل تبعة كل ما ينتج من استفزاز لشعور العرب الديني والقومي لمثل هذه التصرفات الباطلة المجحفة بحقوق العالم الإسلامي والمناقضة لتعهدات وزارتكم المخلصة للإنسانية".

وقد أرسلت نسخة من هذه البرقية إلى جمعية الشبان المسلمين في القاهرة.

وعلى ما يبدو فإن جمعية الشبان المسلمين قد اتخذت لها فروعاً في مختلف أنحاء شرقي الأردن. فبالإضافة إلى فرع الجمعية في عمان وردت إشارة إلى تشكيل الهيئة الإدارية لجمعية الشبان المسلمين في السلط عام ١٩٣٢ وكانت على النحو التالي(١٤٢) :

نمر الحمود رئيساً، والمحامي محمود الظاهر نائباً للرئيس، وموسى الساكت سكرتيراً، والحاج عمر كوكش مساعد سكرتير، وسليم الحاج فارس النابلسي أميناً للصندوق، ومحمد الحسين، والمحامي عبدالرحيم الواكد والصيدلي عبدالحليم بدران وناجي الشامي أعضاء.

هذا وقد أقامت جمعية الشبان المسلمين في السلط احتفالاً في ١٩٣٢/٨/٢٧ بذكرى انتصار صلاح الدين في موقعة حطين. وفي نهاية الإحتفال أرسلت برقية إلى لجنة الإحتفالات في فلسطين تدعو لضم الصفوف والوقوف أمام الصهيونية والإستعمار(١٤٣).

وبعد عقد المؤتمر الإسلامي في القدس عام ١٩٣٢ تشكلت لجان فرعية للمؤتمر الإسلامي في مختلف أنحاء الأردن، ففي عمان تألفت من خالد الخطيب أميناً للسر، وعبدالفتاح ملحس أميناً للصندوق ومثقال الفايز وطاهر الجقة وصبري الطباع وصالح الصمادي والشيخ حسن المغربي وحسن الشربجي وسعيد المفتي أعضاء.

---

١٤٠ - جريدة الجامعة العربية ع ١٧٤ ص٢ تاريخ ١٩٢٨/١٠/١٨

١٤١ - جريدة فلسطين ع ١١١ ص٣ تاريخ ١٩٢٩/١٠/٢٠.

١٤٢ - انظر جريدة الكرمل ع ١٦٩٣ ص٧ تاريخ ١٩٣٢/٨/١٦. جريدة فلسطين ع ١٣٢ ص٦ تاريخ ١٩٣٢/٨/٤.

١٤٣ - جريدة الكرمل ع ١٧٠٠ ص٤ تاريخ ١٩٣٢/٨/٣١.

وفي إربد عقد اجتماع كبير في منزل مفلح السعد في ١٣/٧/١٩٣٢ تشكلت على أثره لجنة إربد من :

سليمان السودي رئيسا وعضوية (١١) عضواً. وقد أرسل المحامي برهم سماوي برقية لهذه اللجنة نيابة عن أهالي عجلون هذا نصها[١٤٤].

"بمناسبة عزم زعماء المسلمين ووجوههم تحت رياستكم في مدينة اربد للمذاكرة والمداولة بشؤون المسلمين فإنني أتمنى أن يثمر اجتماعكم هذا لما فيه خير الإسلام والعرب تحت لواء الإتحاد والتضامن لإعلان شأن الإسلام والمسلمين والمحافظة على تراثه المقدس وتاريخه المجيد ومدينته الزاهرة.

وأني أتمنى للمؤتمرين النجاح مؤكداً لاخواني الكرام أن المسيحيين العرب الذين تجمعهم وأياكم روابط عديدة قومية ووطنية مستعدون بكل زمن لعضدكم وللسير معكم جنباً إلى جنب كما سار أسلافنا إبّان الفتح الإسلامي في سبيل المصلحة المشتركة. ولا داعي للتأكد بأن هذه أمنية كل مسيحي عربي مخلص لوطنه وأمته. متمنياً في الختام أن تثمر مساعيكم لما فيه الخير للمصلحة الإسلامية والعربية".

هذا وليس لدي أي دليل عن شكل العلاقة التي كانت بين جمعيات الشبان المسلمين واللجان التي تشكلت على توصية المؤتمر الإسلامي.

٩ - الحزب الحر المعتدل :

تأسس هذا الحزب في ٢٤/٦/١٩٣٠ بهيئة مركزية تكونت من :

رفيفان المجالي، هاشم خير، سعيد المفتي، محمد الأنسي، ونظمي عبدالهادي، وقد إنسحب سعيد المفتي في اليوم التالي لتأسيس الحزب، وبعد انسحابه أعيد تشكيل الهيئة المركزية على النحو التالي .

رفيفان المجالي رئيساً، هاشم خير نائباً للرئيس، محمد الحسين (العواملة) ومحمد الأنسي ونظمي عبدالهادي، ومحمود فنيش أعضاء[١٤٥].

وقد اشتمل برنامج الحزب الحر المعتدل على الأمور التالية[١٤٦] :

- الإخلاص لسمو الأمير واعقابه من بعد.
- الإخلاص في خدمة البلاد والأمة.
- السعي لتعديل الإتفاقية (المعاهدة) البريطانية - الأردنية تحقيقاً للسيادة القومية وفق رغائب الأمة.

---

١٤٤ - جريدة الكرمل ع ١٦٩٣ ص٣ تاريخ ٦/٨/١٩٣٢.

١٤٥ - انظر . الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ٣٢٦. سليمان موسى، إمارة شرقي الاردن ص ٢٣٧ جريدة الجامعة العربية ع ٤١١ تاريخ ٢٤/٥/١٩٣٠، علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن ج ١ ص٩٣.

١٤٦ - انظر : الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ٣٢٦. جريدة فلسطين ع ١٠٤ ص ٤ تاريخ ٢٢/٧/١٩٣٠، جريدة الكرمل ع ١٤٩٧ ص ٤ تاريخ ٢٠/٧/١٩٣٠.

- إيصال الأمة إلى حقوقها في التشريع والإدارة والسعي لجعل الوضع الحكومي الدستوري قائما على أساس المسؤولية المشتركة.
- ضمان الحرية الشخصية بأنواعها
- إنهاض البلاد زراعياً وإقتصادياً وعلمياً والاستفادة من موارد البلاد الطبيعية والمحافظة على آثاره.

ومنذ أن قام هذا الحزب ثارت حوله الشبهات واتهم بموالاته للصهيونية. وربما كان لارتباط بعض أعضاء الهيئة المركزية في الدوائر الصهيونية أمثال الإنسي الأثر في تخوف الناس من هذا الحزب مما دفع بالحزب إلى إصدار بيان إلى الشعب الأردني حدد الحزب فيه أهدافه وغاياته(١٤٧). واعترف البيان بأنه ثار حول الحزب الحر المعتدل "إشاعات وتخرصات إربد منها التشويه بالمقاصد النبيلة التي توخيناها من إقامة هذا الحزب على حد قول البيان".

وحتى يبعد الحزب الحر المعتدل عن نفسه إرتباطه وموالاته للحكومة شن البيان هجوماً على الوضع الحكومي السائد وبين أن الوضع الحكومي القديم قائم على غير أساس المسؤولية المشتركة. واستغرب البيان "المساعي الشخصية التي تبذل للحيلولة دون استعمال الأمة حقوقها المعترف بها اليوم بمقتضى الاتفاقية المعلومة. تلك الحقوق التي ما زالت سلبية حتى اليوم مما جعل الوضع الحكومي الحاضر لا يتفق والحكم الدستوري. ولا يدعو للأطمئنان على مصالح البلاد إذ اصبحت وحدة الغاية بين عناصر الحكومة مفقودة".

وأشار البيان كذلك إلى الوضع الإقتصادي السيء الذي إشتدت وطأته واستحكمت حلقاته لدرجة لم يسبق لها مثيل على حد بيان الحزب.

واختتم البيان قوله : أن هذا الحزب لم يؤسس الا على تلك المبادىء والغايات وأنه منذ الآن يعلن بأنه لا يرى أية فائدة للبلاد من استبدال بعض رجالات الحكومة بآخرين ما دام الوضع الحكومي الحاضر غير قائم على أساس التضامن في مسؤوليات الحكم.

هذ وقد جرت محاولة لتأسيس حزب الأحرار الأردني لمناوئة الحزب الحر المعتدل(١٤٨) الا أن عدم إنضمام الناس اليه، وخوفهم منه عجّل في نهاية الحزب الذي لم يكن له تأثير في الحياة السياسية في شرقي الأردن.

١٠ - حزب الجامعة الأردنية

تألفت في دمشق سنة ١٩٣١ جمعية سرية باسم الجامعة الأردنية. ويبدو أنها تكونت من الأردنيين الذين التجأوا إلى دمشق ومن أبرز أهداف هذه الجمعية هو "الحيلولة دون وصول الوطن القومي اليهودي إلى بلاد شرقي الأردن".

وقد قامت هذه الجمعية بإصدار بيان بينت فيه الدسائس التي تحاك في شرقي الأردن من أجل إدخال الصهيونية إلى البلاد. كما أشارت إلى الإرتياب الذي يحوم حول فكرة ضم فلسطين إلى شرقي الأردن لأن في هذا الضم امتداد للوطن القومي اليهودي من فلسطين إلى

---

١٤٧ - انظر: جريدة الكرمل ع ١٤٩٧ ص ٤ تاريخ ١٩٣٠/٧/٢٠.
١٤٨ - جريدة الجامعة العربية ع ٤٦٦ ص ٢ تاريخ ١٩٣٠/١١/١٤

شرقي الأردن. أما أعضاء هذه الجمعية فلم أتمكن من معرفتهم الا ما كان من أمر عمر الطيبي الذي كان أحد أعضاء هذه الجمعية[١٤٩].

١١ ـ حزب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب العام (حزب الشعب)

نظراً للدور الذي أحتله حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني العام في التأثير على مجريات الحياة السياسية في شرقي الأردن، وأخذه زمام المعارضة بدأ التفكير في إيجاد حزب مناوىء لحزب اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر الأردني العام. وكان على رأس الفريق الساعي لإيجاد حزب جديد مؤثر هي الحكومة والمعتمد البريطاني وذلك من أجل التخفيف من حدة المعارضة.

وتشير الوثائق أنه عقب فشل المؤتمر الإقتصادي، وما رددته الأخبار حول إتصال حزب التضامن الأردني بالوكالة اليهودية، ولقرب موعد الإنتخابات التشريعية أخذ الشيوخ التقليديون وبدعم من الحكومة في الدعوة إلى عقد مؤتمر جديد للشعب الأردني مستندين في ذلك على أن اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام قد تحولت إلى حزب سياسي وبذلك فقدت تمثيلها الصحيح للشعب الأردني على حد قولهم[١٥٠].

وقد تزعم حركة الدعوة إلى عقد مؤتمر جديد، ماجد العدوان، وعفاش العدوان، وبعض الشيوخ الذين تقدموا في ١٦/٥/١٩٣٣ باستدعاء إلى رئيس الوزراء بواسطة قائمقام عمان بالترخيص لعقد مؤتمر للشعب هذا نصه[١٥١] :

"... نحن الموقعين ذيلاً نتقدم ببياننا هذا عملاً بالمادة ٣ من أحكام قانون الإجتماعات العمومي لنحيطكم علماً بما يلي :

الموضوع : اننا قد عزمنا على عقد إجتماع في عمان بتاريخ ١٩٣٣/٨/٦ في محل القيادة العامة القديمة (منزل محمد العسبلي) الكائن أمام الملعب الروماني والسبب والغرض من عقده هو :

- بحث أوضاع الحكومة من الوجهتين الدستورية والرغبات القومية ضمن حدود القانون.
- بحث الحالة الإقتصادية من جميع وجوهها ومعالجتها بقدر المستطاع وبطرق عملية منتخبة.
- استنكار الصهيونية والبحث في الوسائل الفعالة والطرق العملية المنتجة لمنع تسرب الصهيونية إلى بلاد الآباء والأجداد وإيقاف الدعاية الضالة، ووضع حد للتضليل.
- توحيد الصفوف وتأليف القلوب والسعي لإرجاع من يمكن ارجاعه إلى الحظيرة الوطنية عن طريق الإقناع والحجة لا طريق السب والشتم.

---

١٤٩ ـ جريدة فلسطين ع ٤٣ ص ٤ تاريخ ١٩٣١/٥/٧.

١٥٠ ـ انظر الجامعة العربية ع ١١٤٢ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٨/٤. علي محافظة: الفكر السياسي في الأردن ج ١ ص ١١٤، جريدة الدفاع ع ١٣٦ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/٨/٨.

١٥١ ـ جريدة فلسطين ع ١٣٢ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٨/٣.

نرجو إعطائنا علماً وخبراً قبل يوم الإجتاع بأربع وعشرين ساعة على الأقل. مقدمين بهذه الوسيلة احترامنا لمقامكم السامي.

وقد قام الأمير عبدالله بمحاولة التقريب بين وجهتي نظراللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام واللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب إلا أن الأكثرية المعارضة لحزب اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام صممت على عقد إجتماع عام يدعمهم في ذلك (١٤) عضواً من أعضاء المجلس التشريعي من أصل (١٦) عضواً.

وكان تأييد أعضاء المجلس التشريعي ذريعة للاصرار على عقد المؤتمر مؤكدين على أن غاية الإجتماع هو السعي إلى الوحدة والتضامن والتخلص من رقابة بعض رجال الحكومة الذين هم عيون للانجليز أكثر منهم موظفون في "الإمارة العربية".

هذا بالإضافة إلى أنضمام اعداد لا بأس بها من أعضاء اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام إلى الحزب الجديد رغم البيانات والتحذيرات التي أصدرتها اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام.

وقد لعب نظمي عبدالهادي دوراً مهماً في التحضير والدعوة لهذا المؤتمر. ويظهر ذلك بوضوح من خلال الرسالة التي بعث بها نظمي عبدالهادي إلى توفيق ابو الهدى سكرتير الحكومة أنذاك منددأً برئيس اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام ـ حسين الطراونة وسكرتير اللجنة عادل العظمة، كما أشار إلى أن أعضاء اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام والذين أقسموا اليمين على تحقيق الميثاق القومي الذي أقر في المؤتمر الأول، لم يتقيدوا به لأن هذا الميثاق لم يقر الوضع الحكومي الحاضر، ولم يعترف بالإنتداب وغير الحكم النيابي الصحيح كما يقول بعدم مشروعية المعاهدة وما يتفرع عنها.

كما إن المعارضة تأسست على أساس الميثاق غير أن أعضاء اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام تهافتوا على كراسي التشريع ولم يهتموا بمطالب وحقوق البلاد بل إن هؤلاء الأعضاء يساندون توفيق ابو الهدى نفسه[١٥٢].

والغريب في الأمر أنه جاء في أحد تقارير أهرون كوهين بأن نظمي عبدالهادي قد أخبره بأنه سيتم قريباً عقد مؤتمر واسع لزعماء البلاد يتم فيه إنتخاب هيئة تنفيذية تقوم بالتفاوض مع الوكالة اليهودية حول فتح شرقي الأردن أمام اليهود[١٥٣].

بدأ الإعداد لمؤتمر الشعب العام منذ مطلع عام ١٩٣٣. وقد رأينا أن هذه السنة كانت من أشد السنوات خطورة على الأردن من حيث محاولة الاخطبوط الصهيوني بالإمتداد إلى شرقي الأردن في محاولة لشراء أو رهن الأراضي أو إقامة مشاريع اقتصادية فيه.

ومع أنه ليس لدينا قائمة بأسماء المخططين لهذا المؤتمر لكن نظمي عبدالهادي وابراهيم هاشم كانا من أبرز الداعين له. وأشارت صحيفة الجامعة العربية إلى أن اجتماعاً تحضيرياً عقد لهذه الغاية وأن المشاركين في هذا الإجتماع قد حلفوا على القرآن باحترام نص

---

١٥٢ ـ جريدة فلسطين ع ١٦٠ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/٩/٥.

١٥٣ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٧٤ ـ ٧٥. الارشيف الصهيوني الملف س ٢٥ / ٣٤٨٧ بالعبرية.

الدستور الاساسي للحزب الذي ينص على مقاومة الصهيونية في فلسطين وشرق الأردن[١٥٤].

وقد تم توزيع ما يقارب ١٥٠٠ دعوة، وتضاربت الآراء حول عدد الحضور فالمؤيدون ذكروا أن عدد الحضور كان ١٨٧٩ بينهم ٤٠٠ شخص من عمان لوحدها. والمعارضون قالوا أنهم بحدود (٣٠٠) شخص[١٥٥]. لو أخذنا الرقم الأقل لأعطانا دلالة على أن الحزب الجديد قد لقي تأييداً من قبل أهالي شرقي الأردن.

لقد تم إفتتاح مؤتمر الشيوخ، وهو الإسم الذي أطلقه المعارضون عليه في ١٩٣٣/٨/٦ في باحة منزل محمد العسبلي. ولم يكن هذا الإسم مصادفة، بل كان هناك حوالي (١٣) شخصاً ممن حازوا على لقب شيخ من الأمير عبدالله و (١٨) باشا. كما أطلق عليهم إسم الخوارج[١٥٦].

ترأس المؤتمر علي خلقي، والقيت فيه عددة كلمات وكان من أبرز المتحدثين سعيد المفتي وقاسم الهنداوي، ورفيفان المجالي، وناجي العزام، وهاشم خير.

وقد إستعرض المفتي الأوضاع الإقتصادية التي تمر بها البلاد، واتهم خصوم المؤتمر بأنهم دعاة للصهيونية وقال: "إذا كان مؤتمرنا هذا مؤتمراً صهيونياً، وكنتم أنتم شيوخ البلاد وزعمائها وأصحاب الأراضي والأملاك فيها، إذا كنتم أنتم وجميع المؤتمرين خوارج ودعاة صهيونية فمن بقي من أهل البلاد والمصالح فيها".

وحمل المفتي بشدة على الصهيونية واستنكر التقرب منها ودعا إلى مقاومتها[١٥٧].

أما الهنداوي فقد ركز على الخطر الصهيوني، وقال: ان الخطر الصهيوني الذي ترتجف منه الدول العظمى يهددنا في عقر دارنا. ولما كنا نشعر جميعاً بهذا الخطر وجب علينا أن لا نفر من جبهة الجهاد ضده، متذرعين بالإيمان. فنصمد ونواجهه بحزم ولو أدى بنا الأمر للهلاك[١٥٨].

أما رفيفان المجالي فقد أشار في كلمته إلى الوحدة الوطنية وعلاقة الأخوة بين المسلمين والمسيحيين مستشهداً بقول الشاعر:

إن فرق الإيمان بين جموعنا　　　فلساننا العربي خير موحـد

وأضاف المجالي قائلاً: ونحن كما كنا ما أظلنا ليل وما هدانا نهار مربوطون بعهد الأجداد، أن نثبت للسراء والضراء على حد سواء لا تفرقنا تقلبات الأيام وغدرات الزمن[١٥٩].

---

١٥٤ - جريدة الجامعة العربية ع ١٢٥٣ ص ٨،١ تاريخ ١٩٣٤/١٢/٢٤.

١٥٥ - لمزيد من التفاصيل انظر· جريدة الدفاع ع ١٣٦ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/٨/٨ جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/٨.

١٥٦ - انظر: جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/٨ وجريدة فلسطين ع ٢٤٠٦ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٣.

١٥٧ - كلمة سعيد المفتي انظر جريدة فلسطين ع ٢٤٠٢ تاريخ ١٩٣٣/٨/٩ جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/٨.

١٥٨ - جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/٨ جريدة فلسطين ع ١٤٠٤ تاريخ ١٩٣٣/٨/١١.

١٥٩ - جريدة فلسطين ع ٢٤٠٧ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٥ جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/٨.

وعلى غرار المؤتمر الأردني انتخب مؤتمر الشعب لجنة تنفيذية، ومكتباً دائماً وأصدر عدة قرارات.

اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب :

تم إنتخاب لجنة تنفيذية مكونة من ٤٩ عضواً موزعين على مختلف العشائر والمناطق على النحو التالي(١٦٠) :

ـ منطقة الكرك	:	عطوي المجالي، نايف المجالي، أيوب الصناع، فريوان المجالي، فايز المجالي، خليل مدانات، عطاالله المواجدة.
ـ منطقة الطفيلة	:	صالح العوران، مصطفى المحيسن، حمود العوران.
ـ بني صخر	:	حديثة الخريشا، ظاهر الذياب.
ـ الحويطات	:	حمد بن جازي، متعب بن عيطان.
ـ منطقة السلط	:	سعيد الصليبي، طاهر المحمد ابو السمن، فلاح الحمد الخريسات، محمد الرشدان (الكلوب)، الخوري أيوب تادرس، سلطي البشارة.
ـ بني حسن	:	نواش أبو دلبوح، مرزوق بن قلاب، محمد الحرحشي.
ـ منطقة مادبا	:	سليمان بن طريف (بني حميدة)، مطلق أبو الغنم، فضيل الشهوان (العجارمة).
ـ عبـاد	:	طلب ابو مهير، محمد ابو مهير.
ـ منطقة عمان	:	سعيد المفتي، علاء طوقان، هاشم خير، سعيد حلاوة، سيدو الكردي.
ـ عشائر الحديد	:	شاهر الحديد.
ـ منطقة إربد	:	ناجي العزام، نجيب الشريدة، علي خلقي، رشييد الجروان، محمد السعد البطاينة، محمد الأمين المومني، محمد المفلح القضاة، سلطي الإبراهيم، محمود فنيش النصيرات، عقلة المحمد النصيرات، قاسم الهنداوي، علي الحمود، عبدالله الشريدة، نجيب أبو الشعر.

المكتب الدائم لمؤتمر الشعب العام :

تكون المكتب الدائم من (٢٣) عضواً على النحو التالي :

ناجي العزام (إربد) رئيسا، سعيد الصليبي (السلط) نائباً للرئيس، مصطفى المحيسن (الطفيلة) نائباً للرئيس، سعيد المفتي (عمان) سكرتيراً، نجيب الشريدة (إربد) سكرتيراً، وعلي خلقي وقاسم الهنداوي وعبدالله كليب الشريدة، ومحمود الفنيش، ومحمد الأمين المومني، وفايز المجالي وصالح العوران وسليمان بن طريف، وهاشم خير والخوري أيوب تادرس، ومطلق أبو الغنم وسعيد حلاوة وطاهر المحمد ابو السمن، وظاهر الذياب، وحديثة الخريشا وحمد بن جازي وعطاالله المواجدة وعلاء طوقان أعضاء.

---

١٦٠ ـ انظر الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٣٣٠ ـ ٣٣٤ على المحافظة الفكر السياسي في الأردن ج ١ ص ١١٥ ـ ١١٦. جريدة فلسطين ع ١٣٨ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٠.

وفي ١٥/١٢/١٩٣٣. جرى تعديل على سكرتيرية المكتب الدائم حيث حلّ عمر حكمت بدلاً من سعيد المفتي الذي عين وزيراً، ونظمي عبدالهادي، بدلاً من نجيب الشريدة، الذي لم يحضر أي اجتماع للمكتب الدائم، ومحمد السعد بدلاً من هاشم خير الذي عُين وزيراً أيضاً[١٦١]. كما استقال رئيس الحزب ناجي العزام في ٢٧/١/١٩٣٤ نظراً لعدم نجاحه في الإنتخابات التشريعية على ما يبدو.

والشيء الملفت للنظر أن ماجد العدوان الذي دعا إلى المؤتمر، لم يرد إسمه في اللجنة التنفيذية، ولا في المكتب الدائم، بل يلاحظ بأن قبيلة العدوان جميعها لم تمثل باللجنة التنفيذية.

قـرارات المؤتمـر :

اتخذ المؤتمر عدة قرارات لم تخرج جميعها عن قرارات اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام وهذه القرارات هي[١٦٢] :

- يعلن أعضاء مؤتمر الشعب الأردني المجتمع هذا اليوم والممثلين تمثيلاً حقيقياً لبلاد الإمارة اخلاصهم لسمو امير البلاد المعظم وأعقابه من بعده.
- بما أن الصحف أكثرت من البحث في موضوع الصهيونية في شرقي الأردن فإن مؤتمر الشعب الأردني المنعقد على أساس مقاومة الصهيونية يستنكر الصهيونية ويقرر مقاومتها والعمل على صيانة تراب الأجداد.
- السعي لاصلاح الوضع الحكومي الحاضر وتأليف حكومة وطنية ذات مسؤولية مشتركة.
- السعي لاعفاء بقايا الأموال الأميرية لغاية ١٩٣٢ دون استثناء.
- السعي لتعديل المعاهدة الأردنية.
- السعي لتخفيف الضرائب والرسوم إلى حد يتناسب مع أوضاع البلاد الاقتصادية.
- المطالبة بتعديل قانون الرخص الذي لا يتفق مع روح العدالة.
- السعي لتأجيل ديون المصرف الزراعي لمدد طويلة يتسنى للزراع تسديد الإقساط دون أن يلحق بهم أي ضيق.
- المفاوضة مع شركة البترول العراقية لمراعاة نصوص الاتفاقية وحصر الاعمال في أبناء بلاد الإمارة.
- السعي لإصلاح دائرة الزراعة وجعلها صالحة لترقية الزراعة طبقاً للأصول الحديثة.
- السعي لإصلاح حالة المعارف وتعميم التحصيل الإبتدائي وإرسال بعثات علمية لتلقي العلوم الزراعية.
- السعي لإيجاد مبالغ مالية كافية لانعاش الفلاح الأردني من رؤوس أموال عربية بفوائد معتدلة أو عن طريق الإقتصاد في الإدارة.
- السعي لتنفيذ مشروع الكلية الداخلية بالنظر لحاجة البلاد الماسة اليها.
- يدعو المؤتمر الشعب الأردني الكريم إلى الإتفاق وتأليف القلوب وتوحيد الصفوف.

---

١٦١ - انظر . جريدة فلسطين ع ٢٤٧ ص٣ تاريخ ١٦/١٢/١٩٣٣.

١٦٢ - انظر : جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٥ ص٧ تاريخ ٨/٨/١٩٣٣. و ع ١١٤٨ تاريخ ١١/٨/١٩٣٣.

- انتخاب لجنة تنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني المجتمع اليوم بحكم الطبيعة بحيث أن اغلب اعضائها انسحب من تلك اللجنة والبقية الباقية اتخذت لنفسها حزباً سياسياً باسم حزب اللجنة التنفيذية الأردنية.

من خلال ما تقدم يلاحظ بأن مؤتمر الشعب العام قد ركز على مقاومة الصهيونية واستنكارها. وهذا رد على الإتهامات التي وجهتها اللجنة التنفيذية - المؤتمر العام إلى مؤتمر الشعب مما دفع ماجد العدوان إلى إصدار بيان قبل إنعقاد المؤتمر بيومين أي في ١٩٣٣/٨/٤ وضح فيه أن الهدف من المؤتمر استنكار الصهيونية والعمل على "خذلانها" وإرجاع من يمكن إرجاعه إلى الحظيرة الوطنية... وإفهام صهيوني أوروبا وأميركا من أن الصهيونية أضعف من أن تتسرب إلى بلاد الآباء والأجداد[١٦٣].

وحتى يبعد المؤتمر عن نفسه صفة الإتهام قام سعيد حلاوة بضرب أهرون كوهين عندما رآه المؤتمر[١٦٤]. كما رفض المؤتمر عضوية مثقال الفايز، فقام الفايز بإرسال رسالة إلى الأمير عبدالله أوضح فيها الأسباب الإقتصادية التي دفعته إلى الإتصال مع الوكالة اليهودية. وأشار في رسالته إلى أنه عندما أدرك النوايا السياسية لليهود قرر عدم الإتصال بهم. وجاء في رسالته ما يلي[١٦٥] :

"... واليوم يا أبو طلال إحنا (نحن) ما يردنا عن نيتنا الغضب والقهر ممن لا يعرف قدرنا من زعانف السفلة وقوم السب والشتائم. إحنا ما يردنا الا من يعرف عزنا. واليوم بعد أن جمع الله عليك كبار قومك في المؤتمر الأخير، واتفقوا على الإخلاص لك، وعلى المبادىء الوطنية الشريفة فتراني واحداً منهم داخلاً بحسن نية وطيب طوية لا مكروه ولا مغصوب. وعلى الذي يخون وطنه ويغش أميره ولا يناصح شعبه وملّته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والله يديمك ويبقيك".

وبعد قيام حزب الشعب العام أخذ الحزبان تبادل التهم، وبدأت برقيات التأييد تصدر من مختلف المناطق إلى أحد الحزبين.

وقد تلقى حزب الشعب العام برقيات من الكرك وإربد والغور وسحاب والرمثا وعجلون ومن عشائر عباد[١٦٦].

أما السلط فقد بقي معظم الشباب والمثقفين على ولائهم لحزب اللجنة التنفيذية المؤتمر الأردني العام، وأصدروا بياناً نددوا فيه بالمؤتمر واتهموا الداعين اليه تمهيد السبل لدخول

---

١٦٣ - جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٢ ص٦ تاريخ ١٩٣٣/٨/٤

١٦٤ - سليمان بشير، جذور الوصاية ص٤٥. جريدة فلسطين ع ١٣٨ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٠.

١٦٥ - جريدة فلسطين ع ١٤٠ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٢.

١٦٦ - انظر جريدة فلسطين ع ١٤٢ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٥ وقع على هذه البرقيات من الكرك عبدالعزيز الضمور، يوسف العرود، عبدالرحمن حباشنة، علي طه، موسى المعايطة، فرحان البيايضة، سلامة المعايطة، عطوة الجعافرة، فرحان الشرايحة، جريس القسوس، حنا الشوارب، سليمان قسوس، متري شرايحة، نجيب القسوس، ابراهيم القسوس.
إربد : عطية العوضي (من الوسطية)، محمد السعد البطاينة.
الغور : محمد صالح الغزاوي، مشوح ابو اللبن.
سحاب : احمد العبدالله. ومن الرمثا حمدان الدرايسة، وناصر الطلاق، وسعيد الخطيب.

الصهيونية إلى البلاد. ودعوا إلى مقاطعة الحزب لإقامة البرهان الساطع للأجنبي المستعمر على أن هذه الأمة إنما هي متماثلة الشعور في استمساكها بمبدئها والتفافها حول رجالاتها الأمناء المجاهدين ونبذ الخونة المعارضين(١٦٧). وفي بيان آخر تهجم شباب السلط على بعض أعضاء حزب الشعب العام متهمينهم بالميل إلى الصهيونية(١٦٨).

وفي الكرك قام الحزب المؤيد إلى اللجنة التنفيذية بإرسال برقيات استنكروا فيها الإجتماع "العدواني" ونددوا بأعضاء حزب الشعب العام(١٦٩).

وتطور الخلاف بين الحزبين عندما نشر صبحي أبو غنيمة مقالاً إتهم فيه ماجد بن عدوان، بالتعاون مع اليهود، وأنه استقدم بعض المساحين اليهود لمسح أراضيه تمهيداً لبيعها لليهود. وقد رد عليه ماجد بن عدوان بقوله:

يا دكتور أفندي، أنظر ملياً، أنت ومن يؤازرك من الصعاليك، وقل لي في أي غور شوهد المساحون ومن هم الجنود الذين منعوهم من المسح حفظاً للأمن، وفي أي أرض كانوا يمسحون(١٧).

وعلى أثر هذا المقال قام مصطفى العلي النجداوي بالإعتداء على صبحي أبو غنيمة وقد أصدر رئيس مكتب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب العام، سعيد الصليبي بياناً نفى فيه أن يكون هذا الإعتداء بدوافع حزبية(١٧١).

أما رئيس اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام فقد أصدر بياناً مطولاً يوم ٨/٦ تحدث فيه عن مسيرة اللجنة التنفيذية، ورافضاً لكل دعوة لعقد مؤتمر عام لا يصدر عن اللجنة التنفيذية لعدم تمثيل الداعين إلى مثل هذا المؤتمر للأماني الوطنية بالمعنى الذي أقره مؤتمر البلاد التاريخي في ١٩٢٨/٧/٢٥ وركز البيان على الأمور التالية(١٧٢).

١ ـ أنه لا حق قانوني أو وطني لأية جماعة أو مؤتمر بانتحال صفة اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني الموكول اليها أمر متابعة العمل السياسي والوطني لتحقيق الميثاق القومي الصادر عن مؤتمر البلاد التاريخي العام المنعقد في ٢٥ تموز سنة ١٩٢٨. وذلك لأن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني إنما تستمد وجودها وكيانها من تفويض البلاد العام الذي منحها أياه مؤتمر ٢٥ تموز سنة ١٩٢٨. وهو المؤتمر الأول الذي كان عقده صدى شعور البلاد بالحاجة إلى إجتماع الأمة ممثلة بكافة طبقاتها وفئاتها لتقرير

---

١٦٧ ـ انظر: جريدة فلسطين ع ١٤٩ ص ٥ تاريخ ٩٣٣/٣/٢٨ جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٠ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢ ووقع على بيان التنديد كل من عبدالرحيم الواكد، محمود الظاهر، موسى الساكت، احمد ابو حسان، عبدالمجيد الخطيب، خالد الواكد، جميل شليف، عبدالرحمن ابو حسان، احمد سليمان النجداوي، يوسف عودة شليف، مصطفى خليفة، عبدالحميد العزب، عودة الزعمط، جميل المصلح، عبدالرزاق الحاج عبدالله، الياس معشر، سامي عطية، عبدالفتاح الكايد، يوسف العالم البسطامي.

١٦٨ ـ جريدة فلسطين ع ١٤٣ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٦.

١٦٩ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١١٥٨ ص ٦ تاريخ ٩٣٣/٨/٢٤ والإجتماع العدواني نسبة إلى دعوة ماجد العدوان.

١٧٠ ـ جريدة فلسطين ع ١٤٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٧.

١٧١ ـ جريدة فلسطين ع ١٥٣ ص ١٠ تاريخ ٩٣٣/٨/٢٧ و ع ١٤٩ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢٣.

١٧٢ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٦ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/٨/٩ وجريدة فلسطين ع ١٣٢ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢٣.

مصيرها وإعلان رغبتها الوطنية الصحيحة لمناسبة عرض مشروع المعاهدة الأردنية البريطانية على البلاد.

٢ ـ نظراً لما يبدو في تصريحات بعض المتآمرين على هذه اللجنة التنفيذية للقضاء على الحركة الوطنية الثابتة بإذن الله ثبوت الجبل الأشم من أن اللجنة التنفيذية قد سجلت لحزب سياسي وأن هذا يجعلها غير ممثلة للمؤتمر الوطني ليس هو في الواقع الا من قبل التضليل والمغالطة الظاهرة. وهو المؤتمر الأول الذي كان عقده صدى شعور البلاد بالحاجة إلى اجتماع الأمة ممثلة بكافة طبقاتها لتقرير مصيرها وإعلان رغبتها الوطنية الصحيحة لمناسبة عرض مشروع المعاهدة الأردنية ـ البريطانية على البلاد.

٣ ـ كل دعوة إلى عقد مؤتمر عام لا تصدر عن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني تعتبر غير ممثلة للأماني الوطنية.. لأن اللجنة التنفيذية إنما تستمد وجودها من مبادىء المؤتمر الوطني وهي الهيئة الوحيدة التي وكل اليها تحقيق الميثاق القومي في حين أن مؤتمرهم إنما يستمد وجوده من أقطاب توقيع المعاهدة الاردنية ـ البريطانية الذي أجمعت الأمة على استنكار عملهم ثم من المروجين للصهيونية.

ورغم عدد الحضور الكبير لمؤتمر الشعب العام الا أنه كان لبيان اللجنة التنفيذية تأثير قوي في عدم مشاركة الكثيرين في أعمال مؤتمر الشعب. وقد ذكر مراسل صحيفة هآرتس في عمان أن منع الموظفين في شرقي الأردن من الإشتغال في السياسة لم ينجح في منع الكثيرين من الموظفين من مؤازرة حزب الإستقلال (اللجنة التنفيذية) ضد مؤتمر الشيوخ. واتهمت الصحيفة اعضاء اللجنة التنفيذية بأنهم غرباء يقفون صخرة ناتئة في طريق تقدم شرقي الأردن(١٧٣).

والجدير بالذكر أن التهمة التي وجهت لحزب الشعب العام واتصاله بالحركة الصهيونية ليس لها أدنى شيء من الصحة ودليلنا على ذلك من أن أهرون كوهين قد أوضح لمحمد الأنسي استياءه من بيان حزب الشعب الذي أدان خطاب وايزمن بشأن مطالبته بدخول اليهود إلى شرقي الأردن. وبين كوهين للأنسي أن صدور بيان من هذا النوع يشجع المعتمد البريطاني كوكس على الإدعاء بأن الرأي العام في شرقي الأردن غير راض عن دخول اليهود اليها.

ولم يجد الأنسي أمامه من الدفاع عن حزب الشعب الا أن يقول بأن اصدار مثل هذا البيان هو من المعتمد البريطاني كوكس نفسه(١٧٤).

كما أن حزب الشعب استمر في إصدار البيانات المناوئة للصهيونية ففي ٤/٩/١٩٣٣ بادر أعضاء المكتب الدائم لمؤتمر الشعب برئاسة ناجي العزام إلى عقد إجتماع بحثوا فيه بحثاً دقيقاً ما جرى في المؤتمر الصهيوني والأضرار التي ستصيب البلاد الأردنية وجزيرة العرب من جراء دخول الصهيونية إلى شرقي الأردن. وفي هذا الإجتماع قرر المكتب الدائم التوجه إلى الحكومة للإسراع في سن قانون منع بيع الأراضي. كما قاموا بنشر بيان مفصل في

---

١٧٣ ـ جريدة فلسطين ع ١٥٥ ص ١ تاريخ ١٩٣٣/٨/٣٠.

١٧٤ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٨٤ الارشيف الصهيوني ملف س ٢٥/٣٤٨٥ بالعبرية

الصحف العربية ردوا فيه على ما دار في المؤتمر الصهيوني من إدعاءات الصقوها إلى زعماء البلاد واستنكارهم لمثل هذه التصريحات. كما أوضحوا لزعماء الصهيونية "أن بلاد شرقي الأردن التي كانت ولم تزل بلد العرب الصميم سوف لا تفرط بشبر من أراضيها ما دام في البلاد رجل يجري في عروقه دم العروبة"(١٧٥).

وفي ١٩٣٣/٩/٥ أصدر حزب الشعب العام بياناً احتج فيه على قرارات براغ الصهيوني وكذب الإدعاءات الصهيونية بقول الأردنيين للهجرة اليهودية إلى شرقي الأردن رغم ما كان في الإجتماع المشؤوم الذي حصل في فندق الملك داود. وحذر البيان الأردنيين قائلاً :

"وانت ايها الأردني الكريم اعتبر بما حلّ بجارك واعلم أن الصهيونية هي وحش مفترس إذا لم يقضي عليك هشمك وأسال دمك. وأعلم أن تراب أرضك مجبولة بدماء المجاهدين الأبرار من أجدادك. فهل ترضى أن تطأها الأقدام المدنسة وأن تحل فيها محلك؟ أترضى وأنت صاحب البلاد أن تصبح شريداً غريباً عن بلاد آبائك وأجدادك، وهل تقبل وأنت العربي الأبي أن تكون ذليلاً مهاناً في بيتك... فأد الأمانة حقها، واحتفظ بتراث الآباء والأجداد، احتفظ بعزة نفسك ووطنك، وفاخر باخلاصك وأبائك وامانتك. واعلم بأن من لا أرض له لا وطن له. والسلام عليك ما دُمت بين أهلك وعشيرتك معتزاً باحتفاظك في أرضك"(١٧٦).

وقد علقت صحيفة فلسطين يوم ١٩٣٣/٩/٨ على موقف الأردنيين من قرارات براغ وأشادت به، واستنكرت صمت الهيئات الفلسطينية رغم فداحة الأخطار التي تهددهم وقالت : فالأخطار التي تهدد شرقي الأردن من جراء مقررات مؤتمر براغ لا تقارن بما ينتظر بفلسطين من شرور بسبب تلك القرارات. ولكنا نلاحظ ان هيئاتنا (الفلسطينية) أصيبت بالصمم على فداحة ما يهدد البلاد من أخطار في حين أن رجال المؤتمر الأردني لم يسكتوا على ضآلة ما تتعرض له بلادهم من أخطار(١٧٧).

وأشارت صحيفة هآرتس إلى ردة الفعل الوطني لدى الأردنيين من قرارات المؤتمر اليهودي في براغ، وقالت إن من شأن ذلك أن يلهب النفوس ضد الداعين إلى التفاهم مع الصهيونية(١٧٨).

وعندما صرح وايزمن بأن أهالي شرقي الأردن يرحبون بدخول اليهود إلى بلادهم قام حزب الشعب العام بتقديم إحتجاج إلى عصبة الأمم بواسطة المندوب السامي ندد فيه بهذه التصريحات لا سيما الحديث عن حدود فلسطين الشرقية. وقال البيان أن مثل هذه التصريحات "ليدل دلالة قاطعة على مبلغ تجاهل زعيم الصهيونية للحقائق وعلى توسع الخيال الصهيوني توسعاً يحمل بوادر الفتنة ويهدد السلم والأمن". ومضى البيان في قوله : إن شرقي الأردن التي كانت وما تزال تستنكر وعد بلفور وتعتبر الحركة الصهيونية آلم تجربة

---

١٧٥ ـ جريدة فلسطين ع ١٦٠ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٩/٥.
١٧٦ ـ جريدة فلسطين ع ١٦٢ ص٣ تاريخ ١٩٣٣/٩/٧
١٧٧ ـ جريدة فلسطين ع ١٦٣ ص١ تاريخ ١٩٣٣/٩/٨.
١٧٨ ـ جريدة فلسطين ع ١٦٣ ص٦ تاريخ ١٩٣٣/٩/٨.

مقلقة وغير مشروعة في التاريخ السياسي الحديث سوف لا تقف موقف المتفرج إزاء المحاولات الصهيونية الباطلة.

وطالب البيان بالغاء وعد بلفور على ضوء العدل الدولي لمناقضته لحقوق العرب وما قطع لهم من عهود ووعود. حتى إذا اطمأن العرب إلى وقف الهجرة اليهودية وضمان حقوقهم الوطنية المشروعة انصرفوا إلى العمل المنتج في بلادهم واستقرت أوضاعهم وكان ذلك في مصلحة الحياة الدولية والسلم الدائم والتعاون الحقيقي بين الشرق والغرب(١٧٩).

وعلى أثر المظاهرات التي اجتاحت معظم المدن الفلسطينية في تشرين الثاني ١٩٣٣ لا سيما في القدس ويافا احتجاجاً على الهجرة اليهودية قام حزب الشعب العام بتقديم مذكرة إلى الأمير عبدالله أدان فيها ما يلاقيه العرب الفلسطينيون من تشريد وعذاب. وجاء في المذكرة :

"كنا نظن أن مآسي فلسطين وتشريد أبنائها تنتهي عند مأساة وادي الحوارث وعرب الزيادنة تلك المأساة التي ما ذكرها عرب الا وذكر معها أروع صور التعسف والمقت الظاهر". وكرر الحزب طلبه بوقف الهجرة اليهودية لأن حظر الهجرة "سوف يتناول باقي الأقطار العربية وخاصة شرقي الأردن المتاخم لفلسطين"(١٨٠).

واستمر حزب الشعب العام في وجوده حتى عام ١٩٣٦ علماً بأن نشاطاته في عام ١٩٣٥ لا تكاد تذكر. وعندما قامت الثورة الفلسطينية في عام ١٩٣٦ ندد بيان للمكتب الدائم لمؤتمر الشعب بالأوضاع الصعبة التي يمر بها أهل القسم الغربي من نهر الأردن "أي فلسطين" وطالبوا بوضع حد للهجرة اليهودية. ورأى حزب الشعب العام أن الإستمرار في سياسة العنف والتهويد المتبعة في فلسطين وفي تحدي شعور العرب واستمرار الهجرة الصهيونية حافزاً لجميع الاقطار العربية المجاورة للمساهمة في الجهاد القومي والعمل المشترك. وأنه يلقي تبعة ذلك على عاتق الحكومة المنتدبة. وتقدموا برجاء إلى الأمير عبدالله، وباسم الشعب الأردني للتدخل في القضية الفلسطينية تدخلاً فعلياً(١٨١).

وعلى صعيد الداخل رفض حزب الشعب العام الدعوة الإقليمية ويستدل على ذلك أن اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب العام عقدت اجتماعاً طارئاً في ١٩٣٤/٧/٢٤ قررت بالأكثرية إقالة عمر حكمت سكرتير اللجنة لخروجه على مبدأ الحزب واشتغاله بالسياسة الإقليمية وأكد الحزب بأنه قد قطع على نفسه مقاومة الصهيونية والسياسة الإقليمية المقوتة(١٨٢).

وقد أدت هذه المواقف من حزب الشعب العام إلى فوزه في انتخابات بلدية عمان التي جرت في نيسان عام ١٩٣٤ حيث كان جميع الأعضاء من حزب الشعب العام وهم : سيدو الكردي، محمد شريم، يوسف شكري، عرفات الحلبوني، اسماعيل زكريا، عبدالفتاح ملحس.

---

١٧٩ ـ جريدة فلسطين ع ٢٠٣ ص٢ تاريخ ١٩٣٤/٢/٢٤
١٨٠ ـ جريدة الكرمل ع ١٨١٦ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/١١/٤.
١٨١ ـ جريدة الدفاع ع ٦٢٠ ص٢ تاريخ ١٩٣٦/٦/١ ووقع هذا البيان حمد بن جازي، مثقال الفايز، كليب الشريدة، رفيفان المجالي، صالح العوران، حامد الشراري.
١٨٢ ـ جريدة فلسطين ع ١٢٥ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٧/٢٥

كما حقق الحزب فوزاً كبيراً في انتخابات المجلس التشريعي الثالث واحتل اعضاؤه معظم مقاعد المجلس. ومن خلال المقارنة بين الأصوات التي حصل عليها حزب الشعب العام والتي حصلت عليها اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام يبدو لنا أن الحكومة قد دعمت حزب الشعب العام بصورة قوية. فعلى سبيل المثال حصل رفيفان المجالي في منطقة الكرك على ١٠٩ أصوات بينما حصل حسين الطراونة على ٤٦ صوتاً. وتبدو المقارنة أكثر وضوحاً في منطقة إربد ففي حين حصل عبدالله كليب الشريدة على ١٠٧ أصوات وفلاح الظاهر على ١٠٦ أصوات ومحمود الفنيش على ١١٣ صوتاً وسليمان الخليل على ١٠٦ أصوات نجد أن أعضاء اللجنة التنفيذية قد حصلوا على الأصوات التالية : سليمان السودي الروسان (٢١) صوتاً، عبدالقادر التل (٧ أصوات فقط) قاسم الهنداوي (٢) صوتان علماً بأنه كان أحد أعضاء المجلس التنفيذي وقدم استقالته بتاريخ ١/٨/١٩٣٤ لخوض الانتخابات(١٨٣). وعلي الحمود (صوت واحد فقط) وعبدالله الحمود (٧٥) صوتاً.

أما في السلط فقد حقق أعضاء اللجنة التنفيذية المؤتمر العام فوزاً في الإنتخابات التشريعية الثانوية حيث فاز فيها فوزي النابلسي وهاشم طوقان وعبدالله الداود ومحمود الظاهر وعليان السالم الحياري ومحمد الحسين ومطلق المفلح وعبدالله القطيشات وعبدالموسى ابو عميرة وخليل السكر وصالح العيد قاقيش وعيد المشيني(١٨٤).

ولم يتمكن أحد منهم من النجاح في الانتخابات الثانية الا فوزي النابلسي ومثل لواء البلقاء فيها ماجد العدوان ونظمي عبدالهادي وأسعد خليل، وفوزي المفتي وواصف بشارات بالإضافة إلى النابلسي(١٨٥).

١٢ ـ عصبة الشباب الوطني الأردني المثقف :

حاول نجيب أبو الشعر منذ مطلع عام ١٩٣٣ تكوين جمعية للشباب العرب في عمان يتبعها فروع في مختلف أنحاء الأردن.

وجاء في أمر الدعوة إلى هذه الجمعية أن تكون ذات نزعة وطنية لا تنتمي لحزب من الأحزاب ولا تعترف بالفوارق الطبقية بين أبناء الوطن(١٨٦).

وبعد إتصال وفد مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني ببعض القيادات الشبابية الأردنية قام الشباب الأردنيون بمحاولة تكوين جمعية للشباب العرب في مختلف أنحاء الأردن على نسق جمعية الشباب العرب الفلسطينيين وتمت الدعوة لعقد مؤتمر لهذه الغاية في عمان.

وبالفعل تم دعوة ممثلين من فلسطين وسوريا والأردن للبحث في ايجاد رابطة للشباب العرب في هذه المناطق لتكون نواة لرابطة شبابية عربية عامة تجمع شمل الشباب العرب خدمة لمصالح البلاد المشتركة من "سياسية واقتصادية وتحقيقاً للأماني الوطنية الكبرى"(١٨٧).

---

١٨٣ ـ انظر : محمد خريسات، تقارير عن شرقي الأردن (١٩٣٤) الجامعة الأردنية (١٩٨٧) ص ١٠.

١٨٤ ـ جريدة فلسطين ع ١٨٦ ص٥ تاريخ ١٤/١٠/١٩٣٤.

١٨٥ ـ الجريدة الرسمية ع ٤٤٥ السنة (١٢) ص ٣٤١. محمد خريسات، تقارير عن شرقي الأردن، عام ١٩٣٤، الجامعة الأردنية (١٩٨٧) ص ١١

١٨٦ ـ جريدة فلسطين ع ١١٧ ص٧ تاريخ ١٦/٣/١٩٣٣.

١٨٧ ـ انظر : جريدة فلسطين ع ٨٥ ص٧ تاريخ ٩/٦/١٩٣٣. جريدة الكرمل ع ١٧٧٥ ص٤ تاريخ ١٠/٦/١٩٣٣.

ويبدو أن هذه الدعوة لم يكتب لها الظهور، عندها قرر الشباب الأردنيون تكوين عصبة الشباب الوطني الأردني المثقف. وكان من أبرز القائمين عليها : فضل الدلقموني وغالب القسوس، وسليمان النابلسي، وفوزي الملقي، وعبدالحليم عباس، وأديب عباسي، وصلاح طوقان وذلك أثر الدعوة التي وجهها جورج سماوي مؤسس النادي الهاشمي في اربد وجاء فيها : فإن كنتم تطلبون الحياة فتعالوا إلى عمان لنبحث ونقر ما نراه ضرورياً للحياة"(١٨٨).

وقد تمثلت أهداف العصبة بما يليل :

- التعارف والتعاون فيما يؤدي للخير العام.
- السير في خطط ملائمة للمصالح العامة المشروعة.
- نشر الثقافة وتوحيدها جهد المستطاع.
- العمل على إزالة الفوارق والعنعنات الطائفية في البلاد.
- أن تصبح العصبة صلة الوصل بين الشبيبة الأردنية المثقفة وشبيبة الأقطار العربية الأخرى.
- الإتصال بالحكومة لمداولتها فيما يؤول بالنفع على أعضاء العصبة.

وأهم البيانات التي أصدرتها عصبة الشباب احتجاجها على الإجتماع الذي ضم بعض زعماء شرقي الأردن مع الوكالة اليهودية في فندق داود في القدس ومما جاء في هذا البيان... فقد وضح لذي عينين وبرز المجازفون بحقوقك والعاملون على إفنائك ومقدساتك لقمة سائغة للصهيونية الغادرة، برزوا بشكلهم الحقيقي هياكل نخرة وصوراً شوهاء وسماسرة أدنياء تنبذهم بلادهم ويحتقرهم أولادهم وأحفادهم. ودعا البيان أبناء الشعب العربي عامة والشعب الأردني خاصة إلى التنبه للخطر والحذر منه والعمل لدفعه، والمطالبة بمقاطعة كل من يخرج على الوطن والوطنية واعتباره خارجاً عنها(١٨٩).

١٣ - حزب التضامن الأردني :

تقدمت الهيئة التأسيسية للحزب والمكونة من مثقال الفايز ورفيفان المجالي ومحمد السعد البطاينة وسعيد أبو جابر وسلطي الإبراهيم وقاسم الهنداوي ونجيب أبو الشعر وحديثه الخريشا وشمس الدين سامي وصالح العوران ومتري زريقات وهاشم خير، وأحمد الصعوب ومتري حمارنة ودليوان المجالي وسليم مرار وعبدالعزيز أبو ابريز وسيدو الكردي إلى الحكومة بتاريخ ٢٤/٣/١٩٣٣ إلى أخذ الموافقة لتشكيل حزب التضامن الأردني(١٩٠).

وكان لفشل عقد المؤتمر الإقتصادي الأثر الأكبر في التقدم لتأسيس هذا الحزب.

وقد اشتمل برنامج هذا الحزب على الأمور التالية(١٩١) :

---

١٨٨ - انظر : جريدة الكرمل ع ١٧٧٨ ص ٢ تاريخ ٢١/٦/١٩٣٣، جريدة الجامعة العربية ع ١١٢٨ ص ٢ تاريخ ١٩/٧/١٩٣٣، علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن ج ١ ص ١٢٤ - ١٢٥.

١٨٩ - انظر جريدة فلسطين ع ٤٢ ص ٢ تاريخ ١٩/٤/١٩٣٣ جريدة الكرمل ع ١٧٦٠ ص ٢ تاريخ ١٥/٤/١٩٣٣.

١٩٠ - انظر الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ٣٢٦ - ٣٢٨. جريدة الجامعة العربية ع ١٠٤٢ ص ٥ تاريخ ٣٠/٣/١٩٣٣، علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن ج ١ ص ١٠٦.

١٩١ - النسخة الاصلية لنظام الحزب موجودة في الأرشيف الصهيوني ملف س ٢٥/٣٤٩١ بالعبرية انظر : سليمان بشير، جذور الوصاية ص٤٠. وقارن جريدة فلسطين ع ٩٥ ص ٣ تاريخ ٢١/٦/١٩٣٣.

١ - الإخلاص لسمو الأمير عبدالله وأعقابه من بعده.

٢ - التفاهم والتعاون مع السلطات البريطانية. وبذلك يكون هذا الحزب أول حزب أردني يعترف بالانتداب على بلاد عربية.

٣ - حصر الوظائف بالأشخاص الذين ولدوا في شرقي الأردن. وجاء في المادة ٢٦ من النظام الأساسي للحزب إن عضويته مقصورة على من استوطن شرقي الأردن قبل عام ١٩٢٢ في حين أن النظام الذي كان معمولاً به لغايات الجنسية حدد سنة ١٩٢٤(١٩٢).

ونظراً لاتسام الحزب بطابع القطرية فقد انسحب منه كل من سلطي الإبراهيم وقاسم الهنداوي وأحمد الصعوب. وسرت إشاعات بأن حزب التضامن سيصدر جريدة "صدى البادية" بأموال يهودية يتولى تحريرها محمد المحيسن. وقد شن كل من علاء طوقاء، ونظمي عبدالهادي هجوماً قوياً على هذا الحزب وعلى مثقال الفايز وهاشم خير ورفيفان المجالي في مقال لهما بعنوان : حول الحركة الصهيونية في شرق الأردن(١٩٣).

وزاد من حدة الإتهام لحزب التضامن الأردني عندما قام وفد مكون من راشد الخزاعي ومثقال الفايز ومتري زريقات وسالم ابو الغنم، وشمس الدين سامي، وكاتب مثقال الفايز محمد أبو خالد بزيارة إلى القدس في نيسان ١٩٣٣ ومقابلة وفد صهيوني مكون من : حاييم ارلوزوروف، وعمانوئيل نيومان وهكر، وبيرجسون، وبن تسفي، والمليح، وشبيرا وشرتوك، وأهرون كوهين(١٩٤).

ويفيد التقرير المحفوظ في الأرشيف الصهيوني أن المباحثات بين الفريقين تركزت حول التعاون المشترك بين الفريقين. وأشارت صحيفة الجامعة العربية بأن زعماء شرقي الأردن ذكروا بأن أملهم في تقدم بلادهم معلق على التعاون مع اليهود. وأن الحاضرين منهم في هذا الإجتماع مستعدون للترحيب باليهود ترحيباً حاراً، وأنهم مقتنعون بأن هذا هو ما تريده جميع طبقات الشعب الأردني.

في حين أن تقرير كوهين ذكر بأن اللقاء كان حفل استقبال وتعارف فقط(١٩٥).

وعلى أثر انتشار نبأ هذا الإجتماع أعلن نجيب أبو الشعر نفيه التام باجتماعه مع وايزمن وأعلن أنه لا علاقة له بحزب التضامن الأردني(١٩٦).

كما قام الشركس في الأردن بإصدار بيان أعلنوا فيه أن شمس الدين سامي لا يمثل الا شخصه واستنكروا كل ما يقوم به تجاه الصهيونية. وقد وقع على هذا البيان كل من الحاج

---

١٩٢ - الماضي وموسى : تاريخ الاردن ص ٣٢٨ وانظر : جريدة الكرمل ع ١٧٧٩ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٢٤.

١٩٣ - جريدة فلسطين ع ٧٧ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٥/٢٨.

١٩٤ - سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٣٩. الأرشيف الصهيوني ملف س ٢٥/ ٣٥١٠ بالعبرية. قارن جريدة الجامعة العربية ع ١٠٤٧ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٤/١١ وذكرت ان سعيد المفتي ونجيب ابو الشعر كانا من ضمن الوفد. وهذا غير صحيح كما سنرى.

١٩٥ - انظر. جريدة الجامعة العربية ع ١٠٤٧ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٤/١١.
- سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٨٥

Mary Wilson : King Abedullahp. 110.
Neuman, Emanuel : In The Area, Newyork (1976) p 12.

١٩٦ - جريدة الجامعة العربية ع ١٠٥٩ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٤/٢٧.

أسعد الخليل عضو المجلس التشريعي، وحسين يوسف خواجة، ومختار قرية ناعور ومختاري وادي السير يحيى الصالح وعيسى يعقوب(١٩٧).

وعلى أثر بيان الشركس في الأردن أخذت البالستاين بوست تنشر مقالات في محاولة منها للايقاع بين الأردنيين والشركس عندما قالت : يجب على القراء أن يدركوا بأن الشركس قد أتى بهم الإتراك إلى شرقي الأردن لمقاومة العرب ومناوأة نهضتهم(١٩٨).

وقام وفد مؤلف من ظاهر الذياب الفايز وسلامة بن زيد الدريبي واسحق الفرح بزيارة لفلسطين للبحث عن حقيقة الإشاعات حول حزب التضامن والتقوا لهذه الغاية مع رئيس المجلس الإسلامي الأعلى.

وقد أعرب هذا الوفد عن استنكاره واستيائه من المحاولات التي بدت أخيراً بقصد التمهيد لادخال الإستعمار اليهودي إلى شرقي الأردن. وأكدوا أن أولئك الشيوخ لا يمثلون إلا أنفسهم(١٩٩). وأرسل بعض شيوخ الكرك برقية إلى مثقال الفايز، نددوا فيها اجتماعه مع زعماء الصهيونية وقالوا : إن نشر اسمكم في الجرائد وإشاعة الأنباء باجتماعكم مع زعيم الصهيونية وسعيكم بطلب بنك صهيوني لبلادنا جعلنا نزدري مبدأكم ونمقته وأن نحول دون عقد مثل هذا الإجتماع الذي لم يكن في صالح الوطن والبلاد بل لتمشية آرائكم الصهيونية التي لا تشرف أي إنسان. هذا وإن صحبكم المتشبعين بآراء جلب الصهيونية لبلادنا مع ما تقومون به من دعايات وأضاليل لم تكن الا من قبيل الخيانة للوطن والبلاد. إننا سنعقد اجتماعاً وطنياً في قريب وسنتداول في وضع حد لمطامعكم وشرهكم. وخير لكم أن تموتوا جوعاً من أن يدوس هذه البلاد الطاهرة أي شعب غريب عنا والسلام(٢٠٠).

لقد قامت ضجة كبرى في جميع أنحاء الأردن إثر هذا الإجتماع، واعترفت التقارير الصهيونية بالهياج الذي أحدثه هذا الإجتماع. جاء ذلك في رسالة شرتوك إلى ارلوزوروف يوم ٢٧/٤/١٩٣٣ أي بعد عشرين يوماً من الإجتماع ما نصه : لقد حدث ما خشيناه، جاء أبو خالد (كاتب مثقال) اليوم وحدثنا عن أثر هذه المقابلة وقال: "منذ حفلة" الملك داود والضجة تتزايد، الاستقلاليون نشطون جداً، لقد أحضروا الأموال من فلسطين ووزعوها في عمان والسلط ونظموا مسيرة من أهالي السلط إلى عمان وينوون تنظيم مظاهرة "باختصار الحركة الوطنية نشطة" الهجوم في الصحف لا يتوقف والشخصيات التي اشتركت في الإحتفال تشكل هدفاً للطعن. أمور حزب التضامن الذي أسسه جماعتنا تسير ببطء. وهناك حاجة في المساعدة من أجل تنشيطه(٢٠١).

وأكدت ذلك أيضاً الرسائل التي جرى تبادلها بين مثقال الفايز وبعض زعماء الحركة الصهيونية، وقيام مثقال الفايز بعدة زيارات إلى فلسطين.

---

١٩٧ ـ جريدة الجامعةالعربية ع ١٠٥٩ ص ٤ تاريخ ٢٧/٤/١٩٣٣.
١٩٨ ـ جريدة الجامعةالعربية ع ١٠٤٩ ص ٥ تاريخ ١٣/٤/١٩٣٣.
١٩٩ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١٠٦٤ ص ٣ تاريخ ٣/٥/١٩٣٣.
٢٠٠ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١٠٩٣ ص ٤ تاريخ ٦/٦/١٩٣٣. ووقع على هذه البرقية : عبدالقادر الجبور، عطاالله السحيمات، عبدالكريم القرينات، محمد المحاسنة.
٢٠١ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٣٥.

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه كيف تمكن مثقال الفايز من الإتصال بزعماء الحركة الصهيونية؟ إن الجواب على هذا السؤال يكشف عنه الأرشيف الصهيوني بوضوح. لقد لعب أول حلقة بين الوكالة اليهودية وزعماء شرقي الأردن تيسير الدوجي، والدوجي أول من نبه الزعامة الصهيونية إلى أن مثقال الفايز المفتاح الهام للتحرك الصهيوني دخل شرقي الأردن(٢٠٢).

وقد قام أهرون كوهين بزيارة إلى عمان ما بين ١٦ ـ ١٨/١/١٩٣٣ أي قبل تأسيس حزب التضامن بثلاثة شهور والتقى بمثقال الفايز في فندق فيلادلفيا. وأفاد التقرير الذي قدمه كوهين بعد عودته إلى أن مثقال الفايز أخبره بأن زعماء شرقي الأردن يرحبون بدخول الصهيونية إلى الأردن أمثال سلطان العدوان وراشد الخزاعي وسالم الهنداوي ورفيفان المجالي وفلاح البركات وسعيد أبو جابر وعيسى قعوار وسليمان السكر. وأضاف التقرير أن اجتماعاً آخر عقد في منزل مثقال الفايز وحضره كل من محمد المحيسن، وتوفيق النجداوي، وسعيد المفتي، وأن الحديث دار حول دخول الصهيونية إلى الأردن(٢٠٣).

وهنا لا بدّ من التوقف بعض الشيء عن الهدف الذي كان يسعى اليه مثقال الفايز في سبيل هذا التعاون. لقد كان مثقال الفايز وغيره من الزعماء يهدفون إلى الحصول على بعض الأموال من الوكالة اليهودية. ويظهر ذلك بوضوح من الرسالة التي بعث بها مثقال الفايز في ٣/٢/١٩٣٣ إلى أرلوزوروف رئيس الوكالة اليهودية يطلب فيها أموالاً لتغطية نفقات الإجتماع الذي حضره كوهين في بيت مثقال الفايز ومصاريف البرقيات والسيارات(٢٠٤).

وكرر مثقال الفايز طلبه بهذه الأموال من موسى شرتوك في رسالة بتاريخ ٤/٦/١٩٣٣، وقال : نحن موقفنا حرج لا سيما أثر الإجتماع، لزومنا المساعدة من حضرتكم بأي واسطة كانت حيث اننا تضايقنا جداً، وارتكبنا الدين في دعوة هذا الإجتماع(٢٠٥) وفي رسالة ثالثة طالب مثقال الفايز الوكالة اليهودية بدعمه بمبلغ (١٠٠٠) ليرة من أجل الإنتخابات التشريعية والعمل لفوز حزب الشعب في هذه الإنتخابات(٢٠٦) هذا مع العلم أن مثقال الفايز لم يُقبل في حزب الشعب كما رأينا.

وقد بلغ الحد عند خليل مدانات إلى مطالبة الوكالة اليهودية بمبلغ ٥٥ ليرة مصاريف مضبطة قام بجمع التواقيع عليها. كما طالب رفيفان المجالي بسيارة بستة مقاعد. حتى أن الوكالة اليهودية قالت : سنقف أمام هجمة مالية جديدة، وهذه المرة ليس من قبل مثقال الفايز وحده بل من قبل أصدقائه أيضاً(٢٠٧).

من خلال ما تقدم نرى أن بعض الزعماء قد تسابقوا في الإتصال مع الوكالة اليهودية بهدف الحصول على الأموال اليهودية التي لا تأكلها النيران كما كانوا يعتقدون إذ وصل

---

٢٠٢ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص٣٥. وص ١٩. الأرشيف الصهيوني ملف س ٢٥/٤١٤٣ بالعبرية.
٢٠٣ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٣٦. الأرشيف الصهيوني ملف س ٢٥/٦٣١٣ بالعبرية.
٢٠٤ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص٣٨.
٢٠٥ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٤١
٢٠٦ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص٤٤.
٢٠٧ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص٥١، ص ٤٩ الأرشيف الصهيوني ملف س ٢٥/١٠٢٢ بالعبرية.

الأمر بمتري زريقات إلى الطلب من الوكالة اليهودية بفتح بنك عقاري برأسمال كبير(٢٠٨).

هذا بالإضافة إلى نشاط الحركة الصهيونية وعملائها في دفع الأردنيين إلى الإتصال بالوكالة اليهودية ونلمس ذلك في الرسالة التي بعث بها حمد بن جازي في ١٩٣٢/١٢/٢٧، إلى موسى شرتوك ويشار فيها إلى أن خليل المدانات هو الذي شوقه لزيارة الوكالة اليهودية لأجل تبادل المعرفة والصداقة(٢٠٩).

ولكي يضفي حزب التضامن شيئاً من الشرعية على نفسه دعا مثقال الفايز إلى عقد مؤتمر اقتصادي أطلق عليه المعارضون اسم "مؤتمر الخوارج" وجاء في نص الدعوة التي وقعها شمس الدين سامي ومحمود الفنيش وراشد الخزاعي ودليوان المجالي ومثقال الفايز ما يلي :

بما أن حالة البلاد الإقتصادية تدعو إلى يأس المكلف الأردني، وأمر النظر في القضية الحاضرة أصبح فرضاً على كل أردني مخلص، فقد قررنا عقد اجتماع عمومي للنظر في الوضعية الحاضرة والتفكير في طريق الإسعاف المستعجل للمزارع الأردني. وحيث أن الإجتماع سيكون من الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣ في بيت مثقال الفايز في عمان نرجو تشريفكم والإشتراك معنا في هذه المهمة الوطنية.

وتوجهت وفود إلى كل من السلط والكرك وإربد ومعان والطفيلة وعجلون لتوزيع بطاقات الدعوة التي زادت عن ٣٠٠ بطاقة.

وفي يوم الإجتماع لم يحضر سوى عدد قليل يتراوح بين ٣٢ ـ ٤٥ شخصاً أكثرهم مز جهات مادبا. وأمام سخط المواطنين على هذا الإجتماع انسحب رفيفان المجالي. ولم يحضر من الكرك سوى متري زريقات، ومن بني حميدة عبدالعزيز أبو ابرين، ومن مادبا سليم مرار ومعه بعض الحمارنة، ومن الشركس شمس الدين سامي.

وعندما طالب عبدالكريم الفلاح الخريسات وناجي أبو نوار استنكار الصهيونية رد عليهما مثقال الفايز بأن هذا ليس مؤتمراً سياسياً إنما هو مؤتمر اقتصادي. وقام آخر وقال : أن أهالي فلسطين الذين يلوموننا على خطتنا هذه عندهم بحسب المعلومات الرسمية نصف مليون ليرة في المصارف يجب أن يقرضوها لأهالي شرقي الأردن ولما أصر الخريسات وأبو نوار على موقفيهما طلب مثقال الفايز إخراجهما من القاعة فاخرجا.

ووفقاً للتقارير التي أعدت عن المؤتمر الإقتصادي، كان المؤتمر فاشلاً، وعلى حد قول صحيفة فلسطين "لقد إنعقد المؤتمر هزيلاً، وانفض هزيلاً، فإلى حيث ألقت أم قشعم رحلها(٢١٠)

وعلى النقيض أخذت الصحف اليهودية تروج لهذا المؤتمر. وقد نشرت جريدة البولستاين بوست اليهودية أخبار المؤتمر على صفحاتها الأولى تحت عناوين جذابة، والكلمات

---

٢٠٨ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٣٥. الارشيف الصهيوني ملف س ٢٥/ ٣٥٢٥ بالعبرية.
٢٠٩ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٣٤.
٢١٠ ـ انظر جريدة فلسطين ع ١٠٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٧/١.

التي ألقاها شمس الدين سامي ومحمود الفنيش، ومتري زريقات، والقرارات التي اتخذها المؤتمر مثل :

- العفو عن الأموال الأميرية والمتبقية السابقة.
- طلب سن قانون بتأجيل الديون الرسمية والتجارية.
- إعفاء القرى المحملة من الضرائب.
- توسيط الحكومة لدى البنك العثماني لعقد قروض للأهالي.
- تأسيس مدرسة زراعية.
- الطلب من الأغنياء العرب في فلسطين الذين لهم أموال في المصارف أن يعقدوا قروضاً مع الفلاحين الأردنيين. وتكون اللجنة التنفيذية العربية في فلسطين مسؤولة عن تنفيذ هذا القرار(٢١١).

لقد فشلت الحركة الصهيونية في ضرب الحركة الوطنية في الأردن. واستطاعت هذه الحركة أن تجعل من حزب التضامن فكرة ميتة ليس لها أدنى تأثير على المواطنين الأردنيين. لقد قامت اللجنة التنفيذية بدور فاعل في هذا الصدد وأصدرت البيانات العديدة لتنبيه الرأي العام ضد حزب التضامن واليقظة والانتباه للمطامع الصهيونية التي نشطت في الآونة الأخيرة في البلاد. وجاء في أحد البيانات : أن الشعب العربي في شرقي الأردن، وهو الذي لا يجهل مهمته المقدسة في صيانة طريق الحرمين الشريفين، وحماية العروبة والإسلام من مطامع الإستعمار اليهودي وطغيانه، والذي ما يزال يجول في عروقه دم الأجداد والآباء الراقدين في أراضيه المقدسة من أصحاب الرسول سيبقى أبد الآبدين محافظاً على ميثاقه واقفاً لخصوم بلاده بالمرصاد، وليرد كيدهم في نحرهم ويكبح جماح مكرهم وارادة الشعب من إرادة الله(٢١٢).

وقد دعمّ من موقف الحركة الوطنية في الأردن موقف الحكومة الصلب من عقد المؤتمر الإقتصادي عندما قامت بتفريق الحاضرين بالقوة(٢١٣). بالإضافة إلى موقف الصحف الفلسطينية التي أجمعت على رفض نشر الدعاية لحزب التضامن(٢١٤) مما جعل الناس ينفضون عن حزب التضامن أو الإعلان عن عدم وجود أية صلة لهم مع هذا الحزب(٢١٥).

١٤ ـ الحزب الوطني الأردني :

يعتبر هذا الحزب من أكثر الأحزاب الأردنية غموضاً من حيث تاريخ تأسيسه أو الجهة التي قامت بتأسيسه. وجاءت أول إشارة إلى هذا الحزب في البيان الذي نشرته صحيفة الجامعة العربية ويحمل الرقم (٢٤).

والمتمعن في هذا البيان يلاحظ التناقض بين مبادىء هذا الحزب ومبادىء اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام مما يؤكد عدم قبول ما أورده علي محافظة نقلاً عن جريدة

---

٢١١ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١١١٦ ص ٦ تاريخ ١٩٣٣/٦/٧.
٢١٢ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١٠٣٦ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٣/٢٤.
٢١٣ ـ جريدة الجامعة ع ١٠٩٢ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٥.
٢١٤ ـ جريدة فلسطين ع ٩٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٦/٢١.
٢١٥ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١١١٦ ص ٦ تاريخ ١٩٣٣/٧/٤.

فلسطين[٢١٦] بإن قيادة الحزب الوطني الأردني تألفت من صبحي أبو غنيمة وعادل العظمة، وسليمان السودي الروسان وراشد الخزاعي وسالم الهنداوي ومحمد علي العجلوني. لأن هؤلاء جميعاً كانوا من أعضاء حزب اللجنة التنفيذية. بل إن عادل العظمة حتى هذا التاريخ كان سكرتيراً للجنة التنفيذية. فلا يعقل والحالة هذه أن يكون هؤلاء في حزبين مختلفين في آن واحد.

والغريب في الأمر أن بيانات الحزب الوطني كانت تصدر بدون ذكر اسم رئيس الحزب على غير عادة الأحزاب التي كانت قائمة آنذاك.

وكان من أبرز القرارات التي اتخذتها اللجنة العليا للحزب في نيسان ١٩٣٣ ما يلي [٢١٧].

١ - يعترف الحزب الوطني الأردني بالحالة الراهنة التي أصبحت عليها بلاد الأردن في شهر نيسان ١٩٢١، من حيث أمرة سمو الأمير عبدالله بن الحسين الهاشمي وفرض الوصاية البريطانية عليها.

٢ - لا يتقيد الحزب الوطني بالإتفاقيات السرية والعلنية التي لها مساس بمصالح شرقي الأردن أيا كان عاقدها ما لم تمحصها وتقرها حكومة أردنية صرفة تكون مسؤولة أمام مجلس نيابي.

٣ - لا يتقيد الحزب الوطني ولا يعترف بمشروعية أي عمل سياسي أو إداري أو قضائي أو تشريعي لا يصدر عن حكومة اردنية صحيحة مسؤولة إزاء المجلس النيابي.

٤ - يعترف الحزب الوطني الأردني بالأسس التي قامت عليها شروح المادة ٢٥ من صك الإنتداب على فلسطين المعروفة بصك الانتداب على شرقي الأردن وذلك فيما يتعلق باستثناء بلاد الأردن من وعد بلفور ومقتضياته.

٥ - لما كانت المعاهدة الأردنية شكلاً ومضموناً مخالفة ومباينة لوعود رجالات الحكومة المنتدبة لسكان شرقي الأردن.. فالحزب يرى في هذه الإتفاقية معاهدة غير مشروعة وليس لها أي قيمة حقيقية.

٦ - يوصي الحزب الوطني إلى عدم مشروعية الأحداث التي وقعت في شرقي الأردن من عام ١٩٢٢ إلى حين عقد المعاهدة.

٧ - يعلن الحزب الوطني أن كل ما صدر من المجلس التشريعي هو خيانة وطنية.

٨ - يعلن الحزب الوطني رفضه للرقابة المالية من قبل بريطانيا.

---

٢١٦ - علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن ج ١ ص ١٢٦ - ١٢٨. جريدة فلسطين ع ٣٥٦١ تاريخ ١٩٣٣/٦/٢٥.

٢١٧ - لمزيد من التفاصيل انظر:
- جريدة الجامعة العربية ع ١٠٤٩ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٤/١٣. و ع ١٠٥٠ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٤/١٤.
- جريدة الكرمل ع ١٧٦٠ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٤/١٥.

٩ ـ يعلن الحزب الوطني أن بلاد الأردن لا تتقيد بأي قيد بالمواطنين العرب وغير العرب الذين خدموا في الإدارات المختلفة فيها ما لم يقر أمر استخدام حكومة دستورية نيابية.

١٠ ـ يعلن الحزب الوطني أن بلاد الأردن هي وطن لكل عربي يؤمها للاستثمار الإقتصادي والعمل لتحقيق الغايات القومية النزيهة.

وخلال الفترة الواقعة بين عام ١٩٣٣ ـ ١٩٣٧ لم أتمكن من العثور الا على بيانين للحزب الوطني الأردني. الأول في كانون الأول ١٩٣٦ دعا فيه الحزب إلى التبرع لعائلات الشهداء والمنكوبين في فلسطين والمجاهدين السوريين المقيمين في الكرك وعمان[٢١٨].

والثاني يحمل رقم ١٨ ومؤرخ في ١٧ /٧/١٩٣٧ وقد اشتمل هذا البيان على القرارات التالية[٢١٩] :

١ ـ يرى الحزب أن اقتطاع القسم الذي أشار اليه تقرير اللجنة (الملكية) من سوريا الجنوبية واقطاعه لليهود كارثة قومية على الأمة العربية.

٢ ـ نظراً لعجز الدول العربية وعدم قدرتها رفض تقرير اللجنة الملكية فإن التدبير الوحيد بقبول ضم القسم العربي إلى الأردن.

٣ ـ إن قيام المملكة العربية الأردنية لا يفيد منه الإعتراف بحق اليهود في القسم الذي أشار اليه تقرير اللجنة.

٤ ـ إن الحزب الوطني الأردني يرى أن لا علاقة ولا صلة بين فكرة تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق وبين رغبة الأردنين وأميرهم بالإستقلال التام وضم ما يسعهم ضمه لبلادهم في فلسطين.

٥ ـ يرى الحزب الوطني لفت العرب والمسلمين في كافة الأقطار إلى الدعايات المغرضة لايهام الرأي العام العربي والإسلامي بأن القبول في تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق هو الثمن الذي سيدفعه الأردنيون ليظفروا لأميرهم بتاج ملكي ولبلادهم باستقلال.

٦ ـ وجوب تأسيس مملكة عربية تتآلف من شرقي الأردن والمقاطعات الفلسطينية العربية.

٧ ـ مناشدة الأمة العربية بقبول توصيات اللجنة الملكية.

٨ ـ المطالبة بتفويض الأراضي على المواطنين حتى لا تصبح لقمة سائغة للصهيونية.

وذكر عزة دروزة أن الحزب الوطني قد سارع إلى إعلان براءته من الكراس واستنكاره لما جاء فيه من الإعتراف بالتقسيم ووجهت أصابع الإتهام في إصداره إلى مصطفى التل لأن ما جاء فيه متسق مع اجتهاده[٢٢٠].

---

٢١٨ ـ جريدة فلسطين ع ٢٢٠ ص ٥ تاريخ ٢١/١٢/١٩٣٦.
٢١٩ ـ وثيقة لدى الباحث.
٢٢٠ ـ عزة دروزة، القضية الفلسطينية ج ١ ص ١٦١

ويبدو أن الحزب الوطني قد أخذ يشجع النعرات الإقليمية مما دفع ببعض الزعامات الأردنية إلى مقابلة الأمير عبدالله وتقديم عريضة استنكار لهذا الأمر(٢٢١).

وفي عام ١٩٣٨ أصدر الحزب كتاباً بعنوان ماذا ترك الأمير للاساطير هاجموا فيه الأمير عبدالله هجوماً شخصياً قاسياً. وربما أدى ذلك إلى تقديم بعض رجالات الحزب إلى المحكمة بتهمة تآمرهم على الدولة الا أن المحكمة برأتهم في ١٠/٥/١٩٣٨(٢٢٢).

١٥ - حزب الإتحاد الأردني :

جرت محاولة لتشكيل هذا الحزب من قبل بعض أعضاء حزب الاستقلال سنة ١٩٣٤. غير أن هذه الفكرة لم تخرج إلى حيز الوجود.

١٦ - حملة الفكرة الإستقلالية :

لم أتمكن من الحصول على الهيئة المؤسسة لهذا الحزب، أو الأشخاص الذين كانوا وراءه وقد صدر بيان في مطلع عام ١٩٣٦ تحدث عن غايات هذه الجماعة. وقد تمثلت بالدعوة إلى الإستقلال والتخلص من نير الإستعمار الثقيل.

وهاجم البيان مشروع روتنبرغ، ومشروع استثمار البحر الميت، وخط أنابيب البترول وحمل البيان الإستعمار البريطاني الحالة التي وصلت إليها البلاد كما هاجم كبار الموظفين الذين وصفهم البيان بالدمى التي يحركها الإستعمار كما يشاء. ودعا البيان إلى اعلان الجهاد ضد المستعمرين(٢٢٣).

١٧ - حزب الاخاء الأردني والاخاء العربي :

تأسس هذا الحزب في ٢٥/٩/١٩٣٧ بعد أن تقدمت الهيئة التأسيسية المكونة من رفيفان المجالي وماجد العدوان وجميل المجالي ومثقال الفايز وصالح العوران وصبري الطباع وموسى المعايطة ومحمود كريشان وسعود النابلسي وعبدالله الشريدة وفلاح الظاهر وحمد بن جازي وسالم عرار وعطوي عوجان وخشمان أبو كركي ويوسف البلبيسي وعودة القرعان وحسن العطوي بطلب الموافقة على تأسيس هذا الحزب ومن أهدافه(٢٢٤) :

---

٢٢١ - جريدة فلسطين ع ٩٥ ص٢ تاريخ ٢٥/٦/١٩٣٧ وقع على العريضة كل من . مثقال الفايز، رفيفان المجالي، صالح العوران، جميل المجالي، دليوان المجالي، فوزي النابلسي، شاهر الحديد، قبلان الشهوان، عبدالله الداود، عليان السالم الحياري، يوسف العودة الشليف، عايد الكرشة، عبدالحميد ابو شحوت، عبدالله الحايك، عبدالقادر الفياض، فالح عبدالله مسمار، عبدالرحيم الخليلي، حمدي منكو، فارس السعودي، محمود الخراط، ياسين التلهوني، زيد خرفان، شوكت عصفور، محمد صبري الطباع، مسلمان وحلبي وطباع وشركاه، يوسف البلبيسي، عمر البعلبكي وشركاه، وفا الدجاني، رشدي السعودي، محمد حسن عزيزية، حايك وابو الهوى، سعيد ابو جابر.

٢٢٢ - انظر : علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن ج ١ ص١٢٨، جريدة فلسطين ع ٣٨٢٣ تاريخ ١٥/٥/١٩٣٨ ومن المتهمين : صبحي ابو غنيمة، سليمان السودي، راشد الخزاعي، سالم الهنداوي، محمود الخالد الغرايبة، محمد علي العجلوني

٢٢٣ - جريدة الدفاع ع ٥٠٠ ص٢ تاريخ ٨/١/١٩٣٦.

٢٢٤ - انظر : جريدة الكرمل العرب ع ٢٢٧١ ص٤ تاريخ ١٦/١٠/١٩٣٧، الماضي وموسى تاريخ الاردن ص٣٦١.

- خدمة شرقي الأردن والإستقلال التام.
- إحترام القوانين والإخلاص لسمو الأمير.
- تحقيق الإستقلال التام وتوحيد المساعي القومية مع البلاد العربية الأخرى في سبيل الوحدة العربية.
- تحسين الأوضاع الإقتصادية والثقافة في الإمارة.
- إن شرقي الأردن بحكم عروبتها العريقة الخالصة وبحكم موقعها الجغرافي من البلاد العربية الأخرى ومصالحها الإقتصادية لا يسعها إلا أن تشترك في المسعى الجدي الحازم لتحقيق فكرة الوحدة العربية وان تضطلع بقسطها من العمل القومي العام.
- مناهضة كل من يتخذ المصلحة العامة وسيلة لتحقيق الأغراض الشخصية وإيجاد التفرقة بين أفراد الشعب الأردني.

ولما انتخب ماجد العدوان رئيساً للحزب انسحب منه مثقال الفايز(٢٢٥).

وجاء في الأرشيف الصهيوني أن الوكالة اليهودية قد توصلت إلى اتفاق مع رفيفان المجالي عن طريق خليل مدانات إلى تأسيس حزب جديد متعاون معها في الأردن. واستند الأرشيف الصهيوني بذلك إلى الرسالة التي بعث بها خليل المدانات إلى أهرون كوهين وفيها يشير إلى موافقة الحكومة الأردنية على طلب تأسيس حزب جديد بزعامة رفيفان المجالي، وأن الحزب سيدعو إلى اجتماع موسع بعد اجراء الإنتخابات التشريعية. وطلب خليل مدانات تزويد رفيفان المجالي بسيارة بستة مقاعد(٢٢٦).

هذا ولم يعمر الحزب طويلاً، وربما كانت الدعوة له هو من أجل الإنتخابات التشريعية وذلك على غرار تأسيس حزب الشعب العام أثر انتخابات المجلس التشريعي الثالث ومما يؤكد ذلك أن ثلاثة من أعضاء حزب التضامن قد فازوا عن مقاعد البلقاء وهم : ماجد العدوان وصبري الطباع وسعود النابلسي وثلاثة في الكرك ومعان وهم رفيفان المجالي وصالح العوران ومحمود كريشان. وواحد من عجلون هو عبدالله الشريدة(٢٢٧).

هذا وقد نفت صحيفة الكرمل ما أتهم به هذا الحزب أيضاً من حيث تعاونه مع الصهيونية وقالت : "هؤلاء عنوان سيوف الإسلام، وهم بعيدون عن أن يتشبهوا في سياستهم بسياسة البطريرك الماروني والمطران مبارك وإده والأحدب من زعماء لبنان، فشيخ مشايخ بني صخر (مثقال) وشيخ مشايخ البلقاء (ماجد) ورفاقهما لا يمكن الا أن يكونوا من حماة العروبة لا يهاودون ولا يساومون على تهوييد أي بلد عربي"(٢٢٨).

---

٢٢٥ - علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن ج ١ ص ١٢٨ - ١٢٩. وانظر : جريدة فلسطين ع ٢٠٤ تاريخ ١٩٣٧/١٠/٣٠. جريدة الكرمل ع ٢٢٧١، ص ٢ ١٦/١٠/١٩٣٧. جريدة الدفاع ع ٩٩٠ ص ٢ تاريخ ١٩٣٧/١٠/٣٠.

٢٢٦ - انظر سليمان بشير، جذور الوصاية ص ٥١. الأرشيف الصهيوني ملف س ٢٥ / ٣٥٠١ بالعبرية.

٢٢٧ - انظر : الماضي وموسى تاريخ الاردن ص ٣٦٠. جريدة فلسطين ع ١٩٣ ص ٥ تاريخ ١٧ / ١١ / ١٩٣٧ وقد حصل ماجد العدوان على (٩٠) صوتاً، صبري الطباع (٩١) صوتاً، سعود النابلسي على (٩٢) صوتا، شوكت حميد (٩٦) صوتاً، حسين يوسف خواجة (٨٦) صوتاً، خليل السكر (٩٠) صوتاً.

٢٢٨ - جريدة الكرمل ع ٢٢٧١ ص ٤.

١٧ - جمعية انصار الحق :

لم يرد ذكر لهذا الحزب الا ما جاء في أوراق عارف العارف ومن خلال دراسة هذه الأوراق يلاحظ الباحث التناقض في تاريخ تأسيس هذه الجمعية. ففي الوقت الذي أشار اليه المرفق رقم ٣٨ تاريخ ١٧/٩/١٩٢٦ من ان عارف العارف أمر رجلاً من انصار الحق للإتصال بعلي خلقي الشرايري وفواز البركات للاختفاء عن أنظار الحكومة التي كانت تخطط لابعادهما عن إربد بسبب مساعدتهم للثوار السوريين نجده يصرح في المرفق رقم ١١٣ تاريخ ١٨/٤/١٩٢٨ ان جمعية أنصار الحق تكونت في ١٨/٤/١٩٢٨ اثر الإجتماع الذي عقد في منزل عبدالرحيم الخطيب في عمان وحضره كل من محمد علي العجلوني وراشد الخزاعي(٢٢٩).

وأشار عارف العارف إلى أن إجتماعاً آخر عقد بتاريخ ٢٠/٧/١٩٢٨ وحضره كل من شكري شعشاعة (مدير الواردات) وعبدالرحيم الخطيب وذلك في منزل صالح بسيسو وقد اطلقوا على انفسهم إسم انصار الحق. وقرروا في هذا الاجتماع عدم قبول اي عضو في صفوفهم الا بعد تزكية ثلاثة أعضاء من خمسة على الأقل من المؤسسين(٢٣٠) ولم يشر العارف إلى محمد علي العجلوني وراشد الخزاعي اللذين حضرا الإجتماع الأول.

وفي اجتماع ثالث عقد في منزل صالح بسيسو جرت محاولة لوضع ميثاق لانصار الحق. وادعى أنه صاغ مع زملائه أنصار الحق الخطوط العريضة للميثاق الأردني الذي أقر المؤتمر الأردني العام عام ١٩٢٨(٢٣١). كما ساهم - على حد قوله - في المذكرة التي بعث بها رئيس اللجنة التنفيذية إلى المعتمد البريطاني رداً على الإجراءات التي قامت بها الحكومة بعد عقد المؤتمر الأول(٢٣٢).

وذكر العارف أنه على الرغم من السرية التي انتهجها في تكوين هذه الجمعية الا أن المعتمد البريطاني اكتشف أحد اجتماعاتهم في منزل عبدالرحيم الخطيب، وأنه على اثر ذلك طلب منه الاستقالة والعودة إلى فلسطين(٢٣٣).

وعقدت جمعية أنصار الحق آخر اجتماع لها في ٧/١/١٩٢٩ وقد ضم هذا الإجتماع عارف العارف وصالح بسيسو وشكري شعشاعة وعبدالرحيم الخطيب، وراشد الخزاعي وسعيد الخطيب وعبدالله الحمود وطاهر الجقة ومحمد الحمود وعاصم بسيسو وعادل العظمة ومحمد علي العجلوني وبهجت طبارة، ومحمد الشريقي وسليمان السودي الروسان وحسين الطراونة تقرر فيه تنظيم احتجاج وتقديمه بإسم اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الى عصبة الأمم ووزارة المستعمرات البريطانية والمندوب السامي في فلسطين والأمير عبدالله بن الحسين ورئيس حكومة شرقي الأردن وإلى جميع صحف سوريا وفلسطين ولبنان.

---

٢٢٩ - عارف العارف، اوراق، مؤسسة آل البيت مرفق رقم ٣٨ تاريخ ١٧/٩/١٩٢٦ مرف رقم ١١٣ تاريخ ١٨/٤/١٩٢٨.

٢٣٠ - عارف العارف، اوراق مؤسسة آل البيت المرفق رقم ١٢١ تاريخ ٢٠/٧/١٩٢٨.

٢٣١ - عارف العارف، اوراق، مؤسسة آل البيت المرفق رقم ١٢٣ تاريخ ٢٥/٧/١٩٢٨ والمرفق رقم ١٣٤.

٢٣٢ - عارف العارف، اوراق، مؤسسة آل البيت المرفق رقم ١٣٧ تاريخ ٢/٩/١٩٢٨.

٢٣٣ - عارف العارف، اوراق، مؤسسة آل البيت، المرفق رقم ١٥٥ ص ١، ٢ تاريخ ٢٧/١١/١٩٢٨.

وتولى محمد الشريقي وعارف العارف اعداد هذا الاحتجاج ضمن كتاب اطلقوا عليه اسم الكتاب الأسود اشتمل على تطور الحركة الوطنية من تأسيس الإمارة إلى إقرار المعاهدة والدستور[٢٣٤].

١٨ ـ الحزب القومي السوري والإجتماعي :

تأسس هذا الحزب عام ١٩٣٢ بزعامة أنطون سعادة. وكان من المؤسسين الأردنيين فيه زهاء الدين الحمود. وفي عام ١٩٣٥ أصبح لهذا الحزب عدة فروع في يافا وطولكرم وعمان والسلط وقد بلغ عدد أعضائه في فلسطين وشرقي الأردن حوالي ٤٠٠ عضو وكان من أبرز أهدافه تحقيق الوحدة السورية الكاملة[١٣٥].

بالإضافة إلى الأحزاب وجدت النقابات والأندية خلال فترة الدراسة، وقد كان من ضمن برامجها الإهتمام بالقضايا الوطنية والقومية. ومن أول النقابات التي شهدها الأردن نقابة العمال.

نقابة العمال :

تشكلت أول نقابة للعمال في الأردن في ٢٨/٥/١٩٣٢ وذلك لتحقيق هدفين هما :

١ ـ الدفاع عن الحيف الذي وقع وسيقع على العمال الأردنيين.
٢ ـ منع اليهود من العمل في انابيب البترول المارة عبر أراضي شرقي الأردن.

ويبدو أن الهيئة التأسيسية للنقابة كانت هي الهيئة الإدارية لها والتي تكونت من الدكتور صبحي أبو غنيمة وحسين الطراونة وسليمان السودي الروسان ونمر الحمود وخليل التلهوني.

وبعد أن أجريت انتخابات للنقابة في ١١/٧/١٩٣٢ فاز فيها كل من :

الدكتور صبحي أبو غنيمة رئيساً، وهاشم خير نائباً للرئيس، ونظمي عبدالهادي سكرتيراً وعبدالحميد ذياب أميناً للصندوق. وشمس الدين سامي والمحامي صالح الصمادي وحسن الشربجي وسعيد حلاوة وعبدالله أبو قورة أعضاء[٢٣٦].

الأندية الثقافية والرياضية :

يعتبر النادي العربي الذي تشكل في دمشق واتخذ له بعض الفروع في أنحاء سوريا أول الأندية التي شهدتها بلاد الشام في مطلع هذا القرن. وقد رأينا كيف أن هذا النادي اتخذ له مساراً سياسياً في الأردن، وأن أعضاءه كانوا في كل اجتماع يحولونه إلى مطالب سياسية تخدم قضاياهم الوطنية. وخلال فترة العشرينات لم تظهر أندية في الأردن.

ومن الأندية التي شهدتها شرقي الأردن خلال الثلاثينات هي :

---

٢٣٤ ـ عارف العارف، اوراق، مؤسسة آل البيت المرفق رقم ١٦٠ تاريخ ٧/١/١٩٢٩.
٢٣٥ ـ جريدة فلسطين ع ٢٢٦ ص ٤ تاريخ ٢٣/١١/١٩٣٥.
٢٣٦ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٨٦٣ ص ٤ تاريخ ١١/٧/١٩٣٢.

النادي الفيصلي في عمان :

من المرجح أن هذا النادي قد تأسس في شباط ١٩٣١[٢٣٧]. ومن أبرز أعماله السياسية أنه شارك في الإجتماع الذي عقد في أم العمد في شهر تموز ١٩٣٦ لنصرة أهل فلسطين[٢٣٨].

نادي التجدد في الكرك :

تأسس هذا النادي في الكرك عام ١٩٣١ ومن أهدافه :

- قتل روح التعصب والبغضاء.
- مكافحة الأحزاب القائمة على المطامع السياسية والإجتماعية والدينية.
- التعاون مع جميع الشباب العربي في جميع أنحاء سوريا وفلسطين والأردن.

ويبدو أن عضوية هذا النادي قد اقتصرت على الأخوة المسيحيين في الكرك وذلك من خلال أسماء الهيئة الإدارية للنادي التي تكونت من :

صليبا الصناع رئيسا، وعودة العمارين نائبا للرئيس، وصالح الصناع أميناً للصندوق وحنا القسوس سكرتيرا[٢٣٩].

النادي الهاشمي :

تأسس هذا النادي في مدينة إربد في نيسان ١٩٣٣[٢٤٠] بدعوة من جورج سماوي وقد تكونت الهيئة الإدارية للنادي من :

علي خلقي الشرايري رئيساً فخريا لهيئة النادي العامة، برهم سماوي سكرتيراً عاما، عبدالقادر التل رئيساً للقسم الزراعي، رشيد المدفعي رئيساً للقسم الأدبي، جورج سماوي رئيساً للقسم الرياضي، أحمد الخطيب رئيساً للقسم الإقتصادي، عبده يوسف التل نائب رئيس النادي صلاح الدين خلقي أمينا للصندوق وفالح التل كاتباً وجابياً وراجي النهار مدققاً للحسابات[٢٤١].

هذا وافتتح النادي رسمياً في ٢ محرم ١٣٥٢ هـ الموافق ٢ أيار ١٩٣٣ وجاء في الكلمة التي ألقاها برهم سماوي بأن النادي اتخذ من الرياضة عنواناً له لأن الرياضة هي إحدى وسائل العمل لعزة الكيان القومي ولمقاومة كل الاستعمار والاستعمار الصهيوني بصورة خاصة[٢٤٢].

مما تقدم يلاحظ بأن الأحزاب الأردنية قد لعبت دوراً مهماً في الحركة الوطنية، وقد اعترفت الوكالة اليهودية بالدور المؤثر لبعض هذه الأحزاب. ومن جهتها حاولت إنشاء أحزاب

---

٢٣٧ - جريدة فلسطين ع ٢٦١ ص٣ تاريخ ١٩٣١/٢/٢٨.
٢٣٨ - جريدة الدفاع ع ٦٣٨ ص٦ تاريخ ١٩٣٦/٧/١٠.
٢٣٩ - جريدة فلسطين ع ٣٩ ص٦ تاريخ ١٩٣١/٥/٢
٢٤٠ - جريدة الكرمل ع ١٧٦٣ ص٢ تاريخ ١٩٣٣/٤/٢٩.
٢٤١ - جريدة الكرمل ع ١٧٦٣ ص٢ تاريخ ١٩٣٣/٤/٢٩.
٢٤٢ - جريدة الكرمل ع ١٧٦٥ ص٢ تاريخ ١٩٣٣/٥/٣.

ترتبط بها الا أن وعي المواطن الأردني كان لها بالمرصاد فكان أن اخفقت بعض الأحزاب من تحقيق وجودها على الساحة الأردنية.

والجدير بالذكر أيضاً أن بعض هذه الأحزاب مثل الحزب الوطني الأردني قد طرح أفكاراً كانت سابقة لفترته، بل واعتبرها البعض ممن عاصر الأحداث بأنها خيانة وطنية. إن الأفكار التي طرحها الحزب الوطني الأردني هي الأفكار التي أخذ البعض ينادي بها في وقتنا الحاضر من حيث الإعتراف بأمر التقسيم ولو مرحليا، إذ أن هذا الاعتراف المرحلي لا يعني بحال من الأحوال التفريط في الحق العام للأخوة الفلسطينيين.

الفصــل الرابــع

الأردنيون والقضايا القومية

أ - الأردنيون والوحدة والإستقلال

منذ أن قامت الثورة العربية وجذبت إهتمام الناس إليها وما تلاها من قيام الحكومة العربية في سوريا كانت مواقف أهالي سوريا من موضوع الوحدة والإستقلال واحدة لم تتغير طيلة الربع الأول من هذا القرن. فجميع أنحاء سوريا كانت ترفض مبدأ التجزئة وترفض معها مبدأ الحماية والوصاية. وقد رأينا الإنتقادات التي وجهت إلى صانعي معاهدة أم قيس عام ١٩٢٠ على إعتبار أنها نادت بالتجزئة وأنها قبلت الإنتداب البريطاني مخالفة بذلك قرارات المؤتمر السوري "والسوريون لا يقبلون بالتجزئة مهما عملت القوات الغاصبة"(١) مع أن معاهدة أم قيس كانت مرحلية حسب مفهوم معديها.

واستمر تطلع الأردنيين نحو الوحدة والإستقلال بعد تأسيس الإمارة، وكان إستقبالهم للأمير عبدالله بن الحسين مبنياً على إعتبار أنه المنقذ لسوريا لما حلّ بها من المستعمرين وجاء المنشور الذي وجهه الأمير عبدالله مؤكداً على ذلك صراحة. ومن هنا بقي الناس يتطلعون إلى هذا الأمر كلما أتاحت الفرصة ذلك.

لقد قامت المظاهرات وأرسلت البرقيات والإحتجاجات خلال فترة الدراسة تطالب بوحدة سوريا واستقلالها، وإن تركزت هذه المطالب على سوريا وحدها فإنها لم تكن من منطلق إقليمي، بل كانت حسب اعتقادهم نقطة البداية من أجل وحدة أكبر تبدأ بالعراق أولاً ثم تمتد إلى المناطق العربية الأخرى.

ومن أجل الوحدة والإستقلال سارع الأردنيون والفلسطينيون بعد الغاء الخلافة من قبل العثمانيين في آذار سنة ١٩٢٤ إلى مبايعة الشريف الحسين بن علي خليفة للمسلمين. وكان نص بيعه أهل فلسطين :

"إننا نبايع جلالة الملك حسين بالخلافة على كتاب الله وسنة رسوله وأن لا يبت في أمر فلسطين إلا بعد استشارة أهلها، وأن لا يعترف بسلطة أجنبية في بلاد العرب عامة وفلسطين خاصة" وذلك بعد الفتوى التي أصدرها رجال الدين المسلمين بتاريخ ١٩٢٤/٣/١٠ بزعامة أمين الحسيني مفتي فلسطين وحضور ممثلين عن مناطق فلسطين المختلفة، وجاء في الفتوى "نحن مفتي وقضاة وعلماء وأشراف ووجوه البلاد الفلسطينية، أهل الحل والعقد، بايعنا صاحب الجلالة الهاشمي، ملك العرب الحسين بن علي بن عون الهاشمي بالخلافة الإسلامية على أن يكون الأمر شورى كما أمر الله تعالى، وعلى أن لا يجري ما يخالف المصلحة العامة للمسلمين، وفي شكل حكومتها ورأسها الا برأي أهلها. ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيم".

وفي شرقي الأردن كانت الفتوى مشابهة لما كانت في فلسطين، وجاءت البيعة على النحو التالي)(٤) :

"أما بعد فإنه بالنظر لحصول العلم بأن الأتراك قرروا الغاء الخلافة وأخرجوا عبدالمجيد بن عبدالعزيز من عاصمة ملكهم وصار من المفروض ديناً نصب أمير للمؤمنين في

---

١ - رسالة غير منشورة بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٢٢ موجهة من محرر جريدة الكرمل إلى مصطفى وهبي التل
٢ - جريدة فلسطين ع ٦٦٢ ص٣ تاريخ ١٩٢٤/٣/٤
٣ - ناجي علوش، المقاومة في فلسطين (١٩١٧ - ١٩٤٨) دار الطليعة بيروت (١٩٧٠).
٤ - وثيقة غير منشورة تاريخ ٢٩ رجب الخير ١٣٤٢ الموافق ٥ مارس ١٩٢٤.

منصب الإمارة الكبرى إذ لا يجوز بإجماع المسلمين عدم وجوده. ولما كان جلالة ملك العرب الحسين بن علي أيده الله بنصره، توفرت به شروطها لكونه قرشياً عالماً فإني أبايع جلالة سيدي، ومولاي الحسين بن علي بن محمد بن عون القرشي الحسيني أميراً للمؤمنين ليعمل بكتاب الله وسُنة رسوله . وعليّ بهذا عهد الله وميثاقه. ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً".

ويبدو أن هذه البيعة قد أقلقت بريطانيا. وخشيت أن تتطور الأمور لما هو أبعد من ذلك، فسمحت للشريف حسين بن علي الإقامة في الأردن شريطة أن لا يشتغل في الأمور السياسية(٥).

ومع مطلع عام ١٩٢٨ وبعد ابرام المعاهدة البريطانية مع الأردن يلاحظ بإن الإهتمام بأمر الوحدة مع البلاد السورية بدأ بالتراجع. ويعود ذلك إلى انشغال أهالي شرقي الأردن في مقاومة التصديق على هذه المعاهدة كما أشرت سابقاً. ولم يعد أمر الوحدة مطلباً، بل أصبح موضوع تهديد للمستعمرين. جاء ذلك في بيان وزعته جمعية الشبان المسلمين في عمان أشارت فيه إلى هذه الإتفاقية قد تدفع الأهالي للمطالبة بالرجوع إلى الإرتباط بحكومة الشام(٦).

كما يلاحظ أن الميثاق الوطني الأردني الذي أقره المؤتمر الوطني في عمان بتاريخ ١٩٢٨/٧/٢٥ لم يشر إلى أمر الوحدة السورية أو الوحدة العربية. بل أكد الميثاق على أن إمارة شرقي الأردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة بحدودها الطبيعية المعروفة(٧).

وعاد أمر الوحدة يشغل أذهان الأردنيين بعد إبرام المعاهدة البريطانية ـ الأردنية واخذت اللجنة التنفيذية على عاتقها الدعوة لهذا الأمر. ففي المؤتمر الرابع الذي عُقد في إربد تم بحث عدم استقرار حالة البلاد السياسية، والوضع السياسي الشاذ، والأزمات الناشئة في شرقي الأردن ويعود ذلك إلى فصل شرقي الأردن عن الأم سوريا(٨). ورغم إقرار المؤتمرين بالمشاكل التي سببها فصل شرقي الأردن عن سوريا الا أن البيان الختامي للمؤتمر لم يدع صراحة إلى الوحدة السورية، بل لمح إلى إمكانية اشتراك الأردن في وحدة عربية إن وجدت.

ونصت هذه الفقرة على أن إمارة شرقي الأردن دولة مستقلة ذات سيادة تدار بحكومة دستورية برئاسة عبدالله بن الحسين، وقد تنضم للوحدة العربية حينما يكوّن العرب وحدة سياسية(٩)..

وهذا المفهوم للوحدة يخالف المفهوم الذي كان مطروحاً في العشرينات من هذا القرن والذي كان يدعو صراحة لوحدة بلاد الشام أولاً. كما أن أهالي شرقي الأردن قد ألقوا عن أنفسهم مهمة التوجه نحو الوحدة إلى غيرهم من العرب مؤكدين على أنهم سينضمون إلى هذه الوحدة إن ظهرت إلى حيز الوجود دون أن تكون هناك إشارات تدعو إلى مبادرتهم هم أنفسهم إلى هذا الشان.

---

٥ ـ جريدة فلسطين ع ٧٢٢ ص٥ تاريخ ١٩٢٤/١٠/٢١.

٦ ـ جريدة الجامعة العربية ١٤٠ ص٢ تاريخ ١٩٢٨/٦/٧ ووقع على هذا البيان عبدالفتاح الخليلي، عبدالرحمن ابو حسان، عبدالرؤوف الصالح، مصطفى وهبي التل.

٧ ـ الكتاب الاسود، في القضية الاردنية ص١١٩.

٨ ـ جريدة الكرمل ع ١٤٧٠ ص٣، ٦ تاريخ ١٩٣٠/٥/٧.

٩ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١٥٩ ص٢ تاريخ ١٩٣٠/٨/٣٠.

إلا أن هذا الإتجاه كان يعتريه تغيرات كثيرة وذلك تبعاً لتطورات الأحداث وجسامتها وكان الخطر الصهيوني من أكثر العوامل الداعية للوحدة العربية. وظهر بوضوح أثر الأحداث في فلسطين عام ١٩٢٩ إذ أيقن الأردنيون حينها بأن الوسيلة الوحيدة لانقاذ فلسطين من الوطن القومي اليهودي هو باتحاد سوريا والعراق والأردن[١٠].

ولبلورة هذا الإتجاه بصورة عملية سارع الأردنيون إلى المشاركة في المؤتمر القومي الذي عُقد على جانب أعمال المؤتمر الإسلامي في ٤ شعبان ١٣٥٠ الموافق ١٣ كانون الأول ١٩٣١. وقد مثل أهالي شرقي الأردن في هذا المؤتمر كل من :

حسين الطراونة (الكرك)، عبدالله الداود (السلط)، سليمان السودي الروسان (إربد)[١١]. وكان الهدف من عقد هذا المؤتمر هو "درء النازلات الإستعمارية التي نزلت بالبلاد العربية وقضاياه الإقليمية" وقد وضع المجتمعون ميثاقاً نص على ثلاث مواد هي :

المادة الأولى: إن البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ، وكل ما طرأ عليها من أنواع التجزئة لا تقره الأمة ولا تعترف به.

المادة الثانية : توجيه الجهود في كل قطر من الأقطار العربية إلى وجهة واحدة هي استقلالهم التام كأمة موحدة ومقاومة لكل فكرة ترمي إلى الإقتصار على العمل للسياسات المحلية والإقليمية.

المادة الثالثة : لما كان الإستعمار بجميع أشكاله وصيغه يتنافى كل التنافي مع كرامة الأمة العربية وغايتها العظمى فإن الأمة العربية ترفضه وتقاومه بكل قواها[١٢].

وكان أهالي شرقي الأردن يأسفون لعدم قيام وطنيين حقيقيين في مصر وسوريا والعراق وفلسطين وشرقي الأردن للنهوض بالبلاد ومقاومة المستعمرين. وممن أشار إلى ذلك قاسم الهنداوي في كلمة له وقال .

إن الوطنية لم تجد إلى أدمغتنا طريقاً بعد، لم يقم فينا زعيم يكهربنا كما كهرب محمد بن عبدالله أصحابه، فغيروا ما بأنفسهم، وفهموا الوطنية بمعانيها الحقيقة وعملوا بها[١٣].

وقد عزا حديثه الخريشا عجز الوطنيين الأردنيين للقيام بمثل هذه المهمة إلى الوضع الذي فرضته المعاهدة البريطانية ـ الأردنية وقال . نحن في شرقي الأردن أشبه بمولود جديد تولى الوصي تربيته، فمنع عنه الرضاع واللباس وجميع أسباب التدفئة والتربية، وقال له : عش ونم وزرّع وخذ نصيبك بما لك وسائر أسباب حياتك[١٤].

وقد قدّم مصطفى وهبي التل ورقة إلى اللجنة التنفيذية في المؤتمر الذي عُقد في إربد سنة ١٩٣٠ طالب فيها بتحدي الإنتداب من حيث الشكل وإعطاء القرار بعدم مشروعيته لأن

---

١٠ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٦٧٨ ص ٢ تاريخ ١٩٣١/١٠/١١.

١١ ـ من الحضور ايضاً : خليل التلهوني (معان)، محمد طاهر الجقة (عمان)، سالم الهنداوي (إربد)، صالح العوران (الطفيلة)، وحضرته وفود من سوريا ولبنان وفلسطين والعراق والحجاز. لمزيد من التفاصيل انظر . جريدة الجامعة العربية ع ٧٥٥ ص ٢ تاريخ ١٩٣٢/١/٢٤ عبدالرحمن كيالي، تاريخ فلسطين ص ٢٦٩. عزة دروزة، القضية الفلسطينية ج ١ ص ٨٦.

١٢ ـ انظر البيان الذي صدر عن المؤتمر في الملاحق. ومحمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية ج ١ ص ٨٦ـ ٨٧.

١٣ ـ جريدة الكرمل ع ١٧٢٦ ص ٢ تاريخ ١٩٣٢/١/٧.

١٤ ـ جريدة الكرمل ع ١٧٢٥ ص ٢ تاريخ ١٩٣٢/١/٣.

بحث الأساس هو من حق ممثلي المملكة السورية التي كانت شرقي الأردن من مقاطعاتها كما رأينا، وشدد على ارتباط الأردن بالوحدة العربية أو الوحدة السورية وقال : وضعية شرق الأردن الطبيعية توجب عليها حتماً أن تكون بالرغم من كل شيء، يوماً ما جزءاً من أجزاء الوحدة العربية أو الوحدة السورية وكان في هذا الايجاب ما يحتم على سكانها لزوم السهر لجعل بلادهم جاهزة للاندماج في مجموعة أية وحدة من هذا القبيل(١٥).

وقد أشادت مجلة الشرق الأدنى Near East بإهتمام الأردنيين بأمر الوحدة، وجاء في مقال لها عن شرقي الأردن : "إن الوطنيين في شرقي الأردن يعرفون كيف ينشرون آراءهم، لقد استطاعوا أن يسمعونا صيحتهم وهم يطالبون بالإلتحاق بسوريا. ولكنا واثقون من أن فكرة وحدة جزيرة العرب واستقلالها لا يمكن أن يكون مكانها عمان أو إربد أو ما شاكلها من المدن(١٦).

ولما انتقل الحسين بن علي إلى جوار ربه أبدى الأردنيون حزناً عظيماً، لأن في فقده، فقد لوحدتهم الكبرى التي كانوا ينشدونها. ولما مر نعشه من السلط في طريقه إلى القدس خرج أهل المدينة للقاء النعش وهم يحملون لافتات كتب عليها :

مات الملك الجليل، مات المنقذ الأعظم، مات سيد العرب، مات عشيق الحرية، مات عدو الإستعمار.

وهذا يؤكد صدق النوايا التي عقدها الأردنيون على زعيم الثورة العربية الكبرى لا سيما في توجهاته نحو الوحدة العربية.

وانتعشت آمال الأردنيين بالوحدة عندما قام فيصل بن الحسين ملك العراق بزيارة إلى شرقي الأردن وفلسطين عام ١٩٣٢ وأخذوا يتطلعون إلى تحقيق آمرين :

الأول : توحيد العراق والشام في تاج واحد.
الثاني : عقد مؤتمر عربي في بغداد لتقوية أصول الحركة العربية العامة وتمتينها بعد الوهن الذي منيت به من جراء السياسات المحلية.

وقد أثارت هذه التطلعات حفيظة عبدالعزيز آل سعود فأرسل على عجل خالد الحكيم وأحد مستشاريه إلى حيفا لاستطلاع الراي في محاولة لمنع مثل هذا التوجه(١٧).

ولدى وصول خالد الحكيم إلى حيفا صرح بأن زيارته لفلسطين جاءت لتحقيق الأهداف التالية :

١ ـ إفهام الرأي العام في أن توحيد العراق والشام عمل غير مستطاع لا عملياً ولا نظرياً وأن دولتي انكلترا وفرنسا ترفضانه.
٢ ـ الدعوة لعقد المؤتمر العربي في الشام وليس في بغداد.
٣ ـ ان الوضع الحالي في سوريا قد بُتّ فيه وأصبح مصيراً محتوماً لسوريا لا سبيل للرجوع فيه.

---

١٥ ـ جريدة الكرمل ع ١٤٧١ ص٧ تاريخ ١١/٦/١٩٣٠.
١٦ ـ جريدة فلسطين ع ٤٤ ص١ تاريخ ٣/٨/١٩٢٨.
١٧ ـ جريدة فلسطين ع ١٩٢ ص١٠ تاريخ ١٣/١٠/١٩٣٢.

وبعد زيارة فلسطين توجه خالد الحكيم إلى دمشق حيث عمل على تأليف جبهة لمقاومة عقد المؤتمر العربي واتحاد القطرين. وقد بذل اموالاً طائلة من أجل هذه الغاية.

ويبدو أن السعوديين تمكنوا من إقناع بعض الأردنيين بالدعوة إلى الوحدة مع السعودية ووصل الحد بهذه الفئة إلى تهديد الحكومة بأنه إذا لم تتحقق الوحدة فإهم سيؤلفون حزباً جمهورياً يناهض الدولة[١٨].

والواقع أن السعوديين بدأوا منذ مطلع الثلاثينات من هذا القرن يعارضون أمرين هما :

الأول : عدم تفرد أية دولة بالقضية الفلسطينية. فعندما علم عبدالعزيز آل سعود بأن نوري السعيد يحاول التدخل في قضيتي سوريا وفلسطين بشكل منفرد دون استشارة القادة العرب لا سيما السعوديون منهم وجه عبدالعزيز آل سعود اليه تحذيراً من مغبة هذا التدخل. وطالب باطلاع السعودية في كل أمر من أمور هاتين المسألتين. وقد حقق هذا التحذير نتائج إيجابية[١٩].

الثاني : معارضة أي شكل من أشكال الوحدة لا سيما بين العراق وبلاد الشام. فعندما قام فيصل بن الحسين في أواخر عام ١٩٣١ بإرسال وفود إلى الرياض وصنعاء وعمان للإتفاق على مبدأ إقامة وحدة عربية بين هذه الأقطار، وقف عبدالعزيز آل سعود من هذه الدعوة موقف الحذر ولم يتطرق خلال المباحثات مع نوري السعيد إلى أمر الوحدة العربية. بل تناولت المحادثات علاقات حسن الجوار بين البلدين[٢٠].

وقد ساندت بريطانيا هذا الإتجاه، جاء في مذكرة سرية لوزارة الخارجية البريطانية بعنوان موقف حكومة صاحب الجلالة من قضية الوحدة العربية مؤرخة في ١٣ حزيران ١٩٣٣ بأن قيام مثل هذا المشروع سيؤثر على العلاقات البريطانية ـ الفرنسية. وسيؤدي إلى تسرب النفوذ الفرنسي من سوريا إلى العراق. كما أن تركيا ستعارض قيام دولة عربية موحدة على حدودها الجنوبية. وجاء في المذكرة أيضاً أن قيام اتحاد عربي سيجعل من الصعب تنفيذ وعد بلفور بالإضافة إلى معارضة آل سعود لقيام أي كيان اتحادي يسيطر عليه الهاشميون[٢١]. واستمرت معارضة السعودية لمشاريع الوحدة العربية طيلة الثلاثينات من هذا القرن. فعندما أعلن نوري السعيد عام ١٩٣٩ بأن حل القضية الفلسطينية لا يمكن تحقيقه الا باتحاد أقطار الهلال الخصيب، وهي الدعوة التي نادى الأردنيون بها من قبل، ولما علم عبدالعزيز آل سعود بذلك رفض هذه الفكرة لأن في مثل هذه الوحدة اخلال بميزان القوى في المنطقة. وعارض كل حل للقضية الفلسطينية يتضمن ضمها إلى أي قطر عربي مجاور [٢٢].

---

١٨ ـ جريدة فلسطين ع ٢٩٥ ص ٥ تاريخ ١٤/٢/١٩٣٣.

١٩ ـ صلاح الدين المختار، تاريخ المملكة العربية السعودية بيروت (١٩٥٧) ج ٢ ص ٥٢١ ـ ٥٢٣

ـ اسماعيل احمد ياغي، الملك عبدالعزيز آل سعود وموقفه من الوحدة العربية، مجلة التاريخ والمستقبل جامعة المنيا ع ٢ م٣ (١٩٨٩) ص ٦٩.

٢٠ ـ انظر جلال الاورفة لي، الدبلوماسية العراقية والإتحاد العربي، بغداد (١٩٤٤) ص ٢٥٥.

ـ غانم محمد صالح عبدالله، النظام السياسي في العراق. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة (١٩٧٠) رسالة غير منشورة ص ٢١٣.

٢١ ـ إسماعيل احمد ياغي، الملك عبدالعزيز آل سعود، ص٦٤ ـ ٦٥

F.O.371/6355. W 3111/347/65.

٢٢ ـ إسماعيل ياغي، الملك عبدالعزيز ال سعود ص٦٩.

F.O. 361/23217, E 7604/549/25. F.O. 371/21809. 8/2/1939.

ولقيت مسألة ضم فلسطين إلى الأردن أيضاً معارضة من أهل فلسطين وأهل الأردن وبريطانيا مع الإختلاف في السبب. ففي حين كان رفض الفلسطينيين والأردنيين مبني على منع إمتداد الوطن القومي اليهودي إلى الأردن نجد أن الموقف البريطاني يعارض الضم لخوفه من تضعضع أمن المواقع البريطانية على الحدود كما أن في هذا الضم دخول اليهود إلى شرقي الأردن وسيثير ذلك معارضة شديدة من قبل العناصر المتطرفة من القادة العرب الذين لن يتورعوا في تحريض القبائل البدوية على بريطانيا. كما ستضاعف من صعوبة الوضع الأمني خاصة لأن الدولة الموحدة سوف لن تكون محاطة بحدود آمنة(٢٣). ومن المرجح أن المقصود بالدول العربية المجاورة هي السعودية.

ورغم هذه المواقف فقد استمر أهالي شرقي الأردن يطالبون بالوحدة كلما لاحت الفرصة لذلك. ففي ١٢/٩/١٩٣٢ خطب محمد الشريقي أمام الأمير عبدالله والملك فيصل طالب بوحدة عالم عربي جديد وقال : لقد اغتبطنا بطيارات عربية تخترق الآفاق، فهل نغتبط بجيش عربي حديث وأسطول عربي حديث.. هل نغتبط بأن تزهر الشريعة في مكة، والحكمة في بغداد، والبطولة في دمشق، وأن يقوم عالم عربي جديد يرى ذلك الماضي البعيد إلى حاضر قريب(٢٤).

وفي المؤتمر الخامس لحزب اللجنة التنفيذية الذي عقد عام ١٩٣٣ شن سكرتير الحزب عادل العظمة هجوماً على المنادين ببث الفرقة بين أبناء الوطن وقال : شرقي الأردن مركز مهم للوطنية العربية مع اطلاقها إلى الوطنية العربية غير الإقليمية، وقلب البلاد العربية، يشرف على الحجاز ونجد والعراق وسوريا وفلسطين(٢٥).

وعندما عقد المحامون في فلسطين والأردن اجتماعاً لهم في القدس عام ١٩٣٦ أصدروا بياناً أشاروا فيه إلى أهمية الوحدة العربية ودورها الفاعل في مواجهة الأحداث الجسام التي تواجه العالم العربي. ومما جاء فيه : أن الأمة العربية بعنصريها الإسلامي والمسيحي هي وحدة قومية لا تتجزأ، وأنها كما حافظت على هذا المبدأ منذ القديم لا تزال تحافظ عليه. وإننا نستنكر كل محاولة ترمي إلى التفرقة وتصدع هذه القومية(٢٦).

وأمام إيمان الأردنيين بالوحدة العربية نراهم يصرحون دوماً بأن البلاد الأردنية هي وطن لكل عربي يؤمها للاستثمار الإقتصادي والعمل لتحقيق الغايات القومية النزيهة(٢٧). وكانوا من أوائل العرب الذين أدركوا بأن الخطر الأكبر على القومية العربية هو الخطر القادم من الصهيونية(٢٨).

---

٢٣ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص١١١ الارشيف الصهيوني ملف س ٣٥٠٤/٢٥ بالعبرية.
٢٤ ـ جريدة فلسطين ع ١٧٧ ص٤ تاريخ ٢٥/٩/١٩٣٣.
٢٥ ـ جريدة فلسطين ع ٨٥ ص٣، تاريخ ٩/٦/١٩٣٣.
٢٦ ـ جريدة الكرمل ع ٢٠٠٧ ص٣ تاريخ ١٥/٢/١٩٣٦. شارك في هذا المؤتمر كل من مغنم مغنم، هنري كتن، نصري نصر، نجيب ابو الشعر، د. فريج، د. عزت طنوس، د. حنا عطاالله، د. اميل خضر، د. ميخائيل شماس، بولس سعد، اميل غوري.
٢٧ ـ جريدة الكرمل ع ١٧٦٠ ص٢ تاريخ ١٥/٤/١٩٣٣.
٢٨ ـ جريدة فلسطين ع ٢٠٣ ص٢ تاريخ ٢٤/١٠/١٩٣٤.

ب - الأردنيون والثورات السورية (١٩٢٠ - ١٩٣٧) :

فر كثير من السياسيين السوريين إلى شرقي الأردن بعد معركة ميسلون، واتخذوا منها مركزاً لإدارة عملياتهم الحربية ضد الفرنسيين. وكان أول من تنبه إلى وجوب اتخاذ شرقي الأردن قاعدة للعمل في جوار سوريا هو عادل أرسلان. وكان أرسلان نائب جبل لبنان في مجلس النواب العثماني، وحاكم لبنان بعد انسحابهم. استدعاه فيصل بن الحسين إلى دمشق وجعله معاوناً لحاكم سوريا العسكري العام ثم مستشاراً لديوان الإمارة. ولما جاء عبدالله بن الحسين إلى الأردن عاد اليه من أوروبا فاتخذه كاتباً خاصاً وسكرتيراً ورئيساً لديوانه.

وقد قام الثوار السوريون بشن الغارات على خطوط السكك الحديدية الواصلة بين عمان - دمشق، وبين درعا - حيفا، وعلى الجسور والطرق الرئيسية قبل تشكيل إمارة شرقي الأردن. وكانت منطقة عجلون من أكبر معاقل الثوار نظراً لقربها من الحدود السورية[٢٩]. ونتيجة هذه الغارات المؤثرة على الفرنسيين طالبت الحكومة الفرنسية الحكومة البريطانية العمل على ابعاد الوطنيين السوريين من شرقي الأردن[٣٠].

ومن أجل هذه الغاية أصدرت الحكومة البريطانية منشوراً في عام ١٩٢٠ علق في عمان والكرك جاء فيه : أن الحكومة البريطانية لا تستحسن ولا توافق على الحركة التي يقصد بها مهاجمة الفرنسيين، بل تحتقر الذين يشتركون فيها[٣١].

وبعد قيام إمارة شرقي الأردن رأي الأمير عبدالله، أن في الوطنية قوة كبيرة من قوى الأمة العاملة، ولم يشك في أن سخط احرار البلاد عليه مدعاة إلى سخط الأمة كلها لقد كان يعتقد بأن للأمة رأياً عاماً يجب النزول عند ارادته[٣٢]. من هنا أقام الأمير عبدالله حلقة اتصال مع رجال الإستقلال، ورغم اتهام السلطات الفرنسية له بأنه كان على اتصال مع بعض قادة الثورة السورية أمثال الشيخ صالح العلي وإبراهيم هنانو في شمال سوريا وتمويلهما[٣٣] الا أن الأمير عبدالله لم يقطع صلته برجال الإستقلال السوريين.

لقد نشط أعضاء حزب الاستقلال العربي الذين جاءوا إلى عمان بإعادة ترتيب صفوفهم وقام الأمير عبدالله منذ وصوله إلى شرقي الأردن بالتعاون معهم بنية تشكيل حكومة وطنية تلعب دوراً بارزاً وحيوياً في المساعدة على تحرير سوريا[٣٤]. وكان رجال الأمير عبدالله في عمان والسلط والقدس يطلعونه على موقف بريطانيا من نشاطه[٣٥].

---

٢٩ - كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٦٢ نقلاً عن جريدة المقطم تاريخ ١٩٢٠/١١/١٧ وجريدة الاهرام تاريخ ١٩٢١/١٢/٢٠ دون ذكر الاعداد

٣٠ - الزركلي، عامان في عمان ص ١٠٩، منير الريس، الكتاب الذهبي (الثورة السورية الكبرى) ص ٢١
Marlowe. I. Rebellion in Palestine (London) 1946 p. 51.

٣١ - الزركلي، عامان في عمان ص ١

٣٢ - الزركلي عامان في عمان ص ١٧٩

٣٣ - Mary Wilison, King Abdullah p. 48

٣٤ - عباس مراد، التطور السياسي للجيش العربي الاردني ص ١٩.

٣٥ - Mary Wilison, King Abdullah P. 48.

لقد نشأ حزب الإستقلال العربي عام ١٩٢٠ ببرنامج قومي استهدف وحدة سوريا والعراق ورفض الحماية أو الوصاية[٣٦]. وعندما انتقل إلى الأردن تقدم بطلب رخصة إلى الحكومة فتمت الموافقة على ترخيصه شريطة عدم تدخله في الشؤون الداخلية للأردن[٣٧]. وبدأ أهالي شرقي الأردن بالإنضمام اليه. وكان من أبرز الذين انضموا اليه محمد علي العجلوني وأصبح من أعضاء الهيئة المركزية للحزب وصبحي العمري ومحمود الهندي، ومثقال الفايز وسليمان السودي الروسان، وتركي الكايد العبيدات، وسعيد خير، وطاهر الجقة وحديثة الخريشا، وأمين البغدادي، وحسن كحالة، وعبدالقادر البغدادي، ومحمد مريود، وهاشم الداغستاني، وسعيد عمون، وعبدالرحمن رشيدات، وناجي العزام[٣٨].

وعندما تشكلت أول حكومة في شرقي الأردن عام ١٩٢١ كان معظم أعضائها من حزب الإستقلال العربي أمثال رشيد طليع (درزي من الشوف)، وأمين التميمي (نابلس)، ومظهر رسلان (حمص) وحسن الحكيم (دمشق)، وعلي خلقي الشرايري (الأردن). بالإضافة إلى الأمير شاكر بن زيد، ومحمد خضر الشنقيطي واحمد مريود. وباشتراك الإستقلاليين في هذه الحكومة بدت وكأنها حكومة في المنفى[٣٩].

وقد نهج الإستقلاليون في ممارسة الضغوط بمساعدة الوطنيين الأردنيين الملتفين حولهم على مقاومة السياسة البريطانية المتمثلة بالهيمنة على الأردن خلال فترة الدراسة، وتحويل الأردن إلى قاعدة أساسية لتحرير سوريا من الإنتداب الفرنسي[٤٠].

ومن أبرز الأعمال التي قام بها الثوار السوريون من داخل الأراضي الأردنية، وبدعم من الوطنيين الأردنيين هي محاولة اغتيال الجنرال غورو عندما توجه لزيارة الأمير محمود الفاعور في القنطيرة يوم ١٩٢١/٦/٢٣.

وذكر علي خلقي أن محمود الفاعور هو الذي أعلمه بهذه الزيارة، وأجرى معه التخطيط لاغتيال غورو وزوده بالمال والسلاح والرجال[٤١].

وفي رواية أخرى أن الخطة رسمت في ناحية الكفارات في إربد بحضور عدد من الثوار وبعد ذلك ذهبوا إلى منطقة الزاوية عن طريق وادي اليرموك إلى موقع بين قريتي سعسع والشجرة على طريق القنيطرة وأقاموا كميناً إلى حين وصول غورو. وعند وصوله أطلقت عليه النار وأصيب في يده، وقتل حارسه[٤٢].

وعلى أثر محاولة اغتيال غورو طلب المندوب السامي في فلسطين من حكومة شرقي الأردن تسليم المجرمين ـ على حد قوله ـ اليه لمحاكمتهم. وقد رد عليه مظهر ارسلان،رئيس مجلس المستشارين بما يلي[٤٣] :

---

٣٦ ـ Mary Wilison, King Abdullah p. 62

٣٧ ـ الزركلي، عامان في عمان ص ١١٠ ـ ١١١.

٣٨ ـ انظر : عباس مراد، التطور السياسي للجيش العربي الأردني ص ٢٤. الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥. تيسير ظبيان، الملك عبدالله كما عرفته، المطبعة الوطنية، عمان (١٩٦٧) ص ٣٥. محمد عزة دروزة، حول اتلحركة العربية ص ٣٩ ـ ٤٠.

٣٩ ـ Mary Wilison, King Abdullah P. 62.

٤٠ ـ الماضي وموسى ـ تاريخ الأردن ص ١١٩.

٤١ ـ علي خلقي، مذكرات (منسوبة اليه) ص ١٧.

٤٢ ـ الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ١٦٨ ـ ١٦٩.

٤٣ ـ الزركلي، عامان في عمان ص ١٨٧ ـ ١٨٩ الماضي وموسى تاريخ الأردن ص ١٦٩.

١ - ان الجرم سياسي لا يحق لحكومة أن تطلب فاعليه من حكومة أخرى.
٢ - أن بين الأشخاص المطلوبين أفراد ثبت وجودهم يوم الحادث في إربد مشتركين بفرح.
٣ - أن أكثر الواردة اسماؤهم مجهولون لا يعرف مقرهم.

ويذكر علي خلقي بأنه أخبر الثوار بنية إعتقالهم، فلجأوا إلى سما الروسان في إربد تحت حماية سليمان السودي الروسان إلى أن يتبلور الأمر(٤٤).

وعندما حاول بيك باشا القاء القبض على أحمد مريود في جبال عجلون قامت مظاهرة في عمان شارك فيها سعيد خير ومثقال الفايز وحديثة الخريشا وصايل الشهوان وغيرهم فاتهمت بريطانيا هؤلاء بدعمهم لحزب الاستقلال، وانهم يخططون لتحريك البدو للوقوف إلى جانبهم(٤٥).

وقد لعب محمد علي العجلوني دوراً مهماً في انقاذ حياة أحمد مريود عندما استنفر قواته للحيلولة دون القبض عليه. ونقله العجلوني تحت حماية جنده إلى مقر الأمير وهم يهزجون ويطلقون الرصاص ابتهاجاً بسلامته. وعندما أخبر العجلوني الأمير عبدالله بما حدث، قال الأمير : مريود وجماعته في حمايتي وحماية البلد ولن نسلمهم للفرنسيين مهما كانت النتائج(٤٦).

والواقع أن الثوار السوريين قد توزعوا في مختلف أنحاء الأردن، فكان أحمد مريود في كفر سوم، وسعيد العاص وعبدالستار السندروسي، وجميل العلواني، ومظهر السباعي ونصري سليم، وخير اللبابيدي في عمان(٤٧).

وشهدت مدن الأردن مظاهرات صاخبة إثر القاء القبض على ابراهيم هنانو في القدس وهو في طريقه إلى أوروبا بعد أن تم القضاء على ثورته في شمال سوريا. وكان ابراهيم هنانو قد وصل إلى عمان في ١٩٢١/٧/٣١ وأقام عدة أيام في ضيافة الأمير عبدالله. وبعد اعتقاله في القدس سرت إشاعات أن القبض عليه قد تم إثر مؤامرة حيكت ضده. فقامت مظاهرة كبيرة في أيلول ١٩٢١ خطب فيها عودة أبو تايه والشيخ عبدالقادر المظفر (فلسطين). وكاد فردريك بيك أن يفقد حياته لولا تدخل القائد فؤاد سليم. وإثر ذلك احتج الأمير عبدالله رسمياً لدى بريطانيا لاعتقال هنانو، وتسليمه للفرنسيين وتقديمه للمحاكمة(٤٨).

وبعد قيام المظاهرات قامت السلطات البريطانية باعتقال توفيق النجداوي وصالح النجداوي في ١٩٢١/٩/٤ ووجهت اليهم تهمة الاشتغال بالدسائس الخارجية والداخلية، كما تم اعتقال علي خلقي يوم ١٩٢١/٩/٩. ومع أن المحكمة برّأت المتهمين الا أن الحكومة قامت بفصل توفيق وصالح النجداوي من الخدمة ومعهما (٦٠) جندياً معظمهم من السلط

---

٤٤ - علي خلقي، مذكرات (منسوبة اليه) ص ١٧ - ١٨

٤٥ - C.O. 733/13 August 2. 1921

٤٦ - الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ١٧١. كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ص ١١٣.
- عباد مراد، التطور السياسي للجيش العربي الاردني ص ٢٥.

٤٧ - منير الريس، الثورة السورية الكبرى ص ١٣٩، ١٩٦ - ١٩٧.

٤٨ - انظر : الماضي وموسى، تاريخ الأردن ص ١٧٦ كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ص ١١٦.
Mary Wilison, King Abdullah p. 66.

لاحتجاجهم على اعتقالهما. وأعفي علي خلقي من منصبه كمدير للأمن العام[٤٩].

ورغم المضايقات التي كان يتعرض لها الأردنيون بسبب دعمهم للثورة السورية الا أن ذلك لم يزدهم الا تلاحماً مع الثورة السورية فأحتضنت عمان والكرك وإربد والسلط والموقر والأزرق و "الصفا" وغيرها من المناطق هؤلاء الثوار[٥٠]. وقد تولى الكشافة الأردنيون مهمة تأمين المراسلات بين فرق جيش الثورة[٥١].

وكان من أبرز الذين وقفوا إلى جانب الثورة السورية، حديثة الخريشا الذي كان يقدم الرواحل والأدلاء والطعام[٥٢]. والشيخ خلف النعير من الصفا (الصفاوي)[٥٣].

ولما نشط السوريون على حدود شرقي الأردن عام ١٩٢٤ اتخذت السلطات البريطانية عدة اجراءات للحد من قوة الثوار تمثلت بما يلي :

١ ـ انشاء عدد من المخافر الجديدة على حافة نهر الأردن الشرقي ابتداء من جسر المجامع إلى السلط.

٢ ـ اعتقال الثوار السوريين النشطين أمثال شكري القوتلي، وأحمد الركابي، وعزة العظمة، وثروة الجعفري، وحمدي البنا، وعمر البهلوان، وسعدي كحالة، وشكري الطباع[٥٥] وسعيد عمون[٥٦].

٣ ـ سياسة الأبعاد والنفي عن أراضي الأردن. وذلك بناء على طلب السلطات الفرنسية قامت السلطات البريطانية بابعاد كل من عادل ارسلان، ونبيه العظمة واحمد مريود وفؤاد سليم، وعثمان قاسم وسامي سراج واحمد حلمي ومحمود الهندي إلى معان[٥٧].

وقد تذمر الرأي العام الأردني من الإجراءات البريطانية مما دفع الحكومة الأردنية إلى إصدار بيان في ١٩٢٤/٨/٢١ لتهدئة الخواطر جاء فيه :

"بناء على تشويش الأفكار في البلاد المجاورة بسبب الحوادث المؤسفة التي وقعت في سوريا وتسكيناً لها رأينا قبول رأي رسمي أبدي لنا بطلب نزوح بعض الذوات الذين يقال أن وجودهم في المنطقة يفسر بخطة غير حبيّة تجاه الحكومة الحليفة في سوريا. ولما لم يكن للذوات المذكورين أدنى علاقة بتلك الحوادث اقتضى التنوية بشأن نزوحهم غير مسبب عن ظهور مسؤوليتهم منها بل لتطمين الأفكار الرسمية الخارجية بحسن النوايا المنطوية عليها أفئدتنا. ولرغبتنا في إثبات خطتنا القويمة السالمة من كل شائبة نحو

---

٤٩ ـ انظر : الماضي وموسى تاريخ الاردن ص ١٧٦. عباس مراد، التطور السياسي للجيش العربي الاردن ص ٢٥. لسان العرب (القدس) ع ٥٩ تاريخ ١٩٢١/٩/٦. كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ١١٦.

٥٠ ـ القاوقجي مذكرات ص ١٠٨/١

وذكرت جريدة فلسطين بان بعض خلايا الثوار كانت في وادي موسى. انظر ع ٨٥٩ ص٣ تاريخ ١٩٢٦/٣/٢٦.

٥١ ـ جريدة فلسطين ع ٨٤٩ تاريخ ١٩٢٦/٢/٩ و ع ٨٥٩ تاريخ ١٩٢٦/٣/٦.

٥٢ ـ منير الريس، الثورة السورية الكبرى ص ١٩٨. محمد سعيد العاص، صفحة من الايام الحمر ص ٣١ـ ٣١.

٥٣ ـ القاوقجي مذكرات ص ١٠٨/١ ـ ١١٠.

٥٤ ـ جريدة الكرمل ع ١١٩٩ تاريخ ١٩٢٦/٩/٥.

٥٥ ـ جريدة فلسطين ع ٧٠٤ ص٢ تاريخ ١٩٢٤/٨/١٩.

٥٦ ـ جريدة الكرمل ع ١١٧٦ تاريخ ١٩٢٦/٣/٢١.

٥٧ ـ جريدة فلسطين ع ٧٤٨ ص١ تاريخ ١٩٢٥/١/٢٧.

المناطق المجاورة، وأن التحقيق الجاري سيجلو الحقائق على وجهها[٥٨].

٤ - التخلص من الضباط الوطنيين أمثال صبحي العمري، وأمين البغدادي، ومحمود الهندي وحسن كحالة وعبدالقادر البغدادي، ومحمد مريود، وهاشم الداغستاني، وسعيد عمون وفؤاد سليم[٥٩].

٥ - التحقيق والسجن لبعض الشخصيات الأردنية المؤيدة للثورة السورية ومن بينهم بشير الحسن الغزاوي وولده[٦٠]. وسليمان السودي الروسان، وعبدالقادر التل، وصالح مصطفى التل. وقد شكلت لهؤلاء لجنة تحقيق تمهيداً لمحاكمتهم مكونة من رضا النحوي متصرف إربد، وتوفيق سنو رئيس محكمة إربد وعلي الجركسي وعلي منصور سكرتير بيك باشا[٦١].

كما لوحق كل من سعيد خير وراشد الخزاعي ومحمد المحيسن وعلي نيازي التل وصالح النجداوي[٦٢].

٦ - زيادة عدد الجواسيس والمخبرين الإنكليز والفرنسيين لا سيما في عمان.

٧ - أخذ التعهدات على المواطنين بعدم دعمهم ومساندتهم للثورة السورية. وقد قام بيك باشا قائد الجيش في أيلول عام ١٩٢٥ بجمع مشايخ الأردن وطلب منهم ملازمة الحياد تجاه الثورة السورية في جبل الدروز. وأشار في حديثه معهم إلى أن الحكومة البريطانية تحتقر كل من يترك بلاده ويذهب إلى سوريا[٦٣].

وبعد هذا الإجتماع قامت السلطات البريطانية باتخاذ الإجراءات التالية :

أ - وضع سيارات مصفحة على محطة المفرق وإنشاء مطار هناك[٦٤].
ب - منع السفر إلى سوريا خلال الفترة الواقعة بين غروب الشمس إلى الفجر[٦٥].

ورغم هذه الإجراءات فقد قدر عدد الملتحقين بالثورة السورية أكثر من الف مقاتل. ولما اعتدى الفرنسيون على حي الميدان في دمشق تطوع ما يزيد على الف رجل للتوجه إلى الشام لمساندة إخوانهم السوريين[٦٦].

لقد كانت الثورة السورية تحظى بالإهتمام الكبير في كل مناسبة يجتمع فيها الأردنيون مهما كانت هذه المناسبة. فعندما جرى صلح عشائري بين الحويطات وبني صخر عام ١٩٢٦

---

٥٨ - الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ٢٤٢.
٥٩ - الماضي وموسى، تاريخ الاردن ص ٢٤٦.
٦٠ - جريدة فلسطين ع ٧٣٢ تاريخ ١٩٢٤/١١/٢٥
٦١ - جريدة فلسطين ع ٧٤٨ ص ١ تاريخ ١٩٢٥/١/٢٧
٦٢ - جريدة فلسطين ع ٧٨٢ تاريخ ١٩٢٥/٦/٥.
٦٣ - انظر · جريدة فلسطين ع ٧٩٩ ص ٢ تاريخ ١٩٢٥/٩/١١. وحضر الإجتماع : حديثه الخريشا، مثقال الفاين، راشد الخزاعي، محمود الفنيش، سليمان السودي، ناجي العزام، سالم الهنداوي، مشوح ابو اللبن، منصور القاضي، عواد بن ماضي، مرزوق بن قلاب، شهاب الحمد، شهوان الدغمي، محمد اخو إرشيدة، نواش ابو دلبوح، محمد الحرحشي.
٦٤ - جريد الكرمل ع ١١٣٧ ص ٢ تاريخ ١٩٢٥/٩/٥.
٦٥ - امين سعيد، الثورة العربية الكبرى، القاهرة (١٩٣٢) ج ٣ ص ٤٨١ - ٤٨٣.
٦٦ - انظر : جريدة الكرمل ع ١١٣٩ ص ٣ تاريخ ١٩٢٥/٩/١١ جريدة فلسطين ع ٨٥٨ تاريخ ١٩٢٦/٢/٩.

وحضره الأمير عبدالله طالب بعض الشيوخ بوقف الفظائع الفرنسية في الشام وقالوا : إذا لم تنته فظائع الدولة الفرنسية في سوريا فالأخاء والشرف يقضي علينا بنجدة ابناء سوريا المظلومين(٦٧).

ويبدو أن بيك باشا لم يكن مرتاحاً لهذا الصلح فأبدى استياءه وقال : ان صلحاً كهذا من شأنه أن يضرنا ولا ينفعنا. وأن السياسة الحكيمة التي يترتب على الحكومة أي حكومة أن تتبعها في بلد كالشرق العربي هي التفريق بين العشائر. وذلك لأنها إذا اتحدت أزعجت الحكومة البريطانية الكثير، وطلباتها لا حدّ لها(٦٨).

وشهد عام ١٩٢٦ صراعاً قوياً بين سلطات الإنتداب وأهالي شرقي الأردن حول موقف الطرفين من الثوار المجاهدين. ففي الوقت الذي أخذت فيه السلطات البريطانية بتكثيف الرقابة على الحدود وإنشاء المغافر بعد الاحتجاج الذي قدمته فرنسا لدى الإمارة على إيواء الثوار في عمان والإيعاز إلى قادة المخافر لمنع الثوار من اجتياز الحدود(٦٩) أخذ الأردنيون من زيادة دعمهم للثوار حتى أن بيك باشا لم يستطع القاء القبض على سلطان الأطرش الذي كان يقيم في الحمّر(٧٠).

وعندما شيعت جنازة نايف الجباعي وهو أحد جرحى الثوار الذي كان يتعالج في أحد المستشفيات قامت مظاهرة حاشدة لم تستطع قوات الأمن تفريقها(٧١).

وأمام مساندة الأردنيين للثورة السورية طلب المعتمد البريطاني من الأمير عبدالله عدم تشجيع الناس على الثورة وعدم ادخالهم الحدود، وبقاء الجميع في الأردن على الحياد، كما طالب بإبعاد علي خلقي والشيخ فواز البركات لدعمهم الثوار السوريين(٧٢).

والشيء المدهش أنه عندما قام بيك باشا بالقاء القبض على عدد من الثوار السوريين في منطقة الرصيفة قرب عمان واحضارهم إلى عمان والطلب منهم مغادرة البلاد في الحال علم الناس في عمان بهذا الإجراء قبل أن يعلم به رئيس النظار آنذاك(٧٣).

واستمرت منطقة الأزرق عام ١٩٢٧ معقلاً كبيراً للثورة السورية، وكثيراً ما كانت القوات الفرنسية تجتاز الحدود الأردنية لملاحقة الثوار. فكان أن أصدر رئيس حزب الشعب الأردني بياناً في ١٩٢٧/٥/٢٣ ندد فيه بانتهاك القوات الفرنسية حرمة الأراضي الأردنية وسوء معاملتها للثوار السوريين. وقد أرسلت نسخ من البيان إلى المندوب السامي في القدس والمعتمد البريطاني في شرق الأردن وهذا نص البيان(٧٤) :

---

٦٧ ـ جريدة الكرمل ع ١١٨٨ ص ٥ تاريخ ١٩٢٦/٦/١٣ وانظر جريدة فلسطين ع ٨٨٢ تاريخ ١٩٢٦/٥/١١.
٦٨ ـ عارف العارف، اوراق، مؤسسة ال البيت مرفق رقم ٥٧ تاريخ ١٩٢٦/١١/٣
٦٩ ـ عارف العارف، أوراق، مؤسسة ال البيت مرفق ٤٧ ص ١ تاريخ ١٩٢٦/١٠/١٠ ومرفق رقم ٤٢ تاريخ ١٩٢٦/٩/٢٢.
٧٠ ـ عباس مراد، التطور السياسي للجيش العربي الأردني ص ٢٦.
Mary Willson, King Abdullah
٧٢ ـ عارف العارف، اوراق، مؤسسة ال البيت مرفق رقم ٣٨ ص ١ تاريخ ١٩٢٦/٩/١٧.
٧٣ ـ عارف العارف، اوراق، مؤسسة ال البيت مرفق ٢٠ ص ١ تاريخ ١٩٢٦/٧/١٩.
٧٤ ـ جريدة فلسطين ع ٩٨٢ ص ١ تاريخ ١٩٢٧/٥/٢٤.

"تعلم يا سمو الأمير بأن البلاد السورية سواء منها الشمالية أو الجنوبية وما بينهما الأردنية هي بلاد واحدة من حيث قوميتها وعنصرها وعاداتها واخلاقها لما بينهما من صلة الرحم رغم التجزئة والحواجز التي أقيمت في ما بين أقسامها فبالطبع إذا شكا عضو منها تداعى له جميع الأعضاء.

إن المعاملة التي سارت عليها الدولة الفرنسية مع إخواننا سكان سوريا الشمالية قد أثارت فينا ثورة النفس الأبية التي لا ترضى بالذل ولا تصبر على ضيم. إلا أن الإرادات المتعددة والنصائح المتكررة التي تلقيناها من سموكم هي التي أوقفت فينا حدة النفس ودعتنا نقف موقف الحياد تجاه تلك الأعمال الفظيعة كتدمير الأحياء الآمنة وقضّ مضاجع النساء والإفتآت على كرامتهن وقتل الأولاد والأطفال والشيوخ المقعدين. إن خروج الجيوش الإفرنسية عن خطة التعقل وتعرضها لبلادنا ثلاث مرات لما يبرهن للعالم أجمع أحقية الأمة السورية بثورتها وقيامها في وجه تلك الدولة العاتية المجردة من كل عاطفة انسانية. وأن مدنيتها التي تفاخر بها إن هي الا مدنية زائفة.

إن تعرض الجيوش الفرنسية لعشيرة بني صخر في عقر دارها وقتل النساء والأولاد قد أقام البلاد وأقعدها وجعلها تتحفز لعمل قد يكلف تلك الدولة ثمناً غالياً ولا ترتاح له الصديقة بريطانيا.

لتعلم دولة فرنسا بأنه لولا نصائح سموكم والوقوف بوجه الشعب الأردني الشجاع من أن يشترك مع إخوانه لما تمكنت لليوم من الوقوف في وجه أهل البلاد بل كانت ترى فيهم ما يشغل بالها ويعرض جنودها لنيران بنادق العرب. وما دامت هي التي اخترقت حرمة الحياد وتعرضت بأهل هذه البلاد التي لا تنتظر منهم الا مقابلتهم بالمثل، فإننا نتقدم الآن باحتجاجنا هذا لنرى ما تكون النتيجة".

وما ورد في هذا البيان عن حيادي الأردنيين تجاه الثورة السورية لم يكن الا من باب التغطية على الرأي العام. والحقيقة أن حركات الثوار السوريين لا سيما الدروز منهم قد اتخذت من عربان الإمارة في الشمال درعاً واقياً لشن الغارات على الفرنسيين في سوريا. مما اضطر معه المجلس التنفيذي إلى إبعاد عدد من الأشخاص لأن لهم ضلعاً في تلك الحوادث لا سيما بعد الإجتماع الذي عُقد في إربد(٧٥).

ولما قام المندوب السامي الفرنسي بزيارة إلى فلسطين في حزيران عام ١٩٢٧ أرسل حزب الشعب برقية احتج فيها على تصرفات الفرنسيين العسكرية والإستعمارية بحق الشعب العربي السوري. وقد رفض المندوب السامي الفرنسي قبول البرقية(٧٦).

وفي عام ١٩٢٨ ورغم الظروف الإقتصادية الصعبة التي مرت بها البلاد نتيجة القحط تسابق الناس في جمع التبرعات. ولقد بدأ بجمع هذه التبرعات منذ أن قامت الثورة السورية لكنها تزايدت بعد عام ١٩٢٦. وفي عام ١٩٢٧ قام نخبة من أدباء عمان والوطنيين الأردنيين والثوار السوريين بتمثيل رواية "لولا المحامي" رصد ريعها لمنكوبي فلسطين(٧٧). وفي عام ١٩٢٨ تشكلت لجان في جميع أنحاء الأردن لجمع التبرعات.

---

٧٥ - تقارير عن شرقي الأردن (١٩٢٩) الربع الثاني ص ٤

٧٦ - جريدة الجامعة العربية ع ٤٤ ص ٦ تاريخ ١٩٢٧/٦/٢٧.

٧٧ - جريدة فلسطين ع ٩٦٧ ص ٣ تاريخ ١٩٢٧/٤/١٦

وقد تشكلت لجنة عمان من سعيد العاص وعقله القطامي وأسعد كنج[٧٨].

وفي عام ١٩٣٠ أقيم احتفال كبير في عمان في ذكرى الثامن من آذار، ذكرى "الإستقلال المغتصب" كما كان يسميه الأردنيون. وقد افتتح الحفل المحامي صالح الصمادي. وكان من خطبائه مصطفى حيدر ومصطفى وهبي التل.

لقد بدأ مصطفى التل خطابه ببيت الشعر :

خليلي عوجا بي على ام جندب　　لنقضي لبنـات الفؤاد المعذب

ومضى يقول :

إنها والله وبالله وتالله للبنات لا ترجع لغير اليوم الثامن من آذار كل عام، ولغير شهداء هذا الوطن وما تلاه من أيام العرب في بلاد الشام بصلة.

قد يقولون ما يعنيك من الشام ومن بلاد الشام وأنت أنت المعروف بمبادئك الإنفصالية المتطرفة في هذه البلاد. قد يقولون ذلك وأني لأول من يسلم بأنه قد كان وما يزال في حقهم أن يقولوا بذلك لولا أنهم، ولولا أنني أسلّم ويسلمون معي بأن شاعرنا الذي يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى　　مـا الحب الا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى　　وحنينــه ابــداً لأول منــزل

... لقد كان منزلنا الأول أيها السادة مثل هذا اليوم بأعوام في الشام حيث كان هذا الجزء بعضاً من ذلك الكل، وحيث كان لليوم الثامن من آذار في عاصمة ذلك الكل الذي منه هذا الجزء... أما وقد فات في بعض الأعوام عاصمة ذلك الكل (يقصد دمشق) أن تشهد احتفال أبنائها البررة بذكرى يومهم المشهود في كل عام فإنه لم يفت هذه الإبنة البارة (الأردن) التي يستعصم بها هذا الجزء اليسير في ذلك الكل الأيسر أن تحتفل بذكرى ذلك اليوم الذي أصبح فيه ثامن آذار ذكرى تجيش بها الخواطر[٧٩].

وشارك الأردنيون في جميع المؤتمرات التي عقدها الثوار السوريون في الأردن. ففي عام ١٩٢٩ عُقد "مؤتمر الصحراء" بزعامة سلطان الأطرش. وقد قرر المجتمعون عدم الإعتراف بالتجزئة التي طرأت على سوريا. كما استنكروا أعمال اليهود في فلسطين وسياسة الحكومة البريطانية في هذا المجال[٨٠].

وبالمقابل شارك الثوار السوريون في مؤتمر اللجنة التنفيذية، وفي المؤتمر الثاني الذي عُقد عام ١٩٢٩ القى سعيد العاص كلمة في المؤتمر بين فيها أن الحواجز السياسية لن تقف في سبيل اتفاقنا واتحادنا فإننا أمة عربية واحدة لا تتجزأ إدارتها، والعروبة مهما سيطرت عليها القوى ستبقى عروبة ويظهر جوهرها[٨١].

---

٧٨ - جريدة فلسطين ع ٤٣ ص٣ تاريخ ١٩٢٨/٧/٣١.
٧٩ - جريدة الكرمل ع ١٤٤٨ ص٨ تاريخ ١٩٣٠/٣/١٩.
٨٠ - جريدة الكرمل ع ١٣٩٩ ص٣ تاريخ ١٩٢٩/١١/٢.
٨١ - جريدة الكرمل ع ١٤١٣ ص٤ تاريخ ١٩٢٩/١٢/١٢ و ع ١٤١٤ ص٣ تاريخ ١٩٢٩/١٢/١٧.

وفي عام ١٩٣١ شارك الأردنيون في الإجتماع الذي دعا اليه الدكتور خالد الخطيب أحد المجاهدين السوريين احتجاجاً على القتلى الذين سقطوا في سوريا في ٢٠ كانون الأول، سنة ١٩٣١ أثناء الإنتخابات.

وفي نهاية الإجتماع أصدروا البيان التالي[٨٢].

إن الدماء التي أريقت في دمشق وحماة وغيرها من البلاد السورية في حوادث الإنتخابات الأخيرة ثمن جديد تقدمه سوريا لاستعادة حقوقها المغصوبة وصون كرامتها من عبث العابثين. نحتج ساخطين على هذه التدابير السافلة (غير واضح) ونرجو من الأمة المجاهدة أن تنوب عنا بوضع الرياحين على قبور الشهداء. ونتقدم والحزن ملء قلوبنا بواجب التعزية لاقربائهم وعائلاتهم وللأمة العربية جمعاء ونؤيد العاملين على تحقيق أمانينا القومية.

وكادت المسألة السورية أن تحدث انقساماً بين صفوف اللجنة التنفيذية كما رأينا عندما إحتج محمد السعد البطاينة على عدم اهتمام اللجنة التنفيذية مشاركة السوريين في الامهم لما حلّ بهم في انتخابات عام ١٩٣١. وأن ما أرسل من تبرعات كان تلافياً لتقصير قد حدث[٨٣].

ولما تجددت الاضطرابات والمظاهرات في سوريا عام ١٩٣٦ كانت السلط وعمان وإربد وعجلون من أكبر معاقل الثوار. ففي السلط تركزت مجموعة علي عبيد[٨٤]، وفي إربد وعجلون مجموعة محمد الأشمر وفي عمان جماعة زيد الأطرش.

وشهدت مدن شرقي الأردن مظاهرات واحتجاجات على معاملات الفرنسيين للسوريين ففي آذار سنة ١٩٣٦ أضربت عمان واقيمت صلاة الغائب على أرواح الشهداء، وأرسلت برقيات استنكار إلى سكرتير عصبة الأمم في جنيف. وطالب حسين الطراونة رئيس اللجنة التنفيذية بوضع حد للإجراءات الفرنسية حتى لا تتكرر حوادث ١٩٢٥ كما أرسل برقيات إلى مجلس النواب الفرنسي، ومجلس الشيوخ، وإلى عبدالعزيز آل سعود والأمير عبدالله وهاشم الأتاسي، وعصبة العمل القومي، ورئيس الإتحاد الوطني، رشيد بقدونس[٨٥].

وفي مجال جمع التبرعات تشكلت لجان في كل من السلط والكرك وإربد وعمان وبلغ ما جمع حوالي ٢٢٤,٧٥٠ جنيهاً عدا التبرعات العينية[٨٦].

وذكرت صحيفة الكرمل[٨٧] أن تجدد الثورة السورية وتركزها في الأردن قد أنعش فكرة الوحدة السورية من جديد وظهر ذلك بوضوح من خلال دعم الأردنيين للثورة السورية سواء كان ذلك في جمع الإعانات والإضرابات أو إيواء المجاهدين.

---

٨٢ - تاريخ البيان ١٩٣١/١٢/٢٣ ومن الحضور . زكي الادلبي، زيد الأطرش، فضل الله الأطرش، عقلة القطامي، يوسف العيسمي، حسن الشربجي، صبري الطباع، محمد الرفاعي، عبدالرحيم جردانة، حسن عزيزية، علي بدير، رشيد عثمان، رضا بدير، ابو الخير المفتي، امين زعيتر، خيرو ديرانية، حسيب ذبيان، شريف عزيزية.

٨٣ - جريدة فلسطين ع ١٧ ص ٣ تاريخ ١٩٣٢/٣/١٩.

٨٤ - جريدة فلسطين ع ٣٠٤ ص ٧ تاريخ ١٩٣٦/٢/٢٦.

٨٥ - جريدة الدفاع ع ٥٤٥ ص ٢ تاريخ ١٩٣٦/٣/١.

٨٦ - جريدة الدفاع ع ٥٥٣ ص ٧ تاريخ ١٩٣٦/٣/١٥.

٨٧ - جريدة الكرمل ع ٢٠١٠ ص ٣ تاريخ ١٩٣٦/٣/٧.

وقد بلغ من قوة الشعور القومي الأردني أن برقيات الإستنكار قد خرجت من جميع أنحاء الأردن عندما دعا محمد الحسين العواملة من السلط إلى طرد السوريين والفلسطينيين من الوظائف في شرقي الأردن واستبدالهم بموظفين من أهالي البلاد. وجاء في أحد هذه البرقيات أنه في الوقت الذي تقوم فيه سائر الأقطار العربية تنشد الوحدة وتسعى لتحقيقها يقوم نفر داعياً إلى الأقليمية المقوتة(٨٨).

وفي برقية أخرى من شيوخ ووجهاء الأردن جاء فيها : بما أن الدعوة للاقليمية جريمة قومية فلا يسعنا الا أن نعلن إستياءنا من القائمين بها(٨٩).

وعندما أنهى الثوار السوريون اعمالهم في الأردن أقام أهالي شرقي الأردن احتفالاً كبيراً لهم القى فيه مصطفى وهبي التل كلمة بين فيها الإرتباط القومي بين الأردنيين وإخوانهم السوريين(٩٠).

ولم يقتصر الشعور القومي تجاه السوريين ومساندتهم في مجال الثورة فحسب بل امتد إلى كل ما من شأنه أن يصيب السوريين بأي أذى، فعلى أثر اجتياح الفيضانات لسوريا عام ١٩٢٧ عقد اجتماع كبير في عمان في ٤ / ١١ / ١٩٣٧ ضم وجهاء وتجار البلاد تباحثوا فيه في أمر النكبة التي حلت بسوريا الشمالية ووجوب التبرع للتخفيف من آلام المنكوبين.

ومن أجل هذه الغاية تألفت لجنة تحت رعاية الأمير عبدالله بن الحسين. ولجان فرعية اخرى في مختلف أنحاء الأردن. وأذاع حزب الأخاء الوطني بياناً على الشعب الأردني حثه فيه على جمع التبرعات.

وقد نظم عبدالمنعم الرفاعي قصيدة في نكبة سوريا مطلعها :

كفكف الدمع نحن أهل الشقاء … هان فينا البلاء بعد البلاء

ونظم محمد سليم الرشدان قصيدة باسم صرخة الشام منها :

يا جنان الشام يا خير الجنان … يا ربوعاً ملكت مني الجنان
ليت شعري أيقين انها … روعتك اليوم أيدي الحدثان

ولما أقتطع لواء الإسكندرونة من سوريا وضم إلى تركيا اجتاحت شرقي الأردن مظاهرات عديدة إحتجاجاً على نتائج الإستفتاء التي زورتها فرنسا. ونظم عبدالمنعم الرفاعي قصيدة بشأن الإسكندرونة منها :

اسكندرونة ليس ينفع في العلى … قلب يئن ومدمع مسفوح
ودع زمانك فالضمير جريح … والحق عند مقامه مذبوح(٩٢)

---

٨٨ ـ جريدة الدفاع ع ٥١٨ ص ٤ تاريخ ٢٩ / ١ / ١٩٣٦ وقد وقع على هذه البرقية : رئيس بلدية السلط ـ عبدالله الداود، عليان السالم الحياري، طاهر المحمد ابو السمن، فلاح الحمد الخريسات، مطلق المفلح، احمد ابو جلمة، العبدالدبعي، كايد الضرغام حياصات، عبدالفتاح ابو عميرة.
٨٩ ـ جريدة فلسطين ع ٣٠٤ ص ٧ تاريخ ٢٦ / ٢ / ١٩٣٦.
٩٠ ـ جريدة الكرمل ع ٢٢٥٣ ص ١٢ تاريخ ٥ / ٦ / ١٩٣٧.
٩١ ـ انظر جريدة الدفاع ع ٤٩٨ تاريخ ٥ / ١١ / ١٩٣٧.
٩٢ ـ جريدة الدفاع ع ١٠٠٣ ص ٦ تاريخ ١٢ / ١٢ / ١٩٣٧.

وحسب أهالي شرقي الأردن أن شبابهم طيلة فترة هذه الدراسة كان يرددون دوماً :

سنحمي سوريا بأرواح وأجسام
فإما عيش أحرار وإما الموت في الشام
فلا يبقى لنا مطمع

ج ـ الأردنيون والعراق :

لم تأخذ القضية العراقية مثل الدور الذي أخذته القضية السورية وذلك نظراً لعدم تعرض العراق لمثل ما تعرضت له سوريا. غير أن الأردنيين كانوا ينظرون إلى القطر العراقي على أنه المكمل للقطر السوري وأن مشاكلهم لن تحل الا باتحاد هذين القطرين.

ومن أهم القضايا التي إبتهج لها الأردنيون للقطر العراقي هي الإستقلال عام ١٩٣٢ فأقيمت الإحتفالات في مختلف أنحاء الأردن. وأرسل رئيس اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام حسين الطراونة برقية إلى الملك فيصل هنأه فيها بهذا الحدث الكبير. وجاء في البرقية[٩٣] :

"إن اللجنة التنفيذية قد اغتبطت كل الإغتباط لأنهاء الإنتداب عن القطر العراقي الشقيق ودخوله في جمعية الأمم دولة مستقلة ذات سيادة وصوت مسموع في العالم الأوروبي. وقد كان لنبأ هذا الوضع الجديد رنة سرور وابتهاج في جميع الاقطار العربية لما لمثل هذه الخطوة المباركة من أثر في حياة العراق خاصة والبلاد العربية عامة. ومن إيذان العالم العربي بمستقبل سعيد يعيد اليه الماضي المجيد.

وإن ما بذلتموه جلالتكم والرجال العاملون في القطر العراقي الشقيق من مساع مشكورة في سبيل تقدم العراق السياسي وفتح أبواب الأمل الباسم للأمة لعربية قد جعل جلالتكم قبلة الأنظار وبلادكم العزيزة معقل الرجاء ومحط الآمال. أخذ الله بيد جلالتكم وبيد رجالات العرب إلى ما فيه خير الوطن العربي الكبير وأمدكم بروح من عنده".

وقد كان لاستقلال العراق انعكاساته في دعم الحركات الوطنية في كل من شرقي الأردن وفلسطين وسوريا إذ أخذت الأصوات تتطالب بالإستقلال أسوة بما حققه الأخوة العراقيون.

د ـ الأردنيون وليبيا :

منذ أن إجتاحت إيطاليا ليبيا عام ١٩١١ واقترفت ما إقترفته بحق الشعب الليبي كان الأردنيون من أوائل المناطق العربية التي سارعت إلى تقديم العون والمساعدة للثوار الليبيين ففي كانون الثاني عام ١٩١٢ قام قائمقام السلط علي وفا بتشكيل لجان في السلط وعمان لجمع الإعانات لمجاهدي طرابلس. وقد بلغ ما تم جمعه في يوم واحد في عمان ما مجموعة (٢٥٠) ليرة[٩٤].

وفي الكرك تبرع كل من رفيفان المجالي وحسين الطراونة وبطرس الصناع وغيرهم من المواطنين بإعانات حربية إلى مجاهدي طرابلس الغرب[٩٥].

---

٩٣ ـ جريدة فلسطين ع ١٩٢ ص٥ تاريخ ١٣/١١/١٩٣٢.
٩٤ ـ جريدة المقتبس (دمشق) ع ٨٧٢ ص٢ تاريخ ٨/١٢/١٩١٢
٩٥ ـ جريدة فلسطين ع ١٠٩ ص٢، ٢٥/١٢/١٩١٢.

وعلى أثر الفظائع التي ارتكبها الإيطاليون ضد الشعب الليبي، ومقتل عمر المختار عام ١٩٣١ كانت شرقي الأردن في طليعة المساندين لإخوانهم الليبيين. ففي السلط أعلن الحداد على الشهيد عمر المختار، وأقيمت صلاة الغائب على أرواح الشهداء، وأرسلت برقيات الإحتجاج على هذه الفظائع. كما طالب أهالي السلط أيضاً بمقاطعة البضائع الإيطالية(٩٦).

وفي الكرك أرسل عدد من زعمائها برقيات إلى قنصل إيطاليا في القدس احتجوا فيها على الفظائع الإيطالية المتكررة والدعوة إلى مقاطعة البضائع الإيطالية(٩٧).

وفي جرش قامت مظاهرة كبيرة، وتم تأليف وفد لزيارة مناطق الأردن لحث الناس على مقاطعة البضائع الإيطالية وجمع التبرعات(٩٨).

وفي اجتماع اللجنة التنفيذية ـ المؤتمر العام عام ١٩٣٢ تقدم محمد السعد البطاينة باحتجاج شديد إلى اللجنة التنفيذية لأنها لم تظهر أية عاطفة تثبت أسف اللجنة لمقتل الزعيم المجاهد عمر المختار والفظائع التي ارتكبها الإيطاليون تجاه الشعب الليبي(٩٩).

وعندها قام رئيس اللجنة التنفيذية حسين الطراونة بتقديم اقتراح إلى المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس عام ١٩٣١ يستنكر فيه المؤتمر فظائع الإيطاليين في طرابلس ـ برقة وقيام الفرنسيين بتنصير المسلمين.

ونوّه حسين الطراونة كذلك إلى فظائع البلاشفة في مسلمي روسيا وطالب باستنكار الإستعمار بجميع أنواعه مشيراً إلى أن الحكومات الإيطالية والفرنسية والبريطانية والهولندية، قد ألحقت حيفاً بالعرب والمسلمين. وأن الإستمرار على الوضع الحاضر مما يوجب حقد المسلمين عليهم(١٠٠).

هـ ـ الأردنيون والجزائر :

واحتلت الجزائر أيضاً دوراً في النضال القومي فعلى أثر الأحداث في الجزائر عام ١٩٣٤ قام الأردنيون بالإحتجاج على الجرائم التي ارتكبها الفرنسيون وأقيمت الصلوات على أرواح الشهداء. كما قام عدد كبير من الأهالي بإرسال برقيات الإحتجاج إلى عصبة الأمم(١٠١).

و ـ الأردنيـون والقضية الفلسطينية :

رأينا في الفصل الأول من هذه الدراسة الموقف الذي عبّر عنه أهالي شرقي الأردن تجاه وعد بلفور وتجزئة البلاد السورية. ولم يقتصر هذا الموقف على إرسال البرقيات وإظهار

---

٩٦ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٦٧٧ ص ٤ تاريخ ١٩٣١/١٠/٩. جريدة فلسطين ع ١٦١ ص ٧ تاريخ ١٩٣١/٩/٢٩.

٩٧ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٥٨٣ ص ٣ تاريخ ١٩٣١/٥/١٠ من الموقعين على هذه البرقيات: رفيفان المجالي، حسين الطراونة، شلاش المجالي، فايز المجالي، نايف المجالي

٩٨ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٥٨٩ ص ٣ تاريخ ١٩٣١/٥/٢. وانظر جريدة الكرمل ع ١٥٧٦، ص ٤ تاريخ ١٩٣١/٥/٢

٩٩ ـ جريدة فلسطين ع ١٧ ص ٣، تاريخ ١٩٣٢/٣/١٩.

١٠٠ ـ جريدة الكرمل ع ١٦٨٣ ص ٦ تاريخ ١٩٣٢/٦/١٨.

١٠١ ـ جريدة فلسطين ع ١٥٤ ص ٤ تاريخ ١٩٣٤/٨/٢٨.

الإحتجاجات فحسب بل امتد إلى المقاومة الفعلية للمشاريع الإستعمارية. فكان أن سقط من أهالي شرقي الأردن أول الشهداء من أجل نصرة فلسطين وقضاياها.

ففي نيسان عام ١٩٢٠ بدأت المقاومة الفعلية للمستعمرين عندما قامت مجموعة من أبناء نواحي الكفارات وبني عبيد والرمثا والوسطية في لواء عجلون بالإغارة على المستعمرات في سمخ وبيسان وقطع سكة الحديد وتعطيل حركة القطارات والمواصلات البرقية والهاتفية. ولم تجد السلطات البريطانية لردع الثوار من وسيلة الا ضربهم بالطائرات فسقط شهيداً كل من : كايد المفلح العبيدات وفندي المفلح العبيدات وسلطان الجبر المفلح العبيدات من الكفارات وفندي القفطان من الرفيد كما تعرضت أم قيس لقصف الطائرات(١٠٢).

وقد اعترفت التقارير البريطانية بشدة المقاومة التي واجهتها القوات البريطانية. جاء في محاضرة لبيك باشا قوله :

"طالت المفاوضات في باريس وازداد قلق الحكومة السورية، كما أن ميل الدول الكبرى نحو السياسة الصهيونية في فلسطين أثار السخط والهياج في نفوس الأهلين. وقد نتج عن هذا قيام عدد كبير من رجال قبائل الجهات الشمالية من شرق الأردن بمهاجمة قوة من الجنود الهنود كانت ترابط في سمخ على شاطيء بحيرة طبريا.

لقد تم التغلب على المهاجمين، ولكن الحكومة العربية لم تقدم أبداً تفسيراً مرضياً عن هذه المسألة(١٠٣).

وأشار القائد البريطاني الجنرال كونجريف إلى هذه الهجمات بتقرير له بتاريخ ٢٤/٥/٢٠ جاء فيه أن بيسان وسمخ تعرضتا لهجمات خطيرة إلا أنه تمكن من صد الهجوم. وأشار في تقريره إلى احتمالية تجدد الغارات لأن استطلاعات الطائرات وتقارير الاستخبارات تدل على وجود تجمعات كبيرة على حدود فلسطين الشرقية والشمالية الشرقية(١٠٤).

أما وعد بلفور الذي صدر في تشرين الثاني من عام ١٩١٧ فقد ظل محور اهتمام أهالي شرقي الأردن الكبير، والمصدر الذي سبب له القلق تجاه القضية الفلسطينية، والخوف من امتداده إلى شرقي الأردن. فقد رأينا أثناء المفاوضات التي جرت مع هربرت صموئيل في السلط تركز الإهتمام على أن وعد بلفور لن يشملهم.

والواقع أن الأردنيين كانوا محقين في استجلاء هذا الموقف لأن المادة (٢٥) من صك الإنتداب والتي وصفها مصطفى وهبي التل "بالخازوق الإنجليزي"(١٠٥) لم تكن واضحة

---

١٠٢ ـ انظر سليمان موسى، إمارة شرقي الأردن ص ٤٩. سليمان موسى، صور من البطولة، منشورات وزارة الثقافة عمان (١٩٨٨) ص ٦٨).

ـ خيرية قاسميه، تطور القضية الفلسطينية في عهد الحكومة العربية في دمشق مجلة شؤون فلسطين ع ١ (١٩٧١) ص ٦٨ الرصفي ص ٣٤

١٠٣ ـ سليمان موسى، إمارة شرقي الأردن ص ٤٩.

Journel of the Royal Contral Asian Society. Vol. XXXVI. July 1939 p. 378.

١٠٤ ـ سليمان موسى، إمارة شرقي الأردن ص ٤٩. الوثائق البريطانية، الملف C A B 24/126

١٠٥ ـ رسالة من مصطفى وهبي التل إلى محرر الكرمل غير مؤرخة صورة عنها في مركز الوثائق الجامعة الاردنية.

تماماً. فكان الأردنيون والحالة هذه يطالبون دوماً بترجمتها للتأكد من أن لا علاقة لشرق الأردن بوعد بلفور(١٠٦).

وعندما اجتمع سمرست مع شيوخ ووجهاء المنطقة الشمالية من شرقي الأردن كان من البنود التي تم الإتفاق عليها منع الهجرة الصهيونية الى شرقي الأردن، ومنع بيوع الأراضي لهم.

وقبل تأسيس الإمارة شهدت منطقة الأغوار الشمالية اجتماعاً كبيراً لبحث موضوع الاراضي، ومنع اليهود من الإستيلاء عليها. وقد توصل المجتمعون إلى ما سمى باتفاقية "الغور الشامل" نبهوا فيها الى الخطر الصهيوني وسعيه الحثيث للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية والأردنية، وطالبوا في هذه الاتفاقية تفويض أراضي الغور على المزارعين العرب وتفويت الفرصة على اليهود(١٠٧).

وبعد تأسيس إمارة شرقي الأردن اتخذوا من ذكرى وعد بلفور مناسبة حداد وطني تجري فيها المظاهرات في جميع انحاء البلاد استنكاراً لهذا الوعد "الفظيع" والمطالبة بالغائه بكل الوسائل.

وعندما زار بلفور سوريا في نيسان عام ١٩٢٥ بلغت مواقف أهل الأردن تجاه هذه الزيارة ذروتها. لقد قررت سوريا جميعها الإضراب بمناسبة هذه الزيارة، وعلّق الشباب على صدورهم شارات سوداء وحملوا إلى بلفور الإحتجاج التالي(١٠٨).

"بلاد الشام العربية من جبال طوروس إلى حدود سيناء ورفح ذات الوحدة الجغرافية والجنسية والتاريخية تحتج بمناسبة قدومكم على الوعد الجائر الذي قطعتموه للاسباتيين اليهود بإنشاء الوطن القومي الصهيوني في جزئها الجنوبي ونعده باعث خطير على السلام في الشرقين الأدنى والأوسط تسأل عنه بريطانيا التي قطعت العهد رأساً، وتتحمل سائر ما ينجم عنه من الأخطار والمصائب التي تهدد سلام العالم. ونحن سكان الشام العربية نكرر احتجاجنا واستنكارنا لهذا الوعد، ونطلب احتفاظاً بالهدوء والسكينة لنقض هذا الوعد القاسي وتحقيق العهود التي قطعت للعرب بالإستقلال والحرية في بلادهم".

ولما وصل بلفور إلى الأردن قام كل من مصطفى حجازي وعبدالقادر التل والمحامي برهم سماوي بإرسال برقية استنكروا فيها وعد بلفور، وقالوا إن هذا الوعد وصمة عار على العرب لا يمحوها الا الرجوع إلى الحق"(١٠٩).

---

١٠٦ - جريدة الكرمل ع ١١٩٣ تاريخ ١٩٢٦/٧/١٨ وتنص المادة (٢٥) من صك الإنتداب على ما يلي :
- يحق للدولة المنتدبة بموافقة مجلس عصبة الامم ان ترجيء او توقف ما تراه من هذه النصوص غير قابلة التطبيق على المنطقة الواقعة بين نهر الاردن والحد الشرقي لفلسطين كما سيعين فيما بعد بالنسبة للأحوال المحلية السائدة في تلك المنطقة وان تتخذ ما تراه ملائماً من التدابير لإدارة تلك المنطقة وفقاً لاحوالها المحلية بشرط ان لا يؤتى بعمل لا يتفق مع احكام المواد. انظر : الكيالي، تاريخ فلسطين ص ٣٩٨.

١٠٧ - اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ - ١٩٣٨) ص ٦٣. جريدة الكرمل ع ٦٩٦ تاريخ ١٩٢١/٢/٢٦.

١٠٨ - جريدة الكرمل ع ١٠٩٩ ص ١ تاريخ ١٩٢٥/٤/٨.

١٠٩ - جريدة الكرمل ع ١٠٩٨ ص ٢ تاريخ ١٩٢٥/٤/٤.

وفي عمان قامت مظاهرة كبيرة وأصدر المتظاهرون بياناً استنكروا فيه وعد بلفور وطالبوا بالغائه وجاء في هذا البيان: "... ان قدوم بلفور إلى فلسطين إنما هو مأساة فظيعة لقتل الشعوب الضعيفة، ومظهر مؤلم من مظاهر الظلم والجور في هذا العصر. ومن أجل ذلك فإننا نقابل هذا القدوم بالإستياء والنفور ونعلن الى العالم اجمع أن الامة الفلسطينية ستثابر على الدفاع عن بلادها المقدسة المشروعة. وهي مطمئنة أنها ستشهد يوماً تحقيق مكائد الصهيونية حتى للأمة البريطانية نفسها. وحينئذ يعلم بلفور أن وعده لم يكن سوى خيانة على أمته".

ودعا البيان إلى المثابرة والجهاد، وأن يكون مجيء بلفور عاملاً لمضاعفة الجهد للحيلولة دون تحقيق هذا الوعد المشؤوم(١١٠).

وعندما بدأت أول فصول المأساة الفلسطينية بالهجرة من قرى السرسق والتويني المباعة لليهود. قام بعض الفلسطينيين بالإنتقال إلى شرقي الأردن. وبعفوية تامة، وبحق الأخوة والجوار قام أهالي شرقي الأردن بالإحتفال بالمهاجرين وتقديم كل عون ومساعدة ممكنة لهم.

وبلغ من حدة هذه الحفاوة أن الأوساط الفلسطينية وجهت النقد لأهالي شرقي الأردن. وطلبت صحيفة الكرمل(١١١) من أهالي الشرق العربي (الأردن) وحكومته أن يفرقوا بين قسمين من المهاجرين.

القسم الأول : وهم المزارعون في أراضي السراسقة والتوينية وغيرهم من أصحاب الجفتلك وقد أضطر هؤلاء المزارعون إلى الرحيل، عندما باع أصحاب الأراضي أراضيهم، فهؤلاء هم أحق الناس بالرعاية وتقديم المساعدة.

القسم الثاني : وهم المزارعون في أراضي الغور، وقد طوبت حكومة فلسطين عليهم هذه الأراضي بشروط حسنة، فأخذوا يبيعونها للصهيونية ويرحلون إلى الشرق العربي. فهؤلاء لا يستحقون العطف لا من الحكومة ولا من الأهالي لأنهم لا يعرفون معنى الوطنية. والخوف أن يفسدوا في الأردن أصحاب الأراضي الوطنية ويعلمونهم الإتجار بالأراضي، والقضاء على مستقبل أولادهم، وإفساد حالة البلاد الإجتماعية. وطالبوا حكومة الشرق العربي عدم تقديم المساعدات لمن باع أرضه في فلسطين ورحل اليهم، وأفضل لهؤلاء أن يعيشوا خولة وعبيداً عند من باعوهم أراضيهم.

وعلى أثر هجرة عرب فلسطين، وزيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين قدم حزب الشعب الأردني في عام ١٩٢٧ مذكرة إلى الأمير عبدالله طالب فيها بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين(١١٢).

وعلى الرغم من إنشغال أهالي شرقي الأردن بأمور المعاهدة البريطانية ـ الأردنية عام ١٩٢٨ الا أنهم لم يغمضوا عيونهم عن الأحداث في فلسطين. فعندما عقد المؤتمر الإسلامي

---

١١٠ ـ جريدة الكرمل ع ١٠٩٧ ص٣ تاريخ ١/٤/١٩٢٥.

١١١ ـ جريدة الكرمل ع ١١٥٥ تاريخ ٧/١٠/١٩٢٥.

١١٢ ـ Toynbee, A : Survey of International Affairs for the year 1928 p. 322.

في تشرين الثاني ١٩٢٨ برئاسة أمين الحسيني[١١٣] أرسل مثقال الفايز وحديثه الخريشا برقية تأييد للمؤتمر رفضا فيها كل مسعى لليهود في امتلاك البراق[١١٤] كما طالب نمر الحمود ومحمد الحسين باسم أهالي السلط وضع حد لتعديات اليهود على الأماكن المقدسة والعرب الفلسطينيين[١١٥].

وعندما قامت المظاهرات العربية في نيسان عام ١٩٢٩ في فلسطين رداً على مظاهرات اليهود في القدس ويافا، ووقوع قتلى بين الطرفين قامت في عمان والمناطق الأردنية الأخرى مظاهرات وتجمعات، وأخذ عدد من الأردنيين يهيئون أنفسهم للزحف إلى فلسطين. كما قاموا بجمع التبرعات إلى المنكوبين في فلسطين[١١٦].

وكان أكبر المظاهرات في عمان يوم ١٤/٨/١٩٢٨، وقد بدأت من وسط المدينة ثم توجهت إلى المقر (قصر رغدان) يتقدمهم العلم العربي. وعند وصولهم إلى رغدان تحدث باسمهم حديثه الخريشا وقال : ان اليهود هجموا على الحرم وانتهكوا حرمة الدين واعتدوا علينا في عقر دارنا وهذه حالة لا نطيق الصبر عليها. فإما أن نعيش كراماً أو نموت كراماً. وقد جئنا الآن نستأذن من سموكم أن تسمحوا لنا بالزحف على فلسطين انتصاراً لإخواننا.

ثم تحدث طاهر الجقة وناشد الأمير عبدالله باسم النهضة العربية "التي أنتم مثيروها" أن تأخذوا بيده وتقودوه لخلاص الشقيقة فلسطين مما المّ بها من النوائب.

وبعد هذه المظاهرة قامت مجموعة من الرجال تقدر بحوالي ٦٠٠ مسلح فتوجهت إلى جسر اللنبي (الحسين) الا أن السلطات البريطانية وضعت قوة عسكرية حالت دون قطع الجسر، كما منعت الحكومة مثقال الفايز وطاهر الجقة من السفر إلى القدس للوقوف على الحقائق هناك[١١٧]. وفي هذه المظاهرة كاد الجنرال جلوب ان يفقد حياته عندما هجم عليه المتظاهرون ورشقوه بالحجارة[١١٨].

وبعد صدور منشور المندوب السامي تشانسلور الذي دعا فيه إلى تطبيق ما ورد في الكتاب الأبيض عام ١٩٢٨ بشأن البراق زادت حدة الاضرابات في شرقي الأردن. وقد عُقد في إربد اجتماع كبير في ١٧/٩/١٩٢٩ تلاه اجتماع بعد عدة أيام في الحصن اتخذ فيه المجتمعون عدة قرارات منها[١١٩] :

- توجيه النقد الشديد للسياسة البريطانية تجاه عرب فلسطين ومقدساتهم.
- مقاطعة البضائع اليهودية.
- دعم الفلسطينيين بالمال والسلاح والمتطوعين عن طريق جمع التبرعات.

---

١١٣ ـ انظر : عيسى السفري، فلسطين العربية ص ١١٢ ـ ١٢٣.

١١٤ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١٧٤ ص ٢ تاريخ ١٨/١١/١٩٢٨. ونص البرقية : مساعي اليهود لامتلاك البراق اذتنا، نحتج بكل قوانا على كل معتدي من هذا القبيل، ونطلب تطميننا على مقداستنا.

١١٥ ـ جريدة الجامعة العربية ع ١٧٤ ص ٢ تاريخ ١٨/١٠/١٩٢٨.

١١٦ ـ عزة دروزة، القضية الفلسطينية ج ١ ص ٦٢ ـ ٦٣. السفري، فلسطين العربية ص ١٢٤ ـ ١٢٧

١١٧ ـ لمزيد من التفاصيل انظر : جريدة فلسطين ع ٧١ ص ١ تاريخ ٢/٩/١٩٢٩. و ع ٧٤ تاريخ ٥/٩/١٩٢٩.

١١٨ ـ Glubb. J.B. The story of Arab legion. London (1950) p. 227. 228, 231.

١١٩ ـ محمد المحافظة، العلاقات الأردنية ص ١٣٨

C. O. 733/178. Nov. 17 1929

C. O. 733/175 Sep-. 18 1929

كما قامت مظاهرات في السلط والكرك ومعان وجرش والطفيلة(١٢٠). وأرسل فواز الشعلان برقية إلى الحكومة البريطانية طالب فيها بالغاء وعد بلفور وذلك للمحافظة على صداقتها مع العرب(١٢١). وأضرب المحامون فايز الكردي وشمس الدين سامي وعادل العظمة وبرهم سماوي ورفيق صلاح ونجيب ابو الشعر وعوده القسوس وفايز نقولا وصالح الصمادي. وأرسلوا برقية إلى الأمير عبدالله باسم الشعب الأردني احتجاجاً على أعمال اليهود في فلسطين(١٢٢).

وتقدمت الغرفة التجارية في عمان إلى الغرف التجارية السورية بطلب السماح لها باستيراد السلع التجارية عن طريق سوريا بدلاً من استيرادها عن طريق فلسطين وذلك كخطوة أولية على مقاطعة البضائع اليهودية لا سيما الكبريت والصابون والشمينتو (الأسمنت) والمنسوجات(١٢٣).

وأغلقت مدينة عمان أبوابها عندما قام المندوب السامي البريطاني بزيارة لها في تشرين الثاني. واجتمع حشد كبير من أهالي عمان واتجهوا إلى قصر رغدان وهم يهتفون بسقوط وعد بلفور. ثم تألف بعد ذلك وفد من عثمان الشرباتي ونجيب أبو الشعر وشمس الدين سامي وآخرون لمقابلة المندوب السامي والاحتجاج لديه على ما يلاقيه إخوانهم في فلسطين. الا أن الحكومة حالت بين الوفد وبين مقابلة المندوب(١٢٤).

وبلغ من قوة الموقف الأردني وتعاطفه مع الأخوة الفلسطينيين في حادثة البراق أن المعتمد البريطاني كوكس توجه إلى القدس ونقل ما رآه من شعور الأردنيين إلى المندوب السامي ومحذراً له من مغبة التمادي في مساس الشعور الديني للمسلمين(١٢٥).

وقد أشادت الصحف الفلسطينية بدور الأردنيين ووقوفهم إلى جانبهم في إحداث البراق. وعبرت جريدة الكرمل عن ذلك بقولها، ترامى الينا أن إخواننا العرب في سائر البلدان العربية كسوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق يشتركون معنا ضد تصريح بلفور ويضربون. أن هذا لدليل جديد يضاف إلى الأدلة العديدة مع امتداد شعور التضامن المستمر بين البلدان العربية وتقويته(١٢٦).

وانتقل النضال الأردني من صور الإحتجاج والمظاهرات إلى إرسال الأسلحة إلى فلسطين عام ١٩٣٠. وقد ضبطت السلطات البريطانية في الفترة الواقعة بين ٢٣/٨/١٩٢٩ - ٣٠/٢/٣٠ الأسلحة التالية : ٣٩ بندقية، ٢٠٤ مسدس، ٣٥ بندقية صيد ، ١٣٢٨ خرطوشة بندقية، ١٩٦٩ خرطوشة مسدس، ١٣٠ قنبلة(١٢٧).

---

١٢٠ - انظر جريدة الجامع العربية ع ٢٧٢ ص ١ تاريخ ٢١/١٠/١٩٢٩ و ع ٢٧ ص ٢ تاريخ ٤/١٠/٢٩.
١٢١ - جريدة الكرمل ع ١٣٩٥ ص ٤ تاريخ ١٩/١٠/١٩٢٩.
١٢٢ - انظر جريدة فلسطين ع ١١١ ص ١ تاريخ ٢٠/١٠/١٩٢٩.
١٢٣ - جريدة الجامعة العربية ع ٢٦٦ ص ٤ تاريخ ٧/١٠/١٩٢٩
١٢٤ - جريدة الكرمل ع ١٤٠٣ ص ٥ تاريخ ١٩/١١/١٩٢٩.
١٢٥ - جريدة فلسطين ع ١٠٩ ص ٣ تاريخ ١٨/١٠/١٩٢٩.
١٢٦ - جريدة الكرمل ع ١٣٩٩ ص ٤ تاريخ ٢/١١/١٩٢٩
١٢٧ - تقرير عصبة الأمم عام ١٩٣٠

وعندما قامت لجنة البراق الدولية بزيارة عمان والإستماع إلى عدد من الشخصيات الأردنية قابلها الأردنيون في منطقة الحمر بمظاهرة صاخبة(١٢٨).

وتجددت المظاهرات في الأردن بعد أن قامت حكومة الإنتداب في فلسطين باعتقال عدد كبير من الفلسطينيين وتقديمهم للمحاكمة، والحكم على فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد ابو جمجوم. سارع رفيفان المجالي بتقديم رسالة احتجاج إلى رئيس المجلس التشريعي الأردني هذا نصها(١٢٩):

"علمنا أن المحاكم التي تشكل في فلسطين للنظر في قضايا الإضطرابات المؤلمة قد حكمت بالإعدام على طائفة من إخواننا العرب. وقد قرأنا أخيراً في الصحف أن مجلس الملك الخاص في لندن قد قرر عدم النظر في الإعتراضات المرفوعة اليه ضد الأحكام السالفة الذكر لأن المحكوم عليهم ليسوا من التبعية البريطانية. وبهذا الإعتبار أضحت الأحكام مبرمة.

إننا إذا أمعنا النظر في في تاريخ نهضتنا المقدسة نجد أن مثل هذه التدابير هي التي أثارت العرب وعجلت في إنضمامهم إلى صفوف الحلفاء في الحرب الكونية. وإننا لنرى أن تنفيذ حكم الإعدام بحق طائفة من إخواننا العرب في فلسطين في ظروف حرجة كالظروف الحاضرة قد لا يأتي الا بنتائج معكوسة لا يستبعد أن يمتد أثرها السيء إلى قلوب الأمة الأردنية التي برهنت في جميع مواقفها الحيادية من حكمة وروية استمدتها من نصائح الأمير المحبوب الغالية.

وإننا استبقاء للصداقة التي يتوخاها الشعب الأردني مع الحكومة البريطانية وإظهارا للشعور المتجلي بين حنايا الضلوع اقترح على المجلس الموقر الذي تتجلى فيه رغائب الأمة باعتباره ممثلاً لها بأن ينيب فخامة الرئيس الجليل أن يعرض على الأعتاب السنية رغبة الأمة في العفو عن هؤلاء البؤساء الذين ليس لهم ذنب سوى التمسك بعروبتهم وحرصهم على أماكنهم المقدسة وعزتهم القومية. مسترحماً من سموه المعظم أن يتفضل بتحقيق هذه الأمنية بالتوسل لدى حكومة جلالته البريطانية.

ولم يقتصر إظهار الشعور القومي تجاه فلسطين في عمان وحدها بل شاركتها معظم المدن الأردنية الأخرى. فعندما قام المندوب السامي البريطاني تشانسلور بزيارة لبلدة جرش في نيسان عام ١٩٣٠ أضربت البلدة إضراباً تاماً احتجاجاً على غمط حقوق العرب الفلسطينيين وتقدموا بعريضة موقعة من رئيس البلدية وأعضاء المجلس البلدي ووجهاء البلدة ومقاطعاتها تضمنت المطالب التالية(١٣٠) :

١ ـ عدم تنفيذ أحكام الإعدام التي صدرت بحق لفيف من زهرة شباب فلسطين وأحرارها بسبب الإضرابات التي دلّت كافة الأوضاع على وقوعها من غير تعمد. وأن السياسة الصهيونية الملتوية هي التي ايقظت تلك الفتنة.

٢ ـ الافراج عن حمدي الحسيني وأكرم زعيتر.

---

١٢٨ ـ جريدة فلسطين ع ١٦٢ ص٢ تاريخ ١٩٢٩/١٢/١٩.

١٢٩ ـ جريدة فلسطين ع ٣٧ ص٣ تاريخ ١٩٣٠/٤/١٣

١٣٠ ـ جريدة الجامعة العربية ع ٣٨٠ ص٤ تاريخ ١٩٣٠/٤/٢٥.

٣ - إن سياسة عدم الأكتراث لاجابة مطالبنا آنفة الذكر إذا تمشت عليها حكومتكم قد تجر إلى اضطرابات عامة في كافة أنحاء المنطقة ونزع الثقة البريطانية من نفوسنا نزعاً لا يمكن أن تجبره الأيام.

وقبل تنفيذ حكم الإعدام بيومين اضربت مدن الأردن، كما أرسلت البرقيات إلى ملك بريطانيا مطالبين فيها باسم العالمين العربي والإسلامي عدم تنفيذ الحكم. ولما تأكد للاردنيين أن يوم ١٧ حزيران سيكون موعد اعدام المحكومين أعلنت الجهات الوطنية بأن يوم ١٧ حزيران هو يوم حداد وطني(١٣١).

وفي صباح يوم الإعدام، ١٧ حزيران هرع الناس إلى الشوارع منذ الصباح الباكر، وأغلقت المتاجر، ودقت أجراس الكنائس، وأقيمت صلاة الغائب على أرواح الشهداء، وعلق الناس على صدورهم شارات سوداء، وأعد نعش غطي بغطاء أسود وزين بالإزهار والورود تعلوه صورة فؤاد حجازي وهي الصورة الوحيدة التي كانت في عمان للشهداء.

وخرجت مظاهرة كبيرة سارت وراء النعش تحمل لافتة كتب عليها :

"إن دم الشهداء في فلسطين سيدشن عهد عداء العرب الأبدي لبريطانيا".

وقد قال أحد الخطباء في المظاهرة : لقد دفعنا صداقة بريطانيا غالياً، وها نحن اليوم قد دفعنا آخر قسط من ذلك الثمن الذي كلفنا دماً ومالاً وأنفساً وثمرات(١٣٢).

وفي شهر تموز عام ١٩٣٠ قام وفد من المسلمين والمسيحيين في السلط بزيارة إلى القدس لحضور جلسات البراق الدولية ولينوبوا عن أهالي السلط في إظهار عواطفهم نحو قضية البراق. كما قام أهالي عمان بالإبراق إلى اللجنة المذكورة للتأكيد على أن مسلمي أهالي شرقي الأردن لن يتساهلوا في قضية البراق. وأنهم مستعدون للتضحية في صيانة الأماكن المقدسة والمحافظة عليها(١٣٣).

وقدمت اللجنة التنفيذية - المؤتمر العام مذكرة إلى لجنة البراق أيضاً أكدوا فيها رفض المسلمين خاصة والعرب عامة بأي علاقة لليهود بمكان البراق الشريف كما رأينا. كما مثل حسين الطراونة رئيس اللجنة التنفيذية أمام لجنة البراق للاستماع إلى شهادته.

وتجددت المظاهرات في الأردن في ذكرى الشهداء في ١٧ حزيران عام ١٩٣١(١٣٤). ولما أطلقت السلطات البريطانية النار على الأهالي في نابلس وتفريق مظاهراتهم بالقوة في آب ١٩٣١ قامت مظاهرة في عمان وطالب المتظاهرون بوقف الأعمال الوحشية واطلاق سراح المعتقلين صدقي ملحس وجمال القاسم والشيخ صبري عابدين، كما قام وفد من أهالي عمان بزيارة إلى نابلس للوقوف عن كثب عما جرى فيها(١٣٥).

---

١٣١ - جريدة فلسطين ع ٨٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٠/٦/٢٦.
١٣٢ - جريدة فلسطين ع ٨٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣٠/٦/٢٧ وقد اعتبر يوم ١٧ حزيران هو يوم الشهداء.
١٣٣ - جريدة الجامعة العربية ع ٣٩٩ ص ٣ تاريخ ١٩٣٠/٧/٧
١٣٤ - جريدة فلسطين ع ٧٩ ص ٥ تاريخ ١٩٣١/٦/١٩.
١٣٥ - جريدة الجامعة ع ٦٤٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣١/٨/٢٤ و ع ٦٤٦ ص ٣ تاريخ ١٩٣١/٦/٢٥.

وشهدت السلط مظاهرات عديدة في آب ١٩٣١ تم فيها إرسال برقيات الإحتجاج الى المندوب السامي البريطاني، كما ايدوا فيها اللجنة التنفيذية العربية في القدس وقدموا التعازي للجمعية العربية في نابلس. كما قام وفد من أهالي السلط بزيارة نابلس[١٣٦] للمواساة.

ولما بدأ بعض ضعاف النفوس بتهريب الأسلحة إلى اليهود ندد شمس الدين سامي وبعض الشخصيات الأردنية بتهريب الأسلحة إلى اليهود في قاعة المجلس التشريعي في شباط ١٩٣١[١٣٧].

ولم يتوان أهالي شرقي الأردن عن حضور المؤتمرات التي تهم القضية الفلسطينية وكان أولها المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في كانون الثاني ١٩٣١ في القدس وحضرته وفود من (٢٢) دولة إسلامية[١٣٨]. وقد بلغ عدد المشاركين في المؤتمر ١٤١ مشاركاً منهم ٣٩ مشاركاً من شرقي الأردن و ٥٠ مشاركا من فلسطين و ٥٢ مشاركا من بقية الدول الإسلامية مما جعل بعض أعضاء المؤتمر يحتج على كثرة الأعضاء الأردنيين[١٣٩].

وقد أقسم المؤتمرون في جلسة إفتتاح المؤتمر القسم التالي : أقسم بالله العظيم على أن أدافع بكل ما أوتيت من قوة عن الأماكن الإسلامية المقدسة تجاه أي اعتداء[١٤٠].

وشارك الوفد الأردني في معظم لجان المؤتمر الإسلامي[١٤١]. فكان ناجي العزام وسليمان السودي الروسان وحامد الشراري ونمر الحمود ومحمد صبحي ابو غنيمة وحسين الطراونة وحمد بن جازي وصالح العوران ورفيفان المجالي وعلاء طوقان وسالم الهنداوي وسعيد المفتي في لجنة الأماكن المقدسة والبراق.

لجنة سكة الحديد الحجازية : ناجي العزام وسليمان السودي وحامد الشراري ونمر الحمود وخليل التلهوني وسالم الهنداوي.

لجنة القانون الأساسي : المحامي محمد صالح الصمادي.

لجنة الدعوة والإرشاد : رفيفان المجالي.

اللجنة المالية : شمس الدين سامي .

لجنة المقترحات : عبدالله الداود وطاهر الجقة وسعيد المفتي.

---

١٣٦ ـ جريدة فلسطين ع ١٣٣ ص ٤ تاريخ ١٩٣١/٨/٢٨ و ع ١٣٠ ص ٥ تاريخ ١٩٣١/٨/٢٥.

١٣٧ ـ الجريدة الرسمية لامارة شرقي الأردن. الملحق ع ٤٦ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ تاريخ ١٩٣١/٢/٢٥.

١٣٨ ـ انظر . عبدالعزيز الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس اعدها للنشر احمد بن ميلاد تقديم وتحقيق حمادي الساحلي. دار الغرب الإسلامي بيروت (١٩٨٨) ص ٣٣٩.

١٣٩ ـ انظر . عزة دروزة، القضية الفلسطينية ج ١ ص ٨٣ ـ ٨٦. عيسى السفري، فلسطين العربية ص ١٧٨ ـ ١٨٣ جريدة الكرمل ع ١٦٣٣ ص ٤ تاريخ ١٩٣١/١٢/١٩.

١٤٠ ـ جريدة فلسطين ع ٢٢١ ص ٤ تاريخ ١٩٣١/١٢/٨.

١٤١ ـ جريدة فلسطين ع ٢٢٢ ص ٤ تاريخ ١٩٣١/١٢/٩ وقد اطلق على جامعة المسجد الاقصى. جامعة آل البيت أيضاً وانظر : جريدة فلسطين ع ٢٣٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣١/١٢/٢٣ التعالي، خلفيات المؤتمر الإسلامي ص ٣٦١. عيسى السفري فلسطين العربية ص ١٨٢ . شارك في المؤتمر من غير اعضاء اللجان ' سعيد المفتي، محمد زهدي الداغستاني، رضا توفيق، حاجي مطيع الزرقاوي، عادل العظمة، نبيه العظمة.

لجنة الثقافة وجامعة المسجد الأقصى الإسلامية : محمد صالح الصمادي.

اللجنة التنفيذية : سليمان السودي.

وفي نهاية الإجتماع أصدر المؤتمر بياناً استنكر فيه كل انواع الإستعمار وفي أي قطر من الأقطار الإسلامية لعدم اتفاقه مع الحق العام ومبادىء الدين الإسلامي. كما احتج على كل سلطة تستعمل نفوذها وقوتها في مصادرة الحرية الدينية وسن قوانين لتحويل الناس من شعائرهم ولغتهم وتقاليدهم الإسلامية(١٤٢).

وبناء على توصيات المؤتمر تشكل في معظم الديار الإسلامية لجان مصغرة. ففي فلسطين شكلت ست وعشرون لجنة. وفي سوريا ولبنان ثلاث لجان مركزية في بيروت ودمشق وحلب ولجان فرعية في حمص وحماة وصيدا. وفي شرقي الأردن خمس لجان مركزية في عمان والسلط وإربد والكرك ومعان. كما تشكلت لجان فرعية في المناطق الأخرى(١٤٣).

وعلى هامش المؤتمر الإسلامي تم عقد المؤتمر القومي في القدس. وقد شارك الأردنيون في أعماله كما وقعوا على الميثاق الذي صدر عن الإجتماع كما رأينا.

وشارك الأردنيون كذلك في أعمال المؤتمرات العربية الأرثوذكسية لبحث قضية العرب الأرثوذكس في فلسطين وشرق الأردن مع أخوية القبر المقدس اليونانية. وقد بدأ المؤتمر الأول في عام ١٩٢٣ مثل فيه شرقي الأردن في اللجنة التنفيذية عيد الفاخوري (السلط) وعيسى المدانات (الكرك) ودخل الله الموسى (الحصن)(١٤٤).

ولما عُقد المؤتمر الثاني في عام ١٩٣١ بحضور ٨٥ مندوباً من الطائفة الأرثوذكسية من فلسطين وشرقي الأردن. مثل الأردن في اللجنة التنفيذية : عيسى مدانات وسلامة شرايحة (الكرك)، برهم سماوي (إربد وعجلون)، يعقوب جميعان وصالح الحمارنة (مادبا)، يوسف العودة الشليف وابراهيم منصور، وعودة السليمان، وخلف العواد (السلط)، عويس المشربش وأمين قعوار (عمان)، وسلطي ابراهيم (الحصن) وتوابعها(١٤٥).

وفي عام ١٩٣٢ شاركت شرقي الأردن في مؤتمر الكهنة الأرثوذكس، وقد مثل الأردن في اللجنة التنفيذية، الخوري سليمان شرايحة (الكرك) والخوري ناصر عويس (عجلون).

وشارك الأردنيون عام ١٩٣٥ في صياغة ميثاق الطائفة الأرثوذكسية ونص على ما يلي :

"أنا... العربي المسيحي الأرثوذكسي الفلسطيني/أو الأردني أؤمن بأن لي حقاً تاريخياً في بطريركية اورشليم الأرثوذكسية. وحصة كبرى في عضويتها وشركة فعلية في

---

١٤٢ - جريدة الكرمل ع ١٦٣٦ ص ٥ تاريخ ١٩٣/١٢/٢٣ لمزيد من التفاصيل عن قرارات المؤتمر انظر. الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي ص ٣٣٨ - ٣٦٣.
هـ. ا. رغيب، المؤتمر الإسمي المنعقد في القدس في كانون الاول ١٩٣١.
Toynbee. A. Survey of International Affairs 1934 London (1935(pp. 99 - 109.
عبدالوهاب الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الإحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨ - ١٩٣٩) مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت (١٩٦٨) ص ٢٦٧.

١٤٣ - الثعالبي، خلفيات المؤتمر الإسلامي ص ٣٢٠.

١٤٤ - عيسى السفري، فلسطين العربية ص ١٨٤ - ١٨٧.

١٤٥ - عيسى السفري، فلسطين العربية ص ١٨٩ - ١٩٠ جريدة فلسطين ع ٢١٣ ص ٤ تاتريخ ١٩٣١/١١/٢٨.

ذاتيتها وكينونتها. وأعتقد بأن الرئاسة الروحية في هذه البطريركية قد اغتصبت مني هذا الحق وأنكرته علي طيلة أربعماية سنة وإني أعاهد الله على أن أقاطع هذه الرئاسة بقدر استطاعتي إلى أن يعترف لي بهذا الحق"(١٤٦).

ولما اشتدت حركة نقل الأسلحة إلى فلسطين عبر الأراضي الأردنية عام ١٩٣٢ قامت السلطات البريطانية ببناء عدة مخافر جديدة في شرقي الأردن في كل من الازرق والمفرق وجسر بنات يعقوب بهدف منع تهريب الأسلحة وحماية خطوط انابيب البترول إثر الهجمات التي تعرضت لها هذه الخطوط في آذار من عام ١٩٣٢(١٤٧).

وفي عام ١٩٣٢ شهدت عمان مظاهرات تم في احدها رجم سيارة جلوب وبعض الضباط البريطانيين(١٤٨). وذكرت صحيفة دوارهايوم أن ثلاثة من عرب بني صخر اطلقوا الرصاص على مستعمرة بحزقئيل(١٤٩).

وفي عام ١٩٣٣ نشطت حركة تهريب الأسلحة إلى اليهود. وقد قابل العرب ذلك بالمظاهرات الدامية في جميع انحاء فلسطين. ولعب عرب الخوالد دوراً كبيراً بالمقابل في تهريب الأسلحة إلى الثوار الفلسطينيين(١٥٠).

وعلى أثر طرد عرب الحوارث قام طاهر الجقة رئيس بلدية عمان بالدعوة إلى عقد إجتماع عام من أجل جمع الإعانة لمنكوبي وادي الحوارث. كما قام وفد بزيارتهم وتقديم المعونات لهم(١٥١).

وكانت كلما قامت المظاهرات في فلسطين تقوم المظاهرات في جميع أنحاء شرقي الأردن فعلى أثر الإضرابات والمظاهرات في القدس ويافا عام ١٩٣٣، قامت في عمان مظاهرة كبيرة في ٢٦/١٠/٣٣ احتجاجاً على الأحداث الدامية في فلسطين والهجرة اليهودية المتزايدة. وقد شارك في هذه المظاهرات أعضاء اللجنة التنفيذية/المؤتمر العام وسليمان عيسى رئيس الطائفة الأرثوذكسية. وانطلقت المظاهرة من وسط المدينة باتجاه قصر رغدان. وطالب المتظاهرون الأمير عبدالله بالتدخل لوقف الهجرة اليهودية واتخاذ التدابير لمنع بيع الأراضي الفلسطينية لليهود، ومنح فلسطين الحكم الدستوري واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والغاء الأحكام العرفية والقوانين الاستثنائية(١٥٢).

وفي يوم ٣١/١٠/١٩٣٣ قامت مظاهرة في عمان بقيادة فرقة سائقي السيارات برئاسة محمد علي العجلوني. وأوعز بيك باشا إلى قائد الشرطة لإعتقاله. ولما قبضت عليه

---

١٤٦ - عيسى السفري، فلسطين العربية ص١٩٣ - ١٩٤.
١٤٧ - وثائق القنصلية الاميركية - القدس
867n 9111/78 Report 394. Aril 13 1932.
١٤٨ - Glubb, J.B. The story of the Arab legion p zz7
١٤٩ - جريدة فلسطين ع ٥٩ ص٦ تاريخ ١٠/٥/١٩٣٢.
١٥٠ - جريدة الكرمل ع ١٨٣٠ ص ٥ تاريخ ٢٣/١٢/١٩٣٣. وانظر بالمقابل تهريب الأسلحة إلى اليهود جريدة الكرمل ع ١٨٠١، ص ٤ تاريخ ١٣/٩/١٩٣٣.
١٥١ - جريدة فلسطين ع ١٠٣ ص٣ تاريخ ٣٠/٦/١٩٣٣ الجامعة العربية ع ١١٠٣ ص ٧ تاريخ ١٩/٦/١٩٣٣.
١٥٢ - جريدة الكرمل ع ١٨١٨ ص٣ تاريخ ٨/١١/١٩٣٣. جريدة فلسطين ع ٢١١ ص ١ تاريخ ٥/١١/١٩٣٣. وعن المظاهرات في فلسطين انظر عيسى السفري، فلسطين العربية ص٢٠٦ - ٢١٤.

الشرطة اضطرت لاخلاء سبيله بسبب تدخل المتظاهرين وتحطيم زجاج سيارة جلوب ومعه من الضباط تنر والمستر هوس. وكان من الخطباء في هذه المظاهرة سعيد العاص. ثم توجه المتظاهرون إلى المسجد العمري (الحسيني) لإقامة صلاة الغائب. وقامت الكنائس بقرع الأجراس في نفس الوقت. وبعد ذلك أتجهت المظاهرة إلى المقر حيث خطب بهم بشير الشريقي(١٥٣).

كما أرسلت البرقيات العديدة إلى الفلسطينيين تأييداً لهم وتضامناً معهم في نضالهم ضد اليهود(١٥٤).

وفي السلط قامت مظاهرات عديدة أهمها ما كان في ٢٨. ٣٠/١٠/١٩٣٣ و ٢/١١/١٩٣٣. ولكثرة المظاهرات طلب قائمقام السلط من مدير مدرسة تجهيز السلط معاقبة التلاميذ الذين يشاركون في هذه المظاهرات، وجاء في أحدى رسائله إلى مدير تجهيز السلط أن استمرار هذه الحالة وسلوكهم هذا المسلك يضر بمصالحهم. وقد رفض مدير مدرسة تجهيز السلط ايقاع العقوبات على التلاميذ. لأن الأنظمة المعمول بها في مدارس شرق الأردن لا تساعد على معاقبة التلاميذ الذين يشتركون في المظاهرات. واستند مدير المدرسة إلى أن خروجهم من المدرسة دون إذن هو الذي يستحق العقاب، فوجه انذاراً لكل واحد من التلاميذ مع حسم ٢٠٪ من علامة الأخلاق(١٥٥).

ولكثرة المظاهرات خلال شهري تشرين الأول والثاني أصدرت رئاسة الوزراء مرسوما بواسطة قائمقام السلط حذرت الطلبة من هذه المظاهرات . وجاء في نص رسالة رئيس الوزراء ما يلي : ان اشتراك أي تلميذ بأي مظاهرة ما وتغيب أحدهم بقصد الإشتراك بالمظاهرة يجعله عرضة لأقصى العقوبات المدرسية والنظامية. وقد أخذت تواقيع طلبة الصف العاشر والتاسع والثامن والسابع والسادس على هذه الرسالة(١٥٦).

ولم يقتصر دعم الأردنيين للفلسطينيين على الرجال وحدهم بل قامت سيدات السلط بجمع التبرعات لإغاثة المنكوبين نتيجة الأحداث في يافا، كما قام وفد منهن بزيارة الجرحى في القدس وتقديم مبلغ خمسين جنيهاً لهم، ولما لم يتمكن من زيارة جرحى يافا كلفن سكرتير لجنة إعانة الشهداء العرب جميل وهبة للقيام بهذه المهمة(١٥٧).

---

١٥٣ ـ جريدة فلسطين ع ٢١١ ص ١ تاريخ ٥/١١/١٩٣٣.

١٥٤ ـ جريدة فلسطين ع ٢١٣ ص ٦ تاريخ ٧/١١/٣٣ ووقع على هذه البرقيات : محمد الرفاعي، سعيد العاص، بشير الشريقي، عبدالرحيم جردانة، توفيق الجندي، رفيق الصلاح، عبدالحميد الصفدي، خليل الحموي، امين زعيتر، عبدالقادر سليم، عبدالله ابو قورة، ميخايل قعوار، بشير عربي كاتبي، منير عبدالهادي، عارف طوقان، سعيد حلاوة، فارس سعودي، قاسم ملحس، عبدالرحيم السخن، حمدي منكو، محمد المنور الحديد.

١٥٥ ـ انظر : وثائق مدرسة السلط الثانوية رسالة مدرسة تجهيز السلط إلى قائمقام السلط رقم ١/٥/١٩/٤ تاريخ ٧/١١/١٩٣٣ (مكتوم).
رسالة قائمقام السلط إلى مدير مدرسة تجهيز السلط رقم ١/٢/٢١٠٢ تاريخ ٢/١١/٩٣٣ (مكتوم) جريدة فلسطين ع ٢١١ ص ١ تاريخ ٥/١١/١٩٣٣.

١٥٦ ـ رسالة قائمقام السلط إلى مدير مدرسة تجهيز السلط رقم ١/٢/٢١٠٢ تاريخ ٢/١١/١٩٣٣ (مكتوم)

١٥٧ ـ جريدة فلسطين ع ٢١٨ ص ٧ تاريخ ١٢/١١/٩٣٣ وتكون الوفد من عقائل عيسى قعوار، منصور المعشر، عيسى نبيل، والآنسة حورية :عيسى.

وفي معان قامت مظاهرات عديدة، كما أرسلت برقيات الإحتجاج على ما لحق بأهالي فلسطين من أعمال ذهبت فيها نفوس آمنة لارغام العرب على قبول الصهيونية(١٥٨).

وأرسل أهالي اربد وعجلون برقيات عديدة كذلك جاء في احداها . نحتج على قتل اخواننا الأبرياء، فما نحن من زنوج أفريقيا(١٥٩). كما قامت طائفة اللاتين في عجلون بإرسال البرقية التالية : تقتيل إخواننا الأبرياء وحبس شعورهم وإدخال اليهود لمقدساتنا جريمة تاريخية نسجلها على الإنتداب الفاشل(١٦٠). وطالب أهل الكرك أيضاً بوقف الهجرة اليهودية والتوقف عن قتل الفلسطينيين الأبرياء، كما بينوا أن نهر الشريعة (الأردن) لن يكون حاجزاً أمام توجههم إلى فلسطين لنصرة إخوانهم(١٦١).

وأرسل أهل الطفيلة البرقية التالية : باسم دم العروبة نحتج على أفعال الإنكليز والصهيونية المغايرة للانسانية بأهالي فلسطين(١٦٢).

ومن مادبا أرسل سالم أبو الغنم برقية إلى الأمير عبدالله ناشده فيها إنقاذ الشقيقة قبل أن يجري ما لا يحمد عقباه(١٦٣).

ونظراً لكثرة البرقيات واستمرار المظاهرات في شرقي الأردن اضطرت الحكومة إلى إصدار بيان طالبت فيه الأهالي التوقف عن الإبراق والتظاهرات لأن ذلك "لا يأتلف مع المصلحة العامة" وقامت الحكومة باتخاذ التدابير اللازمة لذلك. منها الطلب من المخاتير عدم التظاهر وأخذ التعهدات عليهم(١٦٤).

أما حكومة الإنتداب فقد قامت الإجراءات التالية :

- زيادة قوة الجيش العربي لمواجهة الأحداث المستجدة.
- زيادة عدد المخافر على مراكز الحدود.
- الطلب من المسافرين إلى فلسطين إبراز وثيقة تثبت شخصيتهم.
- منع المرور على جسر اللنبي (الحسين) من الساعة ١١ ليلاً - ٤ صباحاً إعتباراً من ١/٣/١٩٣٤(١٦٥).

---

١٥٨ - جريدة فلسطين ع ٢١٨، ص ٧ تاريخ ٩/١١/١٩٣٣ ووقع على البرقية احمد عبيد، محمود كريشان، سالم عرار، خشمان ابو كركي، ابراهيم رواد.

١٥٩ - انظر جريدة فلسطين ع ٢١٥ ص ٤ تاريخ ٩/١١/١٩٣٣ و ع ٢١٢ ص ٨ تاريخ ٦/١١/١٩٣٣ ووقع على هذه البرقيات : علي خلقي، سليمان السودي، كليب الشريدة، قاسم الصمادي، يعقوب السبعي، عبدالله العودة، محمد امين مفلح العبدالله، خلف التل، ظاهر العبدالله، عبدالقادر التل، سعدالدين (؟).

١٦٠ - جريدة فلسطين ع ٢١٥ ص ٤ تاريخ ٩/١١/١٩٣٣.

١٦١ - جريدة فلسطين ع ٢١٥ ص ٤ تاريخ ٩/١١/٩٣٣ ووقع على هذه البرقية : فرحان الببايضة، عبدالله زريقات، عطاالله الطراونة، عطاالله السحيمات، رفيفان المجالي، مفضي محادين، باجس الحديد، ايوب الصناع، عبده المعايطة، ابراهيم المبيضين، حسين الصرايرة، موسى المعايطة.

١٦٢ - جريدة فلسطين ع ٢١٥ ص ٤ تاريخ ٩/١١/١٩٣٣.

١٦٣ - جريدة فلسطين ع ٢١٥ ص ٤ تاريخ ٩/١١/١٩٣٣.

١٦٤ - بلاغ رئاسة الوزراء (ر و) رقم ١/١٠/٣٢٠ تاريخ ٢/١١/١٩٣٣.

١٦٥ - وثائق القنصلية الاميركية - القدس

857n 9111/132 Oct. 8 1934.

867n 9111/227 Report 110 Feb. 20 1934.

- وضع عدد من الشخصيات الأردنية تحت المراقبة الشديدة لاتهامهم بتهريب الأسلحة إلى العرب في فلسطين(١٦٦).

وقد لعب صدقي القاسم قائد منطقة إربد دوراً مهماً في تشديد الحراسة لمنع تهريب اليهود الذين كانوا يحاولون إجتياز المنطقة بمختلف الوسائل أهمها إرتداء الملابس البدوية. كما كان يقدم كل مساعدة ممكنة لتسهيل مهمة ناقلي الأسلحة إلى العرب الفلسطينيين. ورد الأردنيون على الإجراءات التي اتخذتها حكومة الإنتداب بعدة أساليب هي :

- مقاطعة التجار اليهود ورفض التعامل معهم. وقد جاءت هذه الدعوة من قبل غرفة تجارة عمان. وبعد هذه الدعوة أخذ الأردنيون يمنعون التجار اليهود من البيع في مناطقهم(١٦٨).

- الإعتداء على أعمدة الهاتف في مختلف المناطق، وقد تعرضت الخطوط في شيحان في الكرك، والحصن وكفريوبا، ومعان ووادي موسى، ولب في مادبا والكفار في الكرك، صمد في إربد إلى تعديات كثيرة وقطع خطوط الهاتف(١٦٩).

واستمرت المظاهرات والبرقيات وإرسال الأسلحة في عام ١٩٣٥ وهو العام الذي أطلق عليه الأردنيون اسم عام "الدفاع عن فلسطين".

ففي السلط قامت مظاهرات عارمة في شهر أيار مما دفع مدير مدرسة تجهيز السلط إلى إنذار جميع الطلبة لكثرة التغيب. وجاء في نص الإنذار : لقد أصبح دوام ولدكم.. في الآونة الأخيرة رديئاً، ولما كانت التعليمات تقضي بحرمان كثيري الغياب من الفحص السنوي فإني أرجو أن الفت نظركم إلى هذا الأمر الهام كي لا يعرض ولدكم نفسه للحرمان من عام مدرسي كامل(١٧٠).

وتجددت المظاهرات بشدة في تشرين الأول من العام نفسه لا سيما في الفترة الواقعة بين ١٩٣٥/١٠/٢٧ - ١٩٣٥/١١/٢ إحتجاجاً على الهجرة اليهودية وتوريد السلاح اليهم(١٧١). وعلى أثر هذه المظاهرات قامت المدرسة باستجواب جميع طلبة الصف الثامن والتاسع والعاشر عن الأسباب التي دفعتهم للتظاهر. وعندما سئل الطالب عبدالله العلي (العناسوة) من السلط عن أسباب تظاهره قال : الشعور القومي : ولم يكتف بذلك بل طالب المعلمين أن يشجعوا طلابهم على الروح الوطنية والتضامن لما يعود منها من الخير على البلاد. ولما سئل عمن كان أكثر التلاميذ تحمساً للاضراب قال : كلنا كما يظهر لي كان متحمساً أشد الحماس للقيام بهذه المظاهرات(١٧٢).

---

١٦٦ - جريدة فلسطين ع ٢٦٥ ص ٥ تاريخ ١٩٣٤/١/٤.

١٦٧ - انظر : جريدة فلسطين ع ١٨٢ ص ٥ تاريخ ١٩٣٤/٩/٢٧ و ع ١٨٤ ص ٤ تاريخ ١٩٣٤/١٠/٢.
وقد القى القبض على احد مهربي الأسلحة إلى اليهود وهو خليل الكردي وحكم عليه بالسجن ثلاثة اشهر.
انظر : جريدة فلسطين ع ٢٠٨ ص ٦ تاريخ ١٩٣٤/١٠/٣٠.

١٦٨ - انظر جريدة فلسطيني ع ١٧٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٤/٩/٢٠.

١٦٩ - محمد خريسات، تقارير عن شرقي الأردن (١٩٣٤)، ص ١١٧ - ١٢٤.

١٧٠ - وثائق مدرسة السلط الثانوية رسالة رقم ٢١٥/٨/١ تاريخ ١٩٣٥/٥/٣١.

١٧١ - وثائق مدرسة السلط الثانوية رسالة قائمقام السلط إلى مدير المدرسة رقم ٣٦٠٢/٦/٦ تاريخ ١٩٣٥/١٠/٢٧

١٧٢ - وثائق مدرسة السلط الثانوية استجواب طلبة الصف الثامن والتاسع والعاشر، غير مرقمة.

أما نايف الخطيب فقد ذكر بأن أهم سبب دعاة للاضراب هو منفعة الوطن والذود عنه. وليبين للاجانب انه لا يزال في العرب روح وطنية لا تمكنهم من الدخول إلى وطن العرب(١٧٣).

واستمر صدقي القاسم في منع تهريب الأسلحة إلى اليهود، ومنعهم من الدخول إلى فلسطين ففي شهر كانون الثاني من عام ١٩٣٥ اعتقل بعض اليهود القادمين من بغداد وحلب والسماسرة الذين رافقوهم. كما تم اعتقال سبع يهوديات وهن في طريقهن إلى جسر اللنبي (الحسين)(١٧٤).

وقد أشارت التقارير البريطانية عن شرقي الأردن عام ١٩٣٥ إلى كثرة حالات تهريب الأسلحة مقابل الحالات التي كانت عام ١٩٣٤. كما ارتفعت قضايا السيارات والرشق بالحجارة بصورة ملحوظة(١٧٥).

واحتجت اللجنة التنفيذية - المؤتمر العام الى المندوب السامي بفلسطين بشدة على تجريد العرب الفلسطينيين عام ١٩٣٥ من السلاح في الوقت الذي كانت الأسلحة تتدفق فيه على اليهود(١٧٦).

وفي ذكرى وعد بلفور قامت المظاهرات في جميع أنحاء الأردن، وأرسلت البرقيات إلى الوطنيين الفلسطينيين حيوهم فيها على الروح الناهضة والعزيمة الوثابة والغيرة على مصالح العرب المهددة(١٧٧).

واستمر الإعتداء على خطوط الهاتف في كل من : عمان وخط إربد - ملكا، وعبين، وخط إربد- جرش رغم وجود محافظين لهذه الخطوط منذ عام ١٩٣٨ وأمام كثرة التعديات على خطوط الهاتف قامت الحكومة بتغريم المجاورين للخطوط التي تتعرض للعبث. ومن المخاتير الذين غرموا بسبب التعديات على خطوط الهاتف مختار قرية البارحة وقرية عبين(١٧٨).

ومنذ بداية عام ١٩٣٦ أخذت المظاهرات طابع العنف أكثر من أي وقت مضى. وكانت الفترة الممتدة من ١٩ شباط إلى ٣٠ أيار فترة مشحونة بالمظاهرات وحوادث الإضرابات وأعمال التخريبل في مختلف أنحاء الأردن. وقد تنازع أهل الأردن تياران حول أحداث فلسطين سنة ١٩٣٦(١٧٩).

الأول : كان يرى وجوب التزام الهدوء حرصاً على الأردن لوقوعه تحت الإنتداب.
الثاني : بوجوب الثورة على الأقل لاشغال الجند البريطاني والتخفيف عن عرب فلسطين.

---

١٧٣ - المصدر السابق ولا ادري إن كانت هناك علاقة بين مظاهرات الطلبة في مصر والحركة الوطنية السورية وبين مظاهرات الطلبة الاردنيين التي استمرت طيلة عام ١٩٣٥.
١٧٤ - جريدة فلسطين ع ٢٦٦ ص ٥ تاريخ ١٩٣٥/١/٥.
١٧٥ - محمد خريسات، تقارير عن شرقي الأردن (١٩٣٥) ص ١٥١ - ١٦١.
١٧٦ - جريدة الدفاع ع ٤٦٦ ص ٥ تاريخ ١٩٣٥/١٠/٢٩.
١٧٧ - اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية ص ٩٣١. ووقع على البرقية عبدالرزاق الحمود، مدحت جمعة، منيب الماضي، قاسم ملحس، محمد علي دروزة.
١٧٨ - محمد خريسات، تقارير عن شرقي الأردن (١٩٣٥) ص ٩٦ - ١٠٣ وانظر : تقارير عن شرقي الأردن ١٩٣١ (الربع الثاني) غير منشور ص ١١ - ١٢.
١٧٩ - جريدة فلسطين ع ١٠٢ ص ١ تاريخ ١٩٣٦/٧/١٧

وقد سيطر الإتجاه الثاني على الناس فقامت مظاهرات كبيرة في السلط يومي ٩ و ١٠ شباط ١٩٣٦.

وقد طلب قائمقام السلط في رسائل عديدة من مدير مدرسة تجهيز السلط منع تكرار هذه المظاهرات. ولم يجد مدير المدرسة من وسيلة الا إنذار جميع طلبة المدرسة(١٨٠).

وبعد ذلك إندلعت المظاهرات في عمان والكرك وإربد وعجلون، رافقها اعتداء على المعتمد البريطاني في عمان(١٨١).

وفي نيسان نفذ إضراب في عمان لمدة ثلاثة أيام ابتداء من ٢١ / ٤ / ١٩٣٦ احتجاجاً على الأعمال التي قام بها اليهود في يافا(١٨٢).

ونظراً لأن مدرسة السلط الثانوية كانت هي المدرسة الثانوية الوحيدة، وأن معظم المظاهرات كانت تبدأ منها ونتيجة استمرارية هذه المظاهرات قام الأمير عبدالله بإرسال رسالة إلى طلاب السلط في ٧ صفر ١٣٥٥ هـ الموافق ٢٧ / ٤ / ١٩٣٦ هذا نصها :

"لقد وقفت على ما ساءني من تلكؤ ظاهر في صفوفكم منذ أشهر، ولقد تألمت من ورح شاذة رؤيت ملامحها عليكم. وإنني آمل أن أراكم بنين بررة حيث أنكم تعدكم الدولة لمستقبل خدمتها فأطيعوا حتى تطاعو، وحصّلوا حتى لا تفشلو. والطالب مواظب لا متكاسل مشاغب. وقد بعثت اليكم رئيس ديواني ومستشاري مع سعادة مدير المعارف الممثل لنا المؤتمن عليكم منا وأمرتهم بأن ينظروا في أمركم حتى إذا ما وجدوا مشاغباً نبذوه وإذا ما وجدوا طالباً مطيعاً أبقوه. وأن مستقبلكم لفي أيديكم والسلام(١٨٣).

ومع أننا لا نعرف ما هي الإجراءات التي تمخضت عنها هذه الزيارة، الا أن الشيء المؤكد أن المظاهرات قد اندلعت بصورة عنيفة بعد قيام الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦. وشهد شهر أيار في السلط مظاهرات جرى تفريقها في حالات كثيرة باطلاق الرصاص على المتظاهرين(١٨٤).

بدأت المظاهرات في عمان في نيسان وقد اعتقل من جرائها ما يزيد على عشرين طالباً وتم ابعاد منيب الماضي. الا أن الأمير عبدالله أمر بالإفراج عن المعتقلين، وإعادة منيب الماضي إلى عمان(١٨٥).

وفي ٢٦ / ٥ / ١٩٣٦ قامت المظاهرات في عمان ثم امتدت إلى السلط. ولما علم متصرف السلط بنية قيام المظاهرات جمع زعماء السلط وشيوخها وطلب منهم أن يمنعوا أبناءهم من التظاهر. فوعده الزعماء أن يحولوا دون الإضراب سواء كان ذلك من الطلاب أو من الأهالي.

---

١٨٠ - انظر . وثائق مدرسة السلط الثانوية. رسالة قائمقام السلط رقم ١/١٤/٧٢٩ تاريخ ١٩٣٦/٢/١٠ (مكتوم)، رسالة مدير تجهيز السلط رقم ١/٨/٦٣ تاريخ ١٩٣٦/٢/١٠.

١٨١ - جريدة الدفاع ع ٥٤٥ ص ٢ تاريخ ١٩٣٦/٣/١.

١٨٢ - جريدة الدفاع ع ٥٨٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٦/٤/٢١ ص ٣ تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٣.

١٨٣ - وثائق مدرسة السلط الثانوية . رسالة تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٧.

١٨٤ - انظر جريدة فلسطين ع ٧٤ ص ٥ تاريخ ١٩٣٦/٦/١١.

١٨٥ - جريدة الدفاع ع ٥٩١ ص ٤ تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٨. و ع ٥٩٢ ص ٢ تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٩.

وفي يوم ١٩٣٦/٥/٢٧ لم يحضر أحد من طلاب القسم الثانوية في مدرسة السلط. ولما سمع تلاميذ القسم الإبتدائي صوت الأناشيد الوطنية حاولوا الخروج من صفوفهم الا أن مدير المدرسة والمعلمين حالوا دون ذلك.

وتزعم حركة الإضراب والمظهرات كل من فرح أبو جابر واحمد محمد الحسين العواملة، وجميل المدفعي، ومحمد علي الصايل الحسبان، ونبيه الملقي وخليل الجباصيني ومشيل مدانات وصليبا الصناع وسعد راغب من الطلاب. ونجيب عايد الكرشة ومحمد فريز الحاج حسين وعبدالفتاح الكايد وحسين خشمان وعبداللطيف الحوراني، ومحمد خليل النابلسي وعبدالوهاب أبو رصاع من الأهلين[186].

وعندما القت الشرطة القبض على فرح أبو جابر تجمهر المتظاهرون حوله وحالوا دون أخذه، وأثناء ذلك جرى اعتداء على بعض افراد الشرطة فأدى ذلك إلى تبادل اطلاق الرصاص[187]. وسرت إشاعات عن قتل عدد من تلاميذ السلط فقام بعض طلبة عمان بالتوجه إلى السلط إلا أن قوات الشرطة حالت دون مرورهم من مخفر صويلح[188]. ورغم هذه الإجراءات فإن بعض طلبة عمان تمكنوا من الوصول إلى السلط وعلى رأسهم منيب الماضي ومدحت جمعة وشاركوا في المظاهرات التي تجددت يوم ١٩٣٦/٥/٢٨.

وأما اشتداد المظاهرات قام مدير المعارف المنتدب من فلسطين أحمد طوقان باغلاق الصفين التاسع والعاشر في مدرس تجهيز السلط. وجاء في رسالة مدير المعارف ما يلي : بمناسبة ما حدث في فلسطين في صباح هذا اليوم من تظاهر قسم التجهيز من مدرستكم وعدم انصياعهم للأمر عندما طلب اليهم ان يتفرقوا. واستناداً إلى أمر فخامة رئيس الوزراء المعظم في كتابه رقم ٤١٦١ تاريخ ١٩٣٦/٥/٢٧. قررت إقفال الصفين التاسع والعاشر في مدرسة تجهيز السلط إلى إشعار آخر[189].

وبعد اقفال الصفين التاسع والعاشر قامت الحكومة بنقل التلاميذ الذين من خارج السلط إلى أماكن سكناهم وسرت إشاعات أنهم نقلوا إلى سجن المحطة، فقامت مظاهرة كبيرة تطالب بالإفراج عن المعتقلين وفتح الصفين التاسع والعاشر. وتم إرسال البرقية التالية إلى سمو الأمير وإلى رئيس الوزراء جاء فيها :

"أضربنا سلمياً مشاركة لعرب فلسطين واشتراك طلاب تجهيز السلط في إظهار عواطفهم الشريفة نحو إخوانهم وقد لاقوا من قيادة الجند والإرهاب ما كبت هذا الشعور. ومما زاد في إثارة عواطفنا أمر الحكومة في اغلاق الصفين التاسع والعاشر. هذه حوادث مصر وسوريا وفلسطين اشترك بها الطلاب وكانوا في طليعة المجاهدين فعلياً ولم تعامل السلطة هذه المدارس بمثل ما عاملت مدرستنا. نحتج على هذا الأمر الذي نعده تحدياً لشعور الأهلين. ونسترحم صدور الإرادة المطاعة بالغاء ذلك الأمر رحمة بالطلاب وإشفاقاً على مستقبلهم. لا زلتم مناصرين للعلم سيدنا[190].

---

١٨٦ ـ تقرير قائد الدرك يوم ١٩٣٦/٥/٢٧.
١٨٧ ـ رسالة مدير تجهيز السلط إلى مدير المعارف رقم ٢٣٥/٨/١ تاريخ ١٩٣٦/٥/٣١ (مكتوم).
١٨٨ ـ جريدة الدفاع ع ٦٢٠ ص٦ تاريخ ١٩٣٦/٦/١
١٨٩ ـ رسالة مدير المعارف إلى مدير تجهيز السلط رقم ١٦/١٦٧١/٢/١/٣١ تاريخ ١٩٣٦/٥/٢٧.
١٩٠ ـ جريدة الدفاع ع ٦٢٠ ص٦ تاريخ ١٩٣٦/٦/١. وقع على هذه البرقية : عبدالرحيم الواكد، عبدالفتاح الحاج، اسماعيل السالم، محمد العزب، نمر الحمود، خليل المعشر، مصطفى العثمان.

وقد ردّ الأمير عبدالله بالبرقية التالية : رضانا لا يكون الا بدوامكم على مدرستكم، أما التاسع والعاشر فسننظر في أمرهما.

وبعد المظاهرات تم إحالة بعض الطلبة إلى قاضي صلح السلط بناء على الشكوى التي تقدم بها قائد الشرطة أثر إصابة الجندي حمدي الصفدي بضرب مبرح من قبل المتظاهرين(١٩١). هذا ولم يقتصر موقف التأييد للثورة الفلسطينية على الطلاب وحدهم بل شاركهم في ذلك المعلمون. فقد قاطع المعلمون الإحتفالات التي جرت بعيد الإستقلال يوم ٢٥/٥/١٩٣٦. وقد طلب قائمقام السلط من مدير تجهيز السلط بيان الأسباب التي حالت دون حضور أي من المعلمين إلى دار الحكومة للمشاركة في هذا الاحتفال. وقد عبر مدير المدرسة عن الأسباب بأن مدير المدرسة والمعلمين لا يوضعون في الأمكنة المناسبة لهم(١٩٢).

وأمام تطور الأحداث في فلسطين ومواصلة الإضراب دعا مثقال الفايز إلى عقد اجتماع في أم العمد بتاريخ ٢٥/٤/١٩٣٦ من أجل تدارس الحال في فلسطين(١٩٣). وقد لاقت دعوته صدى كبيراً لدى جميع الأردنيين. وكان من أبرز المؤيدين لهذا الإجتماع اللجنة التنفيذية المؤتمر العام حيث شارك منها حسين الطراونة وعادل العظمة، وطاهر الجقة ونمر الحمود وسالم أبو الغنم، وخشمان ابو كركي واسماعيل البلبيسي وعارف العنبتاوي وإسماعيل عبده وجموع أخرى من زعماء شرقي الأردن. كما حضر الإجتماع فرقة كشافة النادي الفيصلي.

وفي بداية الإجتماع انتخب مثقال الفايز رئيساً للمؤتمر. وقد ألقى كلمة بين فيها أن الغاية من هذا الإجتماع هو إظهار الشعور العربي الصحيح تجاه فلسطين، ولأحياء ذكرى شهدائها الإبرار الذين قضوا نحبهم دفاعاً عن الوطن والشرف والحق وقال(١٩٤) :

"نحن العرب لم نحارب بريطانيا العظمى لنعيش غرباء في وطننا ولتخرجنا هذه الدولة من بلادنا وتسلمها لليهود بل حاربنا معها لتكون بلادنا لنا ولننال الحرية والاستقلال ونعيش بعز وشرف وأمان واطمئنان. ولكن يظهر أن حلفاءنا الإنكليز الذين وعدونا بالاستقلال يريدون استعبادنا بواسطة اليهود وإنكار الحقوق الوطنية كأن فلسطين لا تستحق أن تعيش كسوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق مع أنها جزء من البلاد العربية المحررة والمعترف باستقلالها ضمن العهد المعطى لجلالة المغفور له الملك حسين رحمه الله من جانب بريطانيا وحلفائها أثناء الحرب العامة".

وأشار مثقال الفايز إلى تأثير الأحداث الفلسطينية على مجريات الأردن وقال : ونحن عرب شرقي الأردن الذين يتأثرون بما يقع في فلسطين لارتباط البلدين معنوياً ومادياً لا يمكننا أن نصبر على حالة فلسطين الحاضرة وأن نسكت على هذه المظالم التي ترتكبها السلطات المحتلة مع اخواننا الذين لا ذنب لهم الا مطالبتهم بحقوق بلادهم المشروعة. واقترح مثقال الفايز إرسال مذكرات إلى الأمير عبدالله ووزير المستعمرات البريطانية والمندوب السامي لوقف الهجرة اليهودية وإنصاف عرب فلسطين واعطائهم حقوقهم الوطنية المشروعة. كما اقترح على

---

١٩١ - رسالة قائد منطقة البلقاء رقم ٣٢٠٦/٣/٣ تاريخ ١٩٣٦/٥/٢٧.

١٩٢ - رسالة قائمقام السلط رقم ١٩٥٩/٨/١ (مكتوم) تاريخ ١٩٣٦/٥/٣٠

١٩٣ - لمزيد من التفاصيل انظر جريدة الدفاع ع ٦٣٠ ص٥ تاريخ ١٩٣٦/٦/٢٤ و ع ٦٣٢ ص٥ تاريخ ١٩٣٦/٦/٢٦.

١٩٤ - انظر نص الكلمة : جريدة الدفاع ع ٦٣٨ ص٦ تاريخ ١٩٣٦/٧/١٠

زعماء شرق الأردن بتقديم كل عون إلى إخوانهم عرب فلسطين وأن يبادروا إلى نجدتهم دون تردد كما تقضي بذلك التقاليد العربية التي أهمها النخوة والنجدة. "والعربي إذا انتخى يبيع روحه لأجل الغريب فكيف لأجل أهله وبني قومه".

ثم وقف حديثه الخريشا وارتجل كلمة حماسية تحدث بها عن الأحوال التي مرت على فلسطين والأردن منذ جلاء الأتراك. وقد قوطع خطابه بالتصفيق الحار. ثم تحدث سالم أبو الغنم وزعماء آخرون. وفي نهاية الإجتماع تم إرسال البرقية التالي إلى الأمير عبدالله(١٩٥) :
"أرفع إلى السدة السنية الهاشمية واجب الدعاء وطلب التأييد من رب السماء معلماً مولاي أن مؤتمر القبائل العربية والمقاطعات الأردنية الذي أعرب في هذه البيانات الصادقة عن شعور العرب في سائر الأقطار يرجو سموكم بذل نفوذكم الشخصي والرسمي لدى رجال بريطانيا المسؤولين، بصفتكم وريث الثورة العربية الكبرى، لاحقاق حق العرب وتنفيذ مطالب فلسطين القومية المشروعة. ونكون مضطرين بحكم الاستفزاز الواقع من جراء الاعتداء على عرب فلسطين بصورة مخالفة للشرائع ولوعود انكلترا الرسمية للعرب أن نبادر إلى نجدة اخواننا دون تردد كما تقضي بذلك التقاليد العربية التي أهمها النخوة والنجدة. والعربي إذا انتخى يبيع روحه لأجل الغريب فكيف لأجل أهله وبني قومه. وأطال الله بقاء مولانا أمير البلاد المعظم".

ورفع المؤتمر البرقية التالية إلى وزير المستعمرات البريطانية وإلى وزير الخارجية البريطانية بواسطة المعتمد البريطاني في عمان(١٩٦) :
"إن مؤتمر القبائل العربية والمقاطعات الأردنية المنعقد الآن الخميس ١٩٣٦/٧/٢ على حدود البادية في شرق الأردن قد قرر مطالبة الحكومة البريطانية بوضع حد لاعتداء السلطات العسكرية في فلسطين على المنازل والنساء وعلماء الدين والمصلين وعلى سائر الحريات، نلفت نظر رجال بريطانيا المسؤولين إلى نتائج الإضطهاد في نفوس عرب شرق الأردن. وهو يرجو أن تنفذ بريطانيا العظمى وعودها للعرب باعطاء فلسطين مطالبها القومية المشروعة وتأييد حريتها واستقلالها حقناً للدماء وتطميناً لنفوس العرب المضطربة في كل مكان وتأييداً للسلام الدائم في الأراضي المقدسة".

وقد تم في الإجتماع كذلك فتح باب التطوع للمشاركة مع الثوار الفلسطينيين. وكان أول المتطوعين حديثة الخريشا، ومجلي كليب ومشوح ابو اللبن وعادل طاهر الجقة(١٩٧). وسرت اشاعات في عمان أن الأمير طلال بن عبدالله كان يستعد للمشاركة في التطوع من أجل فلسطين مما زاد في حماس الناس(١٩٨). وقام ماجد العدوان بإصدار تصريح بين فيه استعداده لنجدة الفلسطينيين. فما كان من سلطات الإنتداب الا أن قامت باستدعائه ونزع سلاحه قبل دخوله إلى مركز الشرطة. ولولا تدخل الأمير عبدالله لقامت اضطرابات كبيرة من جراء ذلك لا سيما بعد أن قام كثير من الشيوخ بتقديم الاحتجاجات على ما يجري في فلسطين(١٩٩).

---

١٩٥ ـ جريدة الدفاع ع ٦٣٨ ص٦ تاريخ ١٩٣٦/٧/١٠.
١٩٦ ـ جريدة الدفاع ع ٦٣٨ ص٦ تاريخ ١٩٣٦/٧/١٠.
١٩٧ ـ عباس مراد، التطور السياسي للجيش الاردني ص٣٣
١٩٨ ـ انظر جريدة فلسطين ع ٩٠ ص٣ تاريخ ١٩٣٦/٦/٢٧.
١٩٩ ـ انظر : جريدة فلسطين ع ١٥١ ص٣ تاريخ ١٩٣٦/٩/٢٠ والدفاع ع ٥٥٨ ص ٥ تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٥.

وكان مثقال الفايز قد أرسل برقية إلى صلاح الدين الصالحي حث فيها الشباب على الثورة واستعداده لمد يد العون للثوار(٢٠٠). وكان مثقال الفايز يرى في الثورة الفلسطينية وسيلة لتحقيق الفكرة العربية الجامعة في الجزيرة العربية والأقطار المجاورة المتصلة بها جغرافياً ولغوياً وإقتصادياً كما رأينا(٢٠١).

واستمرت أعمال التخريب على خطوط الهاتف، وخطوط شركة بترول العراق بين عمان - إربد. كما فجرت عدة قنابل(٢٠٢).

وجاء في تقرير الياهو ساسون من أحد عملائه في عمان أنه قامت جمعية سرية تهدف إلى إثارة البلاد ودفعهم لمهاجمة اليهود في فلسطين. وأن هذه الجمعية بدأت تعطي كل جندي يتوجه إلى فلسطين ثلاث جنيهات مع التكفل بالأكل والسكن. وعندما علم جلوب بذلك جمع زعماء العشائر والبدو ووزع على كل واحد منهم خمس جنيهات وقمباز وعباءة وحذرهم من أن الطائرات ستقصفهم في الطريق إذا ما سافروا إلى فلسطين. وأكد لهم جلوب بأن الأوضاع في فلسطين هادئة كما طلب عدم تصديق الأخبار التي يوردها الصحفيون والمحرضون لأنه مبالغ فيها. وحذا حذوه بيك باشا ودعا رؤساء العشائر وطلب منهم ضرورة المحافظة على الهدوء(٢٠٣).

ولم تكتف السلطات البريطانية بذلك بل وضعت كلاً من نمر الحمود وطاهر الجقة وعارف العنبتاوي وعبدالله الحمود وحمدي الصفدي وأديب وهبة تحت رقابة الشرطة خوفاً من قيامهم بتحريض الناس للقيام بالمظاهرات أو التوجه إلى فلسطين(٢٠٤).

وأورد محمد الأنسي في أحد تقاريره للوكالة اليهودية أن الإستقلاليين كانوا يحرضون العشائر للزحف على فلسطين من أجل الانتقام من اليهود وحكومة الإنتداب. وعلى رأس هؤلاء عادل العظمة الذي دعا إلى اجتماع سري حضره بعض الشيوخ لأجل هذه الغاية. وعلى ضوء هذا التقرير طلب من الوكالة اليهودية بعض الأموال بحجة رشوة عشائر لواء عجلون والشمال وتهدئتها بعد أن هاجمت أنابيب شركة بترول العراق ومشروع روتنبرغ(٢٠٥) وفي هذه الفترة نشطت اللجان في مختلف أنحاء الأردن لجميع التبرعات والإعانات لمنكوبي فلسطين. وقد تشكلت اللجنة في عمان برئاسة الأمير طلال بن عبدالله. ولجنة نسائية برئاسة الأميرة مصباح والدة الأمير طلال.

وبلغت حصيلة جمع لجنة السيدات في عمان حوالي ٤٠٤,٥ جنيهاً تبرعت الأميرة مصباح بمبلغ ثلاثين جنيهاً ونصف. ووزعت هذه التبرعات على النحو التالي(٢٠٦):

١٠٠ جنيه إلى اللجنة القومية في نابلس.
٩٢ جنيها إلى بحارة يافا.
٢١٢ جنيها إلى لجنة السيدات العربيات في القدس.

---

٢٠٠ - جريدة الدفاع ع ٦٢٠ ص ٦ تاريخ ١٩٣٦/٦/١.
٢٠١ - جريدة فلسطين ع ١١٢ ص ٧ تاريخ ١٩٣٦/٦/٩
٢٠٢ - جريدة الدفاع ع ٦٤٦ ص ٧ تاريخ ١٩٣٦/٧/١٩. كامل الخله، التطور السياسي لشرق الأردن ص ٣٠٢
٢٠٣ - سليمان بشير، جذور الوصاية ص ١١٥ - ١١٦ الارشيف الصهيوني ملف س ٢٥/ ٣٢٥٢ بالعبرية.
٢٠٤ - جريدة فلسطين ع ٥ ص ٧ تاريخ ١٩٣٦/٣/٧.
٢٠٥ - سليمان بشير، جذور الوصاية ص ١١٦ - ١٢١.
٢٠٦ - انظر جريدة فلسطين ع ٨٨ ص ٦ تاريخ ١٩٣٦/٣/٢٥ و.ع ٧٤، ص ٣، ٥ تاريخ ١٩٣٦/٦/١١.

وقامت جمعية نساء البدو بجمع حوالي ٣٥٠ جنيهاً. أرسلت إلى لجنة السيدات العربيات في القدس(٢٠٧). وفي السلط تشكلت لجنة سيدات السلط لجمع التبرعات لاعانات المنكوبين في الخليل وإلى لجنة السيدات العربيات في القدس(٢٠٨).

وشكل شباب الأردن لجنة أطلقوا عليها اسم مشروع القرش الخيري. وتم انتخاب هيئة إدارية لها مكونة من حمدي منكو رئيساً وعضوية عبدالكريم ذيب عصفور، وفريد دباس (مندوباً عن لجنة الطلبة) وعبدالحليم أبو نوار وعمر عبدالهادي.

وقد تنقلوا بين جميع أنحاء الأردن. وكان أكثر المتبرعين لهذه اللجنة محمد علي العجلوني مساعد قائد الجيش، الذي تبرع بمائة دينار(٢٠٩).

أما في إربد فكانت التبرعات على النحو التالي(٢١٠) :

اسم القرية	اسم جامع التبرعات	المبلغ بالجنيهات
حوارة	إبراهيم رحيل الغرايبة وناصر الحسين	٧,٤١٠
سمر	سليم آغا سعدون وحسين القليح عوجان	٤,٣٦٠
حرثا	فويتي السليمان وشلاش الصالح الداود	٦,٤٠٠
المغير	علي الخليل الغرايبة وفالح الحمد	١٠,٤٠٠
الصريح	المختار	٣,٦٠٠
كفر جايز	محمود الزعبي	٤,١٢٠
كفر سوم	تركي الكايد العبيدات	٠,٥٠٠
شحم	حسين العلي	٤,٨٥٠
ملكا	يوسف العمر	٠,٥٠٠
الزراعة	سلطان الصالح	٠,٥٠٠
الرفيد	سالم السعد	١,٢٣٠
سوم	أحمد محمد الشيخ	٥,٠٠٠
زحر	محمد العلي	٣,٣٠٠
كفرنجة	عقيلة محمود شريم	٠,٢٠٠
كفرنجة	محمود الطلق	١٥,٣٤٠
كفرنجة	بواسطة حمدي منكو	١٤,٠٠٠
عنجرة	مير الحمود، قاسم السليم، مصلح السليم، يوسف المحمد	٢٩,٣٦٠

٢٠٧ ـ جريدة فلسطين ع ٨٦ ص٧ تاريخ ١٩٣٦/٦/٢٣.
٢٩٨ ـ وصل بقيمة ٢٠ جنيهاً. رسالة من عضو اللجنة في الخليل إلى رئيس بلدية السلط تاريخ ١٩٣٦/٨/٣١ ووصل بقيمة ١٤,٧٦٠ جنيه، إلى زليخة الشهابي سكرتيرة لجنة السيدات العربيات بالقدس.
٢٠٩ ـ انظر : جريدة الدفاع ع ٦٦٠ ص٢ تاريخ ٩٣٦/٨/٣ و ع ٦٦٧ ص ٤ تاريخ ١٩٣٦/٨/١٠.
٢١٠ ـ انظر : جريدة الدفاع ع ٦٥٤ ص٢ تاريخ ١٩٣٦/٨/٣ وجريدة فلسطين ع ١٢٢ ص٢ تاريخ ١٩٣٦/٨/٢٠. وقد سلمت التبرعات الطبية والقرى المجاورة إلى منكوبي نابلس بواسطة سليمان طوقان، ومنكوبي القدس بواسطة الحاج امين الحسيني ومنكوبي يافا بواسطة جريدة فلسطين.

اسم القرية	اسم جامع التبرعات	المبلغ بالجنيهات
عجلون	قاسم الحمد	٣,٤٤٠
المساجد والشوارع في لواء عجلون		٢٥,٥٢٠
إربد والقرى المجاورة لها		٥٤,٣٦٠
الحصن والسعة وصرفا وكفر أسد وكفر عانة والوسطية وصيدور		٨٠٠
الوسطية		٧١,٦٨٠
إربد وقراها	إسماعيل حقي	

وأصبحت شرقي الأردن الملجأ الوحيد للثوار سواء كان ذلك من أجل العلاج أو الراحة أو التزود بالأسلحة. مما جعل الأردن قاعدة أمنية لهم. وقد توزع هؤلاء الثوار على جميع مناطق الأردن. فكان في السلط خميس العقرباوي وتركي العديلي وعبدالرحيم ذنابـه. وقد أدى تواجد هؤلاء الثوار إلى قيام بعض الشباب الإلتحاق بهم ومن بين هؤلاء عبدالمجيد الساكت الذي ترك الجيش والتحق بصفوف الثوار، وأحمد هيشان الفاعوري، وعلي العبويني، وعبدالرحيم النجداوي وأحمد النعمان العطيات، وحسين الرجا العربيات، وعبدالرحمن أحمد الموسى الحديدي، ومحمد أبو هزيم (أبو ساري) ومبارك أبو يامين، وعبدالرزاق أبو هزيم، وعبدالرحيم محمد العطيات وابراهيم البشير الدباس، وعبدالرحمن ابو خلف الدباس.

وفي مقابلة مع أحد هؤلاء وهو عبدالرحمن أحمد الموسى الحديدي (مواليد ١٩١٠) يوم ١٧/١/١٩٨٩ أشار إلى أنه قد القي القبض عليه وعلى رفيقه عبدالرحيم محمد العطيات في إربد عام ١٩٣٦ لقيامهم بنقل الأسلحة التي أرسلها عبدالله أبو قورة إلى فلسطين. لكن صدقي القاسم أفرج عنهما. هذا ويعزى إلى الملازم عبدالرحيم علاوي وإلى متصرف لواء عجلون عبدالمهدي الشمايلة وإلى قائد المنطقة صدقي القاسم الأثر البارز في تسهيل مهمة مرور الثوار العرب ونقل الأسلحة إلى فلسطين، وتشديد الحراسة من قبل المغافر لمنع تهريب الأسلحة إلى اليهود.

وأشاد الحديدي أيضاً بالدور الذي قام به مبارك أبو يامين (عباد) من أجل الثورة الفلسطينية والذي سجن عدة مرات جراء تعاونه مع الثوار. وكان مبارك ابو يامين حلقة الوصل بين خليل السميرات في الأردن وتركي العديلي البيتاوي في فلسطين. وفي آخر مرة القي فيها القبض على مبارك ابو يامين من قبل الانكليز قامت ضجة كبرى في السلط ولم يهدأ الناس الا بعد أن طمأنهم الأمير عبدالله بسلامة عودته.

ووصف لنا الحديدي كيف استشهد ثلاثة من أبناء السلط عام ١٩٣٦ وهم حسين ابو نوار وعبدالرحيم النجداوي، ومحمد ابو هزيم (أبو ساري) أثناء الإعتداء على قرية بيتا.

وقد التحق هؤلاء بالثورة تحت شعار "أرض العرب هي وطني" واستطاعوا في فترة قصيرة أن ينظموا مع إخوانهم الفلسطينيين كثيراً من تحركاتهم. فعندما كانت القوات الانجليزية تستخدم الفلسطينيين في فتح الطرق كان الفلسطينيون وعن طريق الأغاني الشعبية يشعرونهم ان كانوا في الصفوف الأمامية أو الخلفية فإن كانوا في الصفوف الأمامية

قالوا : على دلعونه على دلعونه واحنا الأوائل لا تضربونه، وإن كانوا في الصفوف الخلفية قالوا.. واحنا الأواخر لا تضربونه.

وعندما توجه فوزي القاوقجي إلى فلسطين في تموز سنة ١٩٣٦ لحقت به سرية أردنية دمشقية بقيادة الشيخ محمد الأشمر. حتى أن اليهود أخذوا ينشروا دعاية مفادها أنه يقود مجموعة من عسكر أبي حنيك (جلوب) هدفها الكشف عن المجاهدين الفلسطينيين وجرهم إلى التجمع في معركة مع الانجليز والغدر بهم(٢١١). وبقيت هذه التهمة إلى أن حقق القاوقجي انتصاراً على القوات البريطانية في بلعا على طريق نابلس في ١٩٣٦/٩/٣ فأطلق الفلسطينيون عليه بعدها لقب صلاح الدين(٢١٢).

هذا وقد أشارت الإستخبارات العسكرية البريطانية في تموز إلى أن ضباطاً سابقين من سوريا وشرقي الأردن يقومون بإعادة تنظيم الثوار. وأن تحسناً كبيراً قد ظهر في عمليات الثوار العسكرية الأخيرة(٢١٣).

وبعد فك الإضراب في فلسطين وعودة القاوقجي إلى الأردن بتاريخ ١٩٣٦/١٠/٢٧ استقبل بحفاوة كبيرة. وحلّ ضيفاً على ناجي العزام. وقد زاره الأمير طلال بن عبدالله هناك وحمل اليه الأرز والسكر والخرفان وأقيمت له وليمة كبرى(٢١٤).

وقد أحس البريطانيون بالخطر الذي يهددهم من وجود القاوقجي في الأردن فألحوا على اخراجه، فتوجه إلى العراق(٢١٥). وقد زادت هذه المخاوف بعد أن شهدت معظم أنحاء الأردن تخريباً في خطوط الهاتف في كل من عمان وصويلح وسحاب وإربد والرمثا وجسر الشيخ حسين ومادبا(٢١٦).

لقد عاش الأردنيون جو الثورة الفلسطينية بتكرار المظاهرات والإضرابات والتحاق الثوار الأردنيين بفلسطين. وكانت معابر الأردن وطرقه مجالات مستمرة للمنضمين إلى الثورة. وبذلك شكلت الأردن الجسر الذي عبر عليه الثوار والأسلحة(٢١٧).

ورغم ما قدمه الأردنيون. فقد كان الفلسطينيون يشعرون دوماً أنه لا يجوز للاردنيين أن يتخلوا لحظة عن إخوانهم الفلسطينيين لارتباطهم بهم والتصاقهم بقضيتهم أكثر من إخوانهم العرب الآخرين.

ومن هنا فقد سجل الفلسطينيون عتبهم على بعض العجلونيين لبيعهم بنادقهم إلى الفلسطينيين لأن مثل هذا البيع ينفي نية وقوف العجلونيين والقتال إلى جانبهم. ويبدو أن هذا

---

٢١١ ـ الرضيعي، ثورة ١٩٣٦ في فسطين ص ٦٧.

Marlowe. J. Rebellion In Palestine. London (1964(pp. 166 - 171. ـ ٢١٢

٢١٣ ـ الكيالي، تاريخ فلسطين ص ٣١٦.

٢١٤ ـ مقابلة مع عبدالرحمن ابو خلف الدباس تاريخ ١٩٨٩/١/١٦، وانظر : مذكرات فوزي القاوقجي، إعداد خيرية قاسمية، دار القدس (١٩٧٥) ج ف، ص ٥٩. وكان من المقربين اليه في الأردن : سليمان السودي، عبدالله ابو قورة، وكان للأمير طلال اعظم الفضل على الثورة حين سهل امر نقل الجنود من العراق إلى شرقي الأردن بسياراته. المصدر نفسه ج ٢، ص ٦٠ ـ ٦١.

٢١٥ ـ زياد الصغير ـ ثورة فلسطين (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) ص ١٣٤.

٢١٦ ـ تقارير عن شرقي الأردن (غير منشورة) عام ١٩٣٦ الربع الثالث ص ٧ والربع الرابع ص ٩.

٢١٧ ـ انظر : عزة دروزة، القضية الفلسطينية ج ١ ص ١٣٧.

العتب قد أوقف عمليات البيع فكان العجلونيون يقدمون بنادقهم للفلسطينيين على أساس الإعارة إلى حين الإنتهاء من المهمة المكلفين بها(٢١٨).

هذا وقد أشادت الصحف الفلسطينية بالموقف الأردني المشرّف تجاه الثورة الفلسطينية. وبعث مراسل فلسطين رسالة في آذار جاء فيها(٢١٩).

"لا أستطيع أن أصف لكم شدة هيجان الأردنيين وقلقهم من جراء حوادث فلسطين المؤلمة التي تتحدث عنها الألسن في كل مكان والأهلون لا يقنعون بالأخبار التي تنشرها الصحف الفلسطينية لعلمهم أنها خاضعة لإرهاب شديد ولا تجرؤ على نشر الا الجزء القليل من الحقيقة. ومع ذلك فإن الإيدي تتخاطف الجرائد عند وصولها بقصد الإطلاع على الأخبار مهما كانت مقتضبة." وأكدت احدى الصحف البريطانية قوة الشعور القومي لدى الأردنيين، ومما جاء في مقالها(٢٢٠) : "يجب أن نلفت الأنظار إلى شدة الشعور العربي في فلسطين بالشعور العربي في الأردن.. واليوم تثبت الحقائق الواقعة بأن إمارة الأمير عبدالله على الرغم من شدة فقرها ترفض اليهود وتشترك مع عرب فلسطين في شعور واحد لا خلاف فيه ولا غير".

كما أشادت التقارير البريطانية عن شرقي الأردن والمرفوعة إلى عصبة الأمم بالدور الأردني في ثورة ١٩٣٦. وما جاء في هذه التقارير(٢٢١) :

"بسبب ثورة عرب فلسطين قامت مظاهرات في شرقي الأردن في شهر نيسان وأيار وسادت حالة توتر في المدن حتى أن الحكومة اضطرت إلى اغلاق مدرسة السلط الثانوية ومدرسة الصناعة بعمان في آخر أيار وطرد سبعة طلاب. وفي عمان انفجرت خمس قنابل وقلعت خطوط الهاتف ست مرات كما ألحقت اضرار بخط أنابيب النفط في ثلاث حوادث، وأتلفت ممتلكات أشخاص ابتاعوا بضائع يهودية من فلسطين، وانضم عدد من الأشخاص إلى المجاهدين الفلسطينيين".

ولما أصدرت اللجنة الملكية تقريرها بتقسيم فلسطين في تموز سنة ١٩٣٧ إجتاحت مدن الأردن مظاهرات عديدة، كما أرسلت برقيات الإستنكار إلى اللجنة العربية العليا، والمندوب السامي في القدس.

ففي عمان أذاعت لجنة الدفاع عن فلسطين بياناً حملت فيه على الإستعمار وأذنابه وأساليبه. واستنكرت التقسيم لما ينطوي عليه من أخطار وأضرار على الفلسطينيين والأمة العربية، وطالب هذا البيان بوجوب مكافحة الصهيونية، واعتبار كل شخص أو هيئة دولية أو حكومية تقبل التقسيم أو تحبذه عدواً للأمة العربية(٢٢٢).

---

٢١٨ - انظر : جريدة الدفاع ع ٦٥٤ ص ٣ تاريخ ١٩٣٦/٧/٢٨ و ع ٧١٤ ص ٣ تاريخ ١٩٣٦/١٠/١١.
٢١٩ - جريدة فلسطين ع ١٨ ص ٦ تاريخ ١٩٣٦/٣/٢٥
٢٢٠ - جريدة فلسطين ع ٨٢ ص ٣ تاريخ ١٩٣٦/٦/١٩
٢٢١ - سليمان موسى، إمارة شرقي الأردن ص ٣٠٤
٢٢٢ - عزة دروزة، القضية الفلسطينية ج ١ ص ١٦٧.

وقاد الأمير طلال بن عبدالله احدى المظاهرات في عمان بتاريخ ٢/٨/١٩٣٧ استنكاراً لمبدأ التقسيم. وقد انطلقت هذه المظاهرة من منطقة رأس العين في عمان إلى قصر رغدان[٢٢٣].

وقام صبحي أبو غنيمة من دمشق بإرسال برقية إلى المندوب السامي في فلسطين وإلى اللجنة الفنية للتقسيم جاء فيها : الأردنيون في دمشق يعلنون سخطهم على سياسة الاضطهاد الغاشمة ورفضهم فكرة تقسيم فلسطين ومقاومتها بكل قوة[٢٢٤].

وكان الأمير عبدالله قد بعث بتاريخ ١٧/١١/١٩٣٦ رسالة إلى اللورد بيل رئيس اللجنة الملكية تمنى له التوفيق في المهمة التي جاء من أجلها وقال : "... واني لأشعر بفادح الواجب الذي تحملونه، والصعاب التي تعترض سبيلكم، ولكني أحس في أعماق نفسي بهاتف يهمس في أذني أنكم موفقون إن شاء الله بالغون ما أردتم من توطيد دائم للسلام في أرض السلام.."[٢٢٥]. على أن أهم ما شهدته أحداث عام ١٩٣٧ هو عقد مؤتمر بلودان بناء على دعوة لجنة الدفاع عن فلسطين في دمشق بتاريخ ٨/٩/١٩٣٧. وقد حضر المؤتمر ٤١١ مندوباً منهم ٣٩ من الأردن[٢٢٦].

وقد تفرع عن المؤتمر الذي افتتح أعماله يوم ٨/٩/١٩٣٧ لجان ثلاث هي[٢٢٧] :

١ ـ اللجنة الإقتصادية ولجنة الدعاية.
٢ ـ اللجنة المالية.
٣ ـ اللجنة السياسية.

وقد أطلق على مؤتمر بلودان اسم المؤتمر القومي العربي، وترأس جلساته ناجي السويدي من العراق. وكان أهم نقطتين على جدول الأعمال هما[٢٢٨] :

- فلسطين جزء من الوطن العربي وأن للعرب الحق في الدفاع عنها، بل من واجبهم أن يفعلوا ذلك.
- إعتبار الدولة اليهودية مصدر تهديد خطر للعالم العربي وقاعدة أجنبية دخيلة عليه.

---

٢٢٣ ـ انظر : جريدة فلسطين ع ١٢٨ ص١ تاريخ ٣/٨/١٩٣٧. و ع ١١٩ ص٤ تاريخ ٢٣/٧/١٩٣٧.
٢٢٤ ـ اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩٣٥ ـ ١٩٣٩) ص ٣٨٣.
٢٢٥ ـ Ruling Familes of Arabia p. 247.
٢٢٦ ـ انظر جريدة الدفاع ع ٩٤٤ ص٤ تاريخ ١٠/٩/١٩٣٧ جريدة الجزيرة (دمشق) عدد ممتاز ١٠ ـ ٦٩٦ ص ٢٠ تاريخ ١٥/٩/١٩٣٧. علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن ج ١ ص٣١٨. ومن بين الحضور : سليمان السودي الروسان، نمر الحمود، محمد منور الحديد، سالم ابو الغنم، طاهر الجقة، علاء الدين طوقان، صلاح طوقان، اديب وهبة، عارف العنبتاوي، قبلان الشهوان، بهجت التلهوني، توفيق التلهوني، صبحي زيد الكيلاني، محمد المحيسن، سالم الهنداوي، فرحان شبيلات، عبدالفتاح ملحس، قاسم الهنداوي، د. محمد حجازي، د. صبحي ابو غنيمة، سليم البخيت، عبدالمجيد العدوان، علمي النابلسي، خلف التل، شحادة التل، يوسف حسن الحمدان، راشد الخزاعي، احمد التل، نجيب قبعين، يوسف العودة الشليف، خالد حجازي، علي الهنداوي، محمد ابو الغنم.
٢٢٧ ـ حول توصيات هذه اللجان انظر جريدة فلسطين ع ١٦٣ ص ١، ٤ تاريخ ١/٩/١٩٣٧، ع ١٦٣ ص ٣، تاريخ ١٢/٩/١٩٣٧.
٢٢٨ ـ الكيالي، تاريخ فلسطين ص ٣٣٤

وفي ١٩٣٧/٩/١٠ أصدر المؤتمر البيان التالي[٢٢٩] :

إن المؤتمر العربي القومي الممثل لجميع البلاد العربية المنعقد في بلودان سوريا اتخذ اليوم القرارات التالية :

١ - إن فلسطين جزء لا ينفصل عن أجزاء الوطن العربي.
٢ - رفض تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية.
٣ - الإصرار على طلب الغاء الإنتداب ووعد بلفور وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته. وأن تكون حكومة دستورية للاقليات فيها ما للأكثريات من الحقوق وفقاً للمبادىء الدستورية العامة.
٤ - تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلاً وإصدار تشريع يمنع انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود.
٥ - يعلن المؤتمر أن استمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني والعربي متوقف على تحقيق المطالب السابقة. وإصرار انكلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب أجمع على اتخاذ تجاهات جديدة.

كما أوصى المؤتمر بإصدار طابع بريدي يحمل اسم المؤتمر، وإصدار يانصيب خيري ومشروع القرش الفلسطيني.

وتأكيداً للإلتزام بهذه القرارات أقسم اعضاء المؤتمر اليمين التالي :

يعاهد المؤتمرون أنفسهم أمام الله والتاريخ والأمة العربية والشعوب الإسلامية أن يستمروا في الكفاح والنضال بالطرق المشروعة في سبيل القضية العربية في فلسطين التي يتحتم انقاذها وتحقيق السيادة عليها[٢٣٠].

وقد حاولت الدعاية اليهودية التشويش على المؤتمر، ونشرت صحيفة جويش كرونكل أن المؤتمر نادى بتأسيس جيش موحد لمحاربة إنشاء دولة يهودية في فلسطين، والعمل على إعادة الثقة في الوحدة العربية الشاملة[٢٣١].

وبعد عودة الوفد الأردني قامت الحكومة باعتقال بعض أعضاء الوفد بتهمة الإخلال بالأمن العام.

---

٢٢٩ - لمزيد من الإطلاع عن مؤتمر بلودان انظر.
اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ - ١٩٣٩) ص ٤٧٠.
علي محافظة : تاريخ الأردن المعاصر، عهد الإمارة (١٩٢١ - ١٩٤٦) ص ١٠٨
فؤاد خليل مفرج، المؤتمر العربي القومي في بلودان (١٩٣٧) ص ٣٣ - ٣٤.
Beeley, H : survey of Internation Affairs for the year 1937 Vol. I. p. 552.
جريدة فلسطين ع ١٦٤ ص ١ تاريخ ١٩٣٧/٩/١٤.
جريدة الدفاع ع ٩٤٥ ص ٤ تاريخ ١٩٣٧/٩/١١.
٢٣٠ - عزه دروزة، القضية الفلسطينية ص ١٨٣ - ١٨٥. وانظر : جريدة فلسطين ع ١٦٢ ص ١، ٤ تاريخ ١٩٣٧/٩/١١ والدفاع ع ٩٥٤ ص ٢ تاريخ ١٩٣٧/٩/٢٢.
٢٣١ - جريدة فلسطين ع ١٦٧ ص ١ تاريخ ١٩٣٧/٩/٧.

وممن اعتقل من أعضاء الوفد، سالم أبو الغنم، وتم نفيه لمدة ستة أشهر إلى العقبة، وعبدالمجيد العدوان، ومحمد أبو الغنم نفيا إلى قلعة الربّة في الكرك لمدة ثلاثة أشهر، وأبقى على قبلان الشهوان في سجن المحطة بعمان. وكان لإعتقالهم أثر سيء بين أوساط الناس(٢٣٢).

وأمام اجراءات الحكومة بحق هؤلاء المشاركين بمؤتمر بلودان قام بعض رجالات الأردن بإصدار بيان أيدوا فيه مقررات بلودان(٢٣٣).

وعلى هامش أعمال المؤتمر عقد فريق من الشباب العرب اجتماعاً شارك فيه من الأردن، صبحي أبو غنيمة، وفرحان شبيلات، ومحمد حجازي، انتخبوا لجنة تنفيذية من شباب فلسطين وسوريا والعراق وشرقي الأردن للتحضير إلى عقد مؤتمر عربي شبابي في بغداد عام ١٩٣٨. وقد تكونت اللجنة التنفيذية من : نوري السعيد (لم يشارك في بلودان)، عمر بيهم، اسماعيل الجابري، حسان الشريف، فايز الخوري، أمين التميمي، تركي الخطيب، د .منير العجلاني، جبران تويني، عبدالله اليافي، عبدالحميد كرامي، د. صبحي أو غنيمة(٢٣٤).

وقد استمر الأردنيون بعد ذلك في دعم الثورة الفلسطينية بالمتطوعين، وإرسال السلاح اليهم، وتقديم كل ما يحتاجه الثوار. ومن ابرز الشخصيات التي ساهمت في هذا المجال خلال الفترة الواقعة بين ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ : مثقال الفايز، حسان الشربجي، سعدي بيبرس، سليمان السودي الروسان، أحمد صدقي الجندي، شكري العموري، كامل حمارنة، أحمد النجداوي، قاسم الأمعري، محمود الخالد الغرايبة، راضي عناب، بهجت طبارة، علي فخري الشركسي، وائل الشبل، مجحم العدوان، الشيخ سالم الصمادي، مصطفى السكران، خليل حيمور، محمد علي العجلوني(٢٣٥).

كما أشارت التقارير البريطانية إلى أن مدينة إربد أصبحت نقطة التقاء يتم فيها جمع المال والسلاح. وأشارت القنصلية البريطانية في دمشق إلى نشاط المواطنين والموظفين الأردنيين المؤيدين للثورة الفلسطينية في تقرير لها بتاريخ ١٩٣٧/١٢/٢٢(٢٣٦).

ولم يكتف محمد علي العجلوني بتقديم الأسلحة بل استقال من الوظيفة ونزح إلى سوريا وأخذ يزود الثوار الفلسطينيين بالسلاح. وقد قدم للمحاكمة غيابياً بعد أن وجهت له

---

٢٣٢ ـ جريدة الدفاع ع ٩٥١ ص ٣ تاريخ ١٩٣٧/٩/١٩ و ع ٩٥٤ ص ٢ تاريخ ١٩٣٧/٩/٢٢.
٢٣٣ ـ فؤاد مفرج، المؤتمر القومي العربي في بلودان ص ١١٣ ـ ١١٤ علي محافظة الفكر السياسي في الاردن، ج ١ ص ٣١٨. ووقع على هذا البيان :
جمال الجقة، الياس البخيت، جمال عصفور، يحي الكردي، فؤاد المفتي، اسماعيل حقي عبده، نديم الملاح، محمد حسن عزيزية، د. عادل النابلسي، اسعد خليل اسماعيل البلبيسي، عبدالله كليب الشريدة، محمود الفنيش النصيرات، مطلق ابو الغنم، محمد الحسين العواملة، حسين يوسف، مثقال الفايز، ماجد العدوان، فضيل الشهوان، عبدالرحيم الواكد، رفيفان المجالي ومحمود كريشان.
٢٣٤ ـ زياد الصغير، الثورة الفلسطينية (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) ص ١٦٤. جريدة فلسطين ع ١٦٣، ص ٣، تاريخ ١٩٣٧/٩/١٢. جريدة الدفاع ع ٩٤٤ ص ٤ تاريخ ١٩٣٧/٩/١٠.
٢٣٥ ـ علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن ج ١ ص ٣١٨ ـ ٣١٩.
الوثائق البريطانية ـ القنصلية البريطانية في دمشق

British Consulate Damscuss 22 - 12 - 1937.

F.O. 371/21872/4742.

٢٣٦ ـ علي محافظة : الفكر السياسي في الاردن ج ٢ ص ٥٤٨

Public Record Office F.O. 371/21872/3742.

تهمة قتل الضابط الإنكليزي مكادم. وقد دافع عن العجلوني المحاميان صالح مصطفى التل وابنه مصطفى التل[٢٣٧].

كما وضع كل من راشد الخزاعي، وسليمان السودي، وسالم الهنداوي، ومحمود الخالد تحت الإقامة الجبرية[٢٣٨].

ونظراً لاستمرار تدفق الأسلحة على فلسطين، وتعرض الكثيرين للسجن من قبل السلطات البريطانية أصدر رئيس الوزراء بلاغا بتاريخ ١٣/١١/١٩٣٧ أشار فيه إلى تأليف محاكم عسكرية في فلسطين للنظر في الجرائم التالية :

- اطلاق النار على أي شخص وهذا يعتبر جريمة عقوبتها الإعدام.
- حمل السلاح والقنابل ونحوها وهذا يعتبر جريمة عقوبتها الإعدام.
- أعمال التخريب والإرهاب.

وأشار البيان إلى أن قرارات هذه المحاكم تخضع لتصديق القائد العام للقوات البريطانية في فلسطين وقراره لا يقبل الإستئناف.

ورغم هذه الإجراءات لم يتوقف الأردنيون عن امداد الفلسطينيين بما يحتاجون اليه، ولم يتركوا مناسبة، الا وقدموا ما يمكن تقديمه لاخوانهم عرب فلسطين. فعندما تعرض فخري النشاشيبي وعمر البيطار للاعتداء قام وفد من السلط مؤلف من فوزي النابلسي، وماجد العدوان وعبدالله الداود وعبدالله السلامة القطيشات، وطاهر المحمد أبو السمن، وعليان السالم الحياري، وفلاح الحمد الخريسات، وعبدالقادر النابلسي، ويوسف العودة الشليف، بالتوجه إلى القدس لزيارتهما والاطمئنان عليهما.

وفي عام ١٩٣٨ تركزت جهود الحركة الوطنية في الأردن حول رفض مبدأ التقسيم، واستمرار امداد الثورة الفلسطينية.

فعندما زارت اللجنة الفنية للتقسيم **Palestine Partition Commission** شرقي الأردن في أيار عام ١٩٣٨ قام الأهالي بإرسال برقيات الإحتجاج ورفض مبدأ التقسيم والمطالبة بإيقاف الهجرة اليهودية، وانصاف فلسطين والمحافظة على عروبتها، واطلاق سراح المعتقلين والمنفيين[١٣٩].

كما أضربت عمان إضراباً شاملاً، وسلموا اللجنة برقية موقعة من جميع محامي وتجار ووجوه وملاكي عمان يستنكرون فيها فكرة التقسيم، والغاية التي جاءت اللجنة من أجلها. وكان نص البرقية[٢٤٠] :

---

٢٣٧ - سليمان موسى، صور من البطولة ص ١٧٥ - ١٧٦.
٢٣٨ - سليمان موسى، صور من البطولة ص ١٧٥ - ١٧٦.
٢٣٩ - جريدة الدفاع ع ١١٤٨ ص ٤ تاريخ ٥/٥/١٩٣٨ و ع ١١٤٧ ص ٥ تاريخ ٤/٥/١٩٣٨ وقع على هذه البرقيات : محمد الرفاعي، طارق سليمان، اسماعيل حقي عبده، عارف الصفدي، عبدالله ابو قورة، طاهر الجقة، محمد علي بدير، يوسف العالم، حمدي الصفدي، محمد حسن عزيزية. وانظر برقية المحامين : نديم الملاح، فايز نقولا، شمس الدين سامي، فؤاد عبدالهادي، رفيق الصلاح، زهدي سامي، عارف سامي، عايد سالم الكرشة، عارف عنبتاوي، نوري جعفر، جريدة فلسطين ع ٤٨ تاريخ ١/٥/١٩٣٨.
٢٤٠ - انظر : اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ - ١٩٣٩) ص ٤٨١ - ٤٨٤.

"أهل عمان المضربون اليوم استنكاراً للسياسة التي أرسل لجنتكم من أجلها يعلنون إن كل سياسة لا تقوم على توقيف الهجرة الصهيونية والتسليم بسيادة العرب واستقلالهم في فلسطين لا يمكن الا أن تبوء بالفشل وبفقدان الثقة التي نتمنى دوامها بين بريطانيا العظمى والعرب".

وفي السلط قامت مظاهرات عديدة أيام ١٩٣٨/٦/٧، ١١/٦، ١٥، ١٩٣٨/٦/١٦[٢٤١] ففي يوم ٦/٧ جرى اضراب تام لا سيما من قبل السواقين. وقد قام قائمقام السلط بسجنهم بعد أن رفضوا قيادة السيارات بما فيهم سائق القائمقام. وبعد الحاح ورجاء رضي سائق القائمقام أن يخرج من السجن ليقود السيارة لإستقبال اللجنة. فقام المتظاهرون وأغلقوا مداخل المدينة، وأوقفوا السيارة إلى حين اطلاق سراح المسجونين. فلما رأت اللجنة ذلك عدلت عن دخول السلط وتوجهت إلى الأغوار[٢٤٢]. فبعث أهل السلط البرقية التالية :

"إننا نرفض رفضاً باتاً التقسيم ودخول اليهود إلى شرقي الأردن ونطالب بمنع الهجرة الصهيونية، واعطاء فلسطين العربية استقلالها ووحدتها".

وفي الكرك شهدت المدينة اضراباً تاماً أيضاً، واحتشد الناس أمام كنيسة اللاتين حيث ستقيم اللجنة، فلما رأى أعضاء اللجنة تجمهر الناس، غادروا الكرك مسرعين إلى الطفيلة، فبعث اليهم أهل الكرك البرقية التالية :

"فكرة التقسيم تخالف أماني العرب والمسلمين في جميع أنحاء العالم، أهالي الكرك المضربون والمتظاهرون يستنكرون هذه الفكرة المشؤومة".

ولم يكن حال اللجنة الفنية بالطفيلة بأفضل من سابقاتها، فقد قوبلت بمظاهرة مما دفع اللجنة إلى مغادرة الطفيلة في الحال بعد أن تسلموا البرقية التالية :

"الطفيلة المضربة لمرور اللجنة الفنية فيها تعلن استنكارها الشديد لفكرة التقسيم، وكل حل ينافي سيادة العرب واستقلالهم في فلسطين فاشل ومقوض لصداقة العرب والإنجليز". كما أضربت مدينة معان لمدة يومين متتاليين.

وفي إربد قام صبحي أبو غنيمة بعد وصوله من دمشق بتاريخ ١٩٣٨/٥/١٠ بالاجتماع مع سعيد المفتي ومحمود حجازي ووضعوا الخطط لمواجهة اللجنة الفنية، وكان من ضمنها مطالبة الأمير عبدالله بأصدار بيان يرفض فيه التقسيم، ودعوة زعماء الأردن إلى إرسال عرائض احتجاج ضد التقسيم، وتقديمها إلى اللجنة الفنية بالقدس[٢٤٣].

---

٢٤١ ـ رسالة مدير مدرسة تجهيز السلط إلى الطلاب رقم ٢٣٣/٨/٥ تاريخ ١٩٣٨/٦/٧. ورسالة رقم ٢٤٣/٨/١ تاريخ ١٩٣٨/٦/١١، ورسالة رقم ٢٥٥/٨/١ تاريخ ١٩٣٨/٦/١٨. من قادة المظاهرات : شفيق رشيدات، شوقي عميرة، سالم زريقات، عيسى عجيلات.

٢٤٢ ـ اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩٣٥ ـ ١٩٣٩) ص ٣٩٩.

٢٤٣ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية، ص١٤٣ الارشيف الصهيوني، ملف س ٣٥٠١/٢٥ بالعبرية.

وشهدت مدينة اربد كذلك مظاهرة كبيرة عبّر فيها المواطنون عن رفضهم المطلق لقرار التقسيم. وأرسلت سيدات إربد إلى السيدات العربيات في القدس برقية استنكرن فيها التقسيم(٢٤٤).

وفي مجال الدعم المالي استمرت اللجان في جمع التبرعات. ويظهر ذلك من خلال المراسلات التي تمت بين رئيس بلدية السلط عبدالله الداود وأعضاء اللجان في فلسطين فقد تم إرسال شيكات، إلى السيدات العربيات في القدس، ومنكوبي جنين، وباقة الغربية، وشعب، وكوكب أبو الهيجا، ولجنة سيدات عكا(٢٤٥). ومن المؤكد أن المدن الأردنية الأخرى قد شاركت السلط في جمع التبرعات وإرسالها إلى فلسطين.

وبذلك أصبحت شرقي الأردن من المصادر الرئيسية لتمويل الثورة بالمال والسلاح والمتطوعين، وقد غدت الأردن وفلسطين بهذه الأعمال بلداً واحداً. مما أزعج السلطات البريطانية وجعلها تتخذ اجراءات عديدة تحول دون امداد الثوار الفلسطينيين.

ومن هذه الإجراءات قامت الحكومة البريطانية، وبناء على تقرير حرب العصابات الذي قدمه شارلز تيجرت، وبالتعاون مع السلطات الفرنسية بوضع سور من الأسلاك الشائكة على حدود لبنان وسوريا وشرقي الأردن تحميه سلسلة من المخافر(٢٤٦).

كما أُحيطت المخاضات الواصلة بين شرقي الأردن وفلسطين بالأسلاك الشائكة أيضاً. وعمم على العشائر عدم المرور من الجهات التي تم وضع الأسلاك الشائكة فيها وهي مخاضات أم الشرط، أريحا، القرع، النورانية، أم الفسفس، الصمولة وهي توصل بين نابلس وطمون وطوباس(٢٤٧). كما قامت السلطات البريطانية بتوحيد ضفتي نهر الأردن وجعلهما منطقة عكسرية واحدة(٢٤٨).

وطلبت الحكومة كذلك من الموظفين عدم السفر إلى فلسطين ليلاً، وفي بلاغ آخر طلبت فيه من المواطنين الذاهبين إلى فلسطين مراعاة القوانين والأوامر التي تصدرها حكومة فلسطين حتى لا يتعرضوا للعقوبات القانونية. وقد جاء ذلك أثر تدخل الأمير عبدالله للافراج عن سليمان البطوش من الكرك الذي سجنته السلطات البريطانية عشر سنوات لحيازته على عتاد ناري(٢٤٩).

---

٢٤٤ - جريدة الدفاع ع ١١٥١ ص ٢ تاريخ ٩/٥/١٩٣٨ وقد ردت عليهن لجنة السيدات العربيات في القدس بالبرقية التالية : تتقدم لجنة السيدات العربيات في القدس بشكرها وامتنانها العظيم إلى سيدات إربد الفاضلات، على إظهار شعورهن الوطني الفياض ومؤازرتهن الحقة في سبيل فلسطين. ولقد كان للبرقية التي ارسلتها سيدات إربد بتاييد لجنتنا الاثر في نفوسنا. حياهن الله وادامهن، عاملات لوطنهن.

٢٤٥ - رقم شيك السيدات العربيات في القدس ٩١٧٠/٢٥٤٢ تاريخ ٢٧/٩/١٩٣٨ رسالة رئيس لجنة اسعاف منكوبي جنين، محمد اديب الخالدي تاريخ ٢٧/٩/١٩٣٨. رسالة رئيس بلدية السلط إلى زليخة الشهابي رئيسة لجنة السيدات العربيات تاريخ ١٥/٩/١٩٣٩، ورسالة زليخة الشهابي إلى رئيس البلدية تاريخ ٢/١٠/١٩٣٨. ورسالة لجنة سيدات عكا برئاسة عقيلة صبحي الخضرا تاريخ ١٠/١٠/١٩٣٨.

٢٤٦ - الرضيعي، ثورة ١٩٣٦ في فلسطين ص ٩٨.

٢٤٧ - جريدة الدفاع ع ١١٧٠ ص ٤ تاريخ ٣١/٥/١٩٣٨.

٢٤٨ - كامل الخله، التطور السياسي لشرق الأردن ص ٣٠٣

٢٤٩ - بلاغ رئاسة الوزراء (ر و) رقم ٤/١٩٣٨، ٢٠٠/١٥ تاريخ ١٧/١/١٩٣٨. وبلاغ تاريخ ١٣/١/١٩٣٨.

ومنذ مطلع تشرين الأول عام ١٩٣٨ أصدرت الحكومة الأردنية بلاغاً بعدم التنقل في السكك الحديدية، أو على الطرق في فلسطين الا للأشخاص الذين في حيازتهم تذكرة صادرة اليهم من السلطات المختصة، والحصول على تذاكر مرور من سمخ، وجسر المجامع وجسر اللنبي. وذلك عن طريق ضابط قوة الطيران البريطانية في عمان. وعلى المسافر أن يكون بحوزته جواز سفر وهوية صادرة من المتصرفين(٢٥٠).

كما قامت الحكومة باصدار قانون المفرقعات أو اقتنائها او نقلها، ومنعت استيراد الأسلحة أو حملها(٢٥١).

غير أن هذه الإجراءات لا سيما الأسلاك الشائكة لم تحقق شيئاً ملموساً وذلك لبقاء الحدود الجنوبية مفتوحة تقريباً(٢٥٢) واستمرار الثوار بالقيام بأعمال تخريبية في شرقي الأردن لتخفيف الضغط على الثورة الفلسطينية وذلك بإرسال جزء من القوات البريطانية إلى شرقي الأردن(٢٥٣). وإزاء ذلك وقع أكثر من ٣٣ حادثة تخريب لخطوط التليفون والتغراف(٢٥٤). وقاموا بالهجوم على مخفر كريمة في أيار ١٩٣٨ وأم الرمان والشونة في تشرين الثاني، واستولوا على أسلحة وخيول(٢٥٥).

ولما عجزت السلطات البريطانية عن تحقيق أهدافها قامت بإبعاد حديثه الخريشا وصالح الغزاوي وعلي خلقي إلى مناطق بعيدة على الحدود الصحراوية نظراً لاستمرار دعمهم للثورة الفلسطينية وتزويدها بالسلاح.

كما قام الحكام الإداريون بدعوة الثوار اللاّجئين إلى الأردن وتحذيرهم من الاستمرار في دعم الثورة الفلسطينية(٢٥٦).

ولم تكتف السلطات البريطانية في التحذير فحسب، بل قامت قوة من جيشها بتطويق قرية فارة (الهاشمية اليوم)، واعتقلت عدداً من رجالها بينهم طفل لم يتجاوز العشر سنوات يدعى محمد اليوسف رهينة لحين أن يقوم أخوه الأكبر بتسليم نفسه للحكومة. وقد شارك في الهجوم على قرية فارة ثلاث طائرات، واستشهد في هذ المعركة التي دامت ثماني ساعات ثلاثة من الثوار وجرح ثمانية آخرون(٢٥٧).

وكان من أكثر الناس تسهيلاً لحركة نقل الأسلحة إلى الثوار الفلسطينيين في المنطقة الشمالية صدقي القاسم. وكان صدقي القاسم كثيراً ما يغير في التقارير حتى لا يقع هؤلاء

---

٢٥٠ ـ بلاغ رئاسة الوزراء ١٩٣٨/٧٣. ر.و ١/١٣/٢٠٠ تاريخ ١٩٣٨/١٠/١.

٢٥١ ـ كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٣٠٣. تقارير عن شرقي الاردن عام (١٩٣٨) ص ٣١٠ ـ ٣١١، ٣٥٩. وانظر ايضاً · محمد البخيت، علي الحسن، محمود القطب (جمع واعداد) مجموعة الانظمة والقوانين الصادرة لغاية ١٩٤٦ مطبعة الإستقلال (عمان). رت. ج ٢ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٨.

٢٥٢ ـ الرضيعي، ثورة ١٩٣٦ في فلسطين ٩٩.

Sathell, N. The palestine Traingle (The struggle For the Holy Land) New York 1979 p. 37.

٢٥٣ ـ محمد المحافظة، العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية ص ١٤٧.

Glubb, The story of the Arab Legion p. 234.

كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٣٠٢ تقارير عن شرقي الاردن عام (١٩٣٨) ص ٤٠٣.

٢٥٥ ـ كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ص ٣٠٣. تقارير عن شرقي الاردن عام (١٩٣٨) ص ٣٠٩ ـ ٣١٠.

٢٥٦ ـ سليمان بشير، جذور الوصاية ص ١٤١. الارشيف الصهيوني، ملف س ٢٥ / ٣٥٠١ بالعبرية.

٢٥٧ ـ اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٣٩) ص ٥٤٥.

الثوار تحت طائلة العقاب عندما يلقى عليهم القبض. وتشير هذه الحادثة إلى الأسلوب الذي كان يتبعه صدقي القاسم في هذا المجال. فقد القي القبض على هاشم سالم ابو اللبن وعلى أخيه محمود في منطقة الحمة ومعهما أسلحة وقائمة بأسماء الذين باعوا الأسلحة فلما اجتمع صدقي القاسم بهم على انفراد طلب المتهمين عدم الإعتراف بهذه الأسلحة، لأنها ضبطت في احدى المغائر ولم يكن المتهمون داخل المغارة. وعلى أثر ذلك تم اطلاق سراحهما لبعدهما عن مكان الأسلحة عندما القي القبض عليهما.

أما بالنسبة للأسلحة المضبوطة فقد كانت على النحو التالي :

البنادق ٢٠ لم يسجل منها صدقي القاسم سوى ١٢
الذخيرة ٣٠٠٠ مشط فيها ١٥٠٠٠ طلقة لم يسجل منها سوى ١٦٠٠ مشط فيها ٨٠٠٠ طلقة.

ومن الشخصيات التي تدخلت لدى صدقي القاسم لإطلاق سراحهما سطعان الحسن[٢٥٨]. ورغم الإجراءات الشديدة التي اتخذتها الحكومة البريطانية في منع الثوار الأردنيين بالتوجه إلى فلسطين، الا أن الثوار تمكنوا من المشاركة في القتال إلى جانب إخوانهم الفلسطينيين وقد نعى المكتب العربي القومي في دمشق إلى الأمة العربية الشهيدين علي العبويني وعبدالرحمن النجداوي من السلط بتاريخ ٢٠/٨/١٩٣٨ وكان هذان الشابان قد ألّفا مفرزة من شباب الأردن للإلتحاق بالثورة الفلسطينية، واستشهدا بعد معركة حامية الوطيس، وكان استشهادهما رمزاً شريفاً لتضامن العرب الإجتماعي للدفاع عن فلسطين".

وقد قام وفد من شباب السلط بأحضار جثمانيهما من فلسطين وتم دفنهما في مقبرة عين الجادور في إحتفال لم تشهده مدينة السلط من قبل. وليس أدل على ذلك من أن نقل الجثمان من المسجد الكبير وسط المدينة إلى المقبرة استغرق أكثر من خمس ساعات علماً بأن المسافة لا تزيد عن ١٥٠٠ م وذلك لكثرة الخطابات، وازدحام الناس، وتوقيف النعشين.

وكان علي العبويني صديقاً حميماً لحسني فريز فرثاه بقصيدة مطلعها[٢٥٩]:

خلِّ عني فإنني بعثُ روحي من الوطن
خلِّ عني فمن رأى المجد لا يطلب الثمن

وخلال هذه الفترة اتجهت الأغاني الشعبية نحو تمجيد أعمال هؤلاء الشهداء والتغني بها لفترة طويلة. ومن القصائد الشعبية التي ما زال أهالي السلط يتناقلونها حتى اليوم، قصيدة علي العبويني ورفاقه ومنها .

الفعل فعل العبويني جند لهم ستة وعشرين
جند لهم واستوفى الدين قوطر للجنة هدية
الفعل فعل أبو ساري بالعركة تالي النهار
يبيع بروحه ويشاري ذيب وتقفّى شليه

---

٢٥٨ - مؤسسة ال البيت مرفق رقم ٢٠ ص ١ - ٢.

٢٥٩ - حسني فريز، هياكل الحب، مطبعة الشرق عمان (١٩٨٦) ج ٢ ص ٢٧٠.

ونظراً لتزايد حركة المقاومة في فلسطين والأردن على حد سواء كان من أول إهتمامات توفيق أبو الهدى عندما شكل الحكومة في ٢٨/٩/١٩٣٨ هو التشديد على المسائل الأمنية. وجاء في خطابه : أن خير البلاد يتطلب الإستقرار والسكينة اللذين لا يمكن أن يتم شيء من الأعمال المؤدية إلى الصالح العام بدونهما. ولذلك ستحرص الحكومة جد الحرص كله على المحافظة على الأمن في البلاد[٢٦٠] .

وبحجة تطبيق الأمن، ومنع امداد الثورة قامت الحكومة بإقالة حاكمي لواءي عجلون وإربد بسبب تعاطفهما مع الثوار. واستغل محمد الأنسي هذه الإجراءات وطلب من الوكالة اليهودية مبلغ خمسماية جنيه للقضاء على الإرهابيين على حد قوله[٢٦١].

وفي عام ١٩٣٩ تشكلت في الأردن "قيادة الثورة العربية الكبرى"، وصدر البلاغ الأول عنها بتاريخ ١٦/٣/١٩٣٩ في منطقة إربد وعجلون. وقد ضمت هذه القيادة متطوعين من الأردنيين والفلسطينيين الذين التجأوا إلى الأردن.

ومن أعمال هذه القيادة مهاجمة القوات البريطانية في قرية زمال في إربد، ومخفر الطفيلة ومخفر الرشادية، وقتل ضابط انجليزي في منطقة الحمة، والاستيلاء على أسلحة وذخائر غربي إربد واتلاف خط أنابيب البترول وإشعال النار فيه بين الطيبة والساموع (السموع) وبين ايدون والصريح وقطع خطوط الهاتف بين مناطق إربد - عجلون - جرش[٢٦٢].

وفي السلط قامت مظاهرات عديدة مما استدعى التحقيق مع أكثر من (٣٢) طالباً وطالبة من الصفين التاسع والعاشر[٢٦٣].

وجراء مهاجمة الثوار لمناطق متعددة في الأردن، قامت الحكومة بعدة إجراءات هي[٢٦٤] :

- منع الفسطينيين من إجتياز مخفر الحمة ومداخل السور الشائك في اليرموك دون هوية، أما غير الفسطينيين فعليهم ابراز جواز سفر مؤشر عليه.

---

٢٦٠ - بلاغ رئاسة الوزراء (ر.ز) رقم ١٠/٣/٦١/١٩٣٨ تاريخ ٢٩/٩/١٩٣٨.

٢٦١ - سليمان بشير، جذور الوصاية ص١٤٢. الارشيف الصهيوني ملف س ٢٥/٣٠٥١ وملف س ٢٥/٣٤٨٦ بالعبرية.

٢٦٢ - اكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ - ١٩٣٩) ص٦٤٢ - ٦٤٣، ٦٤٥. وانظر · هزاع المجالي، مذكرات ص١٦. كامل الخله، التطور السياسي لشرق الاردن ص٣٠٤.

٢٦٣ - رسالة قائمقام السلط إلى قائد المنطقة رقم ١٠/٣/٩٤، تاريخ ١٠/١/١٩٣٩ وهؤلاء الطلبة هم . فريد المسنات، محمد عقله، فريد القسوس، كمال القسوس، محمد باجس، راضي هنداوي، صالح حدادين، محمد الهنداوي، خلف حدادين، جريس الصناع، سليمان جرادات، نبيه ارشيدات، نجيب ارشيدات، احمد الشرايرة، جريس هلسة، فؤاد الصناع، احمد الطراونة، بدري الملقي، محمد النهار، سالم المحمد، شوكت رشيد، فرحان النمري، ميخائيل هويشل، علي السليم، احمد الطوالبة، رضوان هنداوي، اسماعيل النابلسي، ابراهيم خلف، نقولا الشرايحة، غالب الحوري، حمدان القضاة، ·ميخائيل هلسة، عبدالرزاق السعد القطيشات

٢٦٤ - بلاغات رئاسة الوزراء : ر.و ٢٠٠/١٣/١. تاريخ ٢/١/٣٩، ر.و ٢٠٠/١٣/١. تاريخ ١٨/١/١٩٣٩ بلاغ ٣/١٩٣٩، ر.و ٢٠٠/١٣/١. تاريخ ١١/١/١٩٣٩.

- منع الدخول إلى فلسطين من أراضي شرقي الأردن الواقعة شمال جسر اللنبي الا من مركز قوة الحدود في جسر المجامع، ومركز قو الحدود في الحمة.

- منع نقل الركاب في المركبات التجارية.

- منع المركبات التي تنقل ركاباً بالعبور من شرق الأردن إلى فلسطين أو من فلسطين إلى شرق الأردن باستثناء المركبات التي ينقل بها كبار الموظفين.

ورغم هذه الإجراءات فقد استمر الثوار الأردنيون في تنفيذ المهمات الملقاة عليهم، وتعرضوا من جراء ذلك إلى السجن. وكان منهم مبارك أبو يامين الذي بعث من داخل السجن برقية إلى الأمير عبدالله يعزيه فيها بوفاة الملك غازي هذا نصها : المصاب عظيم بفقيد الأمة العربية عزاءنا لسموكم. وقد رد عليه الأمير عبدالله بالبرقية التالية :

"الموت حق، والعزاء سنة، ولست بمجرم حتى لا نجيبك، جزاك الله خيراً، والمنتظر اصلاحك حتى تطلق"(٢٦٥).

ولم يلق الثوار الأردنيون السلاح الا بسبب بداية ضعف الثورة الفلسطينية في مرحلتها الثانية أواسط عام ١٩٣٩، وجاء قيام الحرب العالمية الثانية إلى وقفها تماماً.

---

٢٦٥ - برقية صادرة عن مصلحة البريد والبرق في شرق الأردن، تاريخ ١٩٣٩/٤/١١.

القسم الثاني

الوثـــائـــق

المراسلات بين قادة الثورة العربية وأهالي شرقي الأردن

قيادة الجيوش العربية الشمالية
ديوان الأمير

رقم ١١٨٣
تاريخ ١٩/١١/١٣٣٦هـ
٢٦/٨/١٩١٨م

المكرم الشيخ حسين الطراونة حفظه الله.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته المبدى واصلكم هذا عن يد الشيخ غيث بن هداية حررته مع أنني لم آخذ منكم ولا خطة ولكن ما يأتينا من أخبار جهتكم يجعلنا مسرورين لما أنتم مبدينه من الحسيات ولذا حرر أولاً لأبدأ ممنونين منكم ثانياً لاعلامكم بأن في أمد قريب ستسمعون إن شاء الله ما يرفع رأس كل عربي ويسره ويغيظ كل عدو ولذا فلا أريد أنكم تكونوا من جملة من ينطبق عليه قوله عز شأنه ولا تكونوا من الذين قعدوا مع الخوالف وباقي الأخبار يعلمكم بها حامله والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

قائد الجيوش العربية الشمالية
ابن ملك العـــرب
(مركز الوثائق ـ الجامعة الأردنية)

قيادة الجيوش العربية الشمالية

رقم ٥٦
تاريخ ٢٧/١/١٣٣٧هـ
١/١١/١٩١٨م

حضرات الشيخ حسين شيخ مشايخ الطراونة والشيخ عطاالله السحيمات شيخ مشايخ الضمور والشيخ محمد شيخ عشيرة الطراونة، والشيخ حامد بن محمود شيخ عشيرة الصعوب، والشيخ عطاالله بن محمد شيخ عشيرة النوايسة، والشيخ اسماعيل... شيخ المبيضين، والشيخ رشيد... شيخ عشيرة النعيمات والشيخ فارس... شيخ عشيرة البطوش، والشيخ نجم بن وادي شيخ عشيرة الخريشة ورفقائهم الكرام.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخذنا كتابكم وسررنا بما أبديتموه من الغيرة القومية والحمية العربية التي فطرتم عليها واظهرتموها الآن إلى حيز العمل فنشكر همتكم وصدق عزيمتكم والسلام عليكم.

قائد الجيوش العربية الشمالية
فيصل بن الحسين
(مركز الوثائق ـ الجامعة الأردنية)

رقم : ٨٤

العربي الغيور الشيخ حسين الطراونة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته محرركم المتضمن التوصية على قائد الدرك سابقاً وصل وعلم مضمونه وقد توسمنا فيه ما ذكرتموه غد أسأل الله التوفيق. أما عما طلبتم ايضاحه من الأحوال العمومية فنخبركم بأنا على أمل أكيد برجوع كل شيء الى أصله بدون مشقة لأن النيات حسنة والأعمال خالصة لوجه الله والغرض الوحيد هو حيازة أمتنا لكل ما هو مرغوب لمثلها من لوازم الشرف والسؤدد ليس الا وأن احتيج في هذا الباب لأعمال قد يجبن عنها محبو النفس والأغراض الشخصية فسنجد ان شاء الله من يقوم معنا في عملنا المجيد من أمثالكم من فيهم الكفاية هذا ما وجب والسلام عليكم وعلى كافة من لديكم ١٠/جمادى الأولى سنة ١٣٣٩هـ - ١٩/١/١٩١٩م.

الأمير عبدالله
(مركز الوثائق - الجامعة الأردنية)

قيادة الجيوش العربية الشمالية

تاريخ ٢٠/١/١٣٣٧هـ
٢٥/١٠/١٩١٨م

المكرم الشيخ حسين الطراونة

أما بعد فقد وصل الينا كتابك برفق أخوكم الشيخ كريم وبه تهنئونا عن المظفرية التي وفقنا الله سبحانه وتعالى عليها ولا شك أن انتهز لكم حيث أنكم خلصتو من المحكومين التي رضيتوها عليكم وله الحمد التي صرتو من الأمم الحرة. وأسئله أن يوفق العرب ويجمع حكمهم على اعلاء حكمه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ابن ملك العرب
فيصل بن الحسين

لحضرة الشيخ حسين باشا الطراونة المحترم

حيث انه صار انتخابكم من طرف عموم أهالي الكرك لأجل أن تكون عضواً للمجلس العالي بحضوري فعليه الأمل أن تخدموا بلادكم بصداقة وأمانة تجاه الحكومة والأهالي بدون تفريق وأن تجروا ذلك فعلاً والسلام عليكم.

٢٠ / أيلول ١٩٢٠

معتمد الدولة البريطانية
المجور كن كلنفيك
(مركز الوثائق - الجامعة الأردنية)

عبدالله بن الحسين
عدد ١٤٨٢ **٢ تشرين/١٩٢٣**

الأمثل الأكمل حسين باشا الطراونة

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابك رقم ١٤ صفر ٢/١٣٤٢هـ وصل ومضمونه علّم واخلاصكم مشهود واختصاصكم غير مجحود والناس لا يتركون احداً دون مقال ولله الأمر في كل الأحوال أما عن تهنئتك لنا في إنهاء المسألة كما شاء الله فالهناء مشترك وإن ذلك الشخص ومن كانوا معه، ما نأوا الا المنطقة وأهليها وأما أنا فلم يكن مني لهم ولغيرهم الا الخير والقبول الحسن وإن العداء الموجه للرئيس يشمل المرؤوسين كافة فاسمعوا ذلك وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا وليس قولي بخاص ولكن عني وعن لسان امثالك من ارباب العقل والرؤية تستفيد العامة والسلام عليكم.

ملاحظة : (هذه الرسالة حين حركة ابن عدوان)

مركز الوثائق - الجامعة الأردنية

عزيزي حسين باشـــا المحترم

لقد سررت بالفرس التي قدمها ولدنا عبدالوهاب مرسلة منك وستكون إن شاء الله من الركائب الخاصة وكان بودي لو زرتكم ولكني أعلم أن زيارتي ربما أتعبتكم والجو بارد غير اني آمل أن أراكم بصحة تامة إما بعمان أو في زيارتنا المقبلة إلى هنا إن شاء الله ولكم طيب الدعاء منا.

١٩٥١/٣/١١

عبدالله بن الحسين
مركز الوثائق - الجامعة الاردنية

عدد : ١٣٢

لحضرة الشيخ حسين باشا الطراونة المحترم

بناء على الإنهاء المرفوع لاعتاب سمو الأمير المعظم من قبل متصرف اللواء قد ورد الأمر العالي من جانب المشاور الملكي المؤرخ في ١٣ نيسان سنة ٩٢١ عدد ٢٦ المتضمن صدور إرادة سموه المطاعة بترفيع حضرتكم كرتبة أمير اللواء الفخرية ولتحيطوا بذلك خبرا لعلمناكم والسلام عليكم.

١٨ نيسان / ١٩٢١

وكيل متصرف الكرك

بنو صخـــر والتقسيم

قدّم الأمير نواف الفايز زعيم بني صخر باسم ثلاثين الف بدوي كتاباً الى ضابط الارتباط البريطاني في السلط احتج فيه على الاتفاق الأخير الذي تمّ بين انكلترا وفرنسا القاضي بتجزئة البلاد العربية ورفض الهجرة الصهيونية وقال: ولنا الأمل الوطيد في دول الحلفاء أن تنظر إلى مطالبنا هذه نظرة عدل وإنصاف وتقرر مصير بلادنا بموجبها، والا فلسنا مسؤولين إذا قاومنا كل اعتداء على قوميتنا والتلاعب بشؤون بلادنا ولا نرهب من أي قوة ننازلها في ميادين القتال.

**(جريدة العاصمة عدد ٢١/٧٥ صفر ١٣٣٨ هـ
١٣ تشرين الثاني ١٩١٩ ص ٣)**

برقية من عشائر اعضاء عجلون في شرق الأردن
إلى مؤتمر الصلح في باريس ـ بالمطالبة بالاستقلال
١٩١٩/١١/١٠

أبرق مشايخ عجلون للأمير فيصل بن الحسين في باريس وإلى المراجع العليا في باريس ودمشق بالبرقية التالية، في ١٠ تشرين الثاني ١٩١٩.

إن تواتر الإشاعات عن تقسيم البلاد قد جعلنا في هياج عظيم نحن عشائر قضاء عجلون ومشايخه وجميع أهاليه على اختلاف الملل نحتج بكل قوانا على أقل تقسيم يمس البلاد العربية. نحن متهيئون للدفاع. لنا أسوة بالأمم المحررة، وكأمة لها حظ من النصر الأخير نؤكد طلب استقلالنا المطلق وندافع حتى نلقى الله. تكرموا بابلاغ عواطفنا الى مؤتمر الحلفاء. الأهلون في هياج عظيم. عشرات الألوف في عجلون ينتظرون الجواب.

شيخ كايد المفلح، شيخ سعيد العلي، شيخ ناجي العزام، شيخ فالح، شيخ بشير، شيخ حسن.

مشايخ عجلون: كليب اليوسف، شيخ سليمان السودي، شيخ ابراهيم، رئيس بلدية عجلون مصطفى حجازي، شيخ راشد الخزاعي، شيخ محمود الفنيش، شيخ شلاش، شيخ محمد أمين.

**(أكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٣٨) ص ٣٤)
جريدة العاصمة ـ دمشق ع ٧٣، ١٣ صفر ١٣٣٨ هـ
٧ تشرين الثاني ١٩١٩**

كتاب علي خلقي الى متصرف الكرك في ٩٢٠/١٠/٣ ومثلها الى متصرف السلط

لحضرة متصرف لواء الكرك المحترم

أوافي حضرتكم طي كتابي هذا بصورة من المعاهدة التي جرت بين أهالي قضاء عجلون والمعتمد البريطاني الميجور سمرست في شأن حكومة شرقي الأردن العربية. فأرجوكم تبليغها لأهالي الكرك والتفضل بإعلامي آراء الشعب هناك كي نكون على بصيرة من أمرنا ونسعى بايجاد رابطة مدنية لذلك العش الصغير فمن الضروري أن تطلبوا انتم أيضاً نفس الطلب حيث أن فخامة المعتمد السامي شرط في قبول الأمير والمجلس العام والجيش المحلي موافقة أهالي جميع المنطقة وإننا في انتظار جوابكم والسلام عليكم.

سليمان موسى، تاريخ الأردن ص ١١٤

حضرة شيخ المشايخ الشيخ حسين الطراونة المحترم

بشرى للأمة العربية وأخ العرب
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

أعرض أن جيشنا المظفر قد استولى على مدينة معان وقد استحكمت بها الدولة العربية ونزلت تحت قيادة إبن ملكنا المعظم الشريف زيد نصره الله. ثم الترك ضعفت قوتها واضمحلت وأخذ جميع مهماتها ومدافعها ورشاشاتها وقد تركوا الخط الحجازي رغماً عن أنوفهم القوم الظالمين. السلط سقط وأخذه جيش الانجليز. قائد الجيوش سمو الأمير فيصل توفق في قطع السكة بين درعا وعمان وأخذ عدداً من الكبانيات. دولة تركيا ضايعاتها وخسائرها جسيمة وجيشها ماشي بدون انتظام وقابلة للانقراض والسقوط.

الداعي جرى تعييني أميرا للكرك من نيابة القيادة العامة. فعليه بلغني ضبط أرزاق وسلاح وأدوات الترك الذين في الكرك نأمل حفظهم وملاحظتهم كونهم يلزمون الى عساكرنا النظامية. جئنا متوجهين طرفكم انما منتظرين قدوم العساكر والمهمات وبعض النقليات التي تلزم. البشر في كل خير وحظكم طيب وهذا حلول الفرصة الذي أوعدتونا بها.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
٢٣ ذي الحجة ١٣٣٦
١٩١٨/٩/٢٨

من قائد المفرزة الشمالية
شريف الكرك
علي ابن عريد الحارثي
(مركز الوثائق ـ الجامعة الاردنية)

القصر الملكـــي
رئاسة الأمنـاء
الرقم ٢٨١

٢١ حزيران ١٩٢٠
من الملك فيصل

لحضرة الشيخ حسين الطراونة المحترم

عرضت برقية حضرتكم على سدة مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم فارتاح ايده الله لما جاء فيها من عبارات التهنئة والاخلاص وأمرني أن ابلغكم مع شكر جلالته سلامه العالي.

٤ شوال ٣٣٨هـ و ٢١ حزيران سنة ٩٢٠م
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

رئيس امناء جلالته
(مركز الوثائق - الجامعة الأردنية)

الحكومة العربية العسكرية العامة
في سوريا
ديوان الرسائل العام

الرقم العام ١٧٧٣
الرقم الخاص ٣١٨

التاريخ ٢١ جمادى الآخرة ٣٣٨ هـ
١١ مارس سنة ٩٢٠م

من رئيس الوزراء
الى حضرة وزير الداخلية المعظم

نرجو من معاليكم ابلاغ متصرف الكرك أن يشكر باسم الحكومة الشيخ حسين شيخ الطراونة ورفقاءه من المشايخ جواباً على برقيتهم في التهنئة باعلان الاستقلال والسلام عليكم سيدي.

رئيس الوزراء
الركابي
(مركز الوثائق - الجامعة الأردنية)

رقم : ٢

المكرم الشيخ حسين الطراونة

بحسب صلاحيتي الواسعة أبلغ تعيينكم عضواً لمحكمة البداية والأمل وطيد بأن تروا مصالح العباد على منهاج الحق والعدالة حتى نذهب بملتنا المحبوبة الى اوج الرقي والسعادة راجياً من الله أن يوفقكم.

قائد حوالي الكرك ومتصرفها
مركز الوثائق - الجامعة الأردنية

حضرة أخينا الشيخ حسين افندي الطراونة

من بعد السلام عليكم أعرفكم أنه بقوة الله وموفقيته العظمى قد خرج العدو من السلط بعد أن تركوا تلفات وافرة وعساكرنا دخلت السلط والعدو فروا واندحروا الى مقاطعت (مقاطعة) الشريعة من الغرب مشتتين وأنا اليوم موجود بمادبا وقضيتنا لله الحمد أحسن من الاول وحضرة جمال باشا موجود بعمان. وقوتنا وصلت في ساحة الحرب. اخونا يومنا هذا يوم الحمية والصداقة والغيرة يلزم أن تعلموا وتتحققوا وجود الحكومة طرفكم تماما(١) وأنا استنسبت تعيين مدير ناحية العراق رفيفان أفندي بوكالتي المتصرفية لحضوري. ولذلك قد أرى ان حجتكم ترون ذلك مناسباً فعليه يقتضي أن تعاونوا المومى اليه بما يلزم وتكونوا أظهرتم أكبر حجة وإن شاء الله قريبا نكون طرفكم. ٣/نيسان/١٣٣٤هـ ـ ٣/٤/١٩١٨م

كرك متصرفي
(مركز الوثائق ـ الجامعة الأردنية)

حضرة الأجل الأكرم الشيخ حسين افندي الطراونة

من بعد السلام عليكم الآن نبشركم أنه كان قد عرفناكم بانهزام العدو غربي الشريعة وهو الآن في ريحا (أريحا) وجوارها منهزماً مكسوراً. وعساكرنا تتعقبه بكل سرور وفرح. واليوم عموم مشايخ الصخور والبلقا والعدوان حضروا لعندي بقلوب باشة ووجوه ضاحكة يلتمسون الهجوم مع عربانهم على العدو أين كانوا. واليوم توجهوا إلى عند حضرة جمال باشا بالسلط لكي يطلبوا منه قائد معهم لاتباع العدو بكل فخرية وبدون تكليف وذلك نظراً لما رأوا من الإنتصارات الباهرة من قوانا وحلفائنا ضد العدو.

فنظراً لمحبتي لأهالي الكرك أريد أن لا يحرموا من هذا الفخر العظيم واتباع العد المنهزم لأنني أريد وأياكم أن تنظروا بعيونكم وتفرحوا بقلوبكم بمعاينتكم وعلو شأننا بـ الموفقية العظيمة.

وعليه من الواجب أن أقدم نصيحتي، غيرتها لأجل تقدمكم بين المشايخ والأهالي تحضروا مع عموم المشايخ لمقابلة حضرة جمال باشا والإشتراك بهذه الموفقية ليزيد افتخار بكم. وعليه انني عرفت عموم المشايخ. الأمل عدم تأخركم لأنه إن شاء الله قريباً ليندحر العدر من جميع البلاك (البلاد) العثمانية مقهوراً بعد كسب غنائمه.

نتمنى لكم دائماً التوفيق وبكل نجاح أحرر لكم هذا التحرير، بشروا عموم الأهالي إذ لا سمح الله تأخرتم ما لكم علينا حق من النتيجة لانني من ازدياد محبتي حررت لكم ودمتم بالانعام.

٤/٤/١٣٣٤هـ ـ ٤/٤/١٩١٨م.

متصرف الكرك
سعد
(مركز الوثائق ـ الجامعة الأردنية)

---

(١) غير واضحة

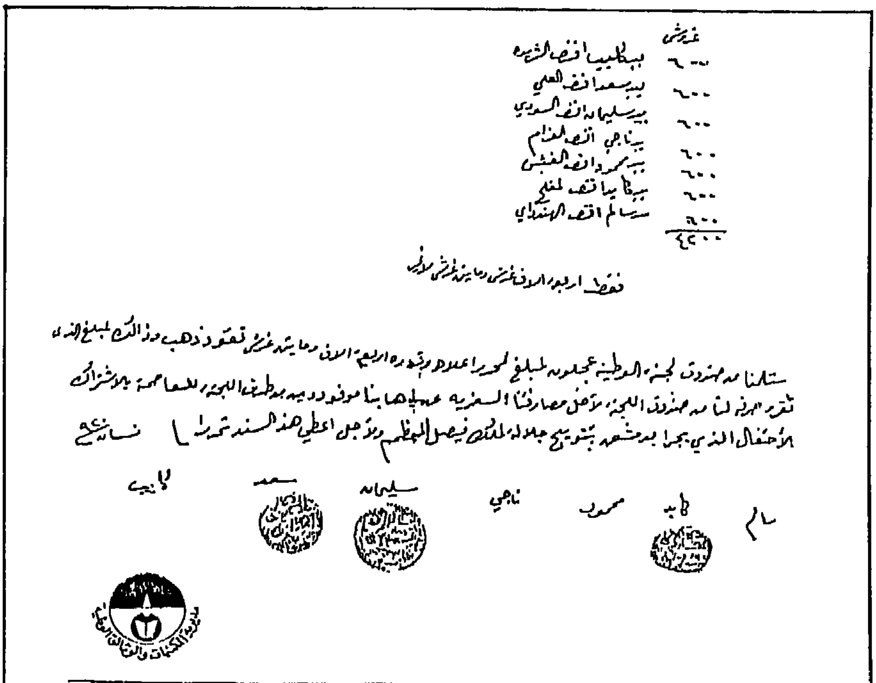
عزيزي حسين باشا

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد سائنا (ساءنا) جداً ما بلغنا أخيرا ان مسئلة (مسألة) الانتخابات في الكرك قد كادت ان تؤدي الى صدع الإئتلاف الذي سعينا إلى حصوله العام الماضي بين ابنائنا زعماء الكرك. وإنكم جميعاً لا شك تعلمون درجة سرورنا عند تأكدنا قبل الشروع في أمر الانتخابات أنكم ورفيفان باشا في بابه يدا واحدة. كذلك ما علمنا ان صالح باشا العوران وأهل الطفيلة لا يرغبون أن يضيع مركزهم في المجلس. كنا كتبنا لرفيفان باشا ان لا يغفل محل صالح باشا وان يوحد السعي معه نظرا لما نوهنا من مركز الطفيلة قديماً وجديدا ليس الا وانه ليسوءنا جدا اذا بلغنا أن هنا أقل شك في اعباء الحكومة في هذا الباب ابتداء من شخصنا حتى أصغر مأمور.

عزيزي في ٥ محرم سنة ٣٥٠

عبدالله بن الحسين

(مركز الوثائق - الجامعة الأردنية)


وثيقة عبارة عن سند استلام مبلغ وقدره اربعة الاف ومائتين قرش للامير من صندوق اللجنة الوطنية - عجلون ، من اجل مصاريف السفر للامير وصحبه للمشاركة في الاحتفال الذي جرى بدمشق للاحتفال بتتويج الملك فيصل

مؤرخ في [illegible] ١٩٢٠

انتخابات المجلس التشريعي الأول

أبرق مكاتبكم في إربد (عرار اعتقد) : والسيد محمود الخالد من تجارها للأمير وللمعتمد ولرئيس الحكومة بمناسبة انعقاد المجلس التشريعي البرقية الآتية : "فساد الأسس القانونية وخسة الأساليب التي يرتكن اليها المجلس التشريعي الحاضر أشهر من أن تذكر وكل ضمير حي مقتنع بلا مشروعية انتخابه والتئامه وبأنه مجلس مزيف لا يمثل أعضاءه حتى ولا أنفسهم نبرأ إلى الله من كل ما صدر وما يصدر عنه.

جريدة الكرمل ع ١٥٣٠ تاريخ ١٩٣٠/١١/١٩

قائد درك مادبا
رئيس بلدية مادبا

حيث تقرر تنفيذ قانون انتخاب المجلس التشريعي الذي نشر مشروعه وبعض تعديلاته في العددين المرقومين بـ (١٩٥) (١٩٩) في الجريدة الرسمية وبالنظر لكونه بوشر بتسجيل الناخبين وفقاً لما ورد بالقانون المشار اليه أرجو أن تذيعوا لكافة الأهلين والعشائر وجوب حضور كل من أكمل الثامنة عشرة من عمره منهم لدائرة القائمقامية لتسجيل اسمه بدفاتر الناخبين كما هو مقتضى القانون. وتروني بانتظار نتيجة (إجراآتك) بهذا الشأن.

٢٦ أيلول ١٩٢٨

توقيع القائمقـــام
سامح حجـــازي
(مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

استحضر بتاريخ مخاتير عشيرة الشوابكة وهم كل من فلاح المرار وعبدالله الدعيبس وفضيل الثلجي وطلب منهم عملا بالمادة (الفقرة الثانية) من تعديل نظام تحضير سجلات الانتخاب المؤرخ ١٩٢٨/٩/١٦ إعطاء جدول بأسماء الأشخاص العائدين لعشيرتهم الذين لهم الحق أن يسجلوا كناخبين للمجلس التشريعي. فامتنعوا عن اعطاء الجدول المطلوب وأفادوا بأنهم يعارضون في ذلك وأنهم لا يتمكنون من اعطاء هذا الجدول. وقد وقعوا هذا الضبط دلال على بيانهم المبحوث عنه تحريرا في ٢٥ أيلول ١٩٢٨.

مختار	مختار	مختار	قائد درك	قائمقام
ختم	ختم	ختم	مادبا	مادبا

(مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

سعادة حاكم إداري مقاطعة مادبا الأفخم

بتاريخ ١٩ كانون من تاريخ ١٩٢٩ تلقينا من قائد الدرك اعلان الانتخاب ورقة الإقتراع للمجلس التشريعي الذي هم مربوطين (مرفقين) بهذا الاستدعاء فعليه، وبما أن التسجيل الجاري أولا هو صارماً (صارم) بالقدر... بواسطة القائمقام السالف وهو سامح بن حجازي. وعند تبليغنا هذه الأوراق الأصل لانتخاب (للانتخاب) فعليه نحن المخاتير وأوجه (ووجوه) العشيرة نرفض أن ننتخب بالوجه القطعي بخصوص المجلس التشريعي. وقد اعدنا هذه الأوراق لسعادتكم والأمر أمركم سيدنا.

٢٠ ك ثاني ١٩٢٩.

وجه	أعضاء	أعضاء	عضو	مختار
حسن	احمد الحميمات	سليمان	سالم بن طافش	سلامة اشتيان

شيخ عشيرة العوازم — وجه: حسن الذفيلات، وجه: ساري النجادا

وجه علي السالم

(مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

سعادة قائم مقام مادبا الأفخم

أنه قد جرى تسجيل عشيرتنا بطريق الاغراء من سلفكم سامح بك حجازي بداعي أن الحكومة مرادها إعطائنا قرضاً من المصرف الزراعي وتأجيل الأموال الأميرية عنا فطلب منا جدولاً محتوياً بأسماء أفراد عشيرتنا. ومؤخراً أعد ذلك الجدول تسجيلاً. ولما تبلغنا اتينا لأجل الاعتراض فلم نجد مأمور المراجعة وبتاريخ ١٩ كانون ١٩٢٩ تبلغنا أوراق الانتخاب فعليه وبما أننا نرفض الانتخاب والمجلس التشريعي معاً رفضاً باتاً. وأتينا بتقديم هذا الاعتراض لمقامكم لاجراء الايجاب القانوني سيدي.

٢٠ كانون ٢ / ١٩٢٩

مختار عشيرة الحيصة بني حميدة

عضـــو	**عضـــو**
عـــواد	**سلامة بن عبدالله الحيصة**

عريضة أخرى بنفس النص بتوقيع مختار عشيرة اللوانسة/بني حميدة، سليم اللوانسة، فالح اللوانسة/عضو.

عضو محمد ....

(مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

سعادة قائمقام مادبا الأفخم

بناء على طلب سعادتكم مراراً عديدة بشأن أمر التسجيل فنحن قد تبلغنا أوامركم المكررة لنا لعموم عشايرنا بلزوم أمر التسجيل لأنه صالح الى بلادنا بالوجه الصحيح وبعكس ذلك فقد أخطرونا إخطاراً شديداً بعدم التسجيل وخوفاً من المسئولية قد أعطينا هذا الاستدعاء لسعادتكم لأجل النظر في هذا الأمر بساير الأحوال سيدي.

١٦ تشرين أول ١٩٢٨

وجوه مختار عشيرة الرواضية

سليم بن عبدالله

(مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

استحضر بتاريخه شيخ عشيرة الغنمات (الغنيمات) ومختاريها محمد المناور وسليمان العودة الوخيان وطلب منهم عملا بالمادة الأولى (الفقرة الثانية) من تعديل نظام تحضير سجلات الانتخاب المؤرخ ١٦/٩/١٩٢٨ إعطاء جدول بأسماء الأشخاص العائدين لعشيرتهم الذين لهم الحق أن يسجلوا كناخبين للمجلس التشريعي فامتنعوا عن إعطاء الجدول المطلوب وأفادوا بأنهم يعارضون في ذلك وأنهم لا يتمكنون من إعطاء هذا الجدول. وقد وقعوا هذا الضبط دلالا على بيانهم المبحوث عنه تحريراً ٢٥ أيلول ١٩٢٨.

مختار سليمان العودة — مختار محمد المناور — شيخ عشيرة الغنيمات أبو الغنم — قائد درك — قائمقام سامح حجازي

(مديرية المكتبات والوثائق الوطنية)

الاحتجاج على المعاهدة البريطانية ـ الأردنية

عريضة إلى اللورد بلومر، المندوب السامي البريطاني على فلسطين وشرق الأردن حول المعاهدة الأردنية ـ البريطانية لسنة ١٩٢٨م من شخصيّات أردنيـــة

"بالنظر لما تؤكده من رعاية التقاليد البريطانية للحرية الفكرية والرغبة في إحقاق وتشميل العدل فيما إذا كان هذا لا يتنافى مع مصالحها الأساسيّة نتشرف بعرض ما يأتي بالأصالة عن أنفسنا وبالنيابة عن الوطنيين من أهالي شرقي الأردن.

اولاً ـ اننا نرفض رفضاً باتاً الموافقة على الإتفاقية المعقودة بين فخامتكم وبين رئيس حكومة شرقي الأردن. كما أننا سنحاول بكافة الطرق السلبية دون التقدم لانتخابات المجلس التشريعي الذي على تصديقه يتوقف إثبات هذه الإتفاقية أو نفيها، وذلك بالنظر لأن هذه الإتفاقية مخالفة لشروط المادة (٢٥) من صك الإنتداب لفلسطين، تلك الشروط التي منحت بلاد شرقي الأردن من الإستقلال والحقوق بطلب من حكومة فخامتكم ومصادقة جمعية الأمم ما تقتضيه نصوص الإتفاقية الأخيرة كل النقض. هذا إذا لم نقل أن تلك الإتفاقية ربما تكون أبرمت لهذه الغاية، أي لتلغي أحكام المادة (٢٥) وشروطها المعروفة بصك الإنتداب على شرقي الأردن. ثم لأن عقد مثل هذه الإتفاقية مناف للعقود التي ابرمها أهالي شرقي الأردن مع الممثلين البريطانيين في آب ١٩٢٠، والتي تعهد بها الممثلون المذكورون لأهالي هذه البلاد بلسان الحكومة البريطانية في معاهدة أم قيس المعقودة بين اللورد (رجلان) وشيوخ عجلون، وفي تعهد الميجر كامب لأهالي الكرك، وفي بيان فخامة المستر هربرت صموئيل بخطابه بالسلط.

وان تنفيذ مثل تلك الإتفاقية من شأنه أن يسيء ظن أهالي البلاد بالإنتداب إساءة قد تنتهي بهم إلى رفضه وإلى طلب الرجوع إلى الإرتباط بحكومة الشام، كما بدأت الظواهر تشير إلى ذلك، إذ أن محاولة تصديق تلك الإتفاقية وتطبيق أحكامها بالأساليب التي بدأت تعمد اليها حكومة حسن خالد باشا لا يعني الا إكراه الأهلين إكراها على مخالفة الحكومة وجعلهم إزاء أمر واقع في التظاهر بمثل هذه المخالفة والتي ربما تعمد حكومة حسن خالد باشا إلى إرغام الأهلين على قبولها إرغاماً بما تقوم به من المناورات بقصد حمل الأهلين على الهياج على المعاهدة، الأمر الذي يرمي اليه حسن خالد باشا ليتمكن من الإستعانة بالقوة البريطانية على تمثيل الفظائع التي مثلها في "العدوان" يوم أكره بأساليبه عشائر العدوان على العصيان إكراها، ومن ثم جاء يفزع القوة البريطانية على إخماد ذلك العصيان الذي ساق اليه الأهلين سوقاً بسياط دسائسه. فكان ما كان من الفظائع والإجرام في ظل الشرائع.

ثانياً ـ نطلب تأليف حكومة دستورية في شرقي الأردن وفقاً لسابق عهود الحكومة البريطانية لنا، وذلك بالإسراع في تأسيس مجلس نيابي له كافة صفات المجالس النيابية في البلدان المتمدنة، وله وحده حق تغيير وضع البلاد السياسي وسن قانونها، وتعيين هيئة حكومة يكون أعضاؤها مسؤولين تجاهه عن أعمالها.

ثالثاً ـ وضع حد لأساليب الضغط على الحريات العامة والشخصية، وبالإسراع باتخاذ التدابير العاجلة بتعيين مسؤولية رجال الحكومة الذين عمدوا لهذه الأساليب في منع صدور "صدى العرب" وفي منع دخول كثير من الجرائد الحرة إلى هذه البلاد، وفي إرهاق كل من يجرؤ على المطالبة بالحقوق الطبيعية والوطنية.

رابعاً ـ بما أن مجرد سلوك الحكومة الحاضرة في شرقي الأردن يؤذننا بتوفر الأسباب والمقدمات التي من شأنها أن لا تجعل في حالة إعتيادية من الإطمئنان والسكينة، فإن أهالي البلاد لا يقبلون أدنى مسؤولية على أنفسهم عن القلق الذي يمكن أن تنتهي اليه أساليب الحكم الحاضر في شرقي الأردن وسياسة الرجال المسؤولين في تأمين هذا الحكم والعاملين لتوسيع أساليبه ودائرة شموله بصورة تنافي كل أسلوب مدني معروف من أساليب الإجتماع.

وتفضلوا بقبول فائق إحترامنا يا فخامة اللورد ،،،

عبدالفتاح الخليلي　　عبدالرحمن أبوحسان　　عبدالرؤوف الصالح　　مصطفى وهبي التل

(جريدة الجامعة العربية ع ١٤٠ ص ٢ تاريخ ١٩٢٨/٦/٧)

عريضة من وجهاء السلط إلى المندوب السامي البريطاني لشرق الأردن احتجاجاً على إبرام المعاهدة الأردنية ـ البريطانية في ٢٠ شباط/فبراير ١٩٢٨
السلط في ٥/٦/١٩٢٨ م

(وزارة الخارجية الفرنسية : الأرشيف الدبلوماسي)
(M. A. E. , A. D.) ، ....

فخامة المندوب السامي المعظم

إننا باسم الوعود الرسميّة المقطوعة للعرب من الحليفة بريطانيا العظمى، وباسم الوعود الخاصة المقطوعة لشرق الأردن بالحريّة والإستقلال، وباسم الحقوق الطبيعيّة والشرعية لكل أمة من أمم الإنسانيّة، نحتج على مشروع المعاهدة الأردنيّة الإنكليزيّة التي فرضتها انكلترا فرضاً على هذه البلاد في ظروف قاهرة، ملفتين نظر الحليفة بريطانيا العظمى إلى ما يأتي :

١ ـ أن بلاد شرق الأردن ترفض رفضاً باتاً كل إتفاق لا ينص على سيادتها القوميّة واستقلالها الحقيقي.

٢ ـ إنها لا تعترف قط بـأي نفقات على جيش أجنبي أو جيش مجند بمعرفة سلطة أجنبية في البلاد على إيراداتها، بل تعتبر هذا النص الوارد في مشروع المعاهدة، مخالفاً لكل حق بل نعتبره غصباً غير شرعي لأموالها الخاصة وضربة قاضية على قدرتها الماليّة.

٣ ـ انها ترفض رفضاً باتاً التجنيد الإجباري الذي يقوم على أساس التسلط الأجنبي ولا تعتبر الإعلان الصادر من المعتمد البريطاني كافياً في تفسير النص الوارد على ذلك في مشروع المعاهدة وتعتبر أن حق التجنيد هو جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنيّة.

٤ ـ نرفض رفضاً باتاً الإعتراف بمشروعية الإحتلال الأجنبي مهما كان نوعه ولا نعترف قط بحق إعلان الأحكام العرفيّة للحكومة البريطانية بل نعتبر ذلك إستهتاراً بحقوق البلاد وضربة قاضية على أمانيها الوطنية والاستقلاليّة.

٥ ـ ان بلاد شرقي الأردن تعتبر الأموال التي يتقاضاها البريطانيون من خزانتها ذاهبة سدى بل تعتبرها أموالاً مغتصبة كان يجب أن تدفعها الخزانة البريطانية باعتبار أن الإنتداب أرادت الحكومة البريطانية أن تعتبره علاقة شرعية دولية وجب أن تكون هذه العلاقة على أساس حفظ حقوق البلاد ومصالحها لا على أساس قهرها وإذلالها واغتصاب أموالها.

٦ ـ ان بلاد شرق الأردن ترى مشروع المعاهدة غير واف بالإستقلال الذاتي المعترف به من قبل الحكومة البريطانية بل ترى قرار مجلس جمعية الأمم عام ١٩٢٢ المفسّر للمادة (٢٥) من صك الإنتداب الفلسطيني فيما يختص بالمواد المستثناه منها بلاد شرق الأردن أوسع نطاقاً لضمان حقوق البلاد، رغم أن البلاد لا تعترف بمشروعيته، لأنها لا ترضى بديلاً عن حقها الصريح في الحرية الكاملة والاستقلال القائم على أساس السيادة القومية.

ذلك ما يجعلنا نقدم هذا الإحتجاج، ملفتين النظر بكل قوة وصرامة إلى حقوقنا المغتصبة وآمالنا المنتقصة، مذكرين بريطانيا العظمى بشرف وعودها وعهودها المقطوعة للبلاد العربيّة المحررة، آملين أن تنظر بعين الإعتبار لحقوق الأمم المستضعفة، حرصاً على حسن العلائق والصداقة الصحيحة، ورعاية لمبادىء السلام والحضارة، وأن تفتح باب مفاوضات جديدة تنتهي بمشروع للتعاهد يلاحظ فيه مصالح البلاد وحرياتها الشرعية وتنتفي منه السلاسل والإغلال القاتلة التي أشرنا إليها وفندناها في المواد المذكورة أعلاه.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ،،،

نسخة/لفخامة وزير الخارجية الفرنسية

عبد الفتاح المفضي	مفضي أبو عنزة	مصطفى الدباس
أحمد الساكت	عبدالله محمد أبو عنزة	حسن حنون
حمد الله الصلاحات	سالم سليمان أبو رمان	عبدالرحيم الزعيم
عبدالرحمن البشير (العواملة)	علي المحمد	أحمد شاهين عصفور
محمد المبارك (العزب)	محمد العظم	فهيم السعد
فلاح الحمد (الخريسات)	حسن العالم	محمد الحارس
مختار القطيشات	مختار عشيرة النسور	راغب التكروري
نمر الحمود (العربيات)	أحمد المحمود (النسور)	ابراهيم عطية
مطلق العايش (الدبابسة)	عبدالحليم الساكت	عودة الوراد
محمد الحياصات	محمد البخيت	سلامة الأحمد
محمد قطيشات	عبد سويلم الجغبير	عبدالحليم عطية
عارف الجبر	سليم المسلم	ابراهيم المعشر
مفضي فلاح (الخريسات)	موسى خير	علي السالم
رفيق اليوسف	عبدالرحيم العمد	محمد السالم
عبدالرحيم مرعي	عبدالله الراشد	حسن السالم
محمود عايش	محمد حمد الحطاب	حسين السالم
موسى النزرواتي	محمد الحاج إقطيش حمدالله	محمد أحمد سليمان
حمدان الصليبي	سالم اليوسف	سعيد العلي
أحمد الرشيد	شحادة الألفي	جبرائيل العواد

أحمد محمد الحديدي
محمد صالح
أحمد الفهد
رضوان العباس (أبو السمن)
سليمان أبو عنزة
محمد الأحمد (الجزازي)
نعمان الخليفات
محمد النمران
مفضي العودة
محمد الرمان
محمد السعيد
سليمان جبر
أحمد عبدالله الساكت
عبدالفتاح البخيت
محمد اسماعيل
عبدالفتاح المصلح
محمد المطلق
عبدالله محمد الفلاح
اسماعيل محمد
علي البلتبيسي

بديوي حنون
فليحان العبدالله
يوسف ابراهيم
علي السلطي
محمد العبد الواليل
عبدالحميد الأحمد
عبدالرحمن الفليحان
عبدالرحمن ابراهيم
فلاح الريان
صالح العواد
عبدالكريم العلي الرمان
مفضي عبدالله
صلاح السليمان (القضاة)
علي الحسين
سعيد القطان
محمد المطلق
ياسين السلمان
حسن بكري
مختار حمولة العمايرة والحمامرة

علي سعد
عبدالحليم الكايد
عبدالأحمد الخشمان
عبدالرحيم المفضي
فياض الحسين
محمد عبدالقادر (الفلاح الخريسات)
جميل المناور
محمد المناور
سعد أبو عودة
مفلح السعيد
مصلح السعيد
عبدالفتاح العبدالله
فلاح صالح
حسن السليمان
محمد الكايد
عبد الكايد
علي المنور
عبدالكريم الصبيحي
سلامة نويران

بيانات الأحزاب

بيان لجنة مؤتمر الشباب حول ضم شرقي الأردن إلى فلسطين

أيتها الأمة ،

بينما أنت تكافحين وتناضلين في سبيل حقك المشروع وحريتك السياسية، وبينما القوى الإستعمارية والأخطار تهدد حياتك من كل جانب فتصدينها بإيمانك الراسخ وعقيدتك المتينة ابتغاء حفظ كيانك وتوصلاً إلى استقلالك.

إذا بنا نسمع بأن هناك مفاوضات تجري ومحادثات تدور.. وخططاً تدبر لضم شرقي الأردن إلى فلسطين الشهيدة.

وقد روع الشباب العربي في فلسطين كما روع العرب في كل مكان للإشاعة القائلة بأن هذا الإنضمام مبني على أساس الإعتراف بالوطن القومي في شرقي الأردن ويفتح أبوابه لسيول الصهيونية الفتاكة الجارفة. وتسهل انتقال التراث العربي الثمين تراث العزة والكرامة، المجبول بدم الشهداء الأبرار والمجاهدين الأخيار إلى أيدي الصهيونية الأغيار.

إن مثل هذه الشائعات التي تنتشر هنا وهناك، والتي أمضّت النفوس، وأقضّت المضاجع لا معنى لها – إن صحت – الا القضاء المبرم على هذه الأمة التي كفاها ما حل بها إلى الآن.

ان فلسطين الشهيدة لا ترضى ولن ترضى بأن تكون سبباً في شقاء قطر شقيق وفي القضاء عليه. كما أننا واثقون بأن أمتنا الكريمة التي تجاهد في سبيل الهدف الأسمى والتي لم تعترف بأي وضع استعماري متنبهة لما يراد بها حذرة مما يدبر لها.

ان كل ما يقوم على غير رضى الأمة مصيره الإنهيار ولذلك نعلن للقائمين بمثل هذه التدابير التي تشاع عنها الشائعات الكثيرة في هذه الآونة الخطيرة... بأن الأمة لا تعترف الا بما تقره هي، فليحذر أي فرد من أبنائها أن يكون معولاً هداماً في بنائها، فما الأمة بنائمة، وما الله بغافل.

يافا ٨/٤/١٩٣٤

رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر
الشباب العربـــي
محمد يعقوب الغصين

(جريدة الجامعة العربية ع ١٣١٣ ص ٧ تاريخ ١٠/٤/١٩٣٤)

بيان ونداء إلى الشعب العربي الكريم في شرق الأردن

اليك أيها الشعب الأبي نوجه هذا النداء الصادر من أعماق أبناء لك هالهم ما وصلت اليه حالتك بعد ثمانية عشر عاماً من عمر الإنتداب الجاثم فوقك باسم المدنية والإرشاد لافتين النظر إلى ما يحيق بك من مكر وما يدبر لك من مكائد سيكون مآلها حتماً القضاء على آخر مظهر من مظاهر عزتك وكيانك إن لم تتدبر الأمر وتهب منافحاً عن حقك وحريتك قبل أن يبتلعهما حوت الإستعمار الرهيب.

لقد مضى على هذه البلاد ثمانية عشر عاماً وهي رازحة تحت نير الإستعمار الثقيل دون أن ترفع اليك يداً أو تشير اليه بإيمائة مع أنه علّة العلل وأصل الداء فيما وصلت اليه من فتور الهمة وتقاعس عن المطلب الأسمى في الحياة الا وهو الحرية الكاملة والإستقلال الصحيح. وما ذلك الا لأن الذين تصدروا قيادتك طوال هذه الأعوام اتجهوا في خصومتهم نحو الأفراد ممن تولوا شأنك وبذلك قلبوا قضيتك الحقة من جهاد في سبيل الحياة الحرة الشريفة إلى خصومات أنانية بينهم وبين الأشخاص المتربعين على الكراسي في حكومتك السعيدة!! سعياً وراء جر مغنم ودفع مغرم. أما المستعمر فكان يلهيك بتبديل الأشخاص على حساب استقلالك وكرامتك.

أيها الشعب، شغلوك أول ما شغلوك بالإقليمية والتفريق بين عناصر الأمة العربية ـ وهذه سياستهم في كل بلد دخلوه ـ فلما انهكت قواك وحرقتك آثامهم وشرورهم جاؤوك بنغمة ثانية أشد مضاضة على النفس الا وهي النزعة الطائفية البغيضة فألهونا بها عن التحسس بمصائبنا جميعاً وأخذ يحارب الأخ أخاه بلا هوادة ولا لين. أغرونا بالمناصب ـ سلاح المستعمر ـ فوهنت منا الهمم وتعبت منا الأرجل ركضاً وراء هذا الجاه المزيف المأفون. وكان لهم ما أرادوا.

أيها الشعب وفيك الرجاء : لقد ابتلعوا منابع الثروة في بلادك وسلموا مشاريعك الحيوية إلى الأيدي الطامعة في أرضك دون أن تبدي حراكاً أو تشعر بالألم. أين مشروع روتمبرغ وهو في أرضك ومن مائك؟ وأين مشروع استثمار البحر الميت ذلك الكنز الذي لا ينفذ والذي يكفي واحد في الألف من حاصلاته لإرضائك من عناء الضرائب التي ترزح تحتها؟ وماذا غنمت من مد أنابيب البترول في أرضك؟ ذلك المشروع الجهنمي الذي طوق بلادك العربية بسلسلة استعمارية شديدة الحلقات. بل كان ثمن ذلك كله بضع سمكات حمراء هضمتها معد زعمائك وحكامك.

بقيت هاجعاً متوانياً عن مقارعة الخصم واستغلال مواردك بنفسك فغر المستعمر ذلك ومضى في كيده بمؤازرة نفر يحسب عليك وعلى بلادك العربية يقطع أوصالك ليهيء لقمة سائغة للشعب الطريد لقاء دريهمات معدودة نثرها الخصم للأذناب ذلك الخصم الذي ما فتىء يستجمع قواه لغزوك في دارك واستلاب أرضك المجبولة بدماء أجدادك.

أيها الشعب ها قد سلم أول معقل من معاقلك الحصينة وأخصب بقعة من بقاعك "غور نمرين". إلى ستاوري سليحيت وحلفائه الصهيونية بمؤازرة ذلك الشخص العقوق الذي آويته وتعهدته فحاك لك الدسائس وراح يستعجل فناءك. كان هذا مقرراً يوم خلقوا له المنصب وتمتع بمزايا العلم دون حرفة فسلم (١٥) ألفاً من الدونمات إلى أيدي الأعداء رغم

التصريحات الرسمية من (المسؤولين) على مسمع من زعمائك.

أيها الزعماء : برهنوا لهم ـ للمستعمر وأذنابه ـ إن في البلاد رجالاً تهون لديهم التضحيات في سبيل الإحتفاظ بهذا الوطن العربي نقياً صافياً لا تدنسه الآثام الصهيونية.

أيها الشباب علموهم كيف يبذلون الروح راضين في سبيل استقلالكم واسترداد حريتكم. واعلموا :

٢ ـ ان اتجاهنا مدى هذه الأعوام في جهادنا كان مغلوطاً.
٢ ـ وأن المستعمر أصل البلاء في ما وصلنا اليه فلنتجه اليه مباشرة في الجهاد.
٣ ـ وأن كبار الموظفين الحكام أن هم الا دمى يحركها المستعمر كما يشاء فليست أهلاً للقراع.
٤ ـ وأن هذه المشاريع الحيوية التي سلمت على غير رضى منا وعن يد أناس لا يمثلوننا البتة سوف ننقض بنودها بجهادنا وتضحياتنا وسوف نستردها سليمة إلى أمتنا من بعض ثمن الجهاد.

عمان

حملة الفكر الإستقلالية
(جريدة الدفاع ع ٥٠٠ ص٢ تاريخ ١٩٣٦/١/٨)

ارسل حسين الطراونة البيان التالي إلى جريدة فلسطين

يدور على الألسن انني أحبذ موالاة الصهيونية تمهيداً لبيع الأراضي منهم أو مشاركتهم في مشاريع اقتصادية في شرق الأردن حسب ما جاء به أرباب الدعايات الفاسدة الساعون لتشويه سمعتي، ولما كان ما يدور على الألسن هو مناف للمبادىء التي قطعتها على نفسي بصفتي رئيساً للمؤتمر الأردني الذي لا أزال متشرفاً برئاسته جئت مبيناً أن مثل هذه الإشاعات لا تثني عزيمتي ولا تضعضع إيماني الوطني وأنا الذي أوقفت نفسي وثروتي لخدمة بلادي وسوف لا أحيد عن خطتي هذه مهما كلفني الأمر ولي الشرف أن أعلن أمام العالم أجمع أني ما زلت عاملاً على مقاومة الصهيونية وكل مشروع استعماري في البلاد واني من فضل الباري علي باستطاعتي أن أدير الأراضي التي هي تحت حوزتي من ثروتي الخاصة ولست بحاجة إلى مساعدة أي شركة أجنبية مظهراً أسفي الشديد على ملفقي هذه الإشاعة الباطلة.

عمان/رئيس المؤتمر الأردني
حسين الطراونــة
(جريدة فلسطين ع ١٢٤ ص٣ تاريخ ١٩٣٢/٧/٢٦)

بيان عصبة الشباب الوطني
عمان في ١٧/٤/١٩٣٣م

أيها الشاب العربي الأردني الكريم لم يعد الأمر خافياً عليك، فقد وضح الصبح لذي عينين وبرز المجازفون بحقوقك والعاملون على افنائك ومقدساتك لقمة سائغة للصهيونية الغادرة، برزوا بشكلهم الحقيقي هياكل نخرة وصوراً شوهاء وسماسرة أدنياء تنبذهم بلادهم ويحتقرهم أولادهم وأحفادهم أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وأولئك الذين لم يغن عنهم مال الصهيونية الخائبة شيئاً فباءوا بالخزي والعار واللعنة الأبدية منبوذين مرذولين لما سلكوا عن طريق الفتنة والضلال ونسيان الله والوطن وبيع الضمائر والذمم لقاء دراهم معدودات يأكلونها في بطونهم ناراً وسعيراً.

أيها الشعب العربي الأردني الكريم إنك لفي موقف الخطر وعلى حافة الهاوية بما يبيت لك أولئك الخونة من دسائس كامدة ودعايات إقليمية فاسدة للتفريق بين أبناء الوطن العربي الواحد مقطعين أوصال العروبة المقدسة على حساب الصهيونية المدنسة.

أيها الوطنيون ليس جزاء الذين يحاربون وطنهم ويكيدون لبلادهم من أشباه الرجال وانذال المتزعمين فيساومون الصهيونية ويحضرون اجتماعاتها الرسمية في بيت المقدس سوى المقاطعة المطلقة وأن يقيموا في بيوتهم ملعونين مدحورين نزولاً عند إرادة الأمة التي أخرجتهم من حظيرة الوطن العربي المقدس واعتبرتهم من الخوارج المنبوذين والله لا يهدي كيد الخائنين.

عصبة الشباب الوطني العربي الأردني
(جريدة فلسطين ع ٤٢ ص٢ تاريخ ١٩/٤/٩٣٣)

عصبة الشباب الأردني المثقف

اسمها ـ عصبة الشباب الأردني المثقف
محل عملها ـ في أي بلد من بلدان شرقي الأردن ولكن على أن لا يعقد أكثر من اجتماعين في بلد واحد قبل إتمام دورة الإجتماعات في المدن التالية (عمان، الصلت، الكرك، معان).

تعقد العصبة اجتماعاتها العامة في السنة مرتين كحد أدنى للاجتماع وتعين الهيئة الإدارية أوقات الإجتماع بحيث تكون ملائمة لأكبر عدد من الأعضاء.

غاية العصبـــة :

١ ـ التعارف والتعاون فيما يؤول للخير العام.
٢ ـ السير في خطط ملائمة للمصالح العامة والمشروعة.
٣ ـ نشر الثقافة وتوحيدها جهد المستطاع.
٤ ـ العمل على إزالة الفوارق والعنعنات الطائفية في البلاد.
٥ ـ أن تصبح العصبة صلة الوصل بين الشبيبة الأردنية المثقفة وشبيبة الأقطار العربية الأخرى.

٦ ـ من غايات هذه العصبة الإتصال بالحكومة لمداولتها فيما يؤول بالنفع مع أعضاء العصبة.

التواقيع : فضل دلقموني، غالب القسوس، سليمان النابلسي، فوزي الملقى، عبدالحليم عباس، أديب عباسي، صلاح طوقان.

(جريدة الجامعة العربية ع ١١٢٨ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٧/١٩)

ابرز أسماء الذين حضروا المؤتمر الوطني الأردني الأول الذي عقد عـــام ١٩٢٨

محمود العواد حجازي
اسماعيل السالم العطيات
طاهر محمد ابو السمن
أحمد الخطيب
صالح الخليفة العواملة
فلاح الحمد الخريسات
سعيد عطية
عبدالرزاق الحاج سالم القطيشات
عبدالله الفراح الحداد
عيسى قعوار
سعيد أبو جابر
عبدالله مصطفى الداود الجزازي
الحاج فوزي النابلسي
عبدالحليم العميري
محمد المبارك العزب
الحاج كلمات
حسين الخاص
عبدالله دعيبس
مطلق أبو الغنم
حامد الشراري
سليمان مطر
عبدالكريم محمد
محمد الرفاعي
سيدو الكردي
قاسم الهنداوي
عبدالرحيم جردانة
علي الكردي
أبو الخير المفتي
اسماعيل حقي
يوسف بلبيسي
محمد سعيد حلاوة
رضا القاسم
فالح السمرين خريس
سالم السعد
محمود الفنيش
تركي الكايد العبيدات
ناجي العزام
محمد السعد البطاينة
مراد صقر
محمد ابو بقر
سعود العلي
عبطان الغرير
حسين حسن محرم
محمد المفلح
سالم المحمد
زعل العودة الله
مفلح السعد البطاينة
الشيخ منصور القاضي
هاشم خير
سعيد المفتي
طاهر الجقة
شمس الدين سامي
شاهر الحديد
طارق سلمان
مثقال الفايز
حديثة الخريشة

محمد الحسين العواملة	راشد الخزاعي
نمر الحمود	سليمان السودي الروسان
نمر العريق	علي نيازي التل
سالم سليمان ابو الغنم	عبدالعزيز الكايد
ماجد العدوان	سلطي الإبراهيم
سليم البخيت	محمد العيطان
يوسف طنوس	سالم الهنداوي
حسين الطراونة	عطوي المجالي
عطاالله السحيمات	سلامة الشرايحة
مصطفى المحيسن	حمد بن جازي
ابراهيم الرواد	خشمان ابو كركي
محمد قباعة	

اللجنة التنفيذية في شرق الأردن والمعتمد البريطاني

يا دولة المعتمد

نود أن نفاتحكم بهذا الكتاب بصفتكم اكبر مرجع بريطاني لدى حكومة شرقي الأردن وبالنيابة عن المندوب السامي بمناسبة ردكم الأخير إلى سمو الأمير الذي تذكرون فيه صعوبة إقالة الحكومة الحاضرة التي هي نتاج جهود أربع سنوات قامت بها دار الإعتماد حتى أوجدتها، وزعمكم أن الفئة التي تطالب بإقالتها هي عبارة عن بعض أشخاص ليس الا. مما يدل على أن هذه الحكومة استطاعت بدسائسها أن تقنع حضرتكم بأن مجموع أهالي شرقي الأردن هم عبارة عن بضعة أشخاص ثائرين عليها.

ليسمح لي دولة المعتمد البريطاني أن نصارحه القول بهذا الكتاب بأن الشعب أصبح في ريب من نوايا دار الإعتماد بعد هذه الصدمة العظمى التي أثرت على اعتقاداته بعدالة الدولة المنتدبة وأصبح يميل إلى الإعتقاد بأن دار الإعتماد إنما تحمي مصالح الأفراد الذين يحبون كراسيهم وقصورهم الشامخة التي عمروها بالزلفى على حساب المكلف الأردني.

وعلى هذا فإن الشعب الأردني اليوم ثار ثورته الفكرية مطالباً الدولة المنتدبة بحقوقه الأساسية وليس معنى ذلك كما يفهمكم الرجال الحكوميون أنها حركة ضد الإنتداب. إذا فليس من العدل أن يجابه بمثل هذه المجابهة التي صدرت عن داركم العامرة لأن مطالب الأهلين هي :

١ ـ تستند إلى العهود والوعود المقطوعة للعرب من دولة بريطانيا العظمى.

٢ ـ إلى وعود الحكومة المنتدبة بتأسيس مجلس نيابي للبلاد. والذي كان من جراء تأخير انعقاده ثورة العدوان المشهورة.

٣ ـ ان التصرفات الحكومية غير منطبقة على العدل وروحيات البلاد.

٤ - إلى عدم الإصغاء لاحتجاجات الأردنيين على توسيع التشكيلات وضخامة الرواتب لانها لسعادة أشخاص ليسوا من شرقي الأردن.

٥ - عدم إجابة الدولة المنتدبة وظهور أي ميل منها لاسعاف مطالب الشعب مما يجرح عواطف الأهلين.

٦ - عدم قيام حكومة حسن خالد باشا بتعهداتها الذهبية التي أعلنتها عند تسلمها كراسي الحكم ولم ير الشعب منها سوى سلسلة مواعيد خلابة.

وكانت النتيجة أن طبق مجلسها التنفيذي كل ما سن من الانظمة والقوانين التي سنتها الدولة الحاكمة مباشرة في فلسطين والمخالفة أحكامها لحرية القول والتصرف ولا ما يأتلف مع روحيات وعادات البلاد وبالنتيجة فقد تجردت الامارة والرئاسة كل شيء في شرق الأردن من كل مسؤولية إدارية سياسية وتعلقت مباشرة بما يرد اليها من الأوامر التي تصدر عن دار الإعتماد كأن الأمير وحكومته كتاب في دواوين دار الإعتماد.

٧ - وكأن الوعود التي آمنت البلاد باستقلالها الداخلي لم تكن بالحقيقة شيئاً وكتابكم الأخير المرسل إلى الأمير أكبر دليل على ذلك.

يا دولة المعتمد :

لقد جاء بكتابكم لسمو الأمير بأن بضعة أشخاص فقط هم الذين يطالبون بحقوق البلاد بينما المؤتمر الذي عقد في عمان والذي كان عدد أعضائه ينوف على المائتي زعيم ومتعلم مما يدلك أن هذا المؤتمر هو قوة البلاد الساحقة العاملة على تأمين مطالب الشعب وأن كتلة وطنية فازت بكل شيء لا يليق بدولتكم أن تقول عنها "بضعة أشخاص" وما عليك الا ان تستفتي أهل البلاد لتتحقق من هم أولئك الأشخاص الذين يطالبون بحقوق البلاد. ثم تقول أيضاً بكتابك أن تفريق القوة التشريعية عن السلطة التنفيذية هو مسبب لجلب الكوارث وأن ميزانية البلاد لا تتحمل تعيين مجلس تنفيذي خلوا من رؤساء الدوائر فإذا كنت البصير الناقد في علم السياسة والإدارة يتضح لك جلياً بأن لا لزوم لمجلس تنفيذي تصطدم قوته مع القوة التشريعية في البلاد وهو المجلس النيابي اللهم الا إذا كنت تتحقق أن التصادم يستحيل الحصول بما تشير اليه ومما تقرره الهيئة التشريعية في البلاد بحيث لا يوجد في قوانين العالم قواعد أساسية تجيز اجتماع النقيضين.

فلو كنتم اجبتم مطالب الأهلين ولبيتم نداءهم المسخر واقتصرتم على التشكيلات الجزئية التي اقترحها الشعب لوفرتم كثيراً على المكلف الأردني ولصرفت هذه المرتبات في سبيل انهاض المعارف لا في سبيل دور الآثار ورواتب الموظفين ونفقاتهم ومعزولياتهم التي لا حق للبعض بأخذها. أو بعبارة أصح لما كانت احتاجت بلاد شرقي الأردن الى الإعانة المالية التي تأتيها من بريطانيا العظمى وان كانت مالية البلاد لا تطيق كما تعترفون رواتب ضخمة فكيف إذا تجعلونها في معاهدتكم رواتب ومصارف دار الإعتماد ومصارف قوة الحدود.

إن المكلف المسلم والمسيحي على السواء في هذه الإمارة هم إخوان تجمعهم جامعة اللغة والوطن لا دخل للاديان بينهم وأن التذمر الذي شوهدت آثاره في هذه الآونة لم يكن الا لحساب الموظفين الأغراب عن هذه المنطقة سواء كان مسلماً أو مسيحياً وأن يعلم أن في البلاد

من هم أهل لتشكيل حكومة وطنية تسير على التفاهم رأساً مع دار الإعتماد وما دام أن في كل دائرة من دوائر الحكومة مستشار بريطاني فلا حاجة للقول في أن الحاضرة وهي وليدة سياسة أربع سنوات استطاع بخلالها المعتمد البريطاني خلقها كما هي الآن. وإذا جاز لنا أن نقول أن الأمير وحكومته أصبحوا يأتمرون بأوامر دار الاعتماد كما هو ملحوظ من الكتاب السياسي الذي ارسلتموه للأمير وبلغ ذلك إلى لجنة المؤتمر فنجد الحجة عليكم واضحة وأن لنا حقوقاً مقدسة يجب مراعاتها والسلام.

معتمد اللجنة التنفيذية
"علي نيازي"
(جريدة الجامعة العربية ع ١٦٢ ص٢ تاريخ ١٩٢٨/٨/٣٠)

سعادة السكرتير العـــام

جواباً على حديثكم الشفوي المبني على الإرادة المطاعة نقول :

إن المؤتمر الوطني الذي عقد في عمان عاصمة الإمارة الجليلة وبموافقة سمو الأمير والحكومة المحلية للمذاكرة في شؤون البلاد السياسية هو كغيره من المؤتمرات التي تجتمع وتتذاكر بمختلف الشؤون في العالم كله وليس هو من الأحزاب السياسية التي يمكن التسلط عليها والضغط على حريتها فضلاً عن أنه لا يمكن فضها الا بالإستناد إلى أسباب قانونية وفي ظروف استثنائية فيبلغنا أمر الإنصراف من عمان وعدم الإجتماع يخالف نصوص الدستور الذي تعهد بالمحافظة على حرية القول والإجتماع.. الخ. وافتئات عليه.

لذلك وحيث أن أعضاء المؤتمر مكلفين بتبليغ رغائب البلاد إلى مراجعها من الصواب أن تبلغوا الإدارة رسمياً ليمكن لنا أن نجيب الأمة التي انتدبتنا وأيدتنا بأننا منعنا من السير في أعمالها ورغائبها لتكن على علم من ذلك فتكون تخلصنا من المسؤولية الأدبية سيدي.

الكتاب مرسل من اللجنة التنفيذية بعد أن قامت الحكومة بابعاد حسين الطراونة وأمرت طاهر الجقة بملازمة بيته ومنعت عقد المؤتمرات فرفعوا إلى السكرتير العام ذلك الكتاب.

(جريدة فلسطين ع٥٥ ص٢ تاريخ ١٩٢٨/٩/١١)

برقيات إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى / فلسطين

أرسل حسين الطراونة رئيس المؤتمر الوطني الأردني الممثل لسكان شرق الأردن البرقية الآتية إلى سماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى احتجاجاً على عدوان اليهود على البراق.

سماحة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى المفدى

نحتج بكل شدة على مساعي اليهود المعطوفة نحو امتلاك البراق والتعدي على الحرم

الشريف. لا نسمح بأي حال من الأحوال بالاعتداء على مكان يقدسه ثلاثماية مليون مسلم ونبذل أرواحنا في سبيل الدفاع عن ثالث الحرمين الشريفين.

● وأرسل مثقال باشا الفايز والشيخ حديثة الخريشة البرقية التالية :

مساعي اليهود لامتلاك البراق آذتنـا نحتج بكل قوانا على كل تعد من هذه القبيل ونطلب تطميننا على مقدساتنا.

● برقية جمعية الشبان المسلمين في عمان :

نحتج على تعدي اليهود على البراق ونعتبر ذلك مخلاً بالأمن ومثيراً لعواطف المسلمين نطالب أن تصان أماكننا المقدسة.

● زعماء السلط: حادث البراق أزعجنا، باسم عموم أهالي الصلت نطلب وضع حد لتعديات اليهود.

نمر الحمود   محمد الحسين

(جريدة الجامعة العربية ع ١٧٤ ص ٢ تاريخ ١٨/١٠/١٩٢٨)

بيان اللجنة التنفيذية

أصدرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني بياناً حول الإنتخابات إلى المعتمد البريطاني احتجوا فيه على ما يلي :

١ ـ الفوضى في الإدارة العامة لعدم وحدة المسؤولية وتسلسلها.

٢ ـ اعتبار المعاملات في شكلها الورقي القرطاسي وإهمال الإصلاح الحقيقي في البلاد.

٣ ـ توسيع نطاق التشكيلات في جميع دوائر الحكومة على غير أساس الحاجة والمنفعة والقدرة المالية المحلية.

٤ ـ بناء السياسة المالية على تحميل المكلف الأردني نفقات الموظف البريطاني الباهظة ودوائر أخرى لم تبرهن على فائدتها.

٥ ـ اعتماد دار الإعتماد على ما ينقله اليها غير ذوي النزاهة وموسعي سعة الخلاف بينها وبين الشعب.

٦ ـ اخضاع البلاد لقوانين استثنائية لا تستند على أصول تشريعي صحيح ولا تطبق حتى في أحط المستعمرات.

٧ ـ خنق حرية الرأي والإجتماع والصحافة...

(جريدة فلسطين ع٧٧ ص٢ تاريخ ٢٧/١١/١٩٩٢)

مذكرة المجلس الوطني (اللجنة التنفيذية) في شرق الأردن
إلى المندوب السامي جون تشانسلر

يا صاحب الفخامة لنا الشرف أن نقدم لفخامتكم هذه المذكرة التي تعبر عن شعور البلاد وأمانيها وهي تتضمن الأمور التالية :

١ ـ نعلن باسم الشعب الأردني احتجاجنا واستياءنا من المعاهدة المعروفة بعد أن أعلن هذا الشعب احتجاجه الوطني باجماع الأصوات ونذكر فخامتكم بالعهود التي قطعت للعرب عموماً ولأهالي شرق الأردن خصوصاً وبالدماء التي أراقها العرب في جانب الحلفاء طمعاً باستقلالهم وحريتهم.

كما أننا ننتهز هذه الفرصة لإعلان اخلاصنا الدائم آملين أن نحصل على استقلالنا الحقيقي وحياتنا الدستورية في القريب العاجل.

٢ ـ نحتج بشدة على كل تدخل يقوم به المعتمد البريطاني في شؤون حكومتنا ونعلن أن كل القوانين والأوامر والإتفاقيات التي تسنها وتبرمها الحكومة إنما هي تقوم على القوة لا إرادة للشعب بها والحكومة قد فقدت كل ثقة من أغلبية السكان.

٣ ـ نحتج أيضاً على قانون الإنتخابات بكامل نصوصه وذلك لأن هذا القانون بعد تنقيحه قد خول للمائة والستين ناخباً من انتخاب المجلس التشريعي الذي يمثل ٢٥ الف ناخباً ومنع بعض عشائر من حق التمثيل ومن المعلوم أن مجلساً تشريعياً تقاطعه أغلبية السكان لا يكون ممثلاً للبلاد.

٤ ـ نستنكر أعمال هذه الحكومة لأنها سنت قوانين جائرة للضغط على حرية النشر وغير ذلك من الحقوق التي تعتبر حقوقاً طبيعية للانسان وتدخلت في حرية المحاكم وسجنت أخلص الزعماء وأشدهم أمانة لبلادهم وخلقت وظائف لأعوانها ملأتها بالجهلة وغير الأكفاء الأمر الذي تنشأ عنه مضاعفة الأعشار والضرائب وقد زاد الطين بلة المبالغ التي تنفق على الجواسيس وعلى بناء قصر فخم للمعتمد البريطاني بينما الحكومة نفسها بدون عناية خاصة.

هذا ما بسطناه لفخامتكم هذه المذكرة آملين أن ترفعوا ظلامتنا هذه لصاحب الجلالة البريطانية.

حسين الطراونة
رئيس المجلس الوطني في شرق الأردن
(جريدة الجامعة العربية ع١٩٢ ص٢ تاريخ ١٩٢٨/١٢/٢٠)

صاحب الفخامة رئيس المجلس التشريعي الأفخم

لقد دققنا الاتفاقية الموضوعة على بساط البحث من جميع نواحيها بدقة واهتمام الظروف والأحوال الاستثنائية التي جعلت البلاد بوضع إلى ايجاد اتفاقية كهذه غير وافية بالمرام ولا ضامنة للغاية التي قاتل العرب من أجلها في الحرب العالمية ولا متناسبة مع الجهود التي بذلتها شرقي الأردن لبلوغ حريتها واستقلالها وقد أثبتت هذه البلاد في جميع الظروف التي وضعت عليها اخلاصها الأكيد وثقتها الكبرى بالحكومة البريطانية التي كانت ساعدها الأيمن في إبلاغها لما تصبو اليه. وكما أن ثقتنا العظيمة بعطف الدولة البريطانية التي لا شك بحرصها الشديد على دوام ذلك العطف الذي يجعلنا نوطد الآمال بالاجابة على اقتراحنا في تعديل المواد الآتية من هذه الإتفاقية قبل البت فيها بما يتفق مع معنى الإستقلال الذي سترضى به حكومة جلالته بشرط العدل البريطاني المشهور لذلك نقترح نحن الموقعين بذيله تكليف الحكومة أن تبذل جهودها في سبيل الدخول بالمفاوضات من أجل تعديل المواد الآتية :

المادة الأولى، والفقرة الثانية والمادة الثانية والمواد الخامسة والسادسة والسابعة والمادة العاشرة (على أن يكون التجنيد على قاعدة اختيارية وأن يسمح لشرقي الأردن بإنشاء جيش لها على قاعدة نسبية)، والفقرة الثانية من المادة الخامسة عشرة، والمادتين الرابعة عشرة والسادسة عشرة ينقص من السيادة القومية والحقوق المشروعة سيدي.

٣٠/ مايس / ١٩٢٩

نداء عام لأهالي شرقي الأردن من رئيس المؤتمر الأردني العام

بمناسبة افتتاح المجلس التشريعي الأردني أصدر رئيس المؤتمر الأردني العام النداء التالي :

"أيها الأردنيون" هذا يوم اليقظة والحذر، يوم الانتباه إلى حقوق الوطن المقدسة وإلى المصلحة العامة قبل أي مصلحة أخرى أنكم قادمون على ملاقاة مجلس تشريعي لم تعترفوا بمشروعية الأساس الذي جمع عليه. وأجمعت أكثريتكم المطلقة الساحقة على مقاطعة انتخاباته. غير أن أعضاء هذا المجلس ما خرجوا عن كونهم أردنيين وإن كانت مقرراتهم لا تلزم البلاد في شيء إذا جاءت مخالفة لميثاقكم القومي ومقررات مؤتمركم الوطني العام. لذلك نريد باسم الميثاق القومي أن نخاطب أعضاء المجلس الذين اشتركوا بالانتخاب وأن نذكرهم أن وطننا هذا هو وطنهم بصفتهم أفراد من الشعب يجب أن يحترموا مواد ميثاق البلاد القومي وحقوقها الإستقلالية المقدسة.

نريد أن نذكرهم المسؤولية التاريخية العظمى التي ستقع على كل فرد من أفرادهم في مثل هذا اليوم العصيب. وهم لا شك عارفون بعضهم هذه المسؤولية. ويكفينا أن ندعوهم إلى

كلمة سواء بيننا وبينهم وهي كلمة الوطن ومراعاة مصالحه وحقوقه المشروعة وعدم التفريط بميراث الأجداد وجهاد البلاد. لقد دعوا لينظروا إلى مشروع الإتفاق المعروض على شرقي البلاد فما هو هذا الاتفاق؟

هو تعهد من طرف واحد أي من جانب البلاد فقط يتضمن أن تسلب البلاد نفسها بنفسها كل حق في الإستقلال الصحيح والأماني الوطنية وأن تتنازل لعمال بريطانيا العظمى بمحض إرادتها عن كل أمر في جميع شؤونها وأوضاعها أي أنه تعهد وتسليم من جانب البلاد بأكثر جداً من الحالة الراهنة التي وصلنا اليها وكادت تذهب بالكرامة وتأتي على الزرع والضرع.

دققوا هذا الاتفاق وحللوه جيداً إنه يتضمن أن تعترف بلاد شرق الأردن :

أولاً - بمشروعية الانتداب البريطاني بلا قيد ولا شرط.

ثانياً - بأن صاحب الحق الشرعي في التشريع والإدارة في بلاد شرق الأردن هو جلالة ملك بريطانيا العظمى. انه هو الذي يولي سمو أميرنا المعظم، وإدارة هذه البلاد العربية التي سبق فبايعته بالنفس والنفيس. حقاً أنها لكبيرة أن نعترف بالتبعية المطلقة لحكومة حليفة أجنبية وعدتنا بالاستقلال بعد أن دفعنا ثمنه دماء شيوخنا وشبابنا في الحرب العظمى حين لبينا دعوة الإنسانية المتمدنة ومناداة الحلفاء بتحرير الشعوب الضعيفة المضطهده. بل حقاً أنها لكبيرة أن نعترف بالتبعية المطلقة لحكومة أجنبية بعد أن أجمعنا أمرنا على أن حق الولاية العامة في البلاد هو لسمو أميرنا المحبوب سليل البيت الهاشمي العظيم الذي جاهد أقدس الجهاد في سبيل استقلال البلاد العربية وتأسيس النهضة القومية.

ثالثاً - يتضمن هذا الاتفاق أن تعترف شرق الأردن بأن الحكومة البريطانية هي المرجع رأساً في أمور التجنيد العام وقوانينه واعلان الأحكام العرفية وإدارة سائر الشؤون المالية وفرض الضرائب ومنح الإمتيازات واستغلال ثروة البلاد الطبيعية.

رابعاً - يتضمن هذا الإتفاق أن تعترف بلاد شرق الأردن الضعيفة الفقيرة بأن نفقات الجيوش البريطانية عندما تستخدم في شرق الأردن للدفاع عن مصالح شرق الأردن ظاهراً وعن طريق الهند ومصالح بريطانيا الإمبراطورية حقيقة هي عبء على ايراداتها. أضف إلى ذلك نفقات دار الإعتماد والمستشارين والضباط والموظفين البريطانيين وأجور منازلهم وسدس نفقات قوة الحدود الفلسطينية. فهل يجوز في حكم الشرائع أن يكون على شرقي الأردن الغرم ولغيرهما الغنم؟

خامساً - يتضمن الإتفاق اعتبار الحكم العسكري البريطاني المباشر في شرقي الأردن حكماً مشروعاً على أنه لا يجوز الإعتراض على الحكومة ولو كانت خاطئة جائرة مناقضة للقوانين المدنية وحقوق الأفراد والجماعات.

هذا هو الإتفاق الذي يريدون أن يصدقه الشعب بلا مناقشة وأن تسجله البلاد على نفسها لتهدم جميع حقوقها الشرعية في الحرية والإستقلال بيدها. أي يريدون منا أن نتنازل فعلا عن بلادنا للحكومة البريطانية وعمالها. تستغل مرافقنا كما تشاء بموافقتنا وإقرارنا وأن

نعتبر وعودها الرسمية للبلاد العربية بالحرية والاستقلال لغواً وأن ندفع من أموالنا تكاليف استعمارها لبلادنا ونفقات جيوشها وعمالها.

ولقاء ذلك كله بماذا تتعهد لنا الحليفة بريطانيا العظمى، إنها لا تتعهد لنا بشيء مطلقاً لكنها تمنحنا على سبيل المذلة مجلساً تشريعياً محدود الصلاحية على غير أساس انتخابي صحيح وهو في نظرها مؤقت أيضاً إلى أن يصدق هذا الاعتراف والتعهد حتى إذا صدقه على حساب البلاد أصبح المجلس نفسه مقيداً به فلا يملك عند تفرق الأمر شيئاً ويعود وجوده وعدمه سيان حتى إذا بدرت منه بادرة في معارضة المقاصد الإستعمارية أشاروا بحله وإشارتهم أمر بحكم هذا التعهد فيحل المجلس حتى بعد تصديق الإتفاق. "راجع الفقرة الثامنة من المادة ١٩ من القانون الأساسي المقيد بهذا الإتفاق".

وهكذا نرى المجلس بشرائط الدعوة الحاضرة في كل حال فهو إذا ظل قائماً على أساس هذا الإتفاق كان واسطة جديدة لدعم التسلط الأجنبي وتأييده، وإذا حل لمخالفة تبدر منه خلف وراءه اتفاقاً مشؤوماً في عنق البلاد عدّه الأجنبي القوي حجة شرعية على التصرف بأموالنا ورجالنا وبلادنا.

أيها الأردنيّون :

أي عار يسجل علينا من عار الإعتراف بمشروعية الحكم الأجنبي ونسيان الدماء التي بذلها العرب في جانب الحلفاء لتحقيق حريتهم المقدسة واستقلال بلادهم المشروع. بل أي عار يلحقنا أعظم من عار تسلم بلادنا برضانا وتوقيعنا لقمة سائغة للمطامع الإستعمارية والتسلط الامبراطوري في أشد أنواعه المركزية. وأن نخدع أنفسنا فنسمي الإستعباد إنتداباً والتحكم الأجنبي المطلق دستوراً وحرية واستقلالاً.

انتبهوا أيها القوم فإن المسألة ليست مسألة أشخاص وإضراب بل مسألة بلاد وأولاد وأحفاد ومواطن أمهات وآباء وأجداد. المسألة ليست منافع ذاتية فانية، بل مسألة شرف موروث وأمة عربية لم يعترف أي قطر من أقطارها المحررة حتى الآن بمشروعية انتداب هو في الحقيقة استعمار واغتصاب.

نعم نحن ضعفاء بأشخاصنا ولكن أقوياء بحقنا وقد قال النبي العربي ﷺ "الساكت عن الحق شيطان أخرس". لا ريب أن الحكومة البريطانية أعظم منا قوة واستعداداً وأكثر عددا وعدة، ولكن هذا لا يبرر قبولنا بحكمها وتنازلنا عن حقوقنا المشروعة التي اعترفت لنا بها الشرائع الآلهية المدنية وسائر الاعتبارات الإنسانية. وإذا كان الحق للقوة كما يقولون فإن الصلات بين الأمم لا يكفي أن تقوم على الغلبة والقهر في هذا العصر الذي أدرك فيه الإنسان أنه أخو الإنسان أحب أم كره بل أن الظالم هو الضعيف والمتغلب هو المغلوب إن لم يكن عاجلاً فآجلا.

أيها الأردنيون :

لقد جاء في هذا الإتفاق أنه قابل للتعديل من حين إلى آخر بحسب الظروف الطارئة أي ظرف يستلزم اعادة النظر فيه أعظم من ظرفنا الحاضر الذي أجمعت فيه البلاد على استنكاره وضرورة تعديله بما يلائم حقوقها ومصالحها.

أيها المجلسيون :

برهنوا للعالم أجمع أن الأردني حكومياً كان أو شعبياً هو رجل شريف وأنه أسمى عقلاً من أن يخدع بمثل هذه الحيل الإستعمارية والأحاييل الأجنبية، وأنه أغلى نفساً من أن تخزيه المنافع الخاصة دون منفعة بلاده العامة. واننا جميعاً بنعمة الله والوطن إخوانا. ونقف جميعاً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً. ولتحيي شرقي الأردن حرة مستقلة.

رئيس المؤتمر الأردني العام / حسين الطراونة
(جريدة الجامعة العربية ع ٢٢١ ص ١ تاريخ ١٩٢٩/٤/٤)

٢/١٩٩

فخامة رئيس نظار حكومة شرقي الأردن المعظم

يا صاحب الفخامـة ،

لي الشرف بأن أشير إلى كتاب فخامتكم رقم ٢٣٧٧/١/٢٧ المؤرخ في ١ حزيران المنطوي على مذكرة موقع عليها من ١٤ عضواً من الأعضاء المنتخبين في المجلس التشريعي.

يقترح في هذه المذكرة أن تجري المفاوضة مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية بقصد تعديل بعض مواد الإتفاقية قبل الموافقة عليها من قبل المجلس التشريعي وتستفهمون فخامتكم عن أقرب وقت يمكن فيه البدء بهكذا مفاوضة.

لي الشرف بأنباء فخامتكم أن الإتفاقية المذكورة لم تعقد بين صاحب الجلالة البريطانية وبين سمو الأمير المعظم الا بعد بحث مديد ودقيق لذلك يتعذر إجراء أي تغيير فيها قبل قبولها من المجلس التشريعي.

وبعد تنفيذها لا شيء يمنع الفريقين الساميين المتعاقدين من إعادة النظر حينا بعد حين في نصوص هذه الإتفاقية بقصد أي تنقيح يلوح أنه مرغوب فيه في الأحوال التي توجد عند ذلك.

اغتنم هذه الفرصة لأن أبدي إلى فخامتكم بأن قد مضى الوقت الكافي بعد نشر الإتفاقية لأجل النظر فيها وأنه من الضروري الآن أن يعطي المجلس التشريعي قراره بدون زيادة تأخير. لي الشرف بأن أكون صديق فخامتكم المخلص.

المعتمد البريطاني

١٩٢٩/٦/١ **(وثيقة لدى الباحث)**

الإحتجـــاج
على تصديق الإتفاقيـــة

صاحب الفخامة رئيس وزراء بريطانيا العظمى

أجمعت أكثرية بلاد شرقي الأردن الساحقة على مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي وأعلنت مراراً احتجاجاتها على جمع هذا المجلس بطريق الضغط والإكراه ومعاملات انتخابية باطلة جرت بموافقة دار الإعتماد البريطانية.

وحيث أن الطريقة التي اتبعت للحصول على تصديق الإتفاق من أعضاء المجلس نراها أيضاً مخالفة للأصول القانوني، لتنظيم قرار التصديق في مكتب رئيس النظار واستحضار أعضاء المجلس التشريعي واحداً بعد واحد وحملهم على التصديق بالوعد والوعيد.

فالتصديق على هذه الصورة يعد لغوا

ولما كان ثلث الأعضاء المنتخبين قد احتجوا على طريقة هذا التصديق وانسحبوا من الجلسة واثنين من أعضاء المجلس التنفيذي المصدقين هم أعضاء مستعارين من حكومة فلسطين ولا حق لهم بتوقيع الاتفاق عن بلاد شرقي الأردن.

وحيث أن المجلس الحاضر لم يجتمع على أساس انتخابي صحيح وقد أعلنت البلاد أن مقرراته إذا جاءت مخالفة للأماني الوطنية والحقوق الإستقلالية والمصالح القومية لا تلزمها في شيء.

فاننا نكرر احتجاجنا على تصديق الإتفاق الذي جرى بالضغط والإكراه ضد إرادة الشعب ونرجو باسم الإنسانية والمدنية من وزارة العمال الحاضرة العطف على مطالب شرقي الأردن المشروعة ورفع كابوس التحكم الإستعماري والعسكري عن بلادنا الضعيفة بتعديل هذا الإتفاق الجائر بصورة موافقة للعدل للإنساني ولوعود بريطانيا العظمى للعرب.

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني
حسين الطراونة

عمان في ٢١ حزيران سنة ١٩٢٩
مطبعة الأردن ـ عمـــان

حـــوادث البـــراق

بعثت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني منشوراً ترد فيه على المندوب السامي في فلسطين.

أيها العـــرب :

لئن زاد في آلامنا بلاغ المندوب السامي الصادر في أيلول ٩٢٩ فإنه لم ينقص من يقيننا بعدل الله وقوة الحق العربي في فلسطين ولم يحرك في نفوسنا أدنى دهشة ذلك لأن المندوب

السامي مؤتمن على تنفيذ وعد مشؤوم يقضي بأن يلفق شعباً يهودياً من شذاذ الآفاق ليفني شعباً عربياً آمناً في عقر داره.

إن مندوباً موكول اليه أن ينفذ مثل هذه السياسة القاتلة لأماني شعب كامل والمقنعة بقناع التمدن الحديث ليس بمرجو منه أن يصدر منشوراً ينطوي على أكثر مما حمل منشوره من بيانات قد لمس فيها السكوت عن فظائع القوة المسلحة في (صور باهر) وغيرها من مقترفي الجرائم من أشرار اليهود ازاء العرب العزل يقتلون نساءهم وأطفالهم وعن جرائم الصهيونية المسلحة تعبث بمقدساتهم وتحاول إفناء قوميتهم واستنفاذ مرافقهم بين سمع الحكومة البريطانية وبصرها بل وبمعونة هذه الحكومة المتمدنة العظيمة.

أيها المندوب السامي :

إنك تندب التمدن حينما تحصر بعثات الشعوب المتمدنة بمقترفي الجرائم دفاعاً عن أنفسهم إزاء اليهود دون أن تنحى باللائمة على ما اقترفه اليهود المعتدون والجنود من جرائم وحينما تجعل العرب ينشدون الإنصاف حتى في لعناتكم بدل بركاتكم وفي حرابكم بدل غصونكم وسنابلكم.

أيها المندوب السامي :

لقد ذبح اليهود في أوروبا نساء وأطفالاً عشرات المرات وفي كل ذلك لم يتحرك ساكن الشعوب المتمدنة ولم يرتفع من لندن صوت ولم تنزل لعناتها على مقترفي الجرائم الوحشية في سبيل المطامع الإستعمارية والبغضاء.

أيها المندوب السامي :

إن دعوى التمدن هذه قد سقطت حريصة في الميادين التي ملئت بجثث البشر وسالت فيها الدماء سيولاً وأنهاراً في الحرب العامة ارواء لمطامع الأقوياء من ساسة أوروبا وقوادها أولئك الذين لم يخلصوا من تلك الميادين إلى نهب القرى وقتل الأفراد بل إلى هدم المدن واستباحة الشعوب وتسخير الضعفاء العزل لمطامع الأقوياء المسلحين وإقامة الحواجز المزرية بالتقدم البشري بتمزيق بلدان الشعوب الضعيفة. واغتصاب حرياتها واستلاب أوطانها الشرعية والقضاء على حقوقها المقدسة في السيادة والاستقلال.

أيها البريطانيون :

عمالاً كنتم أو أحراراً أو محافظين سجلوا في تاريخكم الحديث أن بريطانيا العظمى قد وعدت الصهيونية العالمية وعداً ترفضه الشرائع الدينية والمدنية ويزيد في شقاء الإنسانية ويعكر السلم إلى الأبد. وانها هي وحدها المسؤولة عما تحصد فلسطين من هذا الزرع الشائك الدامي، وعما تثيره المزاحمة الصهيونية الغاصبة من أحقاد وسخائم.

واذكروا دائماً أن العدل الذي يتغنى به البريطاني النبيل قد انقطع صوته في فلسطين أقدس بقاع التاريخ البشري فاستحالت فيها القداسة إلى جريمة شنعاء جريمة القضاء على سكان البلاد الأبرياء ليحل محلهم شعب يهودي غريب ليس له في فلسطين أكثر مما للعرب في الأندلس، بل ليس له في فلسطين أكثر مما لايطاليا الحديثة في فرنسا الحديثة.

أيها المتمدنون :

افتحوا عيونكم، إن المدنية التي تدعون القوامة عليها قد بلغت أشدها الآن وادركت أن قوامتكم تلك لم تكن الا السراب اللامع تحسبه الظماء ماء حتى إذا انتهت إلى بحيرته الناضبة ووقفت عندها خالية غادرت إدراجها موجعة ساقطة على فاجعة ظمأى إلى ما يمسك منها الدماء ويحيي منها ميت الرجاء.

أيها المندوب السامي :

لقد دار القتال في فلسطين الشهيدة وهي على قيد باع من شرقي الأردن فكان ما كان من الأمر حتى قضت حكمة أميرنا المفدى أن يمسك بعنان شعبه المتحمس وذلك بقوة الإيمان لا بحد السنان وأن ذلك الشعب الأبي الذي يأنف الضيم ويعشق الحرية ويؤثر الإستقلال على كل نعيم الدنيا لأن سكت اليوم على مضض فإنه ليرقب ما تصنع السياسة غداً وكيف يقام العدل وكيف يقتضي للمظلوم من الظالم.

أيها العرب :

إرفعوا العلم واشحذوا الهمم وانهضوا نهضة الواثق بالظفر يدعو الى الحق بالتي هي أحسن واعلموا أن الحق أبلج والباطل لجلج وأن ما يضرب على مجاهدي الوطن من حديد أن أن هوالاً حلية النضال وزينة الأجيال وأنه سيبقى النصر للعدل أبداً والبقاء للحق سرمدا. أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني
حسين الطراونة

جريدة الجامعة العربية ع ٢٦٤ ص ١ تاريخ ١٩٢٩/٩/٢٦
جريدة فلسطين ع ٩٠ ص ١ تاريخ ٩٢٩/٩/٢٥.
وقد نشرت فقرات منه.

الاحتجاج على تسليم أحمد طافش الصفدي

صاحب السمو الملكي أمير البلاد المعظم

لا يغرب عن علـو سموكم الضجة التي كانت حول تعدي اليهود في فلسطين على المقدسات الإسلامية للاستيلاء عليها والإضطرابات التي وقعت حول الموضوع مما لم يزل يرن صداه بين الأوساط السياسية في العالم ناهيك عن الغليان الذي انفجر بركانه في عموم شرق الأردن تجاه هذه الحوادث المؤلمة وكيف تمكنتم سموكم من تسكينه بالحكمة والموعظة الحسنة وأنا على يقين لولا ثقة الشعب الأردني بسموكم لما كانت انتهت تلك الظروف كما انتهت. ولما كانت الحكومة في فلسطين تمكنت من إعادة السلام بتلك الفترة القصيرة. والآن فهمنا بأن حكومة فلسطين تتوسل لتسليم أحمد طافش الصفدي اللاجيء إلى بلاد الإمارة وأحد المجرمين السياسيين في حوادث فلسطين وسوقه إلى المقصلة مما لم يقدم عليه سوى حكومة فلسطين نفسها التي ما انفكت تكيد للعرب هناك أرضاء لليهود وتمهيداً لتنفيذ الوعد البلفوري. فاللجنة التنفيذية الأردنية ترى في هذا الطلب افتئاتاً على استقلال البلاد وتعدياً على سيادتها القومية وخروجاً على قوانين البلاد المحلية وقوانين الدولة التي تطلب التسليم أيضاً. هذا فضلاً عما يثيره التسليم أن وقع كوامن الهياج الذي كمن في النفوس كمون النار في الحطب وعليه فإننا وإن كنا على يقين بأن سموكم لا ترضون ولن ترضوا حدوث هذا الحادث المؤثر في النفوس فإننا نحتج على هذا التشبث الذي إن تم سيكون فاتحة لاضطرابات جديدة.

مولانا المعظم :

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني / حسين الطراونة
جريدة الجامعة العربية ع ٣١٩ ص٢ تاريخ ١٦/٢/٩٣٠

خطبة مصطفى وهبي التل في الثامن من آذار سنة ١٩٣٠

خليـلي عـوجـا بـي عـلى أم جنـدب لنقضي لبنـات الفـؤاد المـعـذب

أما هذه اللبنات التي عناها الشاعر قبل مئات السنين فأريد اليوم من ترديدي إياها في هذه الحفلة أن أقول : فما هي (والتين والزيتون وطور سنين) بلبنات تمت (لوادي السير) بصلة أو تتنسب (للزرقاء) بصلات أو تتصل بجآذر (الشراة) بآصره.

إنها اللبنات (والله وبالله وتالله) كما نصحني (الشيخ عبود) أن أقسم كلما أتاحت لي الظروف فرصة التصريح بما أعتقد كما أريد أنها (والله وبالله وتالله) للبنات لا ترجع لغير اليوم الثامن من آذار كل عام، ولغير شهداء هذا الوطن، وما تلاه من أيام العرب في بلاد الشام بصله، ولا تمت لغير هذا اليوم، وما ينبغي أن يتعلق بهذا اليوم من ذكريات ومن خواطر بآخره.

قد يقولون ما يعنيك من الشام ومن بلاد الشام وأنت أنت المعروف بمبادئك الانفصالية المتطرفة في هذه البلاد قد يقولون ذلك وأني لأول من يسلم بأنه قد كان وما يزال من حقهم أن

يقولوا بذلك لولا أنهم ولولا أنني أسلم ويسلمون معي بأن شاعرنا الذي يقول :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى فمــا الحــب الا للحبيــب الأول
كم منــزل في الأرض يــألفــه الفتى وحنينــه أبــداً لأول منــزل

لم ينطق عن الهوى ولم يأت بغير صواب. أما هذا المنزل الأول بالنسبة اليّ ولمن أنطق بلسانهم في هذه البلاد ممن يظنهم بعض المرتزقة ويظنني معهم انفصاليين فقد كان أيها السادة المحتفلون بين قائمين بأمر هذا الإحتفال وبين مدعوين لشهوده فإنه وقبل هذا اليوم بسنين معدودة لما يئن للخاطر بعد وأدها ولا للذاكرة غمدها قد كان في غير عمان وفي غير هذه البلاد.

لقد كان منزلنا الأول أيها السادة قبل هذا اليوم بأعوام في الشام حيث كان هذا الجزء بعضاً من ذلك الكل وحيث كان لليوم الثامن من آذار في عاصمة ذلك الكل الذي منه هذا الجزء شأنه المعروف في عام فيصل الأول والأخير في سوريا وفي عاصمتها بحدودها الطبيعية دمشق يوم لم يكن لا شرق الأردن ولا غيره.

أما وتلك الأيام نداولها بين الناس، وليس بين العرب فحسب، أما وقد فات في بعض الأعوام عاصمة ذلك الكل أن نشهد احتفال أبنائها وبذكرى يومهم المشهود في كل عام فإنه لم يفت هذه الأبنة البارة التي يستعصم بها هذا الجزء اليسير من ذلك الكل الأيسر أن تحتفل بذكرى ذلك اليوم الذي أصبح فيه ثامن آذار ذكرى تجيش بها الخواطر فقط. وأصبحت فيه هذه الخواطر علماً من أعلام الأمس ورسماً مشجياً نقف على اطلالة في مثل هذا اليوم من كل عام لنبكي ونستبكي ولنقرأ الفاتحة على شهدائه في ميسلون وفي غير ميسلون وفي الغوطة الفيحاء وفي جبل الأشاوس وبني معروف وفي حوران الدامية وفلسطين الباكية أولئك الشهداء الذين ما ينفك الواقدي من أعماق قبره مرهفاً أذنيه لابنائهم يستمليهم من أعمالهم الخالدة وهو، وهم في دار الخلود صحائف جديدة يؤلف من مجموعها نصراً جديداً عن فتوح الشام الجديد يقرنه الى كتابه عن فتح خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويفعمه بمآثره ومناقب كان خالدها وأبو عبيدتها وشرحبيلها في ثامن آذار وأيامه. أحمد مريود وفؤاد سليم وعادل نكد والعسليان والخباز والحرستاوي وزكي الحلبي وشوكت العائدي وحسن الخراط وأبو خالد نجيب، صلى الله عليهم وسلم أجمعين وعلى تابعيهم إلى يوم الدين آمين.

الكرمل ع ١٤٤٨ ١٩/٣/١٩٣٠
الاحتفال بالثامن من آذار

الاحتجاج إلى لجنة البراق الدولية

قدم وفد أهالي شرق الأردن إلى لجنة البراق الدولية حول قضية البراق الشريف المذكرة التالية :

أصحاب المعالي رئيس لجنة البراق الدولية وأعضائها المحترمين

عندما سمعنا بقدوم لجنتكم الموقرة إلى فلسطين وبلغنا أن اليهود قد أخذت مطامعهم في البراق الشريف المقدس عند جميع المسلمين ـ تظهر بعد أن ظهرت مطامعهم في بلاد فلسطين العربية استناداً عل وعد أبتر، وكانت سبباً للاضطرابات الماضية تأكدنا أن العرب مأخوذين في عقر دارهم وأنه لا يراد بهم سوى انتقاص حقوقهم وضياع بلادهم والتعرض لمقدساتهم وهم في القرن العشرين.

وحيث أن الحواجز أوجدتها القوة المغتصبة لا تحول ولن تحول بين العربي وأخيه حضرنا إلى القدس الشريف خصيصاً لنبدي رأينا للجنتكم الموقرة بالإصالة عن أنفسنا وبالنيابة عن عشائر وقبائل ومدن وقرى شرق الأردن، أن المسلمين هناك خاصة والعرب عامة يرفضون رفضاً باتاً أن يكون لليهود أية علاقة بمكان البراق الشريف الذي هو مكان اسلامي اختاره النبي ﷺ ببراقه ليلة الإسراء المباركة، وأنهم يعدون كل تساهل لليهود فيه عدواناً صريحاً على حقوقهم لا يمكنهم أن يسكتوا عنه أو يسلموا به بل بفدونه بأموالهم وأنفسهم فإذا كان يهم لجنتكم الموقرة ويهم عصبة الأمم أو "عصبة السلام كما يقولون" السلام الدائم في البلاد فيقتضي أن تفكر في النتائج السيئة التي تترتب على كل تساهل أو منح أية منحة لليهود في هذا المكان الإسلامي البحت لأن ذلك سيكون ذا تأثير سيء في نفوس العرب والمسلمين، وفي جميع البلاد الإسلامية والعربية غير محمود العواقب.

واقبلوا فائق الاحترام ،،،

١٥ تموز / ١٩٣٠

سكرتير اللجنة (محمد ظاهر الجقة)، رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني ـ حسين الطراونة.
حامد الشراري، نمر الحمود، سليمان السودي، صالح مريش، طارق الجركسي، سالم الهنداوي

(جريدة الجامعة العربية ع٤٠٧، ص١ تاريخ ١٨/٧/١٩٣٠)

رد عصبة الأمم على رسالة اللجنة التنفيذية الأردنية

الاستدعاء المؤرخ في ٢١ حزيران سنة ٩٢٩ من حسين باشا الطراونة أن هذا الإستدعاء أرسل بواسطة المعتمد البريطاني في عمان وقد تقدم من قبل هذا الى السكرتير العام لعصبة الأمم مع كتاب مؤرخ في ٢ ت ٢/٩٢٩ وفيه ملاحظاته على ذلك الإستدعاء :

١ ـ ان المستدعي أحد أعيان الكرك ورئيس اللجنة التنفيذية للحزب الوطني في شرقي الأردن وقد وقع الإستدعاء المذكور.

إن الإستدعاء هو احتجاج على كل من الإتفاقية المعقودة من صاحب الجلالة البريطانية ومن صاحب السمو أمير شرق الأردن في العشرين من شهر شباط سنة ٩٢٨ وعلى سير الانتخابات التي جرت للمجلس التشريعي الذي صدق على هذه المعاهدة.

٢ - إن القسم الأول من الاستدعاء خارج عن حدود صلاحية لجنة الإنتدابات. أما القسم الآخر فإنه لم يطلب[1] عصبة الأمم أن فيه يجري البحث في هذا الشأن وسجلت نص قرارها هذا.

٣ - يقول المستدعي أن الانتخابات للمجلس التشريعي قوبلت بالمقاطعة من قبل القسم الأعظم من المنتخبين الذين احتجوا على الضغط والعنف الذي ابدته حكومة شرقي الأردن بموافقة المعتمد البريطاني عليه وذلك بقصد اجبارهم على قبول اتفاقية سنة ٩٢٨ وهو يعلن أن قبول هذه الاتفاقية كان باطلاً لأنه حصل عليه بالأكراه.

٤ - إن هذه الوقائع اعترض عليها بكتاب المعتمد البريطاني المرفق بها والذي يقول فيه ان المقاطعة لم تكن عمومية ولكنها حدثت في منطقة واحدة وان هذا امر التصريح يقول بأن حكومة شرقي الأردن أخذت إجراءات اجبارية كان غير مؤكد.

٥ - بما أن الدولة المنتدبة تدحض رسمياً تصريحات المستدعي فمن الضروري أن يرفض الاستدعاء وتقترح لجنة الانتدابات الدائمة أن يكون قرار اللجنة المذكورة هكذا أيضاً ولي الشرف بأن أكون خادمكم المطيع سيدي.

جريدة فلسطين ع ١٩٠ ص ٥ تاريخ ١٩٣٠/١٠/٢٨

خطبة نجيب ابو الشعر في المؤتمر الوطني

يعتبر وعد بلفور القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين مخالفاً لعهود بريطانيا ووعودها الرسمية للعرب، وتصرفاً مضاداً للشرائع الدينية والمدنية في العالم.

فالصهيونية هي فكرة مجرمة، الغاية منها القضاء على الشعب العربي في فلسطين لاحلال يهود محلهم. ويرجع تاريخ هذه الفكرة إلى زمن الحكم العثماني، وقد ظهرت إلى عالم الوجود بصورة رسمية عقيب اعلان وعد بلفور المشؤوم الذي يقضي بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود، وقد تنبه العرب للأخطار التي تحدق بهم وصرحوا مراراً وتكراراً بأنهم يرفضون هذا الوعد المخالف للعهود المقطوعة لهم أثناء الحرب العامة وللمادة ٢٢ من عهد عصبة الأمم والاجحاف بحقوقهم السياسية والإقتصادية والإجتماعية ولم تترددفي لحظة واحدة في رفضه واستنكاره في المجاهدة بحق فلسطين العربية والتي ستبقى عربية ولن تكون الا عربية.

إن الصهيونيين بما بذلوه من مساع واموال بمساعدة الحكومة البريطانية قد تمكنوا من الإستيلاء على معظم أراضي فلسطين الصالحة للزراعة ولم يبق منها بعد بيد العرب سوى الأراضي الجبلية القاحلة يؤيد ذلك الحالة الراهنة وما ورد في الكتاب الأبيض وفي تقارير

---

(١) غير واضح في الأصل.

اللجان المختلفة التي أوفدتها بريطانيا للتحقيق في هذا الأمر الخطير، وبناء على الظلامات الصارخة التي قدمتها اللجنة التنفيذية العربية في فلسطين ناهيكم عن استيلاء اليهود على أكثر مرافق البلاد التجارية الصناعية وزيادة عدد نفوسهم زيادة مضطردة خطرة لا قدرة للبلاد على استيعابها.

وجد الصهيونيون مؤخراً بأن حال العمل قد ضاق أمامهم في فلسطين فاتجه نار جشعهم إلى شرق الأردن حيث الأراضي الشاسعة الخصبة فجعلوا يتوسلون بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة لملاشاة الفقرة الثانية من المادة ٢٢ من صك الانتداب التي تستثني بلاد الإمارة عن تطبيق وعد بلفور ولو مؤقتاً. وما مشروع روتمبرغ ومشروع البحر الميت واستيلائهم على حمامات الحمة سوى طوالع مخيفة لزحفهم على هذه البلاد العزيزة.

إننا إذا أمعنا النظر في سياسة الإفقار المتبعة في شرق الأردن منذ فصلها عن الأم سوريا، وما وصل اليه المكلف الأردني من فقر مدقع، أضف إلى ذلك المناورات والدعايات المجرمة التي تبذل لضم شرق الأردن إلى فلسطين، يظهر لنا جلياً شبح الصهيونية الجشع فاغراً فاه لابتلاع أراضينا.

أيها السادة :

من لا أرض له لا وطن له، فحافظوا على تراث الآباء والأجداد، ولا يغرنكم دينار الصهيونية شذاذ الآفاق. حافظوا على أراضيكم ودافعوا عنها بأرواحكم وعاهدوا الله والوطن على عدم التخلي عن شبر واحد منها ولتسرع البلاد على وضع تشريع خاص يمنع فراغ الأراضي للصهيونيين.

هذه أوراق التاريخ بين أيدينا فلنكتب عليها آثارنا والسلام.

جريدة فلسطين ع ١٧ ص٧ تاريخ ١٩٣٢/٣/١١

وقائع مؤتمر اللجنة التنفيذية الرابع

عمان في ٣/١٦ : الساعة ٣ من بعد الظهر انعقد المؤتمر الرابع في فندق الكمال بعمان، افتتحه رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني حسين الطراونة بكلمة رحب فيها بالحضور. ثم تلاه محمد باشا السعد أحد ممثلي مقاطعة إربد وعضو المجلس التشريعي وأراد أن يلقي خطابا فعارضه سكرتير اللجنة الأول عادل العظمة قائلاً أن اللجنة إذا لم تطلع على صورة الخطاب لا يجوز لها بصفتها مسؤولة أمام الحكومة التي أجازت لها عقد المؤتمر ضمن شروط معينة أن تسمح لأحد بالقائه. فقدم محمد السعد خطابه للجنة لتطلع عليه، فلما رأت اللجنة أن الخطاب ينتهي بالإقتراح، بحل اللجنة الحاضرة وانتخاب لجنة جديدة أبت عليه القاءه.

وسأله صبحي أبو غنيمة عن سبب ذلك فقال :

١ ـ عدم إظهار اللجنة أية عاطفة تثبت أسف البلاد لمقتل الزعيم المجاهد عمر المختار واحتجاجها على الفظاعة التي ارتكبتها الحكومة الإيطالية في ذلك العمل.

٢ ـ عدم إظهار اللجنة أي اهتمام لمشاركة سوريا ومواساتها لمناسبة نكبتها الأخيرة في الإنتخابات وأن ما أرسل من التبرعات الأخيرة كان تلافياً لتقصير حدث.

٣ ـ عدم اهتمام اللجنة بحالة البلاد الإقتصادية وعدم قيامها بأي عمل يثبت سهرها على مصلحة البلاد التي أؤتمنت عليها في حين أن الفقر قد عم البلاد بشكل يؤلم كل نفس فيها ذرة من الشفقة.

٤ ـ اتباع اللجنة غايات خاصة وسيرها في طريق تثبيت أفانينها والذي يؤكد مراعاتها المصلحة الخاصة موقفها الأخير في توزيع رقاع الدعوة التي وجهتها لعقد هذا المؤتمر إذ أهملت فريقاً كبيراً من أصحاب الشخصيات البارزة والذين لاشتراكهم في مثل هذا المؤتمر فائدة عظمى تعود على مصلحة البلاد، ومنهم من عرف بأنه من المنشغلين بالقضية العربية منذ زمن بعيد.

٥ ـ اشتغال اللجنة بالسياسية الإقليمية المحضة وتركها السياسة العربية التي تدعو إلى وحدة هذا الوطن المجزأ.

وبعد ذلك وقف قاسم الهنداوي أحد ممثلي إربد وعضو المجلس التشريعي وقال :

ما دمتم تجتمعون هنا لتعملوا برأي الحكومة، وما دمتم لستم لجنة تنفيذية تمثل المؤتمر الذي يمثل بلاد الشرق العربي فنحن لا معنى لاجتماعنا ثم انسحب من المؤتمر، وانسحب تأيداً لفكرته واحتجاجاً على عدم السماح لمحمد السعد بالقاء خطابه وطرح اقتراحه على المؤتمر ليكون لرأي الأكثرية الحرية المطلوبة، واحتجاجاً على عدم دعوة رجال كان من واجب اللجنة على أن لا تهمل دعوتهم انسحب كل من السادة: مثقال الفايز، سعيد ابو جابر ـ البلقاء، محمد السعد ـ عجلون، متري زريقات ـ الكرك، ناجي العزام، بشير باشا العظم، رشيد الجروان، سالم الهنداوي، حسين اليوسف ـ وادي السير، قويدر أفندي السليمان، فلاح الفواز، دحيدل أفندي سالم، فالح أفندي السالم، حسين أفندي المحمد عن اربد.

(جريدة فلسطين ع١٧ ص٣ تاريخ ١٩٣٢/٣/١٩)

احتجاج إلى المؤتمر الاسلامي

قدم حسين الطراونة رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني احتجاجات للمؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في ٢٧ رجب ـ ٧ شعبان ١٣٥٠ :

١ ـ استنكاره الشديد على فظائع ايطاليا في طرابلس ـ برقة.

٢ ـ الإستمرار بوضع اليد على وقف السكة الحديدية الحجازية من قبل السلطة الفرنسية والانكليزية.

٣ ـ منع اليهود من إقامة الصلوات والشعائر الدينية في جانب البراق الشريف.

٤ ـ قيام الفرنسيين بتنصير المسلمين.

٥ ـ فظائع البلاشفة في مسلمي روسيا.

٦ ـ استنكار الإستعمار بجميع أنواعه.

٧ ـ اعلان للملأ ولجمعية الأمم وإلى الحكومات الإيطالية والإفرنسية والبريطانية، والهولاندية سوء التصرف والحيف الذي لحق على المسلمين خاصة وبالعرب عامة مبيناً بأن الاستمرار على الوضع الحاضر مما يوجب غيظ المسلمين في بلاد الأردن وعدم رضاهم عن كل ما ذكر.

(جريدة الكرمل ع١٦٨٣ ص٦ تاريخ ١٨/٦/١٩٣٢)

استقــــلال العــراق

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الأول ملك العراق المعظم أيده الله أن اللجنة التنفيذية الأردنية قد اغتبطت كل الإغتباط لأنهاء الإنتداب عن القطر العراقي الشقيق وإلى دخوله جمعية الأمم دولة مستقلة ذات سيادة وصوت مسموع في العالم الأوروبي. وقد كان لنبأ هذا الوضع الجديد رنة سرور وابتهاج في جميع الأقطار العربية لما لمثل هذه الخطوة المباركة من أثر في حياة العراق خاصة والبلاد العربية عامة ومن ايذان العالم العربي بمستقبل سعيد يعيد اليه الماضي المجيد. وأن ما بذلتموه جلالتكم والرجال العاملون في القطر الشقيق من مساع مشكورة في سبيل تقدم العراق السياسي وفتح أبواب الأمل الباسم للأمة العربية قد جعل جلالتكم قبلة الانظار وبلادكم العزيزة مقصد الرجاء، ومحطة الآمال. أخذ الله بيد جلالتكم وبيد رجالات العرب الى ما فيه خير الوطن العربي الكبير وأمدكم بروح من عنده.

سكرتير اللجنة ـ عادل العظمة　　　　رئيس اللجنة التنفيذية الأردنية
عمان في ٢ تشرين الأول ١٩٣٢　　　　حسين الطراونة

(جريدة فلسطين ع ١٩٢ ص ٥ تاريخ ١٣/١٠/١٩٣٢)

(بيان من اللجنة التنفيذية)

أيها الشعب الأردني العربي الكريم

ليس لنا وأنت حفيد أولئك الأجداد الأباة الذين لا تلين لهم قناة أن ندعوك إلى اليقظة والإنتباه إزاء المطامع الصهيونية الخطرة التي نشطت في الآونة الأخيرة إلى العمل في بلادنا العربية الخالصة فأرسلت سرباً من الدعاة والدساسين الصهيونيين ليجتمعوا إلى بعض الناس لاغرائهم واستمداد معونتهم وليوهموا الصهيونيين الأميركيين بسهولة استعمار شرقي الأردن لاستدرار الأموال منهم. وقد عجبنا لتلك الوفود التي يرسلونها إلى هذه البلاد متسترين بالأزياء العربية كأنهم لا يحسبون للعواقب الوخيمة حساباً وغير مدركين أن البلاد

من أقصاها إلى أقصاها سوف لا تقف مكتوفي الأيدي إزاء مطامع الصهيونية الخائنة وأمانيها الكاذبة.

إن الصهيونية الماكرة التي يعتبر دستوراً محمدياً مقدساً أقصاؤها عن بلاد العرب سوف تعرف نتائج أطماعها في هذه البلاد وأن الشعب العربي في شرقي الأردن وهو الذي لا تجهل مهمته المقدسة في صيانة طريق الحرمين الشريفين وحماية العروبة والإسلام من مطامع الإستعمار اليهودي وطغيانه والذي ما زال يجول في عروقه دم الأجداد والأباة الراقدين في أراضيه المقدسة من أصحاب الرسول العربي سيبقى أبد الآبدين محافظاً على ميثاقه واقفاً لخصوم بلاده بالمرصاد ليرد نحرهم ويكبح جماح مكرهم وإرادة الشعب من إرادة الله.

رئيس اللجنة التنفيذية الأردنية - حسين الطراونة
عمان في ٢٣ مارس ١٩٣٣
(الجامعة العربية ع ١٠٣٦ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٣/٢٤)

مقررات المؤتمر الأردني الخامس في ٦ حزيران عام ١٩٣٣

انعقد المؤتمر الأردني بعمان بحضور وفود من فلسطين وسوريا في فندق الكمال في الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم. في يوم وصول فيصل إلى شرق الأردن.

عدد الحاضرين (٥٠٠) وفي مقدمتهم وفود فلسطين وسوريا ومندوبو حزب الإستقلال والزعماء : سلطي باشا بشارة، سعيد باشا الصليبي، فلاح الحمد (الخريسات)، علي خلقي، نجيب باشا الإبراهيم، محمد باشا الحسين،ناجي باشا العزام، سالم باشا الهنداوي، محمد باشا السعد، نمر باشا الحمود، مطلق باشا المصلح، طاهر باشا المحمد كليب باشا الشريدة، نمر باشا العريق، بشير باشا الحسن، الشيخ حديثة الخريشة، والقى خطاباً فيه نجيب أبو الشعر، نجيب الشريدة، سالم السودي، صبحي أبو غنيمة، وعادل العظمة.

المقــررات :

- تأليف حكومة وطنية بمسؤولية مشتركة على أساس الكفاءة والثقة التامة.
- تقوم هذه الحكومة بمفاوضة الحكومة البريطانية لتعديل المعاهدة بصورة تضمن حقوق البلاد وسيادتها القومية.
- استنكار ما تقوم به الصهيونية من دعايات للانتقاص من حقوق شرقي الأردن تحقيقاً لمطامعها الخاطئة. ووضع تشريع قاطع لمنع بيع الأراضي لليهود وتعاملهم مع شرقي الأردن بأي شكل من الأشكال وأن يمنع كل يهودي من الإقامة الدائمة في شرقي الأردن.
- الغاء القوانين الاستثنائية لمخالفتها روح التشريع كقانون النفي والإبعاد وقانون منع الجرائم وقانون العقوبات المشتركة.
- الإستغناء عن استخدام المستعارين في حكومة شرقي الأردن حرصاً على الوحدة الإدارية.
- معالجة ما وصلت اليه البلاد من سوء الحالة الاقتصادية بتنفيذ ما يلي :

أ - إعفاء بقايا الأموال الأميرية لغاية عام ١٩٣٣.

ب ـ إعفاء القرى المحلة من كافة الضرائب بنسبة ما أصابها من محل.
ج ـ تحصيل الضرائب والرسوم بوجه عام بصورة تتناسب مع مقدرة المكلفين.
د ـ تأجيل ديون المصرف الزراعي لمدة يتمكن خلالها المستقرض من تحسين موارده لتسديد هذه الديون ووقف بيع أراضي المديونين للمصرف المذكور.
هـ ـ توسيع رأس مال المصرف الزراعي لدرجة يمكن معها اسعاف كافة المحتاجين من الزراع وإقراض هؤلاء المحتاجين ما يحتاجونه من أموال لمدد كافية.
و ـ تعديل قانون الرخص على وجه يضمن حقوق الطبقات الفقيرة وحقوق الخزينة معاً.
ز ـ ايجاد مشاريع عمل لاشغال الزراع والعمال العاطلين.
ح ـ عقد قرض واف للقيام بمشروع ري الغور وتفويض أراضي الغور على الأهلين على اساس الحاجة.
ط ـ اتخاذ الطرق الاقتصادية الناجعة لايجاد أسواق لمنتجات شرقي الأردن.
ي ـ تعميم التشجير في الأراضي الصالحة للتشجير وسن تشريع يكفل صيانة المزروعات والمغروسات.

ـ اتباع سياسة مالية تكفل الإستقرار المالي في موازنة الدولة لما يشاهد من خلل في الإدارة العامة من جراء عدم الاستقرار المالي.
ـ جباية كافة الضرائب من الشركات الأجنبية صاحبة الامتيازات كما تجبى من الأهالين وتقاضى حصص معينة من الشركات الأجنبية لحساب خزانة الدولة على أساس يتكافأ مع استفادة تلك الشركات.
ـ منع التضخم في تشكيلات الحكومة وارجاع هذه التشكيلات إلى حد يتناسب مع حالة البلاد ومقدرتها المالية.
ـ المطالبة بإعادة ينابيع الحمة إلى ملكية شرق الأردن كما كان في السابق.
ـ تشجيع رؤوس الأموال العربية للقيام بمشاريع عمرانية وانهاض البلاد اقتصادياً وترجيح الشركات العربية ورؤوس الأموال العربية عند الإمتيازات الإقتصادية.
ـ اعتبار الخط الحديدي الحجازي وقفاً اسلامياً كما هو واقع الحال وتسليم ادارة هذا الخط الى لجنة اسلامية لاستثماره والإشراف على شؤونه.
ـ تنفيذ مشروع فرض أجور على التعليم الثانوي نظراً لسوء الحالة الإقتصادية.
ـ توسيع نطاق التعليم الإبتدائي بصورة تفي بحاجة البلاد وتأسيس مدارس للعشائر.
ـ توحيد الجهود مع البلاد العربية لدرء الأخطار الاستعمارية والصهيونية وتحقيق مبادىء القومية مع السعي لتقرير الإتحاد اللامركزي على قواعد الإتفاق بين حكومات البلاد العربية المجزأة على أن يحتفظ كل قطر بخصائصه الداخلية وشكل حكومته الخاص.

وبعد ذلك اقترحت اللجنة التنفيذية أن تنتخب كل مقاطعة لجنة عنها تتصل باللجنة التنفيذية، ليعمل الجميع حقاً على تنفيذ المقررات.

جريدة فلسطين ع ٨٣ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٧
جريدة الجامعة العربية ع ١٠٩٥ ص ٣ تاريخ ١٩٣٣/٦/٨
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية الوثيقة رقم ٣/٤٠

نـــداء عـــــام

ايها الأردنيـــون

في الوقت الذي أجمعت فيه البلاد على شجب الصهيونية واستنكار دعاياتها الفاسدة ما زال نفر، أضل الله سعيه، يستنفد جهوده، ويدعو الدعوة إثر الدعوة، لمنابذة الأمة وشق صفوفها لقاء دريهمات معدودات يتقاضاها من الصهيونية ترويجاً لاطماعها الخائبة في هذا البلد العربي الخالص وقد جهل هذا النفر المستتر بستار الفقر والحاجة، واقواته موفورة، أن العربي الأبي يستاف التراب وينعم بالجوع والطوى دون أن يفرط بحق من حقوق الوطن أو بيع دينه بدنياه.

ايها الأردنيون

لقد نكب هذا البلد الطيب بعقوق هذا النفر المأجور الذي ما برح على الإتصال بالوكالة اليهودية في القدس يبث دعاياتها بين سمع الأمة وبصرها ويبارز بلاده بالعصيان ويعلنها الحرب العوان تأييداً للمساعي السياسية التي يبذلها الصهيونيون في لندن لاقتناص وعد بلفوري جديد يمدون به استعمارهم الممقوت الى شرق الأردن.

إن هذا النفر الذي ران الغرض على قلبه وختم الطمع على سمعه وبصره فلم يدرك مغزى فعلته الظالمة ودعوته الغاشمة، ليس هو في الواقع الا مثير الفتنة، والعابث بمستقبل العرب والإسلام، والساعي إلى هدم ما بناه الجدود الكرام، والعامل على تسليم البقية الباقية من الميراث العربي إلى شذاذ الآفاق من اليهود الذين ضاقت بهم أمم الأرض فجاء يفسح لهم مجال الدعاية والنكاية بوطنه الذي رباه وبلده الذي آواه.

اللهم إن هذه البلاد العربية ليست لنفر من ذوي المطامع قد كشف أمرهم وعرف سرهم وجهرهم بل هي للأمة العربية كلها بل هي للعالم الإسلامي كله، وان دعوة هذا النفر المأجور إلى عقد مؤتمر ظاهره إقتصادي وباطنه تسليم رقبة البلاد إلى الصهيونية ليس هو بالأمر الذي تسكت عليه البلاد وفيه ما فيه من العبث بحقوقها ومقدساتها.

ايها الأردنيون

لقد وضح الصبح لذي عينين وافتضح الداعون إلى شق صفوف الأمة، واصبح معلوماً لدى الشعب بأسره، أن دعوتهم اليوم إلى عقد مؤتمر اقتصادي ليست هي الا صدى دعوتهم الأولى منذ عام ونصف العام إلى عقد مثل هذا المؤمر بعد أن تمت مفاوضتهم يومئذ مع الوكالة اليهودية ثم كشف عن أغراضهم الستار، فقاطعتهم الأمة وباؤوا بالخزي والعار.

وفي الحق أنها لجراة وقحة وافتئات عظيم على حقوق البلاد ومصالحها القومية، ان يتستر هذا النفر في كل مرة بستار المؤتمر الاقتصادي ليخادع الأمة وما يخدع الا نفسه، وأن يسارع في كل مرة إلى الإستعانة بالأموال الصهيونية فيجتمع منذ شهور إلى "وايزمن" في بيت المقدس ويتصل منذ أيام بالوكالة اليهودية كما نشرت ذلك الصحف اليهودية ونقلته الصحف العربية ـ ليعزى بمقتل (اورلزروف) ويدعو إلى مواصلة السعي في أحكام الروابط مع شرقي الأردن، إنها لجراة وقحة وافتئات عظيم على حقوق البلاد ومصالحها القومية أن يأتمر هؤلاء الخوارج بمستقبل وطنهم وأن يعكروا بمثل هذه المساعي الخائبة صفو بلادهم وأمن

قومهم وعشائرهم، حقاً أن الدعوة إلى عقد مؤتمر إقتصادي مأجور بعد أن اجتمعت البلاد ممثلة في كافة مقاطعاتها وبحثت في مؤتمرها الوطني العام في جملة ما بحثت موقف البلاد الإقتصادي على اختلاف النواحي والمناحي وقررت في جملة مقرراتها كل ما يجب الأخذ به من الطرق الناجعة والخطط النافعة بمعالجة الأزمة الاقتصادية معالجة منتجة.

حقاً ان الدعوة إلى عقد مؤتمر إقتصادي مأجور بعد كل ذلك، ليس هو إلا كلمة حق يراد بها باطل، بل ليس هو الا من قبيل ذر الرماد في العيون تأييداً للمساعي الصهيونية المبذولة في لندن تحقيقاً لأغراض استعمارية يهودية تحاول أن تمتد إلى هذا البلد الآمن على أيدي بعض الخونة المارقين الذين نسوا الله فأنساهم ذكره، واشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم.

أيها الأردنيون

إن الوطن العزيز المهدد بالفناء على أيدي جهلة أغبياء يدعوكم دعوة حق وصدق إلى مجاهرة هؤلاء المارقين العداء وإلى نبذهم من حظيرة الوطن الذي احتضنهم فعقوه وكانوا حرباً عليه وحراباً في أيدي اعدائه تسدد إلى صدره وإلى مستقبل ذراريه وإلى أرضه وبيوتاته وسائر مقدساته.

وبعد فيا أيتها الصهيونية الماكرة ان هذه البلاد العربية الخالصة المجبولة بدم الشهداء والصديقين رضي الله عنهم وأرضاهم هذه البلاد القائمة ما قامت السموات والأرض جسرا للعروبة والإسلام، لن تجتازي اليها وفي عروق العرب والمسلمين دم يجري وفي صدورهم إيمان يغلي.

اللهم إن الوطن قد استيقظ وضمير الامة العربية قد استحوذت عليه النخوة الموروثة والعزة القعساء فما يتطلع الا الى صون كرامة الآباء وصد غارة الأعداء والأخذ على أيدي الظلمة الادنياء، وسيعلم الظالمون أي منقلب ينقلبون.

رئيس اللجنة التنفيذية الأردنية
حسين الطراونـــة

٥ ربيع الأول سنة ١٣٥٢ و ٢٨ حزيران سنة ١٩٣٣
(صورة للبيان لدى الباحث، وانظر جريدة فلسطين ع١٠٣ ص٥ تاريخ ١٩٣٣/٦/٣٠)

بيان من اللجنة التنفيذية

أيها المواطنون :

ما زال نفر من المرجفين في الأمة، المتربصين بوحدتها واتحادها الدوائر بعد أن فشل المؤتمر الاقتصادي المعلوم يحاول بث الدعوة إلى عقد مؤتمر جديد يعالج فيه ـ على حد تعبيره ـ الحالة الإقتصادية والسياسية في هذه البلاد. كأن خلاص هذه البلاد إنما هو في عقد المؤتمر إثر المؤتمر وكأنهم لا يدرون أن المؤتمرات العامة ليست بنزوة أو شهوة وأن الدعوة إلى غير

غاية أو إلى ما فيه تفريق وغواية لا تنفع الوطن العزيز الكريم بل تنال من عزته وكرامته وهو احوج ما يكون إلى المنعة والعزة وإلى الخطى الموزونة والغاية المأمونة.

إن من الايغال في الفرقة ومن الخروج على الجماعة الدعوة إلى مثل هذه المؤتمرات بعد أن اجتمعتم في حزيران في مؤتمركم الوطني العام وبحثتم المسألة الحاضرة من جميع وجوهها السياسية والاقتصادية وبعد أن أقر مؤتمركم العام خمسة عشر مطلباً هي خير ما يمكن أن تعالج به ازمتنا السياسية والإقتصادية في الوقت الحاضر. ثم ها هي اللجنة التنفيذية الأمينة على عهدكم لم تفتر لحظة واحدة من السعي لتحقيق رغباتكم ولقد نجحت بفضل مؤازرتكم في تنفيذ بعض مقررات المؤتمر العام، وهي لم تبرح تناضل وتجاهد للوصول إلى حقوق البلاد المشروعة كاملة.

إن من حقكم أن تظنوا بهذه الدعوة الظنون.
إن من حقكم أن تشكو في نية الداعين الى المؤتمر الجديد.

وان من واجبكم بعد ذلك، وبعد أن كشف أمر الذين عقدوا المؤتمر الإقتصادي منذ أيام معدودات أن تقاطعوا مؤتمر اليوم كما قاطعتم مؤتمر الأمس وكما تقاطعون كل من يعمل لمنابذة الأمة وشق صفوفها وتفريق كلمتها.

لو ان أصحاب هذه الشنشنة يريدون الخير حقيقة لهذه البلاد لعملوا في صف واحد مع اللجنة التنفيذية التي صدقت ما عاهدت الوطن عليه وما بدلت تبديلا، ولسعوا معها لتحقيق رغباتكم التي عبرت عنها مقررات المؤتمر الوطني العام أجمل تعبير.

إن قضية الوطن ليست قضية أشخاص وزعامات إنها أجلّ واسمى بكثير مما يظنون ويحسبون. انها قضية الحق والتضحية ونكران الذات تقوم على الخلق المتين والعزم الشديد وعلى المحبة والتضامن والإتحاد.

إن اللجنة التنفيذية الأردنية تدعو الشعب اسره إلى مقاطعة كل مؤتمر مدخول لا يصدر عن حاجة الشعب ومصلحة الوطن. واثقة كل الثقة أن البلاد ستقف جنباً واحداً ازاء من يحاولون الفت في عضد الحركة الوطنية وتشويه جمالها والانتقاص من وحدتها وهيبتها وحرمتها تحقيقاً لأغراضهم وأطماعهم راجية أن يكون كل فرد من أفراد الأمة جندياً باسلاً في مقاومة الفرقة وأن يكون الشعب على اختلاف طبقاته وفئاته بنياناً مرصوصاً يشد بعضه بعضا. وقدجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً.

الاثنين في ٣١ تموز سنة ١٩٣٣ الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧.

رئيس اللجنة التنفيذية ـ حسين الطراونة
جريدة فلسطين ع ١٣٢ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٨/٣
(جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٢ ص ٤ تاريخ ٩٣٣/٨/٤)

رسالة إلى الأمير عبدالله

صاحب السمو الملكي امير البلاد المعظم

لقد هال اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني ما اذيع في الصحف حول المناقشة التي دارت في مجلس العموم البريطاني والتصريح المنسوب لوزير المستعمرات فيما يتعلق بالهجرة الصهيونية إلى بلادنا. ومما زاد في اضطراب اللجنة وقلقها مسارعة البرلمان البريطاني إلى ايفاد لجنة برلمانية خاصة لدراسة هذا الموضوع ورفع تقريرها عنه.

ولا ريب أن هذه الإجراءات السريعة هي مقدمات لأمور خطيرة تهدد مستقبل البلاد واستقلالها وكيانها ولا تتناسب مع بيان سموكم العالي الذي اذيع تطميناً للشعب على اثر عودة سموكم من البلاد الإنجليزية. كما أنها تتنافى مع ما أجمعت عليه الأمة في كافة مؤتمراتها وفي مجلسها التشريعي على استنكار محاولات الصهيونية ورفض دخولهم البلاد رفضاً باتاً.لهذا فاللجنة التنفيذية تكرر احتجاجها واستنكارها لهذه المحاولات الخطيرة وتصرح بأن الشعب الذي أظهر إرادته في هذا الشأن لا يسمح بأن يترك بلاده فريسة للصهيونية الخبيثة.

وعليه فإننا نسترحم من سموكم العالي التكرم بوضع حد لهذه المحاولات التي تظهر بين أونة وأخرى بأن تأمروا بالاسراع لسن قانون يحول دون مطامع الصهيونية في أرض شرق الأردن وممتلكاتها والإحتجاج على إيفاد تلك اللجنة وما دار من البحث حول الهجرة الصهيونية إلى شرق الأردن.

لا تزال سموكم ملاذا لهذه الأمة سيدنا المفدى.

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني	سكرتير اللجنة التنفيذية	سكرتير اللجنة التنفيذية
حسين الطراونة	عادل العظمة	محمد طاهر الجقة

لم تنشر فلسطين هذا البيان بحجة أن اللجنة التنفيذية أصبحت إسماً بلا مسمى.

أنظر : فلسطين ع ٢٩ ص ٥ تاريخ ٤/٤/١٩٣٥
الجامعة العربية ع ١٥٥٦، ص ٣، ٤/٤/١٩٣٥
جريدة الدفاع ع ٢٨٨ ص ٤ تاريخ ٤/٤/١٩٣٥

فخامة المندوب السامي

لقد جردتم العرب المدافعين عن كيانهم ومقدساتهم من السلاح وتركتموهم فريسة لليهود المعتدين فاستمرار اليهود على تهريب السلاح استخفاف بالسلطة الحاكمة، وخطر على الأمن العام، وتدبير لعمل تراق فيه الدماء. شرق الأردن تعد هذه الأعمال خطراً على أمنها

وحياة العرب في فلسطين. وليس في وسعها التغاضي. فاللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني تنظر من فخامتكم ما تتخذونه من الإجراءات العارمة قبل أن يستفحل الأمر وتسوء العافية.

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني - حسين الطراونة
امين السر: عادل العظمة
امين السر: طاهر الجقة

جاءت البرقية بعد الإضراب الذي عم فلسطين يوم ٢٦/١٠/٩٣٥ احتجاجاً على تهريب الأسلحة إلى فلسطين.

(جريدة الدفاع ع ٢٦٦ ص ٥ تاريخ ٢٩/١٠/١٩٣٥)

بيـــان عـــام
من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني

ايها المواطنون :

في مثل هذه السياسة التي تجتاز فيها البلاد مرحلة دقيقة من مراحل الجهاد الوطني تبدو في جو الوطن سحب قاتمة مكفهرة وتحاك من وراء الستار دسائس وأحابيل للقضاء على الحركة الوطنية وإطفاء سراجها المتوقد منذ فجر النهضة العربية الأردنية حتى يومنا هذا، ذلك السراج الوهاج الذي رفعته البلاد يوم اجتمعت بكافة مقاطعاتها في مؤتمرها الوطني الأول المنعقد في ٢٥ تموز سنة ٩٢٨ وجهرت بحقها ووضعت ميثاقها واختارت امنائها وأودعت إلى لجنتها التنفيذية أمر إدارة العمل الوطني بالطرق المشروعة المنتجة فحملت هذه اللجنة أمانة البلاد وجاهدت وما تزال تجاهد في سبيل الله والوطن حق الجهاد فكانت حجر عثرة في سبيل مطامع كثيرة وحائلاً منيعاً دون إقرار مشروعية التصرفات المدخولة أياً كانت جهاتها ووجهاتها، محتفظة بعهدها، جاهدة في سبيل المطالبة بتحقيق الأماني الوطني وعاملة على الإصلاح الحقيقي والعمل المنتج ما استطاعت إلى ذلك سبيلا. وقد كانت آخر دعوة لها هي الدعوة العامة التي وجهتها إلى البلاد لما شعرت من أثر المطامع الصهيونية الخبيثة، ومن احوال سياسية واقتصادية طارئة يجب بحثها ومعالجتها فلبت دعوتها الأمة بأكثريتها الساحقة، واجتمع المؤتمر الوطني الخامس في ٦ حزيران سنة ١٩٣٣ ووضعت فيه المقررات المعروفة لتعمل اللجنة التنفيذية على تحقيقها جهد المستطاع. وقد تمكنت اللجنة خلال شهرين اثنين لانفاذ قسم من تلك المقررات أهمها :

اولاً - تلبية الحكومة مطلب البلاد الرئيسي بالدخول بمفاوضات تعديل المعاهدة مع الجانب البريطاني مع السعي الحثيث لانجاز ذلك في أقرب وقت ممكن.

- توصل الحكومة بصورة جديدة للدخول بمفاوضات تتعلق بتعديل القانون الأساسي على قيام حكومة متضامنة ذات مسؤولية مشتركة.

ثالثاً - وضع تشريع لحماية اراضي البلاد من الغزو الصهيوني يقدم للمجلس التشريعي في الدورة القادمة.

رابعاً - إيجاد أعمال للمزارعين العاطلين عن طريق اشغال النافعة وأعمال الشركات.

خامساً - تأجيل ديون المصرف الزراعي بصورة تلائم حاجة الزراع وقبول مبدأ تأجير أراضي المصرف المذكور الممتلكة لقاء قيمة الدين مقسطاً إلى آجال بعيدة.

سادساً - إسقاط الضرائب عن القرى المحلة.

سابعاً - التوصل لتحقيق حاجة الزراع للقروض الزراعية في الموسم القادم والسعي من قبل الحكومة لتأمين الأموال اللازمة إلى غير ذلك من التشبثات الأخرى النافعة التي ما فتئت تبحث في طرق انجازها لكل مناسبة.

غير أن أنصار التعاون الاقتصادي مع اليهود ومن ورائهم القوة الصهيونية الغاشمة قد نقموا على اللجنة التنفيذية خططها الحكيمة وجهودها الجبارة في القضاء على أطماعها واعتزموا أن يعقدوا مؤتمراً ظاهره إقتصادي وباطنه صهيوني لم تلبث اللجنة التنفيذية أن كشفت عنه الستار وقذفت به في أتون من نار فذهب إلى جنهم وبئس القرار.

ولكن فشل الصهيونية هذا قد أثار حفائظ المنهزمين فقاموا يعملون على هدمها بالدعاوى الباطلة والدسائس الفاشلة. وآخر مظهر من مظاهر نواياهم المبيتة هي الدعوة إلى عقد مؤتمر جديد زاعمين أن رئيس اللجنة التنفيذية قد أقرهم على ذلك توحيداً للصفوف وأن قسماً عظيماً من الزعماء قد جند هذه الدعوة التي أنيط أمرها بالشيخ ماجد ابن عدوان والحقيقة أن شيئاً من هذا لم يقع وجل ما هنالك أن مدلولات وقعت بين بعض الزعماء بشأن اتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة ما أحدثه دعاة الصهيونية من فساد واقترح وقتئذ أن يجتمع من كل مقاطعة خمسة من الشيوخ لاستئناف البحث حول الموضوع. ولكن ماجداً قد استهوته بعض الأغراض الخاصة وهذه يعرفها الشعب بأسره إلى استغلال هذا الموقف فخرج على الموضوع الأصلي وجاء بالدعوة إلى عقد مؤتمر عام يبحث المسائل السياسية والإقتصادية وهي المسائل التي أشبعها المؤتمر السابق بحثاً ودرساً ووضع لها برنامجاً عملياً في خمسة عشر مطلبا هي أفضل ما وضع من نوعها.

ولا ريب أن ما أقدم عليه ماجد لم يكن الا شبكة جديدة لصيد جديد هو هدم اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني المؤتمنة على ميثاق البلاد وهي أمنية الصهيونية وحلمها الجميل بدعوى توحيد الصفوف والإبتعاد عن الشخصيات ورد أعوان الصهيونية إلى حظيرة الوطن بالتي هي أحسن كأن المسألة مسألة أشخاص لا مسألة مبادىء، وكأنه لا فرق بين اقتياد الحركة الوطنية بين قاعد ومجاهد أو مؤمن وجاحد متناسين الآيات الكريمة والأقوال الحكيمة التي فرقت بين من أسلم ولما يؤمن ومن أسلم وقلبه مطمئن بالإيمان.

لذلك فإن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني ترى لزاماً عليها أن تذيع على الأمة الحقائق الآتية :

أولاً - أنه لا حق قانوني أو وطني لأية جماعة أو مؤتمر بانتحال صفة اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني الموكول اليها أمر متابعة العمل السياسي والوطني لتحقيق الميثاق القومي الصادر عن مؤتمر البلاد التاريخي العام المنعقد في ٢٥ تموز سنة ١٩٢٨ ذلك لأن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني إنما تستمد وجودها وكيانها من

تفويض البلاد العام الذي منحها إياه مؤتمر ٢٥ تموز وهو المؤتمر الأول الذي كان عقده صدى شعور البلاد بالحاجة إلى اجتماع الأمة ممثلة بكافة طبقاتها وفئاتها لتقرير مصيرها وإعلان رغبتها الوطنية الصحيحة لمناسبة عرض مشروع المعاهدة الأردنية البريطانية على البلاد.

وقد اجتمع المؤتمر الوطني الأول يومئذ مؤلفاً من نواب جميع المقاطعات الأردنية الذين حملوا إليه وثائق تمثيل الشعب الصحيح وأعلنوا رفض مشروع المعاهدة رفضاً باتاً. وقد وضع هذا المؤتمر ميثاقاً قومياً لبلاد هذه الإمارة. وعهد إلى اللجنة التنفيذية برئاسة رئيسه حسين باشا الطراونه أمر المثابرة حتى النهاية بالطرق المشروعة على المطالبة بتحقيق ميثاق البلاد القومي كما هو مثبت في نص قراره التاريخي. وبذلك أصبحت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني هي الهيئة المفوضة من الشعب لتحقيق الميثاق القومي وليس باستطاعتهم تسليم علم الجهاد إلى أيد ضعيفة مترددة ومعادية للقومية الوطنية خشية التفريط بالمهمة المقدسة التي أناطتها بها البلاد.

ثانياً - نظراً لما يبدو في تصريحات بعض المتآمرين على هذه اللجنة التنفيذية للقضاء على الحركة الوطنية الثابتة بإذن الله ثبوت الجبل الاشم من أن اللجنة التنفيذية قد سجلت كحزب سياسي وأن هذا يجعلها غير ممثلة للمؤتمرات الوطنية ليس هو في الواقع الا من قبيل التضليل والمغالطة الظاهرة. ذلك لأن تسجيل اللجنة التنفيذية كهيئة سياسية أو حزب سياسي توطيداً لمركزها القانوني بموجب اجراءات رسمية لا بد منها بالنسبة لكل هيئة سياسية لا يعني بحال من الأحوال أن وجودها مستمد من غير المؤتمر الوطني الأول الذي قرر رفض مشروع المعاهدة الأردنية البريطانية رفضاً باتاً، ووضع باسم البلاد ميثاقها القومي وعهد إلى اللجنة التنفيذية أمر ادارة العمل الوطني حتى النهاية كما هو مثبت في نص قراره التاريخي. كما لا يعني أنها غير مفوضة من كل مؤتمر دعي بعد ذلك على أساس مقررات المؤتمر الوطني الأول للنظر في المشاكل الطارئة. وآخر مؤتمر وطني عقد على هذا الأساس واجتمع فيه ممثلو كافة المقاطعات بدعوة من اللجنة التنفيذية هو المؤتمر الخامس المنعقد في ٦ حزيران من هذه السنة أي منذ مدة لا تتجاوز الشهرين فاللجنة التنفيذية القائمة إذا هي الهيئة الوحيدة المتمتعة بثقة البلاد منذ فجر الحركة الوطنية حتى يومنا هذا. وهي لم يحصل فيها والحمد لله حتى الآن أي انشقاق أو تصدع بل هي لا تزال معتزمة متابعة الجهاد الوطني بكل قوة وثبات وتضحية.

ثالثاً - إن كل دعوة إلى عقد مؤتمر عام لا تصدر عن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني تعتبر غير ممثلة للأماني الوطنية بالمعنى الذي أقره مؤتمر البلاد التاريخي في ٢٥ تموز سنة ٩٢٨ بل تعتبره خروجاً على مقررات الأمة الأساسية. وبديهي أنه من الممكن لماجد باشا عدوان ومن لف لفه من الأعوان أن يجمعوا من يشاؤون ترويجاً لمبادئهم المعلومة أو تمهيداً لمشاريع مبيتة تعرف الأمة كيف تقضي عليها عندما تطل برأسها.

أما أن يدعوا انهم يأتمنون على مبادىء الأمة مبيتين هدم لجنتها التنفيذية ليخلو لهم الجو بدعوى جمع الصفوف فهذا ليس بمقدورهم لأن اللجنة التنفيذية إنما تستمد وجودها من مبادىء المؤتمر الوطني التاريخي، وهي الهيئة الوحيدة التي وكل اليها أمر تحقيق الميثاق القومي في حين أن مؤتمرهم إنما يستمد وجوده من أقطاب توقيع المعاهدة الأردنية البريطانية الذين أجمعت الأمة على استنكار عملهم، ثم من المروجين أخيراً للصهيونية. وقد أصبح أمرهم مفضوحاً ثم من رئيس حركة الشقاق والفتنة عام ٩٢٣ وأشياعه. وهو الذي أضاع بتلك الحركة المشؤومة استقلال البلاد الحقيقي ووضع رقبتها تحت مقصلة الاستعمار الأجنبي. هؤلاء ومن اليهم من دعاة الهزيمة والتردد الخارجين على مبادىء المؤتمر الوطني الأول ليس لهم قط أن يدعوا حق الحلول محل اللجنة التنفيذية المؤتمنة على مبادىء المؤتمر الوطني الأول الذي أنكروه وحاربوه لما في ذلك من تناقض مردود عقلاً وقانوناً.

لهذه الأسباب كلها تعلن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني أن الإجتماع المنعقد بدعوة شخصية من ماجد باشا العدوان في عاصمة الإمارة اليوم ليس هو سوى اجتماع لأشخاص مختلفي المبادىء اكثرهم عرفوا بمنابذة الأماني القومية الصحيحة. وان كل هيئة تنتخب من قبل هؤلاء لا تمثل الأماني الوطنية في شيء.

٦ أغسطس سنة ١٩٣٣

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني

جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٦ ص٢ تاريخ ١٩٣٣/٨/٩

شكوى إلى سمو الأمير

رفعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الشكوى التالية إلى سمو الأمير عبدالله

سيدنا. لقد أضرب سكان عمان مشاركة لاخوانهم عرب فلسطين في آلامهم واستنكاراً لتلك السياسة التي تعمل على افنائهم بالهجرة الصهيونية المسلحة وقد دفع الحماس فريقاً من شباب عمان وتلامذة مدارسها فمشوا ينشدون الأناشيد الوطنية ويهتفون بحياة سموكم ميممين المقر العالي لبث شكواهم فما راعهم الا الشرطة تحول دون بغيتهم وتنهال عليهم بالضرب حتى أدّى ذلك إلى جرح فريق منهم بينما نرى السلطة في فلسطين لا تتحرش بالمظاهرات التي يقيمها العرب في المناطق البعيدة عن اليهود. الأمر الذي جعل الناس يعتقدون بأنه لم يكن القصد من هذا التحرش سوى القضاء على شعورهم وحنينهم.

ولقد زاد النفوس تأثيراً سجن بعض الأهلين والتلاميذ ونفي بعضهم إلى معان وغيرها، وضرب الشـاب صبحي دروزة في دائرة الشرطة وشج راسه بعد أن استسلم اليها ثم اخراجه من البلاد فوراً دون أن يتخذ في نفيه ونفي رفقائه قرارات من قبل المجلس التنفيذي مقترنة بتصديق سمو أمير البلاد المعظم وهكذا حرم هؤلاء المنفيون من حرياتهم خلافاً للقوانين الاستثنائية التي طالما استنكرتها البلاد وشكت من حيفها وظلمها.

لذلك فاللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني تفزع إلى سموكم محتجة على هذه التصرفات الشاذة وملتمسة وضع حد لتلك الأعمال التي لا تزيد النفوس الا حقداً وستنكاراً. ولا يجوز ارتكاب مثلها في امارة عربية مستقلة وفي عصر عرف الناس فيه معنى الحياة الحرة. مولانا سمو الأمير المفدى.

جريدة الدفاع ع ٥٩١ ص ٤ تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٨

اعتقلت الحكومة ٢٠ شاباً وأبعدت منيب الماضي.

كان الأمير غير راض عن اعتقال المتظاهرين وتصرفات البوليس. وأصدر سموه إرادته بالإفراج عن كل معتقل في هذه الحوادث.

رسالة إلى سمو الأمير

رفعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني في عمان الكتاب التالي إلى سمو الأمير عبدالله المعظم

مما يمض النفوس ويثيرها ما نراه من سياسة التهويد التي تعمل في فلسطين على إفناء العرب واجلائهم عن بلادهم ليحل محلهم ذلك الشعب الصهيوني الخطر الذي نبذته دول الغرب لدسائسه وفظاعته.

شعب عربي مسالم تجرده القوة سلاحه وترميه بشذاذ الآفاق ممهدة كل سبيل لهجرتهم وتسليحهم حتى كان من نتائج ذلك ما رأيناه ونراه من إعتداء اليهود على اخواننا عرب فلسطين بقتل بعضهم واحراق دورهم وما إلى ذلك من الأعمال المنكرة التي ما كانوا ليجرؤوا عليها لولا حماية المستعمرين ليهم.

لذلك ولما يرى من الهياج الكامن في نفوس الشعب فإن اللجنة التنفيذية تفزع لسموكم لاتخاذ الوسائل الحاسمة لتوقيف الهجرة وبيوع الأراضي ووضع حد لسياسة التهويد القاهرة قبل أن يشتد الأمر ويصعب تلافيه. مولانا سمو الأمير.

(جريدة الدفاع ع ٥٩٢ ص ٢ تاريخ ١٩٣٦/٤/٢٩)

استدعاء إلى الحكومة

رفع ماجد العدوان ورفاقه الداعين إلى الاجتماع الأردني العام يوم ٦ أيـــــار الكتاب التالي إلى فخامة رئيس الوزراء بواسطة سعادة قائمقام عمان.

سيدي نحن الموقعين ذيلاً نتقدم ببياننا هذا عملاً بالمادة ٣ من احكام قانون الإجتماعات العمومية لنحيطكم علماً بما يلي :

الموضوع : إننا قد عزمنا على عقد اجتماع في عمان بتاريخ ٦ آب سنة ٩٣٣ في محل القيادة العامة القديم الكائن أمام الملعب الروماني والسبب والغرض المقصود من عقده هو :

١ ـ بحث أوضاع الحكومة الحاضرة من الوجهتين الدستورية والرغبات القومية ضمن حدود القانون.
٢ ـ بحث الحالة الاقتصادية من جميع وجوهها ومعالجتها بقدر المستطاع وبطرق عملية منتجة.
٣ ـ استنكار الصهيونية والبحث في الوسائل الفعالة والطرق العملية المنتجة لمنع تسرب الصهيونية إلى بلاد الآباء والأجداد وإيقاف الدعاية الضارة ووضع حد للتضليل.
٥ ـ توحيد الصفوف وتأليف القلوب والسعي لارجاع من يمكن ارجاعه إلى الحظيرة الوطنية عن طريق الإقناع والحجة لا طريق السب والشتم.

نرجو اعطاءنا علماً وخبراً قبل يوم الإجتماع بأربع وعشرين ساعة على الأقل مقدمين بهذه الوسيلة احترامنا لمقامكم السامي.

ماجد العدوان، عفاش العدوان واخوانه واقاربه وعشيرته وإمضاءات أخرى لبعض مشايخ المقاطعات.

عمان في ١٩٣٣/٨/٢

جريدة فلسطين ع ١٣٢ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٨/٣.

انتخابات اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني

اجتمعت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني وقررت انتخاب هيئة مكتب دائم في عمان تقوم مقام اللجنة التنفيذية وتمثل المؤتمر وتتألف من الرئيس ونائبه ومن السكرتيرية ومن ستة عشر عضواً هم:

علي خلقي، قاسم الهنداوي، عبدالله الشريدي، محمود الفنيش ـ اربد، هاشم خير، الخوري أيوب تادرس، مطلق أو الغنم، سعيد حلاوة، طاهر أبو السمن ـ البلقاء.
ظاهر الذياب، حديثة الخريشة ـ بني صخر.
حمد بن جازي الحويطات.

وقد فوض لهذه اللجنة وضع نظام داخلي والعمل بمقتضاه والقيام بالمراسلات والمراجعات وسائر الطلبات وتنفيذ مقررات المؤتمر.

ـ المؤتمر أعظم مؤتمر عقد في عمان وكان ممثلاً للبلاد تمثيلاً صحيحاً.

اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني العام. مكونة من : عطوي باشا المجالي، نايف المجالي، أيوب الصناع، فريوان المجالي، فايز المجالي، خليل مدانات من الكرك.
صالح العوران، مصطفى المحيسن، حمود العوران الطفيلة.

حديثة الخريشة، ظاهر الذياب ـ بني صخر.
حمد بن جازي، متعب بن عيطان ـ حويطات.
سعيد باشا الصليبي، طاهر الحمد، محمد الرشدان، الخوري إيوب، فلاح الحمد الخريسات سلطي البشارة ـ الصلت.
سليمان بن طريف ـ بني حميدة
عطا الله الماجودي (المواجدة) شيخ العراق.
نواش أبو دلبوح، مرزوق بن قلاب، محمد الحرحشي ـ بني حسن.
شاهر الحديد (البلقاء)، سعيد المفتي، فضيل الشهوان، علاء الدين طوقان، هاشم خير ـ عمان.
مطلق أبو الغنم بلقاء، سعيد حلاوة، سيدو الكردي ـ عمان.
ناجي العزام، نجيب الشريدي، علي خلقي، رشيد الجروان، محمد السعد، محمد الأمين، محمد المفلح، سلطي الإبراهيم، نجيب ابو الشعر ـ اربد.
طلب ابو مهير، محمد ابو مهير، عباد.
الشيخ احمد ماضي ـ العقبة.
ناجي العزام رئيساً سعيد العلي ومصطفى المحيسن نائبين وسعيد المفتي، ونجيب الشريدة أمناء.

جريدة فلسطين ع ١٣٨ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٠

مقررات مؤتمر الشعب العام (المشايخ)

لاعتاب صاحب السمو أمير البلاد المعظم
سيدنا ومولانا الامير المعظـــــم

إن اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني العام الذي يمثل الأمة تمثيلاً صحيحاً تتشرف في أن تعرب بلسان المؤتمر عن اخلاص الأمة لعرش اميرها المفدى وأن ترفع للسدة السنية صورة مقررات المؤتر التي أقرها في اجتماعه التاريخي الأول في يوم الأحد الواقع في ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ الموافق ٦ آب سنة ١٩٣٣ آملة أن تلقى هذه المقررات قبولاً حسناً وعطفاً سامياً وتستعطف سموه الكريم بصورة خاصة على حالة الفلاح وما يعانيه اليوم من ضروب الشقاء سائلة المولى الكريم أن يديم لها رمز أمانيها ومحط آمالها سيدنا المعظم.

وفيما يلي نص المقررات :

١ ـ يعلن أعضاء مؤتمر الشعب الأردني المجتمع في هذا اليوم والممثلين تمثيلاً حقيقياً لبلاد الإمارة إخلاصه لسمو أمير البلاد المعظم وإعقابه من بعده.

٢ ـ بما أن الصحف اكثرت من البحث في موضوع الصهيونية في شرقي الأردن فإن مؤتمر الشعب الأردني المنعقد على أساس مقاومة الصهيونية يستنكر الصهيونية ويقرر مقاومتها والعمل على صيانة تراث الأجداد.

٣ ـ السعي لاصلاح الوضع الحكومي الحاضر وتأليف حكومة وطنية ذات مسؤولية مشتركة.

٤ ـ السعي لاعفاء بقايا الأموال الأميرية لغاية ١٩٣٣ دون استثناء.

٥ ـ السعي لتعديل المعاهدة الأردنية.

٦ ـ السعي لتخفيض الضرائب والرسوم إلى حد يتناسب مع أوضاع البلاد الإقتصادية.

٧ ـ المطالبة بتعديل قانون الرخص الذي لا يتفق مع روح العدالة.

٨ ـ السعي لتأجيل جميع ديون المصرف الزراعي لمدد طويلة ليتسنى للزراع تسديد الأقساط دون أن يلحق بهم أي ضيق.

٩ ـ المفاوضة مع شركة البترول العراقية لمراعاة نصوص الإتفاقية وحصر الأعمال في أبناء بلاد الإمارة.

١٠ ـ السعي لاصلاح دائرة الزراعة وجعلها صالحة لترقية الزراعة طبقاً للأصول الحديثة.

رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني **السكرتيــر**
ناجي العزام **سعيد المفتي**

جريدة الجامعة العربية ع١١٤٨ ص٤ تاريخ ١٩٣٣/٨/١١،
جريدة فلسطين ع١٣٧ ص٣ تاريخ ١٩٣٣/٨/٩

وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني العام نداء بعنوان:

يد الله مع الجماعـــة

أيها الشعب الكبير بنفسه، العظيم بأمانيه الطامح إلى الحرية النزوع إلى العظمة والمجد. لقد شعرت الأمة أخيراً بما هي عليه من عناء وبؤس وأدركت إن المرحلة التي اجتازتها منذ اثنتي عشرة سنة ونيف لم تنته بها إلى الهدف الأسمى الذي نصبوا اليه والأماني القومية التي ينبغي نيلها بل بالعكس وقفت واستقرت عند حد يبعث للاشفاق في أشد القلوب صلابة وقسوة، ومن لا يتألم لأمة عاش الشقاق بأفئدة أبنائها وجعل منها فئة متضائلة القوى خائرة العزائم مثلومة الصفوف بعد أن كانت مفخرة التاريخ وأعجوبة الدهر، هذه الحالة التي تشجي والتي لا يرضى بها أبيّ ولا يقرها حر أشم قد حدت بنا إلى العمل على انقاذ هذا الوطن البائس بعد ان وطنا النفس على احتمال الأذى والرضا بالضرر والسير بثبات وعزيمة إلى النهاية. فإما بقاء مقرون بالفخار والمجد وإما فناء تستريح معه النفس من احتمال ما لا يحتمل. وقد زاد في اقدامنا على ذلك اعتقادنا بأن اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني الأول باتت اسماً لغير مسمى.

هذه هي الحقيقة المرة التي دعتنا إلى عقد مؤتمر عام بعمان وقد لبت الأمة الدعوة بالإجماع في أشخاص زعمائها ومشايخها الحقيقيين أصحاب تراب الآباء وحماته وولاة أموره على الرغم من الدعاية الشائنة التي راح البعض يكيلها لهذا المؤتمر العتيد رجاء أن يضللوا الأمة فيحبطوه ويحولوا دون عقده ولكن أبى الله الا أن يرد كيدهم في نحورهم وأن تبدد آمالهم في الهواء فعلموا أن الوطنية لا تحتكر وإن الله لا يوفق من يتخذها طريقاً إلى تحقيق اطماعه وأمانيه الشخصية دون أن يعبأ بحياة الشعب وخلاص الوطن.

وما أزفت الساعة المعينة حتى غص مكان الإجتماع بقادة البلاد وزعمائها وشيوخها وضاق على رحبه فعقدنا مؤتمرنا باسم الله والوطن العزيز رغم ما اجتمع أمامنا من عقبات ورأيتموه من مداخلات فكان مؤتمراً بالمعنى الصحيح تجلى في أبحاثه الوطنية الصادقة والعزيمة القاهرة فبرهن للعالم أن هذا الشعب يقظ حريص على تراث الآباء وأمين على حقوق الأمة وقد اتخذت من المقررات أحكمها وانفعها وانتخب المجتمعون ومن بينهم لجنة تعمل على تنفيذ هذه المقررات بهمة لا تعرف الكلل والملل لتعيد سيرة الجهاد الأولي وقد عاهدت الله أن تحفظ الأمانة وتقوم بحقوق الوكالة، اما وقد علمت أيها الشعب الكريم بما يطمح اليه بنوك المخلصون ووثقت فيما يصبو اليه حماة الوطن وعدته وارتحت إلى الخطة التي آلوا على انفسهم أن يسلكوها وتأكدت من تضليل ذوي النوايا السيئة والاطماع الخسيسة وتشدقهم الذي لا يجدي نفعاً وقد اطلعت على "ميثاقهم" ومرآة أخلاقهم فما عليك الا ان تطمئن بالاً وتعمل معنا بالإيمان الذي يحتمه الواجب ويدعوك اليه الوطن العزيز وقد آن لك أن تقترب من المخلصين وتبتعد عن الأفاكين.

اللهم إنا نسألك المعونة فقد انتهينا إلى الحد الذي لا يحتمل الصبر ونسألك التوفيق فقد آلينا أن نعمل الى النهاية على انقاذ الوطن ورفع شأنه وحفظ تراث الآباء الكرام من أيدي الصهيونيين متشردي الآفاق وشذاذه، ذلك التراب الممزوجة ذراته بدماء الميامين من أبطالنا والضحايا من احرارنا تلك الدماء التي تهيب بكل فرد منا طالبة الإنتقام والذود عنها بالنفس والمال والولد.

اللهم إنا نسألك المعونة والتوفيق وتحقيق الأماني

عمان في ١٩٣٣/٨/٩

رئيس اللجنة - ناجي العزام
سكرتير - سعيد المفتي

جريدة فلسطين ع ١٤١ ص ٩ تاريخ ٩٧٢/٨/١٣
جريدة الجامعة العربية ع ٢٢٤٩ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٣

بيـان إلى الشعب الكريـــم

إن هيئة المكتب الدائم لمؤتمر الشعب الاردني التي القيتم على عاتقها مسؤولية العمل على تحقيق الأماني القومية بينما كانت تعالج بعض الأمور الداخلية الحيوية قرات في الصحف خبر عقد المؤتمر الصهيوني في براغ وما كان لها أن تكترث بعقد مثل هذا المؤتمر لولا أن بعض المؤتمرين قد تناولوا في أبحاثهم بلادنا العزيزة زاعمين أن فيها من يرضى بالهجرة الصهيونية مستندين في مزاعمهم هذا إلى الإجتماع المشؤوم الذي حصل في فندق "الملك داوود" وما كانت تخطه بعض الأقلام في بلاد الإمارة مما حدا بهذا المكتب إلى عقد اجتماع خاص يبحث هذه المزاعم والرد عليها.

إن بلاد شرقي الأردن كانت ولم تزل المعقل المنيع وهي البلد العربية ذات التاريخ

المجيد والتي برهنت في جميع المواقف عن إباء وشمم لهي أمنع من أن تتسرب اليها الصهيونية الأثيمة وأبعد من أن تتناولها الإيدي من متشردي الآفاق. وما كان لذلك المؤتمر الصهيوني، وأن يزعم عاقدوا هذا المؤتمر، أن في البلاد من يرضى بالهجرة الصهيونية وأن يقر شن الغارة عليها لولا ذلك الإجتماع المشؤوم ولولا تلك السطور السوداء التي خطتها تلك الأقلام ولكن هذا لا يكون دليلاً على تلك المزاعم الفاسدة ولا حجة يتكئون عليها في اطماعهم الجشعة ذلك لأن الإجتماع المقوت كما يعلمه كل منكم لم يحضره الا بضعة أشخاص بصفتهم الشخصية ولأغراض سياسية، وما أن شعر أولئك الأباة بأن ذلك الإجتماع قد هيء للدس والوقيعة ولمقاصد سياسية ليست في الخاطر ولا هي في مصلحة الوطن حتى وثبوا مستنكرين معنا للصهيونية ومستغفرين عن ذلك الإجتماع. كيف لا وهم أيضاً أبناء هذا الوطن العزيز وأحفاد أولئك الأجداد الأكارم، أما تلك الأقلام وإن تنكبت فيما كتبت الطريق السوي فقد كتبت ما كتبت عن حسن نية ومع أن هيئة المكتب تلقي بعض التهمة على ما أملي بتلك الأقلام الا أنها مع ذلك لا ترى فيما كتب وما يصح أن يتخذه المؤتمر الصهيوني دليلاً على رضاء أهالي البلاد بالهجرة الصهيونية ولهذا نرى ان كل ما قيل أثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني على بلاد الإمارة وزعمائها إنما هو من لغو القول وهزل الكلام.

يا قوم، إن البلاد على رحبها هي ضيقة بأهلها، فكيف بكم وقد نبذتكم أقوى الأمم، وضاقت بكم القارة الأوروبية فاعلموا أن دون مبتغاكم بذل المهج والأرواح.

وأنت أيها الأردني الكريم اعتبر بما حل بجارك واعلم أن الصهيونية إنما هي وحش مفترس إذا لم يقض عليك هشمك وأسال دمك، واعلم أن تراب أرضك مجبولة بدماء المجاهدين الأبرار من أجدادك، فهل ترضى أن تطأها الأقدام المدنسة؟ وأن تحل محلك؟ أترضى وأنت صاحب البلاد أن تصبح شريداً غريباً عن بلاد آبائك وأجدادك وهل تقبل وأنت العربي الأبي أن تكون ذليلاً مهاناً في بيتك؟ إنك من سدنة البلاد وحراسها الأمناء.

فأد الأمانة حقها، واحتفظ بتراث الآباء والأجداد؟ احتفظ بعزة نفسك ووطنك، وفاخر باخلاصك وأبائك وامانتك، واعلم بأن من لا أرض له لا وطن له والسلام عليك ما دمت بين أهلك وعشيرتك معتزاً باحتفاظك في أرضك.

عمان ٥/٩/١٩٣٣

سكرتير - سعيدي المفتي   الرئيس - ناجي العزام

جريدة فلسطين ع ١٦٢ ص ٤ تاريخ ٧/٩/١٩٣٣

لاعتاب صاحب السمو امير البلاد المعظم

ما زالت الصحف العربية تطلع علينا كل يوم طافحة بالأنباء المريعة مما يقاسيه أهالي فلسطين من أعمال لا تتفق ومبادىء الانسانية تلك الأنباء التي قضت المضاجع وأثارت في جوانحنا عاطفة جامحة من التألم والحرقة مما يلاقيه اخواننا العرب في فلسطين من تشريد وعذاب وكنا نظن أن مآسي فلسطين وتشريد ابنائها تنتهي عند مأساة وادي الحوارث وعرب الزيادنة تلك المأساة التي ما ذكرها عربي الا وذكر معها اروع صور التعسف والمقت الطاهر.

هذه الحوادث المؤلمة المتتالية تجعلنا أن نرتاب في مصير اخواننا في فلسطين خاصة بعد أن سمعنا عن قوة الجند واطلاق الرصاص على العرب العزل في مظاهرة سلمية لم يقصدوا منها الا إظهار شعورهم وتخوفهم من سيل الهجرة الجارف.

ولهذا فإن المكتب الدائمي لمؤتمر الشعب الأردني العام يرى أن فتح الباب على مصراعيه لمهاجري اليهود سوف يقضي على العرب ويرى فيها إساءة إلى كل فرد تربطه بهم أية صلة ويرى نفسه شريكاً لأخوانه في مؤاساتهم وكوارثهم ويرى أن هذا الخطر سوف يتناول باقي الأقطار العربية وخاصة شرق الأردن المتاخمة لفلسطين يرفـع احتجاجه على ما وقع ضد المظاهرة من مقابلات مدمية في القدس ويافا وغيرها من البلدان العربية الفلسطينية فإنه يوجه نظر سموكم إلى هذه الأخطار المحدقة بالبلاد العربية وإلى ما سيكون لها من نتائج على بلاد الإمارة آملاً من سموكم العطف والعمل على تلافي الحالة فسموكم الحريص على حقوق أمته البار في تحقيق أمانيها.

أدامكم الله ذخراً وملجأ اللهم أمين

رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب
الأردني العـــــام

جريدة فلسطين ع ٢١٥ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/١١/٩
جريدة الكرمل ع ١٨١٦ ص ٥ تاريخ ١٩٣٣/١١/٤

شرق الأردن تكذب الأدون وايزمن
احتجاج حزب الشعب الأردني لعصبة الأمم
وضع حد للتجربة الصهيونية بفلسطين

يقدم بواسطة فخامة المندوب السامي في فلسطين إلى حكومة بريطانيا العظمى وإلى جمعية الأمم.

يا صاحب الفخامــة

ما زالت الصهيونية وهي غير مشروعة على بلاد عربية آمنة تنتهز الفرص لتنفيذ خططها الهدامة بامتصاص القومية العربية في فلسطين وانتزاع هذا الجزء المقدس من أرض الوطن العربي بتهويده وتنكيد وجوده. وفي الحق أن تدفق الهجرة اليهودية على فلسطين العربية بمثل ما نسمع ونرى ليس من شأنه الإخلال بالتوازن الإجتماعي وانتقاص حقوق العرب القومية والمدنية فحسب، وهو الأمر المخالف لعهود ووعود الحكومة البريطانية للعرب ولتعهداتها الدولية، بل إن من شأنه إفناء الشعب العربي إفناء حقيقياً بين سمع العالم المتمدن وبصره لحساب الراسمالية اليهودية والمطامع الإستعمارية.

إن تصريحات الزعيم الصهيوني (وايزمن) الأخيرة وبحثه عن حدود فلسطين الشرقية وافتئاته على الأمة العربية في شرقي الأردن بزعمه أنها مطمئنة لليهود وأنها على استعداد

للترحيب بهم كل ذلك ليدل دلالة قاطعة على مبلغ تجاهل زعيم الصهيونية للحقائق وعلى توسيع الخيال الصهيوني توسعاً يحمل بوادر الفتنة ويهدد السلم والأمن. وأن شرقي الأردن التي كانت وما تزال تستنكر وعد بلفور وتعتبر الحركة الصهيونية آلم تجربة مقلقة وغير مشروعة في التاريخ السياسي الحديث سوف لا تقف وقفة المتفرج إزاء المحاولات الصهيونية الباطلة.

إن حزب الشعب الأردني، منبثق من آراء سائر الطبقات والهيئات الوطنية في شرقي الأردن، ويرى لزاماً عليه أن يوجه نظر الحكومة البريطانية وجمعية الأمم إلى الأثر السيء الذي أحدثته تصريحات الزعيم الصهيوني (وايزمن) في نفوس جميع العرب. وإلى قلق الأهلين في شرق الأردن من جراء هذه التصريحات المستنكرة محتجاً في الوقت نفسه على تدفق الهجرة الصهيونية إلى فلسطين هذا التدفق الذي استفحل شره وخطره على السكان العرب وأصبح ملوحاً بمشاكل ومطامع يهودية جديدة ليست في مصلحتي السلم والعدل.

إن العرب الذين كانوا وما زالوا يرون في وعد بلفور وفي الخطط الصهيونية اعتداء صارخاً على وطنهم وعلى حقوقهم القومية سوف لا ينسون أنهم كانوا حلفاء بريطانيا في الحرب العظمى. وأن وقوفهم إلى جانب الحلفاء وعلى رأسهم عاهل العرب الأكبر جلالة الحسين بن علي رحمه الله يسفكون دماءهم ويضحون أبناءهم لم يكن لتسليم بلادهم لقمة سائغة لليهود الغرباء بل لتحريرها وضمان استقلالها وانشاء عالم عربي مستقل يسوده العدل والحرية في الشرق الأدنى اعتماداً على شرف العهود والوعود البريطانية ومبادىء تحرير الشعوب المظلومة التي جهر بتأييدهم الحلفاء أيام الحرب العظمى.

لهذه الأسباب ولما يبدو من استفحال مطامع الصهيونية التي لا تهنأ الا بشقاء العرب وإقامة كيانها على أنقاضهم الأمر المنافي لابسط مبادىء العدل والمهدد للسلم، نرى من واجب الحكومة البريطانية وجمعية الأمم تدبر هذا الموقف وإعادة النظر بوعد بلفور في ضوء العدل الدولي لمناقضته حقوق العرب وما قطع لهم من عهود ووعود حتى إذا ما إطمأن العرب إلى وقف الهجرة اليهودية وضمان حقوقهم الوطنية المشروعة انصرفوا إلى العمل المنتج في بلادهم واستقرت أوضاعهم وكان ذلك في مصلحة الحياة الدولية والسلم الدائم والتعاون الحقيقي بين الشرق والغرب وتفضلوا فائق الإحترام سيدي.

في ١٢ رجب سنة ١٩٥٣ و ٢٠ تشرين الأول سنة ١٩٣٤

نظمي عبدالهادي
سكرتير اللجنة التنفيذية
لحزب الشعب الأردني العام

فلسطين ع ٢٠٣ ص ٢ تاريخ ٩٣٤/١٠/٢٤

إلى فخامة رئيس الوزارة البريطانية
بواسطة فخامة المندوب السامي الفلسطيني

سيدي يا صاحب الفخامة : لقد لفتت الهيئات الوطنية العربية جميعها نظر الحكومة البريطانية مراراً إلى خطر سياستها اليهودية المتبعة في فلسطين على الأمن والسلام في الحاضر والمستقبل وإلى مخالفة هذه السياسة لمبادىء العدل الدولي بوجه عام وحقوق الشعب العربي الطبيعية والوصفية بوجه خاص وإنه ليسوء الأمة العربية في شرق الأردن والعالمين العربي والإسلامي أن تثار مناقشات في البرلمان الإنجليزي ليراد منها توسيع نطاق الإعتداء على الأمة العربية بمحاولات فاحشة يراد منها الإستعمار الصهيوني في شرق الأردن بدلاً من إزالة الإعتداء الأول عن فلسطين العربية بالغاء وعد بلفور ووقف الهجرة اليهودية وقد كادت تبتلع مصالح العربي وتقضي على البقية الباقية من تراثهم القومي في فلسطين على سمع العالم المتحدث وبصره.

إن حزب الشعب الأردني يرى لزاماً عليه أن يعلن للحكومة البريطانية والعالم أجمع أن الأمة العربية في شرق الأردن على اختلاف أحزابها وهيئاتها الوطنية ستظل سيفاً واحداً ويداً واحدة في وجه الإعتداء الصهيوني الغاشم. وأن يلفت نظر الحكومة البريطانية بوجه خاص إلى خطأ فهمها حقيقة الموقف العربي عندما يزعم بعض رجالها المسؤولين بأن امتداد الإستعمار الصهيوني إلى شرقي الأردن هي مسألة محلية فقط دون أن يلاحظوا مبلغ الظلم والطغيان في معنى الإستعمار الصهيوني القائم على إحلال شعب أجنبي بالوسائل القهرية والتشريع الباطل والمغريات المحلية محل شعب وطني آمن قد استسلم طيلة الحرب العظمى لشرف الوعود البريطانية المتضمنة التعهد بحفظ حقوق العرب القومية والإستقلالية في سائر بلادهم المحررة.

إن التجربة الصهيونية الجائرة في فلسطين مهما أظهرتها القوة المادية والوسائل القهرية في مظهر النجاح فهي تجربة فاشلة لأن بذورها لا تنبت إلّا حقداً وضغينة في بلاد عربية مقدسة يجب أن تظل لصالح التمدن والإنسانية دار أمن وسلام لا دار نزاع وخصام.

وان حزب الشعب الأردني يرى لزاماً عليه مرة أخرى أن يوجه نظر الحكومة البريطانية بوجه خاص وجمعية الأمم بوجه عام إلى الأثر السيء الذي تحدثه في العالمين العربي والإسلامي كل محاولة يراد منها مضاعفة القلق وتهديد السلام في الشرق الأدنى بالإنتقاص من الحقوق العربية لحساب التجربة الصهيونية الأليمة.

وتفضلوا بأجل احتراماتنا سيدي

في ١٠ محرم سنة ١٣٥٤ هـ و١٣ ابريل ١٩٣٥

سكرتير حزب الشعب الأردني
نظمي عبدالهادي

جريدة الدفاع ع ٢٩٩ ص٢ تاريخ ١٨/٤/١٩٣٥
جريدة فلسطين ع ٤٠ ص ٦ تاريخ ١٧/٤/١٩٣٥

كتاب المكتب الدائمي لمؤتمر الشعب الأردني

لأعتاب صاحب السمو الملكي أمير البلاد المعظم

يا صاحب السمو : إن الحالة في القسم الغربي من نهر الأردن تزداد يوماً عن يوم شدة وخطراً وأن حوادث هذين اليومين تدل على بدء تطور خطير في الموقف لا بد وأن ينتهي بنتائج بعيدة الأثر.

فالقضية الفلسطينية ليست من القضايا التي يمكن أن تحل بوسائل العنف والتقتيل التي تتذرع بهما الحكومة المنتدبة أو بالصورة التي تقترحها حيناً بعد حين كإرسال وفد إلى لندن أو إيفاد لجنة ملكية وما ماثل ذلك.

بل على العكس فإن جلولاً مبتورة كهذه ليس من شأنها أن تعيد الحالة في البلاد إلى مجراها الطبيعي. ولا أن تزيل ما علق بالقلوب من مخاوف ويأس قد بلغ بالأمة العربية حداً جعلها تعتقد يقيناً بأن مصيرها الفناء.

خصوصاً بعد أن أنكرت العهود التي قطعت لزعيمنا الأكبر وباني نهضتنا المقدسة وبعد أن عبثت الحكومة البريطانية الحليفة بتقارير اللجان وأخلفت ما وعدت به الوفد الفلسطيني بلسان رئيس وزارته إذا ذاك المستر ماكدونالد.

لقد مضى على إضراب اخواننا في فلسطين ما يزيد عن الثلاثين يوماً وهم مصممون على الاضراب والمقاومة السلمية إلى أن ينالوا حقوقهم السليبة.

أجل لقد امتلأت البلاد بالقوات المسلحة غير أن المسألة ليست مسألة ثورة تستطيع الجيوش إخمادها أو عصيان مسلح تستطيع قمعه بل هي مسألة عزة وكرامة قومية فوسائل التقتيل والتدمير في حالات كهذه لا تعيد الأمور إلى نصابها بل على العكس تفقد البقية الباقية من الأمل والرجاء بعدل السياسة وتحدو بالشعب إلى المقابلة بالمثل والشعب العربي شعب أبي كريم لا يضن بدمه وروحه في سبيل شرفه وكرامته.

إن السياسة التي سارت عليها الحكومة البريطانية في فلسطين سياسة خاطئة لا تتفق مع مبادىء العدل الدولي ولا بد أن تؤدي إلى كوارث ومصائب عظيمة ليس ما وقع حتى اليوم الا جزءاً قليلاً منها.

والغريب هو أنه في الوقت الذي تسفك فيه الدماء وتحرق فيه البيوت والمخازن وبعد إضراب مضى عليه ثلاثون يوماً احتجاجاً على الهجرة الصهيونية يقوم ممثل الحكومة البريطانية في فلسطين فيسمح إلى (٤٥٠٠) صهيوني بالدخول إلى البلاد وجلهم أن لم يكن كلهم يحملون الفكرة الشيوعية الهدامة.

لا ريب في أن هذا هو التحدي بعينه والاستفزاز بنفسه لشعور العرب واستفزازهم وهل أقوى من هذا التحدي وأعظم من هذا الإستفزاز.

ليس من شك أن إضراب إخواننا في فلسطين الإضراب الصامت الطويل الآمن ـ إن هو الا مظهر من مظاهر الحالة الروحية الشديدة الخطر التي يخشى من تطورها ويخشى حلها

على الأمن العام والسلم المستقر في البلاد المجاورة.

فالشعب الأردني وهو أشد الناس عطفاً على القضية الفلسطينية قد أخلد حتى اليوم إلى السكينة آملاً في أن تحل بالحكمة والأنصاف لا بالقوة والرصاص.

وحسبنا أن نتخذ ما تنعم به شركة البترول من أمان وطمأنينة دليلاً على ما للحكم العربي وصداقة العرب من فوائد. إذ لولا الحكم العربي ولولا صداقة العرب لما نعمت هذه الشركة بالأمان والطمأنينة التي تنعم بهما في وسط الصحراء. وإلاّ احتاجت إلى الوف من الجنود والجنيهات.

إن التطور الأخير الذي بدأ في المواقف الأخيرة كان ولا ريب نتيجة محتومة لذلك التحدي الذي أقل ما يقال فيه انه تجاهل لقضية العرب واستمرار على سياسة الإبادة والإفناء.

فجدير بالسياسة البريطانية أن تعرف أن السياسة المتبعة في فلسطين سياسة فاشلة وأن ما تأتيه من أعمال ليس في مصلحتها وأن تعرف فوق ذلك أن فلسطين البلاد العربية المقدسة والتي هي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وفيها مرقد الحسين لا يمكن أن تكتسحها الشيوعية الهدامة.

فالمكتب الدائمي لمؤتمر الشعب الأردني العام يرى أن في الاستمرار على سياسة العنف والتهويد المتبعة في فلسطين وفي تحدي شعور العرب واستمرار الهجرة الصهيونية حافزاً لجميع الأقطار العربية المجاورة المساهمة في الجهاد القومي والعمل المشترك وأنه يلقي تبعة جميع ذلك على عاتق الحكومة المنتدبة.

ويرى من الواجب المتحتم عليه أن نلتجيء إلى سموكم بصفتكم أمير البلاد ووارث النهضة العربية مسترحماً باسم الشعب الأردني التدخل في القضية الفلسطينية تدخلاً فعلياً باعتبارها فرعاً من القضية العربية وحلها بما يتلاءم مع الأماني القومية.

والله نسأل أن يديم سموكم ذخراً للأمة ورمزاً لأمانيها القومية مولانا المعظم.

حمد بن جازي، مثقال الفايز، كليب الشريدة، رفيفان المجالي، صالح العوران، حامد الشرايري.

جريدة الدفاع ع ٦٢٠ ص ٢ تاريخ ١ حزيران ١٩٣٦

عريضة إلى سمو الأمير

رفع حزب الشعب في شرق الأردن عريضة إلى سمو الأمير احتجاجاً على دخول الجنود الفرنسيين منطقة الشرق العربي وأرسل نسخاً منها إلى المندوب السامي الإنجليزي في فلسطين وإلى المعتمد البريطاني في شرق الأردن ورئيس النظار فيها وإلى الصحف وهذا نصها :

تعلم يا سمو الأمير بأن البلاد السورية سواء منها الشمالية أو الجنوبية وما بينهما الأردن هي بلاد واحدة من حيث قوميتها وعنصرها وعاداتها وأخلاقها لما بينهما من صلة الرحم ورغم التجزئة والحواجز التي أقيمت في ما بين أقسامها فبالطبع إذا شكا عضو منها تداعى له جيمع الأعضاء.

إن المعاملة التي سارت عليها الدولة الإفرنسية مع إخواننا سكان سوريا الشمالية قد أثارت فينا ثورة النفس الأبية التي لا ترضى بالذل ولا تصبر على ضيم الا أن الإرادات المتعددة والنصائح المتكررة التي تلقيناها من سموكم هي التي أوقفت فينا حدة النفس ودعتنا نقف موقف الحياد تجاه تلك الأعمال الفظيعة كتدمير الأحياء الآمنة وقض مضاجع النساء والإفتاءات على كرامتهن وقتل الأولاد والأطفال والشيوخ المقعدين. إن خروج الجيوش الإفرنسية عن خطة التعقل وتعرضها لبلادنا ثلاث مرات لما يبرهن للعالم أجمع أحقية الأمة السورية بثورتها وقيامها في وجه تلك الدولة العاتية المجردة من كل عاطفة إنسانية وأن مدنيتها التي تفاخر فيها إن هي الا مدنية زائفة.

إن تعرض الجيوش الإفرنسية لعشيرة بني صخر في مقر دارها وقتل النساء والأولاد قد أقام البلاد وأقعدها وجعلها تتحفز لعمل قد يكلف تلك الدولة ثمناً غالياً ولا ترتاح له الصديقة بريطانيا.

لتعلم دولة فرنسا بأنه لولا نصائح سموكم والوقوف بوجه الشعب الأردني الشجاع من أن يشترك مع إخوانه لما كانت تمكنت لليوم من الوقوف في وجه أهل البلاد بل كانت ترى منهم ما يشغل بالها ويعرض جنودها لنيران بنادق العرب وما دامت هي التي اخترقت حرمة الحياد وتحرشت بأهل البلاد التي لا تنظر منهم إلا مقابلتها بالمثل، فإننا نتقدم الآن باحتجاجاتنا هذه لنرى ما تكون النتيجة.

جريدة فلسطين ع ٩٨٢ ص ١ تاريخ ٢٤/٥/٩٢٧

بيان من الحزب الحر المعتدل
إلى الشعب الأردني الكريم

حام حول تأسيسنا الحزب الحر المعتدل إشاعات وتخرصات أريد بها التشويه بالمقاصد النبيلة التي توخيناها من إقامة هذا الحزب.

أجل إن تعدد الأحزاب في بلاد صغيرة قد لا تأتي أحياناً بالنتائج المتوخاة. غير أن البلاد قد دخلت في حياة تمثيلية وأصبح من حقها أن تكون ذات حكومة دستورية، وبما أن هذا الشكل من الحكم التمثيلي الدستوري ينبغي له أن يستند على قوة شعبية تدعمه، ولكون الأحزاب الأخرى كانت قبلاً لم تتشكل على أسس صحيحة كما تتطلبها حالة أية بلاد تمثيلية فقد أقدمنا على تشكيل الحزب الحر المعتدل الذي تتلخص مبادؤه في الأمور التالية :

١ ـ الإخلاص لسمو أمير البلاد المعظم وأعقابه من بعده.
٢ ـ الإخلاص في خدمة البلاد والأمة.
٣ ـ نشر المبادىء القومية الصحيحة وتدريب البلاد على سياسة ديمقراطية مدنية.
٤ ـ السعي لتعديل الإتفاقية تحقيقاً للسيادة القومية وفق رغائب الأمة.
٥ ـ إيصال البلاد إلى حقوقها في التشريع والإدارة.
٦ ـ السعي لجعل الوضع الحكومي الدستوري قائماً على أساس المسؤولية المشتركة.
٧ ـ ضمان الحرية الشخصية بأنواعها.
٨ ـ إنهاض البلاد زراعياً واقتصادياً وعلمياً والاستفادة من موارد البلاد الطبيعية والمحافظة على آثارها.

ولقد بحثنا الوضع الحكومي الحاضر الذي ترونه فألفيناه عين الوضع القديم السابق لإعلان الدستور الأردني وللاعتراف البريطاني بوجود حكومة مستقلة دستورية في شرق الأردن.

ولقد كان من حق البلاد بمقتضى الدستور أن تمارس سلطتها في الإدارة عن طريقها المشروع غير أن الوضع الحكومي القديم الذي ما زال قائماً على غير أساس المسؤولية المشتركة ـ حتى بعد اعلان الدستور ـ قد حال وسيحول دون ذلك.

ومن دواعي الإستغراب المساعي الشخصية التي تبذل للحيلولة دون استعمال الأمة حقوقها المعترف بها بمقتضى الإتفاقية المعلومة والمبرمة من الجانبين. تلك الحقوق التي ما زالت سلبية حتى اليوم، مما جعل الوضع الحكومي الحاضر لا يتفق والحكم الدستوري. ولا يدعو للاطمئنان على مصالح البلاد، إذ أصبحت وحدة الغاية بين عناصر الحكومة مفقودة وأن الأوضاع الحكومية الحاضرة لا تستطيع بشكلها الحاضر أن تجعل اجراءات الدولة سائرة في طريق معينة واستقامة معلومة.

أضف إلى ذلك الحالة الإقتصادية السيئة التي اشتدت وطأتها واستحكمت حلقاتها لدرجة لم يسبق لها مثيل. لهذا فإننا قد وطدنا العزم على المضي في تحقيق هذه المبادىء والغايات غير مكترثين بما يتخرص به المتخرصون وبما سيعتورنا في هذا الدليل من المشاكل والعقبات متكلين على الله القدير وعلى مساعدة الأمة.

وبعد هذا فإننا نؤكد للأمة الكريمة أن هذا الحزب لم يؤسس الا على تلك المبادىء والغايات. وأنه منذ الآن يعلن بأنه لا يرى أية فائدة للبلاد من استبدال بعض رجالات الحكومة بآخرين ما دام الوضع الحكومي الحاضر غير قائم على أساس التضامن في مسؤوليات الحكم. والله الموفق والملهم للصواب.

عمان ١٩٣٠/٧/٢٠

رئيس الحزب الحر المعتدل
رفيفان المجالي

الكرمل ع ١٤٩٧، ٢٠ تموز سنة ١٩٣٠

حزب التضامن الأردني

قدّم مثقال الفاين، متري حمارنة (عضو المجلس التشريعي)، محمود الفنيش، شمس الدين سامي عضو المجلس التشريعي، دليوان المجالي رئيس بلدية الكرك، سليم مرار، عبدالعزيز أبو ابريز عريضة إلى حكومة عمان للسماح بعقد مؤتمر في ٣٠ حزيران لبحث الأمور الإقتصادية. وتقييد أسماء الأشخاص الذين يرغبون الإنضمام إلى حزب التضامن الأردني. وقد جاء هذا الطلب بعد أن فشل هؤلاء الأشخاص في عقد المؤتمر الإقتصادي الأول.

ومن أهم ما جاء في برنامجه :

- الإعتراف بالإنتداب البريطاني. وهذا هو أول حزب يعترف بالإنتداب على بلاد عربية.
- التفاهم والتعاون مع السلطة البريطانية.
- حصر الوظائف بالأشخاص الذين ولدوا في شرق الأردن.

جريدة فلسطين ع ٩٥ ص ٣، ١٩٣٣/٦/٢١

حزب الاخاء العربي

تألف في شرق الأردن حزب الاخاء العربي من نخبة من شيوخ مشايخ شرق الأردن ووجهاء تلك البلاد العربية الطيبة ولما قرأت أسماء مثقال باشا الفايز وماجد باشا العدوان قلت أن هؤلاء عنوان سيوف الاسلام وهم بعيدون أن يتشبهوا لسياسة البطريرك الماروني والمطران مبارك واده والاحداب من زعماء لبنان. فشيخ مشايخ بني صخر وشيخ مشايخ البلقاء ورفاقهما لا يمكن الا أن يكونوا من حماة العروبة لا يهادنون ولا يساومون على سويد أي بلد عربي.

جريدة الكرمل ع ٢٢٧١ ص ٤ تاريخ ١٩٣٧/١٠/١٦

بيـــان الحزب الوطني الأردني

بناء على الدعوة الواقعة اجتمعت اللجنة العليا للحزب الوطني اجتماعها الرابع والعشرين وذلك بمناسبة مرور إثني عشر عاماً على الوضع الذي صارت اليه بلاد شرقي الأردن بعد انسلاخها عن سوريا وإعلان سمو الأمير عبدالله بن الحسين نفسه أميراً عليها في شهر نيسان سنة ٩٢١ على أثر مقابلة وزير المستعمرات الإنجليزية المستر تشرتشل في القدس ورجوعه إلى عمان واتخاذها قاعدة لإمارته.

استعرضت اللجنة مجمل الأحوال التي تعرضت لها البلاد في إثني عشر سنة وما تعاقب عليها من حوادث وطوارق بظروف مختلفة وتحت ستارات شتى العناوين. وتلا مقرر اللجنة التقارير الواردة من معتمدي الحزب في المقاطعات الأردنية واستمعت إلى بيانات الأعضاء عن الحالة الحاضرة في شرقي الأردن ومقترحات كل منهم بموضوعها، وبعد مناقشة كل ذلك في جو هادىء بعيد كل البعد عن التأثر بغير نواحي المصلحة العامة والعمل لضمان حقوق الأردنيين السياسية والإقتصادية والإجتماعية وتعزيز كيانهم القومي وحرياتهم الشخصية والدينية تقرر نشر هذا البيان على سكان شرق الأردن نضمنه ملخص ما أقرته لجنة الحزب العليا في اجتماعها الواقع ليعمل كل من ناحيته لتحقيق مبادىء الحزب الأساسية وما يتفرع عنها بقدر ما تتسع لذلك ظروف كل فرد وكل هيئة في الوسائل السامية المشروعة.

١ - يعترف الحزب الوطني الأردني بالحالة الراهنة التي أصبحت عليها بلاد الأردن في شهر نيسان سنة ١٩٢١ من حيث أمرة سمو الأمير عبدالله بن الحسين الهاشمي وفرض الوصاية البريطانية عليها مشترطاً في اعترافه هذا أن تؤلف في البلاد حكومة دستورية نيابية قوامها أبناء شرق الأردن.

٢ - لا يتقيد الحزب الوطني بالاتفاقيات السرية والعلنية التي لها مساس بمصالح شرق الأردن أياً كان عاقدها ما لم تمحصها وتقرها حكومة أردنية صرفة تكون مسؤولة أمام مجلس نيابي ينتخب انتخاباً حراً وتراعى فيه حقوق الأقليات الدينية والعنصرية ويتم انتخابه بمعزل عن المؤثرات المختلفة التي شاهدتها البلاد الأردنية فيما وقع فيها من أحداث وطوارق.

٣ - لا يتقيد الحزب الوطني ولا يعترف بمشروعية أي عمل سياسي أو إداري وقضائي أو تشريعي لا يصدر عن حكومة أردنية صحيحة مسؤولة إزاء المجلس النيابي الآنف الذكر.

٤ - يعترف الحزب الوطني الأردني بالأسس التي قامت عليها شروح المادة (٢٥) من صك الإنتداب على فلسطين المعروفة بصك الإنتداب على شرق الأردن وذلك فيما يتعلق باستثناء بلاد الأردن عن وعد بلفور ومقتضياته.

ولما كانت كافة الأعمال الحكومية التي أصبحت بلاد الأردن مسرحاً لها بعد نشر وإعلان صك الإنتداب على شرق الأردن قد جاءت مباينة كل المباينة للحقوق الممنوحة لأهالي شرقي الأردن في هذا الصك وصورة طبق الأصل لما وقع وتم في فلسطين لذلك فالحزب يعتبرها بالنسبة لصك الإنتداب على شرق الأردن أعمالاً غير مشروعة وموجبة

لمسؤولية كافة الذين عملوا أو ساعدوا أو اشتركوا في حصولها كلها أو بعضها سواء أكانوا من رجال الحكومة المنتدبة أو من رجال الحكومات المحلية الذين تعاقبوا على كراسي الحكم وأشغلوا مناصب صغيرة أو كبيرة بالحكومات التي تألفت في بحر الأثني عشر عاماً.

٥ - لما كانت المعاهدة الأردنية شكلاً وموضوعاً مخالفة ومباينة لوعود رجالات الحكومة المنتدبة لسكان شرقي الأردن، وقد صيغت بنية سلب الحقوق السياسية الممنوحة لهم من جمعية الأمم في شروح المادة (٢٥) آنفة الذكر فالحزب يرى في هذه الإتفاقية معاهدة غير مشروعة وليس لها أي قيمة حقوقية. وهو لم يفتر عن مراجعة جمعية الأمم في أوقات مختلفة بهذا الموضوع ويوصي المشتغلين بالشؤون العامة من أبناء الأردن بالعناية لهذه الناحية والمثابرة على مراجعة جمعية الأمم وحكومة لوندره لجعل الاستثناء الوارد في المادة (٢٥) من صك الإنتداب القاضي بجعل شرق الأردن بمعزل عن وعد بلفور ومقتضياته إستثناء دائمياً وقائماً ما قام وعد بلفور وجعل أمر مناقشته أو البحث فيه غير مقيد بالحكومة المنتدبة ولا بسمو الأمير عبدالله أو من يخلفه أو من يقوم مقامه بل بالمجلس النيابي المنتخب انتخاباً حراً والذي يمثل الأردنيين تمثيلاً صحيحاً منزهاً عن كل شائنة.

٦ - يوصي الحزب الوطني الأردني بإلفات نظر جمعية الأمم وحكومة لوندرة إلى عدم مشروعية الأحداث التي وقعت في شرق الأردن من عام ١٩٢٢ إلى حين عقد المعاهدة الأردنية وإلى مخالفتها كل المخالفة لاحكام صك الإنتداب ولوعود ممثلي الحكومة المنتدبة للأردنيين عند أغرائهم على الإنسلاخ عن وطنهم سوريا وإلى عدم صلاحية المجلس التشريعي الذي صدق المعاهدة الأردنية لاقرار أي عقد يتصل بمصالح شرق الأردن وإلى بطلان القواعد والأساليب التي تم بها انتخاب أعضائه وما تخلل ذلك من مؤثرات ودسائس يندى لها جبين القرن العشرين.

٧ - يعلن الحزب الوطني الأردني أن كل ما صدر عن المجلس التشريعي الذي أقرّ المعاهدة وما تفرع عن أعماله ومقرراته من ذيول وحواشي مهما كانت ومهما يكن من أمرها هي خيانة وطنية وأن قيام المجلس التشريعي الحاضر أو أي مجلس يتلوه - وما زال الأساس واحدا - وتأليفه أو تأليف المجلس الأول لا ينزه أعضاؤه ولا منتخبيهم ولا مؤيديهم مهما لبست أعماله ومقرراته من أزياء براقة عن تهمة هذه الخيانة.

ويعتقد أن القول بالمعاهدة أو بكل ما يتصل بها من كبيرة أو صغيرة رضاء ضمني باسقاط الحقوق الممنوحة لشرق الأردن من ناحية استثنائها من وعد بلفور وأن الأدوار التي مثلت على المسرح بعد عناوين وطنية ضخمة ما هي الا شراك لا يراد من إقامتها إلا تقديم البلاد لقمة سائغة للصهيونية.

٨ - يعلن الحزب أن البلاد الأردنية لا تعترف ولا تتحمل تبعات اعلان الرقابة المالية فيها ما دام أنه لم يكن للاردنيين يد في الأسباب والدواعي التي أوجبت هذه الرقابة وما زالوا قد أعلنوا بمختلف الطرق أكثر من مرة استنكارهم لقيام الحكومات التي الفها سمو الأمير عبدالله في بلادهم منذ وطأتها قدماه إلى يومنا هذا.

٩ ـ يعلن الحزب الوطني الأردني أن بلاد الأردن لا تتقيد بأي قيد يتعلق بالمواطنين العرب وغير العرب الذين خدموا في الإدارات المختلفة فيها ما لم يقر أمر استخدامهم حكومة دستورية مسؤولة إزاء مجلس نيابي قوامه أردنيون أقحاح.

١٠ ـ يعلن الحزب الوطني الأردني أن بلاد الأردن هي وطن لكل عربي يؤمها للاستثمار الإقتصادي والعمل لتحقيق الغايات القومية العربية النزيهة وأنه لئن كان من مبادىء الحزب الإعتراف بأساس الإنتداب البريطاني والتشبث بأهداب سياسة إقليمية بحتة فيما يتعلق بشكل الحكم والإدارة في بلاد الأردن فيما ذلك الا لأن الوطنيات الأفاقة لم تدع لسكان هذه البلاد من وسائل مقاومة شبح وعد بلفور الا ما ورد في المادة (٢٥) من استثناء شرقي الأردن من مصيبة الوطن القومي اليهودي. ويلفت الحزب بالمناسبة نظر قادة الرأي العربي والمشتغلين بالسياسة القومية في مختلف الأقطار العربية إلى ما يترتب على شمول وعد بلفور وامتداد الأيادي الصهيونية إلى شرقي الأردن من احباط لكل أمل بالوحدة العربية وإلى أنه من مقومات أمر هذه الوحدة أن تظل شرقي الأردن سليمة ومحتفظة بكيانها الخاص وإلى أن سلامتها منوطة بأمرين :

أ ـ أحدهما أمرة سمو الأمير عبدالله وخلفائه من بعده عليها.

ب ـ سلامة اقتصادياتها والموقوف أمر سلامتها في بلاد كبلاد الأردن ينوء كاهل المكلف فيها بما هو مفروض عليه من ضرائب تدفع رواتب لأشخاص لا ناقة لهم فيها ولا جمل. إنما تكون بتأليف حكومة وطنية مختصرة يكون قوامها من الألف إلى الياء أبناء البلاد الحقيقيين لا الذين "أردنتهم" معاهد لوزان من شذاذ الآفاق والمرتزقة ومطايا الإستعمار والسلام.

الحزب الوطني الأردني

الجامعة العربية ع ١٠٤٩ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٤/١٣
و ع ١٠٥٠ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/٤/١٤
أنظر · الكرمل ع ١٧٦٠ ص ٢، ١٥ نيسان ١٩٣٣

مقررات الحزب الوطني الأردني بمناسبة تقرير اللجنة الملكية عدد (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

بالنظر لما تتطلبه الظروف الحاضرة من وجوب تبادل الآراء فيما اشتمل عليه تقرير اللجنة الملكية للتحقيق في اضطرابات فلسطين من حلول لسوف يكون لها أثرها البين في مقدرات شرقي الأردن وبناء على الرغبة العامة التي أبداها أعضاء الحزب الوطني الأردني حول لزوم الأفصاح عن موقف الحزب من بيانات اللجنة الملكية الآنف الذكر ومقترحاتها فقد إجتمعت الهيئة العمومية للحزب الوطني الأردني بدعوة من الأعضاء المؤسسين وبعد مداولة الرأي بصدد تقرير اللجنة ومناقشة مواده والإستماع إلى مختلف الآراء ووجهات النظر بموضوعية تقرر بالإجماع ما يلي :

أ - ان الحزب الوطني الاردني برغم يقين أعضائه الديني والعلمي بعدم أهلية الشعب اليهودي لتأسيس الوطن القومي الذي ما يفتأ يروج ساسة الصهيونية وقادتها لتأسيسه في فلسطين العربية وبرغم تأكده من فشل هذه التجربة فشلاً مريعاً واخفاقها اخفاقاً لسوف يلمس العالم العربي بوادره العملية في القريب العاجل يرى أن اقتطاع القسم الذي أشار اليه تقرير اللجنة من سوريا الجنوبية وإقطاعه لليهود الصهيونيين ليؤلفوا فيه دولة ذات سيادة كارثة قومية يترتب على الأمة العربية في كافة الأقطار إنكارها واستنكارها قولاً وعملاً وبذل غاية الجهد لدرء خطرها العارض ودفع أذاها الطارىء بكافة الوسائل السلمية الحكيمة ويعلن تأييده للعاملين بعقل وروية للحيلولة دون وقوع هذه الكارثة ويصرح بتضامنه مع كافة الأحزاب العربية المناضلة عن حق العروبة في هذه البقعة المقدسة من الوطن العربي الكبير ويضع نفسه رهن إشارة المخلصين العاملين بأسلوب حكيم لعز العروبة والإسلام وللسيادة القومية في كل بلد عربي.

ب - ان الحزب الوطني الأردني يرى أن مثل هذه الكارثة القومية ليس مما يتقي شره بالأساليب التي تصطنعها الوطنيات الجعجاعة ولا هي من النوائب التي يمكن دفعها ويرجى رفعها بمقال يحبر وخطبة تلقى واحتجاج يقدم وتصريح يذاع وتظاهرة تقام واجتماع يعقد ووفد يوفد وأنه ما زال ليس بين الحكومات العربية المستقلة حكومة لها من الحول والطول العملي ومن الإطمئنان إلى استقرار شؤونها الداخلية ومن المعاهدات التي تربطها بحكومة اللجنة التي اقترحت التقسيم ما يؤهلها ويمكنها من الوقوف من هذه الكارثة القومية ولو موقفاً مماثلاً لموقف الحكومة التركية من حقوق الأقلية التركية في لواء الاسكندرون العربي فإن الدبلوماسية بالغاً ما بلغت من التوفيق لن تكون ذات أثر عملي فعال في دفع الكارثة أو على الأقل في تخفيف وقعها إذا تعذر رفعها وإنه ما زال أن الحق للقوة وما زالت الدولة المستولية في فلسطين مصممة على تنفيذ وصايا لجنتها الملكية بالقسر والأكراه إذا أعوزها الأمر فإن التدبير العملي الوحيد الذي يصح الركون اليه والاطمئنان إلى نتائجه الحميدة ولو في المستقبل البعيد لحفظ حقوق العرب في فلسطين العربية إنما يكون بالقبول بضم القسم العربي الذي أشار اليه تقرير اللجنة الملكية إلى شرق الأردن وبإعلان ممثلي هذه الأقسام استقلال هذا الجزء من سوريا الجنوبية استقلالاً تاماً ناجزاً والمناداة بأمير الأردن ملكاً عليه واعتبار كل مقاطعة وكل بلد فلسطيني يتألف سكانه من أكثرية عربية في الحال الحاضر جزء لا يتجزامن المملكة العربية الأردنية وتأليف حكومة دستورية نيابية فوراً تتولى المفاوضات السياسية على هذا الأساس لعقد معاهدة تحالف وولاء على قدم المساواة في الحقوق مع الحكومة البريطانية مماثلة للمعاهدتين السورية والعراقية.

ج - إن الحزب الوطني الأردني لا يرى في إقدام الغرب على تأليف المملكة العربية الأردنية بالصورة المنوه بها آنفاً ما يفيد معنى الإعتراف بحق اليهود في القسم الذي أشار لتقرير اللجنة الملكية بوجوب تأسيس حكومة يهودية فيه ولا ما يمنع العرب في كل زمان ومكان من التشبث والعمل للاحتفاظ بحقوقهم القومية والوطنية كاملة غير منقوصة في كل بقعة من فلسطين العربية وهو لا يجد أي فرق بين ما تنوي القوة فرضه على عرب سوريا الجنوبية باقتطاع جزء من وطنهم واقطاعه لليهود وبين ما فرضته القوة المماثلة في

سوريا الشمالية على عرب لواء الإسكندرون بحجة حماية حقوق أقلية تركية تقيم بين ظهرانيهم. والحزب الوطني الأردني يرى في الخطة الحكيمة التي انتهجتها الحكومة الوطنية في الشام والموقف الرزين الذي وقفته من مشكلة السنجق هذه توصلا لابرام المعاهدة التي عقدتها مع الإفرنسيين والتي تقترح اللجنة الملكية عقد معاهدة مثلها مع المملكة العربية الأردنية نهجاً حرياً بالإتباع ومثالاً يجب أن ينسج على منواله في سوريا الجنوبية وما ضاع حق وراءه مطالب.

د - ان الحزب الوطني الأردني يعلن بالإستناد إلى أصح المصادر وأوثق المعلومات أن لا علاقة ولا صلة البتة بين فكرة تقسيم فلسطين إلى ثلاث[1] مناطق وبين رغبة الأردنيين وأميرهم بالإستقلال التام الناجز بعد ضم ما يسعهم ضمه لبلادهم من أوصال البلدان العربية المعرضة لخطر الإستيلاء الصهيوني وبالمناداة بسموه ملكاً على هذه المملكة العربية ما زال انه كان ولا يزال في مقدمة الأماني القومية التي عمل وسيعمل لتحقيقها عرب الأردن وأميرهم قبل نشوب الاضطرابات وقبل أن يفكر العرب الفلسطينيون ولجنتهم العليا بمطالبة الدولة المنتدبة بأكثر من وقف الهجرة اليهودية عقد محالفة مع الحكومة البريطانية مماثلة لمعاهدة العراق وإنهاء الإنتداب البريطاني على بلادهم بأي شكل كان وقبول حكومتهم في عضوية عصبة الأمم باعتبارها حكومة مستقلة ذات سيادة.

هـ - ان الحزب الوطني الأردني لا يرى بدّاً من لفت نظر العرب والمسلمين في كافة الأقطار إلى الدعايات المغرضة التي يحاول أصحابها عن طريقها أن يوهموا الراي العام العربي والإسلامي بأن القبول بتقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق هو الثمن الذي سيدفعه الأردنيون ليظفروا لأميرهم بتاج ملكي ولبلادهم باستقلال قد لا تعدل فوائده ما ستمنى به فلسطين العربية من خسارة من جراء التجزئة التي يقترحها تقرير اللجنة الملكية فالعرب الأردنيون الذين ضربوا أروع أمثلة التضحية على مذبح توخي الخير ورفع الحيف عن البلدان العربية المجاورة وجاهدوا بأموالهم وبأنفسهم وبمقدرات بلادهم لتحقيق أهداف القومية العربية المثلى في هذه البلدان ولم تعد عليهم تضحياتهم هذه في خلال السبع عشرة حجة التي قضوها في معارك الجهاد القومي وميادين التضحية، الا بإهمال الراي العام العربي لأمرهم إهمالاً شائناً وتجاهل فظيع للأمة وحقهم في الحياة تجاهلاً معيباً لم يفكروا ولن يفكروا أبداً باستجداء الربح وتوخي النجاة عن طريق الإضرار بمقدرات إخوانهم السياسية كما سنلم بذلك فيما بعد، الا ان تجارب السبع عشرة حجة التي أصارت بلادهم وصيرتهم إلى وضعهم الراهن الذي لا يحسدون عليه وزجتهم في مأزق الوطنيات التي لم يسفر صبحها عن غير ربح حملة ألويتها الشخصي على حساب خساراتهم واعتزاز أصحابها على اكتاف إذلالهم واشتهارهم على نفقة التشهير بهم تهيب بالأردنيين بلا تردد لاهتبال كل فرصة تسنح لهم ويرون فيها تحقيقاً لامانيهم ويؤملون من جرائها تخفيف وطأة ما انتابهم من محن ورفع ما لحقهم من حيف وتجعلهم لا يتأخرون عن العمل بالقول المأثور أبدأ بنفسك ثم بأخيك وما لا يدركه كله لا يترك جله.

---

(١) في الأصل ثلث.

و ـ ان الحزب الوطني الأردني الذي أثار بلاد الأردن أكثر من مرة على حكومات الأمير عبدالله عندما ساورته الظنون في مسلكها الوطني والقومي يعلن لمناسبة الزعم القائل بأن الأمير عبدالله يقر مختاراً تجزئة فلسطين ويرضى عن إقطاع اليهود مملكة مستقلة فيها ما زال التقسيم يضم لسموه عرشاً ملكياً وتاجاً وهاجاً بأنه ما كان ليني لحظة واحدة كائناً ما كانت النتائج عن مناصبة الأمير عبدالله العداء على غرار ما عرفه الرأي العربي العام في حوادث الكورة والعدوان ووادي موسى وظروف اعلان المعاهدة الأردنية لو أنه آنس في مسلك الأمير عبدالله الوطني وفي سياسته العليا ما يستفاد منه انه كان على بينة من أمر تقسيم فلسطين قبل أن يجهر به مقترحوه أو أن سموه ممن قالوا بوجوبه أو حبذوا وقوعه سواء عند إتصال اللجنة الملكية بسموه أو في أثناء رحلته الأخيرة للندن أو أن موقف سموه من هذا الحدث وعلمه به يختلف عن موقف أي عربي آخر.

ز ـ ان الحزب الوطني الأردني يحذر الرأي العام العربي والإسلامي من نتائج الإندفاع وراء مثل هذه المزاعم المغرضة من مغبات تصديقها ملفتاً النظر إلى ما أشارت إليه اللجنة الملكية في القسم الأول من تقريرها من تواصي وإلى ما ستصبح عليه الحالة في فلسطين وشرق الأردن فيما إذا تأيد هذا الإنتداب بفضل هذه التواصي على فلسطين وشرق الأردن وإلى ما كان من أثر هذا الإنتداب على البلدين في غضون سبعة عشر عاماً وما عساه أن يكون عليه هذا الأثر إذا ما قسى هذا الإنتداب وتخلد وتحكيم العقل فيما عساها تعود به السياسة السلبية التي لا تسندها القوى المادية على القضية العربية الفلسطينية من نتائج وعوائد إلى وجوب اليقين بأن المؤمن بحقه لا يفقد هذا الحق مجرد إغتصاب بعضه منه على كره منه وكون اختيار صاحبه أهون الشرين في موضوعه لا يعني أبداً تنازله عن البعض الذي لم تطله يده منه فما على المستضعف الا أن يأخذ ما يعطاه ويطالب بما فاته إلى أن يشتد ساعده ويصبح في عداد الأقوياء الذين لا يعدى لهم على حق ولا يؤخذون على حين غرة.

ح ـ إن الحزب الوطني الأردني لا يرى بدأً من وضع الحقائق التالية نصب أعين الرأي العام العربي ايضاحاً لوجهات نظره بوجوب تأسيس مملكة عربية تتألف من شرق الأردن والمقاطعات الفلسطينية العربية وبيانا للاخطار المحققة التي تهدد العروبة والإسلام ليس في فلسطين العربية فحسب بل وفي العراق وسوريا ومصر والحجاز فيما إذا بقيت شرقي الأردن على ما هي عليه ولم يتغير وضعها السياسي لمناسبة الفرصة التي هيأتها لها مقترحات اللجنة الملكية.

ان موقع شرق الأردن الجغرافي يجعل لها قيمة حربية واقتصادية وسياسية فذة بالنسبة للعراق وسوريا ومصر والحجاز ليس لأي قطر عربي آخر ما يضاهي بعضها مناعة وخطورة وهذا ما جعل الساسة الأوروبيون يختصون هذه البقعة السورية في معاهدة سايكس بيكو بوضع خاص يختلف عما أقرته هذه المعاهدة للجزء الشمالي والجنوبي من سوريا العربية وبينما كان الواجب القومي والوطني والحيطة للمستقبل بعد أن وضعت الحرب العامة أوزارها وانفضحت معاهدة سايكس بيكو ولم يعد أمرها بالسر المصون يقضي على المشتغلين بالقضية العربية أن يوجهوا اهتمامهم إلى ما أرادته السياسة الإستعمارية بهذه المنطقة رأينا هؤلاء لا يرون بأساً بعد كارثة ميسلون من مجاراة

معاهدة سايكس بيكو وتحقيق هدفها بفصل لواء الكرك وقضائي السلط وعجلون عن سوريا الشمالية وتسميتها بشرق الأردن وتأليف حكومات محلية فيها واعتبار سلخ هذا الجزء عن سوريا الشمالية وتقليص الإنتداب الافرنسي عنه ظفراً للاستقلال التام الناجز الذي كان ينادي به رجالات الحكومة السورية الفيصلية ويعتبرونه والإنتداب الأميركي على سوريا فإن عزّ فالإنتداب الإنجليزي شيئاً واحداً ويرون في الإنتدابين الأميركي والإنجليزي والإستقلال التام الناجز أسماء مختلفة لمسمى واحد برغم أن ظواهر الحال في فلسطين وبوادر وعد بلفور كانت تنذر بلاد شرقي الأردن ـ في حال فصلها عن سوريا الشمالية بشر الصهيونية المستطير لشمول دائرة الإنتداب الذي صدر عنه وعد بلفور لما بعد أن قطع الإنتداب الافرنسي أمله من بسط نفوذه عليها أجل لقد رأى رجالات الوطنية العربية أنئذ أن في تقلص الإنتداب الافرنسي الذي كانت تطارد سلطاته السورية بعضهم عن شرقي الأردن ..... الأبواب......[1] وتوظيفهم ولا سيما بعد أن بسط عليها الإنتداب الإنجليزي نفوذه، فوزاً وطنياً باهراً ولو لا أن مشايخ هذه البلاد وزعمائها بعد أن وضعتهم تواصي جلالة الملك فيصل ونصائح رجاله تجاه أمر واقع من حيث القبول بالإنفصال عن الحكومة السورية الشامية احتاطوا للأمر فعقدوا مع ممثلي بريطانيا معاهدتهم المعروفة بمعاهدة أم قيس واشترطوا فيها للقبول بالإنفصال استثناء بقعتهم هذه من وعد بلفور ومن هجرة اليهود إليها ولولا أن جاراهم البريطانيون في رغبتهم هذه ولو مجاراة صورية لما وجد بعض رجالات الوطنية أنئذ بأساً حتى في شمول وعد بلفور لهذه البقعة إذا كان مثل هذا الشمول مما يقضي به ويشترطه بقاء هذه البلاد خارجة عن دائرة الإنتداب الافرنسي وذلك لأن مفهوم الوطنية والإستقلال أنئذ لم يك يعدو حدود رفض الإنتداب الافرنسي كما لم تك حدود المفاهيم القومية في سوريا الجنوبية تتجاوز حد الإصرارعلى الغاء وعد بلفور.

ولقد كان من حسن حظ هذه المنطقة أن أمّها في هذه الفترة سمو الأمير عبدالله وان نادى بنفسه أميراً عليها قبل إقرار صك الإنتداب على فلسطين فكانت أمرة سموه هذه بالإضافة إلى ما كانت عليه البلاد الأردنية من عزة ومنعة تحسب لهما الدولة المنتدبة على فلسطين حسابها إن اضيفت إلى صك الإنتداب على فلسطين المادة الخامسة والعشرين وبها أخرجت بلاد شرق الأردن من دائرة وعد بلفور إخراجاً مؤقتاً واستثنيت من مغباته إلى حين أن المادة (٢٥) هذه وتفاسيرها المعروفة بصك الإنتداب على شرق الأردن لم تلزم لا هي ولا تفاسيرها الدولة المنتدبة بضرورة التريث في وضع البلاد الواقعة بين نهر الأردن والحد الشرقي لفلسطين ـ أي شرق الأردن ـ على حد تعبير المادة (٢٥) من الصك في الظروف الإدارية والسياسية والإقتصادية التي تسهل إنشاء الوطن القومي اليهودي في هذا الجزء الذي اعتبره صك الانتداب على فلسطين من فلسطين إذا ما أذنت بذلك الأحوال المحلية وسمحت للدولة المنتدبة بالعدول عن الإستثناء المؤقت الذي خصت به هذا الجزء إلى الأصل الذي صرحت به المادة الثانية من صك الإنتداب تحقيقاً لوعد بلفور على ضفتي الأردن.

ان الحزب الأردني يصرح بأن السلطة المنتدبة على شرق الأردن والتي اعتبرها صك الإنتداب على فلسطين ببنده الثاني مسئولة عن وضع البلاد الفلسطينية والأردنية في

---

(١) غير واضح في الأصل

ظروف سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومي اليهودي في الأولى فوراً وفي الثانية حتى تسمح بذلك الأحوال المحلية قد استطاعت في غضون السبعة عشر عاماً برغم منح الإستقلال الصوري الذي منت به على هذه البقعة وبفضل ما فرضته بداعي أنها الدولة المنتدبة من العصبة على حكومات هذه البلاد الوطنية فرضاً من تشريع وقوانين وعهود وعقود غلت وما برحت تغل الإيدي وتشل العقول نقول أنها استطاعت أن تبلغ بالبلاد الأردنية إدارياً وسياسياً واقتصادياً حداً إنتكاسياً تقهقرياً لم تظفر ببعضه في الضفة الغربية من نهر الأردن وان استثناء الضفة الشرقية إلى حين من شمول وعد بلفور لها لم يحل بين سكانها وبين التردي الإجتماعي والإقتصادي والسياسي والثقافي الذي قضت عليه به مسئوليات الدولة المنتدبة عن وضع البلاد في ظروف إدارية وسياسية واقتصادية تسهل انشاء الوطن القومي اليهودي على الضفتين.

والحزب الوطني الأردني الذي كان يعرف هذا وأكثر منه من دخائل السياسات الإستعمارية ويعلم العلم اليقين بأن الحال إذا إستمر على المنوال الذي ما تزال البلاد عليه حتى اليوم فإن خواتيم عرب شرق الأردن لن تختلف كثيراً عن نهاية هنود أميركا الحمر وشعب الهورروس ولذلك فإنه لم يفتر لحظة منذ إعلان المعاهدة البريطانية الأردنية والتي جاءت مصدقة لما قبلها عن اصطناع مختلف الوسائل والأساليب السلمية والعملية توصلاً لالغاء الإنتداب عن شرق الأردن وإحلال معاهدة كمعاهدة العراق محله تضمن لسكان هذه البلاد سيادتهم القومية التامة فيهاوتقطع دابر الاستثناء الموقت الذي تنص عليه المادة (٢٥) ودابر الآمال التي يعلقها اليهود على فتح أبواب شرق الأردن بوجه مهاجرتهم ولم ينفك رجالاته يطالبون بتأليف حكومة وطنية دستورية مسئولة أمام مجلس نيابي تستطيع إذا أطلقت يدها وتحررت من أصفاد القيود الإنتدابية كما هو الحال في العراق وسوريا إنقاذ البلاد وسكانها مما أصارتهم إليه الحجج الخوال فبقاء شرق الأردن على ما هي عليه أمر ليس بوسع أي منصف تصور قدرة الأردنيين على امكان احتماله إلى الأبد فلا بد لهم ولبلادهم من أحد أمرين ليأمنوا الفناء المحتم الذي قذفت بهم الظروف إلى شفا هاويته، وهما أما الرضا بالحكم على أنفسهم وعلى أولادهم وذراريهم بالإعدام مختارين وإما اهتبال الفرصة التي هيأها للأردنيين تقرير اللجنة الملكية والتي ضمنت مقترحاتها للاردنيين ما هو خير وابقى مما كان ولا يزال يعمل الحزب الوطني الأردني للحصول على بعضه لشرقي الأردن.

ط - إن الحزب الوطني الأردني يهيب بضمير الأمة وبالمشتغلين في القضية العربية والشؤون الوطنية في كل مصر وقطر للتبصر بالحالة الراهنة في شرق الأردن ويدعوهم لوجوب ملاحظة اعتباراتها فيما يحلون ويبرمون ويقبلون ويرفضون من تواصي اللجنة الملكية ويناشدهم الله أن يضعوا حداً لما سلف من مواقفهم من هذه البلاد وسكانها وأميرها فالوقت أضيق من أن يتسع للمهاترات والحالة أحرج من أن تتحمل الاصطبار ويعود فيكرر تذكيرهم بأنه ما ضاع حق من ورائه مطالب وبأن في القبول بتأليف مملكة عربية في هذه البلاد وعقد معاهدة شبيهة بمعاهدة العراق الخلاص الأكيد لنصف مليون عربي مقدراتهم في كفة القدر وليس بينهم وبين الموت جوعاً في بلادهم أو الجلاء عنها وإخلائها لليهود الصهيونيين الا قاب قوسين أو أدنى ملفتاً النظر بالوقت ذاته إلى أن مساحة شرق الأردن هي ضعفي مساحة فلسطين وإلى أن ثلثي هذه المساحة من أجود وأخصب

الأراضي الزراعية هذا علاوة على ثروة البلاد المعدنية وموقعها التجاري الممتاز وغير ذلك من المرافق التي يكفل استثمار بعضها لسكان البلاد ولحكومتهم إذا ما زال عنها كابوس الإنتداب كل ما تصبو له النفوس من عز ومنعة ويجعل منها حكومة عربية لئن ظفرت من الرأي العربي العام ببعض ما يختص به الحكومات العربية الأخرى من عطف وولاء وتأييد فإنها لسوف تكون قادرة بحول الله وقوته على تحقيق الأهداف القومية المثلى في فلسطين العربية عاجلاً أو آجلاً وحسبها أن أولى خطواتها في هذا السبيل ستكون إنقاذ هذا الجزء العربي ـ شرق الأردن ـ الذي في استيلاء الصهيونية عليه الخطر كل الخطر ليس على عروبة فلسطفن بل وعلى سوريا والعراق والحجاز ومصر بسبب موقعه الجغرافي وأهميته العسكرية والسياسية والإقتصادية إنقاذاً تاماً.

ي ـ ان الحزب الوطني الأردني يلفت نظر الرأي العام العربي إلى أن سياسة الإنتداب والأحوال المحلية التي إقتضتها هذه السياسة قد قضت باعتبار ٩٠٪ بالمئة من مجموع الأرض في شرق الأردن محلولاً وأميرية وان استمرار الإنتداب وبقاء الوجع على ما هو عليه معناه تهيئة هذه اللقمة السائغة للصهيونية العالمية تزدردها في كل وقت أرادت والحزب الوطني الأردني بعد هذه الصراحة يدع للساسة العقلاء وللعسكريين والاقتصاديين العرب تقديراً للحد الذي يسع اليهود حشده من مهاجريهم في هذه البقعة دون أن يتكبدوا من ضروب العناء الذي اعترضهم في هجرتهم لفلسطين العربية ويترك لبعيدي النظر من قادة العرب وساستهم أمر تصور الخطر الذي سيهدد العراق وسوريا وفلسطين والحجاز ومصر فيما إذا أصبحت شرق الأردن مأهولة بأكثرية يهودية تعج بهم بقاعها عجاً سواء تألفت لهم فيها حكومة منهم أم لم تتألف فالخطر على عروبة فلسطين لا يمكن أن يكون مصدره تأليف مملكة يهودية تقام على الأجزاء التي باعها أصحابها لليهود على الساحل الفلسطفني بقوة الحراب البريطانية إذا ما تألفت في شرق الأردن حكومة عربية مستقلة ذات سيادة وقوة ومنعة، ولكن الخطر كل الخطر على عروبة فلسطين وبقية الأقطار العربية المتاخمة يظل أمراً محتوماً إذا ظلت شرق الأردن كما هي عليه اليوم لقمة سائغة للصهيونية يسعهم ازدرادها دفعة واحدة عند أول إشارة تصدر اليهم من الإنجليز أو من خلافهم وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون.

١٧ تموز سنة ١٩٣٧

بيانات الشباب الأردنيين

كتاب مفتوح إلى فخامة المندوب السامي من لجنة الطلبة العليا بفلسطين وشرق الأردن

يا صاحب الفخامـــة

أليس في العالم كله من هو أجدر من البريطاني في تقدير قيمة الحريات واحترامها أياً كان أصحابها. ففي سبيلها بذل هذا الشعب زهرة شبابه على أجيال متتابعة وهو ثابت يناضل الإستعمار ويصارعه إلى أن تغلب عليه في النهاية فحطم قيوده وكسر أغلاله، وهذه خاتمة كل ظلم ومآل كل عسف.

هذه الحقيقة جعلتنا نعتقد أن أبناء هذا الشعب لن يعتدوا يوماً على حريات أمة تكافح مثلما كافحوا، ولكن بالطرق السلمية لتحصل على ما حصلوا هم عليه بالحديد والدم.

فإذا إعتقادنا باطل بالرغم من أننا لا نريد له هذا المصير لأننا فطرنا على تعظيم كل شعب دافع عن حقوقه وذبّ عن حياضه.

يا فخامة المندوب :

مددتم لنا يداً تحت كابوس الحرب وشدتها فمددنا لكم في سخاء وكرم وأهبتم بنا للقتال فكنا خير من لبى النداء. فعلنا كل هذا في سبيل الحصول على استقلالنا الذي طالما صبونا إليه وكنا نظن أن بريطانيا العظمى ستكون أولى من يأخذ بيدنا في هذا السبيل استناداً على عهودها ومواثيقها ولكن.... كم للسياسة الغربية من شرور وآثام..

ولما غدت فلسطين تحت الإنتداب إذا بالمصائب تأتيها من كل جانب كأنكم يا فخامة المندوب تفسرون تلك المواثيق على عكس ما جاء فيها فازداد تدفق الهجرة الصهيونية وفقدت الأمة سابق سلطانها، وحلت بالبلاد ضائقة اقتصادية ناءت تحت عبئها. وأخيراً.. أضحت البلاد المقدسة ميداناً للفتن والحروب كل هذا والعلم البريطاني يخفق في سمائها شاهداً لا يغضي حياء مما يقترف اتباعه. واجتاحت الثورة الأمن في البلاد فرأينا نحن الطلبة بأم أعيننا كيف يقع قتلانا برصاص العدو. وفجيعة يافا خير بينة على ما نقول. وجاءت لجنة التحكيم فسكتنا سكوت المؤمن بحقه المعتقد ببراءته وبينما تستمع البلاد إلى أقوال الشهود، وبينما توالي اللجنة عقد جلساتها إذ بموظفيكم يزجون برجالات يافا في أعماق السجون بلا سابق إنذار أو محاكمة كأنكم بذلك تقولون للأمة ها نحن نضطهد رجالك هيا ثوري! ولم يكتف جندكم بسجن الأحرار بل ضرب أحدهم في الأمس القريب شاباً من شبان البلد كاد يقضي عليه. وتلا ذلك طيارات تحلق في السماء وبوارج تمخر في البحر ومصفحات تجول في الطرقات فعلام كل هذه الضجة.

ليتأكد المستر كويكلي ومستر ركس أن المقاطعة ستدوم ولكن بصورة أحكم وأن أعمال العنف والإرهاب سوف تزيدنا ثباتاً على المبدأ. ونحيط فخامتكم علماً بأنكم إذا تماديتم في سياستكم المجحفة بحقوقنا تعذبون آباءنا وتزجون بهم في غياهب السجون فإننا نحن الطلبة مستعدون لترك دور العلم وأماكن الدراسة لنقوم مقامهم في الذب عن حياض أوطاننا والدفاع عن حقوقنا.

لجنة الطلبة العليا لفلسطين وشرق الأردن

الجامعة العربية ع ٢٩٣ ص ٣ تاريخ ٨ رجب ١٣٤٨
كانون الأول ١٩٢٩

نداء من شباب الصلت (السلط)

أصدر لفيف من شبان الصلت نداء مطبوعاً يناشدون فيه الأردنيين الا يبيعوا اراضيهم إلى اليهود والا يمكنوا الصهيونية في شرقي الأردن.

جاء فيـــه :

أيها الوطني المخلص إعلم أن الخطر الذي سيتوالى على امتك العربية جمعاء هو من نتائج بيع الأراضي للشعب الصهيوني إذا تسرب إلى بقعة من بقاع بلادك سيسري هذا الداء العضال إلى كافة البلاد العربية فيتمكن هؤلاء من تأليف وطن قومي صهيوني ومملكة صهيونية على أنقاض أمتك تجمع شملهم ولا شك أنهم إذا تمكنوا من تأليف هذا الوطن فسوف يشردوننا ويطردوننا من وطننا المقدس الذي جبل بدماء الأجداد الكرماء كما شردهم وطردهم من ممتلكاتهم رجال ألمانيا وأوروبا الوسطى وسيقضون على كل زعامة عربية.

إن هؤلاء الخونة لا يعلمون ما تجره مساعيهم الفاشلة في محو الأمة العربية وزوال سيادتها القومية ولا حول ولا قوة. فلا ريب أن هؤلاء الخونة مسؤولون أمام الله والعالم أجمع وأن دماء الضحايا الآتية في أعناقهم.

وما خطر هؤلاء المنبوذين الا امتصاص دمائنا وهتك حرمتنا القومية المقدسة وإماتة نفوسنا واقتصادياتنا وتكثير الموبقات والخلاعة وهتك العفاف الطاهر وزيادة الإجرام والفضائح والسكر والعربدة وما إلى ذلك من أنواع الرذائل والفضائح التي يشمئز لها وجه الإنسانية.

أيها الأردني تذكر ما حدث بفلسطين من عظم البلاء والمصيبة، تذكر دماء الشهداء البررة في ثورة فلسطين المشهورة، تذكر الأبطال الذين علقوا على أعواد المشانق وماتوا في سبيل الله والوطن أتقع بالشرك كما وقعت به جارتنا ونحن قادرون على التخلص من هذا النير قبل مجيئه فيجب أن تكافح وتناضل حتى آخر رمق من حياتنا أما أن نعيش في بلادنا كرماء أو نموت شرفاء، فإن متنا في ميادين الفخر ففي ذمة الله والتاريخ.

جريدة الجامعة العربية ع ١٠٥ ص ٦ تاريخ ١٩٣٣/٤/٢٠

نداء إلى الشعب الأردني

من شباب السلط

حول الأطماع الصهيونية في شرق الأردن

لا يخفى عليك، أيها الشعب الأردني الكريم، أنّ البلاد تسودها في هذه الآونة فكرة مقاومة الخطر الصهيوني ومعالجة شؤون البلاد السياسية والإقتصادية تعمل على تنظيم الصفوف لدرء الخطر المحدق وتلافي ما قد ينتج من وخيم العواقب. وخير ما جاء من هذا القبيل ما قامت به اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني العام من مطالب وخطط أحكمت اخراجها نخبة صالحة من رجالات هذه الأمة بعد درس طويل وخبرة عميقة لا دواء الوضع الحاضر. وهي جادة في تحقيق هذه المطالب وتنفيذ تلك الخطط ولا يتسنى لها ذلك ما لم تسندها الأمة. وقد علم هذه الحقيقة نفر خاسر من رواد المنفعة فاخذوا يعملون على تفريق صفوف الأمة وتعكير صفاء الجو على اللجنة المذكورة ويعقدون لذلك المؤتمرات مستترين بستار الحرص على مصلحة البلاد في حين أنهم يعملون على تمهيد السبيل لدخول الصهيونية لهذه البلاد. ومن الغريب بعد فشل هذا النفر المأجور في سعيه الخبيث، وبعد أن نبذته الأمة، وقابلته بالإعراض والنفور وسحبته من مكانه الذي يريد ان يضع نفسه فيه إلى حيث يستحق أن يجرؤ بعض الأشخاص في هذه الآونة فيقتفي أثر ذلك النفر ويلبس نفس المسوح التي لبسها فيدعو الناس الى مؤتمر سيعقد يوم الأحد في ٦ أغستوس سنة ١٩٣٣ للبحث في شؤون البلاد العامة غير معتبرين بمصير سابقيهم ولا مرتدعين بفشلهم وخذلان الأمة لهم، فكأنهم يحسبون أنّ المساعدة التي أسداها اليهم الناس فيما وقعوا فيه من مشاكل خاصة سينالونها أيضاً في عملهم هذا غير عالمين أن المصلحة الخاصة شيء والمصلحة العامة شيء آخر. وأن التسامح الذي يبدو في الأولى لا يلبث أن يستحيل إلى شرر مستطير عند أقل مساس للثانية. ولسنا بحاجة للتدليل على سوء نوايا هذا الفريق المعلومة فله من ماضيه ما يكفي لأن يكون عنواناً لحاضره فما كانت اعماله يوماً من الأيام مشرفة في قليل أو كثير. فهذه أعماله أيام الثورة العربية ومقاومته لمقاصد المنقذ الأعظم ومساعدته لاعدائه الأتراك، وما مثله سنة ١٩٢٣ من مآس أوقعت هذه الإمارة بشر المصائب وعظيم المغارم. ومعاملته السيئة لأهله وعشيرته في هذه الأيام. ومعاكسته للمؤتمر الأردني العام باغراء بعض الناس على عدم الاشتراك بتقرير مبدأ سام رغم غدره السابق بمناصرته ومؤازرته. كل ذلك أدلة ناطقة على أن هذا الفريق ما كان يوما من الأيام عاملاً للصالح العام، ولا لمنفعة الأمة وكيف يرجى منه التوفيق بين مصالح الأمة في حين أنه عاجز عن التوفيق بين أفراد عشيرته المنشقين عنه لأنانيته واستهتاره.

لهذا فالواجب يدعوك إلى مقاطعة هذا المؤتمر، وبذلك تكون قد أقمت البرهان الساطع للأجنبي المستعمر على أنّ هذه الأمة إنما هي متماثلة الشعور في استمساكها بسنتها والتفافها حول رجالاتها الأمناء المجاهدين ونبذها الخونة المارقين. والله يهدي الى سواء السبيل.

عبدالرحيم الواكد، محمود الظاهر، موسى الساكت، احمد ابو حسان، عبدالمجيد الخطيب، خالد الواكد، جميل شليف، عبدالرحمن ابو حسان، احمد السليمان النجداوي، يوسف عودة شليف، مصطفى خليفة، عبدالحميد العزب، عودة الزعمط، جميل المصلح، عبدالرزاق الحاج عبدالله، الياس معشر، سامي عطية، عبدالفتاح الكايد، يوسف العالم (البسطامي).

جريدة الجامعة العربية ع ١١٤٠ تاريخ ١٩٣٣/٨/٢

المؤتمر الاسلامي والميثاق القومي

المؤتمر الإسلامي العام
المنعقد في بيت المقدس
٢٧ رجب ـ ٧ شعبان
١٣٥٠

مكتب اللجنة التنفيذية
القـــدس
صندوق البريــــد : ٥١٧
التلفـــون : ١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السعادة حسين باشا الطراونة رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني وعضو المجلس التشريعي وعضو المؤتمر الإسلامي العام حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد، فإنا نحمد الله العظيم الذي هدى المسلمين للصراط المستقيم ووفقهم للأخذ بكتابه الكريم، فجعل أمرهم شورى بينهم عملاً بقوله عز وجل "وأمرهم شورى بينهم" وجعل من المؤتمر الإسلامي العام سبيلاً لهذا المبدأ الجليل وأساساً وطيداً للتعاون بينهم جميعاً على تعدد مواطنهم ومذاهبهم في مشارق الأرض ومغاربها، وهدى هذا المؤتمر لوضع مقررات مفيدة ونرجو أن يكون تنفيذها سبيلاً لتغيير ما نزل بنا طبقاً لسنته في الكائنات "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّرو ما بأنفسهم".

وان من سنة الله التي لا تتبدل أن ينشأ كل شيء عظيم من نواة صغيرة، فمتى غرست وتعهدت بالعناية نمت ثم أتت أكلها طيباً بقدر ما بذل في سبيلها من عناية ورعاية.

واتباعاً لهذه الخطة، وتحقيقاً لهذه الغاية، فإن مكتب اللجنة التنفيذية الذي أوليتموه ثقتكم الغالية ساهرة على تحقيق هذه الثقة بالعمل ابتغاء رضوان الله ورسوله وصالح المسلمين، وهو يرجو من حضرتكم أن تبذلوا الجهد في اتخاذ الوسائل الضرورية للدعاية لمشروعات المؤتمر وتشكيل فروع له واعداد النفوس لتنفيذ مقرراته في قطركم بأوفى شكل على قدر الإستطاعة، والتكرم بموافاته بنتائج جهودكم المباركة.

وفي الختام ندعو الله أن يوفقنا وأياكم وأن يؤيد الاسلام والمسلمين والسلام.

رئيس اللجنة التنفيذية
للمؤتمر الإسلامي العـــام
(محمد أمين الحسيني)

بيان إلى العالم العربي

"الميثاق القومي"

يعرف كل من اشتغل في الحركة العربية أو تتبع سيرها على اختلاف أدوارها. ما كان من الجهود النبيلة التي شرع رجالات العرب ومفكروهم وشبابهم، يقومون بها من عهد طويل. ولا سيما بعد إعلان الدستور العثماني. لتكون قضية عربية عامة. غايتها تحقيق كيان عربي مستقل يشمل الأقطار العربية المختلفة. ويوصل الأمة العربية إلى الاستقلال الذي تتمتع به أمم العالم الحرة. وقد اتخذ العرب لجهادهم السياسي هدفاً مقدساً ظهرت آثره في أعمال الجمعيات والأندية والمؤتمرات التي عقدوها ثم كانت الثورة العربية الكبرى وقطعت للعرب عهوداً أملوا من ورائها الوصول إلى غايتهم الشريفة. وقد أريقت في سبيل هذه الغاية الإستقلالية المقدسة أثناء الحرب العالمية الكبرى الدماء الزكية وبذلت الضحايا الغالية. ولكن ما كانت تكشف الحرب. حتى أخذ العرب يلقون من المطامع الإستعمارية غمطاً لحقوقهم وجهادهم، وجحوداً لضحاياهم. ويرون حلفاءهم ينصبون لهم شر العراقيل الحائلة بينهم وبين درك استقلالهم وكانت نهاية ذلك أن الحلفاء ظهروا بمؤامراتهم، بعد أن تواطئوا عليها سراً، لتجزئة بلاد العرب. والكيد للقضية العربية وهي من كبريات القضايا القومية في العالم. وبها تتعلق حياة أمة عظيمة، من أعرق أمم العالم في المجد والحضارة والتاريخ وهي اليوم بنفوسها لا تقل عن سبعين مليوناً تشغل خير بقاع الأرض في آسية وافريقية.

ولقد كان أحد مظاهر هذه المؤامرة المنكرة ووسائل انجاحها إشغال أهل كل قطر من الأقطار العربية عن إخوانهم في الأقطار الأخرى بقضايا إقليمية مصطنعة وأوضاع متقلصة، ونكبات متنوعة حصراً للجهود في دوائر ضيقة ومناطق في البلاد محدودة. وصرفاً لها عن الاستعداد إلى أفق أعلى تتلاقى في مستواه العام القضية العربية مترابطة الأجزاء متضافرة الأقسام جرياً مع السنن الكونية في نهضات الأمم وارتقاء الشعوب.

وقد استغرقت هذه الشواغل المدسوسة أوقات أبناء كل قطر، بل انغمر كل فريق من العرب في بحرانها حتى كاد يدرك المستعمرون مأربهم من مؤامراتهم، من جعل العرب أشتاتاً لا قضية كبيرة لهم وهي القضية التي عمل لها رجالاتهم وجمعياتهم وذهبت في سبيلها ضحاياهم وأرواح شهدائهم والتي غاية غاياتها الكيان العربي موحداً مستقلاً يستأنفون فيه ما كان لهم في سالف الأيام من حضارة مزدهرة اتسق عمرانها خير اتساق عرفه التاريخ وطأطأ لها العالم رأسه وملأت جنبات الدنيا علماً وخيراً ونوراً.

ذلك ما دعا فريقاً من رجالات العرب الذين سبقت لهم في الحركة العربية في ماضي أدوارها جهود معروفة إلى دعوة جمهور من مندوبي البلاد العربية الذين حضروا المؤتمر الإسلامي العام المنعقد في بيت المقدس إلى مؤتمر عقدوه في هذه المدينة مساء الأحد ٤ شعبان ١٣٥٠ وفق ١٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣١ بحثوا فيه ما يجب عمله لدرء النازلات الإستعمارية التي نزلت ببلادهم والقضايا الإقليمية التي غمرهم بها المستعمرون وأقروا المواد الآتية ميثاقاً مقدساً يكون للعرب هدفاً ولجهودهم مقصداً وغاية في مختلف أقطارهم فيستأنفون جهادهم في سبيل الإستقلال المنشود على نوره ويجرون على سننه حتى يأذن الله بإدراك المحجة والأماني كاملة محققة.

وهذا نص الميثاق :

المادة الأولى : ان البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ وكل ما طرأ عليها من أنواع التجزئة لا تقره الأمة ولا تعترف به.

المادة الثانية : توجيه الجهود في كل قطر من الأقطار العربية إلى وجهة واحدة هي استقلالهم التام كاملة موحدة ومقاومة كل فكرة ترمي إلى الأقتصار على العمل للسياسات المحلية والإقليمية.

المادة الثالثة : لما كان الإستعمار بجميع أشكاله وصيغه يتناف كل التنافي مع كرامة الأمة العربية وغايتها العظمى فإن الأمة العربية ترفضه وتقاومه بكل قواها.

ثم رأى المجتمعون ضرورة عقد مؤتمر عربي عام في إحدى العواصم العربية للبحث في الوسائل المؤدية إلى نشر الميثاق ورعايته وفي الخطط التي ينبغي السير عليها لتحقيقه.

وقد انتدبنا نحن الموقعين على هذا البيان كلجنة تنفيذية تنشر هذا الميثاق في العالم العربي وتهيء الوسائل لعقد المؤتمر وتكون صلة المراسلة بين الأقطار العربية في الشؤون المتعلقة بهذا الأمر.

وقد بدأنا بالعمل مستعينين بالله عز وجل، تشد أوزارنا الروح النامية الفياضة التي تجلت في ذلك الإجتماع الخطير، والتي تظهر حيناً بعد حين في مختلف الأقطار متذمرة بعنف وقسوة من هذا الطاغوت الاستعماري الذي أرهق العرب سيطرة وتسلطاً ومزق مجموعهم بالقضايا المحلية المولدة وعطل سير جهودهم الكبرى وكان يصرفهم عن مقصدهم الأسمى وبعد كل هذا فقد استفاقت الهمم واستيقظت ثانية الروح العربية النزاعة، لتعمل للقضية الكبرى التي يرمي اليها هذا الميثاق المقدس لانجاح هذه القضية على مقتضى هذا العهد والله من وراء القصد.

تواقيع اعضاء اللجنـــة

محمد عزة دروزة، أسعد داغر، عجاج نويهض، صبحي الخضرا، خير الدين الزركلي، عوني عبدالهادي.

وهذه تواقيع الذي أمضوا (وقعوا) الميثاق :

محمد رشيد رضا (طرابلس الشام)، محمد بهجة الأثري (بغداد)، ابراهيم الواعظ (بغداد)، خير الدين الزركلي (دمشق)، صبحي الخضرا (صفد)، ابراهيم الخطيب (لبنان)، علي عبيد (السويدان - جبل الدروز)، محمد اسحق درويش (القدس)، علي ناصرالدين (لبنان)، صلاح عثمان بيهم (بيروت)، محمد العفيفي (القدس)، رياض الصلح (بيروت)، شكري القوتلي (دمشق)، راغب أبو السعود (يافا)، أحمد حلمي باشا (دمشق)، سالم هنداوي (إربد)، محمد عزة دروزة (نابلس)، عوني عبدالهادي (نابلس)، محمد طاهر الجقة (عمان)، عمر الطيبي (دمشق)، محمد علي بيهم (بيروت)، معين الماضي (حيفا)، نبيه العظمة (دمشق)، صالح العوران (الطفيلة)، مصطفى الغلاييني (بيروت)، حسين الطراونة (الكرك)،

أحمد الإمام (حيفا)، محمد علي الطاهر (نابلس)، عوني الكعكي (بيروت)، عجاج نويهض (لبنان)، عبدالله الداود (السلط). محمد طارق (دمشق)، خليل تلهوني (معان)، سامي السراج (حماة)، محمد بنونة (تطوان ـ مراكش)، سعيد ثابت (بغداد)، بشير السعداوي (طرابلس الغرب)، سليمان السودي الروسان (اربد ـ شرقي الأردن)، محمد حسين الدباغ (مكة المكرمة)، كامل الدجاني (يافا)، الشريف عبدالله بن فيصل (الطائف ـ الحجاز)، عبدالرحمن عزام (مصر)، اسعاف النشاشيبي (القدس).

المظاهرات وتقارير الأمن العام

سيـــدات إربـــد

سيدات اربد أبرقن لسيدات القدس العربيات. نضرب اليوم احتجاجاً على التقسيم، معلنين استنكارنا التام، نؤيدكن في مساعيكن.

وردت عليهن لجنة السيدات العربيات في القدس تتقدم بشكرها وامتنانها العظيم إلى سيدات إربد الفضليات على إظهار شعورهن الوطني الفياض ومؤازرتهن الحقة في سبيل فلسطين. ولقد كان للبرقية التي أرسلتها سيدات اربد بتأييد لجنتنا أكبر الأثر في نفوسنا. حياهن الله وأدامهن عاملات لوطنهن.

جريدة الدفاع ع ١١٥١ ص ٥ تاريخ ١٩٣٨/٥/٩

امارة شرق الأردن **الرقـم : ٩٤/٣/١٠**
قائمقامية السلط **التاريخ: ٩٣٩/١/١٠**

قائد المقاطعـــة

الموضوع : تلاميذ مدرسة السلط

اعلمني مدير مدرسة تجهيز السلط أن التلاميذ المبين أسماؤهم تالياً لم يداموا على المدرسة في هذا اليوم، لذلك أرجو جلبهم والتحقيق معهم عن الأسباب التي دعتهم لعدم الدوام وإعلامي النتيجة في أقرب وقت سيدي.

قائمقام السلط

نسخة / مدير مدرسة التجهيز ـ للعلم

طلاب التاسع والعاشر
السادة

فريد المسنات، محمد عقلة، فريد القسوس، كمال القسوس، محمد باجس، راضي هنداوي، صالح الحدادين، محمد هنداوي، خلف الحدادين، جميل الصناع، سليمان جرادات، نبيه الرشيدات، نجيب الرشيدات، احمد الشرايرة، جريس هلسة، فؤاد الصناع، احمد الطراونة، بدري ملقي، محمد النهار، سالم المحمد، شوكت الرشيد، فرحان النمري، ميخائيل هويشل، علي السليم، احمد الطوالبة، رضوان هنداوي، اسماعيل النابلسي، ابراهيم خلف، نقولا الشرايحة، غالب الخوري، حمدان القضاة، ميخائيل هلسة.

رسالة من الأردن تتضمن تقريراً عن الإضرابات في مدن عمان والسلط والكرك والطفيلة ومعان، واستنكاراً لقدوم اللجنة الفنية للقسيم ١٠/٦/١٩٣٨

اخي الأستاذ اكرم (زعيتر) ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فإني إضافة إلى رسالتي السابقة عن موقف الشعب في شرقي الأردن من اللجنة الفنية للتقسيم أوافيكم الآن بتفصيلات تهمكم كثيراً وهي تبيض الوجه وترفع الرأس وإني أرجو أن تعمموها على الاخوان :

"حين وصلت اللجنة الفنية للتقسيم مدينة عمان ونزلت في فندق فيلادلفيا وجدت المدينة مضربة إضراباً رائعاً شاملاً لم تر له مثيلاً وتلقت فور وصولها البرقية التالية موقعة من جميع محامي وتجار ووجوه وملاكي عمان :

"أهل عمان المضربون اليوم استنكاراً للسياسة التي أرسلت لجنتكم من أجلها يعلنون أن كل سياسة لا تقوم على توقيف الهجرة الصهيونية والتسليم بسيادة العرب واستقلالهم في فلسطين لا يمكن الا أن تبوء بالفشل وبفقدان الثقة التي نتمنى دوامها بين بريطانيا العظمى". وفي الصباح الباكر غادرت عمان الى السلط فماذا وجدت في السلط. أضربت المدينة إضراباً شاملاً. جميع المخازن والسيارات وخرج الأهلون والطلاب من الصباح بمظاهرة كبرى تهتف لفلسطين عربية موحدة وتنادى بسقوط اللجنة الفنية وخشيت الحكومة نتائج هذه المظاهرة فسجنت أربعة شبان ولكن المظاهرة استمرت واستدعى قائم مقام السلط السواقين لفك الإضراب فامتنعوا فأمر بتوقيفهم وبعد الحاح ورجاء رضي السائق أن يخرج من السجن ليسوق سيارة القائم مقام لاستقبال أعضاء اللجنة وفيما السيارة تسير به استوقفه المتظاهرون وأبوا أن يمكنوه من الإفلات حتى يأمر باطلاق سراح الشبان والسواقين الموقوفين فأمر باطلاق سراحهم ولم يدعوه تتحرك سيارته حتى رأوا بأعينهم الشباب والسواقين يعودون من السجن وفي أثناء ذلك بلغ قائد الدرك أن اللجنة بسبب الحالة في السلط عدلت عن دخول السلط وواصلت السير إلى الغور فخطب البعض ثم أبرقت البرقية التالية إلى اللجنة بعد أن وقعها زعماء السلط : "اضربنا اليوم استنكاراً للسياسة الخرقاء التي أرسلت لجنتكم لأجلها اننا نرفض رفضاً باتاً التقسيم ودخول اليهود إلى شرقي الأردن ونطالب بمنع الهجرة الصهيونية وإعطاء فلسطين العربية استقلالها موحدة". وسافرت اللجنة الى الكرك فلما علم سكانها بذلك أضربوا إضراباً شاملاً وسار طلاب المدارس بمظاهرة إلى كنيسة اللاتين التي نزل فيها أعضاء اللجنة فلم يلبث أعضاء اللجنة أن غادروا الكرك مسرعين إلى الطفيلة فعاجلهم سكان الكرك بالبرقية التالية : "فكرة التقسيم تخالف أماني العرب والمسلمين في جميع أنحاء العالم أهالي الكرك المضربون والمتظاهرون يستنكرون هذه الفكرة المشؤومة".

وصلت اللجنة إلى الطفيلة فوجدتها مضربة اضراباً منقطع النظير وتلقت فيها البرقية التالية : "الطفيلة المضربة لمرور اللجنة الفنية فيها تعلن استنكارها الشديد لفكرة التقسيم وكل حل ينافي سيادة العرب واستقلالهم في فلسطين فاشل ومقوّض لصداقة العرب والانجليز". واستأنفت اللجنة سيرها الى معان فوجدت المدينة مضربة اضراباً شاملاً واستمر هذا الاضراب يومين.

وقد وردت أنباء مختلفة عن البادية فأرسلت برقية مستعجلة إلى الكابتين كلوب "أبو حنيك" في لندن يطلب منه أن يحضر إلى شرقي الأردن ويلغي ما تبقى من اجازته لتحرّج الحالة في البادية فاعتذر بمرض والده الخطير. وتفجرت أنابيب البترول في محطة "أبو القمل" في عدة أمكنة وأشعلت النار فيها.

وسأوافيكم بأخبارنا بانتظام والسلام عليكم.

"توقيع غير واضح"
١٠ / حزيران ١٩٣٨
أكرم زعيتر، مجموعة الوثائق ص٤٨١

مديرية مدرسة السلط التجهيزية

الرقــم : ١/٨/٢١٥
التاريخ: ١٩٣٥/٥/٣١

الموضوع : الدوام والتغيب

حضرة الفاضــل

أصبح دوام ولدكم السيد عزالدين المفتي في الآونة الأخيرة ردياً. ولما كانت التعليمات تقضي بحرمان كثيري الغياب من الفحص السنوي، فإني أرجو أن الفت نظركم إلى هذا الأمر الهام كيلا يعرض ولدكم نفسه للحرمان من عام مدرسي كامل.

وتقبلوا احترامي

مدير تجهيز السلط

نسخة / للتلميذ السيد عزالدين المفتي

(مكتــوم)

قائم مقامية قضاء السلط
التــاريــخ:

الرقـــم : ٦/٦/٣٦٠٢
١٩٣٥/١٠/٢٧

مدير مدرسة تجهيز السلط

بالإشارة الى مكالمتنا الهاتفية اليوم حضر امام دار الحكومة بعض تلامذة مدرستكم وهم ينشدون وقابلني منهم أربعة السادة حنا قاقيش، وانطون بندك، ونبيه ملقي، وعيسى عجيلات واعلموني ان غايتهم من الحضور هو لأجل الاحتجاج على الهجرة الصهيونية وتوريد السلاح إلى يهود فلسطين. فأمرتهم أن يتنكبوا عن الظهور بهذه الكيفية وأن يرجعوا إلى مدرستهم وقد اذعنوا للأمر وذهبوا ساكتين على أن يداوموا.

أرجو أن الفت انظاركم إلى أن هذا العمل له مساس في الأمن العام راجياً التحقيق واتخاذ الإجراءات التي تكفل عدم تكرره سيدي،،

قائم مقام السلط

نسخة / إلى فخامة رئيس الوزراء الأفخم.
نسخة / إلى مدير المعارف.
نسخة / إلى متصرف لواء البلقاء.
نسخة / إلى قائد منطقة البلقاء.

الرقم ٣/ ـ ٤١٥١ (صــورة)

قائد الجيش العربي

الموضوع ـ الاضطرابات

إشارة لمخابرتي الهاتفية

في الساعة الثامنة ونصف (والنصف) من صباح هذا اليوم اجتمع عدد من تلامذة مدرسة تجهيز السلط في ساحة السوق العمومية وقامو (وقاموا) بأناشيد وطنية وتجولو (وتجولوا) في الساحة المذكورة بضعة دقائق ظناً منهم أن الأهلين ستشترك معهم والتجار تغلق ـ حوانيتهم ولما لم يجدو (يجدوا) من يشاركهم في فكرتهم اتو (أتوا) لقرب دار الحكومة وأوفدوا ثلاثة اشخاص منهم لينوبوا عنهم بعرض ما قاموا من أجله لقائم مقام المقاطعة (وهذا الاحتجاج على الهجرة الصهيونية وتمكين اليهود من جلب الأسلحة لفلسطين).

وقد أخبرنا مدير مدرسة التجهيز ليتخذ الإجرآت (الإجراءات) القانونية بحقهم ولم يشترك معهم أحد ما من الأهلين سيدي ،،

١٩٣٥/١٠/٢٧

نسخة ـ لقائمقام السلط

و. القائد
عبدالكريم
ق.م. البلقاء

طبق الأصل في ٣٠ منه

عقدت لجنة الضبط جلستها الأولى بعد الدرس السادس من يوم الأربعاء الواقع ٣٠/١٠/١٩٣٥ برئاسة مدير المدرسة وعضوية السادة علي روحي، حسني فريز، فوزي الملقي، شفيق الداغستاني، وأحمد الخطيب، وقد تغيب السيد عشرة حسين لمرضه ولأنه مأذون. وكتاب القائمقام الملحق رقم ٦/٦/١/٣٦٠٢ تاريخ ٢٧/١٠/١٩٣٥ وبعد الإطلاع على كتاب مدير المدرسة المؤرخ ٣٠/١٠/١٩٣٥ وإفادات التلاميذ الخطية تقرر ما يلي :

١ - إنذار التلميذ حنا قاقيش من الصف العاشر واعطاءه حرماناً واحداً وذلك لأنه خالف القوانين المدرسية ولأنه تغيب طيلة يوم الأحد الواقع ٢٧/١٠/١٩٣٥.

٢ - إنذار التلاميذ نبيه ملقى، عيسى عجيلات، عزالدين يونس، جميل المدفعي وعبدالرزاق العلي لمخالفتهم القوانين المدرسية.

٣ - انذار التلميذ أنطون بندك وأعطاءه حرماناً واحداً وذلك لمخالفته القوانين المدرسية.

٤ - إعطاء حرمان واحد للتلاميذ الذين تغيبوا قبل ظهر يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ وهم التلاميذ :

محمد الخلف، عادل شرايري، ميشيل مدانات من العاشر، صلاح رشيدات، عبدالله يوسف، باسيل عيسى، صليبا الصناع، منير البلبيسي، نايف الخطيب، عبدالله علي، نذير عمر، غالب عبدالرزاق، سعد راغب، وخليل جباصيني، وعبدالله مسمار من التاسع، محمد احسان، محمد علي الصايل، محمد الرجاء، عبدالرزاق خليفة، سالم الفلاح، احمد ابو قورة، محمد المحمود، منصور السعيد وشوقي عميرة من الثامن.

السادة اعضاء لجنة الضبط

كان ذلك عند الإنصراف من يوم السبت الواقع في ٢٦/١٠/١٩٣٥م عندما اذعت بين طلاب القسم الثانوي أن من ينقطع عن المدرسة أو يحاول التغيب عنها سوف يكون قصاصه صارماً جداً.

فلما قرع جرس القسم الثانوي في صباح الاحد الواقع في ٢٧/١٠/١٩٣٥ خرجت بالنيابة عن السيد عشرة حسين المناوب المأذون فألفيت قسماً كبيراً من الطلاب متغيبين. أما الحضور فكانوا : أنور بركات من العاشر، نعيم التل وموسى الطحان من التاسع، أحمد محمد الحسين وجريس عودة من الثامن، وتلاميذ الصف السابع كلهم ما عدا بعض المسحيين.

وفي بدء الدرس الثاني داوم التلميذ عبدالله يوسف من التاسع وجريس الحمارنة من السابع. وفي نهاية الدرس الثاني عاد من المسيحيين أنطون البندك وموسى الشماس من التاسع وأميل عايد وفؤاد نقولا من السابع أما باسيل عيسى فإنه حضر في أواخر الدرس الثالث.

وبعد ظهر ذلك اليوم أرسل اليّ القائمقام في السلط كتاباً مكتوماً يعلمني فيه :

١ - أن بعض التلاميذ قد أضربوا وتظاهروا في الشوارع وهم ينشدون الأناشيد الوطنية.

٢ - أن أربعة منهم وهم : حنا قاقيش وعيسى عجيلات ونبيه الملقي وانطون البندك قد دخلوا إلى مقامه واحتجوا على الهجرة الصهيونية وتهريب الأسلحة وطلبوا إيصال شكواهم إلى مراجعها الإيجابية.

٣ - أن القائمقام قد نصح اليهم بالدوام على المدرسة واعدا اياهم بايصال الإحتجاج وأنهم انصرفوا من مكتبه بعد أن وعدوه بالدوام على المدرسة.

٤ - ويطلب القائمقام بكتابه المكتوم هذا أن تتخذ الإجراءات اللازمة لعدم تكرر مثل هذه الأمور بالنظر لمساسها بالأمن العام.

لم يداوم التلاميذ عقب خروجهم من مكتب القائمقام بل ذهبوا إلى الغرب من بيت علاءالدين بك طوقان وقرروا الاستمرار لغاية الظهر والدوام على المدرسة بعد الظهر.

فلما كان الدرس الخامس داوم التلاميذ كلهم ما عدا : عبدالرزاق العلي، جميل المدفعي، حنا قاقيش، عزالدين يونس من العاشر وعبدالرحيم العمد من الثامن.

ولدى اجراء التحقيق في صباح الاثنين ١٩٣٥/١٠/٢٨ من الطلاب الذين اضربوا تبين لي ما يلي :

١ - كل التلاميذ اعترفوا خطياً بأن مدير المدرسة قد حذرهم من عاقبة الإنقطاع عن المدرسة وأنه قد هددهم بقصاص صارم.

٢ - أنهم بعد الإنصراف من يوم السبت ١٩٣٥/١٠/٢٦ اجتمع قسم كبير من تلاميذ الصفين التاسع والعاشر بالقرب من مخفر البياضة (مدخل السلط) وانضم اليهم قليلون من تلاميذ الصفين السابع والثامن وقرروا الإضراب في صبيحة اليوم الثاني الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧.

٣ - كلهم اعترفوا خطياً بأنهم قد اشتركوا في الإضراب والمظاهرة ما عدا : محمد الرجاء، منصور السعيد، سعد راغب، عبدالله مسمار، موسى شماس، ومحمد الخلف، أما محمد الرجاء ومنصور الحاج سعيد فلدى ما يثبت اشتراكهم فعلاً في الإضراب والمظاهرة.

٤ - اعترف التلاميذ نبيه الملقي وحنا قاقيش وعيسى العجيلات وانطون بندك بأنهم قد قابلوا القائمقام وذلك بناء على الحاح رفاقهم وطلبهم لذلك.

٥ - جاء في إفادة انطون البندك أنه تقدم لمقابلة القائمقام دون أن يطلب القائمقام ذلك وكذلك من رفاقه.

٦ - يقول عيسى العجيلات في إفادته أن انطون البندك هو الذي قابله في صبيحة يوم الأحد وأعلمه أن التلاميذ غير موجودين في المدرسة.

٧ - يقول حنا قاقيش أن الأسباب التي منعته من الحضور للمدرسة مرضه ثم الواجبات الدينية ولكنه اكراماً لرفاقه المضربين رغب في مشاركتهم عواطفهم ثم يقول أنه لم يحضر للمدرسة بعد ظهر الأحد لمرضه.

٨ ـ يقول عزالدين يونس أنه تغيب عن الحضور للمدرسة بعد ظهر الأحد لأن القرار (قرار الإضراب) كان يشمل النهار كله لا نصفه وأنه لم يعلم أن التلاميذ حضروا للمدرسة بعد الظهر.

٩ ـ يقول جميل المدفعي وعبدالرزاق العلي وعبدالرحيم العمد أن أسباباً خصوصية منعتهم من الحضور للمدرسة بعد ظهر يوم الأحد.

١٠ ـ يتهم محمد محمود تلاميذ الصفين التاسع والعاشر بشدة الحماس لفكرة الإضراب والمظاهرة.

١١ ـ فهمت من إفادة (انطون البندك) أن نبيه الملقي عندما تقدم ليتكلم للقائمقام في ديوانه قال له القائمقام انه لا يستطيع أن يصغي ما دام صوت التلاميذ مرتفعاً بأناشيدهم فأطل حنا قاقيش من النافذة وباشارة أسكت التلاميذ. ثم عاد حنا وتكلم بنفسه قائلاً أن المدرسة أتت محتجة على الهجرة الصهيونية وتهريب الأسلحة لليهود وأنه يطلب ويرجو القائمقام أن يوصل احتجاجه إلى المراجع الإيجابية أي إلى المعتمد البريطاني.

١٢ ـ جاء في افادة (خليل جباصيني) أن رجلاً من آل المعشر هو الذي قال للتلاميذ أن يصعدوا إلى القائمقام ويبلغوه احتجاجهم ليرفعه إلى المراجع العليا.

١٣ ـ يرجو التلميذ عبدالله علي (العناسوة) من التاسع أن يشجع الأساتذة طلابهم على الروح الوطنية والتضامن لما يعود منها من الخير على البلاد.

لقد خالف التلاميذ الذين اضربوا الأوامر والقوانين المدرسية واشتركوا فعلا بالاضراب الذي أخل بالنظام.

مديرية مدرسة السلط
الرقـــم : ٤/٤/٤٢٥
التاريخ: ٤/١١/١٩٣٥

حضرة الفاضل السيد محمد الملقي (إربد)

الموضوع : تعليمات المدارس الثانوية

قررت لجنة الضبط في جلستها المنعقدة في مساء الأربعاء الواقع ٣٠/١٠/١٩٣٥ أن تنذر أخاكم السيد نبيه الملقي الإنذار الأول لأنه خالف القوانين المدرسية وانقطع عن المدرسة يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ رغم التنبيهات الشديدة.

اني لأرجو أن أحيطكم علماً بأن ولدكم إذا عاد وكرر المخالفة فإن قصاصه سيكون شديداً وربما طرد من المدرسة.

وتقبلوا فائق الإحترام.

مدير تجهيز السلط

نسخة/لمدير المعارف.
نسخة/لمتصرف لواء عجلون.
نسخة/لقائم مقام السلط.
نسخة/للاضبارة ١/٥

الطلبة المنذرون معه بسبب المظاهرات :

عز الدين يونس، عزالدين المفتي، حنا قاقيش، انطون بندك، عيسى عجيلات، جميل المدفعي، عبدالرزاق العلي القطيشات، عبدالرحيم العمد،

مديرية مدرسة السلط التجهيزية
الرقـــم ١٠/٥/٤٠٤
التاريخ: ٢٧/١٠/١٩٣٥

مكتوم

مدير المعـــارف

الموضوع : التحقيقات المدرسية

قرع جرس الصباح في هذا اليوم ـ وكان السيد عشرة حسين مناوب الاحد متغيباً ـ فخرجت اتفقد التلاميذ بالنيابة عنه فلم أجد منهم الا عدداً ـ قليلاً فقد داوم من العاشر تلميذ واحد فقط ومن التاسع تلميذان ومن الثامن تلميذان وجميع تلاميذ الصف السابع داوموا.

وبعد انتهاء الدرس الثاني عاد من تلاميذ التاسع ثلاثة تلاميذ مسيحيين كانوا في صلاة يوم الأحد وأصبح العدد في الصف المذكور خمسة. واستمر الدوام على هذه الصورة

لغاية الظهر وقد اعلمتكم وقائم مقام السلط هاتفياً بحقيقة الامر في حينه.

وقد علمت من قائم مقام السلط أن التلاميذ قد تظاهروا في الشوارع ودخل أربعة منهم لمقام الحاكم الإداري واحتجوا على الهجرة الصهيونية وتهريب الأسلحة باسم رفاقهم المضربين. وأن القائم مقام قد نصح اليهم بالدوام على المدرسة.

وبعد الظهر داوم التلاميذ كلهم ما عدا خمسة تلاميذ من العاشر أحدهم مريض ومأذون. سأجري التحقيق اللازم غداً وسأعلمكم النتيجة سيدي.

مدير تجهيز السلط

(مكتوم)

قائمقام قضاء السلط
قلم الرسائل

الرقـــم: ١/١٤/٧٢٩
التاريخ: ١٩٣٦/٢/١٠

مدير مدرسة تجهيز السلط

كنت أعلمتكم هاتفياً نهار أمس أنه حضر بعض طلاب مدرسة التجهيز أمام دار الحكومة وهم ينشدون ويتظاهرون واليوم قاموا بنفس العمل. وبما أن هذه المظاهرات لها مساس بالأمن العام وفي راحة الجمهور رغما عن مخالفتها الى أنظمة المدرسة وقانون الحكومة لذلك أرجو اتخاذ الإجراءات الشديدة لعدم تكررها سيدي،

قائم مقام السلط

نسخة/إلى متصرف لواء البلقاء ـ للعلم ـ
نسخة/إلى قائد منطقة البلقاء
ليتفضل بدوره باجراء ما يجب لمنع ذلك ايضاً.

(مكتوم)

مديرية مدرسة السلط التجهيزية

الرقـــم : ١/١/٦٢
التاريخ: ١٩٣٦/٢/١٠

الأستاذ السيّد

الموضوع : الإضرابـــات

طلب إلى مدير المعارف تبليغكم ما يلي ـ

أرجو أن تبلغوا أساتذة القسم الثانوي في مدرستكم أن إدارة المعارف ترغب اليهم في التعاون على إفهام التلاميذ بطريقة معقولة أن الإستمرار في الإضراب لما يضر بمصلحتهم وبمصلحة المدرسة. وان رجوعهم ـ السريع إلى المدرسة خير لهم من الإستمرار في الإضراب والا اضطرت إدارة المعارف إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا الشأن.

(مكتوم)

قائمقامية قضاء السلط
قلم الرسائل

الرقم : ١/٢٤/٧٥٧
التاريخ : ١٣/٢/١٩٣٦

مدير مدرسة تجهيز السلط

إشارة لكتابكم المؤرخ ١٢/٢/١٩٣٦ رقم ١/١/٦٥.

لقد حضر إلى مقام الحكومة تلامذة الصفوف السابع والثامن والتاسع والعاشر وأعلموني أنهم جاؤا ليعربوا عن عواطف المدرسة تجاه حوادث سوريا الحاضرة وطلبوا اليَّ أن أنقل هذه العاطفة إلى المراجع العالية.

إنني لا أعرف أسماء الأشخاص الذين حضروا وكان قسم منهم داخل الغرفة والقسم الآخر محتشداً خارجها ولكنني طلبت إلى أحدهم (وهو من جملة الذين تكلموا) أن يعلمني بأسماء رفاقه الحاضرين فكتب أسماؤهم على ورقة أقدمها بذاتها في طيّه موقعة في خاتم القائم مقامية سيدي ،،

قائم مقام السلط

الصف العاشر	الصف التاسع	الصف الثامن	الصف السابع
نبيه ملقي	فرح أبو جابر	محمد محمود	جميل معشر
ميشيل مدانات	موسى خماش	احمد الحسين	عبدالمعطي العزب
حنا قاقيش	غالب عبدالرزاق	محمد الرجاء	توفيق جريس
جميل مدفعي	منير بلبيسي	منصور السعيد	جريس حمارنة
الياس كرادشة	نعيم التل	محمد علي الصايل	محمد سعيد صليبي
عبدالرزاق العلي	سعد راغب	عبدالرزاق عبدالرحمن	حلمي عميرة
محمد خلف رشيدات	موسى طحان	احسان زكي	فؤاد نقولا
عادل شرايرة	صلاح رشيدات	احمد أبو قورة	أميل عايد
أنور بركات	صليبا صناع	سالم الفلاح	عبد السليمان
	خليل جباصيني	جريس حدادين	ناجي عبدالعزيز
	عيسى عجيلات		
	أنطون بندك		
	عبدالله اليوسف		
	عبدالله العلي		
	عبدالله مسمار		

(مكتــوم)

مدرسة السلط التجهيزية
الرقــم : ٢٣٥/٨/١
التاريخ : ١٩٣٦/٥/٣١

مدير المعـــــارف
الموضوع : الاضرابات

أشير إلى طلبكم الشفهي - أدون في أدناه تقريراً مفصلاً عن الإضراب الذي حدث في مدرسة السلط بتاريخ ١٩٣٦/٥/٢٧.

اتصل معي قائم المقام في السلط في صباح الثلاثاء ١٩٣٦/٥/٢٦ وسألني عن الدوام في المدرسة فأجبته بأن الدوام تام في قسمي المدرسة الثانوي والإبتدائي. وبعد الظهر خابرني قائد المنطقة وطلب إلي أن أعين مكاناً نجتمع فيه لنتذاكر في شأن التلاميذ فوعدته بأن أزوره في بيته بعد الإنصراف. ولما قابلته في بيته أعلمني أن النية منعقدة على الإضراب في اليوم التالي (الأربعاء) وانه سيتخذ الإجراءات اللازمة لمنع التلاميذ وغير التلاميذ من التظاهر في الشوارع. وبعد أن اتفقنا على ان نتساعد معه في هذا الأمر ودعته وانصرفت.

فلما وصلت البيت زارني مفوض الشرطة ومعه شرطي آخر وأعلماني أن التلاميذ قد قرروا الإضراب في صبيحة اليوم التالي لكنه قابل (أي مفوض الشرطة) زعماء السلط وشيوخها ووعدوه بأن يحولوا دون الإضراب والتظاهر. وقبل أن يبارح المفوض بيتي اتفقنا على أن نتصل مع بعضنا البعض في اليوم التالي هاتفياً وأن نتساعد بقدر الإمكان.

ولما إنصرف أتاني آذن الحاكم الإداري ورجاني بمقابلة قائم المقام فذهبت اليه فوراً وقابلته في مكتبه وهناك تذاكرنا في أمر الاضراب والمظاهرات التي ينوي الطلاب وغير الطلاب القيام بها في صباح الأربعاء في ١٩٣٦/٥/٢٧.

وفيما نحن نتذاكر في الوسائل الناجحة للقضاء على فكرة الإضراب والمظاهرة رأينا من المناسب استدعاء مدير القسم الإبتدائي السيد شفيق الداغستاني لنوصيه اللازم بشأن تلاميذ القسم الابتدائي. فلما حضر تذاكرنا كلنا في هذا الشأن وقررنا اتخاذ جميع الوسائل التي من شأنها أن تحول دون الإضراب وقد اتفقنا على ما يلي :

١ - أن نداوم على أعمالنا مبكرين وأن نحول دون أي تجمع في طريق المدرسة.

٢ - أن نطلب إلى باقي المعلمين أن يساعدونا في هذه المهمة أيضاً.

٣ - أن يؤمن قائم المقام وجود شرطيين في مفترق الطرق في طريق المدرسة ليحولوا دون التجمع.

٤ - أن نكون على اتصال تام مع الحاكم والقائد في صباح اليوم التالي.

وفعلا حضرت وحضر المعلمون مبكرين في صباح يوم الأربعاء الواقع في ١٩٣٦/٥/٢٧ وكنا جميعاً نسوق أمامنا كل تلميذ نصادفه في الطريق أو في مفترق الطرق.

ولما كانت الساعة الثامنة الا بضع دقائق سمعت بعض التلاميذ في السوق ينشدون الأناشيد الوطنية فطلبت إلى مدير القسم الإبتدائي أن يسرع بقرع الجرس وإدخال التلاميذ

إلى صفوفهم. قرع الجرس قبل الوقت المعين واصطف التلاميذ يراقبهم جميع المعلمين وشرعوا في الدخول الى صفوفهم. أما تلاميذ القسم الثانوي فلم يحضر منهم أحد.

وفيما كان تلاميذ القسم الابتدائي في طريقهم إلى الصفوف سمعنا عدة طلقات نارية قوية مصدرها سوق البلدة. حاول تلاميذ القسم الابتدائي عند سماعهم ذلك أن يخرجوا من صفوفهم لكنني كنت ومدير القسم الإبتدائي لهم بالمرصاد فارجعناهم وطلبت الى معلمي القسم الابتدائي أن يسرعوا بالدخول إلى صفوفهم ويباشروا الدروس وهكذا تأمن سير المدرسة في قسمها الإبتدائي فقط. وكان إذا ما انتهى درس طلبت الى المعلمين إن يباشروا الدرس التالي بدون توقف او استراحة.

وفي أثناء الدرس الأول سمعنا عدة طلقات نارية أخرى لكن صداها يدل على اطلاقها من مكان ابعد من المكان الأول وكان الجنود المنبثون في الجبال المتاخمة لبلدة السلط يجيبون على اصوات الرصاص برصاص من بنادقهم للارهاب والتخوف.

دخلت الى غرفتي واتصلت مع القائمقام هاتفياً وسألته عما حدث فأجاب بما معناه (لقد أساء التلاميذ الأدب لدرجة متناهية فقد تجمعوا في الجامع الشرقي حيث ذهب اليهم مساعد قائد المنطقة وإثنان من الجنود وطلبوا اليهم أن يتفرقوا في الحال فلم يذعنوا بل ساروا من الجامع متظاهرين إلى الجهة الشرقية حيث وقفوا أمام مدرسة الإناث ينشدون الأناشيد ولما طلب اليهم أن يتفرقوا لم يذعنوا ايضاً بل تعدوا على الجنود وضربوهم. وهنا أمر الضابط المسئول باطلاق النار ارهاباً فتفرق التلاميذ وغير التلاميذ. ثم تجمعوا مرة ثانية قرب دار الحكومة وهناك تقدم مفوض الشرطة وطلب إلى أحد التلاميذ واسمه فرح ابو جابر أن يرافقه إلى الحاكم الذي يرغب في مقابلته فرفض التلميذ المذكور وتجمهر الطلاب حول مفوض الشرطة وضربوه ضرباً مبرحاً ثم اطلق الرصاص للمرة الثانية إرهاباً. تفرق التلاميذ على اثر اطلاق الرصاص وتجمعوا بطريق الجدعة وهناك تراشق الطرفان التلاميذ وغيرهم مع الجنود بالحجارة. وبعد مدة ذهب إلى سبيله.

بعد مدة قصيرة بلغني مدير المعارف امراً يقضي باغلاق الصفين التاسع والعاشر لاشعار آخر وطلب إلي تبليغ التلاميذ وأولياء أمورهم هذا القرار ووعد بالكتابة إلي في هذا الشأن حالاً.

فلما كان بعد الظهر (الأربعاء) تغيب قسم كبير من تلاميذ القسم الإبتدائي وخصوصاً من الصفين الخامس والسادس.

وفي الساعة الثانية والنصف استدعاني قائم المقام وأعلمني أن الحكومة الجليلة قد أمرته بتسفير التلاميذ الأغراب كل الى بلده. وبعد أن اتفقنا على طريقة تسفيرهم عدت إلى المدرسة. لم أكد أصل اليها حتى طلب الي الحاكم (قائم المقام) أن أعود الى مكتبه مرة ثانية. عدت حالاً ولما وصلت مكتبه الفيته مجتمعاً مع قائد المنطقة ومساعده.

فهمت حال وصولي أن التلاميذ مجتمعون في الجامع وأنهم ربما يفكرون بالقيام بمظاهرة ثانية وأنه من المناسب أن أذهب اليهم مع الحاكم الاداري لننصحهم ونعلمهم أن ـ عملهم هذا لما يضر بمصلحتهم كتلاميذ. وفيما نحن نتذاكر في حسنات الذهاب ـ اليهم ومحاذيره سمعنا أصواتهم تقترب من دار الحكومة وبعد قليل تلاشت الأصوات وعلمنا أن

التلاميذ ومن تبعوهم من الأهلين قد تفرقوا دون أن تلتجيء الحكومة الى تفريقهم بالقوة. ثم علمت فيما بعد أن الغاية من اجتماعهم كانت لارسال البرقيات الى سمو الأمير وإلى الحكومة الجليلة يطلبون فيها متوسلين ارجاع رفاقهم تلاميذ ـ الصفين التاسع والعاشر إلى المدرسة.

هكذا انقضى نهار الأربعاء حتى إذا أتى الليل أرسل قائم المقام يستدعي التلاميذ الأغراب ليعلمهم أن الحكومة الجليلة قد أمرت بارسالهم إلى بلادهم. وقد أرسل منهم في منتصف الليل خمسة تلاميذ وهم نبيه الملقي (إربد) وخليل جباصيني وميشيل مدانات وصليبا الصناع وسعد راغب (من الكرك) الى عمان حيث باتوا ليلتهم في بيت أحد الضباط في محطة عمان. وفي صباح اليوم التالي (الخميس) سافر تلاميذ الكرك إلى بلدتهم بواسطة الشرطة وطلب إلى نبيه الملقي أن يغادر عمان إلى اربد. وقد شاع في السلط أن التلاميذ المذكورين قد باتوا ليلتهم في سجن المحطة. أصبحنا في اليوم التالي (الخميس ٢٨/٥/١٩٣٦) وإذا بالإضراب ما زال مستمراً في المدرسة في قسمها الثانوي وبعض قسمها الإبتدائي. وقد فهمت أن بعض التلاميذ من مدرسة تجهيز عمان قد حضروا الى السلط لأنه كان قد بلغهم في اليوم السابق أن أربعة من التلاميذ قد قتلوا برصاص الجنود. وقد علمت أن بين هؤلاء التلاميذ العمّانيين اثنين وهما منيب الماضي ومدحة جمعه الكردي.

لم يقم التلاميذ ولا غيرهم في هذا اليوم بأي مظاهرة بل اكتفوا بالإضراب على أن الحديث الذي كان يدور على السنتهم والسنة الأهلين عموماً المصيبة التي حلت باغلاق الصفين التاسع والعاشر وكان الألم ظاهراً على وجوه الجميع.

أما باقي التلاميذ الأغراب فقد قضوا يوم الخميس كله في السلط وفي المساء استدعاهم قائم المقام وأرسلهم إلى بلادهم في السيارات.

ان اسباب الاضراب في هذا اليوم الخميس هي غيرها في يوم الأربعاء فقد أضرب التلاميذ تضامناً مع اخوانهم الذين ابعدوا بعد أن اغلقت صفوفهم.

ارسلت في صباح الخميس إلى قائم المقام لائحة تتضمن أسماء التلاميذ الذين تغيبوا عن المدرسة لينظر في أمرهم. حالاً جمع الحاكم لجنة المعارف وقرر تغريم ولي كل تلميذ بخمسة عشر قرشاً فلسطينيا. ويظهر أن هذه الغرامة قد أثرت على أولياء التلاميذ لذا سارعوا بارسال أولادهم إلى المدرسة في صباح السبت في ٣٠/٥/١٩٣٦.

كان الدوام في صباح السبت منتظماً جداً في القسم الابتدائي. أما في القسم الثانوي فقد حضر من تلاميذه واحد من الصف الثامن واثنان من الصف السابع.

وبعد أن سارت المدرسة سيرها الطبيعي في صباح السبت المذكور ذهبت إلى الحاكم وتذاكرت معه بشأن اتخاذ الوسائل اللازمة لاعادة هؤلاء التلاميذ إلى المدرسة أي تلاميذ الصفين الثامن والسابع. وفيما نحن نستدعي أولياء أمورهم واحدا واحدا ـ لننصح اليهم بضرورة التعاون معنا على إعادة أولادهم إلى المدرسة اتصل معي سيادة مدير المعارف وطلب اليّ أن انذر أولياء التلاميذ بأن المدرسة ستتخذ أشد الإجراءات بحق أولادهم إذا هم لم يرسلوهم إلى المدرسة. عدت من فوري إلى المدرسة وكتبت الإنذارات وأرسلتها إلى آباء التلاميذ وأولياء أمورهم وقد أرسلت نسخة من الإنذارات إلى إدارة المعارف ومثلها إلى قائم المقام.

وبعد ظهر يوم السبت في ٣٠/٥/١٩٣٦ داوم جميع تلاميذ القسم الإبتدائي ومن القسم الثانوي لم يداوم سوى تلميذين من الصف السابع.

وفي الساعة الثالثة زوالية أعلمني قائم المقام هاتفياً أن برقية قد وردت من سمو الأمير المعظم وأنه يرغب في مساعدتي لتبليغها لتلاميذ السابع والثامن وهذه محتويات البرقية أو بما معناه تسلمت برقيتكم. رضاءنا لا يكون الا بدوامكم على مدرستكم. أما التاسع والعاشر فسننظر في أمرهم.

اتفقت والحاكم الإداري على إرسال البرقية مع آذن المدرسة ليطلع التلاميذ عليها وليطلب اليهم أن يوقعوا عليها. وفعلاً قام الآذن بهذه المهمة ووقع على البرقية جميع التلاميذ الا تلميذاً واحداً أبى التوقيع وهو شوقي عميرة من الثامن.

وفي صباح يوم الأحد في ٣١/٥/١٩٣٦ داوم تلاميذ الصفين السابع والثامن ما عدا نفراً قليلا منهم كان متغيبا عن السلط.

لقد سهى عن بالي إعلامكم انني بلغت التلاميذ وأولياء أمورهم قرار الحكومة الجليلة بشأن إغلاق الصفين التاسع والعاشر لاشعار آخر وذلك بعد ظهر يوم الأربعاء في ٢٧/٥/٣٦ هذا ما حدث في أيام الإضراب الثلاثة.

أما ملحوظاتي الخاصة على هذه الحوادث فهي كما يلي :

١ ـ انني لأعتقد اعتقاداً جازماً أن التلاميذ مدفوعون للقيام بالإضراب والتظاهر من قبل بعض الأهالي هنا.

٢ ـ أن وجهة النظر فيما يتعلق باصطدام الجند مع التلاميذ والأهلين مختلفة فمنهم من يقول بأن اللوم كل اللوم هو على الجنود الذين عاملوا التلاميذ معاملة قاسية في وقت يرغب فيه التلاميذ أن يظهروا شعورهم فقط. ومنهم وهذا نفر حكومي يقول بأن التلاميذ هم الذين بدأوا بالإعتداء على الجنود.

٣ ـ في التقرير الذي قدمه مساعد قائد المنطقة ومفوض الشرطة وجنود آخرون عن الحادث نرى اللوم كله على التلاميذ في حين أعتقد أنا فيه أن هناك لوماً يجب أن يوجه أيضاً إلى غير التلاميذ فمظاهرة كالتي حدثت لا يمكن أن يقوم فيها خمسون تلميذاً فقط بل يؤكد كثيرون ممن شاهدوا الحركة أن العدد كان أكثر من ثلاثماية.

٤ ـ الناس هنا وخصوصاً التلاميذ متألمون جداً من اغلاق الصفين التاسع والعاشر وهم يأملون من صاحب السمو الأمير المعظم وحكومته الجليلة أن ينظروا بعين الرحمة إلى قضية التلاميذ ويأمروا باعادة التلاميذ إلى صفوفهم.

٥ ـ أعتقد أن الغاية من إضراب التلاميذ وغير التلاميذ كانت لإظهار الشعور نحو القضية الفلسطينية وإن كان هناك من استغل الموقف وعمل على التشويش فمن الضروري أن يحقق معه بشدة وينال ما يتسحقه من القصاص تلميذاً كان أو غير تلميذ.

مدير تجهيز السلط

مديرية مدرسة السلط التجهيزية
الرقــم - ١/٨/١٥٥
التاريخ - ١٩٣٦/٤/٢٢

مفوض الشرطة - الســلط
الموضوع - دوام التلاميـذ

أشير إلى طلبكم الهاتفي -
أدون في أدناه أسماء التلاميذ الذين تغيبوا عن المدرسة قبل ظهر هذا اليوم :

من الصف العاشــر	من الصف التاســع	من الصف الثامــن
حنا قاقيش	فرح أبو جابر	محمد محمود (×)
ميشيل مدانات +	انطون البندك	أحمد محمد الحسين (×)
عز الدين يونس	نايف الخطيب	شوقي عمير (×)
نبيه الملقي +	منير البلبيسي	منصور السعيد (×)
عبدالرزاق العلي	صلاح الرشيدات	عبدالرزاق خليفة (×)
جميل المدفعي	موسى الطحان	محمد علي الصايل (×)
أنور البركات	باسيل عيسى +	عبدالرحيم العمد (×)
عادل الشرايري	نذير عمر (×)	جريس عودة (×)
محمد الخلف	عبدالله مسمار (×)	احمد ابو قورة (×)
الياس خليل	عبدالله يوسف (×)	محمد إحسان زكي
	عبدالله علي العناسوه	
	صليبا الصناع	
	سعد راغب	
	خليل جباصيني	
	نعيم التل (مريض)	
	عيسى عجيلات	
	محمد طوقان	

+ تعني انه تغيب اليوم كله قبل الظهر وبعده
(×) تعني انه حضر الى المدرسة بعد الدرس الثاني اي في الساعة العاشرة والدقيقة ٤٠.

برقية سمو الأمير عبدالله إلى تلاميذ مدرسة تجهيز السلـط

أبناءنا الطلاب بالسلط

لقد وقفت على ما ساءني من تلكؤ ظاهر في صفوفكم منذ أشهر ولقد تألمت من روح شاذة رؤيت ملامحها عليكم وانني آمل أن أراكم بنين بررة حيث انكم تعد كم الدولة لمستقبل خدمتها فاطيعوا حتى تطاعوا وحصلوا حتى لا تفشلوا والطالب مواظب لا متكاسل مشاغب وقد بعثت اليكم رئيس ديواني ومستشاري مع سعادة مدير المعارف الممثل لنا المؤتمن عليكم منا وأمرتهم بأن ينظروا في أمركم حتى إذا ما وجدوا مشاغباً نبذوه وإذا ما وجدوا طالباً مطيعاً أبقوه وأن مستقبلكم لفي أيديكم والسلام.

في ٧ صفر سنة ١٣٥٥ الموافق ١٩٣٦/٤/٢٧

(صورة الرسالة الهاتفية الواردة من سمو أمير البلاد المعظم)

تقرير قائد منطقة السلط عن المظاهرات من وثائق مدرسة السلط الثانوية

يوم أمس المصادف ١٩٣٦/٥/٢٦ اتصل بنا أن تجار البلدة وأصحاب الصنائع بالسلط سيصبحوا مضربين عن أعمالهم وذلك أسوة بأهالي فلسطين العرب، وإظهاراً لشعورهم نحوهم. وعلى ذلك قد قام نقيب الشرطة باستدعاء بعض الوجهاء من التجار والأهلين بمكتبة وبعد مبادلة الحديث بينه وبينهم والقاءه النصائح اليهم بالكف عن الإضراب الذي لا يجدي نفعاً اليهم ولا لعرب فلسطين قنعوا بذلك وأوعدوا بأنهم سوف لا يضربون، وسوف يبلغون بقية التجارة هذه الفكرة. ثم انصرفوا بعد ذلك على هذه النية وقد صار عرض هذه الحوادث لقائد المنطقة الذي أمر بلزوم اتخاذ الحيطة ومنع كل ما يمكن وقوعه من الأمور التي تعكر صفو الأمن. وفي صباح هذا اليوم حول الساعة الرابعة ونصف كانت عموم الجنود متهيئة. ثم أمر القائد بتوزيع الدوريات في أنحاء البلدة وكان السكون سائداً، والحالة بغاية الهدوء والطمأنينة. وفي الساعة السابعة ونصف تقريباً من هذا الصباح بينما كان مساعد القائد وبرفقة جنديان مارين في الشارع المؤدي لدار الحاج فوز قرب الجامع الصغير شاهدوا بعض أشخاص من طلاب مدرسة تجهيز السلط آتين من هناك نحو السوق يرتلون النشائد الحماسية. فأمرهم المساعد بلزوم التفرق والعودة إلى المدرسة. ولكنهم لم يذعنوا وفاجأوا الجنود برشق الحجارة فأصيب الجندي مصطفى حسين بحجر في رأسه، وكذلك أصيب الجندي الثاني عبدالله سليم بحجر على سطح يده وحجر آخر في صدره. وأن هذه الضربة الأخيرة تركت أثراً في العتاد الذي كان معلقاً في صدره داخل المحفظة الجلدية. مما دلّ على أن الشخص الضارب كان يقصد اهلاك هذا الجندي. وأخيراً تمكن أولئك التلاميذ من التملص وأتوا لجهة ساحة الكراجات وهناك أنظم (انضم) اليهم بقية التلاميذ الآخرين وبعض من الأهلين وأتوا لجهة دار الحكومة. وعندها خرج قائم مقام السلط مع قائد المنطقة، وكان قد حضر مساعده، أيضاً فبدأوا ينصحون هؤلاء التلاميذ بالكف عن هذا التجمع والعودة إلى

المدرسة، فلم يذعنوا. وعندها أمر قائد المنطقة بابلاغ أحد الطلاب المدعو فرح ابو جابر لمواجهته حيث كان هو الذي يقوم بتشويش وتشجيع باقي الطلاب للمثابرة على المظاهرة وعدم الإذعان للأوامر. فتقدم النائب يوسف عثمان يستدعيه لمواجهة القائد ولم يكد يقترب هذا النائب من الطلاب حتى انهالوا عليه ضرباً بأيديهم وأرجلهم وفي عقالاتهم. ثم تركوه بعد أن شاهدوا أن الجنود أتت نحوهم وهربوا بواجهة ساحة السوق العمومية. فتبعناهم بقصد تفريقهم بقيادة مساعد القائد إلى أن وصلوا للقرب من مدرسة الاناث أي عند مفرق الطريق المؤدية إلى المدرسة التجهيزية والمؤدية إلى الشارع الموصل للبياضة. وهناك داوم مساعد القائد وجنود الفرسان سيرهم لجهة طريق البياضة ظناً منه بأن التلاميذ سيداومون سيرهم من الطريق الآخر إلى المدرسة. ولم يبق هناك سوى نقيب الشرطة وجنديان وقفوا عند مفرق الطرق قاصدين العودة إلى دار الحكومة. وعندها قام أحد الطلاب المدعو فرح أبو جابر وقام معه كل من محمد العلي الصايل الحسبان وأحمد بن محمد الحسين وجميل المدفعي وأشاروا إلى المتظاهرين من الطلاب وبعض الأهلين الذين انضموا اليهم بالوقوف والعودة ثانية إلى الأسواق والمثابرة على المظاهرة. ثم ألقوا عليهم بعض كلمات حماسية شجعوهم بها على مقاومة رجال الأمن. وفعلاً وقفوا المتظاهرين وعادوا الى الخلف. ولم يكادوا يشاهدوننا حتى امطرونا بوابل من الحجارة. عندئذ تقدم نقيب الشرطة منهم وبدأ يلقي عليهم بعض النصائح بقوله اننا لسنا بيهود لتقاومونا وأن عملكم هذا يوجب الخجل، ويسبب في النتيجة لضياع مستقبلكم ونجو ذلك من النصائح التي كان يلقيها عبثاً. إذ كان فرح ابو جابر وأحمد المحمد الحسين وجميل المدفعي ومحمد العلي الصايل يزيدونهم حماسة على مقاومة الجند وفعلا انهال قسم منهم على الجندي صالح الصمادي وأوسعوه ضربا بالعصي والحجارة حتى سقط في الأرض فأسرع نقيب الشرطة وخلصه من بين أيديهم. وفي تلك اللحظة أصيب النقيب إي نقيب الشرطة بصدمة شديدة في رأسه من الخلف من حجارة المتظاهرين فوقع طريح الأرض ولم يكتفوا (يكتف) هؤلاء الاشخاص من هذه الضربة الشديدة التي كادت أن تقضي على حياة النقيب المذكور لولا وجود الخوذة على رأسه حيث منعت جزءاً من تأثير الصدمة فأنهم انهالوا عليه برشق الحجارة وهو لا يزال طريح الأرض. مما يدل على أن مقاصد هؤلاء المتظاهرين كات عبارة عن القضاء على حياة هذا النقيب وغيره من رجال الأمن. وفي تلك اللحظة كان مساعد القائد ومن معه من الجند شعروا بخطورة الحالة التي أصبح بها النقيب والجنود الموجودين معه فعاودوا نحو المتظاهرين وهم لا يزالون مثابرين على رشق الحجارة جهة الجند وعندها أعطى المساعد أمراً إلى الجند الذين أتوا بمعيته أن ـ يطلقوا بعض العيارات النارية في الهواء بقصد إرهاب المتظاهرين والتمكين من تخليص ـ الجنود الآخرين من بينهم وبهذه الصورة تمكن المساعد فعلاً من تشتيت شمل المتظاهرين حيث فرّ كل منهم لجهة واختفى بها.

لقد ذكرنا سابقاً أن الذين كانوا يرأسون حركة هذه المظاهرة من الطلاب والقيام بتحريض المتظاهرين وتشويقهم على مقاومة رجال الأمن والإعتداء عليهم كل من فرح أبو جابر وأحمد بن محمد الحسين وجميل المدفعي ومحمد العلي الصايل الحسبان. أما باقي المتظاهرين الذين قاوموا رجال الأمن من الطلاب هم كافة تلاميذ القسم التجهيزي والذين يمكن معرفة أسماؤهم "اسمائهم" بواسطة مدير المدرسة الذي يعلم المتغيبين منهم اليوم عن الدوام. اما الذين اشتركوا مع هؤلاء الطلاب في المظاهرة من الأهلين هم كل من نجيب بن عايد الكرشة ومحمد فريز الحاج وعبد الفتاح الكايد وحسين خشمان وعبداللطيف الحوراني

ومحمد خليل النابلسي وعبدالوهاب ابو رصاع وغيرهم ممن لم نتمكن من معرفة أسماؤهم (اسمائهم) لحراجة الموقف. فعليه ولبيان الواقع صار تنظيم هذا الضبط حسب الأصول مرفقاً بقائمة تتضمن بيان أسماء الجنود الذين أصيبوا بجراح وتعديات أخرى من قبل المتظاهرين تحريراً.

الجندي رقم ٣٠٩٤، الجندي رقم ٣٥٧٧، العريف رقم ٣٢٤٠

النائب رقم ٣١٤٩، النائب رقم ٢٣٣٠، نقيب المركز نقيب الشرطة

مساعدة قائد المنطقة

رقم ١١١٣

امارة شرق الأردن

مديرية المعارف العامة

عمـــان

الرقم ١٦/١٦٧١/٢/أ/٣١

مدير تجهيز السلط

الموضوع ـ وقوعات التلاميذ

بمناسبة ما حدث في السلط في صباح هذا اليوم من تظاهر طلاب قسم التجهيز من مدرستكم وعدم انصياعهم للأمر عندما طلب اليهم أن يتفرقوا واستناداً على أمر فخامة رئيس الوزراء المعظم في كتابه رقم ٤١٦١ تاريخ ٩٣٦/٥/٢٧ قررت اقفال الصفين التاسع والعاشر في مدرسة تجهيز السلط إلى إشعار آخر.

١/١ ح في ٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٥ الموافق ١٩٣٦/٥/٢٧ م.

مدير المعارف

احمد طوقان

نخسة ـ الى فخامة رئيس الوزراء المعظم

نسخة ـ الى المفتش الأول

نسخة ـ إلى متصرف لواء البلقاء

نسخة ـ الى قائمقام السلط.

مكتوم

قائم مقام السلط

الرقم ١/٥/٤١٩ الموضوع : المظاهرات وتحقيقات المدرسة

أشير إلى كتابكم رقم ٢١٠٢/٢/١٤ تاريخ ١٩٣٣/١١/٢:

لقد ظهر من التحقيقات التي أجريت من قبل لجنة الضبط المنعقدة يوم السبت ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ بالإشتراك مع مدير المعارف العام أن تلاميذ الصف العاشر لم يقوموا بتحريض الأهلين وتشويقهم للقيام بمظاهرة سياسية. وإنما كان اشتراك بعض أفراد منهم بهذه المظاهرة نتيجة تأثر فجائي من هذا الجو الشامل لم يتمالكوا معه أنفسهم عن الإندفاع مع الأهلين في أمر مبيت من قبل. على أن النظم المعمول بها في مدارس شرق الأردن لا تساعد على معاقبة التلاميذ الذين يشتركون بالمظاهرات غير أنه بالنظر لأن هؤلاء التلاميذ قد خالفوا الأوامر المعطاة اليهم في هذا الشأن وخرجوا من المدرسة بدون تصريح من إدارة المدرسة فقد قرر مجلس الضبط في جلسته المنعقدة يوم الاثنين ٦ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ انذار هؤلاء التلاميذ انذاراً واحداً مع حسم عشرين من مئة من علامات اخلاق كل منهم عملاً بأحكام الفقرة (١) من البند (د) من المادة (٢٧) من نظام المدارس التجهيزية رقم ١/٢١/٢٨١٩ تاريخ ١٩٣٢/٩/١٠ أرجو أن أحيطكم علماً بذلك.

١٩٣٣/١١/٧

مدير تجهيز السلط

نموذج من تحقيقات الطلبة

الطالب عبدالله علي العناسوة (الصف التاسع) ٩٣٥/١٠/٢٨

١ ـ هل داومت على المدرسة قبل الأمس السبت؟
نعم داومت يوم السبت.

٢ ـ ما الذي أذاعه مدير المدرسة على التلاميذ عند الإنصراف في ذلك اليوم؟
قال بأن من يتغيب عن المدرسة سينال عقاباً صارماً، لم أعرف ما هو هذا العقاب.

٣ ـ أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الإضراب في صباح الأحد الواقع ٩٣٥/١٠/٢٧؟
لم أقرر إضراباً في ذلك اليوم حيث بقيت في المدرسة حتى الساعة الخامسة مساء في يوم الاحد ٩٣٥/١٠/٢٦ ولكني في صباح الأحد وجدت الطلاب مجتمعين في مكان في المدينة فقررت مع معظم طلاب الصفوف الأربع الثانوية الاضراب في صباح الأحد ٩٣٥/١٠/٢٧.

٤ ـ من كان أكثر التلاميذ تحمساً للاضراب ولماذا؟
كلنا كما يظهر لي كان متحمساً أشد الحماس للقيام بهذه المظاهرة الوطنية.

٥ ـ هل حضرت إلى المدرسة صباح الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥؟
لم أحضر.
٦ ـ ما هي الأسباب التي دعت إلى انقطاعك عن المدرسة قبل ظهر يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥؟
أهم سبب دعاني إلى الإنقطاع عن المدرسة صباح يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ هو منفعة الوطن والذود عنه. ولأبين للأجانب أنه لا يزال في العرب روح وطنية لا تمكنهم من الدخول إلى وطن العرب واستغصابه منهم.
٧ ـ من دفعك إلى التغيب عن المدرسة؟
دفعتني نفسي لا سواها.
٨ ـ أين ذهبت صباح الأحد وهل سرت مع المتظاهرين؟
سرت مع المتظاهرين في أنحاء المدينة.
٩ ـ هل حضرت إلى المدرسة بعد ظهر يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ وإذا بقيت لماذا؟
حضرت إلى المدرسة بعد ظهر يوم الأحد في ٢٧/١٠/١٩٣٥.
١٠ ـ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك غير ما ذكرت وما هو؟
لا أقول سوى أن "ارجو من حضرات الأساتذة أن تشجعوا الطلاب على هذه الفكرة لما يعود من الخير على البلاد".
١١ ـ من هم التلاميذ الذين اشتركوا في الاضراب من صفك؟
كلهم اشتركوا عدى السيد موسى طحان ونعيم التل.

ميشيل مدانات ٢٨/١٠/١٩٣٥

١. هل داومت على المدرسة قبل الأمس السبت؟
ج ١ نعم داومت.
٢. ما الذي أذاعه مدير المدرسة على التلاميذ عند الإنصراف في ذلك اليوم؟
ج ٢ ان ما فهمته من قول مدير المدرسة انه سيجازي كل من يتغيب عن المدرسة جزاء شديدا.
٣. أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الاضراب في صباح الأحد الواقع ٢٧/١٠/٩٣٥
ج ٣ مساء يوم السبت بعد الإنصراف عن الدراسة فهمت أن التلاميذ سيجتمعون عند مخفر البياضة ولكنني لم اجتمع معهم ولا اعرف الذين اجتمعوا كما انني لا اعرف ما قرروه وإنما فهمت أنهم سيجتمعون هناك ويقرروا أشياء مهمة كما قال لي الذي سمعت منه الخبر (أميل عايد).
٤. من كان أكثر التلاميذ تحمساً لفكرة الإضراب ولماذا؟
ج ٤ قلت انني لم أحضر اجتماعهم أبداً لذلك فانني لا اجد ما أجاوب به هذا السؤال.
٥. هل حضرت الى المدرسة صباح الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ ؟
ج ٥ لا لم أحضر في ذلك الصباح.
٦. ما هي الأسباب التي دعت لانقطاعك عن المدرسة قبل ظهر يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥؟

ج كنت ذاهباً إلى المدرسة في ذلك الوقت (أي حوالي الساعة السابعة والنصف) للمدرسة فصادفني جمع غفير من تلاميذ المدرسة التجهيزية (من الصفوف التجهيزية) وأخبروني أنهم سيضربون عن المدرسة وأنه لم يذهب إلى المدرسة أحد قط من الصفوف الثانوية ولما سألت عن بعض المتغيبين ادعوا أنهم ذهبوا لحاجات مختلفة. وسيرجعون بعد قليل. ولكنني أبيت الا الذهاب إلى المدرسة لأثبت وجودي لدى المدير ولكنهم الحوا علي كثيراً بأن لا أذهب إلى المدرسة وأن ذهابي يسبب عداوة لي مع التلاميذ (وهذا ما لا أرضاه لأنني اعلم شراسة السلطية كما يعلم الكثيرون) ورضيت أن ابقى معهم لأنني قلت ربما أعذر من هذه الجهة لدى المدير عن غيابي لهذا السبب لأنني كنت مضطراً اضطراراً للسير معهم خوفاً من مشاكستهم وشراستهم.

٧. أين ذهبت في صباح يوم الأحد وهل سرت مع التلاميذ المتظاهرين؟

ج ٧ لم يدفعني دافع الى التغيب عن المدرسة صباح الأحد الا خوفي من التلاميذ لما امتنعت من سلطيين واربديين الذين كانوا يظهرون استياءهم لما امتنعت عن مشاركتهم في الاجتماع مساء السبت والاضراب في صباح الأحد كما انني وجدت انه من المستحسن ذهابي معهم لانني وجدت تلامذة صفي موجودون وأغلب الصف التاسع وبعض تلامذة الثامن والسابع.

٨. أين ذهبت في صباح الأحد وهل سرت مع التلامذة المتظاهرين؟

ج ٨ كان بودي في ذلك الصباح الذهاب الى المدرسة ولكن أخيراً (للأسباب التي بينتها) اضطررت الى السير مع التلاميذ المتظاهرين اضطرارا اجباريا.

٩. هل حضرت الى المدرسة بعد ظهر الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧ واذا تغيبت فلماذا؟

ج ٩ حضرت الى المدرسة بعد ظهر الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧.

١٠ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك غير ما ذكرت وما هو ؟

ج ١٠ لا. لا يوجد شيء أقوله غير تكرار قولي بأنني اضطررت للسير مع المتظاهرين اضطراراً.

١١. من هم التلاميذ الذين اشتركوا في الاضراب والمظاهرة من صفك ؟

١١ ج اشترك الجميع سوى أنور بركات فإنه كان معنا اولا ثم قال بانه يريد ان يحضر له نقلة ماء الى البيت وسيرجع بعد قليل فذهب ولم أره بعد ذلك.

صلاح الدين الرشيدات **١٩٣٥/١٠/٢٨**

١. هل داومت على المدرسة قبل الأمس السبت ؟

ج ١ نعم لقد داومت على المدرسة قبل الأمس "السبت".

٢. ما الذي اذاعه مدير المدرسة على التلاميذ عند الانصراف في ذلك اليوم ؟

ج ٢ اذاع مدير المدرسة بأن ادارة المعارف اخبرته هاتفياً بأن كل من يتغيب عن المدرسة بغير سبب شرعي يجازي.

٣. أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الإضراب في صباح الأحد ٣٥/١٠/٢٧

ج ٣ اني لم احضر اجتماع المضربين ولم يك لدي خبر بالاجتماع الا أنني في الصباح

بينما كنت مستعدا للقدوم للمدرسة وإذا بجمهرة من طلاب المدرسة شاهدتهم على بعد دكان عددهم كثيرا فذهبت كي اتحقق من هذا الكثرة فشاهدت ان جميع طلاب الصف التاسع موجودين في هذا الاجتماع مع طلاب العاشر جميعهم وهم ينشدون الأناشيد الوطنيّة لذلك لما وجدت الحالة هذه اضطررت أن اقف معهم ولا سيما لما رأيت انه لا تلميذ من صفي موجود في المدرسة فرأيت انه ليس من المناسب ان أذهب منفردا واترك جميع طلاب صفي موجودين سوية في محل واحد.

٤. من كان أكثر التلاميذ تحمساً لفكرة الاضراب ولماذا؟

ج ٤ التلاميذ بأجمعهم كانوا متحمسين للأضراب بسبب تهريب الأسلحة لليهود بكميات كبيرة وتهاون السلطات المستعمرة في مثل هذا الأمر المهم الذي يهم كل عربي : ولما كان الطلاب هم الطبقة الراقية في الشعب لذلك وجدت الاضراب واستنكار هذه الأعمال الشاذة من واجبها..

٥. هل حضرت إلى المدرسة صباح الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧ ؟

ج ٥ كنت متوجهاً للمدرسة ولكن مصادفتي لجميع طلاب صفي في شكل مظاهرة منعني من استمراري للذهاب للمدرسة..

٦. ما هي الأسباب التي دعت الى انقطاعك من المدرسة قبل ظهر يوم الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧؟

ج ٦ اتفق جميع الطلاب ان ينهوا المظاهرة قبل الظهر ويقدموا للمدرسة بعد الظهر لذلك وجدت من اللياقة أن لا احنث لوعدي دون اخواني التلاميذ لذلك اضطررت أن أتأخر معهم فنتقدم سوية بعد الظهر وهذا السبب الذي اضطررت لأجله أن أتأخر صباحاً للقدوم للمدرسة.

٧. من دفعك إلى التغيب من المدرسة

ج٧ نفس الجواب (٦) السادس يجيب على هذا السؤال.

٨. أين ذهبت في صباح الأحد وهل سرت مع التلاميذ المتظاهرين؟

ج ٨ لم أذهب لأي محل واني التزمت غرفتي وذلك في الصباح الساعة الثامنة الا عشر دقائق وهو الوقت الذي غادرت فيه غرفتي ذاهباً للمدرسة ولكن شاهدت الطلاب جميعهم اضطررت أن اسير معهم ولكني لم أمكث طويلاً لسبب ألم حصل لي أثناء السير فاضطررت ان أرجع الى غرفتي ولم أدر بماحصل الطلاب المتظاهرين الا انني بعد ان خف الألم نزلت الى المطعم فوجدت احد الطلاب المتظاهرين فأخبرني بما تم عليه الطلاب بقرارهم الأخير وهو الرجوع للمدرسة بعد الظهر.

٩. هل حضرت إلى المدرسة بعد ظهر الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧ وإذا تغيبت فلماذا؟

ج ٩ لقد حضرت إلى المدرسة بعد ظهر الأحد.

١٠ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك غير ما ذكرت وما هو؟

١١ جميع طلاب الصف التاسع عدا تلميذ واحد او تلميذان وهم موسى الطحان وموسى الشماس..

١ ـ هل داومت على المدرسة قبل الأمس السبت؟
ج ١ نعم داومت يوم السبت.
٢ ـ ما الذي أذاعه مدير المدرسة على التلاميذ عند الإنصراف ؟
ج ٢ اذاع مدير المدرسة أن كل تلميذ يتغيب عن المدرسة ينال عقاباً شديداً أو ذلك بناء على اخبار سعادة مدير المعارف بذلك.
٣ ـ أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الإضراب في صباح الأحد الواقع ٢٧/١٠/١٩٣٥؟
ج ٣ في صباح يوم الأحد ذهبت الى غرفة بهجة طلال لأحضر كتاب اللغة العربية من عنده فصادفت في ساحة في الحارة الشمالية قرب غرفة بهجة بعض طلاب من الصف التاسع والعاشر والسابع والثامن. وحديثهم حول الإضراب ارغمتني الظروف ان اقف عندهم قليلاً.
٤ ـ من كان أكثر التلاميذ تحمساً لفكرة الإضراب ولماذا؟
ج ٤ انني وجدتهم وعرفت أن كل أفكارهم واحدة وكل أقوالهم واحدة أيضاً وكلهم متحمسون.
٥ ـ هل حضرت الى المدرسة صباح الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥؟
ج ٥ نعم حضرت في الدرس الثاني صباحا.
٦ ـ ما هي الأسباب التي دعت الى انقطاعك عن المدرسة قبل ظهر يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥؟
ج ٦ انني لم انقطع عن المدرسة صباح يوم الأحد ولكني تأخرت وذلك لانني حينما سار المتظاهرون الى السوق سرت معهم ما يقرب العشرين دقيقة ثم رجعت إلى غرفتي على أمل انني سأحضر الى المدرسة كذا في المعتاد حملت كتبي وذهبت فكنت متأخراً درساً واحدا.
٧ ـ من دفعك إلى التغيب عن المدرسة؟
ج ٧ لم يدفعني احد الى التغيب عن المدرسة.
٨ ـ أين ذهبت في صباح الأحد وهل سرت مع التلاميذ المتظاهرين؟
ج ٨ قلت انني سرت معهم قدر ثلث ساعة على أمل انني لن أتأخر عن المدرسة واحضر كالدوام المعتاد. فكان نصيبي ان تأخرت الدرس الأول.
٩ ـ هل حضرت الى المدرسة بعد ظهر الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ واذا تغيبت. فلماذا.
ج ٩ نعم انني حضرت بعد الظهر.
١٠ ـ من هم التلاميذ الذين اشتركوا في الاضراب والمظاهرة من صفك؟
ج ١٠ الذين رأيتهم مع المتظاهرين هم : نذير عمر. منير بلبيسي. نايف الخطيب. راغب عبدالرزاق. عبدالله العلي. عيسى عجيلات. انطون بندك. خليل جباصيني. صليبا صناع. سعد راغب. عبدالله مسمار. صلاح الرشيدات. وشموط. وباسيل عيسى.
١١ ـ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك عن ما ذكرت وما هو؟
ج ١١ انني اتيت من بلدتي البعيدة لأدرس الدراسة الصحيحة. وانني لا أحمل في فكري

ان اتغيب يوماً عن المدرسة طيلة السنة. انني ما جئت لأضرب عن المدرسة واتغيب عنها بلا عذر.

فقد حصل ذلك الاضراب الذي ليس له معنى وانا غير راض عنه في نفسي، ولو كنت اود الاضراب لما حضرت الى المدرسة صباحاً كالمضربين. ولكنني اسرعت وحملت كتبي وجئت الى المدرسة صباحا في الدرس الثاني والظروف هي التي اجبرتني أن اتأخر هذا الدرس مع انني كنت آمل أن لاتأخر.

عبدالرحيم العمد ٢٨/١٠/١٩٣٥

١ ـ هل داومت على المدرسة قبل الأمس السبت ؟
ج ١ نعم داومت على المدرسة يوم السبت.
٢ ـ ما الذي اذاعه مدير المدرسة عن التلاميذ عند الإنصراف في ذلك اليوم؟
ج ٢ اذاع انه لا يجوز الاضراب على المدرسة ومن اضرب يجازى.
٣ ـ أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الاضراب في صباح الاحد ٢٧/١٠/١٩٣٥؟
ج ٣ كنت ذاهباً للسوق لشراء بعض الحاجات فرأيت التلاميذ يسيرون في الشوارع منشدين فسرت معهم ولم أقرر أن اضرب مع احدا.
٤ ـ من كان اكثر التلاميذ تحمسا لفكرة الاضراب ولماذا؟
ج ٤ لا أدري : لانني فقط عارضتهم في السوق بعد ربع ساعة تفرقوا.
٥ ـ هل حضرت الى المدرسة صباح الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥؟
ج ٥ لم أحضر وسبب ذلك جواب السؤال الثالث.
٦ ـ ما الأسباب التي دعت الى انقطاعك عن المدرسة قبل ظهر الأحد؟
ج ٦ علمت انه لا يوجد تلميذ من التجهيز في المدرسة فلم أحضر.
٧ ـ من دفعك إلى التغيب عن المدرسة؟
ج ٧ علمت أنه لا يوجد من صفنا أحد في المدرسة.
٨ ـ أين ذهبت في صباح الأحد وهل سرت مع المتظاهرين؟
ج ٨ سرت معهم من الساحة الى عند القائمقامية وهناك ذهبت الى بيتي ومكثت به.
٩ ـ هل حضرت للمدرسة بعد ظهر الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ واذا تغيبت لماذا؟
ج ٩ لم أحضر بعد ظهر الأحد لأن نوبة قلبية اصابتني.
١٠ ـ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك غير ما ذكرت وما هو؟
ج ١٠ كلا.
١١ ـ من أعلمك أنه لا يوجد تلاميذ في المدرسة؟
ج ١١ رأيت كل تلاميذ صفي تقريباً.
١٢ ـ من هم التلاميذ الذين رأيتهم يتظاهرون من صفك؟
ج ١٢ شوقي عميرة، عبدالرزاق خليفة، محمد الرجا، محمد احسان، محمد علي الصايل، احمد ابو قورة، سالم فلاح، محمد محمود.
١٣ ـ هل رأيت منصور الحاج سعيد مع المتظاهرين؟
ج ١٣ كلا اني لم أره معهم.

١ ـ هل داومت على المدرسة قبل الأمس السبت؟
ج ١ نعم داومته.
٢ ـ ما الذي أذاعه مدير المدرسة على التلاميذ عند الإنصراف في ذلك اليوم؟
ج ٢ قال بأن من يتغيب عن المدرسة سيلاقي عقاباً شديداً.
٣ ـ أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الإضراب في صباح الأحد الواقع في ١٩٣٥/١٠/٢٧؟
ج ٣ كنت قاصدا أنا وصديقي نظير (طريق العملية) مقصد النزهة كالعادة وإذ بنا نرى جمع من التلاميذ يتكلم كل اثنين مع بعضهما وهما سائران ولا يعرف الثالث ما بينهما ثم انصرفنا لشأننا وكل ذهب ناحيته وفي الصباح خرجت كعادتي من البيت قاصداً المدرسة فرأيت جميع تلاميذ المدرسة التجهيزيين ينشدون في طريقهم إلى السوق وقد تبين لي أنه لم يبق من صفي إلاّ وكان معهم فلم ار جدوى من الدوام على المدرسة لأن المعلم لا يمكن أن يأتي ليعلم تلميذاً واحداً.
٤ ـ من كان أكثر التلاميذ تحمساً للاضراب ولماذا؟
ج ٤ لا أعرف لأنني لم ار احدا يدعو الى ذلك ومما ظهر لي كل كان زعيم نفسه.
٥ ـ هل حضرت الى المدرسة صباح الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧؟
ج ٥ لم أحضر.
٦ ـ ما هي الأسباب التي دعت إلى انقطاعك عن المدرسة قبل ظهر يوم الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧؟
ج ٦ قلت اني خرجت صباح الأحد من البيت قاصداً المدرسة فرأيت التلاميذ ينشدون في طريقهم إلى الشارع فلم أر من ذهابي الى المدرسة جدوى اذ لم يكن المعلم ليعلم تلميذا واحدا ولا سيما رأيت كل أبناء صفي في ذلك الجمع.
٧ ـ من دفعك الى التغيب عن المدرسة؟
لم يدفعني أحد لاني أكره أن يدفعني احد.
٨ ـ أين ذهبت في صباح الأحد وهل سرت مع التلاميذ المتظاهرين؟
ج ٨ قلت اني خرجت من البيت صباحا فرأيت التلاميذ ينشدون فتبعتهم حتى ادركتهم عند مكان (السراية) ومن ثم تفرقوا وذهبت لشأني.
٩ ـ هل حضرت الى المدرسة بعد ظهر الأحد ١٩٣٥/١٠/٢٧ واذا تغيبت فلماذا؟
ج ٩ نعم حضرت الى المدرسة ولم اتغيب.
١٠ ـ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك غير ما ذكرت وما هو؟
ج ١٠ ليس لي ما أقوله سوى التأكيد بأنه ليس ثمة أحد دفعني الى الاضراب بل الصدفة ساقتني إلى رؤيتهم صباحا متظاهرين فتبعتهم ولم أدركهم الا قرب (السراية) ومن ثم انصرفت لشأني ولم اعلم ما جرى.
١١ ـ من هم التلاميذ الذين اشتركوا بالاضراب والمظاهرة من صفك؟
ان أردت أن اصدقك القول فإن من اشترك في المظاهرة من صفي هو صفي بأجمعه ولا اعلم أن كان قد تخلف واحد او اثنين او اكثر لاني لم أعدهم ولم أفكر في معرفة أسماء المتظاهرين في مثل تلك اللحظة.

منصور سعيد (الداود) ٢٨/١٠/٩٣٥

١ ـ هل داومت قبل الأمس السبت؟
داومت على المدرسة نهار السبت.

٢ ـ ما الذي أذاعه مدير المدرسة على التلاميذ عند الإنصراف في ذلك اليوم؟
يجب على كل تلميذ أن لا يتغيب عن المدرسة وكلمه سعادة مدير المعارف هاتفياً بأن الذي يتغيب عن المدرسة سينال أشد الجزاء.

٣ ـ أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الإضراب في صباح الأحد الواقع ٢٧/١٠/٩٣٥؟
لم أحضر مع التلاميذ لأجل الاضراب ولم أعرف أن قرروا شيئاً بل عندما نزلت من البيت في الساعة الثامنة والربع وكان عندي اشغال في البيت رأيتهم يسيرون في السوق وبعد أن قضيت أشغالي أمرني عمي الى الخروج إلى المدرسة فذهبت اليها وحضرت الدرس الثالث وأنا لا اعلم ماذا يعملون في السوق.

٤ ـ لم أعرف أحداً متحمساً بل رأيت جميع التلاميذ ينشدون ؟

٥ ـ هل حضرت إلى المدرسة صباح الأحد ٢٧/١٠/٩٣٥ ؟
لم أحضر عند الصباح إلى هنا ولكن جئت في نهاية الدرس الأول وبقيت أنا وأحمد ابو قورة عند النبي جادور نقرأ على الجبر الى أول الدرس الثالث وبعد ذلك حضرت الدرسين الثالث والرابع ورآني مصطفى البواب (بواب المدرسة) عند النبي جادور.

٦ ـ ما هي الأسباب التي دعت لانقطاعك عن المدرسة قبل ظهر يوم الأحد ٢٧/١٠/٩٣٥؟
كنت مشغولا في البيت وجئت في الحال في أول الدرس الثالث وحضرت الدرسين الأخيرين ويوجد لدي عذر شرعي اذ جلبت لهم اشغال من السوق.

٧ ـ من دفعك الى التغيب عن المدرسة؟
لم يدفعني الى التغيب عن المدرسة أحد من رفاقي ولا اعلم بأمر المظاهرة من شيء والذي دفعني الى التغيب اشغالي الضرورية.

٨ ـ أين ذهبت في صباح الأحد هل سرت مع التلاميذ المتظاهرين؟
لم أسر مع التلاميذ لكن بعد قضاء اشغالي أمرني عمي بالذهاب الى المدرسة فجئت ولم أعلم ماذا عملوا لأنني اعلم انني لو سرت معهم لسوف تكون العاقبة وخيمة.

٩ ـ هل حضرت بعد ظهر يوم الأحد الى المدرسة ٢٧/١٠/١٩٣٥ ؟ واذا تغيبت لماذا ؟
حضرت بعد الظهر الى المدرسة.

١٠ ـ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك غير ما ذكرت وما هو؟
ليس لي شيء أقوله بشأن التغيب غير ما ذكرت.

١١ ـ هل كنت عازماً على الحضور على المدرسة بالأمس؟
نعم كنت عازما على الحضور الى المدرسة بالأمس.

أحمد صالح أبو قورة ٢٨/١٠/١٩٣٥م

س ١ هل داومت على المدرسة قبل الأمس السبت؟
نعم داومت.

س ٢ ما الذي أذاعه مدير المدرسة على التلاميذ عند الإنصراف في ذلك اليوم؟
أذاع بأنه يجب الحضور إلى المدرسة وعدم الإضراب.

س ٣ أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الإضراب في صباح يوم الأحد الواقع ٢٧/١٠/١٩٣٥ ؟
لم أحضر اجتماعاً ولم اسمع تقريراً ولا أعلم في أي وقت اجتمعوا.

س ٤ من كان أكثر التلاميذ تحمساً لفكرة الإضراب ولماذا؟
لا أعلم بمن كان متحمساً.

س ٥ هل حضرت إلى المدرسة صباح الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ ؟
خرجت صباح الأحد بعد الساعة السابعة والنصف من بيتي حاملاً كتبي أريد الذهاب الى المدرسة فواجهني تلاميذ المدرسة ينتشرون ووجهتهم نحو الشارع فطلبوا مني أن أسير معهم وقد سرت الى ان وصلت السوق وهناك تركتهم وأتيت الى المدرسة وقد حضرت الدرسين الأخيرين إي الدرس الثالث والرابع صباح الأحد وحضرت بعد ظهر ذلك اليوم.

٦ ما هي الأسباب التي دعت إلى انقطاعك عن المدرسة قبل ظهر يوم الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ ؟
ان السبب الذي دعاني إلى ذلك هو ما ذكرته في الجواب الخامس من هذه الصفحة.

٧ من دفعك إلى التغيب عن المدرسة؟
لم يدفعني الى التغيب الا ما ذكرته كذلك في جوابي على السؤال الخامس من هذه الصفحة نفسها.

س ٨ أين ذهبت في صباح الأحد وهل سرت مع التلاميذ المتظاهرين؟
لم أذهب إلى أي مكان وقد سرت مع التلاميذ كما بينت ذلك في جوابي الخامس.

س ٩ هل حضرت الى المدرسة بعد ظهر الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥ ؟
نعم حضرت الى المدرسة بعد ظهر الأحد ٢٧/١٠/١٩٣٥.

س ١٠ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك غير ما ذكرت وما هو؟
لم يكن هنالك شيء أقوله عن تغيبي في الدرسين الأوليين من صباح يوم الاحد الواقع ٢٧/١٠/١٩٣٥ سوى ما ذكرت في جوابي الخامس من هذه الصفحة.

س ١١ ذهب رفاقك بعد المغرب من يوم السبت الى مكان قريب من البياضة وقرروا الاضراب هناك هل كنت معهم؟ واذا كنت معهم فماذا حدث هناك ومن الذي دعى الى فكرة الاضراب؟
لم أكن معهم.

س ١٢ من هم التلاميذ الذين قابلوا القائم مقام ومن كلفهم لذلك؟
لا أدري عنهم لانني لم أكن معهم حينما ذهبوا الى دائرة القائم مقام. ولا أدري من كلفهم بذلك.

س ١٣ أذكر اسماء التلاميذ الذين اشتركوا في المظاهرة من صفك فقط؟
قد رأيت التلاميذ شوقي عميرة، منصور الحاج سعيد، عبدالرزاق عبدالرحمن، عبدالرحيم العمد، محمد الرجاء، محمد محمود، سالم فلاح، محمد علي الصايل، محمد احسان.

عيسى عجيـــلات **الصف التاسع** **٢٨ / ١٠ / ١٩٣٥**

١ ـ هل داومت على المدرسة قبل الأمس السبت؟
ج ١ نعم انني داومت على المدرسة.
٢ ـ ما الذي اذاعه مدير المدرسة على التلاميذ عند الإنصراف في ذلك اليوم؟
ج ٢ اذاع المدير على التلاميذ قبل الإنصراف أنه كل من يتغيب عن الحضور الى المدرسة بدون سبب شرعي تقتنع منه ادارة المدرسة يعرض نفسه لقصاص صارم جدا.
٣ ـ أين ومتى وبحضور من قررت مع رفاقك الإضراب في صباح الأحد الواقع ٢٧ / ١٠ / ١٩٣٥ ؟
ج ٣ انني ما اجتمعت بواحد من رفاقي في صباح الأحد الواقع ٢٧ / ١٠ / ١٩٣٥ ولا قبله بشأن بث فكرة الإضراب.
٤ ـ من كان أكثر التلاميذ تحمساً لفكرة الاضراب ولماذا ؟
ج ٤ لا أعرف من ذلك شيئا سوى أنني شاهدت الكل متحمسين وذلك احتجاجاً على تهريب اليهود للسلاح إلى فلسطين سرية قد تكون في المستقبل مؤثرة على الشعب العربي في فلسطين وشرقي الأردن.
٥ ـ انقطعت صباح الأحد عن الحضور الى المدرسة وذلك لعدم وجود تلاميذ في المدرسة.
٦ ـ ما هي الأسباب التي دعت الى انقطاعك عن المدرسة قبل ظهر يوم الأحد ٢٧ / ١٠ / ١٩٣٥ ؟
ج ٦ الأسباب الداعية الى انقطاعي عن المدرسة هي أولاً تغيبي في الكنيسة. ثانياً عدم وجود تلاميذ في صباح ذلك اليوم.
٧ ـ من دفعك إلى التغيب عن المدرسة؟
ج ٧ لم يدفعني أحد سوى أنه بينما كنت ذاهباً بصحبة السيدين سعد وصلاح ارشيدات نظرنا السيد انطون بندك واقفاً يستغرب لعدم وجود تلاميذ في المدرسة فقفلنا راجعين نستعلم عن الحقيقة وإذا الجميع متجمهرون في السوق.
٨ ـ أين ذهبت في صباح الأحد وهل سرت مع التلاميذ المتظاهرين؟
لم أذهب إلى مكان ما سوى انني شاركت اخواني في شعورهم مؤخراً.
٩ ـ هل حضرت الى المدرسة بعد ظهر الأحد ٢٧ / ١٠ / ٩٣٥ وإذا بقيت فلماذا؟

ج ٩ نعم حضرت الى المدرسة بعد ظهر الأحد ٩٣٥/١٠/٢٧ وأما غيابي فهو لأجل سبب تغيب التلاميذ بصورة اجمالية.

١٠ ـ هل لك ما تقوله بشأن تغيبك غير ما ذكرت وما هو؟

ج ١٠ ليس لدي شيء أقوله سوى ما ذكرت.

س ١١ ـمن هم التلاميذ الذين اشتركوا بالاضراب والمظاهرة؟

ج ١١ كان كل صفي مشتركا في الاضراب.

س ١٢ من الذي اقترح عليكم الذهاب الى مقام الحاكم الاداري وهل اجمع الطلاب الى انتخابكم أم أنتم انتخبتم أنفسكم؟

س ١٣ من الذي تكلم الى القائمقام وما هي الأشياء التي فاه بها وبماذا أجابه القائمقام؟

ج ١٢ ان الذين اقترحوا علينا بالذهاب الى مقام الحاكم الإداري هم الطلاب المتظاهرين وبعض الأشخاص الخارجين الذين لا أعرفهم أبداً والطلاب الذين شدوا علينا وانتخبونا لمقابلة الحاكم الإداري وتبليغه احتجاجنا جميعا.

ج ١٣ ان الذي تكلم مع القائمقام السيّد حنا قاقيش فقال له اننا منتخبون من التلاميذ لمقابلتك وتبليغك احتجاجنا كي تبلغه إلى الدوائر الرسميّة (أعني دائرة الاعتماد). فأجابه سعادة القائمقام بالتلبية وانه مستعد أن يبلغ ذلك كله وقال انني ممنون جدا لشعوركم الحي واخلاصكم اتجاه الوطن وهكذا تكون الشباب فقد نرجو منكم أن تذهبوا الى المدرسة وكل ما اتيتم به سيسمح عنكم.

القضايا الاقتصادية

مذكرة اهالي السلط

رفع أهالي مدينة السلط مضبطة إلى الأمير وقع عليها أربع وثلاثون مختاراً من مجموع ستة وثلاثين طالوبا فيها :

١) تأجيل الضرائب المستحقة.
٢) ايجاد مشاريع حيوية مستعجلة تنقذ الفلاح.
٣) تشكيل حكومة وطنية ذات مسؤولية مشتركة مع حفظ حقوق الشعب بحرياتهم الشخصية.
٤) تخفيف وطأة قانون الحراج عن المزارعين بصورة مرضية.
٥) ابطال معاملة بيع غور نمرين وعدم السماح لغير الأردنيين استئجار أرض الإمارة الجليلة مهما كان نوع الأرض.
٦) اتباع الطرق القانونية في تحصيل الأموال الأميرية.
٧) وضع حد فاصل للأشخاص الذين يساومون على بيع الأراضي الأردنيّة للصهيونية.
٨) توسيع التعليم في داخل الإمارة وإرسال بعثات من الطلاب إلى الديار الثانية لتكملة علومهم.

(جريدة الدفاع ع٥٢٩ ص٧ تاريخ ١١/٢/١٩٣٦)

المؤتمر الاقتصادي ـ او مؤتمر الخوارج (في الصحف اليهودية)

البولستاين بوست نشرته في الصفحة الأولى وتحت عناوين ضخمة جذابة وقالت :

لقد ازداد ضغط الأزمة الإقتصادية في شرقي الأردن في هذا العام ازدياداً كبيراً، ولا سيما أن هذا العام هو عام قحط ولم ترتو فيه الأرض بالماء وبات الأردن يشكو الطوى. دون أن يلقى من الحكومة اي مساعدة.

وحلاً لهذه المشكلة ارتؤي عقد مؤتمر اقتصادي كبير في شرقي الأردن، وقد عقد هذا المؤتمر في منزل الزعيم مثقال باشا الفايز رئيس قبيلة بني صخر وحضره محمود الفنيش وراشد باشا الخزامي رئيس جبل عجلون وشمس الدين سامي زعيم الجراكسة ودليوان المجالي رئيس المجلس البلدي بالكرك. وقدر الحضور بمائتي مدعو ما فيهم الا رؤساء عشائر وكان من الحاضرين رؤساء عشائر الكرك، وشيخ جنوبي البلقاء، ورئيس عشائر البلقاء، ورؤساء الطوائف المسيحية في الصلت، وأعضاء المجلس التشريعي الأردني، وممثلون من شبان الصلت.

مثقال تحدث عن الأزمة الاقتصادية باسهاب. وانتخب رئيسا للمؤتمر، وشمس الدين سامي ومحمود الفنيش وكيليه. وتكلم شمس عن حالة الفلاح وضغط الحكومة، وكذلك محمود الفنيش ومتري باشا زريقات وفيما يلي نص القرارات.

١ ـ طلب العفو عن الأموال الأميرية والمتبقيات.
٢ ـ طلب سن قانون بتأجيل الديون الرسمية والتجارية.
٣ ـ اعفاء القرى المحلة من الضرائب.
٤ ـ تأسيس مدرسة زراعية.
٥ ـ الطلب من الأغنياء العرب في فلسطين الذين لهم أموال في المصارف أن يعقدوا قروضاً مع الفلاحين الأردنيين وتكون اللجنة التنفيذية العربية في فلسطين مسؤولة عن تنفيذ هذا القرار.
٦ ـ تحسين أصول الجباية بشكل يحول دون تحميل الأهلين نفقات الجنود والجباية.
٧ ـ اتباع سياسة مالية تكفل الإستقرار المالي في موازنة الدولة لما يشاهد من خلل في الإدارة العامة من جراء هذا الاستقلال المالي.
٨ ـ جباية كافة الضرائب من الشركات الأجنبية صاحبة الامتيازات كماتجبى من الأهلين وتقاضى حصص معينة من الشركات الأجنبية لحساب خزينة الدولة على أساس يتكافأ مع استفادة تلك الشركات.
٩ ـ منع التضخم في تشكيلات الحكومة وارجاع هذه التشكيلات الى حد يتناسب مع حالة البلاد ومقدرتها المالية.
١٠ ـ المطالبة باعادة ينابيع الحمة الى ملكية شرقي الأردن كما كانت في السابق.
١١ ـ تشجيع رؤوس الأموال العربية للقيام بمشاريع عمرانية وانهاض البلاد اقتصادياً وترجيح الشركات العربية ورؤوس الأموال العربية عند الامتيازات الاقتصادية.
١٢ ـ اعتبار الخط الحجازي وقفاً اسلامياً كما هو واقع الحال وتسليم ادارة هذا الخط إلى لجنة إسلامية لاستثماره والإشراف على شؤونه.
١٣ ـ تنفيذ مشروع فرض أجور على التعليم الثانوي نظراً لسوء الحالة الاقتصادية.
١٤ ـ توسيع نطاق التعليم الابتدائي بصورة تفي بحاجة البلاد وتأسيس مدارس للعشائر.
١٥ ـ توحيد الجهود مع البلاد العربية لدرء الأخطار الاستعمارية والصهيونية وتحقيق مبادىء القومية مع السعي لتقرير الاتحاد العربي اللامركزي على قواعد الاتفاق بين حكومات البلاد العربية المجزأة على أن يحتفظ كل قطر بخصائصه الداخلية وشكل حكومته الخاص.

طالب عبدالكريم الفلاح (الخريسات) وناجي أو نوار مراسلاً الجامعة الإسلامية في عمان أن يقرر المؤتمر منع دخول الصهيونية إلى شرقي الأردن ولكن رئيس المؤتمر لم يرد على هذا القول لأن هذين الشخصين لم يدعيا بصورة رسمية لحضور المؤتمر ومما قال مثقال ردا عليهما : ليس هذا المؤتمر سياسي، وإنما هو مؤتمر اقتصادي محض. ولما أصر الشخصان على طلبهما اخرجا من قاعة الاجتماع. وقد انفعل الرأي العام الأردني من الحالة التي ابانها المؤتمر الاقتصادي الاردني.

هذا ما جاء في البالستين بوست.

جريدة الجامعة ع ١١١٦ ص ٦ تاريخ ١٩٣٣/٧/٤

برقية الى سمو الأمير عبدالله

دعا مثقال باشا في ٣ شباط شيخ مشايخ بني صخر بعض مشايخ وزعماء شرقي الأردن الى منزله في عمان للمداولة في حالة البلاد الإقتصادية وما وصلت اليه من التدهور. وأسفر الإجتماع عن ارسال برقية الى الأمير والمندوب السامي البريطاني نصها.

الشعب الأردني الذي شيدتم له كيانا قوميا يرى في الاستمرار على تحصيل الأموال السابقة وبيع عقاراته من قبل المصرف الزراعي والحيلولة دون ايجاد رؤوس اموال مع ما هي فيه البلاد من ضائقة خانقة يجعله يعتقد بوجود سياسة جديدة لهدم كيانه والتنكيل به ولهذا فإنه يستصرخ سموكم مسترحما انقاذ البلاد بانهاضها من كبوتها لما ترونه من الوسائل والمشاريع العمرانية مولانا المفدى.

مثقال باشا شيخ مشايخ بني صخر، حديثة الخريشة شيخ مشايخ الخريشات، هاشم خير عضو المجلس التشريعي، سعيد المفتي عضو المجلس التشريعي، سليمان السودي عضو المجلس التشريعي، سعيد ابو جابر عضو المجلس التشريعي، نظمي عبدالهادي عضو المجلس التشريعي، علاء الدين طوقان عضو المجلس التشريعي سابقاً، شمس الدين سامي عضو المجلس التشريعي سابقا، راشد الخزاعي شيخ مشايخ عجلون، نمر الحمود زعيم زعماء السلط توما الحمارنة رئيس بلدية مادبا، سلطي بشارة، جبرائيل الحمارنة، عيسى قعوار، حسن الشوربجي، سعيد حلاوة، سيدو الكردي، الحاج أسعد البراك، سليمان السكر، راجي بشارة.

والشعب الأردني بأجمعه مستاء جداً من الحكومة التي تعمل بشدة في تحصيل الأموال السابقة وبيع الأراضي بأبخس الأثمان لقاء ما يطلب للمصرف الزراعي من الأقساط المستحقة هذا العام والتي طالب الأهالي تأجيلها للموسم القادم نظرا لما لحق البلاد من قحط وجدب مشؤومين لم تصادف البلاد مثلهما من قبل ومن أكبر الأدلة على ذلك القحط هو أنه يوجد ١٥٠ الف دونم من الأرض متروكة بدون زراعة في عشر قرى من قرى بني صخر عدا عن موت ٧٠٪ من مواشي بني صخر والبلقاء وبني حميدة. والحكومة تعلم ذلك وتعلم أن الأهالي لا يوجد عندهم مورد في هذين الشهرين فهل يحق للحكومة ان تغمض عينها عن كل ما تقدم.

جريدة فلسطين ع ٢٨٨ ص٣ تاريخ ١٩٣٣/٢/٥

مؤتمر عشائر الاردن

اهتمت عشائر الأردن بالدعوة التي وجهها مثقال باشا الفايز لعقد مؤتمر في أم العمد. شارك في المؤتمر أعضاء اللجنة التنفيذية يتقدمهم عادل العظمة وطاهر الجقة واسماعيل البلبيسي وعارف العنبتاوي واسماعيل عبدو. وحديثة الخريشة ونمر الحمود، وسالم أبو الغنم، وخشمان أبو كركي. وحضرت الإجتماع فرقة كشافة النادي الفيصلي.

وانتخب المجتمعون مثقال رئيساً للمؤتمر : والقى الكلمة التالية :

أيها الرؤساء والسادة الأكارم

لقد اجتمعنا بعيدين عن المدن لنظهر شعورنا العربي الصحيح ونحيي شهداء العرب الأبرار الذين قضوا نحبهم دفاعاً عن الوطن والشرف والحق.

نحن العرب لم نحارب مع بريطانيا العظمى لنعيش غرباء في وطننا ولتخرجنا هذه الدولة من بلادنا وتسلمها لليهود بل حاربنا معها لتكون بلادنا لنا ولننال الحرية والاستقلال ونعيش بعز وشرف وأمان واطمئنان.

ولكن يظهر أن حلفاؤنا الانجليز الذين وعدونا بالاستقلال يريدون استعبادنا بواسطة اليهود وانكار الحقوق الوطنية كأن فلسطين لا تستحق أن تعيش كسوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق مع أنها جزء من البلاد العربية المحررة والمعترف باستقلالها ضمن العهد المعطى لجلالة المغفور له الملك حسين رحمه الله من جانب بريطانيا وحلفائها أثناء الحرب العامة. وما هنالك عربي واحد يظن أن دولة كبريطانيا تدعى العدل والعطف على الشعوب الضعيفة توافق على قهر عرب فلسطين وارغامهم على تسليم بلادهم لشعب اجنبي عاش وما زال يعيش على رمم الأمم. ولا شك أن أحرار الانجليز لا يرضون بهذه السياسة اليهودية الغاشمة.

كل ذلك يدل على جنون الاستعمار وعلى أن هذا الاستعمار الظالم لا يقدر العواقب ولا يدرك أن العرب لا يخافون الموت في سبيل المحافظة على شرفهم وحقهم وحريتهم وأن البلاد العربية كلها ومعها العالم الاسلامي تراقب باهتمام وألم حوادث فلسطين والمظالم التي تعلنها من جراء وعد بلفور الغاشم بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم.

وهي تنتظر بفارغ الصبر أن تبادر انجلترا الى انقاذ شرفها بتعديل السياسة المتبعة في الأراضي المقدسة بتوقيف الهجرة اليهودية واعطاء فلسطين حقوقها الوطنية المشروعة.

ونحن عرب شرق الأردن الذين يتأثرون مباشرة بما يقع في فلسطين لارتباط البلدين معنويا وماديا لا يمكننا ان نصبر على حالة فلسطين الحاضرة وأن نسكت على هذه المظالم التي ترتكبها السلطات المحتلة مع اخواننا الذين لا ذنب لهم الا مطالبتهم بحقوق بلادهم المشروعة.

أيها الزعماء الكرام. تعلمون أني دعيت الى هذا الاجتماع بالحاح منكم يا شيوخ البلاد ورجالاتها الأكارم لنتداول في هذا المؤتمر البعيد عن مؤثرات المدن عما يجب أن نفعل لخيرة عرب فلسطين.

(وحنا) ما نبغي العدوان ولكن العدو اذا أغار على حقوقنا لا نصبر على ضيم وندفع اذاه عنا وعن اخواننا بالسنتنا وأيدينا وخيولنا عند اللزوم.

إن هذا الشعور العربي الصادق وهذا الحماس المتدفق في مؤتمركم يدل على استعداد الجميع لنجدة عرب فلسطين. واني ادعو المؤتمر قبل كل شيء لوضع برقية أو مذكرة توضح شعور البلاد وتقدمها لسمو الأمير المعظم مع برقية للوزارة البريطانية نطلب فيها وقف الهجرة اليهودية وانصاف عرب فلسطين واعطائهم حقوقهم الوطنية المشروعة حقنا للدماء وانهاء للاضطرابات الحاضرة التي اخذت تثير عواطف العرب في كل مكان وخصوصا في شرق الأردن وآلاف من زعماء هذه البلاد سيكونون مضطرين بحكم الاستفزاز الواقع من جراء الاعتداء على عرب فلسطين بصورة مخالفة للشرائع ولوعود انكلترا الرسمية للعرب ان يبادروا الى نجدة اخوانهم دون تردد كما تقضي بذلك التقاليد العربية التي اهمها النخوة والنجدة. والعربي إذا انتخى يبيع روحه لأجل الغريب فكيف لأجل أهله وبني قومه.

كلمة الشيخ حديثة الخريشة

ثم وقف الشيخ حديثة الخريشة وارتجل كلمة حماسية أتى فيها على معظم الإدوار التي مرت على البلاد الفلسطينية والأردنية منذ جلاء الأتراك عنها وكان خطابه يقاطع بين الفينة والفينة بالتصفيق الحاد.

وأعقبه الشيخ سالم أبو الغنم، وتعاقب الخطباء. ثم اتفق المؤتمرون على القرار التالي الذي قدم الى سمو الأمير صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله المعظم.

أرفع الى السادة السنية الهاشمية واجب الدعاء وطلب التأييد من رب السماء معلماً مولاي ان مؤتمر القبائل العربية والمقاطعات الأردنية الذي اعرب في هذه البيانات الصادقة عن شعور العرب في سائر الأقطار يرجو سموكم بذل نفوذكم الشخصي والرسمي لدى رجال بريطانيا المسؤولين بصفتكم وريث الثورة العربية الكبرى لاحقاق حق العرب وتنفيذ مطالب فلسطين القومية المشروعة. ونكون مضطرين بحكم الاستفزاز الواقع من جراء الاعتداء على عرب فلسطين بصورة مخالفة للشرائع ولوعود انجلترا الرسمية للعرب أن تبادر الى نجدة اخواننا دون تردد كما تقضي بذلك التقاليد العربية التي أهمها النخوة والنجدة. والعرب اذا انتخى يبيع روحه لأجل الغريب فكيف لأجل أهل وبني قومه وأطال الله بقاء مولانا أمير البلاد المعظم.

يوم الخميس في ٢/٧/٩٣٦. عن مؤتمر الشيوخ مثقال الفايز

جريدة الدفاع ع ٦٣٨ ص ٦ تاريخ ١٠/٧/١٩٣٦

برقية المؤتمرين الى المسؤولين البريطانيين

وزير المستعمرات بواسطة المعتمد البريطاني في عمان
وزير الخارجية البريطانية بواسطة المعتمد البريطاني في عمان

ان مؤتمر القبائل العربية والمقاطعات الأردنية المنعقد الآن على حدود البادية في شرق الأردن قد قرر مطالبة الحكومة البريطانية بوضع حد لاعتداء السلطات العسكرية في فلسطين على المنازل والنساء وعلماء الدين والمصلين وعلى سائر الحريات.

نلفت نظر رجال بريطانيا المسؤولين الى نتائج الاضطهاد في نفوس عرب شرق الأردن وهو يرجو أن تنفذ بريطانيا العظمى وعودها للعرب باعطاء فلسطين مطالبها القومية المشروعة وتأييد حريتها واستقلالها حقنا للدماء وتطميناً لنفوس العرب المضطرين في كل مكان وتأييدا للسلام الدائم في الأراضي المقدسة.

الخميس ٣٦/٧/٢ من مؤتمر الشيوخ/مثقال الفايز

جريدة الدفاع ع ٦٣٨ ص ٦ تاريخ ١٩٣٦/٧/١٠

برقية مثقال الفايز الى سمو الأمير عبدالله

سيدي ادام الله عزه ،

وبعد من يمي أنا مثقال تعرف نيتي من يوم وصولك لمعان ومواقفي المشرفة قبل دخولك لعمان وما حصل علي من تعقيب بالمحاسن وغيرها وثباتي على ما أنا عليه من الواجب علي في الدين والدنيا وتالي قعد بي الزمان وحصل على العشيرة يما حصل في الأموال والنفوس في واقعة أم العمد الأولى والثانية وماجر علينا الحفار والدفان من جهاد ما بأيدينا من سبب الدين وضرورة مساعدة عشائرنا اضطريت بعد أن عجزت من مراجعة الابواب العربية أني افك عني المصاعب بمراجعة جهة يهودية، ما بغرض[1] سياسي ولكن لدفع لمضرة عني بما أخذت ديون المصرف الزراعي وكما قال جدكم "ص" عند الضروريات تباح المحذورات. وما دون الحق الا اليدين. واليوم يا أبو طلال احنا ما يردنا عن نيتنا الغصب والقهر ممن لا يعرف قدرنا من زعانف السفلة وقوم السب والشتائم احنا ما يردنا، الا من يعرف عزنا، واليوم بعد أن جمع الله عليك كبار قومك في المؤتمر الأخير واتفقوا على الإخلاص لك وعلى المبادىء الوطنية الشريفة فتراني واحداً منهم داخلاً فيها بحسن نية وطيب طوية لا مكره ولا مغصوب وعلى الذي يخون وطنه ويغش أميره ولا يناصح شعبه وملته لعنه الله والملائكة والناس أجمعين والله يديمك ويبقيك.

المخلص مثقال الفايز

جريدة فلسطين ع ١٤٠ ص ٤ تاريخ ١٩٣٣/٨/١٢

(١) اي ليس بغرض سياسي.

غور كبد

بيان زعماء شرقي الأردن

أصدر زعماء شرقي الأردن البيان التالي : نحن الأمينون على أن سمو أميرنا المحبوب أشد أشبال الثورة العربية المقدسة وأن الحسين العظيم المضحي بعرشه ونفسه وبلاده فداء للعرب عامة وفلسطين خاصة والذي قاوم اليهود وأعظم منه، بأنه لا يقدم على مضار بلاده. لهذا نستنكر ما جاء بافتتاحية الجامعة العربية ونعتبر سكوت الفلسطينيين عليها تحدياً لكرامة الأردنيين الذين يشاطرون فلسطين رزاياها وبكل مناسبة.

رئيس بلدية السلط عبدالله الداود، سعيد ابو جابر، مثقال الفايز، ابن طريف، عبدالحليم الحديدي، يوسف المصطفى، محمد الأسد، غيث بن هداية، حمد بن جازي وكثيرين من الزعماء.

جريدة فلسطين ع ٥٥ س ٥ تاريخ ١٩٣٤/٥/٤

بيان سلطان العدوان

قرأت قبل ٢٥ يوماً تقريباً خبراً في جريدتكم منقولاً عن مراسل هآرتس في عمان يقول فيه انني تفاوضت مع جماعة من بيت لحم على بيع قطعة أرض من أملاكنا في أراضي الغور بالشونة مساحتها ٢٠ الف دونم بمبلغ يتراوح بين ١٤ ـ ١٦ الف جنيه فلسطيني. ولما كنت لا أقبل أن ينشر عني مثل هذه الأخبار التي أكثر مراسل تلك الجريدة اليهودية من نشرها جئت برسالتي هذه مستنكرا تلك الاشاعات الباطلة معلنا أنني محتفظ بأراضي وأملاكي راجيا نشر هذا على صفحات جريدتكم الغراء.

سلطان العدوان

جريدة فلسطين ع ٣٠٣ ص ٥ تاريخ ١٩٣٥/٢/٢٠

خطبة شيخ من عرب عباد أمام سمو الأمير عبدالله

قال شيخ من عرب عباد والمشالخة للأمير :

عشت على هذه الأرض ثمانين عاما أقتات من نبات أديمها وأروى بمائها وأتداوى بحرارة شمسها وعليل هوائها وأعد لرفاتي قبراً تحت سمائها ولكبدي المكلومة رقدة في كبدها.

يا ابن الحسين ثلاث قطع من كبدي وعشرات من أجدادي وآبائي ضمتهم هذه الأرض. لقد أتانا رسول وأخبرنا عن اخواننا عرب الحوارث وما صار اليه حالهم فبكيناهم

ورثيناهم وما كن نظن أن السهم الذي أصابهم سيصيب كبدنا فيكون مصيرنا أسوأ من مصيرهم وتنزعنا الصهيونية المجرمة من أرض يجري حبها في عروقنا مع دمائنا فكيف نبرحها وقد ورثها آباؤنا عن آبائهم وسيرثها أبناؤنا عنا ألفناها من المهد وفي سبيل المحافظة عليها نفضل اللحد فلا تفجعنا بها يا أمير وإذا كان ما اردته هو لمعالجة الأزمة فنحن العرب شيمتنا الصبر وسيجعل الله بعد عسر يسرا.

فقال سمو الأمير خفف عنك أيها الشيخ، انني أكبر نفسا من أن أمس عصفورا آمنا في وكره فكيف أجلي نسوة وأطفالا عن أرض رضعوا بها مع لبن امهاتهم.

قال الشيخ يا مولاي هذه مرارة النفس يقطر بها اللسان ويسيل بها سواد العين بعد أن غاض الدمع. ثم أعياه المنطق وخانته قواه فسقط يبكي وهنا وقف الأمير وقال :

أيها الجمع السلام عليكم ورحمة الله أما بعد فإن ما حملني على زيارة هذا المكان المبارك هو أداء فريضة الجمعة في مقام هذا الصحابي "أبو عبيدة بن الجراح". البطل الذي هزم هرقل وجيشه تحت راية جدي ولأغسل يدي تحت هذه القبة من تلك المجازفة غير المحمودة التي دفعتني اليها السياسة كالصيد المطارد وهذا ما أوجعني فأرجعني عن اغراق هذه الخلائق في اللجة اليهودية الطامة.

طرحت تلك الأرض للآجار لكي أدرأ عن هذه البلاد مصائب الأزمة الخانقة ولأبعد شبح الجوع عن ربوع الإمارة ولأعالج البطالة التي تفتك بشعبي في هذه السنين المجدبة وذلك بأن أوجد مشاريع تعمل بها أيدي أبناء البلاد.

قدرت أشياء وقدر الصهيونيون غيرها. أردت أن انقذ البلاد فإذا بالبلاد تغرق وإذا بالصهيونية تقفز من غور الكبد لتشتري من مثقال الفايز بلدة زيزيا، وإذا برؤوس صخر تتبع شيخها وتساومه على ما تملك وإذا بشركة أملاح البحر الميت تنقض على سويمة وسماسرة السوء يعرضون عليها غور الصافي والكفرين والرامة. وهناك نبأ من العقبة يقول بأن قطعة الأرض السهلية الوحيد فيها تفاوض عليها الأدون روز نكالت ليشتريها لحساب الكولونيل كش لتكون مصنعاً لتجفيف وكبس الأسماك وهنا يصدق المثل الصيني القائل : ان الرحلة التي تبلغ ألف ميل تبتدىء بخطوة.

وكل من يقول لنا بالأمير أسوة فهو قد خطا الخطوة الأولى وما علينا الا ان نكمل الألف ميل وهكذا اخذوني بخطوة لم اخطها. وها أنا أقل الآن لاخيب فالهم تحت قبة هذا البطل الراقد فأقطع قول كل خطيب.

يريد اليهود أن أتورط وأبيعهم كبد أمتي وأسلمهم مفتاح شرق الأردن ليتملكوا سهوله ويزرعوها تحت حمايتي وأجني أنا ثمرة البغضاء التي يضمرها لي ابناء قومي من جرائهم، وتلك البغضاء ان لم تثمر في عهدي اثمرت في عهد من سيقول هذا ما جناه أبي علي. هذا اذا يقتلني الذين زرعتهم فأكون رميت فأصابني سهمي.

كاد اليهود لجدي في أيام دعوته وحرضوا عليه قريش وعاهدوا ونقضوا ما عاهدوا فغزاهم وهزمهم ورد كيدهم وها هم يحاولون الآن تمثيل دورهم معي ليأخذوا بثأرهم ظنا منهم أن يوم الثأر قد تهيأ. وأن ما يستطيع تمثيله سوكولوف ووايزمن سيكون ادهى وأشد خطورة

على العرب من الإدوار التي مثلها حيي بن أخطب وسلام بن مشكم وان الصهيونية اليوم غير بني قينقاع وبني نضير.

ويل لي إذا مكنتهم، وويل لموقفي من التاريخ، وويل لشرق الأردن اذا وطئتها أقدامهم. ولكن مالنا ولهذا انني ما جئت الآن الى هنا الا لأريح ضميري وأبرىء نفسي وأصون اسمي وأكون شريفاً كنسبي. وهبتني شرق الأردن أراضي غور الكبد وها أنا اليوم أهبها اليكم، فاليكم يا أهل شرق الأردن هبتكم افعلوا بها ما شئتم واستغلوها بما يرفع اسم الأمة العربية.

وهنا ارتفعت اصوات الجمع بالدعاء لسموه والتضرع الى الله أن يسدد خطواته.

وصدرت الإرادة المطاعة بتجديد عمارة مقام أبي عبيدة وأذيع بيان بتسليم أراضي غور الكبد للأمة العربية وسمح لجميع الصحف بدخول شرق الأردن ومعالجة شؤونه ابتداء من الغد أي أول نيسان.

(جريدة فلسطين ١٩٣٣/٣/٣١)

جريـــدة فلســطين

ع ٢٩٤ ص ٤ تاريخ ١٢/٢/٩٣٣

لا تسلني اليوم عن غور الكبد — انه احرق قلبي والكبد
هي أرض لست أدري سرها — حادثات الدهر فيها تستجد
كلما ندفع عن حوزتها — مستبدا قام فيها مستبد
آل صهيون أرادوا سلبها — في زمان الترك لكن لم يفد
وأتى من بعدهم أمثالهم — كلهم يطلب صيد أن يجد
كم وكم من حاكم عن طمع — علنا في منحها كان يعد
طلعت الدونما وزير طلعت — روحه قهرا ولما يستقد
وكذا جاهد افنى جهده — غير نقع السم فيها ما شهد
اي سمسار تحظى بابها — عاملا للغير منها ما طرد
كل ما قاموا به من عمل — لامتلاك الغور بالماضي فسد
لم يدقوا لنا خازوقا بها — مرة الا ودقينا وتد
يا سقى الله ضريح العسلي — حيث اموال صهيون زهد
رد هودا اي رد ناره — لم تزل في قلب هود تتقد
بعد أن خيب فيها فالهم — صوتهم ردحا من الدهر خمد
ثم قامت شركة مستورة — وعلى الخدمة باتت تستند
شركة منحوسة في بابها — مثل داء السل تمشي في الكبد
شركة الغندور من أعضائها — حاكم الشام القوي المستبد
ونسيب كان من زمرتها — في بلاط الملك عفريد نكد
اغفل الملك وفي تصديق ما — أبرموه ظل حينا يجتهد
بعد أن صدقها من فيصل — ظن طبعا انه منها سعد
وغدا الجراح في مرقده — غضبا مما أتوه يرتعد
ان يكن أبن الركابي خلسة — رام منها نعمة أن يزدرد
وأفندي البكري به لكنه — عن نصوص الشرع قالوا لم يحد
فالى من تشتكي أطماعهم — وعلى من بعد هذا نعتمد
لو درى الجراح يوم وقفة — طمع الحكام في غور الكبد
لم يقف أرضا على احفاده — واختصى يومئذ كي لا يلد

فخري البارودي

---

* طلعت بك وزير داخلية تركيا ايام الاتحاد والترقي، وهو من يهود سلانيك الذين اسلموا ويعرف بالدونما.
* حسين مجاهد، صاحب جريدة طنين، ومن اكبر رجالات الاتحاد والترقي من يهود سلانيك ايضاً.
* شكري العسلي قائمقام فلسطين.
* عبدالرحمن غندور احد اغنياء بيروت.
* رضا باشا الركابي
* نسيب البكري رئيس ديوان جلالة الملك فيصل.

الدعوة الاقليمية

عريضة مقدمة الى سمو الأمير عبدالله

عمان في ٢٤/٦/قابل الأمير زعماء شيوخ وكبار التجار في شرق الأردن وقدم أحدهم العريضة التالية :

يستنكر زعماء شرق الأردن وشيوخها وتجارها وسائر هيئاتها الشعبية النعرة الاقليمية الفاشلة التي يبثها بعض أشخاص يسمون أنفسهم بالحزب الوطني الأردني توصلا الى بعض مطامع شخصية على حساب هذه البلاد العربية الحريصة على عروبتها وتقاليدها القومية الصحيحة. أن الشعب الأردني يرى في هذه الحركة الفاسدية مخالفة لقانون البلاد الأساسي والاعتداء على حقوق المواطنين المتساوين في الحقوق والواجبات.

كما يرى في هذه الحركة الفسادية تقسيم المواطنين الى فئتين متناقضتين فحرصاً على الوحدة الوطنية والطمأنينة في البلاد نكرر استنكارنا للدعاية المقوتة التي تفرق بين أبناء الوطن الواحد المخلة بأحكام القانون الأساسي، والمعاهدات الدولية ومصالح السكان المادية والأدبية معتبرين القائمين بها من الخارجين على امتهم العربية في داخل البلاد وخارجها ومن العاملين على هدم الكيان العربي المقدس.

وبالرغم من أنهم لا يمثلون الا انفسهم فأنهم ليسوا من أصحاب المصالح الحقيقة في هذه البلاد ولا من دافعي الضرائب الكبرى. ونحن اذ نستنكر هذه الحركات الافسادية والنعرة الاقليمية فإننا نسترحم من سيد البلاد وقائد النهاضة العربية العامة أمر من يلزم بوضع حد لمثل هذه الأعمال.

أدامكم الله ذخراً وسنداً للأمة العربية

مثقال الفايز زعيم بني صخر، رفيفان المجالي عضو المجلس التشريعي، صالح العوران عضو المجلس التشريعي، جميل المجالي شيخ مشايخ الكرك، دليوان المجالي، فوزي النابلسي، شاهر الحديد من زعماء البلقاء، قبلان الشهوان شيخ العجارمة، عبدالله الداود رئيس بلدية السلط، عليان السالم من السلط، يوسف العودة المحامي، عايد الكرشة المحامي، عبدالحميد ابو شحوت، عبدالله الحايك، عبدالقادر الفياض، فالح عبدالله السمار، عبدالرحيم الخليل، حمدي منكو، فارس السعودي، محمود الخراط، ياسين التلهوني، زيد خرفان، شوكت عصفور، محمد صبري الطباع، مسلماني وحلبي وطباع وشركاه، يوسف البلبيسي، عمر البعلبكي وشركاه، وفا الدجاني، رشدي السعودي، محمد حسن عزيزية، هاشم طوقان، حايك وأبو الهوى، سعيد ابو جابر وغيرهم.

جريدة فلسطين ع ٩٥ ص ٢ تاريخ ٢٥/٩٣٧

برقية من اعيان الحصن
في ١٩٧٧/٦/٢٤

سليمان السوري والدكتور أبو غنيمة لا يمثلان إلّا شخصيهما واننا نستنكر أعمالهما ونكل لسمو أميرنا التصرف المطلق بكل ما لنا وما علينا.

محمود الفنيش زعيم ناحية بني عبيد، الحاج سالم الهنداوي/إيدون، غازي أبوالشعر، قبيل سليمان الطريح.

لجنة السيدات العربيات
المصرارة ـ القدس
تلفون ٣٩٦٠
تاسست سنة ١٩٣٦

١٠/١٠/٣٨

حضرة الوجيه الفاضل السيد عبداله الداوود المحترم

السلام عليكم ورحمة الله. وبعد ،

جاء في كتاب من السيدة عقيلة صبحي بك الخضرا رئيسة لجنة سيدات عكا. وضمنته بهذا الوصل، وانها تعتذر عن عدم ذكرانها المبلغ المذكور انه أرسل من قبلكم. وبه تجدون الكلمة التي تعلمنا بها بوصول المبلغ والاعتذار عن السهو عن ذكر اسم لجنة اعانة السلط لمنكوبي فلسطين. وختاما ارجو الله أن يحقق آمال الأمة العربية والإسلامية ويديمكم سنداً وعضدا.

ولحضرتكم عظيم شكرنا واحترامنا.

سكرتيرة
لجنة السيدات العربيات بالقدس
زليخة الشهابي

جمعيّة السيدات العربيّات
المصرارة - القدس - تلفون ٣٩٦٠
تاسست سنة ١٩٢٩
١٥/٩/٣٨

حضرة الوجيه المفضال عبدالله الداوود المحترم
رئيس لجنة جمع التبرعات في السلط

السلام عليكم ورحمة الله،

وبعد وصلنا كتابكم الكريم المؤرخ في ١٦ رجب سنة ٥٧ و ١١ أيلول سنة ٣٨ المتضمن لأربعة شيكات على البنك العربي باسم لجان جمع الإعانات - جنين - باقة الغربية - شعب - كوكب أبي الهيجاء ومجموعها ٥٥ جنيه فلسطيني. مجموعة من أهالي السلط الكرام لمنكوبي القرى المذكورة ولارسالها بواسطة لجنتنا.

فلجنة السيدات العربيات بالقدس لا يسعها ازاء هذه المبهرة وهذا العطف السامي الا أن تتقدم لحضرتكم ولأهالي السلط الكرام بجزيل الشكر تجاه هذه العواطف الأخوية نحو اخوانكم عرب فلسطين. وأننا سنعمل على ارسال المبلغ المذكور الى الجهات المذكورة حسب اشارتكم بأقرب وقت. وباستلامنا الايصالات سنرسلها اليكم راجين أن تقبلوا خالص شكرنا لشخصكم الكريم ولعموم اخواننا أهالي السلط الكرام ودمتم ذخراً للعروبة والاسلام.

ولحضرتكم عظيم شكرنا واحترامنا.

السكرتيرة
زلخية الشهابي

حضرة السيّدة الفاضلة سكرتيرة جمعيّة السيّدات
العربيّات بالقدس المحترمة

لقد وصلني كتابك تاريخ ١٥/٩/١٩٣٨ الذي به تعلمينا عن نشر النداء حول عقد مؤتمر نسائي في القاهرة في أول شهرنا المقبل.

انك تطلبين جنابك انتخاب احدى السيدات من السلط للتمثيل في هذا المؤتمر عن مدينة السلط. لذلك أرجوك بعد تقديم المعذرة أنه في الوقت الحاضر لا يمكنهن السفر للقاهرة من أجل هذه الغاية. ومن الصعب في مثل هذه الظروف سفر احدى هذه السيدات لمثل هذه المهمة.

وتفضلي مني عظيم الاحترام،

رئيس لجنة جمع الاعانات لمنكوبي فلسطين
رئيس البلدية
عبدالله الداوود

السلط ١٩/٩/١٩٣٨
وثيقة زودني بها منذر الداود نجل المرحوم عبدالله الداود.

جمعيّة السيدات العربيّات
المصرارة ـ القدس تلفون ٣٩٦٠
تاسست سنة ١٩٢٩
١٥/٩/٣٨

حضرة السيّد الفاضل عبدالله الداوود المحترم

بلغك ولا شك النداء الذي اذاعته صاحبة العصمة هدى هانم شعراوي على صفحات الجرائد بخصوص المؤتمر النسائي العربي الذي سيعقد في أول أسبوع من شهر تشرين الأول في القاهرة لمؤازرة قضية فلسطين. وبما انكم عودتمونا من فضلكم في سبيل المساعدة نرجو أن تضيفوا يدا أخرى على أياديكم وذلك بتشجيعكم سيدات السلط وشرق الأردن للمساهمة في المؤتمر النسائي العربي المذكور والإشتراك به وانتخاب عدد من السيدات الكريمات اللواتي تجدون فيهن الكفاءة والمقدرة لتمثيل بلدكم العزيز.

فالمرجو اعلامنا إذا كنتم راغبين في ارسال وفد من قبلكم لحضور هذا المؤتمر مع افادتنا عما اذا كانت احداهن ترغب في القاء كلمة أن تتصلوا رأسا بالآنسة ابتهاج قدورة رئيسة الاتحاد النسائي العربي في سوريا ولبنان وتفيدوها عن عدد المندوبات والخطيبات ليدرج ذلك في البرنامج الذي سيعد لذلك مع ارسال نسخة منه الى لجنتنا حتى نكون على علم بما يتم.

فالمرجو الاسراع لأن الوقت أصبح معنا ضيقاً. ونرجو أن يكون الجواب قبل العشرين من هذا الشهر.
ولحضرتك عظيم التقدير والاحترام.

السكرتيرة
زليخة الشهابي

مشروع القرش:

قام فريق من شباب الأردن الغيورين بمشروع القرش لاغاثة اخوانهم المنكوبين في فلسطين وانتخبوا من بينهم السادة عبدالكريم ديب عصفور، وفريد دباس من لجنة الطلبة والسادة عبدالحليم ابو نوار وعمر عبدالهادي عن لجنة العمال وطافوا شوارع عمان وبعض القرى في عجلون واربد وقد أسفرت جهودهم عن النتائج التالية:

جنيه		
٤٢	بواسطة اسماعيل حقي	عمان
٢٩,٦٨	بواسطة اسماعيل حقي	عمان
٥,٥٥	بواسطة ابراهيم رحيل الغرايبة	حوارة / اربد
١,٤٦	بواسطة ناصر الحسين	حوارة / اربد
٤٢٠,ـ	بواسطة عبدالحمود	حوارة / اربد

٣,٢١٠	بواسطة سليم اغا سعدون		اربد
١,ــ	بواسطة حسين المفلح العوجان		اربد
١,٥٠٠	بواسطة حاج قويدر السليمان		
٢,ــ	بواسطة شلاش الصالح الداود		
٢,٩٠٠	بواسطة فالح الحمد		
١٠,٤٠٠	بواسطة علي الخليل الغرايبة		المغير
٣,٦٠٠	بواسطة مختار المفرق		المفرق
٥,١٢٠	بواسطة محمود الزعل		كفر جايز
,٥٠٠	بواسطة تركي الكايد		كفر سوم
٥,٨٥٠	بواسطة حسين العلي		سحم
,٥٠٠	بواسطة يوسف العمر		
,٥٠٠	بواسطة سلطان الصالح		
١,٢٣٠	بواسطة سالم باشا السعد		الرفيد
٥,ــ	بواسطة أحمد بن الشيخ		سوم
٣,٣٠٠	بواسطة محمد العلي		زحر
٥,٣٠٠	بواسطة عقيلة محمود شرع		كفرنجة
١٥,٣٤٠	بواسطة محمود المطلق		كفرنجة
	+ ١٥٠ جمعت أيضاً بواسطة حمدي منكو		
١٩,٣٦٠	بواسطة موسى الحمود وقاسم السليم ومصلح السليم ويوسف المحمد		عنجرة
٢,٥٤٠	بواسطة قاسم المحمد		عبين
٢٥,٥٢٠	بواسطة ما جمع من المساجد والتواريخ.		
١٨٨,٤٤٠	**سلم الى رئيس لجنة الإعانة حمدي منكو في عمان**		

الدفاع ع ٦٦٠ ص ٢ ٩٣٦/٨/٣

بيان باسم الشعب الأردني
حول حادثة حائط البُراق الشريف في القدس

صاحب السمو الأمير المعظم،

إن الشعب الأردني الذي استنكر الأعمال التي قامت بها الحكومة الانكليزية في فلسطين ضد العرب وتنفيذها تعليمات من شأنها ان تُساعد اليهود على إنشاء كنيس يهودي في البُراق هو اليوم مضطرب الفكر قلق البال.

وانت تعلمون، يا سمو الأمير، أنّ الشعب لم يسكن في المرة الأولى إلّا بعد أن أخذ الوعود من سموّكم بابلاغ المسلمين أمانيهم والقضاء على مطامع اليهود في بلادهم. وقد كانت الناس تنتظر نتيجة حسنة لهذا الوعد والتوسط. فاخمدنا للسكينة حتى فاجأتهم بالامس أخبار

التحيّز من الدولة المنتدبة بانشاء الكنيس المذكور في أقدس بقعة للمسلمين بالأرض. فقلق لذلك الرأي العام وهاج. وبات يعتقد أنّ هذا تحد من الحكومة المنتدبة وتحرش بالمسلمين لاستفزازهم. وهذا منتهى درجات التحيز لليهود والصهيونية.

وإننا لنخشى إذا استمر الأمر على هذا الحال أن الخطب يتفاقهم، وتشتعل نار الفتنة في البلاد، ويجر على البلاد ويلات لا تحمد عقباها. وهذا ما لا يرضاه سموكم المعظم.

لذا فإن الشعب الاردني يرى أن يرجع مرة ثانية لسموّكم ويعلن احتجاجه واستنكاره لهذه التعديات على حقوق المسلمين في مقدساتهم الدينية. ويطلب من سموّكم إبلاغ احتجاجه هذا للمراجع ذات الشأن، والتوسط في المرة الأخيرة في رفع هذا الحيف. والله يكلأكم بعنايته.

جريدة الجامعة العربية ع ٢٧٢ تاريخ ١٩٢٩/١٠/٢١

احتجاج أهالي شرقي الأردن

نحتج بشدة على ما لحق بأهالي فلسطين من أعمال ذهبت منها نفوس آمنة لارغام العرب على قبول الصهيونية... من معان أحمد عبيد، محمود كريشان، سالم عرار، خشمان كركي، ابراهيم رواد.

... نحتج بشدة على قتل اخواننا الابرياء، فما نحن من زنوج افريقا قاسم الصمادي، يعقوب السبعي، عبدالله العودة (من عجلون).

من اربد : محمد أمين مفلح العبدالله، خلف التل، ظاهر العبدالله، علي خلقي، عبدالقادر التل، سعد الدين.

أهالي الكرك:

نفوس اهالي الكرك مضطربة ولن تحجزها الشريعة (نهر الأردن) اذا لم تقف الهجرة الصهيونية عند حد. فرحان البيايضة، عبدالله الزريقات، عطاالله الطراونة، عطاالله السحيمات، رفيفان المجالي، مفضي المحادين، باجس الحديد، موسى المعايطة، أيوب الصناع، عبده المعايطة، ابراهيم المبيضين، حسين الصرايرة.

جريدة فلسطين ع ٢١٥ تاريخ ١٩٣٣/١١/٩

عريضة أهالي جرش للمندوب السامي

لما زار المندوب السامي السير جون تشانسلور جرش قام أهل المدينة بالأضراب عن العمل احتجاجاً على غمط حقوق العرب في فلسطين وقدموا اليه العريضة التالية :

فخامة المندوب السامي بفلسطين :

نحن الموقعين بذيله رئيس وأعضاء المجلس البلدي وتجار ووجهاء جرش ومقاطعتها بصفتنا ممثلين لجميع أهالي المقاطعة البالغ نفوسهم ٣٠ الف نسمة نغتنم فرصة زيارة فخامتكم لبلدتنا ذات الأثر التاريخي العظيم فنتقدم بمضبطتنا هذه طالبين منكم توثيق عرى

الصداقة التي تأسست بين الشعبين العربي والبريطاني في أشد أوقات الحرب الكونية العامة فبرهنت فيه الأمة العربية على رغبتها في الحياة في مصاف الأمم الحرة بما بذلته من الأموال والأنفس في سبيل نصرة الحلفاء كما شهد لهم بذلك أعظم القواد والرجال السياسيين طالبين :

أولا ـ عدم تنفيذ احكام الاعدام التي صدرت بحق لفيف من زهرة شبان فلسطين وأحرارها بسبب الاضطرابات التي دلت كافة الأوضاع على وقوعها من غير تعمد وأن السياسة الصهيونية المتلونة هي التي ايقظت تلك الفتنة.

ثانياً ـ وأن تأمروا بالأفراج عن الأستاذين حمدي الحسيني وأكرم زعيتر.

وبذلك يا فخامة المندوب تبرهنوا لنا على حفظكم لجميل الأمة العربية وتقديركم للمجهودات التي تبذلها في مساعدة حكومة سمو امير البلاد لتحسين علائق الجوار من جهة ولأن سياسة عدم الاكتراث لاجابة مطالبنا آنفة الذكر إذا تمشت عليها حكومتكم قد تجر الى اضطرابات عامة في كافة انحاء المنطقة ونزع الثقة البريطانية من نفوسنا نزعا لا يمكن أن تجبره الأيام.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام،،

١٧/٥/٩٣٠

زعيم مقاطعة جرش : عبدالعزيز باشا الكايد. رئيس بلدية جرش: توفيق عقل.
الأعضا: مراد جمو، عمر المولا، علي الأسعد، ياسين شربجي.
عن المحامين : فايز الكردي عن البروتستانت نعمة الفار. رئيس طائفة الروم الأرثوذكس الخوري مخائيل. عن الكاثوليك سليم حداد. عن التجار: حسن الصباغ، تيسير الخليلي، علي الحايك، محمد الخليلي، صالح الحايك، علي عقدة، فارس الكنجي، علي الياسين، أحمد الشيخ سالم، بشير الشيخ سالم، شفيق الخليلي، حمادة الترزي، شفيق الحايك، أحمد الحلواني، عبدالعزيز الحمصي، خليل جرن، محمد علي المولا، فارس أشرق لبن، عبده أبو هنده، نوري العيسى، محمد صاحب.

جريدة الجامعة العربية ع ٣٨٠ ص ٤ تاريخ ١٩٣٠/٤/٢٥

كتاب رفيفان المجالي رئيس المجلس التشريعي

رفع رفيفان المجالي عضو المجلس التشريعي الكتاب التالي الى رئيس المجلس.

فخامة رئيس المجلس التشريعي الأفخم سيدي، علمنا أن المحاكم التي تشكلت في فلسطين للنظر في قضايا الإضطرابات المؤلمة قد حكمت بالإعدام على طائفة من اخواننا العرب. وقد قرأنا أخيرا في الصحف أن مجلس الملك الخاص في لندن قد قرر عدم النظر في الإعتراضات المرفوعة اليه ضد الأحكام السالفة الذكر لأن المحكوم عليهم ليسوا من التبعية البريطانية وبهذا الاعتبار أضحت الاحكامة مبرمة.

اننا إذا امعنا النظر في تاريخ نهضتنا المقدسة نجد أن مثل هذه التدابير هي التي أثارت العرب وعجلت في انضمامهم الى صفوف الحلفاء في الحرب الكونية.

وأننا لنرى أن تنفيذ حكم الاعدام بحق طائفة من اخواننا العرب في ظروف حرجة كالظروف الحاضرة قد لا يأتي الا بنتائج معكوسة لا يستبعد أن يمتد أثرها السيء إلى قلوب الأمة الأردنية التي برهنت في جميع مواقفها الحيادية من حكمة وروية استمدتها من نصائح سمو أمير البلاد المحبوب الغالية.

واننا استبقاء للصداقة التي يتوخاها الشعب الأردني مع الحكومة البريطانية وأظهارا للشعور المتجلي بين حنايا الضلوع اقترح على المجلس الموقر الذي تتجلى فيه رغائب الأمة باعتباره ممثلا لها بأن ينيب فخامة الرئس الجليل أن يعرض على الأعتاب السنية رغبة الأمة في العفو عن هؤلاء البؤساء الذين ليس لهم ذنب سوى التمسك بعروبتهم وحرصهم على اماكنهم المقدسة وعزتهم القومية مسترحماً من سموه المعظم أن يتفضل بتحقيق الأمنية، بالتوسل لدى حكومة جلالته البريطانية راجياً قبول فائق الاحترام والتعظيم سيدي.

رفيفان المجالي

جريدة فلسطين ع ٣٧ ص ٣ تاريخ ١٣/٤/١٩٣٠

من الشعب الأردني إلى صاحب السمو الملكـي

"ان الشعب الأردني الذي استنكر الأعمال التي قامت بها الحكومة الانجليزية في فلسطين ضد العرب وتنفيذها تعليمات من شأنها أن تساعد اليهود على انشاء كنيس يهودي في البراق وهو اليوم مضطرب الفكر قلق البال. وأنتم تعلمون يا سمو الأمير أن الشعب لم يسكن في المرة الأولى الا بعد أن أخذ الوعود من سموكم بابلاغ المسلمين أمانيهم والقضاء على مطامع اليهود في بلادهم. وقد كانت الناس تنتظر نتيجة حسنة لهذا الوعد والتوسط فأخلدوا للسكينة حتى فاجأتهم بالأمس اخبار التحيز من الدولة المنتدبة بانشاء الكنيس المذكور في اقدس بقعة للمسلمين بالأرض. فقلق لذلك الرأي العام وهاج وبات يعتقد أن هذا تحد من الحكومة المنتدبة وتحرش بالمسلمين لاستفزازهم وهذا منتهى درجات التحيز لليهود والصهيونية. وإننا لنخشى إذا استمر الأمر على هذا الحال أن الخطب يتفاقم والشر وتشتعل نار الفتنة بالبلاد ويجر على البلاد ويلات لا تحمد عقباها وهذا ما لا يرضاه سموكم المعظم.

لذا فإن الشعب الأردني يرى أن يرجع مرة ثانية لسموكم ويعلن احتجاجه واستنكاره لهذه التعديات على حقوق المسلمين في مقدساتهم الدينية. ويطلب من سموكم ابلاغ احتجاجه هذا للمراجع ذات الشأن والتوسط للمرة الأخيرة في رفع هذا والله يكلأكم بعين عنايته.

الشعب الأردني

جريدة فلسطين ع ١١١ ص ٣ تاريخ ١٩٢٩/١٠/٢٠

لــواء البلقـــاء

نحن ممثلي البلقاء من الحضر وأهل البادية نحتج بكل قوانا على القرار والمؤامرة المنعقدة بين المستر لويد جورج والمسيو كليمانصو بتجزئة البلاد العربية السورية والتعرض لاستقلالها التام مع رفض المهاجرة الصهيونية رفضاً باتاً. وطلب اعادة رئيس ديوان الشورى الحربي ياسين باشا الهاشمي الى رأس وظيفته كما كان حيث كان اخذه غيلة غير موافق للشرف والحيثية وناشئا عن غرض بالنفس وحزازة بالصدر. فيعد غدر المشار اليه مع القرار المبحوث عنه اعداما للأمة العربية مما اغضبها فعلا وسيكون سببا حقيقيا لافهام من غبيت عليهم حالة العرب.

اننا قوم لا نصبر على ضيم، وسنمسح احرف هذا القرار الجائر بدماء عربية فكل ما يقع من جراء هذه التجزئة تكون مسؤوليته على مبغضي العدل والإنسانية وناكثي العهود، وإذا لم يعدل عن هذا القرار الجائر وتعطى بلادنا العربية استقلالها التام بحدودها الطبيعية مع اعادة ياسين باشا المشار اليه فسنكون مختلفين بعد ان كنا مؤتلفين وسنصون هذا الاستقلال ونؤيده بأموالنا واولادنا ودمائنا حتى نفنى عن آخرنا.

وعلى هذه النية أقسمنا الايمان المغلظة ولنا نوع من الأمل بأن المنصفين لا يبخلون علينا بحقنا المشروع حسب العهود والمواثيق إن كان للوفاء والعهود قيمة لديهم. راجين رفع احتجاجنا هذا الى المقامات اللازمة منتظرين الجواب بفارغ الصبر كي نكون على بصيرة من الأمر والسلام.

التواقيع :

صالح الفايز، سالم ابو الغنم، شيخ مشهور الفايز، شيخ مثقال الفايز، شيخ عواد سطام، نمر الحمود، كريم النهار، صايل الشهوان، سالم السلمان من اعضاء المؤتمر السوري، سعيد الصليبي، فلاح الحمد (الخريسات)، توفيق محمد (ابو السمن)، منور الحديد، سعود العلي، سعيد ابو جابر، سليم الفالح، جدعان مكيد الشامي، هديرس سرور، احمد العبدالله، علاء الدين صالح، سليمان الحسين، عبدالله الخطيب، عليان السالم (الحياري)، فارع عياد العلي، سعدو الكردي، احمد الفرج، عبدالقادر محمد عبدالوالي، حمد العيسى مرجي، محمد فوز النابلسي، سليمان (؟)، محمد سعيد خير، محمد طاهر الجقة، اديب الكايد (العواملة)، محمد بن أسعد، مختار محلة عزين، امام سابق ابراهيم مسعود، حاجي محمد، عضو بلدية : حقي، رئيس بلدية : فخري أيوب، مختار محله : اسماعيل (؟)، محمد علي الفلاح، عبدالله اسماعيل، فلاح عبدالرحيم، عليم (؟)، سليم خير، شيخ عشيرة الروندى عبدالمجيد.

جريدة العاصمة عدد ١٢/٨١ ربيع الاول ١٣٣٨ هـ
٤ كانون الاول ١٩١٩ ص ٣ ـ ٤

الصهيونية والدفاع عن البلاد

خطاب قاسم بك الهنداوي

سادتي واخواني الكرام

على الرغم من كراهيتي لمؤتمرات الكلام والتصفيق، وعلى الرغم من علمي بأن الإجتماع الذي لا نتائج فعليه له يجب البعد عنه رأيت من الضروري أن ألبي دعوة الداعين لسبب واحد هو الحب في وحدة الرأي وايجاد جبهة متراصة الصفوف في امكانها أن تزخزح ما ثقل على كاهل هذه البلاد. وستكون كلمتي اليوم شاملة أملا أن لا يكون للضغينة موطن في القلوب وان نتقدم جميعا للتضحية الفعلية تخلصا من عذاب الضمير.

تعلمون أيها السادة أن الخطر الصهيوني الذي ترتجف منه الدول العظمى يهددنا في عقر دارنا ولما كنا نشعر جميعا بهذا الخطر وجب علينا أن لا نفر من جبهة الجهاد ضده متذرعين بالايمان فنعمد ونواجهه بحزم ولو أدى بنا الأمر الى الهلاك.

لم تعن العصور التاريخية بوعد أشأم من وعد بلفور على فلسطين، والذي يصرح قادته أن هذا الوعد يشمل ما وراء الأردن في حين أن الأمة العربية كانت وما زالت تقاوم هذا الوعد حتى بشموله فلسطين فكيف بقية الأقطار العربية. ليس بالهين هذا الخطر، فألمانيا وتعلمون من هي ألمانيا ارتعدت فرائسها من هول ما لاقته عن طريق هذه الفئة الشاذة فقام زعيمها "ونتمنى أن يكون له شبيه في هذه البلاد[1]، ووحد الصفوف وقاوم القوم كل مقاومة فطردهم من بلاده حرصا على سلامة أمته من الفساد والانحلال في الوقت الذي لألمانيا الجيش الجرار والقادة الكبار. فكيف بنا ونحن عزل من كل ما يسمى قوة اللهم غير الايمان بالله وبأحقية خلودنا مستقلين في الحياة. فأملي وطيد بأن نبحث هذه الأخبار من جميع نواحيها لنتمكن من رد الغارة خاسرة وذلك بوحدة الصفوف وتراصها، واجماع الرأي والالتفاف حول سمو الأمير المعظم. اذ سموه يقدر هذه الظروف حق قدرها ويعلم سموه أنا صدق اخلاصنا في السير على غراره لنتقي البلد من شر يهدد مثلنا القومية.

ولنفرض لا سمح الله أن اليهود ربحوا بعض صفقات من ضعيفي الايمان فهل يمكنك يا رفيفان باشا المجالي أن تعمد الى ما عمد اليه نسيب بك الأطرش الذي كان يناهز عمره الخمسين حينما زحف الجنرال اندريه بجيوشه الجرارة على جبل الدروز وتعرض له غير عابىء بكثرة العدة والعدد ولا الموت منتصرا بهذا التعرض لقضية بلاده مستلا حسامه هازجا ومشيرا به، هكذا راغبا في الموت شريفا دون المعزة ذليلا فمات شريفا أبي النفس رحمه الله.

وهل أنت يا ماجد باشا العدوان يا صاحب الدعوة تكون على استعداد أن تضحي بكل غال وثمين كما ضحى زعيم الثورة السورية الأكبر سلطان باشا الأطرش اذا اقتضت الحال. ولا أعلم اذا كان سالم باشا الهنداوي يفتدي بلاده بي وباخواني وبأبناء عمي كما ضحى ذلك الشهم الغيور الا وهو حمد بك البربور برجال عشيرته حينما كان الجيش الفرنسي معسكرا في تل المزرعة.

---

(١) يعني هتلر.

وهل يقودنا علي خلقي باشا الزعيم العسكري كما قاد امثاله من القواد العظام ابناء أمتهم دفاعا عن وطنهم. ان كان فيكم جميعا كل هذه التضحية فأنا ضمين لكم أن اليهود لا يمكنهم ان يتطلعوا لأطراف هذه البلاد.

ولن تصدق هذه الفروض ولو صحيحة الا بالعمل الفعلي، ولن يكون الفعل فعليا الا بعد المصافاة والتآلف وتنظيم الصفوف الذي كان عدمه من مسببات تقهقر هذه المنطقة وفقدان كثير من أمانيها اذ كانت حالتها السياسية أسعد حظا من العراق التي تتمتع اليوم بما تغبط عليه وان لم يكن تاما. ولم ينل العراق ذلك الا للتجانس في التربية والأخذ برأي جلالة الملك المعظم وجهوده الجبارة.

اذن فالاعتماد على الغير لا ينفعنا بل بالعكس يضرنا، ونعتمد على الله أولا وعلى سمو أميرنا المعظم وعلى انفسنا. أما اعتمادنا على الظروف فهو عين العجز اذ أن الحزم هو الذي يولد الظروف وان كا هذا الرأي يخالف رأي كثير من علماء النفس والاجتماع. وحزمنا بعد الآن هو الفعل لا القول، وقد قبل الناس القول وكثر انتقادهم لنا. ورب قائل يقول من اخواني أن الجو الحكومي لم يهيء لنا لنضع ايدينا على مقدرات البلاد كأبناء العراق لنتمكن من تحقيق الأماني السياسية والاقتصادية فاقول هذا تفكير صحيح من الضروري البحث به والعمل على ايجاده مع احترامنا لجهود اخوانناالعرب الذين تسلموا زمام الحكم منذ سنة ١٩٢١ حتى هذا اليوم على أن هذا لا يمنعنا من العمل ونحن بعيدون عن كراسي الحكم. وان كان أقل فائدة مما لو كنا العاملين بها.

ولنأخذ مثلا تصريحات كبار زعماء القضية العربية ورواد وحدتها وقواد ثورتها مثل صاحبي المعالي ياسين باشا الهاشمي ونوري باشا السعيد اللذين طلبا في مفاوضاتهما مع حكومة بريطانيا العظمى بشأن المطارات الانكليزية ووجوب نقلها من العراق لشرق الأردن وفلسطين والكويت، وهذا ما يخالف فكرة الوحدة العربية راجيا أن نتبصر بالأمر ونسير حثيثا في تحقيق ما تقررونه اليوم من هذه الموضوعات.

والله ولي الأمر والتدبير

جريدة فلسطين ١١ آب ١٩٣٣

احتجاج مشايخ شرق الاردن

الى سعادة المدير العام لبلاد العدو المحتلة الجنوبية الجنرال بولز المحترم "بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي أمرنا بالتقوى والصلاة والسلام على أنبيائه الذين كانوا مثالا للعدل والانصاف، أما بعد فقد اطلعنا على المنشور الذي أذاعته حكومتكم الموقرة أمام طائفة من أعيان ببيت المقدس في ٢٠ شباط سنة ١٩٢٠ والمتضمن فصل فلسطين عن سوريا المتحدة وجعلها وطناً قوميا لليهود. فساءنا هذا الأمر كل الاستياء لأنه جاء مناقضا لرغائب الأمة التي صرحت مرارا عديدة انها ترفض فكرة الوطن القومي بالمرة، ولا نخفي عليكم أن هذه القرارات التي جاء ذكرها في بلاغكم المتقدم ذكره جعلتنا نرتاب في حسن نوايا بريطانيا العظمى التي خصنا واياها غمرات الحرب وتكبدنا معها المشاق والأهوال في سبيل انجاح قضيتنا المشتركة.

"وبما أننا شديدوا الرغبة في الاحتفاظ بتلك الصداقة وفي تمكين عرى التحالف والوداد، فقد ارتأينا نحن شيوخ القبائل ورؤساء العشائر القاطنون وراء نهر الأردن والبحر الميّت أن نضع أمام أنظاركم البنود الآتية :

أولا ـ فلسطين عزيزة علينا ولذلك لا نرضى بوجه من الوجوه أن يغتصبها الدخلاء منا.

ثانياً ـ فلسطين مقدسة لدينا ولذلك لا يمكننا أن نغض الطرف عما يحيق بها من الأخطار.

ثالثاً ـ أن الخطر الصهيوني الذي يهدد كيان فلسطين العربية من شأنه أن يهدد كيان الأمة العربيّة جمعاء.

رابعاً ـ لقد أثبتت المظاهرات التي قام بها أبناء الوطن في جميع أنحاء البلاد والاحتجاجات الشديدة التي رفعت اليكم والى المقامات الأوروبيّة السامية في ظروف مختلفة أن الأمة العربيّة ترفض الهجرة الصهيونيّة وفكرة الوطن القومي رفضا باتا وتأبى أن تغدو فلسطين فريسة المطامع الأشعبية وأنها مستعدة للدفاع عن هذه الوديعة المقدسة وديعة الآباء والأجداد بما لديها من حول وقوة فليس من العدل أن يضربوا بمطالبها ورغباتها هذه عرض الحائط.

خامسا ـ لا يسعنا نحن عربان شرق الأردن الا أن نركض عند مسيس الحاجة لنصرة اخواننا الفلسطينيين الذين يئنون تحت عبء الاستعمار الصهيوني الفظيع لأنهم اخواننا في الدين والوطن والمبدأ واللغة والقومية.

"وبناء على ما تقدم رأينا من واجبنا أن نبعث اليكم باحتجاجنا هذا متنصلين من كل تبعة تنجم عن أمثال هذه القرارات، ونضيف الى ذلك أننا مستعدون لبذل دمائنا وأرواحنا في سبيل أوطاننا التي نراها مهددة بالأخطار من كل جانب. والله من وراء القصد يرسل النصر لمن يشاء من عباده، وهو أرحم الراحمين.

في ١٩٢٠/٥/٨

التواقيع :

الأمير عودة ابو تاية شيخ قبائل الحويطات، الشيخ حمد بن جازي شيخ مشايخ عشائر الحويطات، الشيخ حسين الطراونة شيخ عشائر الطراونة الكرك، الشيح غيث بن هدايا شيخ عشيرة الحجايا، الشيخ سليم ابو دميك شيخ مشايخ بني عطية، الشيخ سليمان بن طريف شيخ بني حميدة، الشيخ حمد بن حاتم من شيوخ بني حميدة، الشيخ سالم النسعة من شيوخ معان، حامد باشا الشراري شيخ مشايخ عشائر معان.

(السفري، الحركة العربية)

رفض التقسيم

وأبرق الى المندوب السامي برقية يرفضون فيها مشروع التقسيم ووجوب انصاف فلسطين بالمحافظة على وحدتها ومنع الهجرة واعطاء عرب فلسطين حقوقهم واطلاق سراح المعتقلين والمنفيين.

توقيع: محمد الرفاعي، طارق سليمان، اسماعيل حقي، عارف الصفدي، عبدالله أبو قورة، طاهر الجقة، محمد علي بدير، يوسف الصالح، حمدي الصفدي، حسن عزيزية.

برقية من عمّـــان

نرفض فكرة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية في جزء منها. وقد وقع على البرقية: نديم الملاح، فايز نقولا، شمس الدين سامي. فؤاد عبدالهادي، آل عبدالقادر، رفيق الصلاح، زهدي وعارف سامي.

جريدة الدفاع ع ١١٤٤ ص ١ تاريخ ١٩٣٨/٥/١
جريدة الدفاع ع ١١٤٧ ص ٥ تاريخ ١٩٣٨/٥/٤

لجنة كينج ـ كراين في شرقي الأردن

بعد أن أنهت اللجنة (كينغ ـ كراين) مهمتها في مدن فلسطين سافرت الى دمشق، وقد أجرت فيها الاستفتاء، وتلقت قرار المؤتمر السوري العام. واستقبلت وفودا من مجالس الإدارة والبلدية ومجلس الشورى والأحزاب، والعلماء وممثلي الطوائف والحرف والدروز وتجولت في أكثر أنحاء سورية، ثم زارت عمان واستمعت الى ممثليها وممثلي السلط وعرب البلقاء وبني صخر والجراكسة والطوائف. وهذه كلها تابعة لسورية ولحكومتها. ثم عادت الى حوران فاستمعت الى آراء أهلها وسافرت منها الى بعلبك فبيروت لاستفتاء اللبنانيين...

هذا وصف ما جرى في عمّـــان

وصل الوفد الى عمان وعند دخوله الى محطة عمان استقبله حاكم عمان العسكري ورجال الوفود والزعماء وبعد نصف ساعة بدأ أعماله فدخل عليه علماء السلط وعلماء عمان وسألهم عن آمالهم ورغباتهم فطلبوا الاستقلال التام لجميع البلاد العربية المحررة بلا حماية ولا وصاية وعدم تجزئة هذه البلاد. ثم دخل أعضاء بلدية عمان فوفد الجراكسة.

فوفد عرب البلقاء برياسة الشيخ سلطان عدوان فوفد قبائل بني صخر برياسة الشيخ مثقال الفايز فكانت مطالب الجميع الاستقلال التام بلا حماية ولا وصاية مع رفض انتداب أي دولة كانت رفضا باتا. ثم دخل أعضاء النادي العربي في عمان فتلا عليهم المنشور الذي وزع في دمشق وأردفه الوفد بقوله أننا لا نعني بالوصاية الحكم بل ارشاد الأمم التي لا قدرة لها على حكم نفسها مثل كوبا والفلبين الذين أرشدتهم الولايات المتحدة ولكن أعضاء النادي رفضوا الانتداب بأية صورة كانت ودخلت على الأثر وفود السلط فأعضاء البلدية فوجهاء المدينة فعرب الغور وطلبوا جميعاً الاستقلال التام أما ممثلوا الروم الأرثوذكس فقالوا اذ لم يكن بد من الانتداب فنحن نطلب انجلترا مع تأييدهم المطالب الوطنية.

ثم دخل ممثلوا قبائل عباد في البلقاء فسئلوا عن المكان القادمين منه فأجاب أحد المشايخ أننا قادمون من مسيرة ١٢ ساعة.

س- من أجبركم على الحضور؟
ج - أجبرتنا عاطفتنا العربية وحبنا لمجد قومنا ولو كانت المسافة أضعاف ذلك لما تأخرنا. وأننا مستعدون لفداء مالنا وأرواحنا وأولادنا في سبيل استقلالنا.
س- من أين تأخذون المال؟
ج - من المحل الذي يريده أبو غازي (يشيرون الى سمو الأمير فيصل).

س_ واذا لم يمكنه تدارك الأموال اللازمة؟
ج _ نبيع كل ما نملكه ونقدمه له.
س_ وان لم يكن الاستقلال؟
ج _ "نطلبه بهذا" وأشاروا الى السيف..
وجاء أعضاء نادي البلقاء فكان أول سؤال وجه اليهم : ما هي حقوق الأقلية عندكم؟
ج _ لا فرق بين مسلم ومسيحي ويهودي عندنا وللأقلية ما للأكثرية من الحقوق في البلاد.
س_ نعرف ذلك ولكن بماذا تثبتونه؟
ج _ أن أعضاء مجلس الادارة مثلا متساوون في العدد. فعندنا في السلط في مجلس الادارة مسيحي محافظة على حقوق الأقلية.
س_ هل تريدون انتداب دولة؟
ج _ لا نريد ذلك مطلقا ونحن قادرون على ادارة بلادنا وعندنا رجال أكفاء لهذا العمل.
س_ لماذا ترفضون المهاجرة الصهيونية؟
ج _ لأنها تضر بفلسطين جارتنا وشقيقتنا في العروبة يسوؤنا ما يسوؤها ولأن الصهيونيين يحاولون الاستيلاء على البلاد.. أما اليهود القاطنون في هذه البلاد قبلا فهم اخواننا.
س_ هل أنتم الجمعية الاسلامية المسيحية؟
ج _ أننا وان كنا لا نسمي بهذا الاسم ولكن نادينا اسلامي مسيحي وها أننا نقدم لكم عضوين من أعضاء نادينا وهما مسيحيان.

ثم جاء ممثلوا ناحية مادبا فطلبوا الحماية الانجليزية مع تأييد المطالب الوطنية فسئلوا عن عدد نفوسهم فأجابوا : ٦٠٠ نفس وبعد ذلك دخل ممثلوا مسيحيي الكرك فطلبوا الاستقلال التام وخرجوا من لدنها هاتفين فليحيى الاستقلال العربي. وبعد أن أنجز الوفد عمله سافر قاصدا درعا.

أكرم زعيتر ـ وثائق الحركة الفلسطينية

الثورة السورية

بيان المجاهدين السوريين في عمان

بمناسبة حوادث ٢٠ كانون الأول/ ١٩٣١ في سوريا عقد الوطنيون في عمان اجتماعاً في دار المجاهد د. خالد الخطيب حضره عدد كبير من التجار والمجاهدين والاطباء والصيادلة أعلنوا فيه الصمت دقيقتين حزنا على أرواح الشهداء الأبرار الذين قضوا في ٢٠ ك١/٩٣١ في سبيل الدفاع عن كرامة سوريا بمناسبة الاعتداء الصريح الذي وقع على حرية الانتخابات فيها. وعلى من سبقهم من الشهداء الأكرمين الذين قضوا في سبيل استقلال الأمة العربية. وقد بعثوا البرقية التالية م

ان الدماء التي أريقت في دمشق وحماه وغيرها من البلاد السورية في حوادث الانتخابات الأخيرة ثمن جديد تقدمه سورية لاستعادة حقوقها المغصوبة وصون كرامتها من عبث العابثين، نحتج ساخطين على هذه التدابير السافلة التي قامت بها ونرجو من الأمة المجاهدة أن تنوب عنا بوضع الرياحين على قبور الشهداء ونتقدم والحزن ملء قلوبنا بواجب التعزية لأقربائهم وللأمة العربية جمعاء. ويؤيد العاملين على تحقيق أمانينا القومية.

عمان في ٣ كانون أول ٩٣١

د. خالد الخطيب، زكي الأدلبي، زيد الأطرش، فضل الله الأطرش، عقلة القطامي، يوسف العيسمي، حسن الشربجي، صبري الطباع، محمد الرفاعي، عبدالرحيم جردانة (صيدلي)، د. عبدالرحيم السخن، عبدالحليم بدران (صيدلي)، زكريا الداغستاني، زاهد أدلبي، حسن عزيزية، علي بدير، رشيد عثمان، رضا بدير، أبو الخير المفتي، أمين زعيتر، خيرو ديرانية، حسيب ذبيان (ظبيان)، شريف عزيزية.

جريدة فلسطين ع ٢٣٨ ص ٢ تاريخ ٩٣١/١٢/٢٦

بلاغات الدولة الرسمية

صـــورة

"بسم الله الرحمن الرحيم"

عزيزي ابراهيم باشا

نظراً للحاجة التي دعتني لأقالة الشيخ عبدالله سراج من رئاسة الوزراء نصدر أرادتنا هذه بتوجيه الرئاسة الجليلة ورتبتها الى فخامتكم ونأمر أن تقوموا بهذه المهمة متكلين على الله سبحانه وتعالى ومستندين على مالكم لدينا من الثقة التامة مع عرض أسماء زملائكم الذين تستنسبون موافقتنا على تعيينهم أعضاء للمجلس التنفيذي العالي.

٢٩ رجب سنة ١٣٥٢

(عبدالله)

"بسم الله الرحمن الرحيم"

عزيزي ابراهيم باشا

بناء على ما عرضتمون علينا من تأليف المجلس التنفيذي العالي طبقاً لأرادتنا الصادرة اليكم بذلك في ٢٩ رجب سنة ١٣٥٢ أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى ـ يعين صاحب الفخامة ابراهيم باشا هاشم رئيسا للوزارة ووزيرا للعدلية وقاضيا للقضاة.

المادة الثانية ـ يؤلف الملجس التنفيذي من الذوات الآتية اسماؤهم :

مدير الخزينـة شكري بيك شعشاعة
النائب العام عودة بك القسوس
عضو المجلس التشريعي سعيد بك المفتي
عضو المجلس التشريعي هاشم بك خير
عضو المجلس التشريعي قاسم بك الهنداوي

واننا نسأله تعالى أن يأخذ بيدكم الى ما فيه الخير وخدمة البلاد والعباد.

(عبدالله)

(صدر في قصرنا رغدان العامر في غرة شعبان المبارك في السنة الثانية والخمسين بعد الألف والثلاثماية).

امارة شرق الأردن
رئاسة الوزراء
العدد

(نص الخطاب الذي القاه فخامة رئيس الوزراء (ابراهيم هاشم) على اثر تلاوة المرسوم الأميري العالي بتاليف الحكومة الجديدة)

أيهـا السادة ،

يسرني بمناسبة قراءة المنشور السامي بتأليف الحكومة الجديدة برياستي أن أعلن أخلاصي الأكيد لمولاي صاحب السمو الملكي أمير البلاد المعظم وعزمي على انتهاج كل خطة للأضطلاع بأعباء هذه المسؤولية العظيمة على ما يوافق مرضاته - أيده الله - ويحقق من الجانب الآخر أماني البلاد ومصالحها. وستعنى الحكومة عناية تامة بما ينهض بالشؤون الاقتصادية والعمرانية وبما يساعد الزارع الأردني على تحسين اوضاعه وبما يرفه عن العشائر وينظم أمورهم ويكفل لهم الخير والبركة للبلاد. كما وأنها ستكون حازمة كل الحزم في محافظة الأمن والنظام وستأخذ على عاتقها ان تحقق مطاليب البلاد الدستورية بجميع الوسائل المشروعة وان تحافظ على حسن الولاء مع الحكومات المجاورة وحسن التعاون مع رجال الحكومة المنتدبة.

واني لأرجو من رفقائي رؤساء الدوائر ان يعملوا بكل اخلاص للقيام بمهامهم وخصائصهم في حدود القوانين وعلى ما يكفل تحقيق اغراض الحكومة.

والله المسؤول أن يأخذ بيدنا جميعا وأن يجعل الاخلاص رائدنا في أعمالنا لتأييد عرش أميرنا المفدى وخدمة مصالح البلاد وهو ولي التوفيق ونعم المولى ونعم النصير.

في ١ شعبان المبارك سنة ١٣٥٢
الموافق ١٨ تشرين الثاني ١٩٣٣

إمارة شرق الاردن
رئاسة الوزراء
العدد
رو - ٢١٠/١٠ - ٢٩

بـــــلاغ

(رقــم - ٦٦)

الموضوع : الموظفون

أرى من واجباتي الأولى بمناسبة تسلمي أعباء الحكم أن أدعو جميع الموظفين الى الإنتباه الشديد لنصوص قانون الموظفين التي تحظر عليهم الاشتغال بالأمور السياسية

وأرجو منهم حرصا على مستقبل كل منهم أن يلتفتوا الى واجباتهم الرسمية وأن يحضروا اهتمامهم ونشاطهم بها وأن يعملوا دوما على الابتعاد التام عن كل ما من شأنه أن يمس بسمعتهم من هذه الناحية.

أنني أصدر هذا البلاغ بمثابة تحذير عام لموظفي الحكومة جميعا وأعلق أهميّة كبرى على ما جاء فيه. وأعلن بتأكيد أن الحكومة سوف لا تتوانى عن أتخاذ الاجراءات الحازمة بحق أيّ موظف يثبت لها أنه لم يراع هذا الواجب. وانها فضلا عما قد تقوم به من مثل هذه الاجراءات ستعتبر مخالفة نصوص المواد (٤٣ الى ٤٨) من قانون الموظفين (عدم لياقة).

أرجو من رؤساء الدوائر والمتصرفين وقائمي المقام أن يوصلوا محتويات هذا البلاغ الى موظفي دوائرهم وان يتثبتوا من اطلاع هؤلاء الموظفين عليها.

رئيس الوزراء

١٩٣٣/١١/٢٧

مخاتير واختيارية قرايا ناحية الكورة
تعميم على نسختين ١٩٣٣/١١/٢

الموضوع : المخابرات المتفرقة.

عن الرئاسة الجليلـة

فقد قام الأهلون في معظم البلاد الأردنية باظهار شعورهم نحو حوادث فلسطين وبتقديم الاحتجاجات ورفع أمانيهم لصاحب السمو الملكي أمير البلاد المعظم الذي كان تفضل قبل ذلك بلفت أنظار المراجع اللازمة للأمر ولما كان الجواب الوارد من فخامة المندوب السامي المنشور في بيان اصدره الديوان الأميري أيضا يدل على أن المراجع المختصة قد علمت بالشعور العام. ولم تبق من حاجة لاظهار الأماني المعلومة في الابراق أو بالمظاهرات وكان الاستمرار على التجمع وتنظيم المظاهرات لا يأتلف مع المصلحة العامة فقد أصدرت الأوامر من لدن سموه العالي الى حكومته باتخاذ التدابير المقتضاة لمنع دوام التظاهر وقد أعدت المعدات لمنع أي عمل من هذا القبيل فنأمل من الأهلين المحترمين اطاعة الأمر العالي كما هو دأبهم في كل حين وعدم ترك المجال لاستعمال التدابير التي لا تكون في مصلحة أحد.

١٩٣٣/١١/٢

رئيس الوزراء
عبدالله سراج

بيان رئيس الديوان

اصدر حامد الوادي ـ رئيس الديوان بيانا جاء فيه

قد جاء في بعض الصحف المنتشرة في الخارج أنه بالرغم من الاعلان الصادر من الديوان الأميري في ٢٤ الماضي عن العدول عن عرض أراضي غور الكبد الموقوفة للتأجير أن بعض الأوساط مع الأسف الشديد لا تزال تشك في صدق ذلك الإعلان.

فالديوان الأميري ينشر مؤكدا للرأي العام في شرق الأردن بأن ذلك الظن في غير محله ويعلن بصراحة تأييدا لتصريحه السابق بأن سمو الأمير المعظم تقبل منك الهدية من البلاد بكل شكر وأنه اذا لم يستطع أن يعمرها بماله الخاص فستترك على حالها الحاضرة تذكارا من الأمة لسموه العالي.

جريدة فلسطين ع ٢٩٦ ص ٥ تاريخ ١٥/٢/١٩٣٣

الرقم ٢١٠/١٠/٢٨ بلاغ ١٩

الموضوع ـ الموظفين

تدعو الحكومة موظفيها لان يتجنبوا كل ما يمكن أن يفسر بكونه اشتغالا بالسياسة مبلغة الجميع أنه ستعتبر الاشتغال بها (عدم لياقة للخدمة بالمعنى الوارد في قانون الموظفين وتنحي عن العمل كل من يخالف ذلك).

تشير الحكومة الى ما ضمنته برنامجها من أنها (ستقف موقف الحزم في المحافظة على السلام والاخاء التام بين افراد الامة وانها لذلك عازمة على معاقبة العابثين بهذه الأمنية) وتوجه الى الموظفين تحذيرا من كل ما يمكن أن تستنتج منه عاطفة التفريق، بين أي موظف وآخر وتذيع ان كل مخالفة لذلك ستعد (عدم لياقة) أيضا ويعزل المتجرأ عليها.

ت ٤/٣/١٩٣١

رئيس الوزراء
عبدالله سراج

مديرية المعارف
العامة
الرقم ٦٧٢/٢/٣ بلاغ عدد (١٠)
التاريخ ١٩٣١/٣/٨

مدير مدرسة تجهيز الصلت
الموضوع ـ الاشتغال بالسياسة

أدرج لكم في اعلاه بلاغ الرئاسة الجليلة عدد (١٩) رقم ٢١٠/١٠/٢٨ بتاريخ ١٩٣١/٣/٤ منبهاً اياكم اللزوم والعمل بموجبه والابتعاد عن الاشتغال بالسياسة ومحذرا اياكم بأنه سيطبق قانون الموظفين بحق كل موظف يخالف منطوق البلاغ.

مدير المعـــارف

نسخة ـ لفخامة رئيس الوزراء المعظم
نسخة ـ لمفتش المعارف

بلا رقم فوق العادة

سعادة متصرف لواء البلقاء الأفخم

علمت أن السادة يوسف قطيش وعبدالصالح والسيد عبدالكريم بن الحاج سعيد عطية من أهالي السلط ما زالوا يندسون بين التلاميذ ويحرضونهم على الإضراب عن الدوام على المدرسة احتجاجاً على المعاهدة فأحيطكم علماً بذلك لاتخاذ التدابير المقتضية مولاي.

٩٢٨/١/٢٢

مدير تجهيز السلط

نسخة / لمديرية المعارف : للعلم

بلاغ رئيس المستشارين

غير خاف أن موظفي الحكومة كافة ملقاة على عواتقهم وظائف وواجبات مقدسة يجب أن تكون هي وحدها موضوع اهتمامهم واعتنائهم فينصرفوا عن كل ما يشغل أذهانهم ويذهلهم عن الافتكار بها وتعهد حسن ايفائها. ولذلك فأننا نصدر بلاغنا هذا قاضيا بالحظر على جميع الموظفين أن يشتغلوا بالأمور السياسة أو يتدخلوا في شؤون الأحزاب ونخص من هؤلاء الموظفين قسم الضباط وموظفي الأمن العام الذين يجب أن يكونوا آمناء على النظام والطاعة ومثالا حسنا للانتظام وخدمة الوظيفة والواجب. على أن من يثبت عليه بعد اليوم من الموظفين التدخل في السياسة والأحزاب يكون عرضة للمعاملة القانونية التي تترتب عليه من مخالفة منطوق هذا البلاغ فنرجو اذاعة ذلك وافهامه لموظفي دائرتكم.

وقبول فائق احترامي.

لحضرة مدير المدرسة التجهيزيّة

درجنا اعلاه صورة أمر فخامة رئيس المستشارين المؤرخ في ٨ مارس سنة ١٩٢٨ رقم ٣١٧/٩١٦ ليكون معلوما لدى حضرتكم ودمتم.

وكيل حاكم السلط الاداري

اعـــــلان

(شروط الجنسية)

تعلن حكومة شرقي الأردن ان الأشخاص المقيمين عادة في شرقي الأردن والذين هم رعايا عثمانيين سيحوزون على جنسية شرقي الأردن حالما يصدر قانون الجنسية وذلك وفاقا لاحكام المادة ٣٠ من معاهدة لوزان. أما الأشخاص الذين تجاوز اعمارهم على الثمانية عشرة سنة والذين هم رعايا عثمانيون ومقيمون عادة في شرق الأردن فلهم الحق بمقتضى احكام المواد ٣١، ٣٢، ٣٣ من المعاهدة (تلك المواد المدرجة ادناه) في ان يختاروا في غضون سنتين من التاريخ الذي باتت فيه المعاهدة نافذة المفعول ـ الجنسية التركية في حين أن الاشخاص الذين تتجاوز أعمارهم الثمانية عشرة سنة والذين هم رعايا عثمانيون ومقيمون عادة في شرقي الأردن وليسوا تابعين للعنصر (العرق) العربي بل تابعين للعنصر التركي، أو الياباني او اي عنصر آخر لهم الحق في ان يختاروا في خلال سنتين من التاريخ الذي باتت فيه المعاهدة نافذة المفعول. الجنسية التركية او جنسية الدولة التي اكثر سكانها تابعون لعنصرهم:

(٢) يطلب الى الأشخاص الذين يرغبون في اختيار اية جنسية ان يسجلوا اسماءهم لدى حكام المقاطعات الاداريين وحاكم العاصمة بعمان وان يقوموا باجراء الترتيبات لنقل اقامتهم الى الدولة التي يرغبون في اختيار جنسيتها.

(٣) تنتهي مدة تسجيل الأسماء في ٦ آب سنة ١٩٢٦. ولا تقبل بعد ذلك التاريخ طلبات تسجيل اسماء.

لا ينطبق هذا الاعلان على الأشخاص الذين هم رعايا اجنبيون وهؤلاء الأشخاص يبقون على جنسياتهم الأجنبية بدون تقديم اقرارات.

(المادة ـ ٣١ ـ من معاهدة لوزان)
(المادة ـ ٣٢ ـ من معاهدة لوزان)
المادة ـ ٣٣ ـ من معاهدة لوزان)

البلاغ الملكي السامي

*****

الاحتفال في الثامن من آذار كل عام

إنه في عام ١٩٢٠، عندما وصلنا الى شرق الاردن لاستعادة الحق المسلوب، الذي انتزعته السياسة الغاشمة من ملك سوريا جلالة المرحوم فيصل الاول، حقّقنا الرغبة العامة في ان نحتفل بيوم ٨ آذار إثباتاً لاخلاص الامة لميثاقها القومي، ووفائها لمليكها الهاشمي، الذي كنّا ننوب عنه وقتئذ، فتمّ ما أراده الشعب ثمّ توقّف ذلك الاحتفال طوال مدة الانتداب هناك وهنا. ولمّا اصبحت البلاد السورية مستقلّة في اوضاعها الحاضرة، فوفاءً لذكرى الوطن الواحد ولقرار الأمّة الخالص من المؤثّرات غير العربية أحببنا إعادة الاحتفال بهذا اليوم بعد ان التمس ذلك منّا كلّ من يشارك الأمّة في شعورها القومي في الداخل والخارج. فنسأل الله القدير أن يُيسّر لهذا القطر السعيد أسباب الرغد والهناء، وان يجعله نعم العامل لوحدة البلاد العربية جمعاء.

ننتهز هذه المناسبة لنحيّي فيها الاقطار السورية الشقيقة تحيّة الاخ لأخيه، داعين الله تعالى أن يحفظ هذا الوطن العزيز، وان يهيّء له مستقبلاً لامعاً واحداً، إنه السميع المجيب.

في ـ ٨ آذار سنة ١٩٤٧

امارة شرق الاردن
رئاسة الوزراء
الرقم

نص الخطاب الذي القاه فخامة رئيس الوزراء (توفيق ابو الهدى) على اثر تلاوة المرسوم الاميري العالي بتاليف الحكومة الجديدة

أيها الرفاق والاصدقاء والمواطنون

أحمد الله سبحانه وتعالى وأصلي على نبيه ورسوله الكريم وأرفع من هذا الموقف باسمي وباسم زملائي أصدق آيات الاخلاص والولاء لحضرة صاحب السمو الملكي أميرنا الهاشمي العربي. وأصرح باننا نقدر الثقة الغالية التي تفضل فمنحنا اياها وباننا مرتبطون أشد الارتباط بسدته السنية المؤيدة ساعين الى ما يرضى الله عز وجل مرضاة صاحب الامير المعظم ويعود بالخير واليمن على البلاد واهليها.

ايها السادة ،

ان لهذه البلاد تاريخا وماضيا نضرا فيجب علينا أن نعتز بها، وأن نجعل لها مكانة في المجموع العربي كما لغيرها من الاقطار الشقيقة من وجود وكرامة. متمسكين دائما بمبادىء القضية العربية التي وضع كيانها المنقذ الأعظم رضي الله عنه حتى نصل الى غاية العرب المنشودة. وهي الوحدة القومية باذن الله.

أن خير البلاد يتطلب الاستقرار والسكينة اللذين لا يمكن أن يتم شيء من الأعمال المؤدية الى الصالح العام بدونهما ولذلك ستحرص الحكومة جد الحرص كله على محافظة الامن في البلاد. وستعنى بالمصالح الاقتصادية وبتخفيف العبء عن المكلف في الاوقات العسيرة وبالسعي لتحسين حاله بأن تجد له المعونات الكافية. وستضع نصب عينها أمر تأمين العدالة في القضاء، وفي الأعمال الحكومية، واتباع النظام الكامل لدى ادارات الحكومة كافة وستنهض في أمور المعارف وجميع الشؤون النافعة.

أما البلاد العربية الشقيقة فستحرص الحكومة الحرص كلّه على محافظة صلات الاخاء معها وستستمر في التعاون وتمكين الصلات الودية مع ممثلي الدولةالبريطانية العظمى لصالح البلد وخيره. وسوف لا تترك ان شاء الله أيةفرصة او ظرف مناسب دون ان تسعى فيه الى نيل ما تصبو اليه البلاد من أماني وآمال متكلة في ذلك كله ـ بعد الله ـ على تأييد صاحب السمو الملكي الامير المعظم وارشاداته السامية ومؤازرة شعبه النبيل وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

في ٣ شعبان سنة ١٣٥٧ و ٢٨ ايلول سنة ١٩٣٨.

امارة شرق الأردن
رئاسة الوزراء
الرقـــم
رو ـ ٢٠٠/١٣/٠١ ـ

بـــــلاغ
(رقم ٧٣ ـ ١٩٣٨)

١ ـ أصدرت السلطات العسكرية في فلسطين قرارا يقضي بأن لا يسمح أعتبار من ١ تشرين الثاني ١٩٣٨ بالتنقل في السكة الحديدية أو على الطرق في فلسطين الاّ للاشخاص الذين في حيازتهم تذاكر صادرة اليهم من السلطات المختصة. (ولا يسري ذلك على الاناث).

٢ ـ يحصل على تذاكر المرور من قوة حدود شرق الاردن في سمخ وجسر المجامع والزرقا اما الذين ـ يرغبون في أن يدخلوا فلسطين عن طريق جسر اللنبي فقد اتخذ ترتيب مؤقت من أجلهم اذ يمكنهم أن يحصلوا على تذاكر المرور من ضابط قوة الطيران الملكية سيشتغل في مكتب دار الاعتماد في عمان الساعة الواحدة يوم ١ تشرين الثاني ١٩٣٨ وفي كل يوم اثنين واربعاء بعد ذلك.

٣ ـ قبل أن يقدم الطلب للحصول على تذكرة المرور يجب على الطالب ان يكون مزودا :
أولا ـ بنسختين عن صورته الشمسية.
ثانيا ـ اما بجواز سفر يحمل تأشيرا من أجل الدخول الى فلسطين، أو بشهادة هوية تكون صورته الشمسية ملصقة عليها صادرة اليه من قبل أحد المتصرفين بعد تاريخ ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩٣٨.

٤ ـ يؤشر على ظهر شهادات الهويةّ أما من قبل دولة المعتمد البريطاني أو من قبل الضابط البريطاني المعهودة اليه قيادة قوة الحدود في معان أو من قبل الملازم الأول مستر ما قادم من الجيش ـ العربي الذي سيحضر الى اربد لهذه الغاية بين الساعة العاشرة والساعة الواحدة من أيام الاثنين والأربعاء.

٥ ـ يطلب الى كل شخص من الذكور يرغب في الدخول الى فلسطين أما بالسيارة او بالقطار ان يكون حائزا على تذكرة المرور المنوه عنها ويستثنى من ذلك ضباط قوات جلالته البريطانية او أصحاب الرتب ـ الاخرى من تلك القوات اللابسين الملابس العسكرية الرسمية.

١٩٣٨/١٠/٣١

رئيس الوزراء
توفيق ابو الهدى

ملف رئاسة الوزراء رقم ٢/٢٢
مديرية الوثائق ٨٤٣
الاضرابات في البلاد المجاورة

المقر العالي
رئاسة الديوان

شعبي العزيز

انه ليملأ جوانحي جذلا أن اذيع عليكم نص البرقية التي تلقيناها من حضرة صاحب الجلالة البريطانية الملك الامبراطور جورج السادس جوابا على ما كان من برقيتنا الخاصة الى جلالته.
وهذه هي البرقية الملكية :
لندن ٦ ايلول سنة ١٩٣٩

صاحب السمو الأمير عبدالله بن الحسين عمان

لقد تلقيت بتقدير عميق رسالة سموكم التي اعربتم فيها عن الولاء والمعاضدة في هذا الوقت العصيب. وأنني أدرك تماما بان تقاليد الصداقة للشعب البريطاني والوفاء للمثل العليا التي تناضل دونها الامبراطورية البريطانية انما هي ميراث بيت سموكم. وانني أؤكد لسموكم وللشعب الاردني أن بريطانيا العظمى ستلبث أبدا أمينة لهذه المثل العليا.

جورج
ملك وامبراطور

برقية الأمير عبدالله :

صاحب الجلالة الملك جورج السادس لندن

بعين الروح التي اشترك بها والدي مع جلالة المرحوم الملك جورج الخامس في الحرب العمومية السابقة، هكذا ايضا اليوم أنا وشعبي نقف بثبات بجانبكم. وبالاستفادة من هذه الفرصة أعلن تأييدي واسنادي لقضيتكم العادلة واتقدم لجلالتكم بولائي وشعوري في هذه الساعة الفاصلة.

عبدالله بن الحسين

عمان في ٣ ايلول سنة ١٩٣٩ ،

ومما هو خليق بالاشادة به ولفت النظر اليه ان جلالته تفضل فخص الشعب الاردني بالذكر في البرقية الملكية وأشار الى المثل العليا التي تنافح عنها جبهة السلام وانها معروفة في بيتنا منذ القديم، ولا مشاحة انه على هذا المبدأ القويم يستطيع العالم ان يشق صعاب الحرب جنبا ال جنب مع الامبراطورية البريطانية بسلام وطمأنينة وأنه على هذه القاعدة الحكيمة كما يدلنا التاريخ بجلاء ووضوح قد استطاعت الكتل الصغيرة ان تجاور الكتل الكبيرة من غير ان يلم بها خوف أو ينال منها جزع وأن الامة العربية النبيلة بأسرها التي تطلعت الى حقوقها بعين الراغب في تولي تلك الحقوق بنفسها قد عملت وجاهدت منذ فجر ١٩١٦ تحت رئاسة المنقذ الأعظم وبالاتفاق والتحالف مع الدولة الديموقراطية بريطانيا العظمى وحلفائها. وان الأمة العربية لا تزال في طريقها الى ذلك الغرض المنشود والمقصد المطلوب وأنني على يقين أنها ما دامت متلزمة لهذه الأسس مستهدفة ذلك المطمح مخلصة لمن كان أمينا في تأييدها والأخذ بيدها متكئة على معاضدة حلفائها فالنتيجة ستكون بإذن الله الوصول الى المرام فلقد رجع الدهر اليوم كعهده بالأمس فالموقف هو الموقف والدافع هو الدافع والأماني القومية هي بعينها ولذلك فإن كلمتي هذه التي أخاطب بها الأمة العربية بمجموعها وفي سائر أقطارها لما يدعوها الى الاطمئنان ويحملها على الثقة حتى تأزف ساعة الظفر الذي لا شك فيه ان شاء الله ويتم تحقيق الامنية القومية والله الهادي الى سواء السبيل. ،

(عبدالله بن الحسين)

عمان في ١٠/٩/١٩٣٩.

بـــــلاغ
صادر عن ديوان رئاسة الـوزراء

بناء على مراجعة سمو الأمير المعظم أيده الله قد أبدل حكم الاعدام الصادر في فلسطين بحق علي السليمان البطوش لحيازته عتاد بالسجن عشر سنوات.

يؤكد سموّ الامير المعظم ان من واجب كل شخص من شرق الأردن يذهب الى فلسطين ان يراعي القوانين والاوامر التي قد تصدرها حكومة فلسطين وان كل من يخالف هذه الاوامر يكون عرضة للعقوبات القانونية فيها وعلى ذلك فحكومة شرق الاردن لا ترى نفسها مكلفة بتقديم اية مساعدة لاي شخص من شرق الاردن يخالف القوانين والاوامر الصادرة من حكومة فلسطين ما دامت الحالة هناك على ما هي عليه الآن.

يترتب على جميع الموظفين الاداريين ان يذيعوا ما جاء في هذا البلاغ عل عموم أفراد الاهلين والعشائر والحامولات في شرق الاردن ليعلموا من قد يكون منهم في فلسطين للام الواقع.

١٩٣٨/١/١٣

الى مختار وهيئة اختيارية

٣/٦/٢

أطلب اليكم أن تذيعوا نص البلاغ المشار اليه اعلاه بين عموم الاهلين ليكونوا على بينة منه والسلام عليكم.

متصرف لواء عجلون

نسخة/لمدير ناحية الكورة. راء اذاعة ذلك
وبين عموم أفراد ناحيتكم.

بلاغ رسمي رقم ٣٨/١
٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٨

فيما يلي نص الرسالة التي بعث بها وزير المستعمرات الى فخامة المندوب السامي بتاريخ ٢٣ كانون الأول سنة ١٩٣٧: ـ

يا صاحب الفخامة

اتشرف بان اعلمكم ان حكومة جلالته في المملكة المتحدة قد امعنت النظر في بيار السياسة بفلسطين الذي صدر في شهر تموز الماضي (الكتاب الابيض رقم ٥٥١٣) وإ الاستنتاجات المستخلصة من المقررات التي اتخذت حول هذا الموضوع اولا من قبل مجلس العموم ثم من قبل لجنة الانتدابات الدائمة، ومجلس وهيئة عصبة الامم، واني ابعث اليكم بخلاصات مقتبسة من بيان السياسة المذكورة، والمقررات المشار اليها، مع خلاصات ايضا من بيانات وزارية، تسهيلا للرجوع اليها.

٢ ـ انني أشعر انه من الضروري ان أؤكد بعض الاستدلالات الضمنية التي ينطوي عليها قبول حكومة جلالته، قبولا مبدئيا، للتواصي الواردة في الفصل الثالث من تقرير اللجنة الملكية، وان ازيل، ان امكن، ذلك الشك الذي يلوح انه يخامر بعض المقامات حول سبيل العمل الذي تنوي حكومة جلالته انتهاجه.

٣ ـ لقد اعربت حكومة جلالته، في بيان السياسة المشار اليه، عن موافقتها العامة على الحجج التي استندت اليها اللجنة الملكية والاستنتاجات التي توصلت اليها وعن رأيها في ان مشروعا ينطوي على تقسيم فلسطين الى ثلاثة أقسام هو افضل وانجع حل للمشكلة. وبالنظر للاهتمام الذي ابداه الرأي العام في انتقاد بعض نواحي مشروع التقسيم التجريبي، المبينة تفاصيله في الفصل الثالث من تقرير اللجنة الملكية، اود ان ابين بجلاء ان حكومة جلالته غير مقيدة، بوجه من الوجوه، بالموافقة على ذلك المشروع وانها، بصورة خاصة، لم تقبل اقتراح اللجنة القائل بوجوب اللجوء في النهاية الى نقل العرب نقلا اجباريا، من المنطقة اليهودية الى المنطقة العربية.

٤ ـ ومن رأي حكومة جلالته، ان الابحاث التي دارت في جنيف تبرر القيام بالتحريات الاضافية الضرورية لوضع مشروع أدق وأعم تفصيلاً، ذلك أن القرار النهائي لا يمكن صوغه في عبارات عامة محضة، ولا ريب أن هذا التحقيق الاضافي سيهيء المواد اللازمة، عند اتمام وضع افضل مشروع ممكن، للحكم في عدالة ذلك المشروع وامكان تطبيقه.

٥ ـ لقد اعلن فيما مضى، كما تعلمون، ان هيئة خاصة اخرى ستعين وتوفد الى فلسطين كي ترفع الى حكومة جلالته، بعد التشاور مع الجماعات المحلية، اقتراحات لمشروع تقسيم مفصل، وان هذه اللجنة سيعهد اليها بابداء المشورة، في الوقت الملائم، حول الحدود التمهيدية الفاصلة بين المنطقتين العربية واليهودية المقترحتين ومنطقة الانتداب البريطاني الجديدة، وبالقيام بالتحقيقات المالية وغيرها من التحقيقات التي اوصت اللجنة الملكية بتعيين لجنة مالية لها. وستكون مهام هذه الهيئة الجديدة العمل كلجنة فنية، اي ان مهامها ستنحصر في التثبت من الامور الواقعية والبحث بصورة مفصلة، في احتمالات تطبيق مشروع للتقسيم تطبيقا عمليا.

٦ ـ اما صلاحية هذه اللجنة فستكون كما يلي :

"يعهد للجنة، بعد النظر بعين الاعتبار الى مشروع التقسيم المبينة تفاصيله في الفصل الثالث من تقرير اللجنة الملكية ومع تخويلها ملء الحرية في اقتراح تعديلات لذلك المشروع، بما في ذلك تغيير المناطق الموصى بابقائها تحت الانتداب، وبعد النظر بعين الاعتبار الى بيانات سائر الجماعات في فلسطين وشرق الأردن.

(١) ان توصي بالحدود الفاصلة بين المنطقتين العربية واليهودية المقترحتين "والمناطق الخاصة" الواجب الاحتفاظ بها، بصورة دائمة او مؤقتة، تحت الانتداب البريطاني، على ان يكون من شأن تلك الحدود:

أ ـ ان تهيء املا معقولا لان تُنشأ في النهاية دولة عربية ودولة يهويدة، تستطيع كل منهما ان تسد نفقاتها بذاتها، مع توفر اسباب الطمأنينة الوافية.

ب ـ وان لا تُحوج الا الى ادخال اقل عدد ممكن من العرب ومن المشاريع العربية في المنطقة اليهودية، والعكس بالعكس.

ج ـ وان تمكن حكومة جلالته من الإضطلاع بتبعات الانتداب، التي اوصت اللجنة الملكية في تقريرها بوجوب اضطلاعها بها، بما في ذلك الالتزامات المفروضة في المادة الثامنة والعشرين من صك الانتداب بشأن الاماكن المقدسة.

(٢) فحص المسائل الاقتصادية والمالية التي ينوطي عليها التقسيم والتي ينبغي اتخاذ قرارات بشأنها وتقديم تقرير بذلك، على أن تشمل هذه المسائل الأمور التالية ـ

أ ـ بيان ما يصيب كل منطقة من هذه المناطق من موجودات فلسطين العامة وديونها العامة وسائر الالتزامات المالية التي تحملتها ادارة فلسطين بصورة مشروعة أثناء مدة الانتداب المشار اليها في المادة الثامنة والعشرين من صك الانتداب بالقدر الذي يكون فيه ذلك ضروريا.

ب ـ الوسائل التي تؤمن احترام الالتزامات المالية المشار اليها آنفا، احتراما كليا، وفقا للمادة الثامنة والعشرين من صك الانتداب.

ج ـ ادارة مصالح سكك الحديد والمرافىء والبريد والتلغراف والتلفون.

د ـ التدابير المتعلقة بالنقد.

هـ ـ ادارة الجمارك والتعاريف الجمركية.

و ـ المسائل المتعلقة بميزانية كل ادارة من الادارات المختلفة التي ستشكل في كل منطقة.

ز ـ صيانة حقوق موظفي الحكومة وفقا لاحكام المادة الثامنة والعشرين من صك الانتداب.

ح ـ معالجة الامتيازات الصناعية وغيرها من الامتيازات.

ط ـ امكان اجراء تبادل اختياري في الأراضي والسكان واحتمال ايجاد متسع اخر للاستيطان والاسكان، عن طريق القيام باشغال لتحسين الأراضي، سداً لاحتياجات الأشخاص الذين يرغبون في الإنتقال من منطقة الى اخرى.

ي ـ وضع ضمانات وافية لحقوق الأقليات الدينية والعنصرية في كل من المنطقتين المخصصتين للعرب واليهود، بما في ذلك حماية الحقوق والأملاك الدينية".

٧ ـ فإذا ارتأت حكومة جلالته، كنتيجة لتحقيقات اللجنة الفنية التي لا ريب انها تستغرق عدة أشهر، ان مشروعا للتقسيم هو عادل وعملي، احالت ذلك المشروع الى مجلس عصبة الأمم للنظر فيه. فإذا يقر مجلس عصبة الأمم المشروع، اقتضى الأمر مضي مدة اخرى من الزمن لتشكيل انظمة جديدة للحكم تحت الانتداب في المناطق المختصة، والمفاوضة لعقد المعاهدات، اذا حصلت الموافقة الضرورية، تمهيداً لتشكيل دولتين مستقلتين في النهاية. وقد يكون من الضروري لحكومة جلالته ايضا على ضوء تقرير اللجنة ان تمعن النظر ثانية في اقتراح لجنة الانتدابات الدائمة القائل بوجوب ادارة المنطقتين العربية واليهودية، بصورة مؤقتة، على أساس "نظام المقاطعات"، أو تحت انتدابين منفصل كل منهما عن الآخر. فمن الواضح، والحالة هذه ان كل عمل يتخذ يكون ذا صبغة اختيارية فقط، الى ما بعد مضي مدة من الزمن.

٨ ـ وسابعث اليكم برسالة اخرى في الوقت الملائم بشأن اعضاء اللجنة والاصول التي ستسير عليها

واقبلوا فائق الاحترام.

بــلاغ

صادر عن ديوان رئاسة الــوزراء

بالنظر لتردد الكثيرين من أبناء الأردن على فلسطين بسبب ما بين البلدين من الصلات التجارية والاقتصادية، ولما كانت هذه الصلات تتطلب أن يكون الجمهور الأردني على بينة من الحال الراهنة في البلاد المذكورة رؤي من الواجب اذاعة البيان الذي اعلنته حكومتها متضمنا عزمها على تأليف محاكم عسكرية في جميع انحاء فلسطين وفيما يلي نص البيان المبحوث عنه : ـ

"نظراً لتوالي حملات الفتك المنظمة في فلسطين تقرر تأليف محاكم عسريكة بفلسطين وبمقتضى هذا القرار ستؤلف المحاكم المذكورة من رئيس حائز لرتبة ضابط ميدان مع ضابطين آخرين للنظر في الجرائم الآتية :

أ ـ اطلاق النار على أي شخص وهذا يعتبر جريمة عقوبتها الاعدام.
ب ـ حمل السلاح والقنابل ونحوها وهذا يعتبر جريمة عقوبتها الاعدام.
ج ـ اعمال التخريب والارهاب.

ستكون الأحكام التي تصدرها هذه المحاكم خاضعة لتصديق القائد العام للقوات البريطانية بفلسطين. وقراره لا يقبل الاستئناف. ،

١٣ ـ ١١ ـ ١٩٣٧

متفرقة

رسالة من محرر الكرمل الى مصطفى وهبي التل

سيدي الأخ مصطفى وهبي التل المحترم

تناولت مكتوبيكم، اشكر فطنتكم. أنتم بمعاهدتكم مع سمرست قبلتم الانتداب البريطاني. واليوم هذا الانتداب ضمكم الى فلسطين. وعلى كل فالاستاذ وانا نرى ضرورة اشتراككم في المؤتمر بصفتنا سوريين. تعتبرون ان سوريا لا تقبل التجزئة ولو مهما عملت القوات الغاصبة التي لا قبل لنا بها ولتحتجوا مع الفلسطينيين خاصة كأصحاب جزء من سوريا على الوطن القومي وعلى ضمكم اليه بموجب المادة ٢٥ من صك الانتداب خلافا لعهدكم مع سمرست فلا بأس بحضور مندوبين عن شرقي الأردن كلها أن امكن، وأن لم يمكن فمن منطقتكم هذا ان شاء الله، والله يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه.

ماذا جرى بالزعيم الا يزال موقوفا، أني أتأسف من أجله، ما كفى الوطن القوات الاجنبية التي تغالبه حتى تضطهده القوات الوطنية ايضا. أرجو أن لا يؤثر على نفس الاخوان الطيبة ما كتبت الكرمل.

سلم على جميع الاخوان والاحباب والاصدقاء
الجمعة في ١٩ حزيران سنة ٩٢٢

صاحب جريدة الكرمل

بيان الى الأردنيين وتحذير للعرب والمسلمين

ما نعتقد أنه آن لاهالي شرق الأرن ان ينسوا ولا للمتصلين بالشؤون الأردنية من سكان البلاد العربية المجاورة أن يتناسوا الذي وصل بسكان الأردن وببلادهم الى كل ما يضيقون به اليوم ذرعا من ظروف وأحوال، ومكن المستعمر منهم ومن بلادهم كل هذا الذي نراه من جهل وطول انما كان مصدره تلك الوطنيات الافاقة التي منيت بدعاتها. هذه الطبقة منذ اليوم لأول الذي انسلخت به هذه البلاد عن سوريا وما قام به في هذه البلاد أدعياء العروبة المكذوبة من الاعيب لخدمة أسيادهم المستعمرين تحت ستار الغيرة الدينية حينا والحرص على الاستقلال التام الناجز أحيانا-حتى اذا تكلفت الايام بانجلاء كل رغوة عن صريحها وتكشفت الحوادث والاحداث عما عرفه القاصي والداني عن أمر هذا النفر الذي زعم الحرص على مصالح شرق الأردن والغيرة على مستقبلها وعمن لف لفه وقال بقوله وتبين أن دعاة هاتيك الوطنيات الزائفة لم يكونوا الا مطايا وأبواقا للمستعمرين اتخذوا الهتاف بكلمات الحق ذريعة لتحقيق كل ما يريدونهم عليه أسيادهم من باطل لهذه البلاد ولاهلها

ولاميرها الذي نعترف انها مدينة بالاحتفاظ بكيانها الحاضر الذي يحسدها عليه كل قطر عربي مجاور الى جهوده ووجوده وحتى اذا نضبت جعبة افكهم الوطني وضاقت بهم حيل التدجيل باسم القومية والكرامة والمساومة تحت ستار مدلولها المعسول على بيع الأوطان ولم يبق لهم من حيلة يتسابقون في مضمارها للمتاجرة بالوطن والوطنية الا آفة الصهيونية وما اليها وكانوا جد خبيرين بالمواضيع التي تؤكل منها الاكتاف وكانواعلى علم واتقان لتنبيه الرأي العام العربي الى ما تبيته الصهيونية للقومية العربية من متاعب وأوصاب والى ما تشيده على التسرب الى شرق الأردن من أماني وأحلام واخذوا بطرقهم الدجلية وأماليهم الافاكة التي الفتهم يمهدون لاصابة اليهود في شرق الأردن بالتظاهر بالالفاظ وبتحرير المقالات فقط بمقاومتها يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويعملون من تحت الستار للاتصال بأقطابها ليفوزوا بما يمنون به أنفسهم من فوائد اذا ما اعتمدتهم الصهيونية لتحقيق اغراضها في هذه الصفة من بلاد الأردن.

لقد سبق أن لفتت اللجنة العليا للحزب الوطني الأردني أنظارنا وذلك لعام خلا ببيان مطبوع إذاعته فينا الى ما كانت تعني لنشرة جريدة الجامعة الاسلامية اليافية من النزعات الطائفية والى عنايتها بصورة خاصة تسميم الأفكار في بلاد الأردن بهذه النزعة المخيفة وإلى انها انما كانت ترمي بذلك الى ايجاد التفرقة بين مسلمي هذه البلاد ومسيحييها الذين عاشوا بنعمة الله ونعمة أميرهم أخوانا والى أنها انما تمهد بأسباب هذه التفرقة الى تحقيق أغراض الصهيونية والتي يعرف صاحب الجامعة جيدا ومثل دار الإعتماد أن لا سبيل لتحقيقها في بلاد لا يكون للنعرات الطائفية فيها أثر أو تيثير. أجل لقد لفتت اللجنة العليا للحزب الوطني الأردني أنظارنا الى ذلك السم بالدسم بدسه صاحب الجامعة وأضاربه من الناس في ثنايا التظاهر بالغيرة على كراماتهم الدينية والقومية، فلم تتسع اذهاننا آنئذ لاستساغة مثل ذلك التنبيه بالنظر لما كان يلوح لنا من مدح التقوى والغيرة في كل ما كانت تنشره الجامعة الاسلامية من الشؤون الإسلامية بقلم منشأتها الى أن علمتنا الأيام واثبتت لنا التجارب ان ذلك لم يك من الجامعة وصاحبها الا مصداقاً لقول القائل :

"على وجه مي مسحة من ملامحـــه
وتحت الثيـــاب الشين الخ ......"

.... فلما تدالت عناية الجامعة وصار من اتخذوه وجريدته بوقاً للتدجيل على الامم الاسلامية والأمة العربية باسم العروبة والاسلام، نقول انه لما تدالت العناية بنشر واذاعة كل ما يوهم الرأي العام بأن تسرب الصهيونية الى شرقي الأردن أصبح تحصيل حاصل وانه لا بد لنا وعلى رأي الجامعة وصاحبها ومراسليها الافاضل مماليس منه بد، برغم المادة ٢٥ من صك الانتداب الذي لا يزال قائماً والذي لا يتورع صاحب الجامعة يوم يتحدث باسم المنطق والقانون عن الاحتجاج به وبمواده اذا ما أعوزته الحجة، وقارنا بين ما كانت تذيعه جريدته عن بلادنا من أنباء وما يقع على مرأى ومسمع منا من وقائع وأحداث في كل صبح ومساء وتأكدنا انه لا نسبة ولا صلة بين تلفيقات الجامعة وبين حقيقة الوقائع والاحداث التي تجري في بلادنا، حقق لنا الخبر وعرفنا ان ما لفت الحزب الوطني الأردني انظارنا اليه لم يك رجما بالغيب وليس بمحض ظنون وان وراء أكمات التدجيل الوطني ما وراءها من رغبة بتكرار او تجربة المتاجرة ببلادنا باسم الحرص عليها والدفاع عن مصالحها وان تاريخ الافك الوطني والعروبة المزعومة يعنيه ان يعيد نفسه على مسرح شرقي الأردن.

وكان من آخر ما طلعت علينا به جريدة الجامعة الإسلامية من تلفيقات يراد منها ايهام الرأي العام في بلاد الأردن وفي خارجها أن الصهيونية قد اكتسحت بلادنا وأنا أصبحنا من تسربها الينا تجاه أمر واقع. وانه لا مناص لنا ولا محيص من الاستهداف لهجومها وليس لنا الا الاستسلام، وما زال عند دار الاعتماد الخبر اليقين. وذلك التصريح الذي افترته في عددها الصادر نهار أمس على سمو أميرنا المفدى وزعمت انه فاه به في الوليمة التي أقامها قاضي صلح جرش لسموه العالي ولجلالة الملك علي وحاولت ان تجعل بينه وبين دار الاعتماد صلة، ايغالا منها، ومن صاحبها في الإيهام والتضليل ففاتها التوفيق.

لقد كنا نحن وآلاف غيرنا ممن دعوا الى هذه الوليمة وكنا آذان تصغي لدرر سموه الغالية وكان عشرات من الزعماء الموالين والمعارضين على مقربة من سموه يتلقطون غوالي كلمته ويعنيهم ان لا يفوتهم من حديثه حرفا وانا نتحدى صاحب الجامعة ومراسليه الافاضل على زعمه ان يدلنا ولو على رجل مثله اتخذ التحرش بالبيت الهاشمي ديدنا، سمع سمو الأمير المعظم يفوه بكلمة مما افتراه على سموه صاحب الجامعة أو مراسلها إن كان هناك من مراسل في التصريح الذي عزاه لسموه.

لهذا، ولما كان المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين، رأينا أن ننشر بياننا هذا لننبه العالم الاسلامي والعربي إلى هذا النوع من السم الصحفي يدسه صاحب الجامعة الاسلامية وأضرابه من رواد الشهرة الفارغة والمنافع المقيتة تحقيقاً لأغراض خاصة وتوصلا إلى شرط تقاضيه التحامل على آل البيت الهاشمي الرفيع العماد. ولنلفت أنظار الأردنيين بصورة خاصة إلى أن صاحب الجامعة ومن يبوق لهم إنما يريدون بمثل هذه الايهامات أن يمهدوا لخدمة سكان هذه البلاد بأنه لا مناص لهم من التفاهم مع الصهيونيين ما زال غيرهم قد سبقهم لذلك وما زالت المادة ٢٥ من صك الانتداب لم تعد إلّا حبراً على ورق بنظر صاحب الجامعة فقط والذي إنما يريد هو وأضرابه من هذا الكذب على الله والناس أن يمهد لنفسه ولأعوانه حق الأرجحية بالوساطة للصهيونيين في هذه البلاد إذا ما مكنه دجله وتضليله ودجل وتضليل من لف لفه وقال بقوله من القضاء على الحالة الراهنة في شرقي الأردن وإلغاء الاستثناء الوارد في صك الانتداب الناص صراحة على أن هذه الضفة هي بمعزل عن وعد بلفور مثلما سبق لغيره من الوسطاء بين دولة الانتداب وسكان البلاد أن عادت عليهم وساطتهم تلك بالغنم وعلى الأردنيين بالغرم كما لا يزال يذكر ذلك كل من لا يزال يتذكر أيام حكومة الركابي وأشباهها، لو لم يرحم الله الأردنيين وييسر لهم هذه العين الساهرة على مصالحهم وعلى مرافقهم والتي لا تأخذها بالحق لومة لائم ولا يقعقع لصاحبها بالشنان ونعني بذلك رمز أماني البلاد وسيدها وسندها المفدى صاحب السمو الملكي عبدالله بن الحسين وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون.

إربد : الخزاعي. التل. الفنيش. بني حسن : الحرحشي، الصيتان، قلاب. الدغمي.
معان : الكباريتي، الشراري، الشخيبي.

(جريدة فلسطين ع١٨٦ ص٤ـ٥، تاريخ ١٩٣٤/١٠/٤)

الرقم ٢١٠/١٠/٢٨ بلاغ ١٦

الموضوع ــ الموظفون

تدعو الحكومة موظفيها لأن يتجنبوا كل مايمكن أن يفسر بكونه اشتغالا بالسياسة مبلغة الجميع انها ستعتبر الأشتغال بها (عدم لياقة للخدمة بالمعنى الوارد في قانون الموظفين وتنحى عن العمل كل من يخالف ذلك) .

تشير الحكومة الى ماضمنته برنامجها من انها (ستقف موقف الحزم في المحافظة على السلام والأخاء التام بين افراد الأمة وانها لذلك عازمة على معاقبة العابثين بهذه الأمنية) وتوجه الى الموظفين تحذيرا من كل مايمكن أن تستشف منه عاطفة التفرقة بين اى موظف وآخر وتنذر بان كل مخالفة لذلك ستعد (عدم لياقة) ايضا وعزل المنجر عليها .

ت ٤/٣/١٩٣١ رئيس الوزراء

عبد الله سراج

مديرية المعارف

العامة

الرقم ٢/٢/٦٧٢ بلاغ عدد (١٠) مدير مدرسة ~~معلم مدرسة~~

التاريخ ٨/٣/١٩٣١

الموضوع ــ الأشتغال بالسياسة

اديج لكم في اعلاه بلاغ الرآسة الجليلة عدد (١٦) رقم ٢١٠/١٠/٢٨ بتاريخ ٤/٣/١٩٣١ منبها اياكم الى لزوم العمل بموجبه والأبتعاد عن الأشتغال بالسياسة ومحذرا اياكم بأنه سيطبق قانون الموظفين بحق كل موظف يخالف منطوق البلاغ .

م / ا م مدير المعارف

نسخة ــ لفخامة رئيس الوزراء المعظم

= ــ لمفتش المعارف

الاحتجاج

على تصديق الاتفاقية

صاحب الفخامة رئيس وزراء بريطانيا العظمى

اجمعت اكثرية بلاد شرقي الاردن الساحقة على مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي واعلنت مراراً احتجاجاتها على جمع هذا المجلس بطريق الضغط والاكراه ومعاملات انتخابية باطلة جرت بموافقة دار الاعتماد البريطانية

وحيث ان الطريقة التي اتبعت للحصول على تصديق الاتفاق من اعضاء المجلس نراها ايضاً مخالفة للاصول القانونية لتنظيم قرار التصديق في مكتب رئيس النظار واستحضار اعضاء المجلس التشريعي واحداً بعد واحد وحملهم على التصديق بالوعد والوعيد

فالتصديق على هذه الصورة يعد لغواً

ولما كان ثلث الاعضاء المنتخبين قد احتجوا على طريقة هذا التصديق وانسحبوا من الجلسة واثنين من اعضاء المجلس التنفيذي المصدقين هم اعضاء مستعارين من حكومة فلسطين ولا حق لهم بتوقيع الاتفاق عن بلاد شرقي الاردن

وحيث ان المجلس الحاضر لم يجتمع على اساس انتخابي صحيح وقد اعلنت البلاد ان مقرراته اذا جاءت مخالفة للاماني الوطنية والحقوق الاستقلالية والمصالح القومية لا تلزمها في شيء

فاننا نكرر احتجاجنا على تصديق الاتفاق الذي جرى بالضغط والاكراه ضد ارادة الشعب ونرجو باسم الانسانية والمدنية من وزارة العمال الحاضرة العطف على مطاليب شرقي الاردن المشروعة ورفع كابوس التحكم الاستعماري والعسكري عن بلادنا الضعيفة بتعديل هذا الاتفاق الجائر بصورة موافقة للعدل الانساني ولوعود بريطانيا العظمى للعرب

رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني

حسين الطراونه

عمان في ٢١ حزيران سنة ٩٢٩

استلمنا نسخة عن البلاغ الصادر من قبل مدير ناحية الكورة رقم ٢٤/٨٨ تاريخ
٢٢/١/٩٢٦ فيما يتعلق بوجوب طاعة الأوامر ونواهي الذين يمثلون الى
السلطة القانونية وأوامر الحكومة وذلك ١٠/٢/٩٢٦

مختار الحماد — مختار دير الحطب التحتاني — مختار دير الحطب الفوقاني — مختار دير السعيد الفوقاني

عبد الرحيم — ابن القاسم — سعيد

مختار جيا — مختار صفد — مختار ابو الهيجا — مختار صفد الخيل

مختار كفر لبف — مختار كوع — مختار زيتا — مختار جنة لصف

نائب تينه — مختار عقه — مختار بيت نابا — مختار دير الحطب

مختار جنة بزه — مختار كفر المار — مختار جيا با

مختار كفر اسل — مختار بيت بريك — مختار كفر عزب — مختار رومانا — مختار كفر زرب

مختار حميد با — مختار حمد با

إمارة شـــرق الأردن — بـــلاغ

رئاسة الـوزراء — (رقم ـ ٧٢)

العـدد

ر و ـ ٢١٠/١٠ـ٢٩

<u>الموضوع ـ الموظفون</u>

لاحظت ان بعض الموظفين يعتبر ان يوم الجمعة بصفته يوم العطلة الأسبوعيّة لدوائر الحكومة يمكن ان يستفاد منه للتغيّب عن مراكز الوظائف فيترك الموظف مركز عمله ليقضي ذلك اليوم في مكان آخر .

أرجو ان يكون معلوما بأنه لايجوز قطعيا لموظف ما ان يترك مركز عمله أيام الجمعة الا اذا كانت هناك أسباب خاصّة تستدعي تغيّبه لحاجة يودّ قضاءها وفي مثل هذه الحالة على الموظف ان يستأذن رئيس دائرته ليسمح له بالتغيّب .

١٩٣٣/١٢/٥ — رئيس الـوزراء

المصادر والمراجع

أ ـ وثائق غير منشورة

ـ مؤسسة آل البيت.
صورة عن الوثائق المحفوظة في مركز الشرق الأوسط بجامعة اكسفورد ـ انجلترا.
دليل الصور والوثائق الخاصة بالمملكة الأردنية الهاشمية ١٢٨٧ ـ ١٣٩٥ هـ، ١٨٧٠ ـ ١٩٧٥ م.

ـ تقارير عن شرقي الأردن منذ عام ١٩٢٨ ـ ١٩٣٩. وهي التقارير التي كانت تقدمها بريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة على الأردن إلى عصبة الأمم، وهي موجودة لدى الباحث.

ـ علي خلقي الشرايري (مذكرات) منسوبة اليه. مركز الوثائق الجامعة الاردنية.

ـ مراسلات قادة الثورة العربية مع رجالات الأردن. مركز الوثائق ـ الجامعة الأردنية.

ـ سجلات المحكمة الشرعية السلط عام ١٩٢٠. المحكمة الشرعية في السلط. ولدى الباحث صور عن بعض هذه السجلات.

ـ السجلات الفيصلية : مديرية الأحوال المدنية ـ السلط. وتتضمن هذه السجلات أسماء المواطنين خلال فترة الحكم الفيصلي.

ـ سجل قرارات حاكم الحقوق (الكرك) محكمة الكرك.

ـ منشورات الحزب الوطني الأردني نشرة (١٧، ١٨).

ـ مديرية المكتبات والوثائق الوطنية ـ عمان.

ـ مراسلات لجنة السيدات العربيات في القدس مع بلديات الأردن. وثائق لدى الباحث من بلدية السلط زودني بها السيد منذر الداود نجل رئيس بلدية السلط خلال تلك الفترة المرحوم عبدالله الداود.

ـ الوثائق البريطانية : ملفات وزارة الخارجية البريطانية.
وزارة المستعمرات.

ـ الأرشيف القومي : الولايات المتحدة الأميركية.
تقارير القنصلية الأميركية في القدس. ولدى الباحث شريط مصور عنها.

ـ وثائق مدرسة السلط الثانوية وتتضمن :
مراسلات رئاسة الوزراء للموظفين.
مراسلات مدير المعارف مع المدارس.
مراسلات قائمقام ـ متصرف السلط مع مدير المدرسة.
تقارير الأمن عن سير الدراسة في مدرسة السلط الثانوية.
بيانات الأحزاب الأردنية غير المنشورة. ولدى الباحث صور عنها.
رسائل مصطفى وهبي التل. مركز الوثائق ـ الجامعة الأردنية.

ب ـ المقابلات الشخصية (غير مسجلة)

عبدالرحمن أبو خلف الدباس ١٩٨٨.
عبدالرحمن أحمد موسى الحديدي يوم ١٧/١/١٩٨٩.
عزت الصليبي يوم ٧/١٠/١٩٨٨.

جـ ـ الكتب المطبوعة :ـ
١ ـ أمين، وديع.
تطور الحركة الوطنية في الأردن، مجلة الطليعة (القاهرة) ع ٥ السنة ٣ (١٩٦٧).
٢ ـ الأورفة لي، جلال.
الدبلوماسية العراقية والإتحاد العربي. بغداد (١٩٤٤).
٣ ـ البخيت، محمد وزملاؤه.
مجموعة القوانين والأنظمة لغاية ١٩٤٦. مطبعة الإستقلال العربي، عمان. د.ت.
٤ ـ بشير، سليمان.
جذور الوصاية الأردنية. (دراسة في وثائق الأرشيف الصهيوني) القدس (١٩٨٠).
٥ ـ البطاينة، فيصل
ملف الحياة التشريعية والبرلمانية في الأردن، عمان د.ت.
٦ ـ الثعالبي، عبدالعزيز.
خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس. اعداد أحمد بن ميلاد، تقويم وتحقيق عمادي الساحلي. دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٩٨٨).
٧ ـ الحكيم، حسن
الوثائق المتعلقة بالقضية السورية في العهد العربي الفيصلي والإنتداب الفرنسي (١٩١٥ ـ ١٩٢٦) بيروت، دار صادر (١٩٧٤).
٨ ـ الحوراني، هاني.
التركيب الإقتصادي والإجتماعي لشرقي الأردن (مقدمات التطور المشوه) ١٩٢١ ـ ١٩٥٠. مركز الأبحاث، بيروت ١٩٧٨.
٩ ـ خريسات، محمد
ـ التعليم في الصلت (السلط). من ١٨٥٠ ـ ١٩٢٦. مجلة دراسات الجامعة الأردنية م ٤ ع ٥ (١٩٨٧).
ـ تقارير عن شرقي الأردن (١٩٣٤). الجامعة الأردنية عمان (١٩٨٧).
ـ تقارير عن شرقي الأردن (١٩٣٥) الجامعة الأردنية عمان (١٩٨٨).
١٠ ـ الخلة، كامل محمود
التطور السياسي لشرق الأردن (١٩٢١ ـ ١٩٤٨).
طرابلس الغرب (١٩٨٣).
١١ ـ دروزة، محمد عزة
ـ حول الحركة العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (١٩٥٨).
ـ القضية الفلسطينية، المكتبة العصرية، بيروت (١٩٥٩).
ـ الوحدة العربية، بيروت ١٩٥٨
١٢ ـ ذياب، هنري
تأسيس شرق الأردن في العام ١٩٢١. مجلة شؤون فلسطينية، ع ٥٠ ـ ٥١ (١٩٧٥)
١٣ ـ الرضيعي، يوسف رجب (مقدم)
ثورة ١٩٣٦ في فلسطين. دراسة عسكرية. دار الأسوار عكاظ، ١٩٨٦.
١٤ ـ الريس، منير
الكتاب الذهبي (الثورة السورية الكبرى). دار الطليعة، بيروت (١٩٦٩).
١٥ ـ زعيتر، أكرم.
القضية الفلسطينية، القاهرة (١٩٥٥)

١٦ ـ زعيتر، أكرم
ـ وثائق الحركة الفلسطينية (١٩١٨ ـ ١٩٣٨) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت (١٩٧٩).
ـ الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٣٥ ـ ١٩٣٩) مؤسسة الدراسات.
١٧ ـ الزركلي، خيري.
عامان في عمان، المطبعة العربية. مصر (١٩٢٥).
١٨ ـ سعيد، أمين.
الثورة العربية الكبرى، القاهرة (١٩٣٤).
١٩ ـ سعيد العاص، محمد
صفحة من الأيام الحمر. المطبعة الوطنية عمان (١٩٢٨).
٢٠ ـ السفري، عيسى
فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية، يافا (١٩٣٧).
٢١ ـ الشرايري، علي خلقي.
مذكرات (منسوبة اليه) مركز الوثائق ـ الجامعة الأردنية، غير مرقمة.
٢٢ ـ الصغير، زياد.
ثورة فلسطين (١٩٣٦ ـ ١٩٣٩) وأثرها في لبنان، دار الحوار للنشر والتوزيع.
٢٣ ـ الصلاح، محمد أحمد
الإدارة في إمارة الأردن (١٩٢١ ـ ١٩٤٦). دار الملاحي للنشر والتوزيع إربد (١٩٨٦).
٢٤ ـ ظبيان، تيسير
الملك عبدالله كما عرفته، عمان (١٩٧٩)
٢٥ ـ عامر، محمد عبدالمنعم
إلملك عبدالله وأطماعه غير المشروعة في سوريا وفلسطين. القاهرة (١٩٤٩)
٢٦ ـ عبدالله، غانم محمد صالح
التطور السياسي في العراق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة (١٩٧٠).
٢٧ ـ عبيدات، ميسون.
التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة (١٩٢١ ـ ١٩٤٦) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية (١٩٨٩).
٢٨ ـ العجلوني، محمد سيف الدين.
معركة الحرية في الأردن وأقوال رجال السياسة في سوريا الكبرى، دمشق (١٩٤٧).
٢٩ ـ علم الدين، وجيه
العهود المتعلقة بالوطن العربي (١٩٠٨ ـ ١٩٢٢) بيروت دار الكتاب الجديد (١٩٦٥).
٣٠ ـ علوش، ناجي.
المقاومة في فلسطين (١٩١٧ ـ ١٩٤٨) دار الطليعة بيروت (١٩٧٠).
٣١ ـ العياشي، غالب
الإيضاحات السياسية وأسرار الإنتداب الفرنسي في سوريا. بيروت (١٩٥٩).
٣٢ ـ فريز، حسني.
ديوان هياكل الحب. مطبعة الشرق عمان (١٩٨٦).

٣٣ ـ قاسمية، خيرية
ـ الحكومة العربية في دمشق (١٩١٨ ـ ١٩٢٠). المؤسسة العربية للدراسات والنشر (١٩٨٢).
ـ تطور القضية الفلسطينية في عهد الحكومة العربية في دمشق. مجلة شؤون فلسطينية ع ١ (١٩٧١).
٣٤ ـ القاوقجي، فوزي.
مذكرات (١٩١٢ ـ ١٩٣٢) اعداد خيرية قاسمية، دار القدس (١٩٧٥).
٣٥ ـ الكتاب الأردني الأبيض، الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية، المطبعة الوطنية ـ عمان (١٩٤٧).
٣٦ ـ الكتاب الأسود في القضية الأردنية العربية. دار الأيتام القدس (١٩٢٩).
٣٧ ـ كراين، تشارلز ـ كنغ، هنري.
تقرير الفريق الأميركي من البعثة الحليفة للانتداب في تركيا، القسم الأول تقرير سوريا ـ باريس ١٩١٩/٨/٢٨.
الأرشيف القومي ـ وزارة الخارجية الأميركية.
٣٨ ـ الكيالي، عبدالوهاب (محرر)
ـ وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الإحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨ ـ ١٩٣٩). مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت (١٩٦٨).
ـ المطامع الصهيونية التوسيعة، بيروت (١٩٦٦).
ـ تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت (١٩٨١).
٣٩ ـ المجالي، هزاع.
مذكراتي، عمان (١٩٦٠).
٤٠ ـ الماضي، منيب، والموسى، سليمان.
تاريخ الأردن في القرن العشرين، عمان (١٩٥٩).
٤١ ـ مانُويل، فرانك
بين أمريكا وفلسطين، ترجمة يوسف حنا، عمان (١٩٦٧).
٤٢ ـ المحافظة، علي
ـ الفكر السياسي في الأردن منذ قيام الثورة العربية وحتى نهاية عهد الإمارة مركز الكتب الأردني، عمان (١٩٩٠)
ـ تاريخ الأردن المعاصر، عهد الإمارة (١٩٢١ ـ ١٩٤٦)، دار النهار للنشر.
ـ الفكر السياسي في فلسطين. مركز الكتب الأردني ـ عمان (١٩٨٩).
٤٣ ـ محافظة، محمد أحمد.
إمارة شرق الأردن، نشأتها وتطورها في ربع قرن (١٩٢١ ـ ١٩٤٦). دار الفرقان عمان (١٩٩٠).
٤٤ ـ المختار، صلاح الدين
تاريخ المملكة العربية السعودية. بيروت (١٩٥٧).
٤٥ ـ مراد، عباس
الدور السياسي للجيش الأردني (١٩٢١ ـ ١٩٧٣) مركز الأبحاث بيروت (١٩٧٣.
٤٦ ـ المصري، عبدالرؤوف.
غور كبد، جريدة فلسطين ع ٢٨٠ ص ٢ تاريخ ١٩٣٣/١/٢٧.

٤٧ ـ مفرج، فؤاد.
المؤتمر العربي القومي في بلودان (١٩٣٧). دمشق المكتب العربي القومي للدعاية والنشر (١٩٣٧).
٤٨ ـ موسى، سليمان.
إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن (١٩٢١ ـ ١٩٤٦) منشورات لجنة تاريخ الأردن ـ عمان (١٩٩٠).
صور من البطولة، منشورات وزارة الثقافة، ط ٢، عمان (١٩٨٨).
الحركة العربية (١٩٠٨ ـ ١٩٢٤) دار النهار بيروت (١٩٧٠).
٤٩ ـ ياسين، حكمت
السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى (١٩١٦ ـ ١٩٢٥). الدار التونسية للنشر، تونس (١٩٨١).
٥٠ ـ ياغي، اسماعيل احمد
الملك عبدالعزيز آل سعود وموقفه من الوحدة العربية. مجلة التاريخ والمستقبل جامعة المينا ع ٢ م ٣ (١٩٨٩).

الصحف العربية

١ ـ جريدة الجامعة الإسلامية (يافا)، صدر العدد الأول منها يوم ١٩٣٢/٧/١٦.
٢ ـ جريدة الجامعة العربية ـ (القدس).
٣ ـ جريدة الدفاع (يافا). صدر العدد الأول منها يوم ١٩٣٤/٤/٢٠.
٤ ـ الجريدة الرسمية لإمارة شرقي الأردن.
٥ ـ جريدة العاصمة (دمشق)
٦ ـ جريدة فلسطين (يافا). صدر العدد الأول منها يوم ١٩١١/١٢/١.
٧ ـ جريدة القبلة (مكة).
٨ ـ جريدة الكرمل (حيفا).
٩ ـ جريدة المقتبس (دمشق)

14. Jarvis, Major C.S.
Arab Command. The Biography of Lieutemant Conoel.
London, Hutchison (1942).
15. Kirkbride, Alec Seath.
Acrackle of Thorns - Experiencies in the Middle East.
London (1956).
16. Marlowe, J. Rebellion In Palestine. London 1946.
17. Marlowe, J : Arab Nationalism and British Imperialism.
18. Mandel, Neville :
The Arabs and Zionism Before World War I (Berkeley) 1977.
19. Neuman, Emanuel
In the Area, New York (1976).
20. Parkes. J.
A history of Palestine. London (1949).
21. Peretz. D.
The middle East. To-day New York (1963).
22. Schofield, Richard and Blake, Gerald (edts):
Arabian Boundaries Primary Documents 1853 - 1957 Archives Edition.
England 1988. Vol. 5, 6.
23. Toynbee, A.
Survey of International Affairs for the year 1928.
Survey of Inernationa Affairs (1934). London (1935).
24. Royal Institute of International Affairs:
The Middle East. A Political and Economic survey London (1950).
25. Tzhagen, Meiner
Middle East Diary (1917 - 1956). London (1059).
26. Weizman. Chaim.
Trial and Error. philadelphia (1949).
27. Wilson, Mary, C.
King Abdullah and Britain and the Making of Jordan.
Cambridge University press (1987).
28. Wood Ward, E.L. and Butler, Roham. (eds).
Documents on British Foreign Policy (1919 - 1939) Ist ser Vo.
London.

المراجـع الأجنبيـــة

1. A. del. Rush (editer):
Ruling Famlies of Arabia.
Archive Edition England (1991).
2. Avi - Shlaim
collusion Across The Jordan.
king Abdullah, the zionist movement and the partition of Palestine. Oxford (1988).
3. Bathell N.
The Palestine Traingle (The struggle for the Holy Land)
NewYork)1979).
4. Beeley, H.
Survey of Internataionl Affairs for the year 1937.
vol. I.
5. Borber, M. and Nici Dominus:
Asurvey of Palestine Controversy. London (1956).
6. Bullard, R.
Britain and the Middle East. London (1951).
7. Caplan, Neil
Futile Diplomacy Vol. 11 Arab - Zionist Negotiations and the End of the Mandate. London (1986).
8. Cohen, Aharon:
Israel and the Arab World. NewYork (1970).
9. Dann, Uriel.
The Beginning of the Arab Legion.
The Moddle Eastern Studies. Vol. 5 October 1969.
10. Dann, Uriel.
Studies in the History of Trans-Jordan. (1920-1949).
The Making of a state. Tel Aviv University (1984).
11. Glubb, J.B.
The story of the Arab Legion. London (1950).
12. Hamarneh, Mustafa. B.
Social and Economic Transformation of Trans-Jordan.
رسالة غير منشورة ـ جامعة جورج تاون (١٩٨٥).
13. Hurewitz, J.C:
Diplomacy in the Middle East.
Adocumentary Record 1914 - 1956. Vol. N. NewYork (1956).

الاعـــلام

«أ»

«ح»

«ش»

«ص»

«ق»

«ك»

«ل»

«م»

«ن»

«هـ»

«و»

«ي»

الجماعات والعشائر

الأماكن والمواقع

« غ »

« ف »

«ق»

«ن»

«هـ»

فهرس الموضوعات

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
(١٩٩١/١٢/٧١٠)

طُبع سنة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية
JORDAN PRESS FOUNDATION